

هذا كتاب ويحانة الالباء وزهرة
الحياة الدنيا للاربيب الكامل والاديب
الفاضل شهاب الدين محمود
الخراساني نفعنا الله
بعلومه

مؤلف هذا الكتاب هو الشهاب احمد بن محمد بن عمر قاضي القضاة الملقب
بشهاب الدين الخراساني السمرقندي المصنف المشهور في يوم الثلاثاء
ثاني عشر شهر رمضان سنة تسع وستين والالف وقد انا من السنين
كافي خلاصة الاثر بتاريخ القرن الحادي عشر وراكب اعلام ابان اسمه محمود
في هذا خطأ صريح وجوهل ممن وصفه والشهاب محمود غير صاحب هذا
الكتاب والاجول ولا فوه الاباء العظمى ينسب هذا الكتاب لعنه
مصنفه في محاسبه نسخة طبعت منه ونشرت على الجرائد كسنة عند الخراساني

هذا من عبد المرحوم القاسم بن علي بن عبد الله
١٤٠٥

* (فهرسة ریحانة الالباء) *

صفحة

القسم الاول في محاسن أهل الشام ونواحيها	٨
احمد العنبايقي	٨
محمد الصالحى الهلالى	١٤
حسن بن محمد البورينى	٢١
أبو المعالى درويش بن محمد الطالوى	٢٧
محمد بن فاسم الحلبي	٤١
الامير أبو بكر الحلبي	٥١
ابراهيم ومحمد ابنا احمد الحلبي المعروف بالمالا	٥٢
يوسف بن عمران الحلبي	٥٥
سروير بن سنين	٥٨
حسين بن أحمد الجزرى الحلبي	٥٩
أبو بكر تقي الدين التاجر المعروف بابن الجوهري	٦٦
شمس الدين محمد المعروف بابن المنقار	٦٧
ابنه عبد اللطيف	٦٨
شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي الشامي	٦٩
بدر الدين بن رضى - الدين الغزى العامرى الشامى	٧٢
أبو الصفاء مصطفي العجمي الحلبي	٧٦
تقي - الدين بن معروف	٧٩
محمد بن الرومى المعروف بما مای ابن اخت الخيامي نزيل دمشق الشامى	٨٢
زين الدين الاسعافى	٨٥
أبو بكر الجوهري الشامى	٨٦
شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي	٨٧
أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام	٨٨
علاء الدين بن مليك الجوى	٩٦
القاضى محب الدين بن تقي - الدين الجوى	٩٩

شهاب الدين الكنعاني الشامي	٩٩
معروف الشامي	١٠٠
نجيم الدين بن معروف	١٠١
محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشنوق	١٠٢
فتح الله بن بدر الدين محمود البيلوني الحلبي	١٠٢
القاضي ظهير الدين الحلبي	١٠٣
بهاء الدين بن الحسين العاملي	١٠٣
خضر الموصل	١٠٧
المولى عبد الرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي	١١١
احمد بن شاهين الشامي	١١٤
الامير محمد بن منبجك	١١٦
الفاضل أبو الطيب بن رضى الدين الغزى نزيل الشام	١٣٠
عبد الحق الشامي	١٣٢
أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي القرظي الحلبي	١٣٥
أخوه محمد بن عمر القرظي	١٣٧
عمر بن عبد الوهاب القرظي	٣٩
صلاح الدين الكوراني الحلبي	١٤٠
السيد احمد بن النقيب الحلبي	١٤١
القديم الثاني في محاسن العصر بين من أهل المغرب وما والاها	١٤٢
مولاي احمد أبو العباس المنصور بالله	
أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين	١٤٧
محمد القشتمالي	١٥١
محمد بن ابراهيم الفاسي	١٦٤
الوزير عبد العزيز النعالي الأديب	١٧٤
العلامة محمد دكروك المغربي	١٧٧
حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي	١٧٩

عبد العزيز الفشتالي	١٨٠
عبد السلام بن سوسن المغربي	١٨٠
السيد عبد الخالق الفاسي	١٨١
السيد يحيى القرطبي	١٨٢
ذكر مكة المشرفة ومن بجماها	١٨٥
ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان	١٨٧
أبوني بن بركات	١٨٨
شهاب الدين أحمد الفيومي	١٨٨
السيد حسين بن أبي نعي	١٨٩
أخوه السيد ثقبه	١٩٢
أبوطالب	١٩٣
أبو المحاسن حسن بن أبي نعي بن بركات	١٩٦
قطب الدين المكي النهرواني أصلا ومحمدا	١٩٨
جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني	٢٠٣
أخوه علي العصامي	٢٠٧
أحمد المدني المعروف باليتيم مصغرا	٢٠٨
سراج الدين بن عمر الأشملي المدني	٢٠٨
عبد الرحمن وعلي ابنا كثير المكيان	٢٠٩
محمد بن أبي الخير بن العلامة ابن حجر الهيتمي المكي منسلو موطننا	٢١١
العلامة شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي نزيل مكة شرفها الله تعالى	٢١١
علاء الدين بن عبد الباقي	٢١٢
القاضي حسين المالكي المكي	٢١٢
شيخنا العلامة علي بن جبار الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين الشريفين	٢١٣
علي الكيزواني المغربي نزيل مكة المشرفة	٢١٣
معين الدين بن البكا نزيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله تعالى	٢١٤
العلامة عبد الرحمن الخياري نزيل المدينة المنورة على ساكنها	٢١٥

افضل الصلاة والسلام

٢١٧ نفحة من نفحات اليمن ومن بلغنا خبره في هذا الزمن من بقي بها من
الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

٢١٧ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر اليمني

٢٢٠ السيد حسين بن مطهر اليمني رحمه الله تعالى

٢٢٠ عبد الهادي السوداني صاحب الديوان المشهور وفي نسخة عميد

الوهاب

٢٢١ اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد

ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي من ذرية النبي

٢٢٢ القسم الثالث في مصر وأحوالها وسبب العودة لرسومها واطلاؤها

٢٢٤ محمد بن يس المتوفى

٢٢٧ عبد الوهاب المحلى الحنفي

٢٣٠ عبد المنعم المحلى الطريفي

٢٣٢ محمد بن الخطاط المحلى

٢٣٣ القاضي تقي الدين التميمي

٢٣٥ يوسف المغربي

٢٣٨ يحيى الاصيلي

٢٤٢ شمس الدين محمد النخري الحنفي البصري

٢٤٣ محمد الحنفي الملقب المعروف بالذئب

٢٤٤ شيخ الاسلام علي بن غانم المقدسي

٢٤٦ محمد الدمياطي الحنفي تلميذ شيخنا المقدسي الملقب بمصر بعده

٢٤٧ شيخ الاسلام سراج الدين الخانوق الحنفي الملقب

٢٤٨ السيد عبد الرحيم العباسي

٢٥١ سراج الدين عمر الفارسكوري

٢٥٢ تقي الدين بن عمر الفارسكوري

٢٥٤ محمد بن أحمد الخناء

	صفحة
شيخنا العلامة ابراهيم العلقمي وأخوه شمس الملة والدين	٢٥٥
ابراهيم العلقمي	٢٥٥
احمد بن علي العلقمي نزيل الخانقاه السيرية اوسية	٢٥٦
شمس الدين البصير	٢٥٧
عبدالله الدنوشري	٢٥٨
عبد الواحد الرشيدى	٢٦٠
رمضان الهوى	٢٦١
احمد بن عبد السلام	٢٦١
محمد بن بدر الدين الزيات	٢٦٣
صفي الدين بن محمد العزى	٢٦٣
احمد بن علي العزى	٢٦٤
عمر العزى	٢٦٤
رجب الشنوائى	٢٦٤
القاضى بدر الدين القرافى المالكي	٢٦٦
احمد بن عواد	٢٦٧
عبد الرحمن بن محمد الجيدى شيخ اهل الوراقه بالقاهرة	٢٧٠
الرئيس داود الحكيم	٢٧١
محمد بن بدر الدين القوصوفى الطبيب	٢٧٢
ابراهيم بن المبلط	٢٧٣
بدر الدين بن الازهرى شاعر العصر	٢٧٤
محمد الايبارى القباني	٢٧٥
يحيى بن الخطيب القباني	٢٧٦
شهاب الدين احمد السنفي المعروف بقهود	٢٧٧
محمد البلينى	٢٧٩
محمد الأسيوطى التاجر	٢٨٠
القاضى احمد المحلى المالكي	٢٨٠

میری الدین بن الصائغ الحنفی	۲۸۱
منصور البلیسی	۲۸۲
عبد النافع الطرابلسی نزیل مصر	۲۸۲
صاحبنا عبد المنعم الماطی	۲۸۲
حسن ابن الشامی	۲۸۴
اسماعیل بن الحسین کاتب السمر الخزرجی	۲۸۵
محمی الدین الغزی	۲۸۵
احمد الغزی	۲۸۵
عبد القادر الطوری	۲۸۶
علی بن الخزرجی سیخ الشیوخ بالسیموفیه الضمیر	۲۸۷
زین الدین محمد الانصاری الخزرجی الحنبلی	۲۸۸
نور الدین بن الجزار الشافعی	۲۸۹
محمد الفارسی	۲۹۱
العلامة شهاب الدین احمد بن محمد المقری المغربی المالکی نزیل مصر	۲۹۳
القاضی احمد بن الخیعمان	۲۹۷
نور الدین علی العسلی	۳۰۵
السید علی وفاء وأولاده المعلق علی غاتق السیادة مجازم	۳۱۱
تسخینا أبو المکارم وأبو الاسعاد قدس الله سره	۳۱۳
العلامة ناصر الدین	۳۱۳
العلامة منصور	۳۱۳
السید محمد وأخوه عبد الله	۳۱۴
الاستاذ أبو الحسن البکری	۳۱۵
الاستاذ محمد بن أبي الحسن	۳۱۵
الاستاذ زین العابدین	۳۱۶
الاستاذ الامام أبو المواهب البکری	۳۱۶

صحيحة

علي بن الحناء بن أمير الله الحميدي	٣٢٩
عبد الباقي	٣٣٩
نضر الزمان سعد الدين بن حسن خان	٣٤٠
عبد الكريم بن سنان	٣٤٢
السيد محمد بن برهان الحميدي	٣٤٢

بيان حالي في خبر المبتدأ وسبب اقتداءي بالهجرة النبوية وما عدى في ابدا	٣٦١
--	-----

أشباح المؤلف	٣٦٢
مؤلفات المصنف	٣٦٧
المقامة الرومية	٣٦٧
الفصول القصار	٣٧٥
مقامة الغربية	٣٨٢
فصل في فوائده تتعلق بهذه المقامة	٣٨٧
المقامة الساسانية	٣٨٩
مقامة عارضت بها مقامة الوطواط	٣٩٣
المقامة المغربية	٣٩٨
فصل في بيان ما في هذه المقامة من القوائد	٤٠٠
خاتمة	٤١٣
فصل اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الخ	٤١٤
طبقات الشعراء	٤١٥
تتمة وفائدة مهمة في الكلام على الاغراق	٤٣٥

Rayhanat...

PT
7541
K43
1556

(ريحانة الالباب)

بسم الله الرحمن الرحيم

جدد لمن سرح عيون البصائر في رياض النعم * رياض زهت في ارياحين
العقول وتفتحت بنسيم اللطف انوار الحكم * فاجتنت منها ايدي المنى فواكه
الارواح * واقتطف شقيق الشقيق من بين اقاحي الصباح * والندى طرز
برد النسيم ببلاله * لما رأى مجامر الزهر تحت اذياه

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح
وأشكره شكر ابطوق جيد البلاغة نظم عقوده * وينسج بينان البيان على
منوال البراعة رقيق بروده * على نعم لا تنفى من معادن الوجود جواهرها *
ولا تذوي من خائل الفصاحة ازاهرها * ونهدى صلات الصلاة لناظم عقد
الدين بعد ثمره * المؤيد بايات لا يزال يتلوها لسان الدهر ولو طار نسر السماء من
وكره * وكلت دونها أسنة الطاعنين * وحيث حد يقيمها بشوكه الاجحاز
فلم تلهيها أفكار المعارضين * فصار السابِقون في حومة البلاغه * الماهرون
في صناعة الصياغه * ما بين ساكت ألفا * وناطق خلفا * وشهر ذيله *
ومدرع ليله * نسر بل سابعة دجى * قديرها نجوم ايل دجا * حتى اشتفت

نفس الاسلام من دأبهم * وزال كلب الكفر بما اريق من دماءهم * فبيوتهم
 حاوية * ونفوسهم على اترتلك البيوت قافية * وعلى آله الذين تفحمت لهم كآتم
 المعامل عن زهر النصر * وتحلى بعقود عهدهم جيد كل عصر
 فجنوا لهم ثم الوقاتع بانعا * بالغز من ورق الحديد الاخضر
 لازالت سحب الرحمة المنسوبة بالقطر مخيمة على مر اقدمهم * ولا برحت تحايا المزن
 مهيجة بلسان الرعد على معاهدهم * ماسقى غدیر الحجر روضة السماء * وزها
 ترجس التجم تحت بنفسج الظلماء * هذا وانى كنت قبل ان تشيب منى الخطوب
 الذوائب * وتصح كبدى وأحشاءى بلطى النوائب ذوائب * والزمان ربيع
 * وروض الشباب مريع * اعد الادب عنوان صحائف السمائل * وبيت
 القصيدى ديوان الماتروا الفضائل * انفق نقد عمرى فى اقتنائه واقتناص
 شوارده * وأملأ صدف المسامع بما يستخرج عقواص الافكار من قرأئده *
 وأشيم بارقة السحر من نفضائه * وأشتم عمير السرور من أردان نسمايه *
 وأرتشف من طبعى ما يمت على سر الزجاجة * واشتف منه ما سأرته الحدود
 من ذؤابة خفاجه * صباية مجدل يكدرها فى جام المشارب * ورد الخطوب
 وازدحام الشوائب

فانى من العرب الاكرمين * وفى اول الدهر ضاع الكرم
 ومازات على هذا الحال * مذ فارقتى الحال * لادأب لى الاتلقى وفوده
 لاستهداه تحف الاخبار * التى هى ألطف من دمع الطل فى وجنات الازهار
 ومن يسأل الركان من كان نائيا * فلا بد أن يلقى بشيرا وناعيا
 من أحاديث يشتمى بها الغليل * ويصح مزاج النسيم العليل * تنفتح منها
 فى رياض المسامرة * من أجفان الكأتم عمون أنوارها الزاهرة * ويحسو
 فم السمع منها ماء حياة يطيل عمر المسرة * وتكحل منها الماتر بما هو لعيونها
 قره * من كل من هو تشييد المجدا كرم بانى * حتى تكفل الشئاء له بعمر
 ثانى * يشيب فى وجه السماء حاجب القمر هلالا * ويشتمل منه رأس
 الشمس شيبا ولم نزله مثالا

اذا ماروى الانسان اخبار من مضى * فتحسبه قد عاش من اول الدهر
 وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر انبى الجميل من الذكر

قوله وعلى آله الالىق بسابقه أن
 يقول ولا آله اه

فقد عاش كل الدهر من عاش عالماً * كريماً حليماً فاعتمت أطول العمر
 وسواء تلفت المريض للطبيب * وفرحة الأريب بلقي الأديب * لاسيما هل
 العصر * الهاصري أغصان المنى ألطف هصر * القائلين في غياضها * الواردين
 غير حياضها * فقد سرت كلماتهم مسرى الأرواح في الأجساد * وأثنى عليها
 ثناء نسيم الرياض على العهد * وقد اتصرت لكل عصر من أحيا ميته *
 وعمر من دارس عهوده بيوته * كصاحب التيمة وقلادة العقيان * والديبة
 والذخيرة و عقود الجمان * وجمية المرء لعصره * وقيامه على منابر نصره *
 من آيات الفتوة * التي هي على لسان الجيمة متلوه * فليس مناسن لم يغتد
 بدر الجمد في مهاده * ولم يفخر في المحافل باستاذة واسناده * الأأن الأدب
 في هذه الأعصار * قد هبت على رياضه ريح ذات أعصار * حتى أخلقت
 عرى المحامد * واسترخت في جريه عنان القصائد * وتقلصت أذيال
 الظلال * وخطب البلاء على منابر الاطلال * وعفارسم الكرام *
 فعليه مني السلام

ومما أغان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهمم
 والرؤساء شعراء لا ينظمون ولا يثرون * وليس فيهم من صفات الشعراء
 الا انهم يقولون ما لا يفعلون * واذا كذب مادح أحد هم اهتز وطرب *
 وجازى من سراب وعده بكذب على كذب * وبالوعد الفظير لا يخمر الخمر *
 وباحسنت لا يباع الشعير * وبرعد الوعد * لا يستقي غرس الجمد
 فلا تلوموه في وعد يردده * في وقت مدحى له علمته الكذبا
 ومع هذا فكم هبت لهم أنفاس معطرة بالنجاح * مزرية في وقتها بأنفاس
 الصبا في الصباح * يهزلها السماح هيف معاطفه * وينثر تحت أقدامها
 الزمان بساط عواطفه * تتمدن كف الشمال بأذيالها * وتتفياً العشاق
 في هجير الاشواق صافي ظلالها * وترد صافي زلالها * من كل حديث تليد
 وطارف * لهوشى على كاهل الجمد ولا كوشى المطارف * تزهبه الطروس
 على صفحات الحدود المحسنت بالسوالف * في كل ورقة منها خائل * تسوغ
 ميناه فصاحتها في لهوات الجد اول
 تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * ونبتت في اطرافها الورق الخضر

من كل من أُلحق المتأخر بالمتقدم في تطبيق مفاصل معانيه * وإخراج محبات
عظرة من جونه مبيانيه * وان تأخر عصره فلا بأس * في تأخر النتيجة عن
القياس * والخدم تتقدم بين يدي الساده * والسنن أمر بتقدمها على
الفروض في العبادة * وتقدم الأُحاد * برقي مرتبة الاعداد
او ما ترى أن النبي محمدًا * فاق البرية وهو آخر مرسل

فيما ادلاء الهدى اني آتيت من جانب الطور ناراً بها تهتدون * أو آتيتكم بشهاب
قبس لعلكم تصظلون * فان لم يترك الأول شيئاً للآخر * فخير من الكثير الغائب
القليل الحاضر * ويامن هم في محبة الايام حسنة * لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة * فلا يزى بالنور تأخره عن غراس أغصانه * ولا يكل مضاء
السنن كونه في أطراف مرتانه * على انه قد تنساوى الاصائل والبكر *
وتشابه طرز العشبيات والسحر * وليس الا الحسد رغبة الطبائع * عن
محاسن لاهل العصر هي ملء الافواه والمسامع

وما شكرهم للميت الا لانه * بما حل في أيديهم غير طامع
ونله در ابن رشيق في قوله

أولع الناس بامتداح القديم * وبذم الجديد غير الذميم
ليس الا لانهم حسدوا الحي فرقوا على العظام الرميم

والحي ان حل تيهاء باديه * فستغدو محاسنه على رغم الجول باديه * ولنا
في ذمة الدهر ديون بأوقافهم رهونه * فاذ اجاء ابا ناهنا فاك الزمان رهونه *
على اني استغفر الله من دهر كات فيه مرهفات الطبائع * ونقضت الآمال فيه
بدها من غبار الاطماع * واقيناه على الهرم * وقد قلع ضرر الندم * بعد
ما اكل باكورة الكرماء * وشابت بالصباح ايام اليه الدهماء * ودب خرفا على عصا
الجوزاء * وكنت لما ذبل بالنوى عيشي النضر * وليت سباحة الآفاق نصرت
خليفة الخضر * تهادني السناثف * وقد قنني الاماني في لهوات المخاوف *
كأنني قذاة بأجفان الدهر * اوسفاة بوجه نهر * أو كره لالعاب * أو سهم محارب *
طورا أشق قلب الشرق كاني افتش على الفجر * وتارة امنزق كيس الغرب حتى
كأنني اريد أن أخرج منه دينار البدر * اقل لي لمة ليل دجا * شاب فوقها فرق ابن
جلا * يخيل لي أن البلاد مسامع أنا قها مزم الملام * أو فكر بليد اتاحو اله

معنى دق أن تصوره الاوهام * غريب في عيون الظنون * كفى بيت حسان
 الثابت في ديوان سخنون * أو معصف في بيت زنديق * أو عابد في صومعة
 بطريق * أو بكر معنى سارفي مثل * أو غرض عمر حرى خلفه رائد أجل *
 أو خبر لم يصح له سند * فلم يقبله من الثقات أحد

كان له دين على كل مشرق * من الارض او ثارا على كل مغرب
 أرد موارد الحوب * مكذرة بغصص الخطوب * فلم أرب بدو ولا حضاره
 * كأننى من الشهب السياره * وقد قيل تنزل الاقصاب من السماء * فكل من
 اسمه نصيب الخط أو سما

وطنى حيث حطت العيس رحلى * وذراعى الوساد وهى مهادى
 فكل جوى بين ابراق وارعاد * وأمانى فى مهامه الحيرة بين اتهام
 وانجاد * والزمان بضم سلب ما أولاه بخلان جاد * وألسنة أبنائه
 عن الاجابة صمت * وآذانهم عن صريح الاستغاثة صمت * فقد خلا من
 المكارم مغناها * وأصبح لا يجابوب اليوم الا صداها * لكفى مع أهواله *
 ودروس رسوم السرور فى اطلاله * وان نوسدت ذراع الهم فى دياجهل *
 وقطعت ظلمة الشدائد فى سنى بدرأ ما نهبها * أنعلل بأن السيف لا يقطع فى قرابه *
 والليت لا يصل لغرض الفرائس فى غابه * ولولا مفارقة القوس ما أصاب سهم *
 ولولا بعد الدر عن الصدف لم يظفر من الغيد بأوفى سهم * فلذلك اضاحك
 مباسم الامانى * وأغازل عيون الآمال والتهانى * وأنزه طرفى فى رياض
 الدفاتر * ولم أقل مع السرور الا فى ظل طائر * فزمان مسراتى أقصر من عمر
 الكرام * وفؤادى لم يتبدل الى طرق سلوة المدام * فى أويقات أنقل من السؤال
 * وأطول من عمر الآمال * أشأم من وجه خناس * وأنقل من غريم ملح
 على افلاس * ولم يكف الدهر ما ورثته من الحرمان * حتى ابتلانى بعد الاثبات
 بالنفى كفى نكت ام الزمان * وأنا استغفر الله جل وعلا * ولا أرضى بعمرة
 أبى العلا * فى قوله

اذا ما ذكرنا آدم وفعاله * وتزويجه بنتيه لابنيه فى الخنا
 علمنا بان الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزنى
 فانه كفر من وسوسة الشيطان * وغلومنه فى خلعة ربة الايمان * بل أقول

ما قال ابن عنين

انتموا المؤذن من بلادكم * ان كان يتقى كل من صدقا

وللعسين بن أبي عقابة في الرد عليه (اي على ابي العلاء)

لعمرى أما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقين من شطأودنا

كذلك أقرار الفتى لازم له * وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا

فلا سميرى أجالسه * ولا نديمى أو وانسه * سوى أوراق كنت خلعت عن منكب

الاقبال بردها الخليع * وجعلتها كبيت العروض ادخارها للثقة طبيع *
فوجدت فيها بنده من المحاسن أسمرها الدهر في خاطره * شاهدة لقول معدن

الحكم امتى كالمطر لا يدرى الخير في أوله ام في آخره * ممن حر عليه الزمن اذ يال

الفسا * واسكنه تحت اطباق الثرى * فخل مخيم البلا كأنه سر في صدره * ومن

باق على هامة الليالى تعبق أنفاس الرواة بذكره * ممن ركبت لروياه مطايا أم

عمرى * أو نابت عنى في مشاهدته أهل عصرى * فاجتلت محياه * أو رأيت

من رآه * حتى طربت على الاستماع * وعلمت أن الذكرى طيف الاجتماع *
وإذا كان الحب ممنوع * فالصبة تنوع * يتعلل ببارقة سنينه * وتكفيه لمحمة

إشارة أو تحية

فان تمنعوا ليلي وطيب حديثها * فلن تمنعوا منى البكا والقوا فيا

فهلا منعتم اذ منعتم حديثها * خيالايوا فينى على النأى هاديا

بجمعت منها ما هو لطرف الدهر حور * ولجيد الادب عقد يتبسم منظومه

هزوا بعقد الدرر * وليكاس الادب ختام * ولعقد حبا به نظام * تذكر العهود

والموده * وتطلع في وجنة الوفاء ورده * وتندب من ألقى للبلاء قياده * وتلبس

عليه وجه الطرس حداده * وتسيل في عائق المحاسن غواليها * وترق فلا

يدرى ألفظ طرق أم دمع ترقرق جاريا * وتسجد الاقلام في محراب طرسها الذى

هو للمحاسن جامع * ويود كل عضو اذ اتليت أحاديثها الوأنه مسامع * وهى

وان كانت عقدا يتثردره * وأفقا يتدديد الصباح زهره * ونورا نشرته كف

النشمال * فانتظم على ترائب الماء السلسال * فلربما نثر العقد المفضل *
ليعود أحسن فى النظام واجل * فهذه ذخائر من خبايا الزوايا * فيما فى الرجال

من البقايا * تنفس الدهر بها عن نفحة عنبريه * وهبت بها أنفاسه التديية تديه *
فان تمنعوا ليلي وطيب حديثها * فلن تمنعوا منى البكا والقوا فيا

تنفس الروض في الاسحار * عن أفواه التور والازهار

يسرى على ريحانها نفس الصبا * محرا فيوهم انه ذكرها

فلذا سميتها (بريحانة الالبيا وزهرة الحياة الدنيا) فاني شمت بهار ورائح
الشباب * وانظرت في مرآتها وجوه الاحباب * وتذكرت غابر الايام * اذ
العيش غض والزمان غلام * من أعلام شم الانوف ان دعى بهم بوا الصغار
تشمخ * في غرر ايام تقام بهامواسم الدهر وتورخ * وجعلت مسك الختام *
ذكر سادة من العلماء الاعلام * فانه يصبأ أنفاسهم ينقش غمام الغممه *
وبذكرهم في ناد يناتزل الرحمة * فان عذبت مواردنا * فلتقرن بالدعاء
فرائدنا * فان عثره نه على كبوه * فليبدل لها اللبيب عفوه

على اني راض بأن أحمل الهوى * وأخلص منه لاعلى ولا ليا

وها أنا ذا امتع الاسماع * بربيع أحوى الظلال ألى التلاع * فاذا رأيت
كلاما لاهل العصر لم تنرخ أعطافه لهذا النسيم * فتقع من شميم عرار نجدنا
بعده من شميم * فليس من ليلي ولا سميره * ولا مما هدى الساد من الادب
يا كورة ثمرة * فكلم من اشعار الخيل فيها أعدار

تالله ما يجمل الكرام وانما * لبرودة الاشعار قد وجد النداء

فما كل مرتفع نجد * ولا كل واد ينبت الشج والرند * وما كل سوداء ثمرة *
ولا كل صهباء خمره * ولا كل بيضاء شحمه * ولا كل جراء لحمه * ولا كل بنت
يعلو بنائه * ولا كل برقي بوجود بمانه * اللهم بجرمة سيد الانام * كما سمرت
الابتداء يسر الختام * صار فاعنا سوء القضاء * ناظرا السابعين الرضا

(القسم الاول)

في محاسن أهل الشام وواجبها * ومن برز من سره رباها وبطن واديبها *
وتغذى بنسيميها * وتربى في حجر رياض نعيميها * وقال في ظلال أعصانها
المتعاقبة هوى وودا * وتعطر بأنفاس ثمان لها التي صارت للنداء * وطعم من
مائم العذب * وروى بذوب لؤلؤها الرطب * وهو ماء الحياة في سائر الصفات *
الا انه في نور التقديس وهو في الظلمات

﴿ احمد العناباتي ﴾ صديق الصدق وخذن الصلاح * شقيق الندى
وترب السماح * روض حبيته غض ناصر * لوراه المتنبى لقال ما هذا

(احمد العناباتي)

الاماخر * خلب الاسماع بنفائاته * ونسج على منوال الرقة حال عناياته *
 ذو حسب تليد * وباع في المجد طويل مديد * لم يسطر مثل محاسنه في كتاب
 الزمان * ولم تملأ بأنفس من جواهره حقايق الآذان * فبها جواهرها اذا
 شاهدتها مفتقر الى البيان * أغناها يا قوتها وجوهرها عن خرائد جمعت له بين
 الحسن والاحسان * محبرها بطيب * ومنظرها كبدر على قضيب * تغرد
 على قضيب براعته براعة جماعها * وتفوح أنوار بلاغته اذا فضت الطروس
 عنها يحجب كآئها * طلعت شمس الادب من افق أشعاره * وتفجرت يتابعها
 من خلال آثاره * وهو الآن في جبهة الشام غرّه * وفي حدائقها النضرة
 زهره * وفي سماء كمالها الزاهية زهره * وقد حلى بحلل الزهد كاله * ورأى
 برأيه الصائب أسماه له * لم يحتفل بأمر غد * قانعا بظلم الجول نكد أم
 رغد * قائل في سماءه الرحاب * عفا السريرة طاهرا لاثواب * لم يشرق
 بسؤال * ولم يغص بندامة الآمال * ولم يألف سكا * وتوطن مسكنا * كما قيل
 ومن عجيب ان أكون شاعرا * وليس لي في الناس بيت يعرف
 كما وصف زيه في قصيدته الزائمية بقوله
 اذا لم أعز فمن ذا يعز * وفقرى وقنعي ككز وحز
 لبست من اليأس في الناس ثوبا * عليه من العقل والفضل طرز
 ولست أرى الذل الا اذا كا * ن في الحب والذل في الحب عز
 ومثلي حـ ر غناه عباه * اذا استعبد الناس خزوبز
 * (ومن غرره قوله) *

قلبي على قـ ذلك المـ شوق بالهيف * طير على الغصن أم همز على الالف
 وهل سويداؤه خال بخـ ذلك أم * خويدم أسود في الروضة الانف
 وهذه غـرة في طـرة طلعت * أم بدر تم بدا في ظلمة السدف
 تخفى النجوم بنور البدر وهو بنو * والشمس وهي بنور منك غير خفي
 يا بدر قلبي وطرفي فيك منتصف * بالوصل منك وهذا غير منتصف
 القلب واصلت فيه وصل متمزج * والطرف صدت عنه صد منخرف
 ظبي تألفت منه غير ملتفت * غصن تعطفت منه غير منعطف
 شفاء حـر غـلي لي برد ريقته * والبراء من دنبي في لحظة الدف
 ويلاه من ورد خـد غير مقتطف * منه ومن خـ ريق غير مرشف

عذلت عاشق عذلى في حبيته * فأعجب لذى شعف بلعى على الشعف
 يظن أن سواه منه لى خلف * أساء في الظن هل لاروح من خلف
 عذرى عشقى فيه متضخ * كوجهه وهو مثل الشمس في الشرف
 فنيت سقما بخصر منه مختصر * فيه وطرفى ونوى غير مختلف
 بطير قلبى الى الحماظه شغفا * فأعجب له كيف يرمى السهم بالهدف
 يا أيها الرشا الضارى على مهج الاساد بالسيف من جفنيه لم يخف
 بما يجسك من تبه ومن صاف * وما بعشقى من ذل ومن كاف
 الله فى كبد للوجد فى كبد * اليك أسرف فيها الشوق فى السرف
 ومغرم ماله من مسعف لعبت * به اللوا عجم لعب الرمح بالسعف
 أشقى محاق الضنا لما هجرت به * على التسلاف ولو واصلته لسنى
 يا باخـ لا يلقاه بأذلالدى * فالوعد يخلف منه والوعيد بنى
 حزن الجمال ألا تولى الجميل فقد * يصادف الحسن بالاحسان فى الصدف

(تمة) اعترض على هذا المطلع بأنه لا وجه لتشبيه القلب بالهمز واجيب
 بان له وجهها هو أنه وقع تشبيهه بالطائر لخفقانه وهم قد شبهوا الطير على
 الغصن بالهمز والغصن بالالف ولما شاع هذا شبه به القلب وقد الحبيب وهذا
 فى باب التشبيه كالمجاز على المجاز والكناية على الكناية كما قيل فى وصف قصيدة

همزية والقوافى اليك حنت حنينى * فتأمل فهمزها ورفاه

وقوله والبرء من دنقى الخ معنى مشهور كقول ابن مطروح

اشتكى سقمى الى أجفانه * ومتى يشنى سقامى يسقم

وقوله

ورنى الى بطرفه فكأنما * أهدى السقام لمدنف من مدنف

وقول ظافر الحداد

مريض لحاظ الطرف لولا جفونه * لما كنت أدرى السقم كيف يكون

وأصله قول المتنبي

أعارنى سقم عينيه وجلنى * من الهوى ثقل ما تحوى ما آزره

وقوله فأعجب له كيف يرمى السهم بالهدف نوع من البدع يسمى العكس

بدع فى بابه وهو كقول الذهبي

بطير فؤادى لالحاظه * غراما وشوقا وفيها التلطف

فيما من رأى قلبها اسهما * بطير اشتياقا اليها الهدف

ونحوه قول ابن نباتة المصري

صبرت نومي مثل عطفك نافرا * وتركت عزمي مثل جفك فافرا

وسكنت قلبا طار فيك مسرّة * أرايت وكرا قاط أصبح طائرا

ومما أنشدته له قوله أيضا من قصيدة

يا أيها الملاح اقتوني * من ذاباح لكم دم المقتون

من كل أسمر سن قتل محبه * بسنان أحور طرفه المسنون

قرله في القلب أشرف منزل * ان المكان مشرف بمكين

روض نصير لم يردّه ناظر * الاورد عيونه بعينون

العيون جمع عين بمعنى الباصرة وبمعنى الجاسوس

يحمى بترجسه أفاحى نغره * ويصون ورد الخلد بالمرسين

وحياته وهي اليمين وانها * وحياته عندي أبر يميين

ما اختسه اني وشخص جماله * حيث اتجهت على مثل امين

قرن الوداد له فؤادى بالاسى * اكذا يجازى ودك كل قرين

فاترك حديث شجون من قتل الهوى * قبل وخدمني حديث شجونى

قسما لو ان العامرى معمر * ماجتن الامعجا بجمونى

والعقل منى ضاع في نغره * فيه الشنايا بين ميمسين

ياذا الملاحه والذى يجيينه * في كل ليل ملامه يهدينى

لا يطرقن اللوم باب مسامعى * وعليه من صدغيك كل زرفين

يا لئيمى لك في الملامه دينك * الواهى كالى في الصبا به دينى

لم يخطر السلوان عنه بخاطرى * الاورد من الجوى بمكين

كم خضت ببحر الموت دون وصاله * غالى ولم الة فانهما بالدون

وشفيت حر الوجد من برد الما * علما بان الماء لا يشفئنى

متعجبا من خده بالماء ير * ويخي أسا وشاره يورينى

وبخبط عارضه أساور أرقما * منه فأقرأ منه ما رقينى

ويظننى حاشاه أساو حبه * والله من ظن العذول يقينى

وهى عراض قصيدة الرئيس أبى منصور على ابن الفضل الكاتب المعروف

أ كذا يجازى ود كل قرين * أم هذه شيم الطباء العين
 قصوا على حديث من قتل الهوى * ان التأسي روح كل حزين
 وائس كتم مشفقين فقد درى * بمصارع العذرى والمجنون
 فرق الركب ولا أطيل تشبها * بل ثم شهوة أنفوس وعيون
 هزت قدودهم وقالت للصبأ * هزوا أعند البان ميل غصون
 ووراء ذباك المقبل مورد * حصباؤه من لؤلؤة ككنون
 أما بيوت النحل بين شفاهم * منضودة أو حانة الزرجون
 ترى بعينيك الفجاج مقلبا * ذات الشمال بها وذات يمين
 لو كنت زرقاء اليمامة مارات * من بارق حيا على جبرون
 شكواك من ليل التمام وانما * أرتقى بليل ذوائب وقرون
 ومعنف في الوجد قلت له اتند * فالدمع دمي والجفون جفوني
 ما نافعى ان كان ليس بنافعى * جاه الصبا وشفاة العشرين
 لا تطرقن نجلا للومة لائم * ما أنت أول طازم مغبون
 أسوهم وهم الاجانب طاعة * وهو اى بين جوانجى بعضيني
 دنى على ظبياتهم لابتضى * فبأى حكم يقضون رهونى
 وخشيت من قلبى الفرار اليهم * حتى لقد طابته بضمين
 ككل النكال أطيع الاذلة * ان العزير عذابه بالهون
 يا عين مثل قد الزرؤية معشر * عار على ديناهم والدين
 لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكونون من الجمال المسنون
 نجس العيون فان رأتهم مقلتى * طهرتها فنزحت ماء عيونى
 انا انهم حسبوا الذخا ردونهم * وهم اذا عدوا الفضائل دونى
 لا يشمت الحساد ان مطامعى * عادت الى بصفة المغبون
 ما يستدير البدر الا بعد ما * أبصرته كالضمر فى العرجون
 هذا الطريق اللعب زاجر ناقتى * واليم قاذف فلكي المشجون
 فاذا عميد الملائك حل بربعه * نظفرا بفأل الطائر الميمون

قوله أسوهم وهم الاجانب طاعة البيت هو من قول البحترى
 واست أعجب من عصيان قلبك لى * عمدا اذا كان قلبك فيك بعضيني

(وبعد)

ث اذا ما العزم حث جباهه

مرحت بازهر شاخ العرين

ومنه قول الشريف الرضي

اروم اتصافي من رجال أبا عبد * ونفسي أعدى لي من الناس أجمعاً
إذا لم تكن نفس الفتى من صديقه * فلا يجدن من خلة الغير مطمعا
وأصله من قول بكر بن حارثة

قلبي الى ما ضربني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

وقوله يا عين مثل قذال رؤية معشر الخ وهو معنى بديع وقد سبق اليه قال الشعابي
اتفق لي في زمن الصبا معنى بديع لم أسبق اليه وهو

قلبي وجد امتستعل * وبالهموم مشتعل

وقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل

انسائة فتانة * بدر الدجا منها نجمل

إذا زنت عيني بها * فبالدموع تعتمل

وقد سبقه ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينيك مذرات * محاسن هذا الطي أدمعها هطل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه * فكان لها من صوب أدمعها غسل

قال أبو علي الفارسي استأعجب من توارده وإنما أعجب من قوله لم أسبق
اليه وقد قال أبو الطيب في الحمي

إذا ما فارقتني غسلتني * كأننا عا كفان على حرام

وقد سلم من شناعة ذكر الزنا * وما في قبح لفظه من الخنا * فعنى ما قاله أصح

لأنه ذكر في هذا الشعر من نفسه وزائره ذكر أو اثني جرى بينهما ما يقتضي

الغسل وان قيل ان قوله عا كفان على حرام من لغو الكلام وهم ما ذكرا

زائرتين اثنتين ولو قال زني ناظري أو لخطي كان أحسن قلت هذا كله كلام ناء

عن حسن الادب وهو سخف ولكن أي الرجال المهذب ومع ذلك فقد وقع هذا

في كلام من تقدمهم ومعناه أفصح * وديباجته أطف وأوضح * كقول

يزيد بن معاوية

وكيف ترى لي لي بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع

أجلك يا ليلى عن العين انما * أرا القلب خاضع لك خاشع

ثم مشى على أثرهم الناس وولدوا معاني لا تحصر كقول السراج الوراق
 بانازح الدار من نومي يعاودني * فقد بكت لفقد الظاعنين دما
 أوجبت غسلًا على عيني بأدمعها * فكيف وهي التي لم تبلغ الحما

﴿محمد الصالحى الهلالى﴾

* (محمد الصالحى الهلالى) *

همام بعيد الهمه * قريب منال مياه الجبه * له درارى شيم هي غرر دهم
 الليالى * وبنات أفكار لم ترضع غير در المعالى * فلا أقسم رب المشارق
 والمغارب * انها شمس لم تزل طالعة من سماء المناقب * وهي الا ن شامة فى
 وجنات الشام * وروضة تفتحت أنوارها بثغور ذات ابتسام * ومن سنته
 الاعتزال عن الناس * وتقديم الوحشة على الاستئناس * منقطعا
 لاقتطاف ثمرات العلوم * يمد لقرى الاسماع موائد المنثور والمنظوم *
 فى زهد متحل بحلاله * تدق صفات المدح عن معاني جلاله * بعزم هو أبو
 العجب * لوقدح زنده لهب له لهب * وخط تسربه النفوس * ونوشى
 بدياجه الطروس * (شعر) *

خط زهت أزهاره * كالروض ينبته السحاب

وشعره شقيق الرياض * المطردة الحياض * تستخرج الجواهر من
 بحوره * وتحلى لبسات الطروس بقلائد سطوره * لم يصرفه لمدح كريم *
 ولا تغزل بملج كريم * ولعمري انه قطع منه ميدان لم يصل اليه الكميث *
 ونقى ألقاظه وهذب معانيه فلم يقل فيه لولو لآليت * وبالجمله فهو فى عصره
 امام الادب المقتدى به * والبلوغ الذى لا تفرأ غصان الاقلام الا فى رياض
 آدابه * ولما قدم القاهرة أفاض على لباس مودة لم تبسل عهداها *
 الاحبذا أخلاقها وجديدها * وورق الدنيا خضر * وعود الشباب
 غض نضر * والادب لم يعف مناره * ولم تخبأ ناره وأنواره * لا كاليوم
 اذ حام قوم حول حياه * فوقعوا فى ظلمات ليس فيها عين الحياه * وهو
 اذ ذاك استاذ وملاذ * تذوق أفهامنا من موائد قوائده أنواع الملاذ *
 فأتحنفى بطرف أشعاره * ونزه احداق فكرى فى حدائق آثاره * فاسكر سمعى
 بسلافة ادارتها كورس بيانه * وتقلدت بمذهب المختري فى اجتناء الورد
 من أغصانه

واسمعه من قاله تزدديه * مجبا حسن الورد فى أغصانه

طالعت له فصلا في ديوانه الذي سماه صدح الحمام * في مدح خير الانام * ذكر
 فيه نبذ من صفاته * ومعاهد انسه ولذاته * ومسارح آرام تربيته ولداته * هو
 انى لما نشأت بمكة المشرفة * والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالتريا
 مشنفة * وكسنى الزمان قشيب بروده * وطفقت أرفل ما بين عقيق
 الجاوز وروده * وغصن الصبا بأيام السعادة مورق * وبدر الشباب
 في سماء الكمال مشرق * لادأب لى الاوسم وفود العلوم في سوق عكاظها *
 ولاشعل لى الاستكشاف وجوه المعاني الخبأة تحت براقع ألفاظها * ثم
 لما بطت حركة الدور * وتنقل الزمان من طور الى طور * أعلننا حروف
 النجائب تنص بنا للبيداء في سراها * واطمناخذ الارض باخفاها الى أن
 براها السرى في براها * فيكم جاوزنا جمالا شواخ زاجت بنا كبا
 أكف السحاب * وذرعنا بأذرع الناجيات شقة قفر لم تطوالا بأيدى
 الركائب * فكلم من راسلته وراسلنى برائق شعره وسجعه * وأدار وأدرت
 كؤوس قوافى شعري على أفواه سمعه * وزفقت عليه عرائس أفكارى استجلابا
 لوداده * وتلوت عليه غرائب أسمارى استقداح لوارى زناده

وهن عذارى مهرها الود لا الندى * وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى
 انتهى فهذه بنده من ثمار نثره * وسأقزط سمعك بجواهر شعره * وكنت كتبت له
 قصيدة تائية ملغز من شعر الصبا * الذى يحسد مهلهل برده فى رفته نسيم الصبا
 * لا كما قال البخارى هو التمر باللبا * فهو با كورة ثمرات الاداب * بل الروض
 الاريض الذى سقى بماء الشباب * فأجاب وأجاد * وصنى من قذى الكدر
 موارد الوداد * وهاهى كواكبها المشرقة فى دياحى نفسه * وثمرات الزاهية
 فى رياض طرسه

طالت وقد قصرت عنها العبارات * وحازت الحسن هائبك البراعات
 غمراء فائقة باللفظ رائقة * تحلو الخلاعات فيها والصبابات
 اخت الغزاة اشراقا وملفتا * لها لى السمع لذات ونشأت
 نسيها اطرب الاسماع موقعه * ومدحها ماله فى الحسن غايات
 كان حتر معانيها وورقتها * فى لفظها الخمر تجلوه الزجاجات
 يحلو المكر من ألتاظها ولكم * مل المكر طبعها والمعادات
 أنت الى وبدر الفكر منخسف * وماله فى سما الادراك هالات

وللهوم اطراد في الفؤاد كما * صمت عتاق المذاكي الجرد حلبات
 أسامر النجم في الليل الطويل ولا * اغفو وكم اعيمون النجم غفوات
 فقتت في الحال اجلالا لها وسرت * عنى الهموم وزارتنى المسرات
 وظات منتهسبالم ارتفعت بها * وكان عندى بذل النفس كسرات
 قبلتها ألف ألف تمزدت فلم * أحسب وكم لكثير العدة غلطات
 وكان افق زمانى مظلمافيدا * فيه شهاب لنا منه انارات
 شهاب علم ولاكن نوره أبدا * بالذات ما عرضت فيه الاضات
 غذى بدر لبان الفضل مدزمن * فشب كلنار لا تعرفه فترات
 شيخ العلوم ومفتاح الفهوم وغلاب الخصوم اذا عنيت بلاحة
 تاغت به أرض مصر وازدهت فلذا * قد كاد أن تحسد الارض السموات
 قد ساد بيت العلافوق السهبي وله * من فوق ذالك المقامات عليات
 تسين أقلامه في الطرس من مرج * كأنها عند نقت السم حيات
 فيها النقيضان من تقع ومن ضرر * ذالك الامانى اذ ذالك المنيات
 مهم اغتدت طوع بارها ملازمة * للخمس تغدولها في الطرس سجدات
 أشعاره الغر مثل الدر قد نظمت * منها عقود ولاكن لو انويات
 ما ان حسا كاس سمعى من سلاقتها * الا اعترتنى لفرط السكرنشوات
 لله أجنبية منه أتت فسرت * منها الى السمع نقيات ذكيات
 واذ كرتنى بان القدم من سكنى * وبان بالبان من شكواى ميلات
 والورق رقت لما ألقاه ساجعة * كأنها فوق غصن البان قينات
 وأنت يا أفضل العصر الذى اجتمعت * فيه العلوم وفي الدهماء اشنت
 ساح اذا هفوة للذهن قد عرضت * فكلم لمثلئى بالتقصير هفوات
 فسيف فكري لا لاقيت فيه صدى * وكلم له عند ما أجلوه نبوات
 والجسم فى غربه والقلبى فى وطن * لم تدنه منه أيام وليلات
 والبال فى قلبى والنفس فى شجن * يعتادها الفراق الالف زفران
 فأى شخص بهذا الوصف متصف * تطيعه من قوافى الشعر آيات
 بقيت مقرد علم للهدى علما * يجلى به الجهل عنا والضلالات
 ودمت طود سحجى فى الجود بحسندا * تأتى اليه المعالى والكالات
 ملاح نجم على الخضراء متقد * ومارعته الجياد الاعوجيات

قوله منها الى السمع الخ فى نسخة
 من عودها الرطب

قلت في قوله رعمته استخدام لعوده الى النجم بمعنى الكوكب على ملاحظة معنى
النبت وقد يتعدّد ذلك كقول ابن الوردي

ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها

وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصداها

بذات العين فاكلها * بطلعتها ومجراها

وقد يكون الاستخدام بالضمير من غير استتار أيضا كقوله تعالى وما يعمر من

معمر ولا ينقص من عمره وقد يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله

بذات العين جارية * مكحلة وطالعة

وقد يكون بالتمييز من غير ضمير كقوله في هذه القصيدة

اخت الغزالة اشراقا وملتفتا * وقد يكون باسم الاشارة كقولي

رأى العقيق فأجرى ذلك ناظره * وقد يكون بالاستثناء كقول البهاء زهير

أبدا حديثي ليس بال* منسوخ الا في الدفاتر

فذكر النسخ بمعنى الابطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب

يحتاج الى نظر دقيق في ادخاله في أحد نوعيه وله من قصيدة

فجترت بيض الصفاح والبست * علق النجيع كحلة حمراء

والسمر مدسقت الدماء زجاجها * أفخت ثمارا رؤس الاعداء

* (وله من اخرى) *

كأنما الخيل في الميدان أرجلها * ضواج ورؤس القوم كالآكر

ومن رسالة لابن عبد الظاهر أصبح الاعداء كأنما جزأ جسادهم جزأ يرتحلها

من الدماء السيل * ورؤسهم اكرت لعبها صولة الايدي وارجل

الخيل * وله من اخرى

سقى طلاحيث الا جارع والسقط * وحيث الظباء العفر ما بينها تعطو

يزيد همول الودق من تجس له * بافنائيه من كل ناحية سقط

ولو أن لي دمعاً تروى رطابه * لما كنت أرضى عارضا جوده نقط

ولكن دمعى صار أكثره دما * فأني يرجى أن يروى به نقط

* (ومنها) *

كأن انسياب الرمح في الدرع سالخ * من الرقش في وسط الغدير له غط

قوله والبيت الثالث هكذا في
النسخ والاصواب الرابع

والبيت الثالث كقول مهيار

بكيت على الوادي فخرت ماءه * وكيف يحل الماء اكثره دم

وقول الايبوردي

سقى الله ليل الخيف دمعي والحميا * أريد الحميا فالدمع أكثره دم
والاخير كقول المعري توهم كل سابع غديرا * فرنديشرب الخلق ادخالا

* (وله من اخرى) *

بالاح في افق المحاسن اذ سري * الاحمدت بلبل طرته السري
عقد الازار على كتيب من نفق * فغدا اصطباري وهو محلول العري
لاتذكر الغزلان عند كئاسها * معه فان الصيد في جوف الفيرا

* (وله ايضا) *

الى كم أمني القلب والقلب مولع * وازجر طرف العين والطرف يدمع
وحتى متى أشكو فراق أحبة * عفا بالنوى منهم مصيف ومرجع
واستعرض الركبان عنهم مسائلا * عسى خبر عنهم به الركب يرجع
نصرت عنهم وأنشيت اليهم * ولم يبق في قوس التصبر منزع
أراعي نجوم الليل أرقب طيفهم * وكيف يزور الطيف من ليس يرجع
ومازات أبكي لؤلؤا بعد بينهم * الى أن بدأمرجان دمعي يدمع
وما كان تبكي العين لولا فراقهم * عقيقا ولايشني الفؤاد طويلع
فلا حاجر بين الاحبة حاجر * ولا لعلع مذ فارق الحى لعالع
غربن شمساً في بدوراً أكله * فليس لها الا من الخدر مطلع
وشابهن غزلان النقي في نزارها * ولكنها بين التراب ترنع
لها من مهارة الرمل عين مريضة * وجيد يكيد الطي أغيد اتلع
ومن قضب البان الرطاب معاطف * تكاد عليها الورق تشدو وتسجع
وتعدو وسيوف الهند لما تشبهت * بألحاظها في الحرب تفرى وتقطع
ذكرتهم والقلب بالهم طافح * ليينهم والبحر كليل أسفع
وما تنفع الذكري لمن جبههم قلا * ووصلهم قطع وفيهم تمنع
ولا عجب فالجمل في الغيد والدمي * طبيعة نفس ايس فيها تطبع
كما لعلى كل جود وسودد * سجية ذات ليس فيها تصنع

* (وله من اخرى) *

وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى * تراعى بهم في السرييد وتعنف
 يخوضون ببحر الآل يطفو عيابه * طفو دياجي الليل والليل مسدف
 سكان المطايا والأكلة فوقها * سفين بايدي الارحبيات تجدف
 وكان له نديم أحدب يسمى أبا الخير يعده عيبة أسراره * وجهينة أخباره *
 وهو يدبر عليه شمول وداده * ويجني اليه من كل وادعرات فؤاده *
 وينسده ترجمان لسانه * عن تحجب جنانه

ولقد جبلت على محبة وده * ما لبث الا للامام الصالح
 يجمع اخوانه اليه يلجأون * ومن كل حدب الى جرئومه ينسلون * خفت
 روحه فألقت بدته خلفه ظهريا * واتخذت ما سواه شيا فريا * كأنه خاف
 الخطوب * فهو مجتمع حذر الوتوب

وما الدهر في طال السكون يساكن * ولكنه مستجمع لو توب
 وله به عز أقمس * في ربوة المعالي بغرس * وطبعه بالظرف ربيع أخصب *
 وفي أمثالهم أطرف من أحدب * فهو سنام اللطف وغاربه * وبحر
 أحدب الامواج بدائع بدائمه عجائبه * ولم يزل يعتمام وداده * حتى قبضت
 جواهر عمره يد الدهر النقاده

كل ابن اتقى وان ظالمت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول
 قلت ولم أسمع في وصف أحدب أطف من قول ابن المنجم في ابن حصينة المصري
 يا أخي كيف غيرتنا الليالي * وأطالت ما بيننا بالمحال
 حاش لله أن أصافى خلا * فيراني في ودهذا اختلال
 زعموا اتقى نظمت هجاء * معربا فيك عن شنيع المقال
 كذبوا انما وصفت الذي حزت * من الفضل والبها والكجال
 لا تظنن حدبة الظاهر عيبا * وهي في الحسن من صفات الهلال
 وكذا لك القسي محدودبات * وهي انكي من الطي والعوالي
 واذا ما علا السنم فيه * لقروم الجمال أي جمال
 وأرى الانحناء في منسر البيا * زى لم يعد مخلب الريال
 كون الله حدبة فيك ان شئت * من الفضل أو من الافضال
 فأنت ربوة على طود علم * وأنت موجة ببحر نوال

ما رأتها النساء الا تمت * لو غدت حليمة لكل الرجال
 وأبو الغصن أنت لاشك فيه * وهورب القوام ذو الاعتدال
 * عدالى وذن القديم ولانص * غ لقييل من الوشاة وقال
 * وتذكر ليما ليا حين ولت * أودعت حدها عقود اللاتي
 * أتري بالدعاء يجتمع شملي * أم رجائي مخيب وابتهالى
 * واذا لم يكن من الهجر يد * فعسى أن تزورنا فى الخيال

وعلى هذا اللفظ نسج ابن دانيال قوله فى رجل أحد بى سمي حسانا

قسما بجم من قوامك الفتان * يا واحد الامراء فى الحدبان
 أنت الحسام زهاب رونق حديبة * فزها على الخطيئة الميران
 يا مخجلا شكل الهلال بقده * حاشا لذن تعزى الى نقصان
 ومما نلا قد القضيبي اذا مشى * من حديبته يميس كل ريان
 ما عاب قامتك الحسود جهالة * الا أجبته مقاله ببيان *
 هل يحسن الجوكون الا أن يرى * مع أكرة فى حلبة الميدان
 أو هل يزين المتن الاردفه * حسنا فكيف بمن له رد فان
 والعود أحد بى وهو الهى مطرب * ولقد سمعت بنغممة العيدان
 وكذا سفين البحر لولا حديبة * فى ظهره لم يقولوا لوطان *
 واذا اكسى الانسان قيل تمثلا * فى المدح قامت حديبة الانسان
 ومدبر الاكسيري يدعى أحدبا * فى علمه للقسط فى الميزان
 يفديك فى الحدبان كل مكر يبح * يمشى الهوى نامشية السرطان
 متجمع الكتفين اقنص قد بدا * فى هيئة المتجمع الصفعان

ومن بدائع ابن خناجة الاندلسى فى ساق أحد بى أسود قوله

وكاس انس قد جلطها المنى * فباتت النفس بها معرضه
 * طاف بها محمد وب أسود * بطرب من بلهوىه مجلده
 * نفلته من سيج ريوه * قد أنبت من ذهب نرجسه

ولعبد الله بن النطاح فى أحد بى

فصرت أخادعه وغاص قداله * فكأنه مستوقع أن يصفعا
 وكأنه قد ذاق اول صفة * واحس ثانية لها فتجمعا

واذ جردنا ذيل البيان * وسحبنا برد سبحان على الحدبان * فنقول قوله
واحد ثانية الخ كقول ابن دينا لمتجمع الكفتين الخ وهو معنى بدع في بابه لان
متوقع الضرب يتضائل من خوفه ونظيره من يريد الوثوب يتجمع لئيب فهيتبه
كهيتبه من يريد السكون ولقد اجد اصلح البشتري من شعراء المغاربة في قوله
فحاذرا حداث اللبالي وقلبا * خلا من توقيهن قلب اديب
وزتاب بالايام عند سدسكونها * وما ارتاب بالايام غير ارب
وما الدهر في حال السكون بساكن * ولا يمكنه مستجمع لوثوب
وهو مأخوذ من قول الآخر

سكنت سكونا كان رهنا لوثوبه * تنور كذال البث للوثوب يلبد

وقول الآخر

قد قلت يا قوم ان الليث منقبض * على برائته للوثة الضاري
وفي المثل الدهر اروع وذو غير قال الجوهرى أى يعمل عمله في سكون لا يشعر به
ويقال تلبيد خير من التصبيى يقال لمن يتشاجع وبضرب مئلا لا تزار كما قاله
الاصمعي وفي معناه قولى

أقول للإثم العقلاء جهلا * تنبهكم فساد في صلاح
وكم رجوع الزمان عن الزايا * رجوع التيس أفعى للنطاح

(حسن بن محمد البوريني) * ديباجة الدنيا ومكومة الدهر * ونكتة عطار
التي يفخر بها الفخر * حسنة اعتذر بها الدهر عما جئ * ودوحة فضل غضة
الانوار والجنى * وزهرة الدنيا التي أنبتها الله تعالى برياض الشام نباتا حسنا *
فجعل الادب لروض فضله سياجا * وأتأربدره في سماء الكمال سراجا وهاجا *
ولم تزل مسائله الركب ان تحفى به دايا أخباره * ونسيم المسامرة تهب معطرا
بنفحات آثاره * وأنا أول من اجتلاء بدره المنير * وهو على جمعهم اذا يشاء
قدير * فن نفحاته وغرر لمعاته قوله

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت نعم لو كان ليلى له صبح
فيا عجبا منى أروم لقاءه * وفي جفنه سيف ومن قده رمح
وانسان عيني كيف ينجو وقد غدا * يطول له في لج مدمعه سبح
وان كان يوم البين يسود فخمة * ففي نفسى نار وفي مهجتي قدح

قوله البشتري في نسخة الشعر
فخر

(حسن بن محمد البوريني)

وليس عجيبا أن دمي أحمر * وفي كبدى قرح ومن مقلتي رشح
وفي البيت الأول معنى حسن قال انه ترجمه من الفارسي مع انه مشهور في كلام

العرب قديما وحدينا كقول ابن سيب

هوى صاحبي ريح الشمال اذا سرت * واهوى لنفسي أن تهب جنوب *
يقولون لو عزيت قلبك لارعوى * فقلت وهلل للعاشقين قلوب *

ومثله قول ابن أذينة

فالت وابتنتها سرى فبحت به * قد كنت عندى تحت السر فاسترى
ألسنت تبصر من حولي فقلت لها * غطي هوالك وما ألقى علي بصري

وتابعه البناخرزي فقال من قصيدة

قالت وقد فنتت عنها كل من * لا قيته من حاضر أو وادي
أنا في قوادلك فارم طرفك نحوه * ترني فقلت لها وأين فؤادي

* (وللبها زهير) *

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا * من أين لي في حبه أن أرقدا

* (وللعربجي) *

وزعمت أن الدهر يعقبني * صبيرا عليك وأين لي صبر

وفي معناه قولي

يقولون لي لم تبق للصلح موضعا * وقد هجر وامن غير ذنب فن يلجى
صدقتم وأنتم للفؤاد سلبتم * ومالي قلب غيره يطلب الصلحا

* (وقلت أيضا) *

مذأودعوا قلبي سر الهوى * خافوا من الواشي على حبي

فاتهبوا قلبي ولم يقنعوا * بالظب حتى أخذوا إلي

عودا على بدء وله أيضا

وكأ كقصتي بانه قد تألفنا * على دوحه حتى استظلاوا وإنما
بغنيهما صدح الحمام مر جعا * وبسقيهما كأس السحاب مترعا
سليمين من خطب الزمان اذا سطا * خلبين من قول الحسود اذا سبي
فصار قني من غير ذنب جنيته * وأثني بقلبي حرقه ونوجعا

عفا الله عنه ما جناه فاني * حفظت له العهد القديم وضعيا

* (وله أيضا) *

أحوّل وجهي حين يقبل عامدا * مخافة واش بيننا ورفيق
وفي باطني والله أعلم أعين * تلاحظه في أضلع وقلوب
وهذا ما تداولوه كثيرا كقول أبي عبادة

أحنو عليك وفي فؤادي لوعة * واصدعك ووجه ودي مقبل
وقوله أيضا

حبيبي حبيب يكتم الناس حبه * لنا حين تلقانا العيون قلوب
يباعدني في الملتقى وفؤاده * وان هو أبدي لي البعاد قريب
ويعرض عني والهوى منه مقبل * اذا خاف عينا وأشار قريب
قنطق منا أعين حين الملتقى * وتخرس منا ألسن وجنوب
ولا بي تمام

ولذلك قيل من الظنون جلية * علم وفي بعض القلوب عيون
وأحسن منه قولي

تنازع فيه الشوق قلبي وناظري * فآثر فيه الطرف والقلب واجب
وتنظره من قلبي الصب أعين * عليها الحنى الضلوع حواجب
وله في ترجمة معنى من الفارسية

ورق القيصون دقات مشحونة * مملوءة بأدلة التوحيد
وله أيضا قوله

الناس نحو معادهم ومعاشهم * يسعون في الاصباح والامساء
وأنا الذي أسعى للذة نظيرة * من وجهك المزرى بيدرسماه
والناس يخشون الصدود واتما * أخشى سلت شماتة الاعداء

وأحسن من هذا قولي في رباعية

ما بي مهما رضيت عني باس * والصبر بهم لهم الجرحي امن
لكنتي أخشى اذا طال نوى * أن يشمت في الرجامني الناس

* (وله أيضا) *

أما ينقض هذا الغرام من القلب * أما ينطوي هذا الملام من الصب

الاحاكم بيني وبين عواذلي * فيسألهم ماذا يريدون من عبي
 الاراحم في الحب أشكو وظلامتي * اليه فقد زادت يد البين في حربي
 الاساعة أخذ لوجهه فابسه * لواعج نيران أقامت علي قلبي
 أماني الورى من فيه رقة رجعة * فيبدي له حالي ويوصله كسبي
 لقد ضاقت الدنيا علي لبعده * علي رجبها من غاية الشرق للغرب
 اذا الاح تبدو وقفة في تلفظي * واغدولما ألقاه أبحر من ضب
 مخافي أفصاح ولا فيه رجعة * فيسأل عن حالي ويفرح عن كربى
 ولا أنا ذوفكر صحيح يدلى * علي سب التأنيس أو سب القرب
 وانى الى مولاي أنهيت حالى * فغاية شكوى العاجزين الى الرب
 * (وله أيضا) *

الهى أدم حاكم الحب فينا * مطاعا وكل البرايا أنسارى
 الهى وزد ذلك القدر لنا * واشرب سقيم الجفون العقارا
 الهى علي ضعف أهل الهوى * أنل لحظة في القلوب اقتدارا
 الهى جنود الهوى اعطها * علي قوة الصابرين اتصارا
 الهى علي الحب ألقى صبرا * وعن حسنه ما أطق اصطبارا
 الهى أجبت رسول الهوى * ولم ألق منذ دعاني اخيارا
 الهى رضيت بما ترضى * بسرى وسلمت أمرى جهارا
 الهى لى الجبر فيما ترى * وان ظنه العاذلون انكسارا
 الهى اعد لي ل هجرانه * بصبح الوفا والتسلاقي نهارا
 أقول هذا اسلوب من أساليب الفصاحة لطيف كما ينساه في كتابنا المسبح
 بجدية السحر وهو نقل الكلام من طريق الى آخر كما استعمال ما عهد
 استعماله في الدعاء والمناجاة في التغزل كما هنا ومثله لابن الوكيل
 يارب جفني قد جفاه هجوعه * والوجد يعصى مهجتي وبطبعه
 يارب قلبي قد تصدع بالنوى * فالى متى هذا البعادي وعه
 يارب فى الاطعمان سار فواده * ياليت لو كان سار جميعه
 ولم يزل يكثر يارب حتى أتم القصيدة ومنه استعمال ما ورد فى الرسائل
 والمكاتبات فى غيره كقول الشاب الظريف ابن العفيف

أعز الله أنصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون
وأسبغ ظل ذلك الشعر يوماً * على قدبه هيف الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة قوله

لهنا في ربي قلب المحب مقبل * وظل باحتساء الضلوع ظليل
وان ظممت فالورد من ماء دمه * ييل به عند الهجير غليل
فكم ألفت هذا النصار كما نتما * فواد المعنى بالسقام شميل
أجل ان عظامن بعدهم فكأ نتما * يجتر عليه للجنوب ذبول
منازل هذا القلب كن أو أهلا * وهاهي من بعد الفراق طول
لأن الله يا ابن الأكرمين أيشتيق * فواد لبين الظاعنين غليل
وياظي هل بعد النصار تألف * ويابدر هل بعد الأفول قفول
ويا نزل الاحباب أين ترحلوا * وهم في فوادى ما حيت نزول
يسيلون عني لوشاة وانى * الهم وان طال الصدود أميل
أيجمل في أحباب قبي غدرهم * بغدرى وما غدر المحب جميل
على لهم حفظ الوداد وان جنوا * وليس الى نقض العهد سبيل
وظبي أراد العاذلون سلاه * وأبعد شئ ما أراد عدول
وقد ضاع قلبي حذرأيت جماله * فهل لي عليه في الانام دليل
وما حاجني الا ابن ورقاء سحرة * له فوق افنان الرياض هديل
يردد في صحف الرياض قصائدنا * من الشوق يلمها لنا وعميل
تخيل أن البين آذى فواده * وكيف ومايتأ عنه خليل
ولم تحتكم فيه الليالي ولم بين * عليه لبين رقة ونحول
أما والهوى لو ذقت ما ذقت في الهوى * لما ازدان بالاطواق منك تليل
على أنه ما فارق الالف دهره * ومالى الى وصل الحبيب وصول
تسمن غصنا في رياض اريضة * تهب عليها شمأل وقبول
يصفق جسدان الفواد كما نتما * تدار عليه في الكؤوس شمول

وانشدني له بعض الادباء رباعية هي

يا قلب الى متى عد ذلك النصح * كم تمنح كم جنى عليك المرح
كم جارحة عد اعلها الجرح * ما تشعر بالجارح حتى تصحو

قلت ليست هذه لفانها في ديوان محمد بن علي كما ذكرناه في ديوان الادب ومن
شعر صاحب الترجمة

الاساح أهلك اذا تعدى * والتى اليه في الحرب السلاحا
فمن يعتب على الخلان يتعب * ومن لزم المساحمة استراحا
* (وله أيضا) *

صاحبي من يودني بالفؤاد * لا قريبي في حلقى وبلادي
لبت شعري اذا تئاتت قلوب * أي نفع لصحبة الاجساد
* (وله أيضا) *

خبأتك في عيني لتخفي عن الوري * لذلك قالوا ان في العين انسانا
وأحسن منه قولي

خبأتك في العين خوف الوشاة * وكم شرف الدار ~~ب~~ كانها
ومن غيرة خفت أن يفظنوا * اذا قيل في العين انسانها
ومن فوائده انه سئل عن قول صاحب الهمزية

شمس فضل تحقق الظن فيه * أنه الشمس رفعة والضياء
فاذا ما ضحي محاوره الظل * وقد أثبت الظلال الضياء
فكان الغمامة استودعته * من أظلت من ظله الدفقاء

فذكر ما للشارحين فيه من الكلام الذي لا يحصل له تفاهم فيما قالوه من أن
الدفاء بفاثين وأظلت فيه باطاء المسألة وذكر كلاما لا طائل تحته بناء على ان
أضأت بالضاد من الضلال بمعنى الاضاعة والدفاء بمعنى جماعة مسرعين من
الجيش أو الملتصكة وفيه خبط وخطط والذي عندي فيه انه تحرف عليهم أجمعين
وانما هو هكذا

فكان الغمامة استودعته * منذ أظلت من ظله الدفقاء

فاستودعته وأظلت مبنيان للمفعول بصيغة المجهول ومدغم مضمومة وذال
مجمعة والافقاء بدال مفتوحة مهملة وقاف وعين مهملة ثم مد بمعنى الارض
وترابها كما هو مصرح به في كتب اللغة والمعنى أن الغمام أظله للتلخيص ظله
الارض فلذا أخذه ودبعة عنده ليصونه عن مس التراب وهذا معنى بديع
يعرفه من ذاق حلاوة الشعر وعرف مغزاه وفي قوله منذ أظلت الخ معنيين

أحدهما مذموم وظلمه التراب والآخرة صارت الأرض كلها في حمايته لانه
ظل الله وفي معناه وباعية لى

ماجرانظلى * أجد اذبال * فى الارض كرامة كما قد قالوا
هذا عجيب وكلمة من عجب * والناس بظلمه جميعا قالوا
وفى التسمية المنسوبة للسبكي التى نظم فيها معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم وشرحها بعض المتأخرين

لقد نزه الرحمن ذلك أن يرى * على الأرض ملقى فانطوى لمزينة
وأثر فى الاجار مشيك ثم لم * يؤثر برمل حل بطحاء مكة
قال شارحها قيل انه عليه الصلاة والسلام كان لا يتبع ظلمه على الأرض لانه نور
روحانى

ما لطمه رأى البرية تطملا * هوروح وليس للروح ظلم
والنور لا ظل له وكذا الروحانيات كالملائكة لانها أنوار مجردة قبل ولهذا
أظهر الاتية لثلايقه ظل يد على اسم الله لو كتبه ولا يخفى ما فيه وقيل لم يرا
ظلمه لان الغمام يظلمه وقيل هو تكريم له لثلايقه ظل على الأرض فيوطأ محله
ونقل أن بعض اليهود كان يطأ ظل المسكين اهانة لهم فبين لثلايقتهن وقيل غير
ذلك وأما كون قدمه الشريف يؤثر فى الجردون الرمل فكان فى ذهابه لغار ثور
مع أبى بكر كان يقول له ضع قدمك موضع قدمى فان الرمل لا ينم عليه لارادة
الله تعالى لا خفاء أثره عن يالمبه من المشركين ولان له الجراظهارا لانه
لا يستعصى عليه واتىكون فيه سمة ينجوها من النار التى وقودها الناس
والحجارة ودلالة على شدة قسوة قلوب الكفرة الخ

﴿ أبو المعالى درويش بن محمد الطالوى ﴾ * وحيد له الحزم ترب واللفظ
قرين * وما جدماله فى قصب السبق رهين * وربى قصب المروه * فاتح
حصون الملمات عنوه * سليل المعالى والكرم * رقيق حوائى الطباع
والشيم * فكلم فى علام مسرح المقال * ومجال المضمرات الامانى
والآمال

إذا أعجبتك خصال امرء * فكنه تكن مثل ما يعجبك
فليس على المجد من حاجب * إذا جئت زائرا يجيبك

أبو المعالى درويش بن محمد
الطالوى

حسان عصره * وأبو عبادة دهره * له في المجد زندوري * ولا لاسماع
من مورده العذب شرب وري * نور مجيئه في ظلمة الخطوب هادي *
وصيت كرمه لركائب الآمال حادي * وبجر فكره المديسريع * ونسج
طبعه أبهى وأبهج من وثنى الربيع * اذا حل احياد الغصون بعقود در
الغمائم * وألبس هامان الربى من النبت مخضر العمائم * فكأنه بسحر
البيان * أعدى عيون الغيد الحسان * نجيم تجلي عليه المعاني صورة
فصوره * وتلى عليه آيات الفضل سورة بعد سورة * واذا كاتب بالفاظه
الرقيقه * ودالسحر لو كان قنه ورقيقه * فكلم سرح طرف طرفي في رياض
المنثور * فجنى من حدائقه بيد الفكر غرض الزهور * ففاح نشر بلاغته في ليل
حبه * ولا بدع للمنثور اذا عبق في عنبر الظلماء عبر نشره * فخلت لساني
بعقود انشائه الدرية * وأشرق على من فلك المسامرة كواكب الدرية *
ورأيت سجع سطورها في يد المجد * وخيلان نقطها تزين من وجه الطرس
صفحة الخلد * فسجت عجباً من در لونه السواد * ومن رياض كافور تبت
مسك المداد

فكأن اسطره غصون حديقة * ومن القوافي فوقهن حمام

وهو فرع من شجرة آل طالوا الذين فاقوا في رتب العلا وطلوا

ان حاربوا ملاء والبلاد مصارعا * أو سالموا عمر والديار مساجدا

طلعوا في ربي الجياد غصوناً مورقة بالسلاح * قبست فروعها من بيض
الصفاح وسمر الرماح * صيروا كفهم للمكارم معدنا * وأبوهم لو فود
السعادة موطناً * فكلم من راكب عجل استوقفته فوقه * وأهدى الى من
آثاره تحفا بكل طرفه تحف * حتى ورد على بالروم فقر به نظري * ولم تسمع
اذني بأحسن مما قد رأى بصرى * فطار غراب البين من وكر العنا *
ونثرت على قوادم يمينه شار الثنا * وأثامت غريب الوجه واليد واللسان *
ولست الفرقة فقد الاهل بل فقد الاحبة والخلان * فدار بيني وبينه كؤوس
محاورات تسكر الازهان * ويحتسى حياها فكر كل لبيب بأفواه الاذان *
ويوسم بها عقل الدهر * وتغضى حياء منها عيون الزهر * فما كتبه اليه
لا سطر - حاتب طبعه الغر * واستجدى كراماً من رقيق خلقه الحتر *

واسمى منه ماء الحياة على غلة * قطرات لو وقعت في بحور الاشعار لم يكن
فيها علة * قولى

قبلت مصطبجا شفاه الا كؤوس * والصبح يبسم لي بشعر العرس
حتى غدت منه الغزالة واختفى مسك الدجى عند الجوارى الكدس
والنهر سيف والنسيم فرنده * وله جائل من خائل سندس
أوصدر خود فمحت أطواقها * أو شقت للوجد حلة أطلس
والطير تشد ووالغصون رواقص * فى وشى ديباج الربيع السنديسى
وعلى الخلاعة ليس جدى عاطلا * من حلية المجد العزيز الانفس
ولو احظ مرضى بها اعتل الصبا * والصب بالسقم المبرح مكسى
فتنت بأنفسها ففيها علة * من وجدها وقبورهم جورنى
فلكم قطفت عمار لهو أينعت * وغفلت عما قد جنى الدهر المدى
وطردت آمالى براحة عفتى * ان التمنى رأس مال المفلس
رام التماس بذل شعري برهة * فطرحته كصحيفة المتلس
وكتت طرفى بالسهاد صبابة * ووهبت نومي للعيون النعس
ونظرت خذ الورد لما احمر من * خجل وقد بهتت عيون النرجس
وأظن خجلته نخذ الطرس اذ * أمسى بوشى عذار شعرك مكسى
يا عقد جيد الدهر غرة جحره * وطراز ما حاك العلام من لباس
بل كعبية حجت لها آملنا * فدنت الى حرم الكمال الا قدس
من آل طالوفتية طالوا الورى * بذرى أنتم من المعالى أفعس
بمناقب تليت لنا آياتها * عنها يكاد يبين نطق الاخرس
ورياض فكر بالفضائل أثمرت * فغدت تحدثنا بطيب المغرس
أسهكرتنا بسلاف شعر لفظه * كأس له فكرى بسمعى محنسى
وسرت نسميات سحيرا أرقصت * طربا بها عقل اللبيب الا كيس
فأعجب لها من اكؤوس ما برزت * الا راها الذوق نقل المجلس
وسهام أفلام له تصمى العدا * وتطل بين مستدوم قرطس
ناجيته وظلام فكرى قد دجا * وصباح صفوى عنه لم تنفس
بجلا السرور له بشعر باسم * طلق الجبين كوجه يوم شمس
قاله كها منى قوافى دوحها * زاه يغير يد النهى لم يمسن

بكر الى كفو تزف ومهرها * نقد الجواب براحة المتأنس
لازلت في حلال المسرة رافلا * ما أحدثت ليلا عيون الخنس
* (فأجاب) *

خذت نورد من لهيب تنفس * أم قد معسول المارشف ألعس
من ريم وجره أوجاً ذرجسم * لبس الشباب الروق أحسن ملبس
متوشحاً خطي قامته فان * ماست فيما تجل الغصون الميس
فاذا رنا فاللحظ منه بابل * هاروت منه نطقه كالأخرس
أم عده غانية الحسان زهت به * تيهها على زهر الجوارى الكنس
أم لو لوطب توأم زانه * حسن النظام بجيد ظبية مكنس
أم روضة غناء غنت في ذرى * أغصانها ورق بلجن موئس
حآكت لها أيدي الجنوب مطارفا * وكست معاطفها غلائل سندسى
ماين أصفر فاقع أو أحمر * فان وأبيض ناصع ومورس
أم عادة هيفاء أذ كرت الصبا * صبا تنسى العهد منه ومائس
وافت وأفراس الصبا قد غريت * والقلب أقصر عن هواه وما سى
وافت وفي بقية الهوبها * من شرخى الماضى تغلة مقلس
من ماجد وشهاب فضل ناقد * حلوا الشمايل بالفضائل مكندسى
فظننت ريعان الشباب اعدلى * حتى الوصال من الحبيب المؤنس
فظفقت أحصر بانه من قدتها * والقلب بين تو جس وتجسس
حتى اطمانت فاجتليت بوجهها * قر السماء بلبيل شعر خندسى
لما بدا خفيت له شمس الضحى * فى ثوب غيم ترتديه وتكندسى
نطقت مناطقها فأخرس دونها * نطق الفصيح وحار ففكر الكيس
لم لا وناظمها الشهاب من اعلى * شهب العلاب كال فضل أقعس
فرع نماء الى خضاجة محتد * والقرع ينبى عنه طيب المغرس
وافت لنامنه حديقه روضة * نجات لبهجه تها عيون الترحس
طرس به زهر النجوم ككأنه * صبح وهن به بقايا الخندس
لمت شفاه الغيد قد مات نفسه * فغدا له فيه حياة النفس
انى لا أعجب من شهاب قد سما * متبوا أ العلياء أرفع مجلس
والشهب تطلع فى السماء وحدها * فلك الثوابت وهو فوق الاطلس

لازات في حلال الفضائل رافلا * متوشحاً برد الشباب الا نفس
 خذها وان كانت مقصرة فن * شأن الكرام قبول عذرن من مسى
 شامية يعنولبها هر حسنها * وجه الغزالة والغزال الالعس
 وانم بها لازلت ترشف سمعتا * من راح نظمك مترعات الا كؤس

ومما أنشدنيته قوله من قصيدة له

يراعك أمضى من شفار الصوارم * ورأيك أجلى من بروق المباسم
 مضاء يقدم المرهفات وعزمة * لها في ضرام الخطب فعل الضراغم
 * (ومنها) *

بسيارة مثل النجوم طوالع * قواف لعمرى أختت كل ناظم
 تساقط في الاسماع لؤلؤ لفظها * تساقط طل فوق زهر الكيام
 بقيت لهذا الملك تحمى ذماره * بسمر رراع الخط لا بالصوارم
 جنبابك محروس وبابك كعبة * ليطحماها حجي وفيها مواسى
 * (وله أيضا) *

كنى به جائزاً في الحكم ما عدلا * لو كان يسمع في أحبابه عدلا
 وراح يضم رسالوا نا بخاطره * عن مائسات قدود تتجمل الاسلا
 بل كيف يصحوغراما أويقيق هوى * من بات بالاحور العينين مشتغلا
 فما الهوى غير اجفان مسهدة * تهمى بقلب بئران الاسى شعلا
 ولا الغرام سوى وجد يكابده * الى الحى ياسقى الله الحى نملا
 حى دمشق سقاها غير مفسدها * صوب الغمام ورؤى روضها علا
 حتى تظلم بها الارحاء باسمه * ويضحك النور في أكامه جذلا
 وخص بالجانب القربى منزلة * لبست فيها الشباب الروق مقبلا
 مغنى الهوى ومغاني اللهو حيث به * مها اذا طاعت بدر السماء أفلا
 تلك المنازل لاشرقى كاظمة * ولا العقيق ولا شعب الغوير ولا
 ديار كل مهاة كم أقول لها * والصبر ينحل في جسمي كاخللا
 بما بعينك من سحر صلي دنفا * بهوى الحياة وأمان صدت فلا
 الله يعلم انى بعد فرقتها * فارقت شرح الصبي واللهو والغزلا

* (تضمنين) *

ما كنت لولا طلاب المجد أشجرها * هجر امرء مغرم بالزراخ كآس طلا
ولا تخيرت أرض الروم لى سكا * ولا نعوضت عنها بالصبا بدلا
ولا امتطيت عناق الخيل رامية * بي الموامى تجوب السهل والجبلا
من كل طرف يفوق الطرف سرعته * وسايح مثل سيد الرمل ما عسلا
إذا نطلع من لبح السراب يرى * بدراغدا بهلال الافق مشتعلا
* (ومنها) *

متى أتى بي أرض الروم منتجعا * روضا ريبضا وما باردا وكلا
وقال بشر الروض الفضل قلت له * روض ابن بستان مولانا فقال بلا
هو الجواد الذى سارت مواهبه * تدعو العفاة الى نعمائه الجفلى
* (ومنها) *

وها كها من بنات الفكر غانية * شامية الاصل مهم ما سائل سالا
غريبة فى بلاد الروم ليس لها * كفؤ سواعك فاقدم مهرها بجلا
وكتب له بعض أحبابه قصيدة هزت بنسبم عنها عطف آدابها فأجابها بقوله
عفا الله عنه

توسحت كالنجوم الزهرى فى الظلم * سمطين من أولورطب ومن كلم
وقلدت جيد آرام النقادررا * برت بين درارى الافق بالقلم
وأقبات فى مروطال زهر رافله * بجزيبها فضول الربط من أعم
جيداء مصقولة القرطين مائة الـ * عطفين مخضوبة الاطراف بالعم
كأثنا حين وافت والفواد بها * صب صبا به ترخ متر كالحلم
فما الرياض بكها القطر ليلته * بكاء طرّف قريح بات لم يتم
شوقا لطيف خيال بان يرقبه * من ناقض العهد والميثاق والذمم
يضاحك المزن فيه الاخوان ضحي * عن نغص مبتسم بالدر من نظم
فالورق صادحة والروض ضاحكة * تغوره بين منهل ومنجم
تجاذب الريح اطراف الغصون بها * فقتنى والهوى ضرب من الهم
يوما باحسن مرأى من شمائلها * وقد أنت بعتاب من أخى كرم
مهذب القول الا انه أذن * يصغى الى قول واش بالناق سمي
لا يعرف الود الا مذاق ساعتها * والشاهد العدل ما يتلوه من قسم

هيات ما الودع من كنت أعهدده * باق وقد حال عن عهدي ولم يدم
 فياله من عتاب لم يفد أبدا * بمنله أحد في سالف الأمم
 سوى امرء ساء ظنا في صنائعه * فساء ظنا بجذل غير منهم
 وشاتم العرض فيما قيل كن فطنا * من بلغ القول لا من ذلك عنه نبي
 لا يعز من ذلك للأحسان والنعم * بل ذلك يعزى لهم القناع والنعم
 كم من أخ صارم وذى صبر له * حتى أرعوى وودادى غيره نصرم
 يا من تعم مرسته بيت باطنه * وظاهر الأمر أن البيت لم يرم
 يا من له من وودادى كل خالصة * أصفويها صفوة الأخلق من شبي
 أصح لي القول واسمع ما أقول فلي * صبر له ركن رضوى غير منهم دم
 قد كنت ربحانة العيش التي بسقت * أغصانها في حتى المعروف والكرم
 فصوت وذوى الغصن الرطيب فلا * دار مجزوى ولاربع بنى سلم
 ولا معاج على سقط اللوى وبه * جا ذرقد كحلن الود بالسقم
 ولا على طلل دمع براق ولا * يؤرق الجفن ذكر البان والعلم
 خذها عقيلة ففكر بنت ليلتها * وشا حها التجم عقد غير منقسم
 واسلم على حالتي ود وصدق ولي * مازان عقد نظام جوهر الكلم
 وكان له غلام تعصر من شمائله سلافة اللطافة * قد غمته في خدمته خفة
 النشاط الأرداقه * أحلى من ظفر عانى * وألذ من حديث الامانى *
 لو قيل للحسن تمن المني تمنى انه مثله * اشغفه به سلم له قلبه فسرى به ربطه وحله *
 فسلبه منه الزمان أبو البدائع * وما كل خرق اذا وهى له راقع * فكتب
 الى الشريف أمير الشام يستعديه على أعدائه * وأقسم عليه بالجمية الهاشمية
 الموروثة من آبائه * بقوله

بالله يا نشـ الرعيـ * رسرى بروضات العرى
 طاف المشاهد واننى * نشوان من كامن روى
 وأقام بالزوراء منـ * هاني ربا ض الخبارى
 منزل الاى الكرى * ومهبط الوحى السننى
 ان جئت ربيع الشام فاقـ * صد ساحة الشرف العلى
 أعنى الشريف ابن الشرى * ف ابن الشريف الموسوى

متحملا على السلا * م كسك دارين الذكي
 بجانب مولانا الوزير * رولى مولانا على
 ثم اشرحن من حال مو * لاه المحب الطالوى
 فاذا لقي في نغص صيد * امد من دروزى غوى
 دين التناسخ دينه * لابل يدين بكل غى
 ويرى الطبائع أنها * فعالة في كل شى
 وافي بمكتوب الشريف * الف اليه من بلد قصى
 بوصيه فيه كأنما * أوصاه في أخذ الصبي
 فسقاه يوم فراقه * لا كان بالكاس الردى
 وغدا الحنى من بعده * يبكى بدمع عندى
 في غربة لا يشتكى * فيها الى خل وفى *
 لا جار يحميمه ولا * بأوى الى ركن قوى
 الا الى ركن الشريف * الف الطاهر الشيم الزكى
 حامى حى الشرع الشريف * ف بكل أبيض مخدى
 مولاي لى حق عليه * ك فجد به من غير لى
 بولاء حيدرة الوصى * أخى النبي الهاشمى
 لا تهملن من أخذنا * رى من كفور بالنسبى
 وابتعت اليه مقابيا * فيها الكمى على الكمى
 لو حاربت جند القضا • ننت سراه عن مضى
 جرافة لم تسق فى * اطلاله غير النوى
 وأشيعت بنعى الدنيا * رمع ابن داية فى النعى

قلت هذا برد سبرى • أو محر سامرى * تجرى منه مياه الفصاحة • وترهون
 حياه أنوار الملاحه • وفيه نفحة علوية وشكايه من ابن سيقاء وهو من
 الطائفة المهتدة القائلين بالتناسخ على رأى الحاكم بأمر الله ويقال لهم درزية
 نسبة لحسين الدرزى وهو صاحب دعوة الحاكم ومعنى الدرزى الخياط وقوله
 الوصى هو على رضى الله عنه زعم الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 أوصى له بالخلافة حين تآخى معه فى غد برخم وهو أمر مخالف لاهل السنة

الآن ممدوحه كان يقول بذلك فخرى في شعره على معتقده والله أعلم بالسرائر
 وقوله لوحاريت غلو كان ينبغي تركه والغرى موضع بالكوفة دفن فيه على كرم
 الله وجهه والنوى بضم النون والهمز جمع نوى وهو ما يحفر حول الخباء حتى
 لا يدخله المطر والمراد بأشعث تصغير أشعث وهو الودلانه يشعث اذا دق وابن
 داية كنية الغراب والمراد أنه لا يبقى لهم أثرًا ومما أنشدنيه قوله وقد أرسلها
 من الروم الى الشام

أنسية الروض المطير * بالعهد في زمن السرور
 وأنيق أيام الشبا * بوعيشه الغض النضير
 ووئيق أيام التضا * بي المعهدا الخطير
 ومعاهد كان الشبا * بوشرخه فيها سهير
 هومت فيه فصاح بي * داعي الصباح المستنير
 فطفقت أظفر منه في * أعقاب برق مستطير
 قد كان حسان المرا * بع فيه حسان البدور
 أيام غصن شيبتي * ريان من ماء الغرور
 وذو ابتي شرك المها * وحباله الطبي القرير
 حيث الشيبية روضة * غناء صافية الغدير
 * فناء رائدها المها * الرود من ريم الخدور
 من كل مخطفة الحشا * كاخى الرشا أخت القرير
 طلعت بلبيل ذواتب * أبهى من القمر المنير
 * بيضاء وشحت الترا * تب والنحور من الثغور
 فكسى معاطفها الشبا * بالروق حسان الحبير
 تمشى أناة الخطوف * هاروعة الطبي الثغور
 قويت على قتلى وفي * الحاظها ضعف الثغور
 وبما جرى يوم النوى * من درمد معها النشير
 كالعقد أسلمه النظا * م من الترائب والنحور
 وبوقفة التوديع والانتفاص تصعد بالزفير
 ويد الفراق تشب في الاحشاء نيران السعير

الأستربت مع الصبا * ياتسمة الروض المطير
 فأجرت من أرض العرا * في علي الخورنق والسدير
 ووقفت بالزوراء * وقسفة زائراً وفي مزور
 وحملت للكروخ التيمسة من أحي شجن أسير
 ونزلت من ثمرة الأبلسة والصرط على شقير
 وأفت في شط الفرا * ت بلمتي العذب التير
 وسمعت هبسة الريا * ض وصوت جائسة الخوير
 وجددت في تلك الحدا * نطق طوق ساجعة الهدير
 حفت بسر وكالقبيا * ن نلقعت حصر الخوير
 ولتت حد الروض فيسه * نبات ريمحان طوير
 ونبت عطفك والصبأ * ح بكاد يوذن بالسفور
 وأيت بابل فاصطجست * بت بمثل مهباح منير
 يعنيل متهمة ومنجدة * سناها عن حفير
 ثم انبرت مع الجنو * ب وحدث عن مسرى الدوير
 حتى نزلت على الارا * كه أورسيت على مسير
 فسقطت من أرض الخزا * حي والبسام على الخبير
 وطلعت نجدا والدجى * يستل من أبواب قبر
 ومثبت فوق عرارة * ما بين حوزان وخير
 ومبطلت غور تهامة * والشهب مالت للغوير
 ونزلت في سفح الارا * لدرشت زاهية اليرير
 وسلكت من وادي العقب * في منابت العجم النكير
 وأملت فيه ذوائب الاغصان من طلع نصير
 وهضرت بانان النقا * هصر الزا دق للصور
 فحلت منها من غوا * في المسلك فاعمة الزهور
 وعبرت دائرين العطا * روتت غالية العبير
 وازددت من أريج الكبا * ورنده عند المسير
 وجزعت وادي الشجر ليل * سلاوا ثبت مع البكور

والصبح يحظر في الدجى * كالوحي يحظر في الضمير
 والنسر فيه واقع * خوف الصباح لدى الوكور
 وكواكب الجوزاء ممسكة الأعمدة عن مسير
 خافت سهيلا قاتضت * سيفان الشعري العبور
 والنجم يهوى للغرو * بكاءه كف المشير
 فهبط ربع الشامدا * راللهويل معنى السرور
 ونزلت بالوادي المقدس شاطئا غير الشطير
 وخطرت من بطحاء وا * دى النيرين على الصخور
 ووقفت في تلك الربى * ما بين روض أو غدير
 وقرأت سكان القصور * ربها السلام بلا قصور
 لاسيما شيخ العلو * م مفيد أرباب الصدور
 شمس الهداية والذرا * به شيخ جامعها الكبير
 كشف أسرار البلا * غنة عمدة الفتح القدير
 معلى سنار الشمرع مغنى المعنى كثر التقدير
 ورئيسها قاضي جما * عتها المحكم في الامور
 الفاضل اللسن المنفوه والمنزه عن تظير
 أعنى به القاضي محب الدين ذا الرأي المنير
 مولى أراع يراعاه * قلب الطروس مع السطور
 بسديع وثى مخجل * وثى البديع أو الحريري
 وأبو الصياح حسن حليف * الفضل والادب الغزير
 مجبا له فاق الاوائل * وهو في الزمن الاخير
 أدب يروى مثل زهر الروض غب حيا مطير

* (منها) *

ومشيدى أركانها * أمر آه معلمها الخطير
 منهم جناب الطالوى سليل أرتق ذى السرير
 محبي مكارم حاتم * بين الانام بلا نكير
 والمخكي محمد السامى على الفلك الاثير

فهو الامير ابن الامير ابن الامير * ذكرتهم الأنواء ذكرى بالعتشى وبالكور
وكساهم خلع الشبا * بالروق مقبيل الدهور

وقد عارض بهذه القصيدة ما في الجماسة والناس على منوالها قصائد كثيرة
أحسنها ما للشريف الرضى وهي

نطق اللسان عن الضمير * والسر عنوان الصدور
وعلى منوالها لابي بكر الخوارزمي قصيدة مطلعها

ان الاولى خلف الخدور * هم في الضمائر والصدور
وقع الغبار عليهم * فغدا يتيه على العبير
لما مشين على السرى * تاه التراب على الاثير
ياسائلي من في الهوا * دج والبراقع والستور
فيها الرضاع من المنية والقطام عن السرور

وأشدني من قصيدة اخرى له

ذكر العقيق فسأل من أجفانه * فاشتقه وجد الى سكاكانه
واشتم في ريح الصبا أرج الصبا * فصباح ليف جوى الى أوطانه
وشجاء مسجور الفؤاد الى الحى * ورق سواجع هجن من أحزانه
تملى من الورق الغرام وطالما * ذرست فنون العشق من أفنانه
فبينت سالمة الحشى من لوعة * لم تدر طعم الوصل من هجرانه
تمسى وتصبح في ارائك ايكها * مع الفها والعمر في ربعانه
ترناد أرض الشام أخصب منزل * حيث العرا رصفا الى حوذانه
حيث المغاني مشرفات بالدحى * والغايات يطقن حول معانه
في ظل منجس اللجين جرى به * ذهب الاصيل يسيل من عقبانه
أحوى الظلال كان سمرنه لى * عذب المرشف ندعن غزلانه
بيننا تردد فيه من عذب الى * عذب يتوق الى العذيب وبانه
مع صنوع عيش اذ رمته نيسة * للروم فاجتها بسود رعانه
هبطت بها الاقدار أرضا لم يكن * فيها نزول الوحى مع فرقانه

سوداء مظلمة الرحاب كأنها * قلب الحسود علتبه ظلمة رانه
 فعدت تتوح على البلاد بدمع * سمح يبارى الغيث في همتانه
 ماسورة القلب المعنى من جوى * مسجورة الاحشاء من نيرانه
 تبكى اذا ذكر الحى حيث الحى * روض تغرد في ذرى أغصانه
 تنفك تنزلوا لؤلؤا من أدمع * كالدر يتظم في عقود جمانه
 حتى ترى روض الحى أو تجتلى * وجه ابن بستان وحميد زمانه
 ذوربسة في الجدران بلوغها الـ * فلك المحيط فلج في دورانه
 سبقته فاستعدى علينا طويا * لصائف الاعمار في سرعائه
 * (وله من اخرى) *

لى فيكم كدرارى الافق سائرة * هى اللآئى الا انها ككلم
 من كل شائخة العرين تحسبها * فى الشعر ليشالها من نفسها أجم
 تبقى على صفحات الدهر خالدة * كالانجم الزهر عقدا ليس بنقصم
 أوغادة حسنها قيد النواظر فى * ألاحظها سقم فى انقها شم
 * (وله من اخرى) *

حى الشام جاد الغيث ما حل تربه * مغانى الهوى فيها معان أحبى
 وباتت بأعلى النيرين مع الصبا * تطارحها ذكري عهد بريرة
 على نهر حصابؤه الشهب قد جرى * خلال سما روضاته كالجزرة
 يجابوب سجاج الحمام خيره * فتصغى له الورقاء من فوق أيكته
 ولله درأبى الحكم فى قوله فى هذا المعنى

وتحدث الماء الزلال مع الحصى * فخرى النسيم عليه بسمع ماجرى
 فكان فوق الماء وشيئا ظاهرا * وكأن تحت الماء سترًا مضمرًا
 * (وقوله من اخرى) *

بياض طرس جرى ذوب النصار على * بلينه للآل حيرت فكرى
 كك اللؤلؤ الرطب الا انها فقر * غير الاديب اليها غير مفتقر
 * (ومنها فى السفن) *

ركائب ليس ترضى بالجديل أبا * لكنهما من نبات الماء والشجر
 شم العرانيين دهم ما بها وضح * الانجوم الليالى موضع الغرر

مازلت أجدف طوفان الخطوب بها * واتقى حادث الأيام والضرر

* (ومنها) *

خذها قد تلك نفوس الشعر قاطبة * فقد علمته بمدح فيك مبتكر
طائفة الاصل الا انها نشأت * بربوة الشام في روض على نهر
ورأى يلوغرة صدفا لدر السحاب * وحقه لجوهر النداء المذاب * كأنها
بوتقة أذاب بها الجوق نضاره * أو كأس في يد مصطح يدأوى بها نخاره *
أو مقلة صب كتيب * قد نجأء على الغضلة الرقيب * بعد ما امتلأت
بدمع الهوى * وتردد فيها الدمع من حيرة النوى * وقد طفا عليها الماء الزلال *
فباغ حافاتهما وما سال * بل لخشمة فراقها * تشبث بأهداب أوراقها * فقال
مضمنا وأجاد

ونوفرة كعين الصب شكري * مجسم الماء خشمية أن يراقا
ذكرت لها النوى يوما ففاضت * وصارت كلها للدمع ما قا
وشكري بشين معجبة بمعنى ممتلئة وهو من قصيدة للمصنعي وأولها
نظرت إليهم والعين شكري * فصارت الخ وأنشدني له أيضا
شام برق الشام بالروم خدوعا * فأنبرت أجنفانه تذرى الدموعا
هب من عليا دمشق موهنا * همة المصباح في الليل ذريعا
جزع الآفاق في هبته * وأنى الروم سرى الأيم جزوعا
خفقت رايانه في افقه * خفقان القلب قد أسمى مروعا
وقعت شعنته وسط الحشا * وسناه طار في الجوق ريفعا
ليس يدري وقعها غير شج * فارق الاوطان مثلي والربوعا
أومعنى بهوى تيممه * من غزال راح للوصل منوعا
ينججل الشمس سناء وسنا * ومهارة الرمل جيدا أو تليعا
أسهر الجفن خليا عن كرى * مقلة لا تطعم النوم هجوعا
ككيف يكري ناظر فارقه * ناضر العيش من الليل هزيعا
وشباب نرخته مقبيل * كان للصب لدى العيد شقيعا
لم يكن الا كالم وانقضى * أو خيال في الكرى مرسيعا
ازمعت حسرته لا تنقضى * آه ما أفرع ما ولى زميعا

لست أرضى منه بالسقياله * وسحاب الجفن يسقيه النجيعا
 والذي هاج الهوى قسرية * بالضحي تهتف بالأين سجعوا
 كلما ناحت على أفنانها * هاجت الصب غراما وولوعا
 وإذا عنت له غنت له * ذكر الشام فزادته صدوعا
 ياسقى الله جماها وابلا * مسبل الطرف من الغيث هموعا
 حيث ريع اللهومنه أهل * والغواني في مغانيه جميعا
 كل رود لبست شرح الصبا * وهوى ان تدعه لبي مطيعا
 كم لنا فبن من بهنانه * ولح القلب بها خوداشموعا
 لست انسى ساعة التوديع اذ * وقفت في موقف الين خضوعا
 وهي تدرى لؤلؤا من نرجس * فوق ورد كاد طيبا أن يضوعا
 علفت ذيلي وخطتها الهوى * فانتنت من وقفة الين صريعا
 وأفاقت وبها حتر الجوى * ثم قالت وشكت دهر اخذوعا
 لا رعى الله المعالي مطلبها * كم نرى صباها مغرى ولوعا
 كنت لي بدر انصير افاختي * في سرار بعد ما سرتي طلوعا
 وشبا بالاح برقاً عند ما * أشعل الرأس سناراح سريعا
 أيها الطاعن والقلب على * اثره منذ سار ما زال هالوعا
 لا تكن للعهد بعدى ناسيا * يا حيا تى واعطفن فحوى رجوعا

وهي طويلة تدكر فيها تغزبه بالروم واشتياقه للشام

* (محمد بن قاسم الحلبي)

* (محمد بن قاسم الحلبي) * تيمية الدهر وبيضة البلد * ممن نزلت
 فضائله بين العلماء والسند * أخ لمن تجنبه الدهر شقيق * حزل العرض على
 انه عبد الصديق * فكهم له من يد خضراء * تنبهها يد بيضاء * كما
 اخضرت الهضاب * من أبيض نسج خيوط السحاب
 تمد على الافاق بيض خيوطه * فتسج منها للثرى حلة خضرا
 وله شعر راق بجيد الدهر عقده * وعذب على اسان الدهر المحلى بالفصاحة
 ورده * وزهى في يانع الرياض البهيمه شقيقه وورده * مع فضل حلا في أفواه
 الليالى ثناؤه * وأضاء في دجى المشكلات سنانه وسناؤه
 له صحائف أخلاق مهذبته * منها الحلبي والعلا والفضل يتسخ

وكانت أخباره تغدو على مسامعي * قتشوق الى لقياء أجفان عيون
 مطامعي * حتى لقيته بالروم فاهتزت به أعطاف المسمرة * ونلت به ما هو
 للروح فوت وللطرف قرة * وعود الدهر المورق يخال في غلائله * وفينان
 روضه كأنما سرق الحسن من بعض شمائله * بطمع أرق من برد النسيم
 هلهله الشمال * وأصنى من ريق مدامة صفقها العذب الزلال * فدارت
 بيننا شمول آداب ظل لها نغرا لأنس باسماء * وانتظمت عقود عهد كان لها كف
 المودة ناظما * ولما لم يرض مقامه بحلب * وفطم أمه مما أدر الدهر له بها
 وحلب * لأن زامر الحى لا يطرب * وما كل حامله اذا نجت نجب * فدارت
 سارعها وسلك الطريق * حتى نزل بين وادي العذيب والعقيق * فلما أخذ
 الله كريمه * وعوضه جنة عدن لديه * تربعت أقدام أقدامه وقد سقط
 في يديه * فقعد ينتظر دعوته حتى تلقاه * وان كان مع الركب اليمانيين
 هواه

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه * وليس عليه أن يساعده الدهر
 فما دار بيننا من كؤوس الادب * ما كتبه اليه وقد قدم من حلب
 حتام يغزوني صدوده * والصر قد كثرت جنوده
 سكران من الحياظه * قامت على قلبي حدوده
 وسقيم طرف لم تزل * أبدا لواحظنا تعوده
 برقت بوارق وصله * والهجر قد خست رعوده
 غصن تمديه الصبا * في كتب أرداف نؤوده
 لم أدر فاتر جفنه * والخصر أنتم أم عهده
 نشوان يعبث بي كما * عبت بأمالى وعهوده
 لولا مياه الحسن جا * ات فيه لا حترقت خدوده
 كالصب لولا دمه * يهمني لا حرقه وقوده
 يخني الهوى وعيونه * بغرامه المضنى شهوده
 بشهادة ليست تترت * فليس ينفعه جوده
 فسقى رياض الحسن من * دمعي حيا يهمني مديده
 زمن بجيديد اللهو قد * نظمت على نسق عقوده

اذ دوح انسي يانع * بكؤوسنا انقحت وروده
 والكأس نجم لاح في * فلك المسيرة لى سعوده
 بصفو فيحكي ذكر من * قيد زين الدنيا وجوده
 ذاك ابن قاسم الذي * مازال في تعب حسوده
 رقت به حلل العلا * وزهت بطلعته بروده
 مازال يسقى من ميا * الفضل حتى اخضر عوده
 فيكاد يورق بالسعيا * دة مئذرا منها وفوده
 قد كان دهرى عاطلا * حتى تحلى منه جوده
 مجد طريف يغرق الافكار اذ يبذ وتليده
 يا مالكارق الصلو * ب فكلها حبا عبيده
 بل جنه فيها بطي * ب شائنا ابد اخلوده
 في الشعر ليس ببالغ * أدنى بديهته وليده
 قد كان فكرى صائما * حتى طلعت وأنت عيده
 فالبكها عقد الجيد * الدهر زينه نضيده
 بكرا يروم جوا بها * مهرا تروق لها تقوده
 ولئن تكن قيد النهي * فالحب تستحلى قيوده
 فالبس لباس مسرة * في الدهر لا يبلى جديده
 * (فأجاب وأجاد) *

للظبي لفته وجيده * والورد ما أبدت خدوده
 والدر يزهو بالذى * في ثغره منه نضيده
 وبوجهه شريك العتو * ل فأى عقل لا يصيده
 في كل يوم للهوى * من حسنه معنى يزيد
 روض سقاء الله ما * الحسن فأحرت خدوده
 يستوقف الابصار حتى * لا يسوغ لها وروده
 ملك تحمكم في الجبا * ل فنال منه ما يريد
 وجرى بأسرار الهوى * للناس من دمى بریده
 مازال بسطو في الورى * من فعل مقلته جنوده

حتى ظننا انه * بالاجر آثره شهيد
 يدي الصدود وكلما * صانعة عنه بعيد
 آتراه يجمد ما لقيت به وهل يغني بخوده
 وهو النهار اذا بدأ * من نفسه قامت شهوده
 كضياء مولاناها * بالفضل اذ طلعت سعوده
 ما زال يسمو في سما * المجدزينها وجوده
 حتى تقطعت المطا * مع عنه واستغنى حسوده
 وقاد فكر أي خطيب ليس بطفئه وقوده
 كرمته شتم الى * غير العلايست تقوده
 يزهو على جيد الزما * ن بما ينقسه فريده
 من كل سجع من مزا * يا الحسن قد نظمت عقوده
 واذا ذكرت الشعر فها * وكما سمعت به لبيده
 قد كنت أجهدي في ابتغا * لقاء أيام تقيده
 حتى وفيت لي بالذي * قد كان في أملي وعوده
 فلقيته البحر الخضم يفيض للعافين جوده
 متدفقا بالفضل تخشني ان يفرقها وفوده
 مولاي عذرا انها * من خاطر قد جف عوده
 بعدت بقول الشعر في * عهد الصبا حيناء عوده
 لي دعاءك وأي مو * لي لا تلبسه بعيد
 ما ضره عبيد نأي * مادام من لقيالك عيده
 وبما أنشدنيته قوله

متعنا يومنا بصحو * ليس على السر منه ستر
 كأن في الجؤم منه كنزا * سال على الارض منه تبر

وقوله في ملبج مصفر العذار * كأنما خاف الدهر على ذهاب حسنه فقيد
 بسلاسل النصار * أو ملك الجمال بلغ كاله * فدل مشكاة صدغه ساسله الغزاله *

لما التي تمت محما * سن وجهه وصفت طباعه
 وغدا بلطف عذاره * قرا أحاط به شعاعه

ومما رويناه في معناه قول الخطيب الخطيري

وأشقر الشعر من لطاقته * يجرح لحظ العيون خديه
فإن بدا من يشك فيه فلي * شاهد عدل من لون صدغيه
* (وله أيضا) *

كأن صدغيه في اجرارهما * قد صبغنا من مدام وجنته
* (وله أيضا) *

مأجر شعر حبيبي أن وجنته * سقته من صبغها خرا ولا خجلا
وانما فحمت خديته من كبدى * نار فدبت الى صدغيه فاشتعلا
ومما أنشدني قوله من قصيدة

قد دعاه الهوى وداعى التصابي * لاذكار الاوطان والاحباب
فأنت دون صيره من أليم الـ * وجود نار شديدة الاتهاب
فدوى غصنه الرطيب وجفت * من رياض الصامياء الشباب
شعر المرء نسخة العمر والايام * فيها من أصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبه * ترتبه من شبيه بتراب
لست آتني على الصبا انما اذ * كرحقا لا قدم الاصحاب
قد سقتني عهوده العيش صفوا * وكسيتني موتى الجلاب
* (ومنها) *

بحر فضل لو قيس بالبحر كان الـ * بحر في جنبه كلع السراب
منح الفضل بالسحاء كما ماز * ج ماء الغمام صفوا السراب
واذا قيل خلقه الروض اضحى الـ * روض طلقا بذلك الاتساب
ما عسى أن أعد من مكرمات * ضبطها قد اعني على الحساب
واذا ما الاذكى ارمع فيها * غرقت من بحارها في عباب
أنت من ناظر الزمان سواد الـ * شعبين والناس منه كالاهداب
قوله شعر المرء نسخة العمر الخ معنى يدع ونحوه قولي

اعمرى ان الدهر خط بمفرقي * رسائل تدعو كل حنى الى البلا
أرى نسخة للعمر سودها الصبا * وما ييضت بالشيب الاتسلا
ونحوه قول الارجاني

وقد علت غبرة الشيب الشيبية لي * فبت للاجل المكتوب مكتليا

كتاب عمري الليالي تربيته وما * أدنى المترب أن تلقاه منطويا
 وللأمير العاصمي وهو شاعر معاصر للباحب وان لم يذكره في التبيته
 تعجبت حين راع شعري * من بعد نضوى الخضاب حالي
 قالت أهدا الذي أراه * غبار طاحونة بدالي
 فقلت لا تعجبي فهذا * غبار طاحونة الليالي
 قلت لولا مشاكلة الطاحونة الأولى ودوره معها القبحت هذه الاستعارة جدا
 وللغزى

سحت عارضى وما ذك إلا * أنها ظنت المشيب غبارا
 قال العماد تشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت أظن انى ابتكرته فى قولى
 ليل الشباب تولى * والشيب صبح تألق
 ما الشيب الا غبار * من ركض عمري تعلق
 قال وشبهته أيضا بالتريب فى قولى

أصدود اولم يصد التصابى * ونفار اولم يرعك المشيب
 وكاب الشباب لم يطوه الشوق ولا مس نقشه تستريب
 * (ولمحمد القيسمرانى) *

لا تنكرى وضحا لست قسميره * ركض الزمان آثار هذا العثريا
 وقوله كنت أظن انى ابتكرته عجبت منه مع قول ابن المعتز
 صدت بربر وازمعت هجرى * وصفت خمائرها الى الغدر
 قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر
 وهو مسطور فى ديوانه وقد تابعه عليه كثير من الشعراء وتطفل عليهم العماد
 لكنه طفيلي وقد حذا حذوه فى قوله

اذا كتب الشباب سطور مسك * وأشمرهم كافور المشيب
 فأسنى وما أسنى وحزنى * سوى طى الصحيفة من قريب
 وعلى ذكر التريب فأحسن قول الطغرأتى فى وصف كنيبة من قصيدة له
 علم اسطور الضرب تعجم بالقنا * صحائف يغشاها من النقع تريب
 * (وللمهذب الموصلى) *

تردى الكئاب كتبه فاذا غدت * لم تدر أنفذ عسكرا ام اسطرا

قوله بربرى نسخة شريفة بدل بربرى

لم يحسن الترتيب فوق سطورها * إلا لأن الجيش بعد عشر
ومن انشاء ابن الاثير صدر هذا الكتاب والفتح غرض طرى لم تنصل حجرة يومه *
ولا غدت سيوف قومه * فسطوره ترتب بمنازحاه * ممثله بضرب خطيه
واجمام زجاجه * وقلت مع زيادة حسن التعليل

جيش كان الارض من تحته * صحف غدت أقلامهن الرماح
مذسطر الجند على وجهها * ترهبها النقع فلاح الفلاح
وأصل هذا مرواه جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كتب أحدكم كتابا
فليرتبه فانه أنجح للجاحة وراه أبو دارد وقد تكلم الناس فيه وقيل انه موضوع
وفي النهاية معناه ليجمع عليه ترابا وقال الطيبي ليسقطه على التراب حتى يصير
أقرب الى المقصد اعتمادا على الله في ايصاله اليه وقيل معناه التواضع في خطابه
والمراد بالترتيب المبالغة في التواضع انتهى ومما أنشدنيه

ياربع سقاك كل مزن غادي * قد كنت محل انسنا المعناد
هل يلحظني الزمان بالاسعاد * يوما فتعود فيك لي اعيادي

(فائدة) قال السيبوطي في شرح السنن الاسعاد المعاونة في النياحة خاصة
وفي غيرها المساعدة وأصله من وضع الساعد على الساعد انتهى وعلى هذا
فالاسعاد هنا ليس مستعملا فيما وضعته العرب وان صح على انه مجاز مرسل
في مطلق المعاونة لكن النصحاء يستعجبون مثله وقد بناه في كتاب قرض الشعراء
المسبي بحديقة السحر فانظره ثمه ومما أنشدنيه أيضا قصيدة في تهنئة بختان
واخترت منها قوله

أعلامه الوقت مولى الموالى * وقرة عين العلا والكمال
تبوء من المجد أعلام مقام * وضع نعل مسعالك فوق الهلال
فقد أيقن المجد أن الجبيء * بمنالك في الدهر عين المحال
فبشمري لكم بالختان الذي * به ائس المجد نوب الجمال
هو الشمع ان قط لاغرو أن * أنيرت به حالكات الليالي
وظفر بتقلبه لا تزال * أكف المكارم منه حوالى
وتشمير ذيل لذي الاستباق * لنيل الاماني وكسب المعالي
وما لليراع اذا لم يقط فضل بعد على كل حال

ومن بعد يرى الغصون أزدهت * عليها اسنة سمر العوالى
 قلابرحت من مزاياكمم * بجيد الزمان عقود اللآلى
 وفي معناه للقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه بنبات الكمال * وبلغه
 غايات الجمال * ويسره لدرجات الجلال * ونقله تنقل الهلال * وشذبه
 تشذيب الاغصان * وهذبه تهذيب الشجعان * وأجرى فيه سنة سن
 لها الحديد فنقصه للزيادة * واستخلصه للسيادة * ودربه للاصطبار *
 وأدبه للانتصار * وألقى عنه فضله فى اطراحها الفضيلة * وقطع عنه علقته
 حق مثلها أن لا تكون بمثل له موصولة * قلم يزل التلقيم منوها بالاغصان *
 ومنبها للثمر الوستان * ومبشرا بالنماء * ومبشرا للنشء والاتشاء * ولابن
 فضل الله فى ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا * هذا صاب الحديد منه حديدا
 مثل ماتعش المصابيح بالقطف فتزداد فى الضياء وقودا
 وأصله قول الغزى

تمالك ودى حين قلت رأسه * قياسا على الاقلام والشمع والظفر
 * (ولابن مطروح)

لقد سرت البشائر والتهانى * الى الثقليين من ائس وجان
 وبصغر كل مبتهيج اذا ما * ما نبناه الى هذا الختان
 تود الزهرة الزهراء فيه * لو اتخذت به احدى القبان
 وأن البدر طار فى يديها * وان مر اسليها الفرقدان
 ونستلمى من الأفلاك الحنا * فما قدر المئات والمئات
 ونسقى بالثرى فيه كأسا * ولا أرضى لها بنت الدنان
 ولكن من رحيق سلسيل * بأيدى عبقرىات حسان
 وبصغر خادما بهرام فيه * على ما فيه من بأس الجنان
 فلولا انه فرض علينا * لما مدت لخاتنه يدان
 وقطع الشمع يكسبه ضياء * وقطع الظفر زين للبنان
 * (والصنوبرى أيضا)

أرى طهرا سيثربعد غرس * كما قد ثمر الطرب المدامة

وما قبل بعين عنك الا * اذا ما أقيمت منه القلامه
 قلت الطهر بالضم والظهور بالفتح والتطهير كتابات عن الختان استعملها
 المحدثون كقولهم للاعور تمتع كما ذكره الثعالبي في كتاب الكفاية وفي كتابه
 المسي بمرات المروآت وغيره ومن شعر صاحب الترجمة
 ما كنت أحسب أن يكون * ن كذا تفرقتنا سر يعا
 قد كنت انتظر الوصا * ل فصرت انتظر الرجوعا
 * (وله أيضا) *

والله لولا حصول معنى * في خاطري منك لا يزول
 ما كان بالعيش لي انتفاع * ولا الى مطلب وصول
 * (وله) *

قد كنت أبكي على من مات من سلفي * وأهل ودي جميعا غير اشتمات
 واليسوم اذ فرقت بيني وبينهم * نوى بكيت على أهل المودات
 فاحياء امرء أخطت مدامعه * مقسومة بين أحياء وأموات
 * (وله) *

وبلى من المعرض لاقسوة * لكن لا قوال العدا والوشاه
 ملاح للعين سنا وجهه * الا وفيها من رقيب قذاه
 * (وله مضمنا) *

صب على الشنب المعسول ذاب اسى * وبات من حتر نار الشوق في شعل
 كالشمع يبكي ولا يدري أعبته * من حجة النار أم من فرقة العسل
 وكتب الى في مرض اعتراه فلم أعده لمرض أصابني فعتب عني ولم يدبر
 ما عاقني عن العباده * سيدى ومولاي يعلم أن القلوب وهى حصون الموده
 لا تفتح عنوه * والده لم يبق للصلح موضعاته سلك منه يد الأمل بعروه
 وودادى كما عرفت وودادى * وفؤادى كما عهدت فؤادى
 وصاحب البيت أدري بالذى فيه * وان للبيت ربا يحميه * وقد عرض من
 السقم ما عاق عن العباده * وأقعدنى عن القيام بأمرها وهى عباده *
 وكيف يصح بدن روحه سقيه * فلذا أنشدنا سان حال المودة السليمه
 رأيت الفضل فى الدنيا غربيا * ضعيفا فى معالمها نحيفا

فلما أن سأت الدهر عنه * أجاب ملاحظا معني لطيفا
وقال لي ابن قاسم المصدي * وعين الفضل قد أسمى ضعيفا
فقلت له حتى الله المعالي * بصحته وآمنه المخوفا

وكتبت مع ذلك شعرا عرضته عليه وهو قولي مضمنا

يزيد اشتياقي نحو مصر وأهلها * كما زاد مد النيل حتى تفجيرا
أذاب النوى صبرى وأفنى مدا معي * فقالوا سلا عن حيننا وتسترا
ولم يبق لي إلا تفكر نيلها * ولو شئت أن أبكي بكيت تفكرا
* (وقولي) *

ان وجدى بمصر وجد قديم * وحيني كما ترون حيني
لم يزل في خيالي النيل حتى * زاد عن فكري ففاضت عيوني

وقولي ناسجا على منوال شعر الزمخشري المشهور

وقائلة ما هذه الأبحر التي * جرت من ما قبه ولم تك غائضة
فقالوا لها أنهار مصر التي توت * بخاطره أمست من العين فائضة
ثم عن لي معنى آخر حال الكتابة وهو

يا كوثرا ان سد عنه مبعي * تلقاه فيه قد جرى بجزيره
لحديث نيلك مصر أضحى مصغيا * حتى يخوضوا في حديث غيره

* (فأجاب أبقاه الله) *

أتني رقعة من ذى ولاء * وفي فثني امرء اذ نفا ضعيفا
أبانت منه معذرة بسقم * ألم به وصار له حليفا
وشاطرني السقام ولم يزل بي * على طول المدى برارؤفا
وذاك ابر في سنن التصابي * وأوفى من عبادته الوفا
تقيه السوء نفسى فهو من لم * يزل يكسى به الفضل الشنوقا
شهاب ناقد محت اللبالي * بطلعته من الدهر الصروفا
مولاي فكري الكليل عليل * والاستقصاء في مجارات سيدى ما اليه سبيل
* وسلامتكم غاية المستول * والعدر عندكم ان شاء الله تعالى مقبول
والسلام

* (وقال جوابا عن كتاب) *

ورد الكتاب مبشرا بقدوم من * ملأ النفوس مسرّة بقدمه
فطربت بالاسحاج من منظوقه * وثملت بالخسريال من مفهومه
وسجدت شكرا عند مورده على * اسعاد هذا العبد من مخدومه

* (وقال أيضا) *

قال لي العاذلون لم ملت عن * بحبائه ينحجل الاقارا
قلت كان الفؤاد عشاله اذ * كان فرخا وحين يرش طارا
* (وقوله رباعية) *

يا جبرتنا في حب الشهباء * من يوم فراقكم سروري ناهى
قدمت لبعدم غراما وأسى * لقد غلظا أعدى الأحياء

❦ (الامير أبو بكر الحلبي) ❦ المعروف بابن حلالا أمير جيشه الهمم ❦

وبحر تغترف منه الديم * تسكر من الفاظه المدام * فاذا ساقط الحديث سقاط
الدر أسلمه النظام * أوبدار ورض أدبه قامت له الأعصان في الرياض على
الاقدم * رحيب ساحة الصدر * وصلب قناة الصبر * لم يعقد حبوته رايه
الا بيد الحزم * ولم يحل الدهر ما عقده الا براحة العزم * فلا يدخل الطيش
حلمه * ولا تحل يد النوائب حزمه * أدبه أرق من دمع السحاب * وأصنى
من ماء الحسن في رياض الشباب * الا انه اقتصر عليه * وجعل جملة متاعه
في يديه * والادب روضة ذات أفنان * لا تزهر الا اذا كانت ذات أنواع
وألوان * فلذا قل ماروي شعره من ماء النضاره * واكتسب غصن لفظه
ورق الغضاره * ولم يحضر في منه الا آن غير قوله

أيا بحرا غدونا من نداء * نقتدم بعض أنعمه لديه

كذال البحر نشأ منه غيث * وبعض صحابه يهدي اليه

وهذا معنى مشهور في معناه قول البدیع

أهدى لجلسك الشريف وانما * أهدى له ما حرت من نعمائه

كالبحر يطره السحاب وماله * ممن عليه لانه من مائه

وقد ضمنه بعضهم ونقله من الحدالي الهزل فقال

يتبادلان فينصفا * ن وليس بينهما ارباب

فمصيب هذا ماء ذا * كالبحر يطره السحاب

وقد حضرني في معناه ما كتبه مع سلك أهديته

أهديت حوتنا نحو من * فانت عزائم السماء

فأقبل بحقل عذرن * أهدى الى البحر السماء

ومن الفصول القصار * المهذبل فوقه سهد للبحر بالشرق وللحوت بالغرق

﴿ ابراهيم ومحمد نبيا أحمد الحلبي المعروف بالمللا ﴾ * همامن دوحه

الكل غصنان * بل روضان أنتبهما مرجان * ولا أقول نهران

فهما بجران * يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان * كل منهما جواد يفرغ

الخزائن بجوده * فيملا بالغيط قلب حسوده * طويل الباع * عذب

الموارد اذا نظمت الاسماع * مرصف فكره صقيل الطبع * وبجر كرم

سمنوح بهوب نسيم ذلك الطبع * رقيق حواشي النجد * أرق من عبرات

أسالها الوجد * وضاح المحيا * تحمر بخلامنه حدود المحيا * صنفا

وألفا * ولا حاكصني بانه قد تألفا * نشأ في حجر الفضل والحسب *

وبسقا في روض النجدة والأدب * في زمان شمت فيه الجهل بالفضل *

ورقي صهوة عزه كل قدم نذل * نجمان بأيمهما اقدت * في طرق المعاني

اهدت * فهما في مغرس الكرم صنوان * وثمراتهما صنوان وغير

صنوان * وروضهما محمد * يسقيان بماء واحد * ووالدهما عمام ألف

وأفاد * وعذبت موارد افادته للوراد * له تالكف كثيرة منها شرح

معنى اللبيب طرز بتحريره حواشيه * ودخل جنته من أي باب شاء من أبوابه

التمانية * فما أشدته لمحمدانه

في الليل وفي النهار حرى كبدى * مقتول ضنى بجائر ليس يدي

ترشى عيني جواهر الدمع على * لقياه تظن أنه طوع يدي

وهو معنى مترجم من الفارسية ومثله قول صاحبنا محمد الفارسي

لقيالك سرور قلبي المحزون * والوحشة من هو الالانعدوني

يا ويح عيونى خشيت شقوتها * منى قامت بدرها ترشيني

وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني الهجوعا * فأناها منه الدموعا

وأحسن منه قول الارجاني

ابراهيم ومحمد نبيا أحمد الحلبي
المعروف بالمللا

لولا طروق خيال منك منتظر * يلمّ بي راقدًا ماسنا في سهري
 كأن جفتي أكرامًا لآثره * أمسى على قدميه ناثر الدرر

ولابراهيم من قصيدة قرظ بها شعر اليوسف بن عمران

أطرسك هذا أم بلجين مذهب * ونظمتك أم خجلهمي مذهب
 وتلك سطور أم عقود جواهر * وزهر سماء أم هو الروض مخصب
 وتلك معان أم غوان تروق للـ * عيون وباللحن المسماع تطرب
 فاحمدا هذي القوافي التي بمن * يعارضها ظفر المنية ينشب
 لقد أحكمتها ففكرة ألمعية * فكذبت لها من رقة النظم أشرب
 فكلم غزل قد هزدا سلوة الى التـ * صابى فأضحى بالغزال يشب
 فيما بحر فضل فائضا بلائي * لها ففكرك الوقاد ما زال ينقب
 ظننت بانى للخطاب مؤهل * فأرسلته شعر النظمي يحطب
 فعذرا فان الفكر منى مشتت * وعقلي بأيدى حادث الدهر ينهب

وكان العماد بينه وبين أجد مودة صافية وفي بعض الاحيان تجرى بينهما
 مداعبات واجراض فكذب له مرّة وقد رأى ميله لمعدركان من جملة خدامه
 يستفتيه في رأى أهل الموصل

ماتقو لولون يا ذوى الافضال * وأولى العلم والحجى والكمال
 فى أناس يرون فى حلب الشمـ * بما رأى الهوى وحب الجمال
 قد تحيرت فى هواهم زمانا * فاكشفوا لى عن شبهتى وسؤالى
 أى ذنب للأمرد الناعم الخلد الذى فاق ربة الخلد الخال
 بحميا مثل الغزالة حسنا * وبطرف ازرى يلحظ الغزال
 وبمصقول وجنة قد تسامت * بصفاء على يدبع الآلى
 فلماذا أعرضتم عن هواه * لذقون كأنهن الخالى
 من تيف محفف ذى اعتلال * ناقص الحسن مصدر الأفعال
 أفلا تنظرون مرآة وجهه * لاح بدرامكم ملامبالدلال
 دون ذى لحية كسسته ظلاما * خارجا عن مطالع الاعتدال
 فاكشفوا شبهتى فآية داع * لاتباع الهدى وترك الضلال
 لا برحمتى فى نعمة وسرور * ناجحى القصد بالفى الآمال

* فأجابه بقوله *

يا همام ما سما بروج الكمال * واما ما حوى فنون المعالي
 وأدبياً أتى بكل بديع * من نظام أزرى بعقد الآلى
 وعلى أصله المكارم جادت * ببناء يفوق ربح الغوالى
 ولعمري ان العماد امام * فاق أقرانه بحسن الخصال
 ياله فاضلاً وأحسن مولى * فى صحیح الهوى خلان منال
 هذبتة أيدي الليالى الى أن * رق طبعاً فاق صفوا الزلال
 قد أتى منه لى لطيف سؤال * ببديع الفنون أصح حالى
 ثقفته أيدي القريحة حتى * حاز لطفاً قد تم بالاعتدال
 جاء فى طيه بنشر ذكى * دق عن ذوقه فهووم الرجال
 سائلاً عن معاشر من بنى الحب * بشهبا تنسا رضو بالمحال
 عدلوا عن هوى صقيل الحميا * من يخديه جال ماء الجمال
 وله بهجة بوردى خند * ولحنا طرورى عن الغزالي
 ناعم الوجنتين معسول تغر * ويح قلبى من قده العسال
 فلماذا أعرضتم لسواه * من ذقون ككأنهن الخالى
 تارة تتحون حب تيف * ناقص أجوف الحشى ذى اعتلال
 واذا الامر دال جميل المفضى * لاح لم تقصدوا هواه بحال
 وطلبتم منى الجواب وافي الآن * والعهد ليس لى من مجال
 كيف والفكر فى خول وهم * والحشى فى تحرق واشتعال
 غير انى أقول قولاً وجيزاً * وعلى الله فى القبول اتكالى
 انى مغرم بكل جميل * حسن الوصف والننا والفعال
 أمر دال كان أوفى ذى عذار * فاق فى الحسن ربه الخنجال
 سجع المسك ورد خديه لما * خاف أنا نصيبه بالنبال
 وتجلى من هالة فى عذار * وجهه البدر ذو البهاو الجمال
 ذا غرامى ومذهبي واعتقادي * انه مذهب من الصدح خالى
 اذ رأيت من تقدم قوما * قدر قوا فى العلا ذرى الآمال
 سلكوا فى هوى الفريقين سلا * وأتوا بالبديع من كل قال

وطباع الورى تخالف فالنا * زل فيهم وفيهم كل على
 ها جوابى ولست أزعم أنى * ذو صواب فارقت نهج الضلال
 فعلى الفاضل الاديب ملينك الفضل من جاءنا بهذا السؤال
 الامام العماد نشر اعتذارى * وقبول يقاد من غير قال
 دام فى نعمة وأرغد عيش * ونعيم وبهجة واعتدال
 ما نتجى المرد والمعذر صب * عادم الصبر ووجد البلبال

﴿يوسف بن عمران الحلبي﴾

﴿يوسف بن عمران الحلبي﴾ * أديب نظم ونثر * فأصبح ذكره جمال
 الكذب والسير * أكثر من الرحلة والنقلة * على تيقظ لا نطمع فيه الغفلة *
 ففاضت عليه محائب من الشاء سكوب * من جبهار يباح الشكر مما يسجبه
 الصبا والجنوب * الا انه فى أواخره داست ساحتها النوب * فأحاط به الفقر لما
 أدركته حرفة الادب * فأصبح بعد النعيم المقيم بؤسه أبا العجب
 لو كان يدري المرء أن ابنه * يحرم بالآداب ما أدبه
 وقد صحبني فرأيت به شعره معجبا طروب * اذا سخله معنى فكأنه قيص يوسف
 فى أجنان يعقوب * فمدحني بعدة قصائد * وأهدى الى منها ما هو على
 آدابها شاهد * وطلب منى يوم ما تقر يظ شعره فقلت بديهة
 لشعر ذال الخبر يجرى فى ترجمه * يهدى لاسماعنا روحا ويرحمانا
 ذو منطق ساحر مطرفوا عجبنا * للسحر ينشئه وهو ابن عمراننا
 وكان من خزان الادب نهابا وهابا يطرب بالحانه * وان رجح على من
 سواه بأوزانه * فن عذب خطابه * وقلأئده المنتظمة فى جيد آدابه *
 ما أنشدنيته من قصيدة له
 آثار باحشاءى البنان المطرف * رسيس هوى يقوى اذا الصبر يضعف
 وأرقنى من حى سلى جامم * غدت فوق أغصان المعاطف تمتمف
 وثغر اذا ما اقتريدى ابتسامه * بروقا بها أ بصارنا تتخطف
 وخذت سقى ماء الشباب رياضه * بألحاطنا منه جنى الورد يقطف
 ودينار خذت كامل الوزن حسنه * على حيمه روحى النقيسة تصرف
 وجسم مفا حسنا يكاد أديمه * المنعم من فرط الطراوة يرشف

﴿وقوله من اخرى﴾ *

حذار تروم الوصل من ساحر الجفن * فكم مشرفي دونه سل من جفن
 وياك من خطي عامل قده * فكم أثنخن الاحشاء طعنا على طعن
 ألا أيها الريم الذي بات يرتعي * حشاشة نفس الصب لاروضة الحزن
 يجذيك مافي مهجتي من لظاهما * يجسمى المعنى ما يجصر لذن وهن

* (ومنها) *

لثمت له جيد اطلي الطيبي دونه * ونقر الماه العذب أحلى من المن
 وألصقته بالصدر عند عناقه * كما ضمت الأحلام جفنا الى جفن
 وهذا كقول القاضي الفاضل

فيا جفني فاعتمقا انطباقا * ويا نومي قدمت على السلامة
 * (وله من اخرى) *

كان زهور الروض حين تساقطت * لتقبيل اقدام الأحيبة افواه
 * (وله من اخرى) *

ربيع عدل به أيامه اعتدلت * فالشاة والذئب في أيامه اتفقا
 لا تحتنى الطير من ملق السبال لها • ولواليسها بأني مقله رمقا
 وفي معناه قول من قصيدة

فديتك يا من بالشجاعة يرتدى * وليس لغير السمرفي الحرب يغرس
 فان عشق الناس المها وعيونها • من الدل في روض المماسن تنعس
 فدرعك قد ضمتك ضمة عاشق * وصارت جميعاً عينالك تحرس
 ومما أنشدنيه أيضا قوله

ما ان عصب العين بعد هم سدى * الا أمر طال منه سهادي
 لما قضى نومي بأجفاني أسي * لبست عليه العين ثوب حداد
 وقد كنت لما ذكرك لي هذا ذكرك له تنفاني معناه فأعجبته فنهنا

لاتتكروا رمدي وقد أبصرت من * أهوى ومن هو شمس حسن باهر
 فالشمس مهمما ان أطلت لنحوها * نظرا توثر ضعف طرف الناظر
 ولقد أطلت الى أحمر ارخدوده * نظري فعكس خيالها في ناظري
 * (ومنها) *

رمدت جفوني عندما فارقت من * قد كان كحلاني نواظر عبده

وسرقت حجرة ناظري وسقامه * عند النوى من مقلتيه وخذته
* (ومنها) *

حين خبرت أن في الطرف منه * رمد ازااد في ذبول المحاجر
جئت كما أזור من وجه بدرى * كعبة الحسن تحت سود الستائر
* (ومنها) *

ما احز طرف العين ضعفا ولا * نرجسه بدل منه الشقيق
لكنه من حجرة الخد قد * أصبح سكرانا فلا يستفيق
* (ومنها) *

انظر الى أجهانه الرمد * تبدل الترجس بالورد
تحمرا لمن علة انما * تأثرت من حجرة الخد
* (ولابن المعتز) *

قالوا اشتكت نرجسنا طرفه * قلت عداه السقم ما كانا
حجرة ورد الخد أعدتهما * والصبيغ قد ينقض أحيانا
وكتب ابن الجيمي الى العموري وهما أرمدان

ابنك يا خليلي أن عيني * غدت رمداً تجرى مثل عين
حديثاً أنت تعرفه يقينا * لأنك قد رمدت وأنت عيني
* (فأجابه) *

كفالك الله ما تشكو وحيا * محاسن مقلتيك بكل زين
واني من شفاى في يقين * لأنك قد شفيت وأنت عيني
* (ومما قلته أيضا) *

اشكو اليك جفونا قد رمدن وقد * فارقت مرأى كما من فقدته حينى
والقلب منقلب عن راحة وهنا * والعين مثل اسمها معلة العين
ولنقصم عنان الاختيار فقد طال والشئ بالشئ يذكر وما أنشدته لى أيضا قوله
فى بنجيل

بنجيل لويوم منه جادت * أنامله اغالته الندامة
ولو فى النار ألقى ألعام * لما عرفت له يوما سلامة
ولو صادت بسفرته رغيفا * بكى لما بدت حتى القيامة

* (وقوله) *

أفدى حبيبا تفوق البدر طلعتة * لأنها لغريب الحسن قد جمعت
حالة الجمال عذارا فوق وخبثه * غزاة الصبح في اشراكه وقعت
وأنشدني لنفسه في معناه

ظننت الصبا الماعلى الزهر قد جرت * وعكس ذكاء لاح فيها المرتقب
شبا كما بهام صا الدسيم غزاة * ألت تراها دائما فيه تضطرب
ومما يعجبني هنا قول القائل

غدوت مفكرا في أمر اقق * أرا نا العلم من بعد الجهالة
فما طويت له شبك الدرارى * الى أن أظفرتنا بالغزاة
وقول الشهاب محمود في عقاب

ترى الطير والوحش في كفها * ومنقارها ذا عظام مزالة
فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما نسيت غزاة

* (وللمحار) *

انظر الى النهري في نظرده * وصفوه قدوشى على السمك
نوهم الريح صفوه فغدا * ينسج فوق الغدير كالشباك
* (وأحسن منه قولى) *

ما اتغنص مال على الانهار جعدا * مر النسيم فألقى فوقها جبكا
بل مد منه يدا لما رأى سمكا * من صفوه طرحوا من فوقه شبكا

﴿ سرور بن سنين ﴾ * شاعر سرح السجية * له أنفاس ندية

ندية * كانت نسمات المسامرة تهب بنفحاته * وأفواه الاعماع تحتسى
في نادى الأدب سلافة أسانه * ونور روضه يتسم في الاكمام * فترى منه
ما هو أذمن نظر معشوق في وجه عاشق يا ابتسام * فتستعذب في مذاق
الأدب * وتتلقى بضائعها من الركان القادمة من حلب * ثم رأيت لما
ورد الروم * الا انه لم يطل مكنه بهال فقد ما يروم

وآفة للتبرضعف مستقده

فرجع قائلا لكل يوم غد * ولكل سبت أحد * فلم تر عين أمه سرورا * ولم
يذق كأسا كان مزاجها كافورا * ولم يلبس برد العمرقشيبا * حتى احتضر

غصنار طيبا * فما أنشدني من شعرة قوله من قصيدة

وليل هد تنافيه غر الفراق * لحاجات نفس حن أسنى المقاصد
وقد صرفت زهر الدراري دراهما * تمد الثريا نحوها ككف ناقد
وبانات تناجيني ضمائر خاطري * تقرب نيل المطلب المتباعد
لحى الله طرفي ماله الدهر ساهرا * لمكتحل الاجفان بالنوم راقد
حبيب كأمن البعدي هوى وصاله * معي فهو لا ينك فيه معاندي
أخذت الهوى من لحظه وابتسامه * بما قاله الضحالي عن مجاهد
وقوله حبيب الخ كقول أبي الطيب

كان الحزن مشغوف بقلبي * فساعة هجرها يجد الوصالا

* (وقول المعري) *

لئن عشقت صوارمه الهوادي * فلم تعدم بما تهوى اتصالا

* (وفي معناه ما قلته) *

لك الله من دمع كشمس مبتد * و طرف بنعسان الجفون مسهد
لئن عشقت التسهيد أجفان مقلتي * لهجرك فلينعم بوصول مخلد
ومن تقر يظله على شعرا بن عمران

حلت الينا يا ابن عمران روضة * من النظم بسقمها الجنى صوب وكفه
خيلة شعري زدرى البدر نورها * وبناء عن الشعري العبور بعبطفه
كان غصونا أودعت في سطورها * لها ثم يرتد سمعي بقطفه
إذا ما مشى ليل المداد بطرسها * نهارا زهت فيه كواكب وصفه
فكانت كما زارت معطرة السما * مبردة من حر قلبي ولهفه
ووافي الى الصب الكئيب شويدن * لوجرة أحوي فاحم الشعر وحفه
فاحب به عبل الروادف خصره * يجوع اذا غص الازار بردفه

﴿حسين بن أحمد الجزري الحلبي﴾ * أديبه أوصاف حسنى *

ومناقب هن الوثى بهجة وحسنا * اذا أصغته اذن أديب * حلت
منه بواد خصيب

مهر من اللفظ لودارت سلافته * على الزمان عشى مشية النمل

رأيته بالروم وهو شاب * يجرد ادى شباب وآداب * وهلاله مشرق في افق

حسين بن أحمد الجزري الحلبي

نائه * وغزة صبحه تؤذن بوجه ذكائه * وقد سلك للعجد طريقته
غير مطروقة * بهمة غير همة وخلقة غير خليقة * والدهر فيه عدا
يرجى انجازها * وحلل منشورة سيلوح طرازها * فلم ينسط بردها حتى
انطوى * ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى * والدهر يقول والنجم
في مطلع العمر هوى

أبكي انا شيبية * في وقت ما امتلا أنكفي

فما أنشدني في صديقه سرور السابق ذكره

وجئت ما تركتك عن ملال * وبغض أيها المولى الامير
ولكن مذألت الحزن قدما * أتفت مواضعافيهما سرور

وهذا من قول المتنبي

خلقت ألو فالو بعناودني الصبا * لفارقت شبي موجه القلب بايكا
ومنه أخذ البهاء زهير قوله

والوفافلو أفارق بوئى * لتوالت لفقدها حسراتي

وقد أجاد القائل في متابعتيه

ألفت الضنى من بعدكم فلوانه * يزول اذا عدتم حننت اليه
وصار البكي لى عادة فلوانه * تغيب عن عيني بكبت عليه

* (ومما قلت في المعنى) *

مذ هجرتم هجر الطيف ولى * ناظر لم يدر ما طعم الوسن
فى هواكم أنف الحزن فلو * لم يجده مات من فرط الحزن

وله ديوان بليغ طالعتنه فاخترت منه قوله من قصيدة

اعطى سرائرك النحول اللوما * والحب ليس بممكن أن يكتمنا

ووشى وتم عليك دمعا عندما * وشى بعندمه الحدود وعمنا

أفرت تبهم واضحا من سره * والدمع متضخ به مأبها

أم قلت أن أسالك تحوه الأسي * كلا ورب جراحة لن تحسما

ان المحبة محنة لانحسة * ومن الغرام يرى المحب المغرما

وشكيتى ساكى السلاح جفونه * مر العذاب لشقوتى عذب النهى

ظبي ظبي لخطاته يضاها * أنا موقن لاشك تردى الضيغما

اخشى الهلال توهمان بأسه * ولربما هلك المحب توهم ما
 وأظن صادى القلب خيفة صدمه * ولوانه بنعيم وصل أنعم ما
 واذا صنعت الماء أول مرّة * وورده اخرى تذكرت النظم ما
 بأبي وان كان الابن وبى رشا * قد الغصون رشاقة وتقدم ما
 كالصبح فرقا والغزاة طلعة * والبدر وجهها والثريا بسما
 بزاد وريد خدوده وجوانحي * من نارهن نضرتجا ونضرتما
 صافى الأديم ترى ترافة جسمه * ماء وبابى ألماء أن يتجسما
 كيف الهداية لى وفاحم فرعه * قد ظل يجهد أن يضل ويفعما
 كالافعوان على قضيب كنيبة * لا يرتجى لسليمه أن يسلم ما
 أنا من أباح يد الغرام زمامه * غنى به أنى يشاء ويعما
 فعسى الجباب أن تخفف عبأها * فلقد حملت من النوائب أعظما
 فى كل يوم روعة أولوعة * والقدر تقعه الحوادث توأما
 شيان است با من عقباهما * أن تصعب الدنيا وتدنى الأرقا
 فلا بلعن نهاية فى قدحها * ان لم تبلغنى الأبر الأكرما
 * (ومنها) *

ولوان ادراك المنى بيد النهى * وطئت نعامه أخصى الأنجما
 ومتى يصح سقيم جد أخى الجنى * يوما اذا كان الزمان المسقما
 فالجنى أليق والخداع موافق * والمكر أرفق ما ترافق منهما
 أبناء دهرك بالنفاق نفاقهم * افر تضونك بالهدى متكما
 ما لم تنافق فالتخذ نفاقه * ترجو السلامة منهم أو سالا
 لا يفتقرون وشر من صاحبتهم * أن تصعب الاعمى الاصم الابكما
 ولقد ملئت تحاربا وتجاربا * لم تلقنى الا اناء مفعما
 * (ومن قصيدة) *

لا تلحن الاقدار فى اعراها * قد ترفع الأسماء بالتقدير
 مكسورة قد حاولت اكسيرها * من جابر والجبر للمكسور
 * (وله من اخرى) *
 وليل كان الصبح فيه ما رب * نؤمل ان تقضى واخل نصادقه
 * (وله من اخرى) *

ولم أنس ليلاً ما تبج صبحه * ولا لاح في يافوخه وخط شائب
 عدمت ابتسام العجرفيه كانه * سلو فؤادي او فاء حبائبي
 * (وله من اخرى) *

قاسلم بدهر عصمت منه به * وعش بعليالك عمر أعصمه
 قاسوا برؤياك ما أساءنا * لا يصلح القرح غير مرهمه
 فان هذا الزمان محسنه * كفارة من ذنوب مجرمه
 * (وله من اخرى) *

وبي مضاضة عيش مسنى الغب * منها وساورني في كرها سغب
 حتى تصورلي منها على ظما * أن المنية في نغمر المنى شنب
 * (ومن اخرى) *

عسى شمس هذا الدهر تأتي بوق ما * نرجي وشمس الوفق في شرف الشمس
 * (وله يطلب فرسا) *

أبدك أن لا طرف لي أقتضى به * ديوني وأعياني الغريم بطله
 فجذلي بما أرجوه ان شئت ملجما * وان رمت تعجيل العطا فبجله
 * (وله من اخرى) *

ورب غبي كنت أحسن وده * وتقبح لي أقواله والفعائل
 تغافل عن أشياء منها وربما * بسرك عن بعض الأمور التغافل
 وهذا كقول بعض الحكماء الكرم ميكال ثلثاء التغابي ولا بي فراس
 ليس الكرم بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي
 * (ومما قلته أنا في نحوه) *

كم قد سعبت للمعالي جاهدا * فزادني سعيي اليها لغبي
 واست في فهمي غيباً أبدا * وانني ان عن سوء لغبي
 * (وله من اخرى) *

ولا عيب فيهم غير أن صلاتهم * تفرق امال العفاة بحورها
 وأن سيوف الهند في كل معرك * بأيامهم حاضت دماء ذكورها
 * (وله من اخرى) *

يلبيك من قبل السؤال نواله * ويأتيك دون الانتظار نضاره
 * (وله من اخرى) *

وقبلك صاحبت الزمان وأهله * فما شاقني خل ولا راق موضع
 بقدمي عزمي وحظي مؤخرى * ويوصلني حزمي ودهرى يقطع
 ولا ذنب لي الا الفضيلة انها * من الجهل في الايام أشنى وأشنع
 وهمي من الدنيا المعالي وينهاها * وما هم قلبي الرقتان ولعالم
 ولا نسمة سحرية شجرية * ولا بارق من بارق وهو يباع
 ولا عذب ماء للعذيب على ظما * ممض يجرعاء الحمى يتجرع
 ولا رشاً أحوى ولا صوت قينة * ولا قدح فيه الرحيق المشعشع
 ولكنه لدن وأجرد سابع * ومسرودة زغفي وأبيض يسطع
 واتلاف ما أحوى على طلب العلا * وهذا طريق للمكارم منبع
 واني من خلى بأيسر وده * أسر وأسرى مادعاني وأسرع
 قليل مودات الرجال كثيرة * وأيسرها عند النوائب تقنع
 أبرك من يلقاك بالبشر وجهه * وواساك في الضراء من توجع
 ولكنني لم ألق غيرك وافيها * وأكثر من تلقى يخون ويخدع
 فخاوات أن ألقى المنايا وألاني * لديك وعزنين العداك أجدع
 تملكنت مني جانباً لا أضيعه * لغيرك في الدنيا وغيري المضيع
 لسانا طرياً بالمديح وأنملا * محاسنها من نقشها لا تقشع
 وقلبا على حفظ المودة عامرا * ولكنه ان سمته الضم يلقع
 وصيرتني عبداً لا أمرئ طائعا * واني الا لك الأنام أضيع
 ولي رتبة فوق الدنيا محلها * ودون ترى فيه نعالك توضع
 وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه * له مشرب صاف غير ومشرع
 وما قصدت الا قبل قصائدي * ولم يرها قوم سواك ويسموا
 منقمة تزهو على زهر الربا * وتشرق كالزهر السوادى وتطلع
 لو اعتبر الراى مواقع لفظها * تيقن أن السحر في الشعر يجمع
 وغيري طفيلي القواني وأشعب الـ * معاني له في كل ما عن مطمع

* (وله من اخرى) *

ان خيمني بالبؤس دهرى دائماً * دون الورى فأنا بذلك أفضل
 هذى عاقير العطاره كلها * لم يحترق منهن الا المنديل

* (وله من اخرى) *

أرى اليأس عزاً والرجاء ذلة الفتي * وطول المني عجزا وحب المني فقرا
 فلا تفجرن من حالة مستحيلة * كما نلتها عسرا استترتها يسرا
 وان الفتي كالغصن مادام نابئا * فأؤنة يكسبي وأؤنة يعسري
 * (وله من اخرى) *

اذا ما كنت مصطنعا جيلا * فحاول من يروقك بالصنيع
 ولا تكرم به الا كرميا * رماه الدهر عن مجد رفيع
 ولم أر نعمة تسدى فتزرى * بمسديها سوى رفيع الوضيع
 * (وقوله) *

غير بدع اذا ظلمت بدهر * رزق الغمر فيه حظا عظيما
 فالهواء الصحيح يدعى عليلا * واللديغ المصاب يدعى سليما
 * (وقوله) *

ما شئت الزمان الا حرما * نكريم فيه وحظ لثيم
 وترآى اللثيم أقبح في العيين * نين مرأى من اقتنار الكريم
 * (وله) *

ومستخبر عني بغير جهالة * يراني وفي عينيه عن حالي عمي
 تنكر مر تابا ولم يدركني * شهدت مذاق العيش شهدا وعلقا
 اذا ما استرد الدهر مني هبانه * فسيان ان أعطى كثيرا وأحرما
 * (وله) *

لا يضرك الكريم قلة مال * لا ولا بالثيم يجدي الشراء
 فشبا مرهف الجبان كليل * وبصتديها تقصد العصاة
 * (وله) *

لا تحبب الارزاق تقسيم باطلا * كلالا قد ساوى المهين بينها
 فاذا رزقت الجهل أدركت المني * واذا حرمت الجد أعطيت النهي
 * (وله) *

خاذر عدوا الاقربين من الوري * فاضرها القرباء والقرناء
 وبوق من كيد الحقود ولين ما * يبدى فقد يصدى الحسام الماء
 * (وله) *

أبعد ما يطلب ادراكه * نيل المني بالفضل انسان

٦٥
وكل شئ وله غاية * وغاية العرفان حرمان

* (وله) *

رويدك ان بعد الضيق مخرج * وصبرك عنده أبيض وأبيض
وكم من كربة عظمت وجلت * وعند حلولها الرحمن فزوج

* (وله) *

كني حزناً في أراك قريية * ويقصصك عنى يابسين أمور
أراك ولكن لا سبيل الى اللقا * وكل يسير لا ينال عسير

* (وقوله) *

اسقنى قهوة بن * وامزج القهوة عودا
فهى للصفراء والبلسنم تحم ووهى سودا

* (وقوله) *

وأغيد أورشى به سده * ثوب الضى فيه وفرط السقام
رفى لى العاذل فى حبه * حتى اذا خط عذاراه لام

* (وله) *

مذ خط ايات عذاره * نقطها من مسك شاماته
ولاح فى اصداغه وجهه * كأنه البدر بهالاته
وارسل اللعظ نذير او قد * ككلم قلبى بمناجاته
لم أستطع كفرانها انى * آمنت بالله وآياته

* (وله فى الصيف) *

قد هجم الصيف وولى الشتا * منهزما تببع آثاره
مبتدعا يسلب أنواننا * ويخرج المالك من داره

* (وله) *

أراك بسر مستوعيك سرا * مخافة أن تسر الى مررب
أتم من السؤال على عديم * ومن درن السفار على غريب

* (وله) *

لا اشتكى الحب تصمىنى مصائبه * ولى عن الوم فيه اذن أطروش
فلست أول من ألقاه ناظره * فى صبوة شوشته أى تشويش





وغيادها * وأقلام الفتوى مغمرة من شمس افادته ارتفعت * فينالها من
قضب أغمرت بعد ما قطعت * ونور فضله بأدى * وموائد همدودة لكل
حاضر وباري

كالشمس في كبد السماء ونورها * يغشى البلاد مشارفا ومغاربا
ولم يزل ثابرا في قلبك السعادة * حتى كسفت شمس حياته قلبس الدجى عليه
حداده * فن نفعات أمراره * ونعات أنواره * قوله للقائني محب
الدين وهو بصير

من يوم بينك كل طرف دامي * لم تكفحل أجفانه بمنام
لما رحلت نمة بها سلامة * ومصاحب السعد والاکرام
خلفت بعدك كل خلها نأما * يجرى الدموع حليف فرط غرام
سكران من كأس الفراق معذبا * يا صاح بالهجران والآلام
يشدو بذكرك من نوال إذا رأى الشغساق في ركب لكل مقام
مولاي بعدك قد تفرق شملنا * وضياء نادينا انجى بظلام
قد كنت واسطة لعقد تطامنا * حتى انفردت بخل عقد نظامي
وضياء وجهك في النهار إذا بدا * فالشمس تستر وجهها بغمام
هذا وعبدك ضاع بعدك صبره * فاسلم ودم في السعد والأنام
وعلى حالك من المحب نجية * لانتهى وعلبك ألف سلام
وسقى الاله ديار مصر وأهلها * انواء بحب من يديك عظام
لما حلت بها تضاحك نورها * فرحا وبدل نقصها بتمام
لازلت ترفل في ثياب سيادة * وتجتز ذيل العز فوق الهام
ما تمق المشتاق طرس رسالة * بحديث أشواق وبث غرام
* (ابنه عبد اللطيف) *

* (ابنه عبد اللطيف) *

ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي ولداني * ومن بهامن ذخائر آمل وكثير
حياتي

وطير بلاد أرض عنتي بجائها * وأنفاس نسماي ومهددياري
مررت بدمشق الشام * فرأيت من بهامن الكرام * كان بمن نعمت
بليقاء * ووقفت على هضبات علاه * هذا الاديب الحبيب * والروض

الاريض والمربع الخصب * فخياني بأنفاس من أنفاس الخرايم أندی *
 وهبت منه نفحات أنس كنفحة روض من قبيل الصبح بلتها الاندا * فعطر
 بفضائله المجامع * وفكده بثمرات آداب المسامح * وأهدى الى مشرفة
 قصيدة خياني بها وهي

بأفق دمشق قد طلع الشهاب * أضآت منه هاتيك الرحاب
 همام جند في طلب المعالي * فأحرز شأوها منه الطلاب
 ومولى شأنه تحرير علم * وتقرير المباحث والخطاب
 حواشيه منقحة المعاني * ومن فن البيان بها اللباب
 فيدر علاه مكتمل منير * يفيض بدرها منه العباب
 فني التفسير مجتهد وفيما * نحماه رأيه أبدا مصواب
 فلا يلقي له فيه نظير * وليس له سوى البحر يرداب
 أتى من مصر بجزا فطابت * بمقدمه معالمها الرحاب
 وعاداني دمشق وهو نوان * عنان العزم واقتيل الاياب
 فقلد جيدها بعقود فضل * ووشى روضها ذاك الجناب
 ويجاد بي دمشق وسا كنيها * بصيب سيبه الهامى سحاب
 فقمرت أعينا وسمت قماما * وقدر اقت مشاربها العذاب
 وغنت لي قيان الطير بشرا * فكان من القبول اه اجواب
 وماست غادة الروضات زهوا * فألقى عن محباها النقباب
 وقد بسمت ثغور النور فيها * وأسكر من ثناياها الرضاب
 وكأس الورد في راح الروابي * طفي فيه من الاند اجباب
 فتم الوقت وقت جاء فيه * وخير الدهر عيش مستطاب
 فدام تمتعا في ظل عيش * لطيف لا يكدره الذهاب
 وعمر نيه في الدنيا طويل * يتبه بعده فيه الحساب
 له منى ثنايا كل وقت * جزيل أودعاء مستجاب

❦ (شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي الشافعي) ❦ ماجد طويل التجلاد *
 له بيت كرم ربيع العماد * من غير قدح فيه وارى الزناد * ممن رفع فوق
 هام السماك الهامه * اذا شهيدت الشعر وعمر ربيع الأدب فهو عماده *

شيخ الاسلام عماد الدين الحنفي
 الشافعي

واذا بدا يبيع طبعه نشر على البقاع وشائع * يجي دارس الفضل فيصبح
وهو مشهور بها وشائع * وجواد قريحته ملائع العنان * سباق الى مغارس
قصب الرهان * بعدب مشرب كأنه جنى النحل ممزوما بماء الوقائع
فما ربح الشمال وما الراح الشبول * وما وجنات الورد خشتها راحة القبول *
له لطف خلق يسعي اللطف لينظر اليه * ورقيق محاسن يتف الكمال متحيرا
لديه * ألد من أغفاء الصباح * وأحلى من مذاق الطغز من غمرات النجاج
* وأنا وان لم تقع لي عليه عين * فسماع الاخبار احدى الرؤيتين * على
أنى ان لم أرا لاسد فقد رأيت شبهه * وسأنى ما يننى وبينه من المحبة والخله *
لما قلت بطل الشام في روضة أطلت على نهر تفتت * مباسم النور فيها عن
لأنى المطر * وكان صدرا لكل ناد * حتى قرض الدهر منه رفيع
العماد

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانها تنسى بماء الزوال

وللطالوى فيه مدائح وبينهما محاورات منها قوله

عهد السرور وربان الهوى النظر * سقاك عهد الخمار قراق منحدر
وجاد ربك وسمى تككره * ربح الصبا بين منهل ومنهمر
وغردت برباك الورق وابتكرت * بلحن معبد تتواطىب الخبير
ولا برحت مغان للحسان ولا * رمتك أيدى النوى بالحادث الغدر
ولا أعبتك أرواح النسيم ولا * عدت مغانك أخلاف من المطر
كم لي بها وشبابي الغض مقبيل * من منزل أهل بالشوق والذكر
كم اجتابت بدور من مطالعها * قد لحن تحت سناء من سناقر
من كل رعبوبة تم فوج بصطبرى * قد زانها الحسن بين الدل والخضر
رود كسته ايد الايام توب صبا * وصيرتها اللبالي قننة البشر
هيفاء صب الصبا ماء السباب على * أعطاقها وكساها حلة الخضر
قامت تعانقني عند الوداع وقد * قد دتها من دموى رائق الدرر
تقول والبين تغشاها ركائبه * بدمع فوق روض الخدمه مهور
لا تعب الدهران حالت خلاتفه * فصدورنقه لم يحل من كدر
وان نرم تنقى من صرفه نوبا * فلما لطل عماد الدين تستر

مولى غذا الا من منه للمروع كذا * جنابه ظل ماوى الخائف الحذر
 لازال يسمو الى العلياء قمر تقيا * بسودد مجده على الزهر
 حتى امتطى صهوات المجد سامية * يمتثال في حلل الاوضاح والغرور
 بهمة تجتلى كالكليث ذأشر * وعزمه كفضاء الصارم الذكر
 ما فاضل قط جاره الى أمد * في البحث الا اننى بالبحى والحصر
 أقلامه السمير في بيض الطروس اذا * سميت ارتك فعمال البيض والسمير
 له سبحايا كزهر الروض غب ندا * وقد توشح بالانهار والغدر
 يلصاك طلق المحيا وهو مبتسم * بمنطق ورده أحلى من الصدر
 ما الروض جادت له الانواء بالبكر * فكلت دوحه المفضل بالزهر
 جاد الغمام له سبحا بوابه * وقد كسسته الصبا من رقة السمير
 تخال زهر الافاحى في خنائله * زهر المجررة صيغت عن يد الغدير
 يشدو الحمام على أعصانه سحرا * فنبعث الشوق في أحشاء مستعر
 يا فاضلا قد جلت أبقار فكركه * غر المعانى بها فى أحسن الصور
 يا ابن الكرام ومن شادوا بهزمهم * ركن العلاساميا فى سالف العصر
 وباعمادا اميت الفضل يرفعه * وكان من ضعفه يلقى على خطر
 الى ذراك اتت فاقبل على دخل * نسجها ياريس البدو والحضر
 لازلت فى نعومة تسمو بسوددها * هام السماكين حيث التسر لم يطر
 ماناح بالايك قبرى وما سجت * ورق الحمام بلا اتصال والبكر
 * (فأجابه بقوله) *

أحلى حوراء أم عقد من الدرر * أم زاهر الزهر أم زاه من الزهر
 أم الحجاب على واح مرقوة * أم نقشة السحر ذى أم نسمة السحر
 أم نظم درزمت آيات منطقته * فأعجزت كل ذى نظم ومنتثر
 يا ناف السحر من فيه بمعجزة * عقدت السن أهل البدو والحضر
 وبامدير اسلاف من بلاغته * هلا ترفقت بالالباب والفكر
 وبابن طالو وان طال الزمان فنا * لتاب بلوغ الى عليا فاقصر
 أخذت فص المعانى من معادنه * وغصت فى أبحر الآداب للدرر
 وحررت جمع المنيا وانفردت بها * ولم تدع للسوى شيئا ولم تذر

وجئت من كل معنى رائق حسن * بكل ما قد حل في الذوق والمنظر
 كأنه ضرب قد شابه شنب * أو عاتق عابق من ريحه العطر
 وقد شهد نأبها الويت عجزة * جمع الفضائل في فرد من البشر
 أهديت لي عادة جلت محاسنها * وقد تجلت لتاني أحسن الصور
 رعبوبة من نبات البدومد خطرت * قلبي بها صار من وجدى على خطر
 حيث فأحيت بالفاظ ممتعة * وغازلتنا بلطف الدل والخفر
 وأسفرت عن سنابرق وعن شفق * وعن ضياء وعن شمس وعن قمر
 زارت على حين أشواق أهبجتها * ومتعنا بذلك المنظر النضر
 وضاع نشر شذاها عند ما برزت * مسكا وعطرت الاقطار بالقطر
 سألتها قبلة أظني بها حرها * شبت بقلب شديد الوجد مستعر
 فأومأت بسيت زانه شنب * وأنعمت بلبذ الورد والصدر
 وفادمتي بلبيل قد سررت به * لك منه ما في والله بالقصر
 وبت أنشد مدحا في محاسنها * ما قاله شاعر في سالف العصر
 يازمه النفس يا من زان منطقتها * قس بن ساعدة المشهور في السير
 خذها إليك وان كانت مقصرة * فتأني مثل ستر العيب بالستر
 وان تكن أوجزت في المدح واحتصرت * فالعذب يهجر للأفراط في الخصر
 وان تكن من يدع القول عاطلة * فقد تجلت بعقد من مديح مرمي
 فاعذر فاني تركت الشعر من زمن * لتشاغل عنه غنى مقلة الفكر
 لا زلت تسوع على الأخران مرديا * قوب البلاغة في أمن من الخصر
 ما طرز الطرس تخيق اليراع بما * يزهر على الروض او يملو على الزهر
 أو شيب المادح المطري بمدحك في * بيت من الشعر في روض على نهر

﴿ بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الشامى ﴾ فريد الدهر

واوانه * وابن عباس في زمانه * وسلمان آل عيته * وحسان قصيدته وبيته *
 صاحب القنون * وغيث الافادة الهمون * جمال الكتب والسير *
 سيد أهل الحديث وعين ذوى الأثر * ممن حازت به أقطار غزه * شرفا باذخا
 وعزه * وابنه شبل الاسد * ذوار أى الصائب الأث * وفرند نصله
 المصقول الحد * وهما كركبتى البعير في كل معنى صارم * أو كاللحمة

بدر الدين بن رضى الدين الغزى
 العامرى الشامى

الفرغة أو كعداري صارم * وبدر طلع من أفق كمال والده مبتدرا * وكرع من
بحر فضله البر ماء الحياة قبل أن يبدو نبات عارضه خضرا * وتحيط بشارق
أنواره * في أبان طلوعه هالة عذاره * حتى أمد شمس الفضل بما يحيي
النفوس * فهل سمعت بيدر تستمد من أنواره الشمس * فتكف البدر
اذحكاه * وضاهى سناء وسناء (ولا عجب البدر أن يتكافأ) وله من شعر
العلماء ما صدحت من أفاص سطوره الجمائم * وتحملت الصبا بشره قتلته
الزهور بثغر باسم * ولم يزل مشرقا في منازل البدرية * حتى أم بسنا عمره
سرار المنية * لازال ناويا في قصور الجنان * وضريحه مطاف وفود الرحمة
والغفران * فمالع من نور كاله * وسطع من نجوم أفواله * قوله
إذا كان جد العبد مولا منما * يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دائما * فلا حمد حق من سوى ملهم الحمد
* (وقوله) *

لنأ أمير فريد في خلاته * كم من كرائم أموال لديه حوى
له التفات لرزق الناس معتنيا * يرى الفقير لديه والعنى سوا
* (وقوله) *

من رام أن يبلغ أقصى المنى * في الحشر مع تقصيره في القرب
فليخلص الحب لخير الورى * المصطفى والمرء مع من أحب
* (وقوله) *

بالخط والجاه لا بفضل * في عصرنا المال يستفاد
فكم جواد بلا جوار * وكم جاره جواد
* (وقوله) *

يقبل الارض جماها الذي * ألتها أفواه أهل العلاء
عبد اذا كاتبتة ثانيا * يزداد رقالة لكم أوولا
وكتب اليه الفاضل النخري عبد الرحيم العباسي ملغزا بقوله
يا ماما له الفضائل تعزى * وهـ ماما أضحى لاجيه كثر
ما بسيط حروفه ايس تحمى * وهو حرقان لاسوى ان تجيزا
كل جزئ منه استوى القلب فيه * جاء معنى أوجاء للفظ يعزى

نصفه ربعه ولا ربع فيه * وسوى الخمس منه ماتم اجزا
 واذا ما تعصف البده منه * فهو وصف اكامل نال عزا
 أضمر القلب عادة ان تعصف * آخر افهو قواها حين تهزا
 وعلى جبل صخرة ذواقسدار * ثم عن حمل ابرة نال عجزا
 هاكك واضحا بدون خفاء * لغزه ظاهروان كان رمزا
 دمت في رفعة وحفظ الهى * لك دوما حصنا حصينا وحرزا

* (فأجابه البدر) *

زادك الله بالدراية عزا * فلقد قت للهداية كعزا
 يا بدع الاناظ عذب المعاني * صار منك البيان للدهر طرزا
 من يجاريك في العلوم يجارى اليم والمجد من تجرته بهزا
 ان لغزا أرسلته فاق بدرا لستم حسنا واورث الفكر عجزا
 من يفتش فليس يلقي له ثم نظيرا فقد تفرد رمزا
 ثم من يتبعني مضاهاته لا * تسمع الاذن منه في ذاك ركزا
 وتراه وقد تحير مما * نابه للفرار يجزمزجزا
 من بطق يلس السماء ويأق * بالدرارى حتى يحاكيه لغزا
 قات لما أجبته عنه اذا ما * ابل لم تكن لدى تعزى
 غير انى بالستر منه وثيق * فالله كل الفضائل تعزى
 دام في نعمة وظل سعود * ما أمال التسميم غصنا وهزا

* (وقوله) *

ان أطفاف الهى * لى قالت خل عنكا
 لا تدبر لك أمرا * أنا أولى بك منك

* (وقوله) *

من أطلع الاحق فوق السهى * ينزله للمنزل السافل
 وغير بدع فعله حينما * يقابل الباطل بالباطل

وأشده بعضهم

ما في زمانك واحد * لو قد تأملت الشواهد
 فاشهد بصدق مقالتي * أولا فكذبى بواحد

قلت ليس له وهو من شعرا أبي عامر الجرجاني أحد شعراء اليتيمة وفي معناه قول
ابن حيموس

قدمت في دهرنا الكرام ومن * يعرف قدر الشناء والمدح
فان شككتم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع
ومما أنشدناه الخوارزمي مما يشبه هذا وان لم يكن من جميع الوجوه
أسمى بلا عظم لديه تعاضم * فكانت أير الحمار القاتم
ويقول ان الناس كلهم أنا * والناس كلهم لديه بهائم
* (ولابن تميم) *

أيامعشر الاصحاب مالي أراكم * وذم جميع الناس جل مناكم
لئن كان ذم الناس أضحى شعاركم * فما للناس الا أنتم لا سواكم
* (ومما قلته في معناه) *

تفردت في ذا العصر بالفضل والنهي * بزعمك يا من زاده علمه جهلا
فابق لنا في الدهر غيرك عالما * يصدق ذا الدعوى ويعرف ذا الفضلا

* (ومن شعر والده) *

ان خلاصنا منا * خلينا بالله منه
هو لا يسأل عنا * مالنا نسأل عنه

وللتقى السبكي رباعية في هذا المعنى وهي

يا قلب من الغرام قد زدت وله * من خانك خنه أو تعوض بدله
فالنفس عزيزة على من هي له * لا يصلح لي من كنت لا أصلح له

* (ولابن الوردي) *

اذا كرهت منزلا * فدونك التحولا
وان جفالك صاحب * فكن به مستبدلا
لا تحملن اهانة * من صاحب وان علا
فمن أتى فسر حبا * ومن تولى فالى

ومما أنشدته له

ان تسأل عن حال الذين اجنباهم * رحيم عاجزا وتطلب قريبا
أحب الله والذين اصطفاهم * تبق معهم فالمر مع من أحبا

* (وللحافظ ابن حجر العسقلاني في المعنى) *

وقائل هل عمل صالح * أعدده ينفع عند الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى * وحبه فالمرء مع من أحب

وكننت قلت قبل أن أسمع هذا

وحق المصطفى لي فيه حب * إذا مرض الرجا ~~يكون~~ طبيا
ولأرضي سوى الفردوس مأوى * إذا كان الفتى مع من أحبنا
واعلم انه وقع في حديث صحيح عن عائشة رضی الله عنها أن رجلاً أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أنت أحب الي من نفسي وأهلي ومالي واني
إذا ذهبت لداري لا تطيب نفسي حتى أتبك وأرا الفاذامت أنت كنت في
أعلا مقام فأخشي أن لا أرا فلم يجبه الرسول صلى الله عليه وسلم فنزل
عليه جبريل عليه السلام بقوله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فأولئك
مع الذين أنعم الله عليهم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
أحب وقات في معناه رابعة

حبي لمحمد حبيب الباري * في طينة خلقتي وروحى سارى
والمرء ومن أحب في الخلد معا * طوبى لي ان غدوت عبدالدار

* (أبو الصفاء مصطفي بن العجمي الحلبي) * روض وربق أغصان المروة *

ريان من ماء المكارم والفتوة * فارس الشهباء نبلا وأديا * طبعه أخوابنة
العنب صفاء وطربا * أردان شبابه بالطف مذهبه * وكؤوس أدايه
المجلوة للقلوب محبيه * اذا ابتسمت عقود الفضاة كسدنظيم الجوهر *
وخيل انها لوقتها من خدود الغيد تعصر * أقبلت على شعره الفصاحة
بوجه جميل * وقصر عن ادراك لطفه التسميم وهو عليل * مع صبابة
محيما يمزأ باروض الوسيم * اذا عطرت مجامر نفعاته أذيال التسميم *
نفتت في برود الدهر نشرا * وعبتت بعباسم النورالضاحكة بشرا
مثل من سلافة الطل في الزهر * وناهيك طيبها من كاس

ولم تزل كؤوس أدبه على الندامى مجلوه * حتى ورد موارد الموت فبدلت
بالأكدر صفوه (وأى صفاء لا يكدره الدهر) فقطفت زهرة شبابه * وقد سقتها
دموع أحبائه * فن شعره ما أنشدني له الطالوى من قصيدة اخترت منها قوله

أبو الصفاء مصطفي العجمي الحلبي

ما اجتاز بارق ذلك الغمر مبتسما * ولا النسيم بأخبار الجحى نسما
 الا وعاوده من وجدته طرب * حتى كأن به ما يشبه الهمما
 متيم لعبت أيدي الغرام به * فغادرته كأنه نفاس الصبا سقما
 نبت منه على الأحشاء كف شبح * تضم صدرا خفوق القلب مضطربا
 أيا خليلي لا زلت مجللة * من البوارق تهيم في عراصك
 حتى تطل لها الأرجاء باسمه * تبت من سرها ما كان مكتوما
 أما وينسبه الزاهي بمنسوق * يزرى مغلبه بالدم من منتظما
 ولغته تذر الآرام شاردة * أيدي سبا وترد الفكر منقسما
 لاحلت عن حبه الأشهبى الى كبدى * من الزلال وكادت أن تذوب ظما
 ولا تبدلت انسانا سواه ولو * أضحى وجودى كصبرى فى الهوى عدما

* (منها) *

لله ما أنت فى الآفاق شجرة * وهى اللاتى ظنتها الورى كلما

* (ومنها) *

من كل زاوية الألفاظ زاهرة * لا ترتضى الشعر أن يعزى لها شهما
 * (وله من قصيدة رثى بها العماد) *

عظيم مصاب مقعد ومقيم * له كمد بين الضلوع مقيم
 وقادح خطب حارب الصبر والكرى * فأصبح كل وهو عنه هزيم
 وحكم أذل الفضل عند اعتزازه * واوهى عماد الدين وهو وقويم
 الائتماعين المعالى غضيفة * وان فؤاد المكرمات كلهم

* (ومنها) *

أقامت على قبره عاطر الثرى * سحائب رضوان فليس تريم
 الى أن يعود القبر أنضر روضة * بها الروض شتى يانع وهشيم
 وكان له يجلق أصدقاء تسكر بشمول شمائلهم الراح * وتمت طرب بالذكرهم
 معاطف الأريحية والسماح * فتخفق على هامات مجددهم ألوية الحمد *
 وتنضى فى سما معاليهم كواكب المجد * من كل مصطبج بكاسات المسرة
 مغتيق * ولولانداه كاد من نار الذكاء يحترق * فلما ارتحل الى الشهباء غلبه

الشجن ونافسته الشجون * وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

* (وكتب اليهم) *

يقبل الأرض صب مغرم علقا * بكم وذلك من تنكويته علقا
 حلف الصبا به أمأ قلبه فشيح * من الفراق وأما جسمه فلقا
 يشتا فكم كلما هبت يمانية * ولا محالة أن يشتا من عشقا
 به من البين ما لو حل أيسره * يوما بأركان رضوى هدا وطنقا
 فهل تعود أويقات بكم الفتى * دموعه خددت في خده طرفا
 الله يعلم ما ان عن ذكركم * الا تناثر در الدمع واستبقا
 ولا تغنت على غصن مطوقة * الا أهاجت لي الاشجان والارفا
 ياليت شعري والايام مطمعة * والدهر في عكس ما يهوى الفتى خلفا
 حل لي الى عود أيام بكم سلفت * رجا فأظفر أحسانا بما افترقا
 لله أيامنا والشميل مجتمع * أيام لافرقه أخشى ولا فترقا
 واذ بكم كان عيشي أخضر انضرا * وأسود الليل منكم أبيضابقا
 يا صاحبي فلاروعت ما بنوى * وعنكما ظل جفن الدهر منطبعا
 ان جئت الجامع الزاهي برونقه * سقاه من غاديات السحب ما غدقا
 ميمين له عوجا كذا كرما * نحو قبته السماء وانطلقا
 فبلغنا لي سلاما من محبته * لم تبقى لي منذ حلت مهجتي رمقا
 وخبراه بما ألقى بعيشكما * من فرط لاعج أشواق أنت نسقا
 اني الى ذلك المعنى المشوق كما * أشتا ق صبحي اخوان الصفا خلقا
 لاسما الاروع المجود سيدنا * المسكت اللسن المطرى اذا انطقا
 طور اتراه بكأس الحمد مصطبعا * وتارة من سلاف الحمد مغتبقا
 يا غا تبين فما ودي بمنقض * منكم ولا جبل عهدى واهنا خلقا
 تحددوه ريح الصبا وحن الارضكم * يزرى شذاها بريامسكه عبعا

فأجاب أبو المعالي الطالوي بقصيدة أنشد فيها وهي

وافت فارتجت الأرجاء والافقا * أمنية من شذاها قطرنا عبقا
 راح كأن الصبا باتت تعللها * بالسحر بين رياض طاهها بسقا
 أم نفضة من رباد ابن عاطرة * أهدت لنا أرجاجنح الدجى عبقا

هيفاء تزهب وقد زانه هيف * كخوط بان غضيض مثر بنقا
 ترنو الى بطرف ككله حور * مهما انبرت بفؤاد هام أو عشقا
 لو شاهد ابن عنين حسن طاعتها * لا ذكرته زما نا بيعت الحرقا
 أو انبرت للبيد وهو ذولسن * أزرته به وكذا سحبان ان نطقا
 يا حسنها حين زارتنا محبرة * قد نظم الدر في لسانها نسقا
 أهدت تحية ودمن أخي ثقة * يزي شذاها برى المسك ان عبقا
 لا عروا في مشوق في الانام له * فالحر يشناق اخوان الصفا خلقا
 اشتاق رؤيته الغراء ما طلعت * شمس النهار وأبدى صبحه شفقا
 وكلما سحرا هبت شأ سبية * بسفح جلق أو برق الجما برقا
 أحبا بنا والذي أرجوه مبتهلا * بأن يمن على مضناكم بلقا
 ما ان تذكرت معنى راق لي بكم * الا ورحت بدمعي جارعا شرقا
 ولا شدت بغياض الفوطين ضحي * ورقاء تندب القما نازحا شفقا
 الاوغاض اصطباري أو وهي جلدى * ففاض من مقلتي الدمع وانطقا
 اذ جانب العيش غض رائق بهج * والدهر قد غض عنا الجفن فانطقا
 تلهو بكل كحيل الطرف ساحره * يزي بغزلان عسفان اذارمقا
 لا سيما ان غدا بالكأس مصطبجا * أوراخ من وله بالطاس مغتبقا
 لبث الزمان الذي فينا الغداة قضى * بشت مملو منا والدهر ما خلقا
 فهل أويقاتنا الا لاقى بكم سلفت * تعود يومافأ حظي منكم بلقا
 عليك مني سلام الله ما بقبت * صبابة تبعث الاشجان والحرقا
 تهديه ريح التصابي نحو أرضكم * كسك دارين يزكوكما نشقا

قوله للبيد في نسخة لحيد

﴿تقي الدين بن معروف﴾ * سماء فضل باطلاع نجوم الكمال معروف
 وشموس معارفه لا يعترها كسوف * ورياض علمه أنيقة * ودوحة مجده
 وريقة الظل وريقه * اذ امس الاقلام سجدت في محاريب الطروس شيكرا *
 ومادت من مدام مداده هائمة سكرًا * فكلم الليل حبه المسكي الانفاس * يد
 يبض الله بها محيا القرطاس (تخبر أن المأثوية تكذب) وله في علم الفلك أنظار
 تتم باسرار كواكبه * وان كتم قلبه على لسان أسرار صاحبه * بؤاه
 الله منه مكانا عليا * فتلا من رايه سواه أعوذ بالرجن منك ان كنت تقيا *

﴿تقي الدين بن معروف﴾

فكم صعده بخطوات ~~ف~~ كرم وسما * واتخذ خطوط جداوله للعروج اليه
سما * فكلمها طارت حاتم النجوم من بروج أقطارها * جعلها بطاقة نظير
في الآفاق لتبليغ أخبارها * فلو كان لعطارد الخياري كان بدنا نير الدراري له
مشتري * ولو أراد مدحه أطراه بقول ابن الرومي غير مقترى

أعلام في السماء مجدكم * فلستم تجهلون ما جهلا
شافهتم البدر بالسؤال عن الامر الى ان بلغتم زحلا
لم تدركوا قط بالحساب بل الا بحساب علماءكم ولا عملا

ولم يزل متقلدا بصارم القضا * فانا من معشوقته الدنيا بما تاتي الصدور الرضي
* حتى أراد أن يجتد لاستاذنا رسدا * وانا لاندري أشراً يريد عن
في الارض أم أراد بهم ربهم رسدا * غافلا عن حركات القلك * حتى قيل
لنهبك الله ما أعظك * فدارت دوائره على مدارها * وصارت زاوية
قبره حاذة بعدما كانت منفرجة في أقطارها * وشكل العروس من زخرف
الحياة له أطماع * وهولان تأتله شكل قطاع (والموت للانسان بالمرصاد)
وقد طالعت له رسائل فلكيه * وبعض تحريات هندسيه * تدل على علو
كعبه فيها * ورقبه من حضيض الجول الى سماء معاليها * وله شعروسط *
ونثر غريب النمط * كقوله في مدح العلامة أبي الفتح المالكي

يا كعبة يؤمها اولو النهي * وسدرة الفضل اليها المنتهى
لأنت في العالم فرد علم * بل أنت كل الخلق علماء هدى
والفضل لما قال ان مالكي * بالشام كل قد أقرب بالولا
رفعت قدرا وعلوت رتبة * وفزت بالتقديم حال الابتدا
وفقت أهل الارض بالعلم الذي * أوتيته مولاي من رب السما
يصرف اب المرء نحو لفظه * اذ يعرب الفضل على هذا البنا

وقوله من قصيدة في مدح استاذي سعد الدين الشاعر

صباح الأمانى في صباح مكارم * تجلت على عرش الجلالة والحمد
مطالع ما زالت طوالع بالسنا * تعم آفاق المكارم بالسعد
(فائدة مهمة) سئلت عنها في حال تحريري هذه الريحانة وهي انه منع بعض
المالكية من الألقاب المضافة للدين كسعد الدين وعز الدين فقلت قال

العارف بالله ابن الحاج في كتابه المسمى بالمدخل الذي استقصى فيه أنواع
البدع ما نصه * من ارتكب بدعة ينبغي له اخفاؤها والقوله صلى الله عليه وسلم من
ابتلى منكم بشئ من هذه القادورات فليستتر والعالم يجب عليه التستر أكثر
من غيره لانه ربما يقال ان عنده علما يجوز ما ارتكبه فيقتدى به غيره كما قال
أبو منصور الدمي طي في قصيدة له

أيها العالم اياك الزل * واحذرا هفوة فالخطب جمل
هفوة العالم مستعظمة * ان هفاً أصبح في الخلق مثل
وعلى هفوته عمدتهم * وبه يخرج من أخطا وزل
فهو طح الارض ما يصلحه * ان يدافيه فساد أو خلل

فما ينبغي التحفظ عنه من البدع الاعلام المخالفة للشرع المضافة للدين لما فيها
من تزكية النفس المنهى عنها كما صرح به القرطبي في شرح أسماء الله الحسنى
ولفضل بن سهل قصيدة في ذمها فيها قوله فيمن لقب بعز الدين ونخر الدين

أرى الدين يسبحي من الله أن يرى * وهذا له نخر وذالك نصير
فقد كثرت في الدين ألقاب عصبية * هم في مراعي المنكرات حير
واني أجل الدين عن عزه بهم * واعلم أن الذنب فيه كبير

فمن نادى بهذا الاسم أو أجاب به فقد ارتكب ما لا ينبغي لانه كذب وفي الحديث
عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب فجور والقجور
يهدى الى النار الحديث فاذا قال أحد محبي الدين يقال أهذا الذي
أحبي الدين فاذا أخذ صحيفته وجدها مشعونة بالكذب ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أم المؤمنين زينب قال لها ما أملك قالت برة فكره صلى
الله عليه وسلم ذلك وقال لا تركوا أنفسكم وسمهاها زينب ولا يقال انها خرجت
عن أصلها بالقتل الى العليمة لانه لو كان كذلك ما كثر هو ارتكها مع ما فيها
من التشبيه بالعجم المنهى عنه وهذه التسمية أتول ما ظهرت من متغلبة الترك
مضافة الى الدولة وكانوا لا يلقبون أحدا الا باذن السلطان وكانوا يبدلون
عليه المال ثم عدلوا عنه بالاضافة الى الدين ونقل عن النووي انه كان يكره
من يلقبه بمحبي الدين ويقول لا جعل الله من دعاني به في حل ولذا اتحاشى عنه
بعض العلماء وهذه نزع شيطانية من أهل المشرق ولما كان في أهل المغرب

قوله يوسوف في نسخة يسو

من التواضع كانوا يغيرون الاسماء لما هو منهي عنه أيضا فيقولون لمجد جود
 ولا حمد جدوس و ايووسف يوسو ولعبد الرحمن رجح و فحوه انتهى أقول
 أما كون هذه بدعة حدثت بعد العصر الأول فلا شبهة فيه وأما كونها
 ممنوعة شرعا أو مكروهة فلا وجه له وما نشئت به أو هي من بيت العنكبوت
 وما نقله عن النووي وغيره من السلف لا أصل له وكذا ما نقل عن شيخ والدي
 ناصر الدين القاني أنه كان يكتب في الفتاوى ناصر لهذا وقد غرني ذلك مدة
 ثم رجعت عنه لعدم ثبوته وكونه كذا يكتب في صحيفة مجازفة لا ينبغي أن
 يقال مثله بالأى وهذا لم يضعه الانسان لنفسه وانما سماه به ابوام في صغره
 وعدم تكليفه وكونه تركيبة لنفسه أيضا غير صحيح لان الاضافة تكون لادنى
 ملابسة فهو مضاف للسبب تفساؤلا فعز الدين بمعنى يعزه الله بالدين وكذا محبي
 الدين بمعنى محبي نفسه بالدين فقياسه على برّة قياس فاسد مع الفارق ولو صح
 هذا منع أحد ومحمد وحسن وهو محمود وقد قال المحدثون اذا اشتهر اللقب
 جاز وان كان ذما كما عرج وأعمش وما ذ كر تضيق و حرج في الدين وفي هذا
 الكتاب كثير من هذا النمط فبالكوالا اعتباره والاعلام انما تدل وضعا على
 الذات والتفاضل بالامور المتحسنة مستحب لقوله في الحديث كان يجب
 القول ويكره الطيرة ويحمد فائله لا يعتقد ثبوت ما يقال به وانما سمي به فلا كذب
 والاعلام لا يجزئها والتشبهه بالعجم فيما لا يراحم الشرع غير منهي عنه
 الاللعصية المذمومة بدليل حديث الخندق ويدل على ما ذكرناه حديث تسمية
 النبي صلى الله عليه وسلم بمحمد وأما حديث برّة ان صح فانهما فعله صلى الله عليه
 وسلم لكونه من اعلام الجاهلية أو بمعنى آخر بدليل انها كانت برّة في نفسها اه

﴿ محمد بن الرومي المعروف بما مای ابن اخت الخيالى نزيل دمشق الشام ﴾

شاعر توقت جرات أفكاره • وتوردت في رياض الشام وجنت أزهاره *
 وابتسمت في ناديه ثغور أنواره • لكنها خدود لم يترقرق عليها مع القطار *
 ومباسم لم ترشف الشمس من هاربق الأمطار * فله دره من فصيح * لم يعلل
 بعباه عروق القيوم والشيخ * ولم يغذ بلبان العربية • ولم يتفكك بفمار
 العلوم الجنية * لانه من بنى الأصفر * ومن قاسى الفقر الأسود وهو
 الموت الأحمر * الأأن للبقاع * تأثيرا في الطباع * فلما تغذى طفل

محمد بن الرومي المعروف بما مای
 ابن اخت الخيالى نزيل دمشق
 الشام

جبلته ماء الشام ونسبه * ويزغ هلاله قبه بعدما أميطت عنه حالة التيمه *
 انصقل طبعه المرهف * فانبرت شمائله أرق من الشمال وأطف * لاسميا
 وأبو الفتح ماشطة عرائس فكره * ولم شعثا لم تطمه ونثره * اذا أنس
 طبعه لحنه * أو طرق طرق ذهنه طيف هجنه * وقد طالعت ديوانه
 فرأيت به تربه علل وقفور * ويدخل في معاني مغاينه وبيوته القصور * فن
 شعرة الذي اخترته قوله

سمعت لسان الحال من قهوة الطلا * يقول هلو او اسه وانص اخباري
 فباسمي سمعت قهوة البن في الملا * ولكنها لم تحك أصداع خماري
 فن كذبا قد سود الله وجهها * وعذبها بعد الاهانة بالنار
 * (ومنه قوله مضمنا) *

قد قالت القهوة الجراء واقتحرت * كم قد ملكت ملوك الأعمار الاول
 وقهوة القدران قدر اعلى علت * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 * (ومنه قوله) *

جلت عروسا في عقود حباها * وفديت ظبيا بالسرور حباها
 طلعت عروسا تنجلى في كأسها * وكفى كغوف الغيد نقش خضاها
 بكر اذا باكرتها لك ولدت * بشر السرور لذي حضور حباها
 أخذت من العقل النفيس جواهرها * مهرا لها والنفس من خطاها
 راح حلالى شرها في جنه * والنص في الجنات حل شرهاها
 وهو مأخوذ من قول الراجزي

كأس من السحر الحلا * ل بشرها للقوم سكر
 في مجلس هو جنه * ولذا فيه تحل خمر

* (وقوله) *

يقول حبيبي ما طرفك أحمر * كأنك يا حيران في نشوة الزيه
 فقلت له اشراق خذك قد بدا * وقابله طر في نخيله فيه

واحسن منه قول الامير مجير الدين بن تيم

اقول للصعب لما انكروا أثرا * من احمرار بداني باطن المقل
 عابت الحاظ عيني عندما نظرت * الى سوى الحب فاحمرت من الخجل

قوله في نشوة الزيه في نسخة نشاة
 بدل نشوة

* (وقوله) *

ولما انقضى شهر الصيام بفضله * تجلي هلال العيد من جانب الغرب
كما جاب شيخ شاب من طول عمره * بشيرنا بالرمز للأكل والشرب
وهو مأخوذ من قول العقيلي

قم هاتما وردية ذهبية * تبدو فتحسبها عقيقا ذابا

أو ما ترى حسن الهلال كأنه * لما تبسدى حاجب قد شابا

الآن قوله من طول عمره تكميل حسن ومما قلته في بعض الرسائل شاب شاب
حاجب الهلال وما دانه كالأ * واشتعل رأس الشمس شيبا ولم تره منالا
ومما بضا هي هذا ما قلته لما رأيت قول الثعالبي في مدح قصر بناء الصاحب
ابن هبادة

لله قصر ترى كل الجمال به * واسعد الدهر تبدو من جوانبه

كأنما جنة الفردوس قد نزلت * الى خوارزم تجيلا لصاحبه

ورأيت ما فيه من الغفلة فان تجيلا بالدخول لها انما يكون بانوت ففيه ايهام
لا يليق بمثله فقلت في هذا المعنى وأثبت فيه بنوع من الاحتراس سميت
بالتهذيب

بني دارا يحار الوصف فيها * وتمواها المحاسن والمسرة

كأن الجنة اشتاقته حتى * له نزلت أطال الله عمره

وقد يقال في قوله نزلت احتراس ما لئلا يكتنه خفي والمقام بأياه ومن ديوانه
قوله أيضا

كيف السبيل الى كتم الغرام اذا * كاتبتكم وارتد السرى بكتكم

وقد غدا الطرس بالوجهين مشتهرا * وباللسانين أمسى بعرف القلم

* (وقوله) *

وقدم رض الجهول له فعدنا * ونحن اذا اناس راجونا

فطن باننا عدناه خوفا * فان عدنا فانا ظالمونا

* (وقوله أيضا) *

اذا دفن الانسان في الرمس برهة * وعادته تلقاه بادنياه

وما ذاك الا انه متبسم * على كل مغرور بأحوال دنياه
ومما يباهى هذا أن المولود يولد بايكامة قبوض الكف فاذا مات فتحها فقال
الحكيم انه اشارة لحرصه حيا وانه خرج منها غير شئ كما قيل
وفي قبض كف الطفل عند ولاده * دليل على الحرص المركب في الحى
وفي بسطها عند الممات اشارة * ألا فانظرونى قد خرجت بلا شئ
وكم في الكون من اشارات * فهو جميعه ناطق بالعظا * وله ~~كن~~ ان يسمع
ويبصر وأنشدنى له بعض شعراء الشام

رأيت الكائنات خيال ظل * محتر كها هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطون حوى * وصندوق الشمال هو القبور
وليس له فاني رأيت منسوب بالشيوخ ابن عربي وهو معنى مشهور لكنه تصرف
فيه عباءة وردده دياجة وأصله من قول الآخر

رأيت خيال الظل أكبر عبءة * لمن هو في علم الحقيقة راق
شخص وواشكال تمز وتنفذى * وتنفى سر يعا والمحترك باقى
ومنه ولدا بن الوردى فى الحمام قوله

وما أشبه الحمام بالموت لامرء * تبصر ~~كن~~ أين من تبصر
يجرد من أمواله ولباسه * ويبقى له من كل ذلك مئزر

* (ومما قلته فيه) *

ان يكن يحكى خيال الظل فى * فعله دهر لنا يبدى العبر
فعمساء عن قريب مظهرا * صورا أحسن من هذى الصور

* (وقلت أيضا) *

هى الدنيا خيال الظل تحكى * يحتر كها القضاء كما يقدر
ولولا الستر ممدود عليه * من الغفلات ما ألهى وما سر

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾

﴿ زين الدين الاسعافى ﴾ فاضل بين العود ماجد الاعراق * حلو
الشمال عذب الاخلاق * له آثار على أكف القبول من فوعة *
وكلمات كثرات الجنان لا مقطوعة ولا ممنوعة * صحنى وهو يقطف نور
التحصيل * وللفضل الى معاليه انتظار وتأميل * فنجاذبنا أهذاب
المذاكرة * وجرنا ذبول المناشدة والمجاورة * فما أنشدنيهم من شعره

قوله

كُتبت وأفكارى وحقق مزقت * كما قد بدت في الحب كل ممزق
ولوحتم لي التوفيق كنت تركته * ولكنني أصبحت غير موفق
إذا قبل أشقى الناس من بات ذاهوى * فلا تنكرن هذا المقال وصدق
* (وهذا كقول الآخر) *

سألتها عن فؤادى أين مسكنه * فانه ضل عني عند مسراها
قالت لى قلوب جمة جعت * فايها أنت تعنى قلت أشقاها

﴿ أبو بكر الجوهري الشامي ﴾ ﴿ شاعر عذب الكلمات * حسن

الذات والسمات * عرائس أفكاره صباح * وجواهر نغماته صحاح *
ورد الى مصر مرتدياً حبل الشباب * مطرزة بطراز أخلاقه العذاب *
متعاطياً للتجارة صار فأهلها نقد عمره

إذا كان راس المال عمرك فاحترس * عليه من الانفاق في غير واجب
فمن جواهر كلماته الصحاح * التي هي أرق من نفس الصبا في الصباح *
قوله في ملبج اسمه داود ورقب له اسمه عمرو

أفدى غزاله خال بوجنته * مع عارض شبه واو العطف بمدود
كأنما الخيال فوق الخلد يحرسه * حذار سرقة عمرو واوداود
* (ولابن لؤلؤ فغن اسمه داود) *

قد كنت جلدافى الخطوب اذا عرت * لا تزدهيني الغايات الغيد
وعهدت قلبي من حديد في الحشا * فألانه يجفونه داود
* (وللملك الناصر في داود) *

منى بطيفك بعد ما منع الكرى * عن ناظري الدمع والتشبيد
ومن العجائب أن قليل لم يلن * لى والحديد ألانه داود
* (ومما قلته فيما قاله) *

وحاسد يرسم في صحيفة * فضلى ويخفى الذكر اذ بطرى
فاسمى لديه واو عمرو ولذا * يكتب في الخط ولا يقرأ
* (وأصله قول أبي نواس) *

أيها المدعى سلبى سفاها * لست منها ولا قلامه ظفر

انما أنت من سلمي كواو * أُلحقت في الهجاء ظلما بعمرو
 ﴿شمس الدين محمد بن ابراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي﴾ * والسماء
 والطارق وما أدراك ما الطارق * هو في ميدان الفضل وحلبة الشهباء سابق
 وأى سابق * وعصره كان مسك ختامها * وسحر لياليها وأصيل
 أيامها * تورت حدائقها بغواذي شمائله * وتجلي معصم مجدها بسوار
 فضائله

حيث التقانفس الاتقاضي والعبا * وترنم الحسناء والورقاء
 وجرى النسيم بجر فضل رده * نشوان يعثر في غددير الماء
 درس فيها وأفتى * وطمي بجر فضائله قترك الحساد يضر بون الماء حتى *
 وله نظم كما انتظمت دراري الزهر * ونثر كما نثرت يد الشمال على وجنات
 الرياض لا آلى القطر * وله تصانيف جمة تزنت بها البلاد * وأمست
 نغماتها منوطة بأجساد الأجواد * فهو نسيج وحده آثاره في حلل الفضل
 طراز مذهب * واسدى في مجادلة العلماء لا يذكر عنده ثعلب * وله محاضرات
 لو ذكرت للربغ لسبحي لها راغبا * أولسحبان ظل لذيل النخل على وجه البسيطة
 ساحبا * فما هبت به صبا أسجاره * وغزدت به على كراسي الرباجم أم أخباره *
 قوله

يلومونى في ترك ضم قوامه * ولا اذن للنسالك في الضم واللم
 نعم بيننا جنسية الود والوصفا * ولكننى لم أفهاعله الضم

* (وقوله) *

يقولون لى والشيب لاح بمفرقى * عناقك عذراء الحى غير جائز
 أعن نار خديها التى هى منيتى * أميل واستغنى ببرد الجوائز

* (وله) *

قوامك يا بدير النخاعة كأنه * قنا أو قوام السر وألف الوصل
 وعينك فاقت كل عين بكحلها * فما أنت الا زيد مسئلة الكحل

* (وقوله) *

لكم هم نلتم برى شبا كهها * مرا مكم لما قطعتم بها البيدا
 وعدمتم الى المضى بما نلتم وقد * توليتم صدا فكان لكم صيدا

* (وقوله) *

كأسمعنا باوصاف لكم كلات * فسرنا ما سمعناه وأحيانا
 من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم * والاذن نعشق قبل العين أحيانا
 وهو لبشار وأوله (يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة) وفي معناه قول الخليل
 وهو يتيمكم قبل اللقاء كما * تهوى الجنان لطيب الاخبار
 ولصاحب الترجمة أيضا رباعية وهى
 طرفاك كلاهما ضعيف وعليل * مثلى وأنا العليل من أجل عليل
 من ضعفى قد صرفت ميلى لهما * والجنس الى الجنس كما قيل يميل
 قوله والجنس الخ من أمثال مولدى العجم ومثله قولهم الجنسية علة الضم
 وهو كما قيل

(ان الطيور على أجناسها تقع)

(وشبه الشئ منجذب اليه)

وله من أبيات المعانى فى ملىح من بنى تميم
 ومهفهف الأعطاف قلت له اتسب * فاجاب ما قتل المحب حرام
 * (وله مضمنا) *

حى نغره الفخاك صمام جفنه * كما صين بالتعدير خد مورد
 أخذت حبيبي لا تزد زردية * فحسبك والفخاك سيف مهند
 والفخاك اسم ملك معرب لكنه وافق صيغة المبالغة من الفخك ومثله من نوادر
 العربية ومن فصوله القصار انما تلقى الخاصر * الى كريمة العناصر *
 لا تجعل الدنيا الاخرة ضرره * ومن ينكح أمة على حره * ما أخس الكلب
 العواء * وان صعد الى السماء والعواء * الصحة رأس المال * وربحها
 حسن الأعمال * تذكير المواعظ صابون * لمن هم عن دنس الاخلاق
 صابون * اذا كان التدى مات * فالسؤال من أعظم الندامات
 * (أبو الفتح بن عبد السلام المالكي المغربي نزيل الشام) * نادرة الفلك
 وهدية الزمان * ونكتة عطار المدونة فى صحف الامكان * وبرهان
 من قال من الحكماء بتعدنوع الانسان * وليس الغريب من تناءت داره * بل
 من فقد من الكرام نظرائه وأنصاره * وهو غريب فى فضله ومجده * وان

أبو الفتح بن عبد السلام المالكي
 المغربي

ملك من الأدب ما كالا ينبغي لأحد من بعده * ولما أشرفت بالمغرب شمس
 علمه وآدابه * وزها نورها اذ جرى في عوده ماء شبابه * أسفر وجهه
 صباحه * وجلاله الظفر غرة فجاحه * فخل عقد عزيمة بالشام * كما حل
 الربيع نقابه عن منظر بسم

والريح تجذب أطراف الغصون كما * أفضى الشقيق الى تنبيه وسنان
 فألقى بها عصا تسياره * ونفض عن بردهمته غبار أسفاره * وبني أمره
 على السكون وماضى حاله على الفتح * وقد شدت ورق فصاحته بها بأطرب
 ترم وصدح * فضى زمن ونورا لأدب لا يجتنى الامن رياض كلامه *
 وسورة الفتح بحار يها لا تلي بغير أسنة أقلامه * وإنما مر اودها لكل
 البصائر * وتحف آثاره يتلقى ركبناها كل باد وحاضر * حتى في نادى
 القضاء تربع واحتبي * وأصبح طراز مذهب مالك به مذهبا

وصار فيهم غريب الفضل منفردا * كبيت حسان في ديوان سحنون
 فأنا رايته الخالك * وتصرف فيه تصرف مالك * بأخلاق تعصر منها
 شعول الشمائل * وفضائل جمة الماء ترسحبان عندها بأقل * إلا أنه مع
 تملك جواهر العلوم * وتقلد جيد كماله بعقود المنثور والمنظوم * عاداه
 دهره * وصافاه فقره * فظل يمرى صبابة عيش لو أنهم انوم ماشعرت بها
 الأحداق * ويحمل من أنقالها ما يوهن ويوهى القوى والأعناق * ولم
 يزل كذلك حتى غار ما حياته * وانعلق على الفتح باب قبره عند مماته *
 فانفتحت له أبواب الجنان * فسقاه الله رحيق غفرانه بين روح وريحان *
 ونزه عيون رجائه وأسله في رياض الجنان بين الحور الحسنان * فمن نظمه الذى
 حشى الاسماع سحرًا * وملا أفواه الرواة درًا * قوله

بأبي العس المرأشف ألمى * مايس القدنا عس الأجنان
 سرق الجيد والخطا من الظبي ولين القوام من غصن بان
 عطفته الصبا الى ومالى * بالصبا بعد ما تراه يدان
 فتعاشيت لئمه خيفة الاثم * وأطلقت مقلتي ولساني
 آه لولا ألتقى ومعتك الشيب لطاوعت فى الهوى شيطاني

* (وله من قصيدة) *

حاز الجبال بأسره فحجبه * في أسره لم يرض حل وثاقه
 قسما بصبح جبينه لوزارني * جنح الدجا وسعى الى مشتاقه
 لفرشت خدي في الطريق مقبلا * بفهم الجفون مواطى استطراقه
 وصفت عن زلات دهرى كلها * وعناده فيما مضى وشقاقه
 وقوله بفهم الجفون الخ كقوله أيضا في ارجوزته المشهورة

تكاد من عدوية الألفاظ * تشرها مسمع الحفاظ

وهذا نوع من البديع غريب يبناء في حديقة السحر وله نظائر كثيرة وهو على
 نهج قوله تعالى وتصف السنهم الكذب كما أشار اليه في الكشاف وقد أوضحه
 الغزى بقوله في بعض قصائده

ان لم أمت بالسيف قال العذل * حاقيمة السيف الذي لا يقتل
 وتغير المعتاد يحسن بعضه * للورد خد بالأنوف يقبل
 ومنه ما أنشده لنا صديقنا الطالوي لنفسه

أرود بلحظي ورد خديته والذى * جنى لحظه ورد الخلد ودغنا خطأ
 وآرشف بالالحاظ خيرة ريقه * لأنى امرء ألبت لاذقت اسفنا
 وهذه الخيرة لا يليق بها غير نقل البحرى في قوله

تفاح خذا اذا اجرت محاسنه * مقبل مجئى اللحن معضوض
 وقوله معضوض بدل من قوله مقبل وهو غيره وليس بدل غلط فانظرء فانه من
 سحر البلاغة ومما نحن فيه قول ابن الرومى

بدر كأن البدر مق * سرون عليه كوكب
 عذبت خلائقه فكا * دمن العذوبة بشربه
 * (ولابن همد في عود الجخور)

رأيت العود مشتقا * من العود بايقان
 فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان
 * (ولابن المعتز في فرس)

يكاد لولا اسم الاله بعجبه * تأكله عيموتا وتشربه
 * (وللشريف الرضى)

فأتى ان أرى الديار بطرفى * فلعلى أرى الديار بسهمى

ومنه أخذ القاضي الفاضل قوله

مثلته الذكري لسبحي كآني * أتعنى هنالك بالأحداق

واجاد أيضا حيث قال

الجود أمدح من قام بمدحه * فالناس مانطقوا بالامن النظر
وقول ابن خفاجة المغربي الاندلسي وهو من رماة الحدق

وأهيف قام بسبحي * والسكر يعطف قدته

وقد ترنخ غصنا * وأحمرت الكأس وردة

وألهب السكر خدًا * أورى به الوجد زنده

فكاد يشرب نفسه * وكدت أشرب خدته

* (ولناصح الدين الأرتجاني) *

ورشفنا مدام تظم ونثر * من كووس نذاق بالآذان

* (وقلت أنا) *

نرجس الروض قدزها العيونى * لا أرى المشى فيه للطراق

قلت لما أتيت به لخليلي * امس يا صاح فيه بالأحداق

والشئ بالشئ يذكرك هذا في معنى قولي قديما مضمنا

يا صاح ان واقبت روضة نرجس * اياك فيها المشى فهو محرم

حاكت عيون معذبي بذبولها * ولا جيل عين ألف عين تكرم

واصاحب الترجمة من قصيدة مدح بها العلامة عليا الخنساءى وعاتبه على قطع

مراتب له

ان قطع السيد عن عبده * ما كان قد ترتب من رفده

فالعبد لم يقطع دعاءه * رتبه كالجزة من ورده

ولا ثناء حسنا نشره * كالأسك والعنبرى نده

او كرياض راضها وابل * فابتسم اليانع من ورده

واتظمت من نثر ازارها * جواهر الالنداء فى عقده

وهو غنى عن ثناء امرئ * ظل كليل الذهن من فقده

اذ مهد الحق له رتبة * عظيمة مذ كان فى مهده

ونال ماشاء من المجد لا * بسبحى انسان ولا كتده

قوله الخنساءى فى نسخة الخنساءى

وحرر

فهو على لا بمدح الورى * له ولكن بسنا سعده
 وانما أوجب مدح له * تتابع النعماء من عنده
 وما حباه الحق سبحانه * من العلاء الزائد عن حده
 والعلم والتحقيق والفهم والتوفيق والتدقيق من قصده
 والشكر للمنع فرض به * يأمن ذو الايمان من طرده
 وفيه لاشك من يدلن * لازمه والكل من عنده
 هذا وان العبد يفي الرضى * في قرب الاقرب أو بعده
 وماله في غيره رغبة * والعبد محبوب على قصده
 وليس ذا حزن لما فات من * دنياه قد سبق الى رشده
 سيان فقر وغنى عنده * لما هو الملهود من زهده
 وما تصدى لصدى آله * قبحة تفضى الى صدته
 سوى لزوم البيت مستوحشا * من الورى حتى ذوى وده
 مشتغلا بالعلم مستغرقا * أوفاته فيه وفي سرده
 قد لازم العزلة لئلا يكتنه * لصعبه باق على عهدته
 أقسم لا يبرح من بيته * حتى يوارى في نرى لحدته
 ان مات لم يترك له درهما * يحوزه الوارث من بعده
 ولا أنائا لا ولا ملبسا * يصلح للبيع سوى برده
 وفروة جرداه من عنقها * أضلاعه ترعد من برده
 وطيلسان خلق دمه * من عتقه يجرى على خده
 ولم يكن يترك شيئا اذا * فارقه بأسى على فقدته
 غير بقايا كتب رثة * أكثرها قدمات في جلده
 يباع في تجهيزه بعضها * والبعض وقف لاعلى ولده
 هذا العمري عرض حالى على * من أجمع الناس على حمده
 لا برحت أعتابه قبله * بؤتها العافون من وفده
 ما هملت أنمله بالندا * من راحة كالبجر في مده

قوله الة في نسخة حالة

تكمله في قوله مستغرقا الخ فوا ند منها أن الاستغراق أصل معناه طلب الغرق
 ثم استعمله الناس في أخذ الشيء وتخصيله ومنه قول العاتمة استغرقت

في الضحك اذا أطله وهو غلط وصوابه في الضحك استغرب لا اغترب أيضا
كقول البحري

وضحكك فاعترب الا قاحي من ندا * غص وسلسال الرضاب برود
قال الآمدي في كتاب الموازنة قوله اغترب يريد الضحك والمستعمل استغرب
في الضحك اذا اشتت فيه وأغرب أيضا أخذ من غروب الأسنان وهي أطرافها
وغروب كل شيء حدثه اذا المعنى امتلا ضحكا انتهى والسرد أصله نسج الدرع
وتتابع الكلام وتعداد الاشياء والعمامة استعارته لتتابع نعاس الجالس وليس
يعربي وهو الذي أرادته هنا وهو كقوله

لداود من برش كساء سفاهة * مطرزة من صفرة الوجه والخد
وما زال درع الكيد للصب ناسجا * ولونا عسا أمسى يقدر في السرد
وقوله مات في جلده استعمال معروف عامي وجه استعماله ريك والبليغ
قول العرب للمفلوج سجن في جلده وحسن هذا وصف الكتاب به كما قال ابن
نباته المصري

لله حجب وع له رونق * كرونق الحبات في عقدها
كل تصانيف الوري عنده * تموت للنجلة في جلدها

عود اعلى بدء ومن شعره ايضا

مرحبا بالجمام ساعة بطرا * ولو استر مني العمر شطرا
خبذا الارتمال عن دار سوء * نحن فيها في قبضة الأسر أسرى
واذا ما ارتحلت يا صاح عنها * لاسق الله بعدى الأرض قطرا
وهذا كقول الأسيدي فراس الهمداني من قصيدته

أرأى عصي الدمع شيمتك الصبر * أما للهوى نهى عليك ولا أمر
تعلني بالوعد والموت دونه * اذامت عطشنا فانا فلانزل القطر

* (ونحوه قولي في مطلع قصيدته)

ان لم تبد لي الصبا غله * فلا شقى الله لها عمله

* (وله أيضا) *

ويمكن وصل الخبل من بعد قطعه * وليكنه ييني به أثر الربط
وأحسن منه قولي في بعض الرسائل أتت وان وصلت بعد التقطع حبل المودة *

فصبا بتي من أثر ذلك في القلب عقده

* (وقلت من قصيدة) *

يا واصلين حبالا * كانت تشد الموده
لا تقطعوها بهعد * قد غير النأي عهدده
فان تقولوا وصلنا * من بعدذا القطع شده
بيتي وحقتك فيها * من ذلك القطع عقده

وهذه الاسمة معروفة قديما وفي حديث العقبة ان الانصار قالوا ان بيننا وبين القوم حبالا لأترام قاطعها وقد حققه في الروض الانف وكتب للقاضي معروف وقد أهدي له خلة

مخدومنا قاضي قضاة مدينتي * صفد أحق الناس بالتفضيل
العالم الحبر الذي معروفه * تزي زيادته ببحر النيل
أهدى لنحوي من مخيط ثيابه * جملا فأغناني عن التفصيل
والتفصيل بلسان العامة بمعنى قطع الثياب الجديدة فبها تورية كقول
ابن نباتة المصري

كم جلة وصلت لي من ندالك وكم * تفصيله ألبستني أجل الخلل
حتى لتدغدغ المداح حائرة * بين التفاصيل من عمالك والجل

* (وقوله أيضا) *

قد نكس الرأس أهل الكيما بخلا * وقطروا أدمعاً من بعد ما همروا
ان طالعوا كتباً للدرس بينهم * أخذوا ملوكاً وان هم جربوا افتقروا
تعلقوا بجبال الشمس من طمع * وكم فتي منهم قد غره القمر
وقوله في أحدب * كأنه اترجة الظرفاء * وكرة اللهو وعيدان الندماء اللطفاء *
وكان أبو الفتح يكرهه ولم يعمل فيه بقول الباخري
وصانع الدهر فكم دولة * صاغت من السلحة أترجه

* (فتعال فيه) *

إذا غفر الله ذنب امرء * فلا غفرت زلة الأحدب
شديد النكايه مع ضعفه * قياساً على ابرة العقب
ومن ظرفاء الحدبان القاضي الفاضل * وفيه يقول القائل

لله بل للحسن اترجة * تذكر الناس بعهد النعيم
 كأنها قد جعت نفسها * من هيبة الغاضل عبد الرحيم
 وعلى غظه وان لم يكن من بابه قول ابن جلسك لما امتدح القاضي الزملاكاني
 فأجازه بخبز فكتب على حائط بستانه

لله بستان حلنا دوحه * في روضة قد فحمت أبوابها
 والبان تحسبه سنانير أرات * قاضي القضاة ففشت أذنانها
 وهذا عظم عجب وقد بلغنا أن بدر الدين بن مالك صنف كراسة في اطراف هذه
 المقطوعة ووجوه بلاغتها ولم أرها وهو جدير بذلك ووجه حسنها انه قصد به
 تشبيه زهر البان وأدمج فيه هجو القاضي لان السنانير انما تنفش أذنانها اذا
 فزعت من الكلاب فكأنه قال انما طشته كلبا ونحوه ما مر في القاضي الفاضل
 والاياء لطيبته وهذا النوع يشبه المدح بما يشبه الذم وعكسه ففي صريحه
 تشبيه لطيف كنى به عن هجو قبيح وليست بلاغته من جعل التشبيه كناية عن
 معنى آخر فانه صريح كما حققه السيد في فن البيان بل لا مورق قصدها وليس
 هذا محل تفصيلها فان أردتها فانظر كتابنا حقيقة السحر وله أيضا يذكر من
 وعده بتاسومة وهي نعل معروف كالملاس

رب تاسومة بها قد وعدنا * فاذا قربها من النجم أبعد
 رب يسر حصولها المحب * عله للكمال يرقى ويصعد
 عملا في الورى بقول حكيم * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
 وهذا مثل مشهور بمعنى قول علي رضي الله تعالى عنه صاحب من أقبل جده
 تسعد وقد قلت في مثال نعله صلى الله عليه وسلم

لمثال النعل الشريف لطفه * شرف قدره من النجم أبعد
 وسعنا الا مثال قالت قديما * ضع مكان السعيد رجلك تسعد
 وسعيد من سكان قبل هذا * أو عليه قد مرغ الوجه والخذ
 وما أحق هذا أن ينشد له قول أبي العتاهية

نعل بعثت به التلبسها * قدم بها تسبحي الى الجرد
 لو كان يصلح أن اشركها * خدي جعلت شرا كما خدي
 ولا بن هاني الأندلسي في قباق وهو نعل يصنع من الخشب وهو محمد بن بعد

العصر الأول ولفظه مولداً أيضاً لم يسمع من العرب كما قاله الأزهري
 كنت غصنا بين الرياض رطيباً * مأس العطف من غناء الحمام
 صرت أحكى عدائي الذل أذصر * ت مهاناً أداس بالآقدام
 وله يذكر معاهد نيطت بهائمته * وغردت على أغصان شبابه جمائمه *
 يندب اخوانه * وينعى أوطانهم وأوطانه

سلوا البارق التجدي عن سحب أجفاني * وعمما بقلبي من لوايح نيران
 ولا تسألوا غير الصبا عن صبا بتي * وشدة اشواق اليكم وأشجاني
 فما لي سواها من رسول اليكم * سريع السرى في سيره ليس بألواني
 فيما طال بالأسفار ما قد تكلفت * بانعاش محزون وإيقاظ وسانان
 وتنفيس كرب عن كئيب متيم * يحن إلى أهل ويصمو لأوطان
 فله ما أذكى شذائمه الصبا * صبا إذا مررت على الرند والبان
 فكلم فحوى كملتها من رسالة * مدونة في شرح حال ووجداني
 وناشدتها بالله الاتفضات * لتبليغ أحبائي السلام وجزاني

وفدني نحو قول ابن مليك الحموي في قصيدة له

سلوا فاقتر الأجدان عن كبدى الحرا * وعن درأجفاني سلوا العقد والحرا
 مليح إذا مارمت عنه تصبرا * يقول الهوى لن تستطيع معي صبرا
 وهذا الشاعر وان لم يكن من أهل العصر فإنه قريب العهد فينبغي ذكره هنا
 فنقول هو

علاء الدين بن مليك الحموي ﴿ هذا أشاعر حجاجه * ومن كلاً شرح الأدب
 بهما حجاجه * رآه أبو الفتح المالكي وقد رقى شرف علمه وسما * وهو يجانوت له
 يبيع الأقسما * وأقلامه قضب على جداول الطروس مباله * أسبل على وجهه
 دوحها الزاهي ظلاله * بل لواء على هلك الكلام * أو عمود نصب عليه
 من البحر خيام * وهو يخلب الأسماع بسحره * ويريق حلومائه على
 صناعة شعره * ثم رفعت حرفة الأدب عن حضيض دكانه * إلى ان صار
 ملك الأدب ديوانه * فنادى لسان قريضه النظيم * ما هذا ملكان
 هذا الاملك كريم * وقد وقفت على ديوانه * تجنيت من ثمرات حسنه
 واحسانه * قوله من قصيدة له

علاء الدين بن مليك الحموي

ذكر الغضا فنت عليه أضلعي * وبكى العقيق فساقت طسه أدمعي
 لله دردموع عيني انها * وقعت من الأبحان أحسن موقعي
 من لي بقا بي يوم ككاظمة وقد * ودعتهم لو خلفوا قلبي معي
 رحلوا فكان القلب أول راحل * والصبر آخر ظما عن ومودع
 * (وقوله من أخرى) *

طراز ذلك العذار من رقه * ودرّ دمعى بفيه من نطمه
 وخاله فوق كنز مبدسه * بالمسك قفلا عليه من ختمه
 من لي به ساحر الجفون سطا * ظلما على صبه وما رجحه
 * (وقوله من أخرى) *

يا يريقا بالحمى قد لمعا * حى عنى البان والأثل معا
 في ذلك الحى لي غصن نقا * طائر القلب عليه ودعا
 ياله من غصن بان يانع * صادح الحلى عليه سمجعا
 * (وقوله من أخرى) *

أحبي الربيع الارض بعد مامتها * وحلا بسكب القطر عود نباتها
 والزهر قد ألقى النشار كأنما * أدت كنوز الارض بعض زكاتها
 وحكت جد اولها خلاخيلا وقد * أضحي خير الماء من رناتها
 * (وقوله من أخرى) *

سقى الارض بعد كوثر مائها * ما اشتاق قلبي للموارد منها
 لولا بقاياها وحققك في نبي * ما قلت شعرا في المسامح قد حلا
 وهذا من قول ابن حجة من قصيدة
 ولولا بقايا طعمهم في مذاقتي * لما ظهرت هذى الخلاوة في شعري
 * (ومن تنقله) *

مدحتكم طمعا فيما أومله * فلم أنل غير جل الاثم والنصب
 ان لم تكن صلة منكم لذى أدب * فاجرة الخطأ وكفارة الكذب
 * (وقوله أيضا) *

لا تعجبوا من صديق كنت أمدحه * وقد هجاني وما في ذلك من عجب
 بل أعجبوا من ذكاه فيه كيف درى * انى كذبت فخازاني على الكذب

* (وقوله أيضا) *

يكاد لقة أعطافه * من الين يعقد لولا الكفل
فان قيل بدر فقل عبده * وان قيل شمس الضحى قل أجل

* (وتحويه قول ابن حجر) *

حبيبي لا يتخفل بالعذل * وصل مغرما للضئ قد وصل
وحقك ان العذول الأذل * وأنت الحياة وأنت الأجل

* (ومن قصيدة له) *

وفوق ظهور الخيل ما توافأصبحوا * وفي كل سرج فوقها لهم قبر
وقد توارد في هذا المعنى مع ابن حجة في قوله من قصيدة وكت لما طالعت ديوانه
لم أر له معنى ابتكره غيره وهو

ما تواف على تلك السروج مخافة * فكان هاتيك السروج مقابر
وهو تشبيه لطيف لان هيئة دفن السرج كهيئة جاني القبر المصنوع من
النجارة في هذا الزمان وقد سبق اليه ابن نباتة في مرثية له

وما للناس الا را حل بعد را حل * اذا ما انقضى عصر مضى بعده عصر
تبدت لدى السيد امطابا قبورهم * ليعلم أهل العقل انهم سفر
ثم رأيت في اشعار المتقدمين لكنه هذبه فان أبانواس قال في قصيدته التي أولها
اجارة يتسنا أبوك غيور * وميسور ما يرجى ايدك عسير

* (ومنها) *

اليد أنت بالقوم هوج كأنما * جما جهات تحت الرجال قبور
قال الصولي اى ابل كأن بها هوجا لنشاط في سيرها وهذا التشبيه بالقبر حسن
لذنه أخذه من قول الوليد

كان هاماتها قبر على شرف * يمد للسير أوصالا وأصلا

اتهمى وهادنا أمر نفيس ينبغى الاصغاء له لان الجماجم الرؤس ولوشبه
أستهمها أو الرجال التي عليه بالقبور لكان من المعانى التي لا تطر لها فاستحسن
الصولي ليس بحسن وكان المتأخرين اذ كانوا رأوه تنهوا لهذا وهذا من حسن
الظن باللف والإفهام قال مجال فاذا فطنت لما ألتناه وفهمنته علمت أن هذا
كله لا يصل في الحسن الى درجة من درجات قولى من قصيدة لى

اذا جئت دار قبل لقيماي أهلها * ألقى قبورا للكرام أولى المجد
عليها قد حطوا رحلا بمنزل * وكم هودج من بينها مرتضى الشد
لينتظروا من خلفوه بدورهم * ليلحقهم قبل القيام بلا جهد
يقولون جدوا في الرحيل فان من * تبق اناس أرضعوا اللؤم في المهدي
وقولي قبل لقيماي الخ اشارة الى أن قبور كل بلدة خارجها فكل قادم لا بد أن
يلاقيها أو لا والى هذا المعنى أشار القاضي الفاضل في قوله

المدن ان رجع المسافر أو اذا خرج المسافر

ما استقبلته وودعته * بغيرها تيك المقابر

القاضي محب الدين بن نقي الدين
الجوى

﴿القاضي محب الدين بن نقي الدين الجوى﴾ * نزيل الشام * وشامة من
بها من الوجوه والاعلام * ذو كمال وأدب * ومجدتنا وله عن كتب * فكان
غزة من نظم ونثر * وكتب وشعر * اذا حل بنا دتهل صدره وانشرح *
وتزينت بدرر كلمانه عقه ودالمخ * وترنمت أطيارها * وتفتحت بنسيم خلقه
أنوارها * بمجاورات له بحمر خدود الكاسات منها سجلا * وتفتح أزهار
الجمال لها آذانا ومقلا * لأنه وفي رياضها عشية * فحينه من أنفاسها بالطف
تحيه * فحمدها وشكر * بما طار بين سمع الارض والبصر * ومن شعره قوله
في الشام

أني ناسلنا عليها عشية * فغنى لنا فيها الحمام وحيانا

وأبدي لنا نغرا الا فاحي تبسما * وأحسن ملقانا وأكرم مشوانا

وما هي الاجنة قد تزخرفت * ألم ترفيها العين حورا وولدا

ومن تحتها الانهار تجري وكلها * عيون الى الروضات ترسل غدرانا

ومن فصل له يقبل الارض بعد دعاء ترصع في تيجان الاجابة درره * ونضرع
تقف في ديوان الاخلاص فقره * ومما وقفت عليه من آثاره * شرح شواهد
التفسير وهو كتاب حسن لكنه لم يشبع فيه الكلام

شهاب الدين الكنعاني الشامي

﴿شهاب الدين الكنعاني الشامي﴾ * شاعر عصري لم أقف له الا على

ما أنشدته شيخنا العناباتي من قوله

يحسب كل الناس أمثاله * من بات في مهدي نعيم وطى

اما ترى الشبعان ياسيدي * يفت للبيعان قنا بطى

وهذا مثل عامي من أمثال العوام تضربه للمترفة الذي لا يدري بحال من كان
في بؤس وشدة فيظنه مثله ولفظ الجيعان أنكره أهل اللغة فقالوا المسعور
فيه جائع وجوعان لكن الامثال لا تغير

﴿ معروف النشائي ﴾ ﴿ هو بمن اتسم بالادب في الحديث والقديم *

وسرى ذكره كاسرى في الرياض النسيم * فسجت مقاصده * وعذبت
مصادره وموارده * فليس للربيع نصارة تلك الشيم * ولا للغيث شيم
ذلك الكرم * فروضة ما تره يا نعمة الزهر * ونسخة محاسنه مخلدة في صحائف
الدهر * لازال جدته روضة من رياض الجنان * ومنزلا تحل فيه قوافل
الغفران * ما بكي المطر لفرق الغمام * فضحك النور على بكانه في الاكام *
فما انشدت له قوله

يا مفردا أضحت ظواهر شأنه * ما فوقها في الحسن غير الخبير
يا سالب اقلبي الشجي وما اشكى * منه الجفاء الى السميع المبصر
مفي اليك مع النسيم تحية * فتقت نواجها بمسك اذ فر
من منطلق يزهو بحسن براءة * تزي حلاوته بطعم السكر
فكانها و كأنها * من جوهر في جوهر في جوهر
يبدى التداخل في الجواهر عنوة * لبصيرة المقدام لا التحير
فكانت قرطاسها أسرارنا * والبين بينهما سواد الاسطر
أرجو على قرب المزار يقرب الشباري تعالى * موردى من مصدرى
في ذلك الشرف المعلى المنتهى * طرب المشوق وجنة المتذكر
* (ونقل لي عنه فصل في كمال صورته) *

فلان انتهى الى فوق ما يضرب به المثل * ان قيل يسرق الكيل من العين فهذا
يسرق العين من الكيل * فقد أودع كله حزن يعقوب بن كحل منه ايضت
عيناه * ويحمد مجزة القميص اليوسفي فلومر وابه على ناظر تفرح جفناه *
وهو من الذين اذا رفعوا أميالهم فانما هي عين الشمس ولشمس العين من ولة *
واذا أوج أحد هم الميل في المكحلة فهو أول بالرجم بمن أوج الميل في المكحلة *
اتهى وأنا أظن أن هذا من كلام القاضي الفاضل ومنه قول مهبأر في
طبيب كمال

أفنى وأعمى ذا الطيب بطبه * وبكحله الاحياء والبصراء
 فاذا نظرت رأيت من عيانه * أعمى على أوانه قراء
 * (ومنه أخذ الزغاري قوله) *

أعمى الورى بكحله * والموت من وصفانه
 فكثير من عيانه * بقراء على أسوانه
 وإنما خصوا العميان بالقراءة لانهم معروفون بكثرة الحفظ وقد قيل انه ما أخذ
 الله من عبده حاسة الا نقل قوتها غيرها ولا بن عينين

لأن طلاب المطالب عندهم * علم بأنك للعيون تعور
 لأنوا اليك بكل ما أمته * منهم وكان لك الجزء الاوفر
 ودعوك بالصباغ لما أن رأوا * يغشى العيون لديك ماء أصفر
 وبكفك الميل الذي يحكي عصا * موسى فككم عين به تتفجر
 ولمحمد بن الاكفاني

ولقد عجبت لمن أتى بالكيميا * في كحله اذ جاء بالاشنعاء
 باقى على العين النحاس يحيلها * في لحمة كالفضة البيضاء
 * (وأحسن منه قولى) *

كحل كحلنا غدا كسيرا * منه قد علم الورى الكيميا
 فحديد الابصار يلقى عليه * عاد في الحال فضة بيضاء

﴿نجم الدين بن معروف﴾

﴿نجم الدين بن معروف﴾ * أديب اذا نظم حرك الهوى * وقال
 الشعر والنجم اذا هوى * ماضل صاحبكم وما غوى * فقد سلك سبيل
 الرغائب * واهتدى باعلام المناقب * فهو بنجم بزغ من سماء الكرم *
 وشمس اهتدت بأنواره سراة الامم * تقلد سيف الاماره * فلاحته عليه
 من السعادة كل اماره * فله بنجمه الناقب * برفعته لدرى الكواكب *
 فن أنواره الساطعة من مشرق فيه * ما كتبه للقاضي أبى الفتح
 يستدعيه

يا أيها المولى الذى فتحت له * فيض اخراش كل علم غلق
 ووفود ارباب الضنون تعبدوا * بولاه اذ هورب فضل مطلق
 واذا أتاه الفاضلون بجملة * من فضلهم لا فاهم في فيلق

العبد يرغب ان تشرف بيته * ليصير أشرف بقعة في جلق
لازات يازين الوجود ممتعا * بهوارف منها المعارف تستحق

* (فأجابته) *

يا ماجدا نحو العلام يسبق * ومهدبا حاز الكمال يجلق
ليسك من مولى تفضل داعيا * لمحبه بل عبده التملق
وافت بدائع نظمه تحكي عقو * دالدر في سلك البيان الموق
تدعو لحضرته البديع صفاتها * ببلاغة فاقت بأفصح منطق
سبع اعلی الاحداق نحو كماله * وجماله المتوقد المتألق
نحو الفضائل والقواضل والننا * نحو المكارم والند المتدفق
لازات محروس الجناب ممتعا * باقائك الفضلاء دون تفرق
مالاح نجسم في الدجنة ثاقب * أو فاحت الروضات المستشرق

محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن

المشوق

محمد بن محمد الحكيم المعروف بابن المشوق * شاعر رأيت له وله شعر
لم ينابر على تهذيبه * فهو وسواس لفكرة تهذيبه * وقد أشد قصيدة سماها
لامية الروم منها

حتى م أنظم من دمي ومن غزلي * أدلة وحبيب القلب معترلي
يرى خلودي في نار الصدود فهل * فسقت حين جعلت العشق من عملي

فتح الله بن بدر الدين محمود البيهقي الحلبي * أديب فاضل له طرف

فتح الله بن بدر الدين محمود البيهقي الحلبي

وملح * وشعر سمع طبعه منه بما سخ * وله مجالس من مجالس القصاص
والنصاح * ينادي به كل طالب حتى على الفلاح * رأيت به وقد قدم الروم
يصحبه الوزير نصوح * وشمس فضله من أفق معاليه تلوح * فانقطع عن
الاختلاط * وربما حرك السكون ردى الاخلاط * وله شعر وشعر *
هما من خير الامور * كقوله

يقولون نابق أو فوافق مرافقا * على مثل ذا في العصر كل لقد درج
فقلت وأمر ثالث وهو قول أو * ففارق وهذا الامر أسلم للخرج
وقوله في بعض منازل الحج المسمى بأكره ويقال لها أكرى بالقصر أيضا
تعذفت عن زاد الرفيق ومائه * وسمرت ابيت الله أهدي له شكره
ورفرت ما عندي احتوازاواتي * لصوني ماء الوجه لم أرمأ أكره

ومن أمثاله المرسله رب داء أضر منه الدواء وله
إذا ابتليت بسطان يرى حسنا * عبادة المجل قدم نحوه العلفا

* (وقوله) *

أنت كالمخل الذي صار يلقى الصفو للناس ممسكا للتحالة
وهذا مما وقع معناه في بعض الكتب الالهية كإقوله الامام الرازي وقد كنت
قلت فيه

الدهر كالغربال في * خفض ورفع لا محالة

ان تطلب لبيابه * رفع الخثالة والتحالة

والبيالوني لقب جدله وهو نسبة للبيالون وهو وطن أصغر تسميه أهل مصر بالطفل
اتمى

* (القاضي ظهير الدين الحلبي) * أديب ورده معين * واتخذ مداده

مما تكتمل منه عيون اليقين * صحبته بالروم فكان لي منه ظهير ومعين *
فاقتطف سمعي جني أزهاره * لما جلي على تناسخ أفكاره * فرأيت كبراهها
وصغراها في الحد الأوسط * ومنها ما هو عن رتبة الانتاج منخط * فن
غض ثمراته * ويانع زهراته * قوله من قصيدة نبوية

نسيم الصبا من حاجر ونواحيه * سرت فأزالت صبرنا عن صياصيه

ومن بارق شام المتيم بارقا * بد اقتدا عاشوقه من أفاصيه

ومن ذكر أيام العذيب تكدرت * مشارب صب ظل عنه مناجيه

إذا قبل الججاج زاد ولوعه * وأرسل دمعا فانيامن أماقيه

وبى من غدا يجتال عجباً بقده * وطلعت سكران من خمره التيه

وفي القرب أخشاه وفي البعد قاتلي * فوا حربا من بعده وتدانيه

يفوق من جفنيه للقلب أسهما * بأوهنها يرمى الكمسي فيصميه

بذلت له روي فأعرض معجبا * وقال أملكى عاد ملكك تمديه

وبالشعب من وادي النقا خير جيرة * غدت بغيتي والله من غير تمويه

إذا ذكر وارتاح قلبي كأنما * أنت نحوه تنقاد سرا أمانيه

* (بهاء الدين بن الحسين العاملي) * الحارثي الشامي أصلا ومحمدا *
بهاء الدين بن الحسين العاملي

الفارسي منشأ ومولدا * فاضل لغت من أفق الفضل بوارقه * وسقاء من

مورده الخمر عذبه ورائقه * لا يدرك بجزر وصفه الاغراق * ولا تلحقه حركات
 الافكار ولو لو كان في مضمار الدهر لها السباق * زين بما آثره العلوم النقلية
 والعقلية * وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية * لاسيما الرياضات فانه
 راضها * وغرس في حدائق الالباب رياضها * وهو في ميدان الفصاحة
 فارس أي فارس * وان كان غصنه أيسع وربى بريرة فارس * فان شجرته
 نبتت عروقها بنواحي الشام الزاهية المغارس * والعرق نزاع * وان أثر
 الجوار في الطباع * ولما تدفق ماء كرمه خرج منها سائحا * بعدما ألقى دلوه
 في الدلاء ماتحا * لا بساخلع الوقار * قاطفا من رياض الكون ثمرات
 الاختيار * نجاب البلاد * وأتى ارم مصر ذات العماد * فبني متاع فضل
 به التجر * والمعالي في كفالات السفر * فاجتني نورا انفتحت كأمه *
 وسرى مراقب الوجود كأمه

وسرّده هو صدر له * بعالم ذي نجدة عامل

وفي أثناء ذلك نظم عقود أشعار حقايقها العقول * وجمع من ازواد فضله
 مجموعة سماها الكشكول * طالعها فرأيت فيها ما تشرح له الصدور *
 وتحل عقد الاشكال عن كل مصدر * وكان رئيس العلماء عند عباس
 شاه سلطان العجم * لا يصدر الا عن رأيه اذا عقد ألوية العجم * الا انه لم يكن على
 مذهبه في زندقته والحجاده * لا يتشارصيته في سداد دينه ورشاده *
 الا انه علوى باليمين * وهو عند العقلاء أهون الشرين * فانه أظهر غلوه
 في حب آل البيت * وجارى حلبة ولاء الكميث * وأشد لسان حاله لكل
 حتى وميت

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضى

وشعره باللسانين مهذب محزّر * وبالفارسية أحسن وأكثّر * ولما ساح
 في البلدان * واجتمع بين بهامن الأعيان * عاد بدركه انكأ أقطاره *
 فعانق في أوطانه عقائل أوطاره * وهو الآن قرّة عين مجدها * وغزة
 جبين سعدها * تطوف بجزره وفود الأفاضل * وتتوجه شطره وجوه
 الآمال من كل فاضل * بنعيم مقيم يتحدث عنه طروس الاسفار *
 وتكهل بأتم مداده عيون الطروس والاسفار * فن أنوار كلامه * التي

أطعمتها غصون أقلامه * قوله من قصيدة

ياندبني بهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك
هاتها هاتها مشعشة * أفندت عدل ذي التقى النسبك
خبرة ان ضلت ساحتها * فسنانور كأسها بيدك
يا كلنيم الفؤاد داو بها * قلبك المبني لكي تشفيك
هي نار الكلام فاجتلهما * واخضع العسل واترك التشكيك
صاح ناهيك بالمدام قدم * في احتسائها بخالفنا هيك
عمرك الله قل لنا كراما * يا جام الأرز ما يبيحك
أزرى غاب عنك أهل منى * بعد ما قد توطئوا ناديك
ان لي بين ربهم رشأ * طرفه ان تمت أسي يبيحك
ذوقوام كأنه غصن * ماس لما بدا به التكريرك
لست أنساها اذا أتى سحرا * وحده زائر ابغير شريك
طارق الباب خائفا وجلا * قلت من قال كل ما يرضيك
قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحياضه تحكم فيك
تقت من فدرحتي قحت له * واعتقنا فقال لي يمينك
بات يسقى ويت اشربها * خيرة تترك المقل بليك
ثم جاذبته الرداء وقد * خامر الحمر طرفه الفيك
قال لي ما زيد قلت له * يامني القاب قبله من فيك
قال خذها فذظفرت بها * قلت زدني فقال لا وأبيك
ثم وسدته اليمين الى * أن دنا الصبح قال لي يكلفيك
قلت مهلا فقال قم فلقد * فاح نشر الصبا وصاح الديك

وله من اخرى مدح بها الاستاذ البكري وقد اجتمع به وهو مما يدل على سلامة عقيدته قوله

يا مصر سقبالك من جنة * قطوفها يانعة دانية
تراها التبر في لطفه * وماؤها كالفضة الصافية
قد أنجل المسك نسيم لها * وزهرها قد أرخص الغالية
دقيقة أصناف أو صافها * ومالهافي حسناتها نانية

مذأ تحت الركب في أرضها * أنسيت أصحابي وأحبابيه
فيا جاهد الله من روضة * بهجتها كأنه شافيه
فيم اشفاء القلب أطيارها * بنغمة القانون كالزاريه

* (ومنها) *

من شاء أن يحيي سعيدا بها * منعما في عيشة راضيه
فليدع العلم وأصحابه * وليجعل الجهل له غاشيه
والطب والمنطق في جانب * والنحو والتفسير في زاويه
وليترك الدرس وتدريبه * والمتن والشرح مع الحاشيه
الى مباد هر وحتي متى * تشقى بأيامك أنا منه
تحقق الآمال مستعظفا * وتوقع النقص بأماليه
وهكذا تفعل في كل ذي * فضيله أو همة عاليه
فان تكن تحسبني منهم * فهي لعمرى ظنة واهيه
دع عنك تعذبي والافاش * كوك الى ذي الرتبة الساميه

* (وله رباعيات لطيفة منها) *

اعتص بريقتي كحسي الحاسي * اذا ذكره وهو لعهدى ناسي
ان مت وجره الهوى في كبدى * فالويل اذا الساكني الأرماس

* (وله) *

كربت من المسا الى الاشراق * من فرقتكم ومطربى أشواق
والهم منادى ونقل ندى * والدمع مدامتي وجفني الساق

* (ومنها) *

لا تيك معاشر انأى أو الفضا * القوم مضوا ونحن نأى خلفا
بالمهله أو تعاقب تبعهم * كالعطف بهم أو كعطف بالفا

* (ومنها) *

من أربعة وعشرة امدادى * في مت بقاع سكنوا يا حادى
في طيبة الغزاة مع سامرا * في طوس وكر بلاو في بغداد

* (ومنها) *

للسوق الى طيبة جفني باكي * لوصار مقامي فلك الافلاك

استنكف أن مشيت في روضتها * فالمشى على أجنحة الأملاك

* (ومنها) *

هذا النبي العظيم ما فيه كلام * هذا الملائك السموات امام
من يسم بابيه ينل مطلبه * من طاف به فهو على النار حرام

* (ومنها) *

هذا حرم بفضل العقل أقر * فيه للملائك السموات مقر
كل منهم يقول يا زائر * أبقم فقل قد نجوت من نار سقر

* (ومنها) *

ياريح إذا جئت دار الاحباب * قبل عنى تراب تلك الاعتبار
ان هم سألوا عن البهائم فقل * قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب

* (ومنها) *

ياريح أقص قصة الشوق اليك * ان جئت الى طرس و فبا لله عليك
قبل عنى ضريح مولاي وقل * قد مات بهاءيك من الشوق اليك

* (ومنها) *

أهوى رشاً عرضني للبلوى * ما عنده لقلب المعنى سلوى
كم جئت لاشكي فذا بهرني * من لذة قربه نسبت الشكوى

* (ومثله قول) *

لو تسمع للذلم في الشكوى * لا من يذاو ليس عنه سلوى
كل بهواه مبتل ذو دنف * قالوا و تطيب اذ تمع البلوى

* (ومنها) *

يا غائب عين عيني لآعن بالي * القسرب اليك منتهي آمالي
أيام نوائك لاتسل كيف مضت * واقه مضت بأسوء الأحوال

* (وفي معناه ووزنه قول الارجاني) *

لاباس وان أذبت قلبي بهواك * القلب ومن سلبته أقلب فدالك
وليت وقلت أنتم الله مساك * مولاي وهل ينعم من ليس يرالك

﴿ خضر الموصلي ﴾

﴿ خضر الموصلي ﴾ كعبة فضل مرتفعة المقام * تضمنت السنة

الرواة التزام مدحه فله ذلك التضامن والالتزام * رأيت في عنفوان

العمر والدنيا كلها رياض * والأيام كلها أعياد وأعراس * والأوقات
كلها سحر والاشهر كلها نيسان

فلوبعت يوما منه بالدهر كله * لفكرت دهرانا بما في ارتجاعه
وهو حسنة في صحائف الأيام والليالي * وروضة تنبت الشكر في رياض
المعالي * والعيش كله نضر * وقد قيل لكل زمان خضر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا * نأى أو دنى يسعي على قدم الخضر
وأقام بركة مع بني حسن مخضر الاكاف * وصنف بأمم السيد حسن كآيه
شرح شواهد الكشاف * شرحت نثب بأذياله السحر * وناط به تيمة معلقة
بجيد الدهر * وقد ملكته وطالعته قرأت فيه ما يدل على سعة اطلاعه
* وطول طوله وباعه * وهو تليذ والدي وكان يسلك معه طريق الأدب *
ويجنو بين يديه على الركب * وأنشدني قوله مضمنا

تبدل عن البرش المبلد بالظلا * فعالم أهل البرش غمر وجاهل
فما البرش ان فقتت عن كنهه سوى * دويمية تصفر منها الانامل
وللا سعد بن مملق مما أنشده في كآبه سلافة الزرجون

ندي لا تمزأ بمشعولة فان * بدالك منها بهجة وشمائل
وراقك منها رقعة في قوامها * ولاحت كنمس أضعفتها الاوائل
فلا تتر منها بلين فانها * دويمية تصفر منها الانامل
وهذا من قصيدة لبديع التي أتولها

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحمالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويمية تصفر منها الانامل
وقد ضمن زكي الدين بن قريع منها أيضا قوله

تأمل صحيفات الوجود فانها * من الجانب السامي اليك رسائل
وقد خط فيها ان تأملت خطها * ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وفي معناه قول العلامة الشيخ حسن البوري

ورق الرياض اذا نظرت دفاتر * مشحونة بأدلة التوحيد

وفي معنى شعر أبي نواس المشهور * وما مدحت به حضرة مولانا خضر المذكور
وصبا من كؤوس ذكرك سكرى * لك جلستها شاء وشكرا

ولوجدى رقت كطبعك لطفاً * واستعارت من طيب ذكرك نشر
 معك القلب حينما سرت بسرى * فاسألنه فذاك عنى أدرى
 من أولى العزم لى فؤاد كليم * فى النوى لا يزال يتبع خضرا
 (فصل) فبين لقيته بالشام فى رحلتى لمصر راجعا من الروم * لما نيت
 بغربة قارظية * ودعانى الشوق الى العود الى القاهرة المعزية * وعنان
 مطايا العزم بين ثان وحادى * وطوارق الوسوس بين راعى وغادى * بدالى
 بها وجهه جوق قاطب * وسامرت بها ليلا عمر الكواكب * يتعثر
 بالعواء * وتضربه بعضى الجوزاء * ونهار صباه سموم * كأنه قلب صب
 مغموم * أو نفس فقير مظلوم * نفضت بها الآمال بساط القرار *
 واسترجعت نزاعها للامصار * اذ لم تجد حتر اترجيح * ولا أجا وجد تطارحه
 هوى نجد وتجاريه * كما قلت

يا ويح مصر ترحلت سكاكها * وتعتلت تلك المجالس والمدارس
 ظعنوا ومن بركاكها وجمالها * كنت وهاتيك التخيل بها مكانس
 فكان الكرام أوراق خريف لوته الانعاصير وبدله الشتات * ورسومها خط
 بها البلاء آيات المواريث وصحف الفرائض فلا يذكرفيها غير الأموات * فاذا
 رجع أو خرج منها المسافر * ما ودعه واستقبله غير المقابر

عليها القمد حطوار حالاً بمنزل * وكم هودج من بين امرتى الشد
 وقد كنت أدأب فى الترحال * لاحط بربعها الخصب رحال الآمال *
 رجاء لقاء أشياخى واخذانى * ومغازلة من به امن خرد أو انس الأمانى *
 عن سافسته بواديهما * وساجلته بدلاء المجون فى بواديهما * وقد تنزل من
 حصن طودها الأوابد * كما قال كشاجم فى كتاب المطارد * ان الوحوش
 قد تلج العمران * وتلج اللانس اذا كلب الشتاء وعبس بالجدب وجه
 الزمان * فعدمت الاقوات * واخفى الجمد والتلج الماء والنبات *
 فشاب منه الوليد * كما قال مسلم بن الوليد

فان اغش قوما بعدهم أو أزورهم * فكالوحش يدنهما من الانس المحل
 يذكرك انك الخير والشر والتقى * وقول الخنا والحلم والعلم والجهل
 فألقاك فى مذمومها متزها * وألقاك فى محمودها ولك الفضل

فعاد الرائد خائباً * والبشير ناعياً ناعياً * اذ بدت مقفرة الأرجاء *
 مبرقعة باليأس وجهه الرجاء * من دار أمواتها أشرف * وأحياءها
 أجلاف * بها ضاعف عقول يزعمون أنهم ألقوا وصنفوا * كأنهم بقية من
 أهل الكتاب الذين بدلوا وحرّفوا * فبجث زائر أمقار أطلالها * وقد خيل لي
 أنها أول منزل سفر يسر وجهها ورحالها * ينتظر بها السابقون اللاحقين *
 فقلت السلام عليكم دار قوم مؤمنين * فردوا وصاحوا بها وأها *
 وأنشدني بديهة صداها

يارا كبا حث المطى لارض مصر تنتهيها
 جزبالقرافة واقمران * منى السلام لساكنيها
 وقل السلام على الكرا * م الاكرمين الفاضليها
 لم ألق بعد هم بها * الاجهولا أوسفيها
 فكأنما الدنيا الخبيثة * لة بالعتاة لجتديها
 صرفت دنائير البها * بنحاس نحس من بنيتها
 سادت بها فرق العبيد * د فأى حترير تضفيها
 فلذا هجرت مقامها * وطلبت أرضاً أصطفياها
 فاذا امررت فلانسل * عمن نأى من قاطنيها
 وقف المطى بجلق * ان الكرام الغرنيها
 عرفت يعرف المجد هاتيك الربوع لساكنيها

فرحلت الى الوادى المقدس طوى * والعزم بأيدى المطايا شبرشقة البين
 وطوى * حتى نزلت تربة نجت بقاء الوحي على رغنم انف النوى * ومسحت
 بها الحيا * وحيث أكرم محيا * بين الصخرة والطور * والبيت المتلائى
 فيه سجات النور

قطعنا في مسافته عقابا * وما بعد العقاب سوى النعيم
 ولما رأيت طشت ذهب مملوا بالعقارب * غسالت يد الأمل فيه من الرغائب
 وانثيت للشام شامة وجه البلدان * وجنة الله في أرضه المحفوفة بالخور
 والولدان * المفروشة بسندس النبات والاشجار * اللابسة حلل الرياض
 المزررة بالأنوار * المسحفة بزرق الاثمار * فقالت لي أهلا وسهلا *

ومدت كرما ونزلا * وتلقيني بصددر حبيب * فبت فيها بين تكريم
وترحيب

من فوق اكمام الريا * ض وتحت أذيال النسيم
ولقت بها من فضلائها الاعيان * وأدياتها التقيمة الأذهان والأردان *
كل كريم تحسد عليه العيون الأذان * هولعين المجد قرة * ولوجه
المكارم عزة * ولقلب الدهر فرحة ومسررة * فكان من اجتملاء ناظري *
وعكف عليه في حرم كرمه خاطري

المولى عبدالرحمن بن عماد الدين
الشامي الحنفي

﴿ المولى عبدالرحمن بن عماد الدين الشامي الحنفي ﴾ وهو اذذاك
مفتيها * وناشر لواء الافادة بناديها * ومحبي من رسوم المدارس * كل
داثرها ودارس * ان جاد فجوده تيممة للعدم * أو وعد فوعده للغنى سلم *
مع صدق مقال * نعقد منه الاقوال بالأفعال * اذا ذكر ما فيه من
محاسن الصفات * سجدت له الخناصر كأنه آيات سجدات * وأسردت
نعوته فكل نعت مقطوع * وكل وصف تابع له وهو متبوع * وقد منعت
منه بما هو الأذمن نيل الوطر * وليس العيان كالخبر * وهبت على من رياح
اقباله قبول وجنوب * وأطربتني أنفاسه والكريم طروب * وصرف
الزمان مغلول اليدين * والزمان منقاد لجمع الشمل كأنه عليه دين *
فقلنا في ظله الظليل * ولم نرفقه نقصا سوى انه قليل * وناهيك بطيب
عنصر لوراه النظام أثبت به الجوهر الفرد * مع لطف طبع هو شقيق
الروض المنجل بلطفه خسد الورد * وحسن تقريره وتحرير * يهتظر به
كل عصف نضير * وبالجملة فهو في كل كمال مفرد * مستغن عن التعريف
بفضل له لا يحد * فانه أصل عصره * وعماد دهره * كأنما عناه
من قال

أرايتم في الناس ذات لطيف * يشرح الصدر مثل ذات العماد
حسبها من لطافة انهم لم * يخلق الله مثلها في البلاد
وقد دارت بيني وبينه كؤوس ومحاورات لها ثغرا لحباب باسم * تنظم منها
في جيد الآداب عقودها بنان البيان ناظم * ولما قوضت خيام المقام
وزمت مطايا العزائم * كتبت له مودعا وشاكر المأفأضه على من سوانغ

المكارم * أقول

قسما بلطف مالك لقوادى * وبروض أنس منمر لودادى
 وبطلعة نزلت لدى حرم العلاء * وبسدة هي قبلة القصاد
 انى ارتحلت وذكرم أبدأعلى * طول المدامامى النيروزادى
 يا واحد الدنيا وبيت قصيدها الـ * زاهى لدى الانشاء والانشاد
 يا ابن العماد لأنت عمدة سادة * تمتاح فى الاصدار والاراد
 ارما غدت أرض الشام لانها * ذات العماد بكم وأى عماد
 بل جنه فيها النساء مخلد * أتزى لها بعد البعاد بعداد
 وحديث فضلكم المعنن مجده * أضحى بأصلك على الاسناد
 يثنى عليه رايح أوغادى * أبدأ برغم عشيرة أوغاد
 فاسلم ودم فى عزة أيامها * للقائه لبست حلى الأعماد
 (وبعد هذا فصل) مولاي هذه نفثة مصدور * وغلاة صاد لولاك لم تزوبها
 الصدور * وبديهة غريب عن الأوطان والاحبة مهجور * والطبع
 وان كان فى حلبته جواد * فقد يكبو الجواد وقد ينجل الجواد * ولكننى
 أقول كما قال ابن عماد

أنا لولاك مارأنى القوافى * فى وهاد من أرضها ونجاد
 ان خير المتداح من مدحته * شعراء البلاد فى كل نادى
 والسلام * (فأجاب) *

هذى درار نورها لى هادى * وشهابها رجم على الأضداد
 أم روضة بسمت تغور زهورها * أم حلة وشيت من الأبراد
 أم تلك أبيات أبيت البناء * رفعت على عمد رفعت عمادى
 بنيت بأيدى فكر قس خفاجة * بت أيدى فكر قس أيدى
 مولاي يا فرد الوجود فضاءلا * وفواضلا يا أوجد الأحاد
 قد كنت أسمع عن فضائلك التى * شغفنى من حاضر أوبادى
 ولطما قد كنت أرجو الملتقى * وتبعد الآمال طول بعادى
 حتى شهدت جمالكم فلمعنتى * جذبت محبتكم شغاف قوادى
 ودنا الرحيل مخلفا قلبى لكم * وقفنا على الاتهام والانجاد

سر بالهناء ما خيال كالكلم * فهو السمر لمهجتي في النادى
واسلم ولا تنس العمادى انه * ليعلل الاحشاء بقرب بعباد
* (ومما أنشدنى قوله) *

سأطمس اناراهواى أثارها * وانفض من ذيل التصابي غبارها
لقد آن صحوى من سلاف صبابة * لقد طال ما خمرت جهلا خنارها
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه * وطيب ليالى اللهو حتى اذكارها
وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا * وعفت مسرات جنيت ثمارها
أنام كفت اليوم بالترك شرها * لعلى غدا فى الحشر أكنى ثمرها
قطفت أزاهير الصبابة فى الصبا * وقد صار عارا أن أشم عرارها
فلو صائدات القلب أقبلن كلها * وقبلن رأسى ما قبلت مزارها
وقد كنت أودعت الحصى فاستردته * الى النفس شيب قد أهاد وقارها
وكان شبابى شب نار صبابتى * فذلاح نور الشيب أخذ نارها
ترى شيبتي ما عذرها اشيبتي * وقد صبغت قبل الكمال عذارها
تبسم تغر الشعر فيها تعجبا * لها اذ رأى ليل السبال نهارها
فما زار وكر الشعر فيها غرابه * ولادار حتى استوطن الباز دارها
عسى الا ن عما قد عثرت انابة * يقيل بها للنفس ربي عشارها
عسى رحة أو نظرة أو عنابة * يتم سعودى فى صعود منارها
عسى نضحة من نور نور معارف * تهب فختار الفؤاد قرارها
ويشرح صدرى نور علم مقدس * يرينى أسرار العلوم جهارها
وأمنع أطافا من الانس أبتغى * خفاها ويا أبى الوجد الا اشهارها
وتكشف عن عين البصيرة حجبها * بأنوار عرفان تزيل استنارها
فيظهر لى سر الحقيقة مشرقا * على ظلم الكون التى قد أنارها
وأحظى بمجالات من القرب اكسى * بدينا واخرى فضلها ونغارها
ولطف الهى قطب دائرة المنى * فان عليه فى العطاء مدارها
* (وقال قبيل موته رحمه الله) *

قد شاب فودى حين شاب فؤادى * فكأنما كانا على ميعادى
حسن الخواتم أرتجى من محسن * قدم من لى قدما بحسن مبادى
وعمادى التوحيد فهو وسيلتى * فى نيل ما أرجوه عند معادى

ان قيل أى سفينة تجرى بلا * ماء وليس لأهلها من زاد
 قل رحمة الرحمن من أناعبده * تسع العباد فن هو ابن عماد
 وكتب الى وهو مريض وقد سمع يعودي لمصر ولم يلبث بعده الا قليلا ما صورته
 أسعد الله تعالى طالع مصر وما حولها من الأمصار * وأنجد هذا العصر
 وما يليه من الأعصار * وأبد العلوم وأعلمها * وأيد دولة الفضائل
 وطالبها * بدوام سعادة أيام عين أهل المعارف والمعالى * وواسطة عقدهم
 الغالى * ونادرة فالكهيم العالى * الذى هو صدر العلماء وذرهم * ومن
 يدور عليه أمرهم * فكأنهم فلك هو قطبه * أوجسده وروحه وقلبه *
 علامة العلوم والمعارف * وروضة الأدب الوريقة وظلها الوارف * نسم
 عصره * وعزيمصره * جامع المزايا والمناقب * شهاب الفضل الناقب *
 أهدي الى حضرته العلية تحف المحبة * وطرف الادعية المرضية *
 وأنهى اليه شكاية نكابة الشوق واستمطالة سلطانه * ومدمة البين
 واستمطالة زمانه * وأهنبه برتبة الرياسة العلية * التى بعض صفاتها ولاية
 مصر المحمية * جزء من الآتها والآتها حيث أنت تدعى اليه * ومدى الامر
 الشريف رواقها عليه * على أن المولى أنوه قدرا * وأنه شأننا وذكرا *
 من أن يبنى بولاية وان أمر أمرها * وعلايين أهل العلاقة درها * ومنصب
 مصر وان عظم موقعه * فالمولى بحمد الله تعالى يرفعه والمنصب لا يرفعه *
 وما شرفه المؤئل المعلوم * الا بقنون الفضائل والعلوم * وحين بلغنا
 وصوله بالسلامة بتيسير المسير عجبا كيف ركب البحر البحر * وسلك البر
 البر * وقلنا عاقص الى عكاظه * وعاد قيس بحفاظه * ولقد أحسن
 مولانا السلطان * اذ أنام الانام فى حرز العدل والامان * نصب فيصل
 حكمه وحسام قضائه * لحسم مادة الظلم وانتضائه * وفتح بذلك باب
 دولة العرب * وروح بضاعة العلم والفضل والأدب * نقاد الله دولة
 سعاده مدى اللبالي والأيام * ونظم أعوام مدة سلطنته فى سلك التأييد
 والدوام * ونسأل الله لحضرتكم طول البقاء * ودوام العز والارتقاء *
 ﴿ احمد بن شاهين الشامي ﴾ ﴿ صديقنا الصادق الوداد * الفاضل
 المستغرق بحماسه لمراتب الأعداد * قناص سواخ الأفكار * حائز

﴿ احمد بن شاهين الشامي ﴾

قصب السبق في كل مضمار * أديب حديثه الحسن كقطع الروض ولاة
النشوان * يخيل لسامعه انه صب عليه الجمان * وجرى خلاله ماء البيان *
تسابق ألفاظه ومعانيه الى القلوب والآذان * حتى لا تدرى أيهما السابق
في الولوج للسمع والجنان * فكم هبت شمائل شمائله * فأضحت سماء
فضائله * فيا عجباً كيف همى منه الندى * وقد انقشع به غمام الغي عن
مطالع الهدى * فهو نكتة عطار * الوارث من المجد كل طريف وتالذ *
حتى أدنى جود أياديه الحسان * ولم يشق غباره سوابق الاستحسان *
وله نظم ونثر أرق من دمع الصب * وأعذب من زلال القطر رغب الجذب

لوقبت سلكا على الدهور * لعطت قلائد النجور

وأجملت جواهر الجور * وسميت ضراثر النغور

تهدى الى الأبداء والصدور * روحا يحاكي نغمة المصدر

وما وافيت في رحلتي الى الشام * نظمت في وايه في عقد الصبحة سلك الأيام *
في أوقات كلها أصيل وسحر * ولا عيب فيها سوى ما بها من قصر *
وكذلك أيام السرور قصر * فشرقت بقصيدة أنحفني بها وهي قوله

أي دهر قد جاد لي بابتهاج * وصباح قد لاحت لي بانبلاج

وزمان قد من لي بنعيم * وقران وافي بأسعد تاج

وازديار من غير وعد حبيب * كشفاء من غير سبق علاج

واجتماع لنا بغير اتفاق * كغني جاء طالبا إذا احتياج

وسخاء من الزمان بأهني * نعمة قد أتت لا جوج راجي

يقدم المولى الامام المفدى * أحمد السيد الشهاب الخفاجي

الشهاب الذي أضاء فضاءت * شامنا من سراج الوهاج

زارنا في دمشق غيث روي * غيث علم من طبعه التجاج

حين وافي من مصر والسعد عبد * خاذم عنده بغير اختلاج

ولواني وفيت حق قدوم * ساد حظي منه وزناد ابتهاج

كنت أفرشته جهون عيوني * ورفعت الغبار فوق الحجاج

عالم يخرج الخبي المعصن * من علوم الأولى بلا استخراج

عنده كالصباح من كل علم * مداهم كالليل أسود داجي

سيدي سيدي تحية داع * مخلص في الوداد غير مداحي
 اشسكي غربتي اليك واني * بين أهلي في خسة واندماج
 غير اني شروي غريب الفقدى * أهل ودي وعشرتي وامتراجي
 منهم عمدتي الذي كان دهرها * مفق الشام مستنير السراج
 العمادي ذال من قد تقضي * عمره في دعاه ضمن الدباجي
 كان والله عطرنا الندما * نلتقي في شاك حين التناجي
 كان شيجي وكان خلي اذا ما * نابني حادث وطب مزاجي
 فوره سني فيه الليالي عنادا * والليالي معروفة باللجاج
 فتخلفت في دمشق وحيدا * في اعتقال وهمتي في انفراجي
 أيها السيد الجليل المفدي * عجم بجاجي عن سير حظي الساجي
 فابن شاهين ذو جناح نهيض * باء ان لم ترشه كالدرج
 كن لراج من فضل جاهك عوننا * حيث يفضي مما ترى محتاج
 جارد هري على فانظر لا مري * لا تنكلي الى اهتمام احتياج
 رق حالي فأجبره قبل انصداع * بحمال في الكسر جبر الزجاج
 كسدت مدة بضاعة فضلي * وبعولاي جاء وقت الرواج
 بيننا حق نسبة للكرم * ذي بكر للمجد مع ادلاج
 لابن عبد الغني ذال المصفي * جوهر اغاليا محلي التاج
 قدس الله روحه وحباه * برضاه من غير سبق انزعاج
 وابق واسلم في معاليد عنه * خلف لامني بلا معراج
 كل وجه تاتيه تلقاه طلقا * سافر البشر وافرا الانتاج

ومحمد بن عبد الغني المذكور كان فاضلي العساكر بالروم وله حواش على تفسير
 البيضاوي وسنذكره ان شاء الله تعالى آخر هذه الرحمان

﴿الامير محمد بن منبج﴾ الجركسي أصلا ومحمدا * الشامي منشا ومولدا
 * أديب أريب * ونجيب وابن نجيب * أورد عوده بالشام وأثر * فاذا عدت
 السجيا عرضا فسجيا باه جوهر * نأبها والدهر أبيض أقر * ونادم العيش
 والعيش أخضر * وللبقاع تأثير في الطباع * والعرق كقيد لغرسه
 نزاع * ومن كان جارا رياض * لبس طبعه برديسيها الفضفاض *

﴿الامير محمد بن منبج﴾

كالبس النهر الجاري * درع التسم السارى

وقد نسجت كف التسم مفاضة * عليه وما غير الحجاب لها حلق

وقد صحبني بجليق ونسجه سبجج * وخبوط شيبته بيد الكهولة لم تنسج *
ولا زمني اذ رأى انعطافى عليه * وشبه الشئ منجذب اليه * ومدحني
بدايح أطال فيها وأطاب * وغنم الصحبة ولم يرض من الغنمة بالاياب * ومما
كتبه الى من شعره وقد طابت منه ما أودعه في الرحلة * صورة ما مدحت به
مطلع نجوم المعالي * وفلك شمس الموالى * المولى عبد الرحمن حين قلد صارم
الاحكام بدمشق الشام * صينت عن حوادث الأيام

الى الزمان عليه أن يواليك * يثني عليك ولا يأتى بشانك
اذا سطا فبأحكام تنفذها * وان سخا فبفضل من مساعيك
لين ذا العيد حظ منك حين غدت * علاه ثم حلاه من أيديك
هلاله نال فوق البدر منزلة * مقبلا وجهه أعتاب ناديك
مجملا بأيامك فانتقاة * معطرا بقوال من غواليك
وافى عني بك الدنيا ونحن به * يابهجة الدين والدنيا نهنيك
من ذابضاهيك فيما حزت من شرف * ومن يدانك في حلم ويحكيك
فالشمس مهـ ما تزقت فهي قاصرة * عن بعض أيسر شئ من حرائيك
والبدر لمحمة نور منك تبصرها * والبحر قطرة ماء من غواديك
وكل طود تسامى فهو محتقر * اذا بدت وهددة من فحوا ديك
وكل مجد فن عليك مكتسب * وكل نخر نراه في حواشيك
وما حكى السلف الماضى وحدثنا * من السجايابه احدى التي فيك
تعنوا لعفتك الزهاد مذعنة * ويحسد الفلك الاعلى مغانيك
يا ابن الحسام الذى للدين نصرته * أنت المفسدى وكل الناس تفديك
أعيادنا كلها يوم نراك به * وليله القدر وقت من لياليك

ومما مدحت به ايضا المولى المذكور * دام في رغد عيش وسرور

الناس كلهم شراء عطائه * والعيد والنيروز من آلائه
يختال ذابالحلى من عليائه * شرفا وذا بالوشى من نعمائه
قزت به عين الغزاة واعتدت * مكهولة في أفقها بضيايه

ما أتت الادواح بعد ذبولها * الاسقوط الطل من أنوائه
 سلسالها ونسجها من لطفه * وعبرها من بعض طيب ثنائيه
 مولى أقل حباته الدنيا فقل * ماشئت في معروفة وسخائيه
 عدل له ما زال يورق عوده * حتى استظل الامن في أفيائه
 غيث أعاث به المهين خلقه * منفصلا وقضى لهم بقضائه
 شجل الذي الافضال من ألقابه * وحسام دين الله من أسمائه
 السعد من خدامه والعزم من * أتباعه والحمد من ندائه
 نسجي المواسم كلها رحابه * اذ لا بهاء لها بغير بهائه
 ومما مدحت به امام الأئمة * موضع المشكلات المدلهمة * يوسف ابن أبي
 الفتح امام حضرة السلطان * دام منصورا مظرفا في كل آن ومكان *
 قمر اذا فسكرت فيه تعبيا * واذا رآني في المنام تجيبا
 صادفته قتناولت لحظاته * عقتلي وأعرض ناقر امتجيبا
 متوردا الوجنات خشية ناظر * أضحى بريحان العذار منقبا
 ساومته وصلا فأعجم لفظه * وأظنه عن ضده ذلك أعربا
 أنامنه راض بالصد ودلاني * أجد الهوان لدى الهوم مستعذبا
 شيآن حدث باللطافة عنهما * عتب الحبيب وعهد أيام الصبا
 وثلاثة حدث بطيب ثنائها * زهر الرياض وخلق يوسف والصبا
 علامة الاتفاق من أشعاره * لعلومه أضحى طرازا مذهبا
 من لوراه البحر يوما غضبا * رأيت من خشية متلهبا
 من لوأصاب البرأيسر قطرة * من راحنيه لعادر وواضح صبا
 من لو نظمت الشهب فيه مدائح * لظننت فكري قد أساء وأذبا
 ما نسمة سميرية شجيرية * باتت تغل من الغمام الأعدبا
 نذوانة وافق تجرر في الربى * ذيل عسكي الرياض مطيبا
 يوما بأحسن من صفات كاله * أنى تد اولها اللسان وأطيبا
 من ذابحاس بما جد جعلت له * أرضار قاب الحاسدين وقد أبي
 ومما مدحت به المبرز في العلوم * المالك أئمة المنطوق والمفهوم * والبارع
 في المنثور والمنظوم * المرحوم عبد الرحمن العمادى مفتي دمشق الشام
 بان الخليل ضحى عن الجرعاء * فمن المقيم ائمة وعناء

الله يعلم أن صبحي في الهوى * سيان بعد رحيلهم ومساءي
 تطوى علي النسايب كاتني * سمر الهوى وكأنها احشاي
 وأشد ما يشكو الفؤاد يمنع * في لحظة داءى ومنه دواى
 ريحانة الحسن التي لعبت بها * ریح الصبا لراحة الصهباء
 تجرى مياه الحسن في أعطافه * جرى الصبا به منه في أعضاء
 قرر اذا حمر القناع محاطبا * شخصت اليه أعين الأهواء
 ملكت ولاية كل قلب مواع * لحظانه من عالم الانشاء
 ان يخفه ليل النوى جبينه * صبح يتم عليه بالاضواء
 كم بت مطوى الضلوع على جوى * أغضى الجفون به على الاقضاء
 فالى م فيه تمسكى وتنسكى * وعلام فيه تسمى وبكاي
 عمل الزمان يفيدنى حمل المنى * حيث التجأت لآ وهد العلماء
 فجل العماد ومن بنت عزماته * يتنادعأه على العلياء
 مجد سما بجناحه حتى لقد * بلغ السماء وفاتها بسماء
 تندى أنامله ويشرق وجهه * فيجود بالآلاء واللائلاء
 يقظ بأعقاب الامور كأنما * جلبت عليه حقائق الاشياء
 سبحان من جمع الفراسة والهدى * لجنابه السامى على النظرأء
 ومهابة ساد الولاة ولاؤها * محفوفة بجلاله وبهاء
 وشما تلاقى كما خطر على * زهر الربيع بواكر الانداء
 مولاي بل مولى البرية فى صفا * صدق الطوية من بنى حواء
 أنت الذى ما زلت ترب ولاية * وأبوالورى فى طينته والماء
 تتلو على سمع الجمامد والنسا * آيات مدحك ألسن النعماء
 لله ام ما غديت بشدها * الالبان العزة القعساء
 أطلعت شمس الفخر فى فلك العلا * وحققتها بكواكب الابناء
 المثلثون قلوب أهل زمانهم * حبا وأكاف الرجا بغناء
 والضاربون خيام سوددهم على * هام السمال ومفرق الجوزاء
 يا موردا حامت عليه غلتي * مذجته مستقيما ورجاى
 واقنك من صوغ القريض فرأى * نظمت بأيدى الفهم والآراء

لابل سقيت رياض فكر ما حل * منى بفضلك صيب الا لاء
 فهصرت غصن معارف وما نثر * وجنيت نور محامد وثناء
 هبهات ماشعر الا نام مقارنا * شعرا تشرف منك بالاصفاء

ومحمد حث به أيضا المرحوم عبد الرحمن العمادى المذكور

يا ابن الاما جد أنت من * أى الافاضل وابن من
 كذب الذى حسب الزما * ن أتى بملككم وظن
 أيقاس ما غرس العلا * يوما بخضراء الدم
 والاكل بالغيث المغيث * اذا توالى أو هت
 العلم سر الله ليس عليه غيرك يؤتمن
 والمجد سار الى جنا * بك من أيبك على سنن
 وبك المناصب نخرها * دون الورى من قبل أن
 فاليك منى روضة * بالذكر يا ذمة الفن
 لم لا بطيرى الرجا * الى حال مدى الزمن
 وبذرت لى حب المنى * ونصبت لى شرك المنن
 وملكت رق مداحى * بالخلق والخلق الحسن

ومحمد حث به العلامة قدوة المحققين * واعدة الفقهاء والمحدثين *

الشيخ أحمد المقرئ المغربى سقى الله ثراه سبحانه الغفران

نخراد مشق على كل البلاد بمن * أول البرية معروفا وعرفانا
 المقرئ الذى فى بهض أسرما * حوى من الفضل كل راح حيرانا
 شمس من الغرب قد كانت مشاركة * بل دونها الشمس يوم الفخر برهانا
 أغرما أحدثت أبدي الفطام به * الا وأضحى بما المجد ريانا
 تكاد تقرأ فى لآلاء غترته * من سورة العزة القعساء عنوانا
 له من الفكر ما تنحوا لا يسره * ثواب الزهر ارشادا واذعانا
 وسيرة عن أبى حفص تلقنها * الى وقار يضا هدى سلمانا
 مصاحب حسن فعل الخير بعشقه * مراقب ربه سترًا واعلانا
 يقضى النهار بأراء مسددة * ويتطع الليل نسيجا وقرآنا
 لى ورد نولى اليوم وجهتنا * وقد غدا بجزه الطامى مرجانا

لئن منحنا بلظمن مواهبه * نلنا الثريا وكان الخير عقباننا
 شفي بدرس الشفا مرضى درايتنا * لما أفاد مع الايضاح اتقاننا
 هيات هيات من في القوم يشبهه * هل السراب يضا هي الغيث هتاننا
 اذا مشى فعلى الأعناق مشيته * وان رأيت رجال الحى ركبانا
 ياسيد العلماء العالمين ومن * هو الامام المفدى حينما كانا
 أبرأت ذمة دهر جاء يخفى * بعد الأساءة من لقيال احساننا
 دهر يقتل آمالي وأوسعه * اذ أنت من آله مدحا وشكرانا
 فظأ كما شئت لا تنفك منتصرا * بأخصيك من الأعداء تيجاننا
 واهنا فأنت الذى أولاه خالقه * من الملائك أنصارا وأعوانا
 واسمع لها من قواف لايمانها * قول من الشعر الاقول حساننا
 واستجلها نزا لو أنها رزقت * حظا لكات لعين الدهر انساننا
 قال ومما أجبته به عن لغزى يراع أرسله الى الفاضل الذى طابت بذكر ما ستره
 الاجتماع محمد الكريمى وفي ضمنه لغزى مهند

قدى لك روحى من رشام تبرم * ومن منجد بالمستهام ومتهم
 ومن عاتب الاعلى غير مذنب * ومن ظالم الاعلى غير مجرم
 سقتنى العميون التجل منك سلافة * جرت قبل خلقى فى عروقى وأعظمى
 وأسلمنى فيسك الغرام الى الردى * فان كنت من يرضى بذلك فاسلم
 بعدت ولى فى كل عضو وحشاشة * تدوب وطرف هامع الجفن بالدم
 ولست ملوما أن من أيقظ النوى * حظوظى التى لم تبجن غير تندم
 جلبت الى نفسى المنية عندما * رميت فلم تخطى فؤادى أسهمى
 أبى الله أن أبكى لغير صباية * وأرتاع الامن حبيب بمولم
 سبجية نفس لا تزال مليحة * من الضيم مر مياها كل بحرم
 أجمع شراد المعالى وانى * أبيت بفكر فى الهوى متقسم
 وأندب أوقانا أذ من المسى * نقضين لى بين الحطيم وزمزم
 تطار حتى فيهن ذات تبسم * حديث هوى أحلى من الشهيد فى القم
 موشحة الأعطاف حالية الطلا * تقلد عقدا من دموى ومن دمي
 أبت أن ترى الا بطرف تفكر * ويلها الا شفاء توهم

أيت سليم القلب منها كائتي * أراقب صفو الغيش من فم أرقم
وما أنا من يسلوها وها وبنثني * الى أحد غر الكريم المعظم
محمد السامى الجناب ومن عدا * له كرم الأخلق دون التكرم
همام لقد أضحت ما ترفضه له * على جهة الدنيا كغزرة أدهم
ومولى اذا ضن السحاب بويله * علينا سقانا مسجما بعد مسجيم
له سود دخل السماكين رفعة * وذلك ارث فيه من عهد آدم
وكف تحلت بالسماح بناها * بغير نضار الفضل لم تختم
فأروضه غناء باكية الحيا * تبسم عن ثغرى أفاح وعندم
تعدت بهار ريح الصبا خطواتها * وترفل في ثوب من النور معلم
بأنهج وجهه منه عند هبته * اذا يمت يمناه آمال معدم
فيما ماجدا كل المقاحر أصحت * الى مجده الواضح تعزى وتنتهي
أنت تتهادى منك في مرطد لها * خريذة أفكار وطبع مسلم
وما اصطعبت الا البلاغة محرما * وهل غيرها للبكر يلقى بحرم
لها صوت داود وصوره يوسف * وحكمة لقمان وعفة مريم
نساثلنا عم ابراه الهنـا * لتسطير آجال ورزق مقسم
بحرى قبل خلق الخلق فى اللوح بالذى * يكون وما قد كان من قبل فاعلم
يراع براع الخطب منه وانه * ليثمر من جدوى يديك بأنعم
أراني طريق الفضل حتى سلكته * وأوضح لى من لغزها كل مهمم
فما سم رباعى اذا بان صدره * غمدوت به ذالوعة وترنم
وما هى الا البلدة فى ربوعها * بهيم فؤاد المستهام المتيم
وان تحت الأفكار من ذالك نالنا * بكيت الصبا فيه وعهد التعم
ويذكرنى أخلاقك الغر شرطه * وتحريره ضد لكم لم بكرم
ويبدي لنا من قلبه الشمس فى النجى * وبطلع فيها أنجم بعد أنجم
وثانيه محمود لى كل عاشق * ومن ذا ابراه من وشاة ولوم
ويسلمنى يوم الترحل قلبه * ولكنه من غير كرف ومعصم
ويوصل ما بين الملوكة وقصدها * وان هم فى أمر على الفور يقصم
حليف نحول لم يذق قط جفنه * منما ولم يطمع بطيف مسلم

فقول ولكن ليس يدعى بفاعل * قؤول ولكن ليس بالمتكلم
 على انه قد بان بعد خفائه * وأصبح مشهورا لدى كل ضيفم
 فأنزله من باديك أشرف منزل * وألبسه حلياً من قريرض منظم
 ولولا معانيك العذاب وصوغها * لكان عسيرا بالمديح تكلمى
 فقابل جواي بالقبول تفضيلاً * وسامح فان الفضل للمتقدم

* (قال وقت متغزلاً) *

وإني الربيع فما عليك بعار * خلع العذار ولا ارتشاف عقار
 شهباء ليس بجوز عندي مزجها * إلا بريقة شادن معطار
 تدع الدجى صبحاً إذا هي أبرزت * فكأنما اعتصرت من الأنوار
 قمها تها حيث الهزار قد اغتدى * في الأيك منه كفا على التهدار
 طير أعاد الغصن جنيناً كبت * أو تاره من فضة الأقطار
 وتبشه ريح الصبا ويشها * ذكر الهوى من سالف الأعصار
 فأنهض ليتغتم الشبيبة قبل أن * يرى المشيب الصفو بالأكدار
 واشرب على ورد الربى ان لم تجد * ورد الخلدود لقله الديار
 وأنصب بفكرك في الهوى شرك المني * لوقوع ظل أو خيال سارى
 هذا أوليت أرى إذا فقد الذي * أهوى جنان الخلد غير النار
 هيات ما لناى الرخيم ونشوة الخمر القديم ونغمة الأوتار
 وحنين هيمة الرياض عشية * وتراسل الأطياف في الأسفار
 عندي بأحسن من مساجلة الأجبسة بالصباية في سنا الأقطار
 من كل معبود الجمال محكم * فيما يشا مستعبد الأحرار
 قال وقت متذكراً المغاني الأتس التي اغتت آثارها * ولم يبق للأمانى
 ما تشبث به إلا أخبارها

قصر الأمير بوادي النيرين سقى * ربك عنى من الوسمى مدرار
 كم مشرتني فيك أيام هواجرها * أصائل وليالهن أسفار
 حيث الشبيبة بكر في غضايتها * وللصباية أحلاف وأنصار
 حيث الرياض تغنيني جماعها * بالدف والحنك والميطورلى جار
 حيث الجمائل أفلاكها طلعت * زهر من الزهر والندمان أقطار

حيث المدامة رقت في زجاجتها * يديرها فاتر الأجناف سحار
 عطرية نفقت فيها عوارضه * فتيق مسك له الأرواح سفار
 يا قوتة افرغت في قشر اولوة * فلاح للشرب منها النور والنار
 شمس تعاطبتها من راحتي قر * له من الحسن ما يرضى ويختار
 يسعي الى بها تحت الدجى حذرا * من الوشاة لأن الليل سثار
 متوج الراح بالابريق ذا قرط * مثل الهلال له الجوزاء زنار
 يسقي واسقيه من نغرو من قدح * الى الصباح فبرياح ومخسار
 يضمنا بأعلى التصر ثوب هوى * زرت عليه من الأشواق أزرار
 أمتع الطرف منى في محاسنه * وليس عندي من العذال اشعار
 حتى تيقظ دهرى بعدما غفلت * عنى حوادته والدهر غدار

* (قال وقت) *

سقى الله يوم القصر اذ كان بيننا * حديث كتر فرض الجمان المنضد
 بروض يجول الماء تحت ظلاله * ككاي مروع أو حسام مجرد
 يلوح به قاني الشقيق وقد حكي * لواحظ مخمور كلن بأمد
 ويهيم به قطر الندى افتخاله * مبدد عقد في فراش زمرد
 ويرجمانه الغض الشهي كانه * مبادى عذار فوق خدمورد
 سقاني به راح الرضاب مهفهف * فرحت به لا أفرق اليوم من غد
 وبت أظن الجلسار بدوحه * نجوم عقيقتى في سما زبرجد
 الى أن بدت شمس النهار كأنها * مجن كى قد تحلى بعبيد

* (قال وقت متغزلا) *

قم للمدامة يا نديم فانها * شرك المنى وحبالة الأفرح
 جراء صافية المزاج كأنها * ورد الخلد واذيب في الأقداح
 شمس اذا برغت لعينك في الدجى * أغنتك عن صبح وعن مصباح
 مسكبة أنى فضضت ختامها * عقب الندى بنشرها الفضح
 تفتقر عن حبيب نغور كووسها * كسقيط طبل في نغور أفاح
 يسقيكها رشاً اذا غنى بها * رقصت لاذ المعاطف الأرواح

* (قال وقت متغزلا) *

ألدیه نهب النفوس مباح * رشاً سافك الدما سفاح
 أي أسديتجول حول حماه * وكناس له الظبي والرماح
 ابن عشر وأربع لوتبتدي * في دجى الليل قلت لاح الصباح
 ما ربيع العيون غير محيا * ه اليه أروا حنا ترناح
 لي من وجنتيه ورد جنى * ومدام من ثغره واقاح
 تتداني له القلوب وان شط مزار وأبعدت أشباح
 ان كتبي اليه صحف الأمانى * وبها الرسل بيننا الأرواح
 * (قال وقت في الشيب) *

لا تلتني على اجتنابي للكأ * س رويدا فاعلى ملام
 ماترى الشيب قضة في عذارى * سبكتها بنا رها الايام
 * (قال وقت في عرض اقتضى ذلك) *

أساء كبارنا في الدهر حتى * جرى هذا العقاب على الصغار
 لقد شرب الأوائل كأس خمر * غدت منه الأواخر في خمار
 * (قال وقت متغزلاً) *

أنتى فوادى في أوار * قد سرراه من اسكدار
 يمضى الدجى ونواطرى * في حبه ترعى الدرارى
 وأود لوعلقت بذي * ل الوعد منه يد انتظارى
 يجنى فأبدي العذر عنه * وليس يرضى باعذارى
 أتراه يدرى بالذى * قاسيته أم غير درارى
 أشكو الظما أبدا وما * الحسن في خذيه جارى
 أعقدو به حيران لا * أدري عيني من يسارى
 ريم أبت أخلاقه * الا التخلق بالانفار
 فعشقتة وعليه من * دون الورى وقع اختياري
 * (قال وقت متغزلاً) *

وشادن أركبني * هواه طرف الخطر
 مهفهف مبتهج * يهزو بضوء القمر
 يكاد أن يشربه * اذا تبدى نظرى

أبيت فيه قلقتا * على فراش السهر
كأن عقلي كرة * لصولجان الفكر

* (قال وقت متغزلا) *

بني ريم كئناسه المران * مالقبي من مقلتيه أمان
ذو عذار كآته ظلمة النمر * لئووجه كآته الأيمان
وكأنا من أنسه ومحيا * مبروض تظننا الأفتان
خذه الورد والبفسج صدغا * لهعيني وثغره الأفتوان
وكأن الحديث منه هو اللؤ * لؤ يرفض بيننا والجمان
وكأن الندى والكأس تجلي * فيه أفق نجومه الندمان
وكأن الانفاس منه نسيم * وكأنا إذا شدا أغصان
وكأن الندمان في دوحة الله * وغصون ثمارها الكتمان
يعاطون أكؤس العتب اذطا * ف عليهم به المنى والأمان
ياسقى ذلك الزمان ومحيا * ه ملت من الرضى هتان
زمن كله ربيع وعيش * غصنه يانع الجنى فينان
مرلى بالشام والعمر غرض * وشبابي يزينه العنقوان
ابن عشر وأربع وثمان * هي عيد وبعضها مهرجان

* (قال وقت متغزلا) *

تبه جفونك من نعاسك * واسمح بريقك أوبكاسك
طاب الصبوح فهاتها * واشرب معي بجياة راسك
ما الورد الا من خدو * دلؤ والبفسج من نعاسك
أفديك ظيبا أرتجيب * لك واتقى سطوات باسك
تحنى الأسود مهابة * من أن تترعى ككاسك

* (قال وقت متغزلا من قصيدة) *

أترى أين حل أم أين أمسى * غصن بان يقل أعلاه شمسا
ليت أنى وقد ترحل بيد * كن أمن لا سطر العين طرسا
لهف شاليزى المعاهد صما * بعد ماشط والمعالم خرسا
صدع البين منه ثم فوادا * كان صخر افعاد بالوجد خرسا

* (ومنها) *

شادن أظلم الخلائق ألقا * ظلا وأمضى فعلا وأكبر نفسا
علمته الأيام طرق التجني * والليالي أقر أنه الصددرسا
أطلع الحسن في حديقه خديه * ورودا تركن لوني ورسا

* (ومنها) *

طالمابث بالخدايع أسقيه * ثلاثا حيننا وأشرب خمسا
يمزج الكاس بالحديث وما ألق * طف ذاك الحديث معنى وحسا
لست أدري أمن عصارة خديه أم الراح صفو ما تحسى
لأرأت مقلتي محبها ان كا * ن فوادي بساوه أو تأسى

* (قال وقت) *

لا تنهم بالسوء دهرك انه * جبل يجيب صدالك منه صداء
مراةك الدنيا وفعلك صورة * فيها في الشنعاء والحسناء

* (قال وقت متغزلا) *

تناهى عنده الأمل * وقصر دونه العذل
رشايفتر عن برد * تكاد تذيبه القبل
بخناصر عطفه ثمل * يميل به ويعتمدل
يميل ما يروق لنا * بصفحة خده الخلل
فلت به كما اتصلت * حشاى الطرف يتصل
إذا ما الخدر أبرزه * تناهب حسنه المقل
لقد أعراه فى تلقى * شباب ناضر خضل
وقد حشوه هيف * وطرف ملؤه كحل
فما الخطى غير قنا * قوام زانه الميل
ولا الهندي غير طي * حواها الناظر الغزل
سقى خلسا بنى اضم * مضين الصيب الهطل
وعيشا حين أذكره * أميل كأننى ثمل
وربما كنت أعهدده * وأنسى فيه مقبل
بكيت دما على زمن * لى توديعه الأجل

لبال ككلمها سحر * ودهر كاه أصل

وهي طويلة قال وقت في الجماسة

لعمري راقى السماكين رفعة * وحامى ذمارا المجد بالحلم والبأس
لما أنا من يرضى القليل من العلا * ولا أنا من يحسنى فضله الكاس
هي النفس فأجلها على الضيم ان ترد * لها العزوانفص راحتك من الناس
* (قال وقت أيضا) *

ومنتزه يروق الطرف حسنا * لما فيه من المرأى البديع
تجبول كآب الازهار فيه * وقد كسيت حلى الغيث المربع
وبات الورد فيها وهوشا كى السلاح يمد في الدرع المنيع
حكى منضم زنبقه طروسا * وفيها عرض أحوال الجميع
تمتق طيها أيدي النعامي * وتبعثها الى ملك الربيع
وقلت اذ أنفدت لبعض الاحبة كآبا فقبله وتلطف في حسن الجواب

خذها سطورا اليك قد بعثت * تروم للنفس ما بعلمها
في طي بيضاء ظلت من وله * فيك بأيدي الحفاظ أنقلها
أكتبها والدموع تنقطها * بعبرة لا أزال أهملها
لو كان ظني اذا بصرت بها * نيابة عن فسى تقبلها
لرحت شوقا اليك مندرجا * في طيها والتسيم يحملها
* (قال وقت) *

مهلا سفينة آمالى لعل بأن * تهب يوما رياح اللطف والكرم
ويا حظوظي رفقا لست مدركة * غير الذي قسم الرحمن في القدم
* (قال وقت أيضا) *

وروضة أنس بات فيها ابن ايكة * يغرد والنأي الرخيم بشنف
وقد ضمنا فيها من الليل سايقا * رداء بكاف الغمام مسجف
فقلت عرائين الأباريق بالطلي * الى أن بدت كافورة الصبح ترعف
وهذا معني نصر في فيه وأبدع * وأدار منه على المسامع كأم أدب مترع
وقد سبقه اليه غيره كابن رشيق في قوله
صنم من الكافوريات معانتي * في خلتين تعفف وتكرم

فذكرت ليله هجره في وصله * فخرت بقايا آدمي كاعندم
فطفقت أمسح مدمي في جيده * اذعادة الكافور امسك الدم
لكنه جعل جيد محبوبه مندليه فدنسه فلو قال * فجعلت عيني تحت أخص
نعله * لكان أليق بالادب ومن أجاد في هذا المعنى ابن برح المتكلم الأندلسي
في قوله

ألا بشروا بالصبح مني بايكا * أضربه الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المقيم راحة * اذا الليل أجرى دمعته واذا اشكا
ولا عجب أن يسك الصبح عبرتي * فلم يزل الكافور للدم ممسكا
* (وقد قلت أنا في هذا المعنى أيضا) *

وساقى السرور غدا طيبيا * له طرف يشير الى التصابي
وأى في الكأس صب دم الحيا * فذر عليه كافور الحباب
* (قال ومما قلته أيضا) *

سقى صوب الحيا زما * مرقتاه من الغير
وقدمت الغمام ردا * له هذب من المطر
ومما كتبه الى الأمير منجك

يا وحيد في السجيا * والمزايا با تفاق
وشها بان في سموا * ت العلى ساجى الطباق
وجوادا عنده الاف * راس عرجا في السباق
أنت بجر دونه الابجر من بعض السواقي
لا تسمعي حصر اوصا * فك فكري في وثاق
واعنى الدهر كما قد * رعت مصرا بالفراق

ومما كتبه الى الأمير أيضا

قد بشرتك بمصر بعض معاشر * لم يعلموا الا قول في تأويلها
مصر أقل ندى أياديك السقي * من فيض نائلها أصابع نيلها
وهذا كثير الامثال كقول ابن نباتة المصري

وافت أصابع نيلنا * فيضا وطافت بالبلاد
وأنت بكل مسرة * ماذى أصابع بل أيادي

وأحسن من هذا كله قولى من قصيدة نبوية

أصابع سيد السادات منها * لقد روى الزلال صدى الفؤاد
فلومنها ينال النيل ظفرا * لما مص الأصابع للتنادى
وعهدى بالأصابع فى أباد * فكلم فى ذى الأصابع من أبادى

﴿الفاضل أبو الطيب بن رضى - الدين الغزى - نزيل الشام﴾ * كان شامة

الفاضل أبو الطيب بن رضى - الدين
الغزى نزيل الشام

الشام * وغزة الليالى والايام * وله فى الفضل والأدب فنون * ثم تبدلت
الفنون كما يقال جنون * فاشتغل بدائه * وصار هوى الأحمية منه فى سويدائه
* فاعتزل عن الناس * وصار وسواس حليه حلى الوسواس * بعدما كان
طبعه أرق من شماتل الشمال * ومعانيه أدق من دلائل الدلال * وشعره
أفضله شعار * وحسن خطه يعلم منه الحسن نعمة العذار * كقوله

صادفته والحسن حليته * كالريم لارعشا ولا قلبا

والعيد للحاظ أبرزه * والبدر أقرب منه لى قربا

أهوى لتهننى ومديدا * وفق المني فتناول القلبا

ومد البعد المعتاد * للمصاحفة فى الأعياد * مسنون لظهار القرب
والاتحاد * فجعلها لاخذ الفؤاد معنى بديع ومثله ما قلته فى مد البعد
المسنون المأمور به فى الدعاء وهو مما لم أسبق اليه فان أمر السائل بمد البعد
بمعنى خذ ما طلبت وأزيد

دعونا لمن بعد قول ادعنى * فكيف نرد وكنا دعينا

وهذى وجوه الرجاء اعتدت * ترى بعيون الظنون اليقيننا

أمرنا بجمدى سائل * ليلاها أكرم الأكرميننا

* (ومن شعره قوله من قصيدة)

موني لابرحت فى عدل * فخذأ حبه على ولى

غصن دلال أغرظلعتنه * شمس الضحى فوق ناعم خصل

يجول فى عطفه الدلال اذا * تحمل تعويه فترة الكسل

رقت فى طرس خذه قبلا * فظل يحبوننا به قبلى

وأخجل الوردى نضارنه * شقين خذ فى وردى فجل

* (وقوله أفضا) *

ترامت نحوها الايل * وشامت برقها المقل
 فتاة من بنى مضر * يجاذب خصمها الكفل
 فما الخطاران خطرت * وما الميالة الذيل
 فكيفها ليوث ونغي * يجاذب رأسها الأجل
 لان شط المزار بها * وأقصر دونها الطلل
 يمثلها الفؤاد به * ويدنيه لها الأمل
 وكفى يوم ككاظمة * فؤاد خافق وجبل
 وطرف بعد بعد هم * بميل السهد مكتمل
 علفت بها غداة غدت * مواطئ نعلها القبل
 فان سارت بأخصها * تداعى الوابل الهطل
 وان قبرت تفر العين فينا يضرب المنل
 * (وقوله) *

لم أنس ليلة زارني * والبدر ينجح للغروب
 تلامييل كأنما * عبت به ريح الجنوب
 ولربما جاد البئس * لوربما صدق الكذوب
 فنهضت اجلاله * والقلب باللقيا طروب
 وفرشت خدي موطننا * فمشى عليه ولا غوب
 وضمته ولثمت فا * أألذمن كأس وكوب
 حتى بد الاصباح وهو لذي * من أدهى الخطوب
 ولوى به من حيث جاء ومقلتي عبرى سكوب
 هذا الذي أهواه اذ * حاز البهاء على ضروب
 ملاء المسامع وانحوا * طرو والنواظر والقلوب
 * (وقوله) *

وشرب أداموا الورد من اكؤس الطلي * وقد أنقوا الاصدار عن ذلك الورد
 سقطنا عليهم صكى تلذذتهم * سقوط الندى عند الصباح على الورد
 * (وقوله) *

عايطته حلب العصور ولاسوى * زهر السماء تجاه زهر المجلس

أنظر إليه كأنه متبرم * مما تغازله عيون النرجس
وكان صفحة خده باقوتة * وكان عارضه خيله سندس
وأصله لابن هاني الأندلسي

عاطيته كأسا كأن شعاعها * شمس النهار بضيؤه اشراقها
أنظر إليه كأنه متصل * بجفونه مما جنت أحد أقدامها
وكان صفحة خده وعذاره * تفاحه حفت بها أوراقها

* (وقوله) *

خالسته نظرا وكان موزدا * فازداد حتى كاد أن يتلها
أنظر إليه كأنه متصل * بجفونه من طول ما قد أذنا
وكان صفحة خده وعذاره * تفاحه رميت لتقتل عقربا

ومن أربابها المدلجين الى منازل الفناء * السائرين عند وصولي بهم الى دار
البقاء * الامجد الاوحد * العلم المفرد *

﴿عبد الحق الشامي المعروف بالبحاري﴾ وهو كما أخبرته به ذو فضل

جسيم * والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم * أما
القضاة فهو من الغزاة المحجلين يوم رهاها * وأما الفضائل فهو من السابقين
في حلبة ميدانها * المرئضين در المعالي في حجور الفضائل * المرتدين
برود المكارم وشمله الثمائل * العاكفين في حرم العفاف * المقتطفين لحنى
المجد الغض القطاف * فن ثماره المتفتح عنها عيون أنواره الدالة على طيب
المغرس وذكاء المنبت قوله من قصيدة طويلة

سقى الربيع هطال من المزن ساكب * وجادت عليه الساريات السوارب
هدية رجايف العشي كأنه * كآب تقفوا اثره من كآب
وكل صدوق البرق دان ربابه * تنوء فويق الارض منه الهياذب
ترجيه أنفاس الشمال وتمترى * ضروع عزاليه الصبا والجنائب
يروى بها في سيبها باطن الثرى * وتمحي لسقيهاها المحول اللواذب
كأن هدير الرعد في جنبانه * هدير قروم هيجتها الضوارب
كأن دموع المزن وهي سواكب * دموع محب فارقته الحباذب
فذلك الحيا لا زال في أربع الحى * مريابه منها الزلال الخضارب

فتصبح منه الأرض مخضرة الرى * مجللة بالريط منها الأماض
ويصبح منشورا بهاريق الحياة * كما نثرت من جيدها السمط كأعب
نخائل فيها للظباء مسارح * وفيها لأذبال الرياح مساحب
وفيها لأطراف الغصون ونورها * عيون علت من فوقهن حواجب
كأن تغور النور وهي بواسم * بأرجائها القصوى تجوم ثواب
تهادى ظباء الوحش في عرصاتهما * كما تهادى في القصور المرازب
كأن الرسوم الدارسات نصبرى * عشية حفت بالقطين الركائب
فوا أسفالا القلب من سكرة الهوى * يفيق ولا من غيبة الشوق آيب
فن لي بحفظ العهد من ذى صبابة * أضاعت هواه المذنبات العواتب
تهب معى من هجعة العجز ربعا * تنال بأشفاع الجدد المطالب
فقد تدرلك الحاجات وهي فوائت * وقد تصدق الآمال وهي كواذب

وقوله هدية رجا ف المراد بالرجاف الماء الجارى وأصل معناه المتحرك المضطرب
واهدأسمى البحر رجا ف كما قاله أهل اللغة ولذا أجاد القائل في مرعش
اليد

ما هز راحته سوى فيض الندى * والبحر من أسمائه الرجاف
وقوله وفيها لأطراف الغصون البيت كقول ابن نباتة السعدى من قصيدة له
مطلعها

رضينا ولم ترض السيوف القواضب * نجاذبها عن هامهم وتجاذب
* (ومنها) *

خلقنا بأطراف القننا في ظهورهم * عيوننا لها وقع السيوف حواجب
وتابعه أبو اسحاق ابراهيم الغزى فقال

خلقنا لهم فى كل عين وحاجب * بسم القننا والبض عيننا وحاجبا
وهنا لفائدة تفيده وهي أن من أهل المعانى من ادعى أن بيت الغزى أبداع
لما فيه من الطباق بين السم والبيض ورد العجز على الصدر واللف والنشر
ومراعات النظر وادعى انه يجوز أن يراد بالعين فيه الرئيس وبالحاجب
من يتبعه وحجابه والمعنى أن رماحنا وسيوفنا نالت الحاجب والحجوب
والرئيس والمرؤس مع اشتغالهم على التورية والاستعارة وهو جميعه مما خلا

عنه البيت الأول مع ما فيه من الافتخار بقتال الأعداء الثابتين دون
 المنهزمين فإنه لا يفخر بمثله وبهذا عيب البيت الثاني أيضا وإن ذكر صاحب
 ايضاح المعاني أنه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انهزامهم
 وأطال فيه وأسهب وبعد وقرب والحق ما ذهب اليه خطيب المعاني فإن
 الفضل للمتقدم وبيت النبأى أحلى لما فيه من التشبيه البديع يجعل أثر الطعنة
 المستديرة من الرمح عينا وشطبة السيف فوقها حاجبا والاغراب يجعل الظهر
 محل العين والحاجب وأما انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يحصل
 بالفخر فإن الشجاع ينهزم من هو أشجع منه ولهذا قالوا الفرار مما لا يطاق
 من سنن المرسلين كما فر موسى حين هم به القبط وما ذكره من معنى
 العين والحاجب سخيف * وتخييل ضعيف مع أن جعل الضرب في العين
 والحاجب من العجائب وقدمتلى ما نحوت فيه نحو ابن نيانة بعينه وحاجبه
 وهو

وتظره في قلبى الصب أعين * عليها المحنى الضلوع حواجب

وما ذكر من النقد عليه نقله ابن الشجرى في أماليه عن الشريف المرتضى
 وقال انه عاب عليه قوله بظهورهم وقال لو قال بصدورهم لكان أمدح لأن
 الطعن والضرب في الصدور أدل على الاقدام والشجاعة لطاعن والضارب
 والمطعون والمضروب لأن الرجل اذا وصف قرنه بالاقدام مع ظهوره عليه
 كان أمدح من وصفه بالانهزام كما قال أبو تمام

حرام على أرماحنا طعن مدبر * وتندق في أعلى الصدور صدورها

ولذا قال بعض المحققين القول بأن قد للتكثير في قوله

قد أنزل القرن مصفرا أنامله * كأن أنوابه مجت بقرصاد

لمناسبة مقام المدح من قصور الفهم

ثم لم أزل أتو كما على البيضاء والصفراء * وأقبل تحت قباب الخضراء والزرقاء
 * حتى قد فتني لهوات المهامه الى حلب الشهباء والناس بين مقوض وراحل
 * وما هذه الأيام الا عقب ومراحل * اذ ذهب الذين يعاش في أكافهم
 كل مذهب * وبقيت في خلف بجلد الاجرب * ان تركته أذى جسديك *
 وان حككته أدميته ولو ثب يدك

على أنى من بعد ذلك كله * والله منى الحمد عرضى أملس
فألقيت فيها عصا التسيار عن كاهل العزائم * لما تنفت بها عن زهرة المسرة
خضر الكائم * فاذا هي روضة مخضرة الأفتان * أوقطعة من الفردوس
أهدتها للجنان

وكأنما الخضراء من طرب بها * نثرت كواكبها على الأخصان
ولها حصن كأنه وكر لنسر السماء * أوهامة معممة بسحابة دكاء * أرضها
مفروشة بديباج نبت مرصع بالزهور * وحيطانها مجللة بستائر البهاء والنور
* نسفها أعطر من عرف شممها * وأهلها أطف وأرق من نسفها * من
كل فاضل نالت بالفضل ثمابه * وما جد قد حشى بالكرم اها به * وأديب
رقت شمائله (فلولا البرد يمسه كاسالا) وعذبت كلماته ورسائله (فأرشفنا
على ظمأ زلالا) فكان من لمعت بوارق بشره * وباحت خواطر نسيم
لطفه بأسرار نشره * الفاضل الكامل * المرتدى بحجر الشمائل *
العاكف على حرم الافادة * الطالع نجمه في أفق السعادة

أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب
الشافعي الفرضي الحلبي

﴿ أبو الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب الشافعي الفرضي الحلبي ﴾ ﴿ فلقيني
منه حبر مجيد * وشاعر مجيد * وأديب يضع القلادة في الجيد * له فضل
لم تنظر عين الدهر لنا فيه * بل كلما أجال طرفه رأى كل المنى فيه * فاذا واد
خصيب النوى والتمر * وحديقة منمنمة الأطراف والطرر * سقتها غمام
نداه * وبأكرها صيب جدواه * بلامنة لحوامل السحاب * ولا انتظار
لقوافل الصبا والجنائب * صرف نقد أوقاته * ورأس مال عمره وحياته *
في تحصيل ربح الفضل والعبادة * وترك فضل العيش وفضول الناس
لما رأى في تركهما من السعادة * ورأى في كل بكرة وعشية * حبل
جنين نوا بهما في مشية المشية * ولما شمت كرمه وسببه * وردت ربيعاً عزز
عليه جيبه * انتدب للملاقاة وابتدر * وخير أنوار الربيع ما يكر *
وكتب الى مادحا * ولزند فكري قادحا * قوله

أرى الشهباء للعلماء قبايا * ألم تر أفتقها أبدى شهباء
وقبل كست معالمها الدياجي * مسر بله ذراها والهضابا
وكدر صفو منهلها قتام * أحال شرابها الصافي سرايا

وجرعها كؤوس الجور صرفا * ولو سقى الغراب بها الشباب
 وكان الجهل متسع القيافي * يضل الأملحى بها الصواب
 وضاق العلم ذرعا حين سدت * مناهجه وضاق بها رحابا
 تعلمها المطامع كاذبات * وكم عادت سخا بها ضبابا
 إلى أن حلها روح المعالي * وطوق عقد منته الرقابا
 امام العلم بجنوا وكتسابا * مشيدا لفضل اربنا واتسابا
 فواصلها بغير سباق وعد * وفاجأها بنعمته احتسابا
 فأهلا بالذي منه استنارت * معالمها وقد عزت جنابا
 وقد وطئت على هام الثريا * ونظمت النجوم لها نقابا
 فقترت بها وقترت بها واداد * وقتر عيون أهلها اقترابا
 وقد نظرت بكثرة المجد حتى * أحال التبر للذهب الترابا
 وفاض بحمار كفيه علوما * واتبعها بمنطقه عسبابا
 ونضر وجهه روض الفضل لما * سقاه من مواهبه ربابا
 قد ازدحت بمورده عفاة الـ * فضائل حين ما سال انصابا
 وقدملا واركا ياهم وراموا * ذخائره اتهازا واتهابا
 اذا جال السؤال بفكر شخص * قبيل النطق لباه جوابا
 فيما ذخر العلوم فذتك نفسي * وفادتك العلا تبغي الثوابا
 أقبل قلبي عشارا زل فيه * فما وفي المديح ولا أصابا
 وكنت نبذت شعري في قفار * نسيت الأئس منه حين غابا
 اذا الايام قد رفعت بغائنا * نفخالت أنها ترقى العقابا
 وظنوا أنهم كنزوا علوما * وأيم الله ما ملكوا نصابا
 أمدح من ينظمي ليس يدري * حبيبا قد أردت أم الحبابا
 وكان القصد من قصدي تجازي * من الممدوح لو فهم الخطابا
 ولولا أنك السامع مقاما * له الأفلاك طأطأت الرقابا
 وكان بمدحك العالی افتخاري * لما أذ هبت بالمدح الكتابا
 قدم يازينة الدنيا بجمد * تقنعت العلامه احتجابا

تم كتب بعدها * لقد طفحت أفئدة العلماء بشمرا * وارتاحت أسرار الكاملين

سراً وجهراً * وأفعمت من المصرة صدور الصدور * وطارت الفضائل
 بأجنحة السرور * بين قدوم من اخضرت رياض التحقيق بأقدامه *
 وغرقت بحمار التدقيق من صحائب أفلامه * وتلا لآث غرر المباحث
 اشراقاً * وأجريت مسائل الطالبين في ميادين التوضيح سباقاً * أعنى به
 جهينة أخبار العلوم * وخازن أسرار المنطوق والمفهوم * المؤسس
 لدعائم الأحكام قرعاً وأصلاً * والسابق في مضممار التحقيقات منذ كان
 طفلاً * وقد خدمته بهذه القصيدة التي كتبها بجلا * وكنت أضمهرت
 أن لا أفوه بكلمة منها بجلا * لكن ظننت بالمولى كل جميل * ورأيت سترها
 بذيل السماح والصفح من فضله الجزيل * هذا وان العبد كتب تاريخاً
 سماه معادن الذهب * في الأعيان المشرقة بهم حلب * سيعرض بعضه
 عليكم * ويؤتى بأعزج منه لديكم * وجعل القصد أن تكتبوا إلى
 نسبكم وأشياخكم ومقرراتكم وبعض شئ من المنظوم والمنثور * لنطرز
 حاله بطراز المأثور * والسلام وأنشدني من شعره قوله

بورر الخدر يحمان محيط * وتركى حبه لا أستطيع
 وقلت النفس خضرا يا عدولى * كما قد قلت والزمن الزريع

وهذا مثل عامي يقولون النفس خضراء تشتهى كل شئ وقولهم تشتهى الخ جملته
 مفسرة لخضراء وكان أصله ما ورد في الحديث أرواح الشهداء في أجواف
 طيور خضراء

(أخوه محمد بن عمر الفرزدق)

﴿ أخوه محمد بن عمر الفرزدق ﴾ * فاضل نجيب حبيب * محبتي
 وبرد شبا به قشيب * وغصنه في رياض المعالي رطيب
 إذ غصن ذال الشبا ب معتدل * لم تطمع الحاديات في ميله
 ومخائل النجبا عليه لأبحه * وطيور البلاغة في قفص سطور خطه صادحه
 * بكل ما هو أسر من التهانى * وأمان الظافر بالأمانى * وحبل فضله زاه
 يا ذاب طرازها * وعدات الدهر فيه حان انجازها * وقد يجود الجليل
 الشحيح * ولم لاح تحت الرغوة من لبن صريح * فلم تضل فيه الطنون *
 لما قضت ما في ذمتها من الديون * وفكت ما عندها من مغلفات الرهون *
 فأنشدني من مقطعاته * وأهدى الى من يحب آتته * قوله

لم أزل من صحيفة القلب أملئ * في دجى الاغتراب سطر مثالك
ناصبا هذب جفن عيني شباكا * فعسى أن أصيد طيف خيالك

* (وقوله) *

باليلة طالت على عاشق * بات من الوجد على حجر
كذلة الميلاد في طولها * تسح فيها العين بالقطر
كأنها تكلى جنين لها * أغررت قد سمته بالفتور

* (وقوله أيضا) *

أرفقوا فالقواد ليس بجلد * وارحوا زلتى وطول عويلي
أنا شحاذا حسنكم وعيوني * يا غناة الجمال كالكشكول

* (وقوله أيضا) *

قال لى الحب لم وضعت على الأتف عيوننا وفي عيونك مقنع
قلت مذخط كاتب الحسن نونا * فوق نعر كحاجبين وأبدع
فجعلت العيون أربع على * أن أرى يار شاحوا جب أربع

* (وقوله أيضا) *

ما قصرن تلك الليالى التى * فى جنحها بت سمر الملاح
لكن أشواق لذاك الرشا * قد عالجتنى خوف وشك البراح
شقت جيبا كالديجى حالكا * عن صدره فانتجاب عنه الصباح

* (وقوله أيضا) *

قد رماني بالهون ساقى زمانى * فكأنى دردى كأس المدام
فاراقتنى الندامى بنظلم * فى الزوايا وموطئ الاقدام

* (وقوله أيضا) *

عاب قوم شرب المدام ولم يد * روا بأن التعيب عن العيوب
جبر قلب الاقداح بالراح خير * فى اعتقادى من كسر كأس القلوب

* (وقوله) *

ان ذاك الرشا الخشف الذى * مات عنه والد فهو كظيم
زاده موت أبيه قبيسة * كان در افندا اليوم تيم

* (وقوله أيضا) *

قد زهدنا عن قالد دينار خذ * سبكنه حسنا بين الباري
وتركت النوال والمال على * أن أرى فيه مالك الدينار

* (وقوله أيضا) *

كان عهدى بالروم فيها يوضع العلم والان ضاع فيها العلوم
شبيت فؤد سيد الرسل هود * ولقد شبيت فؤادى الروم

* (وقوله) *

كأنى وآمالى إذا ما تتهقرت * وبرق أمانى سراب وخب
عروس نجيد الرقص حينما الى ورا * وحينما أما ما وهى بالبين تلعب

* (وقوله مضمنا) *

السيف لما حكاه لفظ ناظره * ناديه بلسان فى الهوى لهج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

* (وقوله) *

أهيا الريم هل تريم بنظره * عل يصحو الفؤاد من بعد سكره
بأبى أنت عصن بان تنى * وغدا يمزج الدلال بخطر
ألف القدر زانها نقطة الحيا * ل فأضحى وواحد الحسن عشره
عارض أخضرو بيض ثنايا * سودا وجه عيشتى بعد خضره
أنت زهر غض وقلبي كأم * فلماذا أوقدت بيتك بجره
زرعت مقلتي بخديك وردا * فأبجنى قطاف زرى زهره
يا أبنا عذرة الملاحه انى * بين موقى هو الذمن حى عذره
كعبة الحسن كل وقت اليها * فى ركاب المنى أجم بفقركه

(عمر بن عبد الوهاب الفرضى)

ووالدهذين الفاضلين الحبر علامة زمانه شيخ الاسلام عمر بن عبد الوهاب

الفرضى) نسج وحده * وفريد فضله ومجده * بجزلاتكذره الدلاء *

ولا تنزف بعض موارد الملاء * لم يزل صدر اللافادة والافتاء بحلب * ترى

فى ربيع فضله سوائم الطلب * وتاكليفه وتصانيفه تتقلها الركان * وتقف دونها

سوائق الحسن والاستحسان * حتى رقى شرف السبعين * وصعد اليها

بدرجات السنين * رافلا فى حلال الغنى * حتى جزا الدهر عليه اذبال الفنا *

وهو آخر من صنف بحلب وأفاد وأجاد ومن أجل مصنفاته شرح الشفاء

في مجلدات ولنا عليه اعتراضات بينها في شرحنا وله نظم ونثر كقوله في شرح

الجاهلي على الكافية وله عليه حاشية جديدة

لله درامام طالمنا طلعت * أنوار أفضاله من علمه السامي

ألفاظه أسكرت أسمعنا طربا * كأنها الخمر تنقي في صفا الجاهم

ولشيخه محمد بن الحنبلي فيه أيضا

لكافية الاعراب شرح منقح * ذلول المعاني ذو انتساب الى الجاهلي

معانيه تجلي حين تتلى كأنما * هي الخمر تدوشمها في صفا الجاهم

وله صاحبنا الشيخ عبد الله الدفوشي

لله شرح به شرح الصدور لنا * كأنه الدر في أزهار أكام

قد أسكر السمع اذ تتلى بحمائه * والسكر لا غر ومعرف من الجاهم

صالح الدين الكوراني الحلبي * فاضل شاعر * ناظم نثر * مكثر مسهب * مطرب محجب * رأته بحلب يعانى حرفة الوراقه * ويكتب

صالح الدين الكوراني الحلبي

للغضاة اللواتق التي شذت وثاقه * وقد قده الكبر * وعاقه الدهر أبو العبره

فحجل بين الغرائب والرغائب * وقتل يبدفكره في الذروة والغارب * وهو

في مهده الخمول راقد * غزت به التواب وهو على طريقها فاعد * وقد كان

امتد حتى بعدة قصائد * منها قوله

شهاب المعالي قد أضاعت به الشهباء * وقد أطلعت من عز أفكاره الشهباء

ومن قبل أخبار النناء توأرت * وقد ملأت أسمعنا لؤلؤا وطبا

وكان التبحر أن يطابق سمعنا * فواظرنا واستغرقت قلبنا حبا

وقد أعربت ألفاظه مع ناخر * عن السبق حتى فاقت العرب العربا

فمن منطق عذب وفضل موجه * الى المدح ايجابا وللعاسد السلبا

بنى عزرا بحمان له قد تأسست * فلم يستطع باغى الجواب اها نقيبا

اذا كان منه الفهم في البحث سابقا * وذلك منه لا يقارقه دأبا

فأهلا بمن يحبي به منسرق العلاء * وقد كان كالغنقا جاوزت الغربا

ومن حلب كان الفطام من المنى * فقديست منها ضرع المنى حلبا

الى أن أتاح الله بعض بقية * من الخزم حتى زاحوا المنهل العذبا

فتبالم ن قد زاعغ عن وده وقد * تبدى ثبوت القول اذ أظهر والحربا

ومد قد أتى هذا الزمان بمثله * لبيبا علمنا أنه قد حوى لبا
 قد اغدودت يمناه من برق بشره * وقد سحبت غز المعالي له حبا
 وأسقت أيادي فضله سحب النداء * وقد غرست من حبه في الحشا حبا
 له قلم ان ينث السحر ناعفا * فاضرته أن لا يغادره عضبا
 فيامن له في مصر والشام همة * وباع طويل يهر الزوم والعربا
 على حلب لما قدمتم تبسمت * نغور مبانيها وتاهت بكم عجا
 وبنائوها القوم الذين مرادهم * وداد ولا يغون مالا ولا كسبا
 على ذي امضى عهد الاخلاء والذي * يروم خلاف الود يستوجب السبا
 واشكو اليك الدهر عبدك اتنا * نسائله سلما يجاوبنا حربا
 وكم وعدت عن سبقها كل صافن * تسابقها العرجاء وتلقها الخديبا
 واني على فعل الزمان لواجد * بكاء على الخنساء في صخرها أربي
 وقد زعموا أن الدخان مجفف * فدأويت دمي في تناوله شربا
 وفي كل معنى فيه قدر رق رقة * أعلمه من كان سارقه غصبا
 وعبدك ذاك الصلاح مقصر * بمدحك لكن لا يقول به كذبا
 ولو لم يكن قيد الكتابة عائق * وثقله توقيع الوثائق والكتبا
 لحاوات من عجاج فكرك قطرة * كما يشرب العصفور من مائه عبا
 فكيف وقد أصبحت عبدا مكاتبا * ولا عمق لي حتى أرى اللعد والتربا
 فلا زلت في أعلى مقام اذا حدث * حداة مجاز في السرى تطرب الركبا
 * (وأشدني له) *

لعمرك لم أشرب دخانا لاجل أن * تسر به نفس تداني خروجهما
 ولكن زنا بدير الهوم لسعني * فدخنت حتى بستين عروجهما

ولما أشدني هذا أنشدته قطعالي في معناه منها قولي

ما شربت الدخان اذ سرت عنكم * لتسله به عن الاخران
 أحرقتني الاشواق فالقلب منها * صار بالوجد مخزن النيران
 فغشيت الانفاس تفضح حالي * فلهذا سترتها بالادخان

السيد أحمد بن النقيب الحلبي

* (السيد أحمد بن النقيب الحلبي) * سيد مجنت طينته بما الوحي والنبوة

* وغرست بعبته في ساحة الفضل والفتوة * له مناقب هي الوشي حسنا

وهيجة (اذا نشرت كانت ممسكة النفس) وغرائب رغائب في الكرم واضحة
 المحجة (يظن بها مستعبد النظم والنثر) اجتليت بحلب حياه * فأكرمني
 بجوده ونداه * ومدحته شكر الما أولاه

وكذا الهاشمي * مثلك لا يمجدح الا بهاشمي الكلام

فاستعارد يوناني واشتغل بطالعه واتخا به * وفي اثناء ذلك دعوته فلم يجب
 ثم لاقينه فاعتد به دعنا به * بأن اشتغاله بالديوان منع من الملافة *
 فأنشدني هذه الايات *

وحسبك لم أترك زيارة سيدي * للويعرق النفس عنه ولاليت
 ولا تكن بديوان له وقت خادما * وقد كان فكري قبل ذلك كاليت
 فأدهشني حسن به ظات حائرا * فأدخل في بيت وأخرج من بيت

*(القسم الثاني في محاسن العصر يميز من أهل المغرب وما والاها) *

﴿ مولاي أحمد أبو العباس المنصور بالله ﴾ ﴿ ابن الخليفة أبي عبد الله
 المهدي بن عبد الله القائم بأمر الله الشريف الحسني

من جوهر منه النبي محمد * فعليه من نور الاله بهاء

حلك الآت * المطوق بفضائله وفواضله جيد الزمان * أنام الانام يقطعة
 حراسته في حرم * فناموا في ظل ظليل تحت رياض السعد والكرم * وعطاه
 تمام الفقر واسمه عوذة النعم * وبشر محياه لكل ندى وجود سلم * وله شرف
 تحمده الشمس في الشرف * وجود وجود اذا وكف ألقع السحاب عن مجارانه
 وكف * معدن مجد وحسب * وجوهر سيادة ونسب * جمع بين نزاره
 ومعدته * باع تمديه النبوة والخلافة قبل مده

نسب تحسب العلا بجلاه * قلدها نجومها الجوزاء

بدر اتخذ أفق المغرب هاله * وبجر أفاض على وارده نواله * له كتاب اراء
 الالباب سلها * وبنوادرهم ليس الا الارواح طلبها * لاتزال تخاطبه *
 من كل أمر عواقبه * بكلام بني عبيد أو لبيد * وحبيب والوليد * أخبرنا
 الأديب الفستالي * بقسطنطينية أنه لما دعت والده شعوب * ووفدت
 عليه بوارح الخطوب * وجلس أخوه الأ كبر في مسند الخلافة وسريرها *
 وذل منزها في روضتها وغديرها * أظهر انه للملك غير طالب * وأنفق

مولاي أحمد أبو العباس المنصور

بلقه

رأس عمره في فتح كينوز العلم والمطالب * قدامات أخوه قام ولده في محله *
 واستولى عليه الغرور بخيله ورجله * فأرخی عليه الشباب * ستارة
 حجت عنه الصواب * وأشار عليه بعض خدامه * يقتل من بقي من
 أعمامه * ليصني من قذی الأعداء ورده * ولم يدر أن من شرب وحده
 غص وحده * فشد شبالك مكأده * وهي من أعظم مصائبه * كالخافر
 بظلفه * على مدينة حقه

وأنى تخبیه من الشر حيلة * وقد طال ما أودت بمحتالها الخيل
 قدام علم بذلك مولای أحمد وجف مع أخيه بجيش من الروم وجيش من عنده *
 قائلاً ان ينصرکم الله فلا غالب لكم من بعده * فقتل على ابن أخيه الهزيمة *
 وعاقبت على جيد تدبيره من الخذلان غيمة * فأصبح لعنان عزمه ثانيا *
 وذهب لملك الفرنسيس فأتمه بما رجع به للعرب ثانيا * فلما التقت الكتيبة
 السوداء بالكتيبة الخضراء * أفلت صحابة النقع بعد ما أمطرت ديمة الدماء
 الحمراء * فكم أسير في غل تدمه * وقبيل طلع بدره في شفق دمه (قفا
 أكثر القتلى وما أرخص الاسرى) فويل البحر وأغرغ نفسه في مائه الغمر *
 وقال لقصير عمره يبدى لا يبدعمره * فقلصت السعادة عنه ظلها *
 وعند الخس له عقدة لم يذکر عاقدها حلها * ومله الملوان * وضحك على أمه
 الخذلان * فترجت لاجد عروس تلك الممالك مهناً بالرفاء والبنين *
 وأمسث تغورها النور بحياه ضوا حل منته الله بالفتح المين * فما ألمت بتلك التغور
 قلع الاجلاء بمساويك الرماح * ولا نبض عرق كفر الافصده بمباضع
 الصفاح * مع دخوله بيوت الفضل من أبوابها * وتحليه دون ملوك الزمان
 بجلى آدابها * حتى انه كان يحضر دروسها * ويحيى بمنطقة الابق دروسها *
 وبطلع في سماء ديوانه شمسها * وله شعر وانثا * بهما طراز الحمد وشي *
 فهو رب السيف والاطلسان * والقلم المستد والسنان * لا زال المغرب
 به كامل الأهل * والشمس تسعي له لتخدم بالسعد محله * فن عقده المنظوم
 * ورحيق أدبه المختوم * قوله

حرام على طرف براه منام * وحل لحسم قد جفاه سقام
 وكيف بقلب في هواه مقلب * وأنى له بين الضلوع مقام

فبإشادنا يرعى المشى أنت بالمشى * أما لمحمل أنت فيه ذمام
وأحسن منه قول الأرتجاني في معناه

يرعى فؤادى وهو فى سودائه * أنزاه لا يخبى على حوبائه
ومن البليه وهو يرى نفسه * أن بطمع المشتاق فى ابقائه
وههنا نكتة أدبيه وهو أن الأرتجاني أخذ هذا المعنى من قول الجاهلي
قوى هم قتلوا أميم أخى * فاذا رميت بصيبي سهمى

الأأن هذا لا بعد سرقة وإنما هو نويدي وانتقال من معنى لا تخريضا هيه *
وهو من بحر البلاغة واستخراج محببات كنوز المعاني وقل من يهتدى اليه
لذقه * وكانت بعض حظاياها عليه عضي * وهى مجردة عليه من صوارم هجرها
عزيا * فأهدى له حرسى وردة من بستانه * وحياء بشير الربيع بنشرها قبل
أوانه * فأرسلها اليها مع أبيات يسترضيها * ويستعطف غصن قامتها بنسيم
العتاب ويستعفيها

وإفيا بها البستان صنول ووردة * يقضى به الما ملطت عهدا
أهدى البهار محجرا وأنى بها * فى وقته كىما تكون خدودا
فبعثتها مر تادة بنسبها * تثنى من الروض النضر قدودا
وهو فى هذا كمن أهدى للبحر الدرر * بل للروض الزهر * ولا أقول التمر لهجر *
وقوله أيضا

لا و طرف علم السيف فقد * فى قوام كفننا الخط ميد
ووميض لاح لما التسمت * من ثنايا مثل درر أو برد
ما هلال الأفق الاحاسد * لعلاها فبهاها والغيد
ولذا صار ضيلا ناحلا * كيف لا يفنى نحو لا من حسد
* (وللقطب المكي على منواله) *

لا وفرع كدجى الليل غسق * وجبين ضوءه ضوء الفلق
ومحيا كلف الدهر به * وخدود من حوالها شفق
ما أرى الغزلان الاسرقت * منك جيدا والتفانا واحدق
ثم خافت فتوات شردا * كيف لا يشرد خوفان مرق
* (ومما نسجته على منواله) *

لاوغصن راق لا طرف ورق * وعليه حمل اللطف ورق
وشموس لم تغب عن ناظري * والشعور الليل والحد الشفق
وعيون حرمت نومي وما * جللت لي غير دمي والأرق
ما اجرار الراح الا بخلا * من رضاب سكرت منه الحدق
والذي قد حسبوه حيبا فوق خذ الكاس قطرات العرق

* (تنبيه) *

هذا القسم عده أهل البديع من المحسنات كقول عبد الله بن المعتز
لا ورمات النهود * فوق أغصان القدود
وعنا قيد من الصد * غ وورد من خدود
ورسول جاء باليد * ععاد من غير وعيد
ونعيم من وصال * في قفا طول الصدود
مارأت عيني كعيد * زارني في يوم عيد

وقد أشار إليه في الكشف ولم يفهمه كثير من الأدباء لانه من المعاني الوضعية
فلا وجه لجعلها محسنة وقد بينه الامام المرزوقي بما لا مزيد عليه في شرح قوله
بقيت وفري وانخرقت عن العلا * ولقيت أضيائي بوجه عبوس
ان لم أشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوما من تهاب نفوس
فأشار الى أنه جعل ما يذم به من الصفات سواء اتهم اتصافه بها أم لا لغاية تنفره
عنه بمنزلة المصائب العظيمة عنده ثم جعل مقسمها به تا كيدا للعظيم قطاعته ففهم
كناية على كناية أو كناية مرتبة على المجاز وهو كثير كقوله

لئن كان ما بلغت عني فلامني * صديق شلت من يدي الأنامل

وهذا هو القسم المعدود من المحسنات وكذلك اذا أقسم على الشيء بنفسه أو
بمساويه كقوله وثناياك انها أغريض وقد ذكره الزجاج وفيه مباحث أخر
ليس هذا محلها وأخبرني الأديب الفشتالي أنه أنشده يوما قول الأبيوردى
ولو اني جعلت أمير جيش * لما حاربت الا بالسؤال

فقال صاحب الترجمة لو كان الشعر لي لقلت

ولو اني جعلت أمير جيش * لما حاربت الا بالنوال

وفي معناه قولى في بعض الرسائل أعز حصون العباد * ظهور المطهمة
الجياذ * وخير من ذب عنك العدا * من ملكت قلبه بالندا * ونحوه قولى

بنيت حصونا تصون العلاء * اذا ما بناء المملوك انهدم
 حصونا من العدل من حولها * خنصادق فيا مياها المكرم
 ولا بن الرومي من قصيدة له

وحارب من نعمائه ريب دهره * من البر والمعروف جند مجند
 ولما بلغه شرح بوضيح ابن هشام الذي صنفه الاستاذ الخال في مجلدات أرسل
 اليه عطية جزيلة ورجامنه ارسال نسخة منه * وصورة ما كتبه اليه من عبد الله
 المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف الحسن في أمة الله
 بعزير نصره وأمره * وتظفر بنصره عساكره * الى الفاضل الذي اذا انجم
 العلوم نحو ارفع علمه توضحها * وجاءت اليها وهو المقدم ما تمحض من الخلاصة
 تنقيحا * وشرح ما خفي ابانة وتصريحا * الفقيه المنيل * النبيه النليل
 * المتقن المتقن لا زال يعمر من دست العلم منصفه * يعمل في ميدانها
 وخدمه ونصفه * سلام عليكم ورحمة الله وبركاته * أما بعد حمد الله الذي ألهم
 تنقيف أود اللسان وقتق منه بالبيان رتقا * وصرّف حكمة الاعراب على
 السنة الأعراب فامتدشأؤها في مجال الابانة طلقا * وأجرى جيامد قاييسه
 المطردة فلم يتخلف لاحق عن متقدم سيقا * والصلاة والسلام على سيدنا
 ومولانا محمد الذي أرسده سبيل السعادة سفيرا * ودحض به قوادم الشرك
 فأصبح مهيبا كبيرا * وأعاض جمعه من السلامة تكسيرا * والرضى عن
 آله وأسرة الغر الزهر الذين ينم شذاذ كرههم عبيرا * ويروق طراز نجدهم
 حبرا * وعن أصحابه الأعلام الذين فضوا حلق الضلالة المسرودة ولقيت
 من عاصف بأسهم سيد اميرا * وصلة الدعاء على هذا المقام الأجدى
 المنصوري الحسن بن نصر عزير يقطف من الفتح زهرات الكرائم * وسعد
 جديد لا يزال قرين عزماته الماضية ما انقذ برق في مسكة الغمام *
 فكاتبناه لكم من حضرة مرا كس حاطها الله وصنائع الله تعالى لهذا الجناب
 النبوي الكريم المولوي مطردة اطراد كعوب الذابل * وأمداد عنايته
 المطيفة المحدقة بهذه الايالة العلية وكفة الغمام الوابل * هذا وانه قد اتصل
 بنامات عرفناه به حسن متابكم وارسالكم اعلى هذا المقام * وأنكم ممن
 ارتشف مجاجة لثمة المسكبة الختام * واستوفى ايجاض عنايته البارغة
 الشارق * وشام حياها الوا كف غير خب البارق * ليقمص من قصصها

لموشي أنيق الشاره * ويستشف في حرب من حل منها علوى داره * والى هذا
تتعزفوا أن امثالكم من جملة المعارف * المتفنيين اظلمها الوارف * متمم
لهم في هذا الجنب قسط النباهة بين وتروشفع * ونداء أعلامهم في هذا
الباب لم يزل نداء رفع * وجنى الكرامة داني الاقتصار * وحظهم منها
الابتهاب الذي لا يحل به اقتضاب واقتصار * وفتمم المتحيزة الى هذا
المقام لم تزل بالعناية محفوفة * تتعرف من تنويه المقدار مزيتة وشقوفه * وأما
الغرض الذي يعمم * والقصد الذي به الممتم * من خدمة خزانتنا العلمية
بتصنيفكم المنقح الفصول * المحترز الفروع والاصول * شرح بوضيح العلامة
ابن هشام * الذي أبرز من مكنونه خفي استتار واكتتام * وترتد كرخال غير
خال * ونسج من صيته الطريف والتباد * فلكم التصريح في الحقيقة والتفرد
بمسترا الاضمار * وسابق الحلبة انما يعرف آخر المضمار * فقد وقع في مجلسنا
الكريم موقع القبول * وهب له من ايسارنا كل صبا وقبول * وتوفرت داعية
رغبتنا في اتمامه * واطلاع جنى زهراته من أكامه * لينتسق ان شاء الله
تعالى في سبيل خزانتنا العلمية اسمه * ويثبت بحمد الله في فهارسها الكريمة
رسمه * والله تعالى يستدلكم في غرض التوفيق مراميا * ويجعل قسطكم
من التسديد زاكوا ناميا * والسلام

(فصل ل) المكتوب له هذا المنشور العالى * هو استاذى وخالى * علامة
العصر في سائر الفنون * وسير الدهر الذي كان في ضميره عن النقص مصون
* سيبويه عصره * وشافعي زمانه في مصره * تحفة عطاره * وهدية الفلك
لكل ماجد * صاحب الحسب والنسب الزاهد العابد * الذي لم ترض له طرفه
عين في غير طلب الفوائد * تخرج على والدى ثم لازم العلامة أحمد بن قاسم
والعلامة الشمس الرملي ثم بعدهما انتهت اليه الرياسة العلمية وصدر الافادة
والتأليف والتصنيف وبه تخرجت * وبعله وبركة دعائه انتفعت * قدس الله
تعالى روحه * وجاد بسحب الرحمة ضريحه

أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين

﴿ أبو بكر اسماعيل بن شهاب الدين القطب الرباني الشنواني الوفاي
وجده الأعلى ابن عم السيد علي الشريف الوفاي التونسي منشأ مولدا ﴾
بحر العربية الذي استمدت منه جداول الفضائل * وزوض الكمال الذي

قامت له الاعتصان على سوقها في الخائل * لوراه المبرد برديه الغليل *
 أو أحمد لقال أفدى بالعين هذا الخليل * فككم قرطوشه * وألف
 وصنف * ولم أدر أمان الحمية أحلى أم بحار راحته * أم ماجرى في ظلمات
 نفسه المكتمل من عين دوانه * أما ترى القلم بغير روح مسه فشي * وطرز
 حلال القراطيس ووشى * في طرسه جداول تشعبت أنهارها * ونبت
 من السطور على حافتها رياضها وأزهارها وأنوارها

فكان الزهور فيها شموع * ولذا قيل انها أنوار

وهو لعمرى بمن نشرفت الصفات بذاته * وإذا سميت بالتوابع * وتحييت
 العبارات في بديع صفاته * أدرأت ما لم تره عيون المظامع * وهو والدي
 واستاذي وخالي * ومن التأم في زمن الطلب به شعث حالي * وهو كما سمعته
 تليد ذلبي وتخرج بابن قاسم * وهو الرحلة العلامة الذي هو لعقد الفضل
 في جيد الدهر ناظم * وله تصانيف كثيرة شهيرة كشرح التوضيح الذي قرط
 به آذان الدهر * وتوج به رأس السكال وهامة الفخر * ونظم به في جسد
 الفضل فلاند السطور * فافتضت حلاوة القطر وطلاوة الشذور

تلك آثارنا تدل علينا * فانظر وابعدها الى الآثار

وكنت كتبت اليه مكاتب بعد رحلتى * وأسر الزمان لي في طول غربتى *
 منها ما صورته

وجد الصبا للعاشقين رسولا * فشي بأهداء السلام علينا

قل للأحبة أنتم مدغبتهم * لم ألق وجهها للسلاو جيلا

نخلعت أيام الوصال قصيرة * ولبست ليلا للهوم طويلا

حرس الله تلك الذات التي بدرها لا يخشى سراره * لازالت مشرقة في سماء
 المعالي أنواره * وكلا منها روض كمال المجد أوراقه وثماره * وسقاها من
 وسعى النعماء كل صيب مغدق * بل من ولي سبحا ياه ما يز هو به خصب كل
 ربيع ويورق * وحيأ الله ذلك المحيا * وروى مواطن مواطنه التي
 يفاخر بها ثراء الثريا * لازالت الفضلاء لا تنصرف عن ناديه لانه منتهى
 جوعها * ولا برحت الفضائل من سحب بنانه مخضبا ربيع ربوعها *
 كما قلت في قصيدة تمسكت بأذيال افضاله * وتمسكت بعير سمات اقباله

فرائد تزهو في ترائب مدحه * وعندي لولا الجيد ما حسن العقد
 سقى الله هاتيك الربا بحب راحة * لها نسيمات من عواطفه تحدو
 فان بقا عاقد سقاها بنانه * لينبت في أرجائها الفجر واجد
 وأنا أسأل الله تعالى أن يطفى من البعد ضرام صده * بمشاهدة ذلك
 الوجه الذي يقطر منه ماء بشره ونداء * ويحكم في عائق الفراق * سيوف
 التداق والتلاق * فان العبد مادام في أسر البعد * ففكره محبوس في سجن
 الغرام والوجد * متعلقة به أشراك النوى والنوائب * فهو جازم بأن
 لا يرفع حجاب همه الناصب * وكيف لا وانا القلب مملوء بولائك * وثوب الحياة
 لحمة وسدا منسوج يد نعمائك * فأنت نور حدة الزمان * ونور حديقة
 الجنان (والسلام) فكذب الى رحمة الله

سلام شذاه يملا الارض نضجة * تبلغها منى اليك يد الصبا
 وتحملها هوج الرياح الى العيلا * وتشرها في الارض شرقا ومغربا
 ويسقي ديار الروم والجوع عابس * رذاذ كمال حل فيهما وطنبا
 ورد عليه الغيم اولو حليه * فقضضها مات التينات وذهبا
 لئن كان عن مصر تواري شهابها * فقد لاج في دار الخلافة كوكبا
 وما كان تأخيري جوابك عن قلبي * ولكن ضعفي للقرينة شيبا
 وشرقتي دمع الاثني واهاضني * على أن قلبي من فراقك غربا
 نأت بك يا قس الفصاحة بلدة * وخلفتني بعد الفراق معذبا
 فليت الذي شق القلوب يرهما * وليت الذي ساق القطيعة قربا
 سلام كعرف الروض جز عليه التسميم ذيله * بعد ما باتت كووس القطر تدار
 عليه نهاره وليله * فأشرق شمس نهاره على الروابي والبطاح * وأقبلت ترشف
 ريق الغواصي من شفاه الشقيق وثنايا الاتاح * ونشرت كأفوار الطلل مسكى
 الشذا على مجامر الجملار * ونصبت على ندى النداء سرادقات من مخيمات
 الأشجار * يهدى الى من ألفت اليه العلوم مقاليدها * وملكت من
 التحقيقات الفكرية طارفها وتليدها * أفصح من وثنى وجوه الطروس
 بخطوط المعارف * وأسبل على عرائس الألفاظ فواضل المطارف *
 لازالت عوارف المعارف عليه منهلة * وذبول مجده من بجمار المكارم

مبتله * (وبعد) فقد ورد علينا المشرف الكريم * فألقينا عليه عصا التسليم *
 واجتنيانا من قطوفه الدانية باكورة التسجيع * وتصيدنا من غصون
 همزاته جسامم الترجيع * ورأينا قد اشبل على عتب أرق من دمع الكئيب *
 * وألطف من معانة الحبيب للحبيب * غير أن عدوى مقبول لا يرد *
 وطول الأسي رفيق لا يود * فإن المرض لازمه في منذ سنوات ملازمة
 التجوم للافلاك * ونصب لصيد الصحة فخاخه والشباك * لا يفارقني
 الامفارقة الجفن للعين * كأنه غريم ملح له على دين
 كأن السقم محتاج للجسمي * فما ينقل عنه قيد شير

ان أردت القيام من مضجعي فلا بد من معين * وان مشيت فلا أستغنى عن
 عصا وقرين * رفضت يدي القلم وطالماتمه * وجفنا بيني بعدما أرضعته
 من جداول النوال وغذته * وارنعتت اليد لفراقه أسفا ونديما * وصار
 وجدان الطروس بعده عدما * وأصبحت كأنى من أهل الكهف والرقيم
 * لا أعرف كم لبنت من السنين وان كان عندي المقعد المقيم (والسلام)
 وما شكاه في كتابه * فالج رماه بأوصابه * في دهر أنقلته عصابه * وعضته
 بالانياب نوابه * فكساه لباس البأس والضر * وخلع ثوب الحياة فقال
 (فتوبا لبست وثوبا أجر) فقلت لما أتى نعي وفاته مضنا

رحم الله أوحده الدهر من قد * كان في حليلة الفضائل حالي
 ذلك من قلت سلوة اذ نعوه * ليس حتى على المنون بخال
 والمصرع الاخير شاهد لترخيم خالد كاذ كره النجاة ولما جاء نعي الخال أخبرت
 بعوت الوالد أيضا فقلت في مرثية له

كان الليالي غالطتني ولم أكن * أفتر أن أغتر بالمكرو والحيل
 فقالت اذا أعطيتك الأمان عاجلا * من الرزء هل ترضى فقلت لها أجل
 نجاءت بفقدى للذين أحبهم * وقالت لهذا كنت أعنى فلانسل
 لاني لا أخشى مصابا بعدا * فله ريب الحاديات وما فعل
 وهذا معنى مشهور في كلام فصحاء العرب ولكنني نصرت فيه مع تسمية النوع
 نصرت فاعرف حسنة من ذاق حلاوة الأدب وفي هذا المعنى يقول الصولي
 كنت السواد لملقة * يكي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر
وهو رثاء في ابن له وأخطأ صاحب المواهب اللدنية اذ زعم انه رثاء في النبي
صلى الله عليه وسلم وعزا لغير قائله وفي معناه قول الآخر
فكل ما كنت أخشى قد أصبت به * فليس من بعدهم من فانت جزع
* (وقال آخر) *

اعتضت باليأس منه صبيرا * واعتدل الحزن والسرور
فلست أرجو ولست أخشى * ما أحدثت بعده الدهور
فليجهد الدهر في مصابي * فاعسى جهده بصير
* (وقال أشجع) *
فما أنا من رزء وان جلي جازع * ولا يسرور بعدم موتك فأرج
* (وقال غيره) *

لعمري لان كفا فقد ناك سيدا * يحق لنا طول التخزن والهلع
لقد جرت فعا فقد نالك اتنا * أمنا على كل الرزايا من الجزع
وقيل لام الهيثم وهي امرأة مع بلاعتها علم باللغة والازهرى كثيرا
ما ينقل عنها في تهذيبه للمامات ابنها ما أسرع ما سلوت عن الهيثم فقالت أما والله
لقد رزئت به كالبدري في بهانه * والسيف في مضائه * والرح في رواه * والله لقد
فريت كبدي وتصدع قلبي لفقده وبعده وما اعتضت به الا الا من من الرزايا
بعده وقد أوضح هذا المعنى من قال
ومن سره أن لا يرى ما بوءه * فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا
وهو باب واسع لو أردنا نظائره سبحانه ذيل المقبال * على أثر الملال *
فلنقتصر على مقدار الكفاية منه

﴿ محمد الفشتالي ﴾

﴿ محمد الفشتالي ﴾ وزير مولاي أحمد أديب فاس * وريحانة فضلائها
الا كياس * تقدم فيها متقلدا قلادة انشائها * فائقا برسائله على سائر أديائها
* وكان في عصره من أجل وزرائها * رافلا في جلال الجبور * تيسم له الدولة
الأحمدية بنغور السرور * وعادا الى القسطنطينية رسولا من ملك الغرب
والعود أحمد * معين للسفارة وهل أحد أولى بالرسالة من محمد * لانه عن
ألقى اليه مقاليد النهى البشر * وسلمت اليه يد التديب من نتائج الرأي والحذر *

وكان بها كثيرا ما يجلو على كاس أنسه * وبسامرني بلبل سمرد ونقسه *
 ونحن في مضممار المحاورة تجارى * حتى مضى انامعه أويقات أقصر من
 ايهام القطة والخبارى * وأقصر من عمر تلاقى الأ حساب * بل سالفه
 الذباب * لانه ممن أحكم عرى المجد * وجذب عنان الشعر وأحكم الحل
 والعقد * فكنت اذا جاذبته أهداب الآداب * وأجلت في ناديه قدلح
 الخطاب * كأنى جاث بين يدي الفرزدق أو جرير * لانه بصير بعورات
 الكلام خبير * وما ورد الروم * كتبت له مهنيأ بالقدوم

قدوم له هذى النغور بواسم * وليس له غير الزهور بمباسم
 مسرات اقبال وعزم قوادم * عليها الطير العين رقت قوادم
 على فترة وافيت للروم مرسلا * فضاءت بنور العلم منها المعالم
 فهل أهدت الايام أعيادها لنا * ففي كل وقت مذ قدمت مواسم
 هذا هناء عرائسه على الالباب مجلوة * وآياته المحككة بلسان الزمان
 متاوة * سرت به الليالى والايام * حتى كأنه في فهم الدنيا التمام *
 ولعمري لقد أبان هذا الرسول من المرسل كماله * ولاغرو أن خص محمد
 في زماننا بالرسالة * قدوم ذهب الافق في البكر والاصال * وهبت على
 رياض مجده نسيمات الاقبال * وقد جريت في هذه الهتئة من الأدب على سننه
 * وأردت أن تحيي بها افرائض مذهبه ومؤككادات سننه * فمن مولانا
 تجتني ثمرات الالباب * وتطرز حلال المعارف والآداب * فهذا زمان طلعت
 فيه الشمس من مغربها * فان فتح مولانا كنوز فكره فالعبد أحق بطلبها *
 (والسلام) فأجاب بقوله

جذيل حكاك قدرى بعظيمة * كئالة الاثني وهن عظام
 وذكرني الظعن الذى قد نسيت * فتي مبشر بل منذر لا يقاوم
 كأنى بالفضل الذى هو أهدى * يغطي عراقا وهو بالنقص عالم
 طالعت ابقاكم الله السحابة التى لوراها الفتح لما انفتح له الى الاحسان باب *
 ولو طالعها البديع ما ارتدى من يمسه بجلباب * أقسم بتلك الفقر
 والتواني * وهن التوادم في جناح الاحسان والخوانى * لقد سقتنى
 من الأئس بعد الصحو كأسادها طا * وملأت فكركى وهو المظلم بتناهى
 السكن اضاءة واشراقا * وانى لتارك لعاب الليالى * اذ جعنا فى هذه

الديار بأمثالكم لازتم تقيمون رسوم المعالي * وتجمعون في المكارم بين
المقدم والتالي * بمنه وطوله (والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) وله ماء
شعر تشربه أفواه الأسماع * ورياض منشور تغرد حمام قوافيه بمطرب
الاسجاع * فماداريني وبينه من كؤوس المخاطبة * وجال من جباد
القول في مضممار المكتبة * وأنا مسجون بالروم وليس لي غير القضاء والقدر
سجان * في ديار ترى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان * قولي ملغزا في
حيات الأحقاف * الملققة تحت اغصان المعاطف على كتب الارداق

أياروضانه ظلل * وشمس معارف نعلو
ويامن قوله فصل * وعنصر ذانه فضل
أين لي ما مقيدة * بردف ماله وصل
بلا قلب محجبة * وفيها العقد والحل
على باب المسترة أو * على كثر الهوى قفل
ويحسن عقدها الكن * اذا حليتها تحلو

* (فأجاب وأجاد) *

وفكر طاله وبل * لنذب فضله أصل
وتظم أرفع الشهب * لا دنى قدره نعل
لهذى فتكة بكر * عتافي بدتها نصل
وحزتم قصب السبق * فلم يعد لكم خصل
وفزتم من ثناجزل * بما ليس له مثل
فلازلتم ولازلت * بكم ساعاتنا تحلو

* (وكتبت له ملغزا أيضا) *

أيها المفرد الذي صار جمعا * في المعالي ورق لفظا وطبعا
أي شيء لدى السموات يلقي وهو في الأرض بالجراة يسعي
ذو ثلاث وأربع ان عددنا * ونراه اذا تحققت سبعا
فأجبتني بيجوهر من نظام * كي أحلى به لسانا وسمعا

* (فأجاب وأجاد) *

يأديعا حاز الحاسن طبعا * وكريماله الحمام دتسعي

لى لغزا أهديته فى برود * من معان كأنها وثى صنعا
 حاكه ففكر مادى رقدتناهى * فى ضروب البيان أصلا وفرعا
 خامس من بروج دائرة الشمس وفى الغاب بالضبارم يدعى
 لميادىن ففكره تنبارى * سبق عندها السوابق صرعى
 شتر ذل اليراع معدهم نفس شهب طرس برضيه حسنا ووضعها
 يسعد الكف ساعداها القويا * ن وما للطعان ضاعفت درعا
 والقوا فى عميل ميسل الغوانى * للذقى حين يشمع الشيخ ضعفا
 ان عهدى بالزى عهد قديم * أنت أقوى على قسيبك نزعا
 وهذا يشير الى قول أبى حمية النهرى

رمت وسترا لله بينى وبينها * عشية أبحار الكأس رميم
 الارب يوم لورمتنى رميمها * ولكن عهدى بالنضال قديم
 وأشدنى قصيدة هنا فيها بفتح فما اخترته منها قوله

بشرى ترف من الزمان المقبل * بنضة الجذل الذى لم ير حدل
 يانجيل فاطمة وكل مفاخر * فهو المفاخر دركم بالجنسدل
 لولا ضياء المشرفية والقفا * ضلت كأنهم بلسل ألسل
 بعساكر رمدت به شير نفعها * عين الغزالة فى الرعيل الاؤل
 خطبت سيموفك فى منابرهمهم * خطباتد يقهم تقيع الحنظل
 * (ومنها فى ختامها)

داكم أمير المؤمنين قوافيا * فاحت مجاهر طيبها بالمدل
 بدىح أهل البيت هزت معظفا * هزوا بدح جريهم والا خطل
 وقوله فى جواب اللغز السابق حين يشمع الشيخ ضعفا من مزج الحد بالهزل
 وعليه فانظر قولى فى التتف التى سميتها بالشهب السيارة وهو
 قيل ان كان فى الشباب سرور * فبياض الوجوه خير وقار
 قات ردوا الشباب لى واصغرونى * واجعلونى سخرية للصغار
 والشئ بالشئ يذكروا أجاد التعاويذى فى قوله

وعلو السن قسد * كسر بالشيب نشاطى

كيف سموه علوا * وهو أخذ فى انحطاط

وقوله بعساكر رمدت الى آخره كقول الأرتجاني

والشمس فرط سناه أرمدها * فكلمها أيدى الجياد بأعد
* (ومنه قول في التنف أيضا) *

وليل زارني والسعد واني * على رغم المناق والمداجي
رأى لي عيون الشهب رمدا * فعصمها بمسود الدياجي
وأشدني من قصيدة لها قالها وقد دعاه داعي النجاح * وأسفرت له شمس الظفر
من خلف ستارة الفلاح * وأشدته المسرة * قول شيخ المعزة
ابن في نعمة بقاء الدهور * نافذ الأمر في جميع الأمور
وقد قدم من غزاة صدع بها مثل الكفر أي صدع * بعد ما خط على صحف
البيضة سطور جيش متربة بالنقع * غص بعنبرها الوهاد * وسر بها
الفضاء فتضح من دم الأعداء بالجساد * والربيع قد نطق تلك العصف
ووشاها * وخط في جوانبها النبات وحشاها

وكما الأرض خدمة لك يا مولاي دون الملوك خضرا الحبر
وغدت كل روضة تشتهى الرقص بثوب من النبات قصير
فهي تحتال في زبرجدة خضرا وتغذى بلؤلؤ منشور
فقدم وله عن ذنوب الدهر صفح * والقلاع تعرب عن رفع عزمه بعد ما بناها
على الفتح * في يوم عبده عيد السرور * فهو ملء العيون ملء الصدور *
فقام بين السماطين وهو اذا رئس كابه * وناظم عقود الجوهر في سيلك خطابه *
مهنياً ومنشدا * وفي رياض ناديه مغزدا * بقوله أيضا

قسما بالحقون في سطوة الملك وقد أيدت بحسن الفتور
وظباها التي بها تحتمى في * حوزة الصون بارقات الثغور
وبجدة يكئى أبا لهب تذا * كي يد الحسن ناره في الضمير
وبروض تدب شوقا إليه * عقرب الصدغ في ليل الشهور
لهجرنا المنام حتى تناسبت * بيننا للخيال طرق المسير
يا ظبياً سنحن ملتفتات * متلعات أجيادها للنفور
أمن الله روعاً كنت فاني * أرتجى وقفة بوقت مسير
* (ومنها) *

نسمة في باب الامالة تبرى * علل اللين في القضيبي النصير
ما عهدنا ريم الفلا وغصونا * تشرق الحسن في برود البدر

رافضات، عهدناهل لوصل * من رجاء يظني لقلبي الحروري
 ذاب شوقاً وانفق العمر سعياً * في رضاكم وماله من شعور
 كان خدي مجرى السوابق شهباً * ياديات في لونها المستنير
 فاستحات حراوتكم نورا * من أخايد جريها في حفير
 باعتكاف يحكي جهاد جيباد * مدمنات على السرى والبكور
 * (ومن مديحها) *

يا نسيباً أنت المقدم في المدح * ح فلسنا نرى لكم من نظير
 كم نظمت للعق عقداً اعتزاز * ونشترتم بالحل نظم الفجور
 وبضرب الهندي كم قد طرحتم * من ضروب العدا بجمع الكسور
 وأدرتم عليهم للمنايا * أكوّسالم تزل بكف المدير
 دام في العزم ملككم وبني * عزمكم للفتوح سيف الظهور
 ماجرت أفرس الدراري بفضما * رمياد ينسها بطول الدهور
 قوله يا نسيباً الخ كقول بعضهم مضمناً من قصيدة نبوية
 له النسب العالی فیما مدح الوری * اذا كان مدح فالنسيب المقدم
 والله در ابن خنجاچه فی قوله

مليك تبسم بشر المنى * بمرآه وامتد خطو الأمل
 فلم أدر والحسن صنوله * أبدأ بالمدح أم بالغزل
 وكتب الي وقد أصابته حتى فافتصد يد كراشنياقه * وبشكوك ما منعه من
 ملاقاتي وعاقه * أنا في غربي وعلي * ونار خليل لم تبل بملقاته غلي *
 لأظن نسيان الاخوان * واعتذرت لتقصير الزمان
 كأن زمانى خاف لحناف لم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطان
 * (فكثبت اليه) *

كفالك الله ما تحشى وغطى * عليك بظل نعمته الظليل
 أعز الله تعالى انصار الكرم الفياض والحسب * وحفظ بحمايته معالم
 الفضل العامرة بالأدب * ببقائك محروسا من هجوم الخطوب *
 محفوفا بسور منيع من احاطة القلوب * وأصوات جرس الدعاء به
 مرفوعة * وسدته بحجاب الصنائع ممنوعة * وله من عطر النناء نشراتشر *

فلا يعل حتى يعل نسيم السحر * والدهروان كان ذا غير * من تفكر فيه
اعتبر * وكيف تسلط عليه بالآمه * وهو لا تسلط على أيادي انعامه *
فان هم به ونعمته سابعة عليه * فقد ورد اتي شر من تحسن اليه
أتهدي له الأيام سقما وانما * مساعيه في أعناقهن قلائد
فان اعتل * فانما اعتل الكرم والكمال * وان مرض فقد مرضت الاماني
والآمال * والقلوب والأرواح * وان دعونه فاعنا دعولا أنفسنا
بالصلاح * ورب مرض لا يعاد * فلا يحرم الأجر مرض الفؤاد *
فلا أقول

يا ليت علمه بي غير أن له * أجز العليل واني غير ما جور
وقد بلغني فصدده الباسليق * وأنه قد يكي دماغه العريق
وبات اعتلاك ييكي دما * وتفحك في جسمك العافية
وعرق الصحة له في كل منبت شعرة عين باكية * تبكي بدموع العرق على
فراق العافية * وليس يبكاء وانما من استغرب في الفحك قد تدمع عيناه *
كما أن الخزين قد يفحك دهشة مما دهاه * فاضحك الله تعالى ثغرفصاحته *
كما ضحكت تباشير صحته * وهنأ الله تعالى الوجود * بسلامة الكرم والجلود *
وأطلع كوكب سجدته في أفق الافاقه والاقبال * فان لكل زمان مقبل غرة
وخلال (والسلام)

(فصيل) دعنا مرة داعي الصبا * فخرنا منا ما حركته من عذبات البان أنفاس
الصبا * الى روض أتيق * وواد تزوره السراء من كل فنج عميق * نهت عيون
أزهاره أ كف نسيم السحر * ونطت على قدود قضبه بعد اخضرار عارض
نيانه تمام الزهر

والريح تجذب أطراف العصون كما * افضى الشقيق الى تنيبه وسنان
في مجلس سكرت فيه أباريق المدام * فرجعت أصواتها ترجيع تمام * وفاقا
مع خلان * وخالص اخوان * كل منهم قرة * في عيون المسرة * فيه طراز
حلل اللبالي * وروضة تبت أنوار المعالي * تتحاسد عليه القلوب والعيون
* وتحنن به صنف الطرف وختامه مسك يتنافس فيه المتنافسون * قام
لديهم ساق كالف على سين أعطى قافه للابريق * أو عصن عبثت به الصبا
فكاد يعقد من اللين ذبل حواشي لطفه الرقيق * لولا كئيف كئيب ردفه *

* القائم عليه هيف عطفه

لولا مهام جفونه انتظمت * عقدت على وجنانه القبل

فنادى حتى على الصبوح * هلموا الى ريحانة الروح * شقيقة نفس الانسان *
صابون درن الاحزان * درياق ملسوع الغموم * مطية لهو يرتحل بها
من منازل الهوموم * بازله دستبان من ذهب بصطاديه سواخ الفرح والطرب
حيث لا يسمع صراخ لغير الاوتار * ولا بكاء الا للقناني ولا رقباء سوى عيون
الازهار * فلم يزل يحكمم فيهم الكاسات * ولا يسمعون من عذب الفاظه غير
خذوهات * في يوم شابت ذوائبه * من قبل ما طرب بالعشيمة شاربه *
فلمادنا المسير * وغاب بدر الكاس المنير * قام بعضهم ثلاسكران * وذهب
حافيا رجلان * فنتى نعله * واودع عند الخمار عقله * فكأنما
فزهرا بالمناطرح اجمال احزانه ورمادها * وألقى صحيفة فكره والزاد حتى نعله
ألقاها * فكبتت اليه أعزبه فيها * فأخفف عنه مصائب الدهر وأرثيها *
يقول على لسانه مداعبا * ومفاكهاله مطايا

لقد خانتا دهر وكناه نعلو * يودهلال الافق لو أنه نعل
وقد كان لي شمل فشتت شملها * وما الدهر أهل أن يدوم له شمل
وكانت تقي بالنفس رجلي فأصحت * تفارقها من بعدما أذن الشمل
وقد كنت ذابشر فأصحت حافيا * وكم حزنت من بعدها الكعب والرجل
فكم صحبتني في سرور وشدة * ولم تخلف عن مرادى ولم تعبل
ونقلت الأقدام للراح محصرة * فعدت ولا عقل لدى ولا نقل
كذلك عادات الشراب وفعله * فما اختاره مضى به وله عقل
وأشدت خلى حين ضاعت ولم يكن * ليسعقني في ذلك الحوادث الخل
وان أخلاء الزمان غناهم * قليل اذا الانسان زات به النعل
فانشدني بيتا يثبت مهجتي * لكما فوادى عن محبتها يساو
تزود من الدنيا متاعا لغيرها * فتدشمرت جيداء وانصرم الخيل
فلهني عليها حين أمست شهيدة * وقد جادها بالدمع قطر له هطل
وأمت على وجه الثرى دون دافن * ولكن بكف السحب أمسى لها غسل

علمها الفشتالي استظرفها جده او كتب له

رأيت أديبا واضعا كف حائر * علي ذقن اذله موم به شغل
 فقلت له هل بان الفلوت به * نوى قذف ام لا يرجي له وصل
 فقال علمتم أن جاريتي يدي * وراحلتني في كل نائبة نعل
 خرجت مع البازي لحان معامة * رجاء سرور والطريق بها وحل
 فأبت وبني من حادث الدهر لسعة * بجني حنين لا ثراء ولا عقل
 نأت عن أديم الاعنصين وقاية * وما لي شعورا اذ تحفظها الويل
 كذا فليجل الخطاب في وثباته * بكل كريم لا يفارقه فضل
 وفي كل قلب للخطوب ما آثم * يحق لأرباب القربى بها شغل
 فقات له ان العيافة تقتضي * بتخفيف نعل ان قدر كم بعابو
 تعود دهر وجودكم وأنى له * فألقت اليه عذرا ذاعلها الرجل

وكتب اليه الأديب زين الدين الاسعافى الحلبي

تعزأخي ان كنت ممن له عقل * ولا تبدأ حرا انا اذا ذهبت نعل
 ولا تعتب الدهر الخوون فدأبه * لعقد اجتماع الشمل دون المدى حل
 حلني الله دهر الازال مولعا * بتكدير صفوا العيش ممن له فضل
 يفرق حتى شمل رجلي ونعلها * أشد فراق لا يرى بعده وصل
 فاشتت فاضع ما الليب بجازع * ولا تارك صفوا اذا زلت النعل
 بمقلق قم نسعي الى الراح سحرة * نجدد أفرط لكل صدا تجلو
 الى دار لذات وروض مسرة * برحب فناها من غصون المنى ظل

ولان قلاقس وقد سرقت نعله

قل لنجم الدين يامن نهمدى * من صحياه باسنى قبس
 ما الذي أوجب عودي راجلا * بعد أن وافيتكم ذافرس
 خلعوا نعلي لما علوا * اني من ربكم في قدس

(تمة) يقال في المثل للمتساويين في الخير فرسا رهان وهذا كما أفاده بعضهم
 باعتبار ابتداء الجري لتساوي ما حين الارسال وأما في المنتهى فيغلب سبق
 أحدهما فكيف يجعلان متساويين وقد ضربت أنا المثل للمتساويين في الدناءة
 بفردتي النعل وثورى الحرات فانه لا ينتفع بأحدهما دون الآخر فقلت
 وثقبين هما ما اقتربا * منهما الدهر أبو الغدر استعنا

فكان اللوم قد صاغهما * فردى نعل رثورى أحرأث

وقد ضربت العرب المثل في هذا برجلي النعامة فقال الشاعر

وانى واياها كرجلي نعامة * على كل حال فى غنى وفقير

قال القالى فى أماليه أى اتنا فى اتفاقنا لا تختلف لانه ما من بهيمة تنكسر احدى

رجليها الا وتتفجع بالآخرى غير النعامة انتهى

ولما قدم رغب فى صحبتى * وخطب راغبامودتى * وود انقطاعى عن

سواه * فلما رأيت محبته وصدق مدعاه * كتبت اليه

سلا بانه الوادى لدى المنزل الرحب * متى فقدت غير المناقب من صحبى

فهل فى حماها نفعه عنبرية * قد استودعتم الريح من نفس الركب

وهل بين أطلال الرسوم ونؤيها * جاثم بان فى الرباطيرت لى

وهل من عهد قد تقضت بقية * يوفى بها حقى ويقضى بها نحسبى

سقى الله عهدا للأحبة صيبا * من الطرف تغنيه عن الوايل السكب

وهيف غصون جادهاها ظل الغنى * فتنبت أوراقا من الشجر القضب

وكل خليل رقرق الود صانبا * فكل ملام فى محبته يصيبى

أصدق فيه الظن من ضننى به * على كل شئ قد عرفت سوى قلبى

وما ذالك من سوء الفعال جبله * فكم جاء سوء الظن من شدة الحب

هذا معنى غير ما قاله المتنبي

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

والحديث شجون ومنها

اذا غاب بدر التم ظلت مراقبا * لمطلعه من مشرق العين والغرب

ولكن شمس الحسن من وجه منيتى * لقد برزت للناظرين بلا حجب

كذلك شمس الغرب اشرق شرقنا * بفضل له قد شاع فى العجم والعرب

وقد كنت قد ماتت عن كل خلطة * تنكد عيشى وهى من أعظم الذنوب

ولما صنى منه الوداد ومثرب * يروق لظام ذيدع عن مورد عذب

تقضت على حكم المروءة لوبتى * وقد طلعت شمس المعالى من الغرب

وبعد الشعر فصل مولاى أحمد قد ملاء فضله الجبال والوهاد فسعد على

حاده طرق الجحد * وحاز السيادة من ساعة الميلاد فانك مهدى اليهامن

المهد * وهو يعلم أن عقائل الوداد * في خدود الخمول كينة * وأنها لا تتحلى لغير المحرم ولا تبدين زينة * فان الزمان مشتق من الزمانه * والاخوان لتقلب قلوبهم من الخيانة * وان أطلع السباخ النخلة الفينانه * فقد تنبت المرعى على دمن الثرى * وتقطع الأزرار مالها من ضيق العرى * وما كل جوهر له مشتري * وما كل صاحب يعرف قدر العسكرى * فلذا انفرت حتى عن نطلي * وقاطعت حتى ولدي وأهلي * لكن مالك من حسن الاخلاق * جذب لك موتى بالاطواق * (والسلام) (قوله وما كل صاحب الخ) إشارة الى ما ذكره ياقوت في معجمه من أن صاحب ابن عباد تسمى لقاء أبي أحمد العسكرى فكانت في الحضور له فتعلل بكبر السن فلما يس منه جذب السلطان لذلك الصوب وسار معه فحين أتى عسكر مكرم

كتب له

ولما أيتيم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا وما نقوى على الوخدان
أيتنا كم من بعد أرض زوركم * على منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قري لتزيلكم * بمل جفون لا بمل جفان
فأجيب بثروتهم منه

أروم نهوضا ثم يثني عزيمتي * تعود أعضاى من الرجفان
فتختمت بيت ابن الشريد كما تختمنا * نعمد تشيبي به وعنا في
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والتزوان
فلما قرأه استحسنه وقال لو خطر بيالى هذا المنزل ما أرسلت ذلك الشعر لكنني
ذهلت عنه ثم ان العسكرى قصده مع جثم غفير من تلامذته في ساعة لا يصل اليه
أحد في مثلها فحجبه الحجاب فرفع صوته يقول

مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة * دوني وقد طال ما استقمت مقفلها
كأنها اجنحة الفردوس معرضة * وليس لي عمل زالك فأدخلها
فناداه الصاحب ادخلها يا ابا أحمد فلك السائمة فبادر له الخدم وجاوه حتى جلس
عنده فأقبل عليه ورفعته الى أرفع مجلس ثم تحدث معه وسأله عن مسئلة فقال له
الخبير صادفت فقال له ما زلت تغرب في كل شئ حتى في المثل السائر فقال
تفادت من السقوط للحضرة فادر عليه وعلى من معه بصلات كانوا يأخذونها
الى أن توفي الى رحمة الله تعالى فانظر ما في هذه القصة من لطائف الآداب

وما للصاحب مع جلالة قدره من مكارم الاخلاق * الذي طير ذكروه
 في الآفاق * وخالته في صحائف الدهور * وهكذا فلتكن الصدور *
 ولما أراد العود الى المغرب قال لي عندي امانه من مولاي أحمد لا أرى غيرك لها
 أهلا ومجلا * فطال العهد ولم أراها محلا * فقلت ان محلا وان مرتحلا *
 فلما أرفز الرحيل كتبت له رقعة فيها * أطال الله عمرك طول مواعيدك *
 وجعل أماننا الكهوية مورقة من صحائب جودك * ولعمري لقد طال
 المطال فعرقوب لا يبلغ عرقوبه * وزاد العتب على الاحاح والعتب بغير جرم
 عقوبه * ولولم يكن أملى أضعف من الذباب * ما ارتبط بحبال العنكبوت
 على هذا الباب * فله أنت ما أحلك واصبرك على كثرة السؤال والجواب
 * ولم أرمثك في الجود * اذ بذلت لي الوف الوف من الوعود * ولم تلمني
 على مقابلتها بالكفران * وهما أنا ذانائب شاكر لهذا الحرمان * اذ لم يكن
 لثلك على منة * وأحمد الله على كل حال متبعا للمسنة * وقد كان يجعني
 قول أبي محمد الحكيم

لبس الثياب وتشييد القصور وفي * تلك الثياب رأينا أنفسنا خربه
 لا أضربن ربماي ألف مقسرة * فيكم وأصلب آمالي على خشبه
 فلما رأيت بعد العهود * وطول حبال الوعود * قلت

طالت مواعيدك ياسيدي * والعمر قديقه صرعن ذالمطال
 نفلت آمالي لها دربة * قد علمتها المنى فوق الحبال
 ولو ترى مثلا لها ربما * جرت على فرحتها بالنوال
 واللائق بالعارف بالزمان * أن لا يعتب على أحد من الاخوان * فان
 الدهر خرف وهرم * ولو سال شقيق شقيقه درهما لقال أودى درم * فرحم
 الله الكرام * وعلى الجود الرحمة والسلام * وهذه رقعة قصدت بها
 المزح والمجون * ورياضة الطبع الحرون * وقولي أودى درم مثل قال
 الأعشى

ولم يود من كنت تسعى له * كما قبل في الحرب أودى درم
 قال السكري في شرح ديوان الأعشى درم هودب بن مرة بن ذهل كان
 النعمان يطلبه فجهز له سرية فلما طفروا به مات في أيديهم قبل وصوله للنعمان
 فلما سأل عنه قالوا أودى درم فذهبت مثلا انتهى وقصدت به الدرهم لان الدرهم

فارسي معترب وأصله درم وقد تلفظ به على أصله ومثله قولى فى الرجل الجليل
يكون خاملا لا يواسيه أحد فاذا مات عظموه وتأسفوا عليه

بكى الخلق ذا الفضل لما مضى * وقالوا ألا ليت له لو سلم
ولو كان يسألهم درهمًا * لقيل له الناس أودى درم
(فصل) ذكر لى يوما أنه مشتاق للقاهى * مستوحش لظلمة التناهى * فقلت
ما جواب لى غير قول أبى العيناء للمتوكل وقد قال له قد اشتقت لك يا أبى العيناء
فقال له يا سيدي انما يتبد الشوق على العبد لانه لا يصل الى مولاه * وأما السيد
فنى أراد عبده دعاه * وما أ كذب الشوق بالمقال * ان لم تقم عليه شواهد
الاقبال وقد شرح جالنا فى التينامى والتداني * قول ناصح الدين الأترجاني
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب غولى العبد منه هارب
فاهتر عطفًا * وتاه رقة وطفيا * ثم قال لى من أى معنى أخذ هذا قلت لا أدري
فقال هو من قول المتنبي

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا * أن لا تفارقهم فالراجلون هم
فأبد أو أبدع * وأعلم انه من الأدب بمرأى ومسمع * ومنه أخذ القائل
ليس ارتحالك ترداد الغنى سقرا * بل المقام على بؤس هو السفر
والمتنبي أخذه من قول الطاءى

وما القفر بالبيد القضاء بل التى * نبت بى وفيها ساكنوها هى القفر
ولما رأى وزراء الروم * وما هم عليه من دارس الرسوم * من تكبير لانفع
يرجى * وتجت كل دابة منهم حتى العرجى * قال أهؤلاء عنى الغزى بقوله
من آله الدست ما عند الامير سوى * تحريك لحينه فى حال ايماء
فهو الوزير بلا أزر يشد به * مثل العروص له ببحر بلا ماء
فذي لته بدية له فقلت

عسى تدور عليهم دوائر ردى * تقطعهم تقطيع أحشاءى
فقد شابه الرئيس المرؤس * وقام على جرب الأبدان قرع الرؤس *
وما هذه الدول * ان لم يعرها الا نخل * الاكسقف السماء * وقبة
الخصراء * قائمة بلا عمد * ولا أطناب ولا وتد * فهى كبيوت الاشعار *
لا تطل فى حضر ولا أسفار * كما قلت

جيوش مالها فى الملائك نفع * حكمت صوراً تصور فى كتاب

رأيت قتالهم من غير نيل * كمثل الضرب في كتب الحساب
وعلى بحر العروض يعجبني هنا قول الأرتجاني

راع الفؤاد نوى الخليط ولم يكن * قبل النوى من حادث بمرور
وأرى فـؤادى فى الزمان كأنه * بيت العروض يراد للتقطيع

* (وللخطيرى) *

وعرض بلا ذنب يقطع دائماً * كبيت عروض والحوادث أطوار

* (وقلت فى معناه) *

دوائر أفلاك تلوح ببحورها * باصفار نجم قابلتها بصريع

كما خط فى رسم العروض دوائر * جميع الذى فيها معد لتقطيع

* (وقلت أيضاً) *

وانى فى تضييع ما قد جمعته * لاجل الذى يولى الوزير من الغنى

بكائع بيت كان فيه مقزّه * يقول كفى انى بيت شعرى مسكنا

﴿ محمد بن ابراهيم الفاسى نزيل مصر ﴾ ﴿ شمس فصاحة طلعت فى آخر
الزمان من المغرب * لوراها ابن سعيد لى بفا كهة مفا كهته ذكر المرقص

والمطرب * ما كنت أظن المغرب تنجب له بمثل * ان الزمان بمثله ليجنيل *

ارتحل لمصر واختلط بناسها * وميزحال فصولها وأجناسها * ولما قدم

كنت له خاطبا لعقائل وداده * جاليا كووس المؤانسة على فؤاده

أيا شمس أهل الغرب شرفت مصرنا * وقلدته عقدا انقبسا من الانس

فصار ربيعا باعتماد قدمكم * ولا بدع فيما قلت فى شرف الشمس

وكانت حالى معه حاله * وموارد أنسى به من قذا الأعداد رصافيه *

أراضه ثدى الآداب * وأتخذ من موته تدخيل بيت القلب بغير اذن

وحجاب * الى أن ارتحل الى المحلة * وجعل كرم قاضيهامقزأمله ومجمله *

وفارق أخلاءه وصحبه * لما كبده من حجة الأهرين النقر والغربة *

فانعطفت عليه أغصان المسرة والهنا * وأقام فى رياض المكارم تحت ظلال

المنى * الى ان حالت الحال * واذنت شمس حياته بالزوال * فجاد بنفسه

* وغاب فى مغرب رسمه * بعدما وقف على أطلال الهمم * بايكاعلى دارس

رسوم الكرم * وكان مغرمامعى بالمزاح * لابسا للخلاعة وبردالحد عنه غير

مزاج * وأنشدني له يوما قوله

حكيت ابليس خننا * وصورة من عوره

ياسأئلي عن العمى * عندي نصف خبره

فقلت له قد سبقك الى هذا الباخري في قوله

فلا تحسبوا ابليس علي الخنا * فاني منه بالقضاء أبصر

وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد فتحت عيناي لي وهو أعور

وهو من قول الآخر

وكنت فتى من جنس ابليس فارتقى * بي الحال حتى صار ابليس من جندي

ولومات من قبلي لأحييت بعده * طرائق فسق ليس يحسنها بعدي

وكان اذا أعار علي معنى أعار * ولا يبالي بأنه يرى مغزاه اذا انجلى الغبار * تبعا

لمذهب القائل

فان الدرهم المضروب باهني * أحب الي من دينار خيري

* (كقوله) *

يا ناركا شربا لقهوتنا التي * تجلو صدا القلب الكئيب العاني

في ترك مثلك شربها لي راحة * توفيرها وطهارة الفنجان

وهو من قول ابن الرومي

يا أئمي في الراح غير مقصر * ما زال ظنك سينا في الراح

فاقل ما في ترك مثلك شربها * توفيرها وطهارة الأقداح

ولم يرز باللهوم معروفا * وبغزلان النقام مشغولا مشغوفا * لاسيما اذا انفج

عن ورد الحدود أكام العذار * وشاهد صنع الله الذي يولج الليل في النهار

وقالوا أنت كتب العذار بعزله * فقلت لهم لا تجملوا فيها ولي

ويقول ان هذا الامر أذهب خبره وخبره * ومحاييد الفناعينه وأثره * حتى

عصفت رياح المنية بروضة القشيب * وهضرت يد الردي يانع غصنه الرطيب

* فاحضر واخصر * بأمر المليك المقدر * لازال جدته روضة من

رباض الحنان * ولا برج مجرى لجد اول الرحمة والرضوان * فمن العنبر الذي

أذكته بجوامر فكره * وقد فته في سواحل المحاور، بحور شعره * ما أنشده

لي من قوله مضمنا

قل للقبوب وراح الريح تعطفه * أنشاء برد من الازهار منتسج
 أشبهت قامة من نهواه لو طلعت * أعلاك شمس وفقت المسك في الارج
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
 * (ولابن أبي جولة مضمنا) *

قل للهلال وغيم الافق يستمر * حكيت طلعة من أهواه بالبلج
 لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
 وأنشدني له أيضا مضمنا

أأسلوب في الهوى طعم الهوان * وربح الحسن ما هول المغاني
 ومن أهواه واصلني جهارا * وصرت من الرقيب على أمان
 وقد حل العذار بوجنتيه * بمنزلة الربيع من الزمان
 * (وأنشدني قصيدة منها) *

أنسبيل دمي ثم نسأل ماجرى * عجب العجرك ما رأيت وما أرى
 هذى دما نفس هو الك أذاهما * فهمت على خدى نجيعا أحرا
 * (ومنها) *

من كان يقبضه جلال الحب عن * بسط الجمال فلم يزل متحيرا
 فانا جالي الغرام وكدنا * ورد الجمال لن تراه مكذرا
 * (ومنها في حسن الختام) *

واليكها والحسن بعض صفاتها * بكراتحما كيه الملاحمة منظرا
 قد زفنها فكري اليك ومهرها * نقدا القبول وحقها أن تمهرا
 حاشاك تحملها او يعرف قدرها * من قدر ترى بين الثريا والثرى
 ختم البيان بها فكل سليم طبع صار من عجب بها متحيرا
 * (وله في الهجاء مضمنا) *

لقد قلت للطوري لما بد لنا * بكلود صخر حطه السبل من عل
 بوجه كليل الهجير أسود طائل * ألا أيها الليل الطويل الا تبجل
 * (ومما أنشدني لنفسه قوله) *

ولما دار بالحدودين بنت * حكي عصر الصبا قبل المشيب
 تبقت الوصال ولبس وعد * هنالك ولا خلوت من رقيب
 ولكن دارة القمر استتمت * فدلتنا على مطر قريب

* (وأُنشِدت له قولِي في معناه) *

على خُدّه مذلاح نبت عذاره * جرت أدمعي في الخدّ ذات صيب
إذا ما استدارت دارة البدر حوله * فان وقوع القطر غير عجيب

* (ومما أنشديته قوله من لفظه مضمنا) *

يا سباب الغصن ليزن القدّ والميل * وملبس الشمس ثوب الحزن من نخيل
ما شان خدك نبت بل صفا فترا * مت في سناه ظلال الهدب والمقل
فأنت على حبه يا قلب تحظه * فهل سمعت بظل غير منتقل
ومعنى البيت الثاني مما سبق اليه كقول الأَرَجاني

أعد نظرا لها في الخدّ نبت * حباه الله من ريب المنون
ولكن رِق ماء الخدّ حتى * أراك خيال أهداب الجفون

* (ومما قلته في معناه مضمنا) *

صقيل خدوده مرآة قاي * وماء الحسن رقبه وراقا
تحيط به العمون اذا سدى * وهل طرف يطبق له فراقا
نخا لوارقة الأهداب فيه * عذارا قد كسابدرا محاقا
وظلنا نجتلي منه محيا * كأن عليه من حدق نظاما

وكان يهوى بمصر غلاما وقد دبّ ظلّ العذار على ورد خده * وجعل حارس
الجسّن بنفسه سياج ورده * هام به هيام سعد بن أنيس بورده * ووهبه
روحاله لابسة حائل الموتة * فكان لا يسرّ الا اذا اصطحب من عذاره بالأس
* ثم لما أدركه الغرق من الوجد والبأس * عمل فيه مزوجة لم يدركها
مدرلك * فكان ذلك سببا لصدّه المهلك * فارتحل لاقتضاحه للعجلة الكبرى *
فكتبت له اذ ذاك قصيدة لا جدده الذكرى * منها

من لم يدم ذكر الحبيب الناسي * ومعاهدا فيها فليس تناس
بي من كسا جسمي السقام وعلى * بدمام دمعي ياله من كاس
في نقطة من خاله يرجو الوفا * دمع زيادته بغير قياس
لما خثيت على الكرى من مدمعي * أودعته في طرفه النعاس
يقبّو على فؤاده ياليتيه * يعديه ليزن قوامه المياس
تالله ما حسي لعارض خده * كالورد يدل حبي له كالاس

* (ومنها) *

يا جوهرا للعجد صار مجرّدا * ما أنت الا الروح للايكاس
لوم تحدث عن شمائلك الصبا * لم تكنسب ذا الطيب في الأتفاس
يا راحلا عنى ومجرى مدمعى * ما فى وقوفك ساعة من باس
عقد على جيد الزمان منظم * روض له ظل على الجلاس
لم أستطع وصنى لهيب صبايتى * من يودع النيران فى القرتاس

* (ومنها) *

فاستجهاها بـ ~~ك~~ راتبيجة ليله * صهباء سالبة عقول الناس
لا زال يا انسان عين العصر من * ذكرى بسالف عهدك استثناسى
مولاي أما الشوق فقد اشتعل ضراما * وكاد عذابه أن يكون غراما *
حتى قال فم الجفون بلسان الدمع يا نار كوني بردا وسلاما * فأنى ألقى الى كتاب
كريم * فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العنسية من شميم * فتعت بما هو
أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الامن بهد الخوف ومن البر بهد السقم ولم
أدر أطف بـ منام * أوزار أحلام * أم قرب نوى بعد البعاد * أم حبيب
وافى بلا معاد * من أديب أشرق بدر مجده ساطعا * وألبسى برد المسرة
أخضر يا نعا

أهم ببسط مجرى لالتقاط * اذا حاضرت بالدر النسبيق
خذانى أن أحت مطى الهمم * الى نحو كعبة الفضل والكرم * فخركت
مجر الطبع حتى عبق عنبر اوندنا * وهزرت قضب البراع على خد الطرس
فالتثرت افاحا ووردا * وقد كنت ممر زجر عن هذه الصناعة طبعه * فانها
كما قيل كالبايعين لا يساوى بجمعه * ولسان التقصير * كما قيل قصير *
لا سيما والجود عبدانت سيده * والفضل عقد أنت مقلاه * والبلاغة
سوا زليس لغيرك عليه يد * ورداء المعارف مستعار منك وان كان لا يتردد *
وللفصاحة ما لا يجرى فى غير ناديك * وينبوعه لا يتدفق الا من أبايدك
ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع
وزمان الانس غابت عنى أسراره * وطريق انجد أظلم دونى ليله ونهاره *
وانطوى عنى دجاء وضحاها * فسامرت نسره ونعائمه * ونقضت بهصا التسيار
نجدوده وتهايمه * وعود الهوى * قديس وذوى * وعهدى قديم بالضال *

واني في السبق وقد أنقلني قيد الكلال * ولا ينكر من القرائح جودها *
 ولا من نيران الذكاء جودها * وقد غاض الكرام * وقاض اللثام * والحز
 لا يستعبد بغير الوداد * ولسان المرء من خدم القواد * ولولا ابتسام نعر
 المنى * وامتداد خط الأمل لنا * لمل كل قلب عانى * بقيات الشوق
 والأمانى * فقد صرفت عن كل شيء وجه ميلي * لما نقر عنى كل شيء حتى صحح
 إيلي * واستوحشت من كل شيء حتى ظلي * ومدلت حتى الملل فقلت من الليلي
 ومن لي

ان دهر اياك شملي بسعدى * لزمان يهيم بالا حسان
 وفي المثل أعطى العبد كراعا * فظب ذراعا * فعسى أن تمدو بسطور * هي سلام
 يترقى بها الى السرور * لازلت ترفل في ثوب بقاء بالصحة معلم * وتقبل
 في ربيع مسرة حماة عن الاكدار محترم * المي الظلال عذب المشارب * تسطر
 محامده بين دفتي المسارق والمغارب * ما حن صديق الى صديق * وصرف
 بدراهم النجوم دينار الشمس الاثيق (والسلام) فأجاب بقوله

أسقط طيل في حديقة آس * أم ذا حباب دار فوق الكاس
 أم در نعر الاثخوانة باسم * أم دمع طرف الترحس النعاس
 أم جنة جن النسيم بحسنها * أغصانها من ذال في وسواس
 أم هذه زهر النجوم تزنت * منها السماء هداية للناس
 أم ذاهو السحر الحلال حلام السعذب الزلال وكل عضو حاسي
 أم رقعة رفعت لواء بيانها * فأني البديع لها ذليل الراس
 نطقت بكل فضيلة ظلت لها الا حن داق بين محقق أو حاسي
 الشعر فاخر أنجم الشعري بها * والجوقال الفضل للقرطاس
 من ذا يطاولها ومطلع نورها * أفق الشهاب وظلمة الانقاس
 وافق ذوا فويت بعض حقوقها * الا يبذل النفس والآنقاس
 طار القوادلها فقال وقارها * ماني وقوفك ساعة من باس
 نجاة من تحدث عن محاسنك التي * شئت الى حسن الشاير اس
 أما الفصاحة صح انك قدسها * بالرغم من نعر حسود قاسي
 لله در عقيلة أبرزتها * عقلت بهجتها عقول الناس

من كل بيت كاد يشبه لفظه * معناه كل دق عين احساس
 شمرت لي الود القديم وذكرت * قلبا فديتك لم يكن بالناسي
 ما أخطأت رشدًا وان تك أبطأت * خير القاما كان بعد لباس
 فالحب أن أرضى بما ترضى وها * حبي وحقك راسخا باساس
 كن كيف شئت فسميتي حفظ العهو * د وانى طبود الوفاء الراسي
 يا من زها حتر القريض بلفظه * وغنى به الانشاء من افلاس
 ومن استنارن منه مصر وأفقهها * لما كساها الفضل خير لباس
 ومن انجى ذنب الزمان لاجله * وغدت به الأيام كالأعراس
 دمت المقدم في المجادة والاجاد * ة والافادة والندى والباس
 واليكها وهي الملاحمة نفسها * والحسن بالأنواع والأجناس
 فاذا أصاخ لها الحود حسبته * ما بين كأس أو طبيا كأس
 عذراء تبسط عذرتي صبري ومن * داء التطاول فهي نعم الآسي
 أنى لمثلي أن يجيئ بمنى ما * تأتي وأين الشمس من نبراس
 لى كنهار ذال السلام سلكت فيه * الطول قدر زيادة استنناس
 فعليك من أوفى السلام أبره * بمن يكابد بعده ويقاسي
 حل المحلة جسمه والقلب في * مصر لدين وأهله في فاس

بعد تقبيل ثريا ذلك الثرى * الذى عبق في الشام عنبرها * وقلد جيد
 الزمان دررا * لازال منبع البيان * ومنتجع الأعيان * ولا برج
 جوهر حصانه بفضل العيان * على قلائد العقبان * هذا وقد وصل الى
 اوصل الله اليك أسباب العلا * وأبسط رائق الخلى * كتابك الخطير
 في رفعة من محامن لفظك الرائق الجلاب * المذرى بروق ريق الشباب *
 وبهجة من بدائع خطك المستوقف للناظر * المنجبل بحسنه الوشى الفاخر *
 والررض الناضر * فأجنتاني ثم البريانعا * وجلى على وجه الود أبيض ناصعا
 وأرائى كيف انقاد القوافى * في زمام البيان سمعا وطوعا
 وفتح للمخاطبة بابا * طالما كنت له هيابا * ورفع جبابا * ترك القلب وجابا *
 ما زلت أغازها أملا * فلا أطبق لها عملا * والأحظها أمدا * أذوب دونه كدا
 وفي نعب من يحسد الشمس نورها * ويزعم أن يأتي لها بضر يب

لاجرم انه اقتضاني خالص ود * وصحح عهد * لم يثبت مني الى عذرة * ولم
 يكلفني الى ما في الوسع من المقدرة * وقد يعود على علمك بحر القريحة ثدا *
 وحسام الذهن معضدا * فكلفتها بحكم هذا الغرام تحت حصر * ونازح بصر *
 فان سميت بالاغضاء * وساحت في الاقتضاء * سلبت لك اليد البيضاء *
 وظهرت لشكرك بالقتضاء * وأما العذر الذي توخيت ولا عدمت شرحه *
 وجيت بقوة الكلام شرحه * فانت غني عن تكلفات ايضاحه * ومدى
 أو ضاحه * فالذي يثبت في النفوس * من الود المصون المحروس *
 لا يخشى عليه من تسلط الطموس والدروس * ولا أقول ان ودي لك كالتيبر *
 اذ لا يصفو ما لم يشبه اهيب البحر * ولا كالراح * حيث يفترق في الرقة الى مَرَّ
 المساء والصبح * بل أقول ان ودي لك أيت اللعن كالغرات العذب * يشفي
 غليل القلب * ويطبق لهيب الصب * يحل بالارض الميتة فيحييها *
 ويمزج باروضة الذابله فيتوجهها بالازهار ويجليها * وأنت أعزك الله لا تريب
 عليك اذ كل يعمل على شاكلته * ويجري في أموره على مقتضى مرتبته *
 فان حنوا السيد وأنت ذاك يستكثر قليله * واخلاص العبد وهو انا يستحقر
 كما علت جليله * والحق أعاب * ومعرفة المرء نفسه أصوب * وان
 تفضلت بالاستفسار عن أحوال العبد فالحال في خير والمآل يعلمه الله تعالى
 وبالجملة فيسهم المصيبة ان سدده الدهر فعلي مثله وقع * والتألم بمثل هذه
 الحيلة قد ارتفع

ولم أرمثل الصبر أم مذاقه * فخلو وأما وجهه فجميل
 وكذلك كل من دعا الصبر لما شاء أجاب * وأراه من نشره الافق المنجباب *
 وأقامه بين مبرات وأطاف * وأعطاه مما أحب جنى قطاف * والله در
 القبائل

يعيش المرء ما استغنى بخير * ويبقى العود ما بقي اللحاء
 وهو الدهر لا يرد عن مراده * ولا يصادرني اصداره واراده
 فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر
 على أن طول الغيبة ليس شئ علم الله أثرته على لقياسكم اذا استبدله طوعا ولكنه
 ارتكاب للاخف من الضررين * واختيار للاهون من الشرين

عسى غلظا يثقي الزمان عنانه * بدور أمور والامور تدور
فتدرك آمال وتفضي ما رب * ويحدث من بعد الامور أمور

فلذلك فتعت من البحر بالوشل * وسرحت في رياض المني بين عسى واعل *
فقد قبل اذا دار القلك * فعليك أوفلك * ولله في خلقه أمر لا تدرك
العقول حكمته * وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينثر رحمته *
وما اجتليته في كتابك الخطير * وروض خطابك المطير * استدعي شيأ من
نظم العبد ونثره * والتسوية بذلك من حامل ذكره * فلا عدمت منك مولى على
الاحسان مثابرا * وحكيما الكسرا كسير الخاطر جابرا * مع تشتت الحال
لبعد من ارك * ونأى داري عن دارك * وأقسم اني صدمت على التغافل
عن الجواب * وهو الاولي بالصواب * اذ ليس بلييب من يقين الشبر
بالباع * والجبان بالشجاع * وكيف لا وكل من تكلف فوق طاقته *
افتضح لساعته * لكن عدم الامتثال محذور * والمجأ الى ما لا يطاق معذور
* فتكلفت ما يعرض عليك من السمطات سوى القصيدة المشار اليها بذكر
بعضها فانها مقدمة على ورود من تركتم ذلك من سد الخلال * وتجاوز عن
الزال * والله يبيئك * ومن كل سوء يبيك (والسلام) قوله في القصيدة
حل المحلة الخ كقول ابن الخازن

يوما مجزوي ويوما بالعقيق ويو * ما بالعذيب ويو ما بالخليصاء

* (ولا بى تمام) *

بالشام أهلى وبغداد الهوى وأنا * بالرقين وبالفسطاط اخواني

* (وللاميرأبى فراس الحمداني) *

يا هل اصب بك قد زدته * على بلايا أسره أمرا

قد عدم الدنيا ولذاتها * لكنه ما عدم الصبرا

فهو أسير الجسم في بلدة * وهو أسير القلب في أخرى

ولا بن عبدربه الاندلسى صاحب العقد

الجسم في بلد والروح في بلد * يا وحشة الروح بل يا غربة الجسد

ان تبك عينك يا من قد كلفت به * من رجة فهم ما هممان في كبدى

* (ولابن الفارض) *

كيف يلتذ بالحياة معنى * بين أحشائه كورى الزناد
في قرى مصر جسمه والاصيحا * بـ شـ آ ما والقلب في بغداد

* (وقلت أنا) *

شتت النوم والاحبة عنى * مع تأليف أدمعى وولوى
أنا في بلدة وأهلى بأخرى * وحيبي بغير تلك الربوع
فكأن الزمان منى اشترى الصفى * وقد أسأله من دموى

وقوله في المنثور وذى لك الخ كقول محمد بن سفيان من شعراء القلائد

كبت وما عندى أصنى من الراح * وأضوء من سقط الزند عند الاقتراح
وقول محمد بن القاسم الوزير في جوابه كبت عن ود لا أقول كصفو الراح فان
فيها جناحا * ولا كسقط الزند فر بما كان شحاطا * ولكن أصنى من ماء
الغمام * وأضوء من القمر ليله التمام * فراجع به بقوله كبت دام عزك
عن ود كماء الورد تنجعه * وعهد كصفائه صفحه * ولا أقول أصنى من ماء
الغمام * فقد يكون معه الشرق * ولا أضوء من قر التمام * فقد يدركه
النقص ويحق * وليس ما وقع فيه الاعتراض محتصا بصفو الراح * ولا بسقط
زند عند الاقتراح * فان أمور هذا العالم هذه سبيلها * وحياد الكلام
تجول كيفما أرسلها مجيها * وعلى ذكر القصة قلت

ان الصنى الذى قد كنت أعهده * عند الملمات ذخر اللوداد مذق
وقد يفص بخير الزاد آكله * وقد يكون من الماء الزلال شرق

* (وقلت أيضا) *

ان كبت توجعنى باللوم في زلى * وظلت تبرئ منى الداء بالداء
فقد يسوغ بضرب الظهر غصه من * قد استغاث فلم ينجد به الماء

فصل (ل) كنت في عنفوان الشباب أهوى الهزل والخلاعة مع هذا
لا تيب لكثرة ما عنده من الأهواء فكنت له يوما وقد رأيت به يتحدث مع بعض
الأحداث * ما بال مولاي مغرى بتقديم الذكور على الاناث * ومصرتك
لا تام نطقها حورا الجنان بالثلاث * وذلك لان الرجل خير من المرأة
الاتفاق * فلذا تخلف عن الخلاق * وشق جيب الشقاق * كما قلت

أديب مال عن حب الغواني * وبالعلمان أصبح ذا أكثران
 أقلت برأى أرباب المعاني * فغلبت الذكور على الاناث
 وما سواه على خلاف القياس * وان لم يخجل مثله عن لبس والتباس *
 دائرين تحت لحاف الخطر ومن خالف المعاني * الأديب الأصفهاني *
 حيث قال

ها تيك حبيبتى ازدهتني طيبا * أوسعت بها ابن هاني تكذبا
 لو أمعنت النحاة فيها نظرا * لم تندع الى المذكر التعلبا
 والتغليب باب واسع الموارد * كثير الملهأند والوأبد * فلينظر الصواب
 * ولا يرسل البازي الضباب *

الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب

الوزير عبد العزيز الثعالبي الأديب * سحر تغلب نفاثه العقول *
 وفاضل الايام من فضله غرر ووجول * ان ذكر رقة طبعه فما الشئال
 والشمول * أورشعره فما أيبات غيره الادارات رسوم وطلول * اذا
 طرزه بكلامه برود المجد * تخاله ممن جاور سكان تهامة ونجد * قدت من أديم
 المجد خلاله * ففضح الرياض وسحر السحر أقواله * ديمة مجد أمطرت
 مجائبه * وسماء فضل شرف كواكبها ماقيه

شمائل لا حيب الزمان معطرا * حكهاها ولا خذ الشمول موردا
 أطلع في رياض المغرب وردة وسوسنه * وأصبح لفقته مال كفضائله في صحف
 الدهر مدونة * بمثله بطون الامكان عقيمة * فلوراها الثعالبي توج بدتة
 اليتيمة * اذا جلي كواعب كلماته فضحت الكواكب نورا * واذا أنشأت
 نرسوا هبنا منشورا * ولما قدم قسطنطينية الروم اجتمع به الافاضل *
 وعظمه من بهامن الصدور والامائل * فكثبت اليه مادحا * ولعذب
 أدبه ما نحما * بقولى من قصيدة

وافت وطرف التجم كحول الحدق * وعارض الظلماء في خذ الشفق
 سكرانة الاحاظ من سخر الصبا * تعثرني ذيل ظلام وفرق
 واستجملت في خطوها تكدان * نسبق طيف أمل لها طرق
 مائسة تفضح أغصان النقا * لها من الحلي ثمار وورق
 فأبصر تنى للسقام لا بسا * ملابس من وثى أفكارى أدق

فابسمت فكاد من بارقتها * فغم الدجا بحرقه ضوء الفلق
 ما اهترغصن البان الافرقا * لانه لهيف القند سرق
 * (ومنها) *

ماء الجمال في رياض خدتها * راق لنا ظهري وورده ورق
 ما ذقته وماء صفوى كدر * بهجرها فكيف لي منه شرق
 ورد بأفواه المني مستعذب * كورد بجز قد نفي قذى الملق
 عبد العزيز من بعز مجده * أحيا زمانا فيه لافضل رفق
 روض صحاب الفضل جادونه * حتى زها مقتظفا ومنتشقا
 للفضل مالك وفي مضماره * من أشهب بقصب السبق أحق
 خذها عروسا لبست ثوب البها * سعت الليل بين خب وعندق
 لو صردت طرقت أسماعه * أهدى لها درة الثناء في طبق
 قد وصف السكر لسان طرسها * بعارض خط على خد الورق
 حتى غدا العنبر يلقى نفسه * في النار من غيظ لايه وحنق
 ومدحه صاحبنا الأديب ابو المعالي الطالوي بقصيدة أنشدنيها منها

لعبد العزيز الا وحدي النعالي * بدائع فاقت مبدعات النعالي
 فابعدها في الدهر تاني يتيمة * ولا قبلها وشتمه أقلام كاتب
 سواد سطور في بياض مهارق * وشام على خد لحسناء كاعب
 والامى وسط الشفاء بعلم من * جنى الخلل ممزوجا بماء المذائب
 والارياض قد كستم ايد الصبا * طرائف وشي من نسج السمائب
 كان عليها عمقري مطارف * ومن حلال الدياج وشي عصائب
 فكيف ترى عين يتيمة دهرها * وأتم سبحاياه ولود الغرائب
 فله مولى قد شهدنا بما وشي * مكاتبه الصادين صاب وصاحب
 وحكم في نظم القريض خواطرا * أبت غير نظم السيرات النواقب
 فباشكرى القوم يوما وان شدا * بنظم القوافي عنده غير ناعب
 فكلم بنت فكر قد جلاها بنانه * علينا وما غير الأديب بخناط
 كان صبادارين فضت عشية * على عطفها المياس مسك الحفائت
 ومهرت بوادي الشعر مجتازة اللوى * لوى الرمل فيه البان مرخي الذوائب

تجاذب من نجد شميم عراره * فبرنولها الخوذان من لفظ غاضب
 ووافت حتى الزرواء ليلافساجلت * على أنكرح دارا بالدموع السواكب
 وللمغرب الأقصى ثنت من عنانها * تؤم حتى البيضاء عزت لطالب
 بحيث ترى البيت الامامى معتل * تطوف به الآمال من كل جانب
 بجز العوالى السهمرية والقنا * ومجرى الجياد المقربات السلاهب
 عليها أسود الأنس في يوم سلمها * وفي الحرب تلقى داميات الخباب
 بهاب كلاً الله الخليفة فى حتى * مليك قصى العزم دافى المواهب
 حتى الملك المنصور مولاي أحمد * امام الهدى راحى العدا بالقباب
 أسود على متن السراحيب غابها * من الأسل الخطى داحى الثعالب
 تلوى بأيدى الدارعين كأنها * صلال نقام مذعورة فى مسارب
 ترى السردينها والقتير حيا به * فتسكع فى حوض من الدم راعب
 مؤيد دين الله مشجر القنا * ومعتزك الهيجابمخى القواضب
 سليل الوغى ان يتنقى يوم معرك * وفيه المنايا مزقت فى الكئاب

* (ونها) *

فيا ابن الاولى هذى مناقب نغرم * وهـل بعد هذا الفجر شأ ولطال
 لعندى على بعد الديار ونأيا * قلأند نظم كالتجوم التواقب
 ولكن قوافى الشعر كيف أجندها * وفيكم أنى التنزيل يا آل طالب
 وانى لا هوى أن أكون مع الصبا * رسولا الى البيضاء تقضى ما ربي
 لدى ملك دافى النوال وكفه * راجيه أندى من غيوث سواكب
 على كل خط من أسزة وجهه * دليل على أن الرجا غير كاذب
 لسدنه مأوى العفاة بعثتها * قواف عسى عنى تقوم بواجب
 عليها من المدح الامامى جوهر * ترقق ماء فى متون القواضب

وأشدنى الفاضل عبدالعزير بقسطنطينية قصيدة منها

زجاجة الفجر أبدت خمرة الشفق * ولجة الصبح أخفت نرجس الأفق
 فبات فى زهر الاقداح زهر طلا * وليس غير دخان الندى من غسق
 والليلة قد قلدا الاصباح حين بدا * كأن سود لابس طوقا من الورق
 وماحى الصبح نفس الليل واسترت * سومانة الفجر يوما وردة الشفق

لكن دم الليل لما سال عنده * أنت لقطع ككافورة الفلق
 في روضة أودعها السحب سرشدا * فتم وفد الصبا عن نشره العبق
 فيها الكمت كؤوس الراح معتك * وليس غيرا حرار الورد من علق
 حيث الانسنة زرق من بنفسجه * وخضر أوراقه فيهن كالدرق
 وللشقيق احرار في جوانبه * كأنهن جراحات على نسق
 والريح فوق متون الماء طالعة * بيضا على زرد مفكوكة الخلق
 والروض مثل أبي حفص وبهجة * كخلفه وشذاريه كالخلق
 فنجل السرى أبي العباس من ظهرت * آيات سود ده في وجهه الطلق
 وعلى منوالها قول الخلي

في روض الصبح أم باقوتة الشفق * بدت فهيجت الورقاء في الورق
 وبيت الشقيق من قول القاضي عياض
 انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقدماست أمام الرياح
 ككثيبة خضراء مهزومة * شقايق النعمان فيها جراح
 ولابن الزقاق الأندلسي

نثر الورد في الغدير وقد * درّجه بالهبوب نشر الرياح
 مثل درع الكمي مزقها الطعم * من فسالت به دماء الجراح

﴿ العلامة محمد دكروك المغربي ﴾ * عابد زاهد * فهو مشكاة نور تعلق
 قلبه بالمسجد * فأحاديثه مصابيح الأنوار * وذاته مشكاة العلوم والاسرار *
 وآثاره مشرقة بالنكال * وجماه مرتع لسوارح الطلب والآمال * تعبق
 أرواح العلامن حلاه الناد * وتفوح في مجامر الذكاء الوقاد * وتبشر بالنجاح
 وتنادى سحر على خير الفلاح * مع صيت هو المسك الفتيق * والروض المثمر
 الاثيق * وخلق بكل ذكر جميل خليق * فلا يدركه مبار خلفه جرى * هيات
 هيات فات ذا أترا * وكنت وأدهم الشيبية طرب العنان * وورقها خضر
 مايس الاقنان * وورقه مطوقة بدائع الاقنان * أرودمساق النداء * حتى
 علق به جبل الرجا * وأنافى ابان الطلب * أتجر في بضاعة الأدب * فزلات
 بساحته * وحطط رحلى على ماء سماحته * كما قال الكندي
 وحطط رحلى في بني ثعل * ان الكرم للكرم محل

﴿ العلامة محمد دكروك ﴾

فوردت منهل افادته الصافي * وقرأت عليه على العروض والقوافي * وهو
شفاء الغليل * لاسمى في علم الخليل * فقد تخرج به طلابه * وضربت
به أو تاديه وامتدت أسبابه * حتى قامت به الأدلة * وسلت بلافاصلة
من كل علة * وجرت في بحاره مياه الفضائل * حتى كاد أن يكذب
القائل (مثل العروض له بحر بلاماء) فكتم وشي رداء الآداب ووشع *
وردت شمسها من المغرب * كما زدت لبوشع * ولكل عصر يوشع يرتد
شمس الفضل بعد الافول * وتشرق شمس العصر على القصر والطلول *
يقرى وفود الطلب بيانا * ويقترع عمون الأمل حسنا واحسانا * وله في
المعالي أرومة * وفي مغارس الفضل جرنومة * غذى بلبان الفضل وليدا *
وعند لبدا اذا قيس بفصاحته بليدا * راق في جمد دهره قلادة الأوصاف
* وتحت بعذب مدائح أفواه الرواة من سائر الأطراف * حتى تهادته
الدول * تهادى لذيق الكرى للمقل * فهو أندى على الأجداد من قطر النداء
وأنذ في أفواه الأبحران من كحل الكرى

فألكون اما ناطق فعظم * حرمانه أو ناطق مسج

ثم ان الدهر اقتطف ثمرة فؤاده * وقطع فلذة كبده ببعض أولاده * فهاجر
الى طيبة وقال بها في ظلال النعيم * الى أن دعاه لجواره الملك الكريم *
وكنت كتبت اليه أسليه * وأصبره في بنيه وأعزبه

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لابد من الواحد

اعل الله يخلف ما أخذ من بنيك ومالك * ويجعل الباقي منهم كما قيل في المثل
فتى ولا كمالك * وأنت لا تعدم أجر الصبر على كمالك * فكتم بيت من غصن
غصون * وطلع من حبة سنابل حباتها درة مكنون * وفي الله الخلف من
كل ضائع (وما المال والاهلون الا ودايع) (والسلام) وكان أملى على من
أشعاره * وبدائع فوائده وآثاره * ما حسدني عليه الدهر فزقه أيدي سبا *
وهجم عليه الضياع والتسبيح فتهب وسبي (وسهم الرزايا بالنفائس مولع)
* (فائدة مهمة) * في تفسير هذا المثل قال ابن خالويه في كتاب ليس
ليس أحد سمى نواة الخلة جريمة الأوس الانصاري في حديثه له وهو أن اوسا
ابن حارثة لم يكن له ولد الا مالك ولاخيمه خمسة أولاد فلما حضره الموت قال له

قومه كناناً امرئاً بالتزوج في شبابه فلم تفعل فقال لم يهلك هالك * ترك مالك *
وان كان الخزرج ذابعد فليس كمالك ولد * ففعل الذي استخرج الخلة من الجريرة
* والبار من الوثيمة * أن يجعل للمالك نسلاً * ورجالاً بسلاً * يمالك
المنية * ولا الدنيا * والعتاب * قبل العقاب * والتجلد * لا التبلد * واعلم أن
القبر خير من الفقر * وشرب شارب المشتف * وأقبح طاعم المقتف *
وذهاب البصر * خير من كثير من النظر * ومن كرم الكريم * الدفاع عن
الحريم * ومن قل ذل * ومن أمر فل * وخير الغنى القناعة * وشتر
الفقر الضراعة * والدهر يومان فيوم لك * ويوم عليك * وكلاهما
مستعدروا عما تغر من ترى * وبغرك من لا ترى * ولو كان الموت يشترى
لسلم منه أهل الدنيا * الشريف الابلج * واللثيم المعلهج * والموت المقيت *
خير من أن يقال هيت * وكيف السلامة * لمن ليست له اقامه * وشتر
من المصيبة سوء الخلق وكل مجموع الى تلف (حباك الهك) قالوا فكان من
نسل مالك بعد الخزرج أو نحوهم * (تفسير الجريمة) القرة تسمى بها النواة
لانها منها والوثيمة حجر القداحة * وأمر يعني كثر والهيبت الضعيف
الجبان والابلج السيد الواضح والمعلهج المختلط النسب انتهى
(خاتمة) اعلم اني كنت في رحلتى متجراً في بضائع القوائد * مغرماً بصيد
الشوارد وقيد الاوابد * واستعلام خبر من لم أراه من الادباء والفضلاء
فسالت من اقيته من المغرب عن قرب عهدده بهامن الاعيان وعن خبايا
الدقائق التي ادخروها وهم أقل من القليل * والدهر حاسوب بجيل * فمن
تعطرت بطيب أخباره * وتفككت بباكورة ثماره * بالمغرب

حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي
المغربي

﴿حسام الدين بن أبي القاسم الدرعي المغربي﴾ ❦ أديب حسام طبعه
مرهف * ومشرفيه بجلى الآداب والعلم مشرف * قدره أعلى من النجوم
الزاهية * ومسك مباده يرخص شذاه الغاليه * فانخرت الارض السماء
بظالم شمسه * وعلم قطره به أن يومه خير من أمسه * فهو روض تقبل
الارض فيه ثغور الزهور * وتظن زبرود الآداب بماله من المنظوم والمنثور *
أخبرنا صاحبنا محمد بن ابراهيم الفاسي لازل في روح وريحان * ولا يرح جده
روضة من رياض الجنان * أنه أنشده لنفسه مضمناً بخطاب محمد بن يعقوب

الاندلسي

ولي صاحب قد هذبت لي يد الصفا * مسودته في غيبة وعبيان
ولكن هواي مع هواه تخالفا * تخالف رؤيا السجين للفتيان
فيهوى بنى نجد ولين خصوصهم * وأهوى بنات الغور طول زماني
يذكركني حالي واياها قوله * رفيقك فيسي وأنت يمانى
﴿عبد العزيز الفشتالي﴾ * أديب عذب اللسان * ماضى شما السنان
* له دمت أخلاق وشمائل * تجز وراءها ذبول الصبا والشمائل * أطف من
وجنات ورد عذارها الآس * وأسحر من عيون الغيدا إذا غازلها النعاس *
ان خط زين برد البلاغة ووشاه * ونغابر على أخذ الرقة لفظه ومعناه *
فيطرب السمع لألفاظه * ويرقص القلب لمعناه
بهمة هي خدن القضا * ولطف طبع أذمن ذنب محام الرضى * فريدهمته
الى هضبات الهمة ناظره * وحيد تقف دون اشهاره الامثال السائرة * عبت
بالبيان راحت فكره الساحره * فأيقظت من مهد الألفاظ عيون المعاني
الفاتره * وكان قبل ماجز عليه الدهر ذيوله قام لاقباله * وقربه من الدولة
العلوية الاجدية على أمثاله * فمما ارتشفه فم سمع الآذان * وروى بنيره
العذب ظمئ الآذهان * قوله

﴿عبد العزيز الفشتالي﴾

حين أزمعت عند خوف البعاد * وعدتني من الفراق العوادي
قال صبي وقد أظلت التفاني * أى شئ تركت قلت فوادي
﴿عبد السلام بن سوسن المغربي﴾ * أديب فاس * ومسك غزلان
ذلك الكناس * وريحانة أهدي نفعه خبره الى الصبا الطيب الانفاس * فلقه
طيب الأخبار * وما أهدها لي من المسار * من كل حديث هولعين الفجر
قزة * وفي وجه دهم اللسالى غزة * ألفاظه تفحك على تغور الأتوار *
الضاحكة لبكاء الامطار * أنشدني له بعض الأدياء

عبد السلام بن سوسن المغربي

وبدر لاج من تحت السلام * يقول لكل قلب قد سلاهم
لئن خشت ملابسه عليه * فقد خشت على الورد الكائم
السلام جمع سلهامة وهي بلغة أهل المغرب برنس أبيض خشن وأنشدني
عبد العزيز النعالي شعرا له في القمر منه
دع ذا وقل للناس ما طارق * بطرقهم جهرا ولا يتقى

ليس له روح — الى أنه * يركب ظهر الأدهم الأبلق
 شيخ رأى آدم في عصره * وهو الى الآن مجتذ نقي
 وهو بوسط البحر مع قومه * لا ينثنى عن نهجه الضيق
 هذا ويمشي الارض في ليلة * أعجب به من موثق مطبق
 فتبارة ينزل تحت الثرى * وتارة وسط السماء يرتقي
 وتارة يصرف في مغرب * وتارة يصرف في مشرق
 وتارة تبصره ساجحا * يجرى بشاطئ البحر كالزورق
 وتارة تحسبه وهو في * ضبعته والبعض منه بقي
 ذبابة من صارم مرهيف * بارزة من جفنه المطبق
 يدنو الى عرس بها حسنها * يحتطف الأتصار بالروثق
 حتى اذا جامعها يرتدى * بجلة سوداء كالمحرق
 وهو على عادته دائم * يجامع الاثنى ولا يلتقي
 ثم يجوب القفر من أجلها * مشتتلا في مطرف أزرق
 حتى اذا قابلها ثانيا * تشكك بالريح في المفرق
 وبعد ذلك تلبسه خلعة * يا حسنها في لونها الموثق
 فبسمه من ذهب جامد * وجلده صيغ من الزنبق
 ثم يرى في حال انما * مثل حجن المحرب المتقي
 وهو اذا أبصره هكذا * أحسن من صاحبة المفرق

وقد نسب هذا الغيره

﴿ السيد عبد الخالق الفاسي ﴾ * أديب تجتني منه الالباب بانع غراتها
 * وسماه لم تخرج بدور كالعن هالاتها * فرع من شجرة النبوة * المسقية
 بماء الوحي والفتوة * فعلا وسما * فأصله ثابت وفرعه في السماء *
 فطراره مذهب على كمال الجمد * لانه من ذؤابة تنوس بين تهامة ونجد * عقد
 على صدر المناقب العلية * وتاج معقود براس العصاة العلوية
 فولد بين المصطفى ووصيه * ولاغرو أن تركوه هناك الغرائس
 شمامة في بد الأدب * وريحانة من رياحين العرب * لم تزل سياره المسائل
 تلقط أخباره * وركبان الاخبار تنزود وبتار أشعاره * فحما أنشدني له
 الأديب محمد الفاسي

﴿ السيد عبد الخالق الفاسي ﴾

أذا ما رمت نصح الناس طرّاً * تحسّر المقبلين ذوى الأياب
فلا تسمع سوى من كان حياً * والا لا خراج على خراب

﴿السيد يحيى القرطبي﴾ هو فيما بلغنى روض مخضب ربيع * من
وإدب الفضل مربع * من فروع الدوحة العلية العلوية * وغمرت تلك
الشجرة النبوية * الباسقة بما سقاها من ماء النداء * والمورقة المثمرة بالعلم
والهدى

نخار لو ان الشمس تكسى سناءه * لما غشيتها المظلمات الدوامس
أسر بالأتناس في وقعة أسرت أفراح القلوب * وشقت قلوب المؤمنين
قبيل الجيوب (فأصبح في حال تعد المنايا أمانيا) ويرى أضعف الدين
الموت طبيبا شافيا * إذ عثرت خيول الفتن والنقم * بذوى المروءة والنعم *
فأرسل قصيدة نعي بها الإسلام * ونادى ملوك الروم وعلماها الأعلام *
فلم يجدها صفيا * يقول له لقد أسمعتم لونا ديت حيا * وذلك في عهد
السلطان سليمان * الذي دخل في خبر كان * وهى هذه

لكل شئ إذا ماتم نقصان * فلا يغز يطيب العيش انسان
هى الامور كما شاهدتها دول * من سرته زمن ساءته أزمان
وعالم الكون لا تبقى محاسنه * ولا يدوم على حال لها شان
يزق الدهر منا كل سابعة * اذا نبت مشرفيات وخرصان
وينضى كل سيف للفتاء ولو * كان ابن ذى بن والغمد غمدان
أين المولود ووالتيجان من يمن * وأين منهم أكاليل وتيجان
وأين ما شاده شداد من ارم * وأين ما ساسه فى القرس ساسان
وأين ما حازه فارون من ذهب * وأين عاد وشداد وقطان
أتى على الكل أمر لا مرد له * حتى قضاوا فكان الكل ما كانوا
وصار ما كان من ملك ومن ملك كما حكى عن خيال الطيف وسنان
دار الزمان على دارا وقائله * وأتم كسرى بما آواه ابوان
كانتما الصعب لم يسهل له سبب * يوما ولم يملك الدنيا سليمان
بخائع الدهر أنواع منوعة * وللزمان مسرات وأحزان
وللمصائب سلوان يهونها * وما لماحل بالاسلام سلوان

دهى الجزيرة خطب لاعزائه * هوى له أحد وانهد مهلان
 أصابها العين في الاسلام فامتحننت * حتى خلت منه أقطار وبلدان
 فسلب بالنسية ماشأن مرسية * وأين قرطبة أم أين جيمان
 وأين حصن وما تحويه من نزه * ونهرها العذب فياض وملآن
 كذا طليطلة دار العلوم فكم * من فاضل قد سما فيهما لسان
 وأين غرناطة دار الجهاد وكم * أسدبها وهم في الحرب عقبان
 وأين جراؤها العلياء وزخرفها * كأنهم من جنان الخلد عدنان
 قواعد كن أركان البلاد فقا * عسى البكاء اذا لم تبق أركان
 والماء يجرى بساحات القصور بها * قد حف جدد لها زهر وريحان
 ونهرها العذب يحكى في تسلسله * سيوف هند لها في الجولم عمان
 وأين جامعها المشهور كم تليت * في كل وقت به آى وفرقان
 وعالم كان فيه للجهول هدى * مدرّس وله في العلم تبيان
 وعابد خاضع لله مبتهسل * والدمع منه على الخدين طوفان
 وأين مالتة مرسى المراكب كم * أرست بساحتها فلک وغربان
 وكم بدا خلها من شاعر فطن * وذى فنون له حذق وتبيان
 وكم بخارجها من منزه فرج * وجنة حولها نهر وبستان
 وأين جارتها الزهرا وقيتها * وأين يا قوم أبطال وفرسان
 وأين بسطة دار الزعفران فهل * رأى شيمها فى الحسن انسان
 وكم شجاع زعيم فى الوغى بطل * بداله فى العدا فتك وامعان
 كم جنداته يده من كافر فعدا * تبكيه من أرضه أهل وولدان
 وواديان من غدت بالكفر عاصرة * وردت وحيدها شرك وطغيان
 كذا المريّة دار الصالحين فكم * قطب بها علم غوث ماله شان
 تبكى الخنيفة البيضاء من أسف * كما بكى الفراق الالف هيمان
 حتى المحارب تبكى وهى جامدة * حتى المنابر تبكى وهى عيدان
 على ديار من الاسلام خالدة * قد أفقرت ولها بالكفر عمران
 حيث المساجد قد أمست كئاس ما * بهن الانواقيس - وصلبان
 يا غافلا وله فى الدهر موعظة * ان كنت فى سنة فالدهر يقظان

وما شيا مر حا يلهيه موطنه * أبعد حص تغز المرء أوطان
 تلك المصيبة أنست ما تقدمها * وما لها مع طويل الدهر نسيان
 يارا كين عناق الخيل ضامرة * كأنها في مجال السبق عقبان
 وحاملين سيوف الهند مرهفة * كأنها في ظلام الليل نيران
 ورائعين وراء النهر من دعة * لهم بأوطانهم عز وسلطان
 أعندكم نبأ من أمر أندلس * فقد سرى بحديث القوم ربكان
 كم يستغيث صناديد الرجال وهم * أسرى وقتلى فلا يهتز انسان
 ماذا التقاطع في الاسلام بينكم * وأنتم يا عبيد الله اخوان
 الانفوس أيبات اها هم * أما على الخير أنصار وأعوان
 يامن لتصرة قوم قسموا فرقا * سطا عليهم هم بها كفر وطغيان
 بالامس كانوا لو كافي منازلهم * واليوم هم في قيود الكفر عيدان
 فلوز ادم حيارى لا دليل لهم * عليهم من ثياب الذل ألوان
 فلور أيت بكاهم عند بيعهم * لها لك الامر واستهوتك أحزان
 يارب طفل واتم حيل بينهم ما * كما تفرق أرواح وأبدان
 وغادة مارأعها الشمس بارزة * كأنها هي ياقوت ومرجان
 يقودها العليج عند السبي صاعرة * والعين باكية والقلب حيران
 لمثل هذا يذوب القلب من بكاء * ان كان في القاب اسلام وايمان
 هل للجهاد بها من طالب فلقه * ترخرقت جنة المأوى لها شان
 وأشرف الحور والولدان من غرف * فازت لعمرى بهذا الخير شجعان
 ثم الصلاة على المختار من مضر * ما هب ريح الصبا واهتز أعصان

(فصل) هنالك تسكب العبرات * لتطفئ نيران الحشرات * فهذه

الاندلس دار الاسلام * ملكها الكفار وبدل نورها بالظلام
 وجوامعها صارت كائنس * وأسودها الكلاب الكفرة فرائس * وجامع
 قرطبة الكعبير ملو بالكتب مسدود الباب * وماوى للحشرات ومرقد
 للكلاب * وأسطول الروم ينفق عليه الاموال * فتخرج رؤسأوهم بعدد
 الحرب والرجال * ويأخذون الجزية من فقراء المسلمين * فاذا عادوا عدوا
 أنفسهم غزاة غامنين * ولولا أهل الغرب والجزائر * لم يكن للدين معين

ولاناصر * وقد سلط الله عليهم بنى الاصفر * فصارع عيشهم أسود بالموت
 الاحمر * وسلط على قسطنطينية دوام الطاعون الجارف * فقلوبهم
 راجفة وعيونهم بالدماء ذوارف * وترى حريق تلك الديار * لا يحمى في ليل
 ولا نهار * لما بها من ظلمة الوزرا * وانما طغوا بعلماء سوء وقضاة عم جهالهم
 سائر الورى

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء الروم فى الجهل والعمى
 ومن مالك وافى رسول حريقهم * دعاهم الى نار الحميم جهنما
 فقال اقلوها واقبضوا أجرها * فان هدمت بيني بها ماتت - دما
 فظا بهم خزائنها بوقودها * وما صرفوه فى زمان تقديما
 فاقاسهم الملقى بأن ضمائه * عليهم وان الغرم للبطء مغنا
 ومن كثرة الدين المحيط بما لهم * أباح رشاقه كان ربى حرما
 فهذه اندارات ثلاث جرت عادة الله بعدها بالخراب * واستئصال من بها باشد
 العذاب والعقاب * كما قال الله تعالى واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا
 مترفينا فففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وهذا المعنى فى الحريق
 ظننت انى لم أسبق اليه ثم رأيت فى شعر أبى الحسن المتجهم حيث قال
 أقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللتار فيهما مارج تضرتم
 كذا كل مال أصله من نهاوش * فعما قليل فى نهار بقرم
 وما هو الا كافر طال حبسه * فجاءته لما استبطأته جهنم
 ومثله قول الآخر فيمن انكسرت يده
 قالوا فلان على ما فيه من عبر * قد أصبحت يده مذمومة الأثر
 تأخر القطع عنها وهى سارقة * فجاءها الكسرى تقصى عن الخبر
 وقوله بسقصى الحفيه لطف يعرفه من له شمة من الأدب

ذكر مكة المشرفة ومن بحماها * صانها الله وحماها * وزادها تشريفا
 وتكريمها وتعظيما

لما امتطيت مطايا الهم * ووجهت وجه عزمى الى قبلة الأئم * ورعيت
 بالاحداق حداق تلك المسارح * وقد سالت بأعناق المطى الاباطح *
 فى وفدرك عزمهم غارب المسرة وامتنى * وهدتهم التجب الى أودية

يضل فيها القطا * فقطعوا مهامه واطلال * يخاف أن يسرى بها طيف الخيال *
 فككم لاحت جداول موارد النوق جسورها * وسارت بهم سفائن بر
 السراب بجورها * فكأنها أشجار * يجرّكها صبا الاسحار * تسقيها
 من السرى غمامه * وتزهو على نور الخدود كأنه * بليل يتعاطى فيه
 الركب من خرا العاس * واحالم تذق نشأتها مرأشف كأس * والشمال
 تجدهم بمسكى الانفاس * والسماء حديقة ترجس بين ريحان وآس *
 حتى التقط كف الصباح زهور زهره * وقطفت بنفسج الظلماء راحة فخره *
 ورود سمر حانه غدیر الصباح * وفادى القمري على منار الدوح حتى على
 الفلاح * ولم أزل أدأب في التسيار * الى أن نفقت عن منكب المشقة
 غبار الاسفار * فنزات بجوار بيت الله الحرام * وتطيت بمسك تراب
 الخطيم والمقام * وقلت

بمكة لى غناء ليس يفسنى * جوار الله والبيت المعظم
 فذيتها كيمياء سعادة قد ظفرت بها من الجبر المكرم فلما أفضت من تلك المناسك
 بتلك البقاع * طفت بها بل بالمشرة طواف الوداع * وخرجت من أحب
 البلاد * والله لا يدعوا الى داره الامن استخلصه من العباد
 وما درى البيت انى بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم
 فاصدا طيبة المطيبة * واداموا ردا ما الى المستعذبة
 وقد قيل في زرق العيون شامة * وعندى أن العين في عينها الزرقا
 فكما مسرى في الصبان سر بطا حها * وددت لو أعارتني العقاب خفاف جناحها
 * الى أن لمعت أنوار الهدى * من سماء العلا وقباب الحمى
 لمهبط الوحي حقار حبل التجب * وعند هذا المرجى ينتهى الطلب
 فنزات أعنتق الارالم لما وكدت أتم أخفاف الراجل * اذ أوصلتني الى
 أعذب المناهل * ولم أقل على قلق الوضين * أشرفى بدم الوتين
 فاذا المطى بنا بلغن سجدا * فظهورهن على الرجال حرام
 قزينا من خير من وطئ ان ترى * فلها علينا حرمة وذمام
 فزات فى أرفع مقام * تفاخر فيه الرؤس الاقدام * ويشهد نشر المسك
 بفضل غبارها * وتقرّ الجواهر بأنها دون حصاه فضلا عن أجماره *
 (وقاخرت الذهب الحصى والجنادل) فلذا صرحى الجمار بحصانها الصغار *

ولم يصح بالجواهر والدرر * وما ذاك الا لشرف خصه بها خلق القوى والقدر
 فزهت عيون أملى في روضة ذات أنوار * وعلمت وهي من رياض الجنة
 اني لأدخلك بعدها النار * وأنا الآن منتظر لألطف ربي * وهو
 في كل الامور حسي * أن يعيدني لجواره * واجتلاء نور حبيبه
 ومختاره * به اليه متوسلا * وفي نيل رجاءى متوكلا لامناً كلا * وقد
 تأملت دعوة أبي الانبياء ابراهيم وقوله واجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم
 * اذ لم يقل اجعل الناس تهوى اليهم * لان المراد أن الشوق يجذبهم
 اليه ويعلق مشكاة قلوبهم بسلاسل أنواره حتى يراهم بغير اختياره متوجهين
 * وهم على تحمل المشاق بوعداء السفر غير متعجبين
 كاعماهم مغناطيس أنفسنا * فغشيما كان دارت نحوه الصور
 ولذا جعل الطائف البيت على يساره لان القاب في جهة اليسار وقد كان قبل
 الوصول ما ثلث اليه * فلما وصل دام على ما كان عليه * كما قلت
 قل لمن لام على سعي له * قصر اللوم وان شئت لم
 من أتى قلبي اليه ساعيا * كيف لا يسعي اليه قدحى

* (ذكر الدولة الحسينية ومن بها من بقية العلماء والشعراء والاعيان) *

هويت أسست عمده على الخلافة * وقطرت من شعب شجرته مياه اللطافة *
 وغرست بين اثلث المجد أعواده * فاستراحت عنده الآمال وتعبت حساده
 * قصر معال يرد الطرف كليل * ونسيم الشمال عليل (أعلى الممالئ ما بيني
 على الاسل) فهو سور الخطوب * وخليفة أخلاق الصبا والجنوب * تقصد
 بحف المدائح * فيشترونها بتقد المنايح * فعندهم محط الركبان من الاطراف *
 ويربح المحامد متجرا الاشراف * فاذا كان الدهر قاتم الاعماق مسود
 النواحي * فوجوههم نجومى ووضاح غررهم صبايحى * فكهم راضوا الزمن
 بعد الحران * فأصبح سهل القيادر خي العنان * تعجل بذكرهم الأفواه *
 ويقو حشر الطب خالطه الأفواه * وغررهم في جباه اللبالي والايام *
 يجز عن وصفها أفواه الدوى والسنة الاقلام * في سماء معال ماء مجزتها
 مورود * بنبت في حافاته شقائق الشقيق متوردا الحدود * فاكتملت

بالسحر مقلة دياجها * وقلدت بجواهر النجوم لبات ليا لها * الى ان آديت
امانة الملك الى

﴿ أبو نعي بن بركات ﴾ * فهطلت منه على رياض الحرمين صحائب البركات
* وله شعر بليغ نفعاته ذكية * وفصاحته عليية علوية * كقوله في المقام
اليوسني بصرو الأدهم أجمال * والقيود كما قيل خلا خيل الرجال * وقد
لمع برق الحجاز فكاد يطير شوقا لحي حبه النوى والحجاز

﴿ أبو نعي بن بركات ﴾

ما بلع البرق من تلقا ديارهم * الاولى مدمع بالسفح هطال
والله لولا قيود في قوائمنا * من الجليل وفي الأعتاق أغلال
لكان لي في بلاد الله متسع * وفي المسالك لبانات وآمال
لي حرمة البيت والجار القديم ومن * أناكم وكهول الحى أطفال
أنتنكم في جلايب الصبا شيب * فكيف أرجل عنكم وهي أتمال
وفي البيت الاخير معنى لطيف وهو كقولى

تالله ما فارقت لي وطنايه * برد جرت من الشيبية زاهي
الا لاني استحي من رده * خلقا أرقعه بعد رواهي
ومن فحول شعرائه * المقلدين جيد محبتهم بطوق ولانه

﴿ شهاب الدين أحمد الفيومي ﴾ * أديب نسق من جواهر كلامه أكاليل
درم ما لمنظومها سالك * وجرت مياه البلاغة في رياض نظامه فذابت كذوب
التراب أخلصه السبك * اذا امتد خطوه الى المجد وكرم الظلم * فهو أسرع
من رجوع يد الذئب واوسع من خطو الظلم * جعلت له الحظوظ من تلاها
ووهادها * وقيدت له القلوب بازمة ودادها * وأنشده يوما قصيدة بأية
امتدحها فلما وصل الى قوله فيها

﴿ شهاب الدين أحمد الفيومي ﴾

يهتز من تحت السلاح كأنه * ريحانة لعبت بها ريح الصبا
جنى على ركبتيه ووثب * وتطير من أحداقه شرر الغضب * وكاد أن
يكلمه بالسنة السيوف * ويخلع عليه خلعة جراء بلا زرار فصلتها يد
الحتوف * فلما قال بعده

في كل منبت شعرة من جسمه * أسد يمد الى الفريسة محالما
قال عفوت عما فات * اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات * وديوان شعره
مشهور * ودر براعته في نادى الأديب منشور * ولما ارتحل الى القاهرة *

قال متشوقا بآدم القرى معا هذه وما آثره

يارب لا وصل ولا سلوة * لازورة من طيفهم لا لقا

ان لم يكن في وصلهم مطمع * فلا تعذب مهجتي بالبقا

وله فيه مدائح عديدة الا مثال * سائرة في الاآفاق سيرا الا مثال * منها قصيدته

التي عارض بها قصيدة صفي الدين الحلبي التي مطلعها

أذاب التبر في كأس اللجين * رشابا راح مخضوب اليدين

* (وأولها) *

بدت فارتك شمس المطلعين * فتاة أسهرت بالمطل عيني

وعلى منوالها قييدة الشهاب المنصوري أحد الشهب السبعة وأولها

بكتيك يا غزال الأجرعين * وقد رجبت عليك الأجرعيني

* (ومن شعره قوله مضمنا) *

انقد عدلت فلان الدين حين علا * عايه عبد فقال اقل من العذل

فان علاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

* (وله أيضا) *

أواخر الخرف فيها * على الأوائل فضل

تتمرد ورافدورا * وكلما مري محلو

* (وله في من اسمه حسين) *

تركت جفني واصلا والسكري * راء فجذب بالوصل فالوصل زين

ولا تجبني عن سؤالي بلا * فالقلب يخني كرب لا يا حسين

وفي قوله زين ايها غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين بمعنى زاي

والصحيح فيها زاء بالمد والقصر ويقال زي بزنة كي كما قاله ابن جنى وأما هذه

فتحريف قبيح وله أيضا

حج للبيت اختلاسا * وفساد اللانام

مذراه الناس قالوا * حج للبيت الحرام

﴿ السيد حسن بن أبي نعي ﴾

﴿ السيد حسن بن أبي نعي ﴾ ثم خلفه ابنه حسن * ومن حديث مناقبه

مستفيض حسن (وما محاسن شيء كله حسن) فقد سارت بما آثره الزبكان *

وتحلى بذكركه كل لسان * فالمل يعرفه والحرم * والمجد ينطق بمعا هذه

والكرم

وانما المرء حديث بعده * فكن حديثا حسنا لمن وعى

فقد خفت في الخافقين رايات مكارمه * ونصبت على أعلام كياتها بين معالمه
* وسرت سمائب كرمه ولهامن غزته بريق * ونفرت أنهار جوده في كل
فريق * حتى طفت على هضبات العذيب والعقيق * وله فصل قضاء
علوى حل بين الرفق والبأس * وأبس عن ادراك حدسه فيه اياس *
بين حساسة وسماحه * وفصاحة وصباحه

اذ ازان قوما بالمناقب واصف * ذكر ناله فضلا بين المناقبا
وجلالة هيبه لا تريد حاجبا * وشيم شم لو تجسدت كانت بوجه الدهر عينا
وحاجبا * فكم أورد النجيم سيفه المجرد عن العلائق * وأصدره نائرا
على غدیر لامته من الدماء شقائق * من قبة اذ انصافوا بالصفاح * تهلت
ضاحكة بالنجيم تغور الجراح

حليم اذا ما الحلم فك حزامه * وقوف ولو كان الوقوف على جمر
مع محاضرات لو سمع بها الراغب سعى لها راغبا * وأبكار أفتكار لا يكافها
الامن كان بمتاع الحياة خاطبا

ماعد من ضربت به أعراقه * حتى بلغن الى النبي محمد
أن لا يمد الى المكارم باعه * وينال غايات العلا والسود
متخلقا حتى تكون ذبوله * أيدي الزمان عمائم الفرقد

بلغنى أن بهض بنى عمه ورد نديه * جاز الذيل التبه والجمية الهاشمية *
فتصد عليه شخص في ذلك النادى * فجمعدت أساريه وسيف حذته من غمد
التصبر بادى * فلما فطن لذلك قال انه ليقودني زمام العجب * ويهز عطف
أريجيتي ساعد الطرب * بقصيدة المتنبي التي أولها

فؤاد ما نسليه المدام * وعمر مثل ماتهب اللثام
فتسلى بذلك وتعلل * وتبسم وجه مسرته بهد القطوب وتهلل * اذ فهم
تأويحه لقوله فيها

ولو كان المكان له علو * لطار الجيش وانخط القتام

وفي معناه قولي من فصل

لو كان الشرف بالمكان * ما انحطت النار و علا الدخان * وقولى من قصيدة
لم أدر يوم الحرب هل نار الثرى * أم خيمة نصبت عليه وقد سرى
أم ناله شرف بمس نعاله * فعلا رؤس عداه حين تكبرا
أم راح مشتكيكا الى خلاقه * دوس الجياد عليه حتى ينصرا
ومما يحسن ايراده هنا قول أحمد المعزى

قل للرئيس أبي محمد الرضى * قول امرء أبلاه حسن بلاء
من حول بركتك البهية سادة العلماء والفضلاء والرؤساء
لو أنصفوك وهم قيام أشبهت * أشخصهم أمثالها فى الماء
(* ومنه أخذ الأثر جاني قوله) *

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكى انقلاب ليلاليه بأهليه
غدير ماء تراأى فى أسافله * خيال قوم تشوا فى نواحيه
فالرجل تنظر مرفوعا أسافلها * والرأس ينظر منكوسا أعاليه
وقوله على ما فيه من كدر من حشو اللوزنج أما ترى قول المعزى
وانخل كالماء يبدى لى ضمائره * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
(* وأحسن من هذا كله قولى) *

خالي لى ذى الدنيا الدينسة لم تزل * تعادى فى حزار شريف المناقب
أسافلها تعالوا أعاليها كما * يراه اييب عارف بالعواقب
اذا صورث للناس معكوسة بدت * فلا تعجبين والدهر بجر العجائب
عود الى سيرة ابن سيد الناس * الذى تسير الصبا بغير اطفه طيبة الانفاس *
كنت قبل أن تعزى أفراس الصبا * وينفترق شمل الايام أيدي سبا * لما
أرتحات مع والدى لذلك المعجد * لتجلى وجهه المليحة فى الخمار الأسود *
رأيته وقد ابيض عنبراته * وثقب الشيب مغفرها مته * وقد علا هام
الستين * وترقى شرف السبعين

وان امرء قد سار سبعين حجة * الى مهمل من ورده لقريب
مشرا المضاها * واقفا على حياضها * بفكرة ما كانت النيران تخمد
لورزقت بعض ذكائها * وبكرهمة اذا جليت لايه مد غير المعجد من أكتافها *
قد قلت يد عزائمها أظفارا لخطوب * وكادت لاتطأ الحرم بغير اذنه الصبا

والجنوب * يسوق لأعدائه جنود الختوف * ويرى وجودهم ذنباً
لا يعتذر عنه غير السنة السيوف * فكل حدث صدر منهم وحدث *
لا يرفعه إلا التيمم بتراب الحدث

ولى صوارمه تكذيب قولهم * فهن السنة أفواهها القوم

أذا تبرع رأيه في نادوا حتى * قامت بين يديه الهمم وحلات الحبي * يضطرب
لهيبته أذهبت رياح النصر سمر الرماح * وسالت بسوايح الجرد وأعناق
المطايا الوهاد والبطاح * وكان من سنة سلفه * ومن خلفهم من خير خلفه
* أن يقدم للإمامة من قدمته الأيام * وفي المثل أكبره منك يوم أعرف
منك بعام * وكان يليه سناذ والرأى الصائب * أغز السعدو والوجه والمناقب

﴿ أخوه السيد ثقبه ﴾

﴿ أخوه السيد الأجل ثقبه ﴾ من لوجه لدر الكواكب سنان همته
ثقبه * ومشكاة بصيرته مشرقة بنور اليقين * وكلامه ينزل على الفصاحة تبار
الجواهر الثمين * وكل من نسله يحدث نفسه بالإمامه * وأن يتلوه في صحفها آيات
مجدده أمامه * فتمهم من جعل لذلك وسيلته * الدخول في حواشيه ومصاهيرته *
ولسان حاله ينادى فيما يدئ وبعيد * ما لنا في نباتك من حق وإنك لتعلم ما تريد
فلما برع (حسين) وترعرع * ولبس لامة النجابة وتدرع * وهو بحر
نوال أمواجه الهمم * وروض سيادة الفخر والكرم * لم يزل
يرسل له هدايا وتحف * ويتضرع له بمودة بأنواع الخلوص تحف * فقال له
والده يوماً في أثناء الكلام * ايذن لحسين في أن يلبى الرفادة في هذا العام *
فقال له تزيد أن تضيف السباع * وهذه ضباع المنحنى جياع * فلما علم ما في
هذه الكتابة * صرع من السكابة * صرح الياس بجوابه * وهجم على
قلبه هم أحل تباريح الجوى به * فرجع بخفي حنين * وشاهد منه
كربلاء حسين * حتى ذاق بسيف الحسرة طعم الشهادة * ولبس عليه
الدهر من دياجبه حداده * فسقى قبره ربي الغواصي الباسمة البروق *
وان كان فيه بحر كرم يعذب في أفواه الأماني وپروق

ثم نهض أخوه (مسعود) على قدمه * طالع ابدره المسعود بين نجوم أتباعه
وخدمه * وهو اذ ذلك في المعرفة علم * وفي طريق المحدث القلب ثابت
القدم * تبسم لغزته وجه النهار * وبناجيه السعد بما في ضمائره من الأسرار

وله حسنة شعر ما خطى بمجوع الدهر مثلها * ولا سجت ورق الفصاحة
بلحمة في ذؤابة هاشمية قبلها * ومسعود لوسس عودا بسعده أورق * لما جال
في بشر حياه من ماء النداء وترقرق * مع شجاعة يرتعد لها الأسد والأسل *
ويعد الطعن في الهيجاء كالقبيل * كما قلت فيه

قوم غزوتهم رأيت جسمهم * مقلا لهن إشارة المتكلم
من كل مقلة طعنة نجلاء مذ * نظرت فراق الروح تبكي بالدم
رمدت فكحلها مراد سوره * من أتمد النقع المنار المظلم
وكأنما رمدت لحوف قواضب * صلت فتسجد وهي ذات تيم

فلم يزل يحطب من الملك كواعب أبكاره * حتى أدركه الغرق في حياض ممانه
المرعة من بحار أفكاره * فأرسي بسواحل شعوب * وأنشدته الحلال بلسان
الخطوب (عياء به مات المحبون من قبل) فبلغ في سفينة أمه وفاته *
وسبقه الاجل كما سبق السيف العذل وفاته * فرأيت جنازته والدموع
حوله طوفان * وقد أرتت سفينة نابوته على جودي الفناء والأحزان *
فما يدل الأمنية بالنيه * وسقاه الدهر كأس المنون رويه * قام مقامه
﴿أبوطالب﴾ متر شحالا مرها * مترقبا بعد موت ثقبه لاجتلاء بدرها *
وكان قبل لا يرد موردا من مناهل أماله * الا وقد غص بقذى رقبائه وعذاله

﴿أبوطالب﴾

لم ترد ماء حسنك العين الا * شرقت قبيل ريمها رقيب

فأراد والده أن يقلده بهارمها * ويجعل هياكل جياده في أجيادها مقام
تمامها * فأرسل الأمير بهرام * فرطاب استسقى له ماء المرام * وهو منتظر لها
انتظار ليله القدر * راجيا أن يحل منها محل القلب من الصدر * فنثر على
ذلك الرسول * جواهر الاحسان والقبول * وأهدى له مع كتاب العهد خلعا
حسان * ازهى مما توشتت به معاطف الككثبان * وألبسته عطايا
الربيع قدود الاغصان * فكان كاقيل

قرت عيون الجمد والفخر * بجلعة الشمس على البدر

زر عليه الملك فضاضاها * وانما زر على البحر

ما هو انعام وانكته * ما خلع الغيث على الزهر

فأفيضت عليه خلعة معلة * وأصبحت قلائد الجود في جيد السيادة منظمة *

مما تقربه عين الزهراء * ويرفع الله به لآل البيت ذكرا * وأمره بالهدى
 عابت * وأعصان المنابر باسمه مورقة أنثاء * وأمطر عليه عهاد
 الكرم وسما ووليا * وتلى منشوره المعرب عن أنه أصبح لاييه وليا *
 فتبوا صدر الخلافة والجلالة * وورثها عن أبيه حيا لا عن كلاله * فأقر
 بعهد أسانا السيف والقم * ونودي هذا الذي تعرف البطحاء وطأه والخل
 والحرم * قام فطاف بالبيت شكر لذلك الانعام الجسم * فكاد يمشى
 عرفان راحته لما استلم الركن والخطيم * وصورة منشوره وهو مما أنشأه
 بأمر رئيس الكتاب * الحمد لله الذي نشر على الخافقين أعلام عدله * وزين
 حلل الوجود بجموده وفضله * ونشكره شكرا تطوف وفود الاخلاص
 حول كعبته * وتقصم الفصاحة بعد التخليق في أفق البلاغة عن أن تكون
 مزدلفة من شكر نعمته * وتسجد له الاقلام في كعبة الطرس المكسوسواد
 مداده * وتسمى للصفاء في موافق اصداره وإيراده * وصلات الصلاة
 المسكية التسميم * العنبرية التسميم * تتوالى توالى القطر المكرر على تلك
 الاقطار * والمنوى الذي تراه أعند البصائر والابصار
 حيا لياتر به الهادي الرسول حيا * بمنطق الرعد باد من فم السحب
 ضمنت أعظم من يدي بأعظم من * يسمي اليه أخو فضل ولم يجب
 وحزت أو ضح من يهدي وأفصح من * ييدي وأرجح من يعزى الى نسب
 محمد المرسل بكتاب تمسك بأهداب سحر البلاغة والابحاز * واستنوق
 دون بلغاء العرب بعزى الابحاز * فرمى قلوب المعارضين بجمراته * وكل
 بصائر المطيعين بميل الهداية فأقروا ببينات آياته * وعلى آله وصحبه * وجنده
 وحزبه * أولياء عهده * والخلفاء من بعده * ماجرت صوارم البروق
 من انعام الغمام * ومرى نسيم نجد فابتمت له تغور النور في الكمام *
 هذا وقد أظهر الله عز سلطانه كنز سره المكنون * بقوله ولقد كتبنا
 في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون * فعلم به سر
 الامر * في قوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر * فانه ليس
 بعد النبوة والرسالة الامر اتب الصلاح * ولهذا كانت الرعايا بلا سلطان
 كالأجسام بلا أرواح * وما الشريعة الا روضة زاخرة الثمار * متقنة

الانوار * تجرى من تحتها الانهار * والسلطان متعهد لها بالحراسة *
 يحميها من كل جان بشوكة السياسة * واذا كان ظل الله في أرضه *
 وشمس المتضخ بأنوار سن سنته وفرضه * فعلى من طاعت عليه الشمس أن يبخ
 انظره * ويقبل في دوحه احسانه وفضله * فانه الشمس الذي تضيء بدور
 الكواكب بأنواره * والبحر الذي تستعد جداول الامراء من أنهاره *
 والسماء الذي تنطق الجوزاء بخدمته * ويخاف الأسد أن يمتد اليها بسطوته *
 والجنه التي تحت ظلال السيوف * والمتقرب اليه بحاسن الاعمال
 والمستبحار به من الصروف * والحرم الذي يأمن فيه الخائف * وكعبة
 اللطائف البادية لكل طائف * والربيع الذي اعتدت أيامه بالعدالة *
 فصدحت جامم النناء على أغصانها المياداة الميالة

وتترأعد اوداد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

ومما ينبغي أن يرسم في صحائف الافكار * ويجعل طرازها على كعبة المحاسن
 والآثار * انه من أهم ما يهتم به من جعل الحجي زيه * خدمة طيبة الطيبة
 وسكة المشرف بها سائر الاقطار الخجازه * معدن جوهر النبوة * ومهبط
 آيات الوحي المتلوة * ومشرق شموس الانوار المجدية * ومظهر الآثار
 العلوية العلية * ومشوى من شرف الله به نوع الانسان * والامتدح الذي
 صاغه الله مثلا للجنان * كما ورد في السنة * ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
 الجنة * وكذلك أول بيت وضع للناس * وأسس على التقوى منه الاساس
 كأنما هو مغناطيس أنفسنا * فحينما كان دارت نحوها الصور
 وكان أولى ما يقلده الانسان * عقود جواهر الاحسان * ويجتهد في تقليده *
 وتأيدتا يديه * ويتوجه بتاج التكرم * وبعممه بحمال التجميل والتعظيم *
 ويجزل الصلة بخنابه الموصول * ويضمر له في القلوب القبول * بدور فلان
 السعادة * وصدور مسند السيادة * السادة الاجلاء الاشراف * نخر
 آل عبد مناف * وكيف لا يزدادون حبا * بعد قوله قل لأستملككم عليه

أجرا المودة في القربى

كل من لم يفرضا جهنم * فهو في النار وان صلى وصاما

وبالجملة فان مادهم كمن قال للاسد ما أشد شجاعتك * وللبحر المحيط ما أوسع
 ساحتك * لاسيما طود المجد الشاخر المنيف * المرفوع عليه علم العز

والنسب الشريف * تاج دامة بن الحسن والحسين الجنب العالی *
مغرس ثمرات المعاني والمعالي * العريق الحبيب * الأصيل النسيب *
ذخر الانام * نخر اللبالي والایام * زهرة الشجرة العلوية * فرع
الدوحة النبوية

إذا وجهه أورأيه أوفعاله * تبلجن في ليل تجلت غياهبه
صارم الخليفة المعتمد في رقاب أعدائه * وزجته الممطرة درر سبحاها على
أولبائه * الحسن الذات والصفات

﴿ أبو المحاسن حسن بن أبي نعي بن بركات ﴾ * أيداه الله بنصر
لا يلبى جديده * ولا تنقربيد الحوادث عقوده * أمين وقد ورد من جنابه
رسول * تلقاه من سدتنا نسيم القبول * اذ جاب الفيافي من حرتها وسهلها
* وأدى الامانات الى أهلها * وكان كليل سلك بين الجفون فأجاد *
ومتع العيون بانعقاد الصلاح والسداد * ومعه منشور أرق من نسيم السحر
* معرب عن العين بالاثمر * فأخبر أن مرسله أراد الفراغ * وما على
الرسول الا البلاغ * وتضمن منشوره المذكور انه أراد الاستراحة من نصب
المناصب * والتقاء عدماها من المراتب * رغبة عن زخرف الحياه *
الى خدمة سيده ومولاه * وان تجله النجيب الجليل * الحبيب الاصيل *
الناشئ في حجر الشرف الباهر * المستخرج من أكرم العناصر * ليث
غاية بيض الصفاح * وسمر العسالة الرماح * عليه أمانة الامارة * ومخايل
النجابة والصدارة

بلغ السيادة في ابتداء شبابه * ان الشباب مطية للسودد
سأل أن يقلده صارم امانة تلك الديار * وما يتبعها من البلدان والاقطار *
على ما جرت عليه عادة سلفه الذي سلف * وقانون من خلفهم من الخلف *
فأجبناه الى مرامه ومراده * وأمددناه باسعافه واسعاده * لانه انما
نزع صارمها من يده الاخرى * وجعل خاتمها بعد عين اليمنى في يسار
اليسرى * فسارت الامارة من حرم الى حرم * ولم تخرج من جيران نجد
وذى سلم * فعليه بعد ما خافنا عليه - اللاتأني واشها * ورقت على نسج
وحده حواشيا * ونظرنا اليه بنظرنا الذي هو اكسير * أن يحسن
في العمل والتدبير * وينظر الى الرعايا بعين الرعاية * ويصونهم عن أهل

أبو المحاسن حسن بن أبي نعي بن
بركات

الضلالة والغواية * ويؤمن تلك المناسك * ويحرس تلك المسالك *
 ويختار من قومه من يحرس أطرافها من العدا * ويحميها من كل قاصر
 في فعله اعتدى * ويطل ما فيها من المكوس والمظالم * ويقيم الحدود
 على مستحقها من كل باغ وظالم * ليخلد في صحائف تلك البلاد الحسنات *
 ويحوم ما فيها من آثار السيئات * ويتصرف في بئدر جثة على العهد القديم
 * ومن جاورد ذلك المقام فليسعهقه بالنعيم المقيم * ومن يردقيه بالحاد
 بظلم نذقه من عذاب أليم * ويحرس الوافدين الى ذلك البلد الامين *
 لاقامة شعائر الدين * ويحمي بحمايته من ورد أو صدر * ويحرس
 مواردهم الصافية من الكدر * ويلاحظ ما للخليل عليه الصلاة والسلام
 من صالح الدعوات * في قوله رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من
 الثمرات * ثم ليعلم كل من كل بصره بأئمة منشورنا الكريم * وشئف
 مسامعه بلائى لفظه التنظيم * بمن في دارة تلك الديار * أو هالة تلك
 الاقطار * وانتظم في سلك سكان القرى والامصار * من السادات الكرام *
 والقضاة والحكام * وولاة الامور والاعيان * والوافدين على تلك الديار
 والسكان * أن امارة تلك المعاهد وما فيها من العساكر * وما
 أحاطت به من الاصغر والاكبر * وسائر الوظائف والمناصب * والجهات
 والمراتب * مفوضة الى السيد السند أبي طالب * ناظر اربعين الانصاف *
 متجنباً سبيل الاعتساف * مصرّ فاجيع المستحقين بحسن التصريف *
 صار فامن لا يستحق برأيه الشريف * وقد أقتناه مقام نفسه في ذلك المقام *
 وفوضنا اليه النقض والابرام * والعلامة السلطانية حجة لما فيه مرقوم *
 محققة لما فيه من منطوق ومفهوم * فليتحقق من وقف على هذا الخطاب *
 ومن عنده علم من الكتاب * من أهل مكة زادها الله شرفاً وما في جوارها *
 وطيبة الطيبة طيب الله ثراها وسائر أقطارها * وبقية الثغور * الباسمة
 لهدوتنا سبب السرور * من حاضرها وباديها * أنا أعطينا القوس باربها
 فلم تكن تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله
 سدد الله سهام رأيه في اغراض العوالم * وفتح له بفتاح السمر كل مغلق من
 الابواب * ما سقطت من كف الثريا الخواتم * وورقت على منابر
 الاغصان خطباء الجاثم (والسلام) واذا تهيننا الى هذا المقام * فاصغ

لما نقصه عليك من عجائب الأيام * فان المصدر لا بد له من نقشه * ومن
 جهده المسير يطلب على الطريق مكثه * فاعلم اننا رأينا كل ملك له مبتدأ تظهر
 فأئدته وعائذته في خبره * وانتهاء يقف السعد بعد ورده عند صدر صدره
 * ثم يرجع ماجرى الى قراره * فينذر الاقبال بادباره * ويعود تدميره
 في تدبيره * ويقدر صانع القدر أديمه على مقدار تقديره * والى الله ترجع
 الامور * وعلى بحور الارادة يجرى الغلث ويدور * وقد تظهر قبل آخره
 فيه قوة * فيظهر فرعون طغيانه وعتوه * وللشمس زوال اذا ارتفعت *
 ولثمره سقوط اذا ازهت وأبنت * وقد يزيد قبل الانطفاء نور المصباح *
 ويحصل للمريض افاقة يسمع بعدها الصباح * وتسمى هذه الاطباء النعشة
 الاخيرة فكهم من نعشة تقرب من السقيم نعشه * وهذا في غير الخلافة
 النبويه * فانها بالحقى الذى لا يموت محميه * وقد كان انتهاء صعود الشرف
 فى الخجاز بالسيد حسن وفى المغرب بولاي أحمد وفى الروم بالسلطان مراد *
 ونحن الاثن لا ندرى ما يريد ولا ما يراد * فقد ذهب سليمان وانحلت
 الشياطين * ووقف الرجاء على شفا جرف هار بين قوم مجانين * فالجواد دون
 الحمار المصرى * وأبو جهل وعظ الحسن البصرى
 فقل بعده للدهر يأتى بصرفه * وقل لليالى افعلى ما بدالك

وقلت

قد جن شيخي وفى الامثال من قدم * ان الشباب جنون برؤه كبره
 يارب فاعقد بقولنج له دبرا * حتى يعود عليه بعد اذا ضره
 ﴿ قطب الدين المكي النهروانى أصلاً ومحمداً ﴾ ﴿ قطب من مركز دائرة تلك
 الاقطار * والصدر المستودع لما فيها من الاسرار * وهو فاضل جرى
 فى بسايتين فضله جداول الآداب * وتمسك الشعر منه بأعظم الأسباب *
 فوقف دون مداه ضده وحسوده * ومن قيده الكلال لا تنفك قيوده *
 فذاك كمن جارى جواداً بقرف * قوائمه مشكولة بجران
 فسماء مجده مطلة لكواكب شعره * وزهرة عمره سقيت بماء سروره وبشره *
 تنقطع عند كرمه الآمال وتجز الآمانى * ويتصمر سلك الانساق عن نظم ما فيه
 من درر المعانى * وتقبل أفواه الاقلام لى مداده * وتهيم سويداء كل لبيب
 فى سواده * وتنفتح عيون الانوار لتشهد ساطع أنواره * وترنم حاتم الحرم

قطب الدين المكي النهروانى أصلاً
 ومحمداً

بأبجاءه وأشعاره * ويحب نسيم نجد لشغفه بروقه عليلا * ويجز على ثراه
 تيهامضاهاته له ذيلابليلا * لتغذيه بلبان فصاحة نجد وذى سلم *
 واقتناصه أوابد المغارف بها فاعجب لمن حل له الصيد في الحرم * وقد شخذ
 مرهف طبعه بيد الكمال * وسن أسنة لسانه فأنجلي به فرند حصره الللال *
 حتى تفيأت فتوى تلك الاقطار ظلال براعته * وسالت مسائل المسائل
 في جياذيراعته * فكان قطب تلك الدائرة * وعلمه مدار فلک الفضل وبه
 الأمثال سائرة * فغول امورها علمه * ومنصرف وجوه الاقبال اليه *
 حتى أصبح عاطل حاله طاليا * ومرتفع حظه عن وهاد الخول عاليا * فلا
 يرد مكة أحد من أهل العلم والصلاح * الا فيأه ظلال الكرم والسماح *
 وهز عطف أمه بنشوة الازتيحاح * الى أن تهدي الأجل * من القطب دائرة
 الأمل * فدارت عليه رحي المنون * وطحننت دقيق أفكاره السنون *
 فدعاه الله بلوار الجنان * وتلقاه جده بروح رجة وريحان * وطافت
 بنواه وفود الغفران * وقد نعاها الفضل والكرم * وناحت لفرقه جامم الحرم
 جامم البت في الحنين لباسها * فلم يبق منها غير طوق بجيدها
 فماتادته الركان من شوارده * وعلق في كعبة الفصاحة من تقه وقصائده *

قوله

أقبل كالغصن حين يهتز * في حلال دون لطفها الخبز
 مهفهف القد ذو محيا * بعارض الخلد قد تطرز
 دار بجذته واوصدغ * والصاد من لحظه تلوز
 النجر والجر في لمان * وخدته ظاهر وملغز
 يشكوله الخصر جورردف * أزبعه حله وأبعز
 طلبت منه شفاء سقمي * فقال لظي لذل الأعوز
 قد غفر الله ذنب دهر * لمثل هذا المليح أبرز
 جزفواذي بسيف لحظ * أواه لودام ذلك الجز
 أفديه من أعيند مليح * بالحسن في عصره تمير
 كان نديمي فذراني * أسيره في الهوى تعزز
 حرم من وصله مباح * لما أحل القلي وجوز

يا قلب لا تسأل عن هواه * واثبت وكن في الغرام مركز

* (وقلت في عروضة) *

من علم الغصن حين يهتز * ميل قدود تميل في الخبز
 غيد رماح القدود منها * ليست بغير الفؤاد تركن
 وان يكن هزها دلالا * ليس لغير الطعان ذا الهز
 كم وعدت بالوصال مضنى * وعوده بالمطال تنجز
 وما حسود اذا توارى * تراه من غيظه تميز
 في السنى القوام لين * بعطفة الصدغ ليس تمير
 خطابه بطرب الأمانى * ولو بهزؤ على طنز
 وشبهه كالمديح يطرى * ومسهب القول منه موجز
 كم لحظة منه لى يطرف * فيها رضاه على ملغز
 له محيا بديع حسن * فيه جميع الجمال يكتر
 ولى به مطلب مصون * بقفل صدغ له مرزور
 لو لم يكن حبه بقلبي * ما كان بين الضلوع بحرور
 قضيب اس على كئيب * آزرجه ردفه وأعجز
 كأننا خمره خفاء * معنى له ذوالجمال الغز
 جل الاله البديع صنعا * ومن لهذا المليح أبرز
 فاعنم زمان السرور واطرب * ففرصة العمر فيه تهز
 وانظر بساط الربيع يدعو * لصقوعيش عليه قدعز
 مهدده لاجتماع تمليل * مشنت برده مطرر
 تنحرفيه الزقاق نحرا * طبق فيه مفاصل الخبز
 والورق في روضه تنادى * من ذل في الحب فهو قدعز
 كذا قد ذل في الورى من * بغير رب له تعز
 كطالب الصوف من لثيم * وهو لخراب الكلاب قدعز
 وكان من عز بز قدما * واليوم من بز فهو قدعز
 وهذه حله ترقى * عن نسج برديروق أوقر
 لها على القطب دانات * أضنى لها في الحضيض مركز

وله في الوزير سنان لما فتح اليمن

لك الحمد يا مولاي في السر والجهر * على عزة الاسلام والفتح والنصر
 كذا فليكن فتح البلاد اذا سعت * له الهمم العليا الى شرف الذكر
 جنود رمت من كركبان خيامها * واخرها بالنيل من شاطئ مصر
 تجر من الابطال كل غضنفر * بصارمه يسطو على مفرق الدهر
 عساكر سلطان الزمان مليكا * خليفة هذا العصر في البر والبحر
 حي حوزة الدين الحنيفي بالقنا * ويض المواضي والمنقفة السمير
 * (منها) *

وحين اتاه ان قد اختل جلبنا * من اليمن الاقصى اصر على القهر
 وساق لها جيشا خيسا عرمرما * يدلج الجاج الارض في السهل والوعر
 لدى اسد شاكي السلاح عريته * طوال الرماح السميرية والبتر
 وزير عظيم الشأن ثاقب رايه * يجهزني ان جيوشا من الفجر
 * (ومنها) *

سنان عزيز القدر يوسف عصره * ألم تره في مصر احكامه تجرى
 * (ومنها) *

وهل تطمع الاعداء في ملك تبع * وتأخذه من آل عثمان بالمر
 ابي الله والاسلام والسيف والقنا * وسر امير المؤمنين ابي بكر
 ومن مشهور شعره قوله

الذنلى والكاس والقرقف * وللفقيه الكتب والمصحف
 ان كان ما تعجبه قسمتي * فليقتسمها مثل ما يعرف
 كم يزدري الكاس ويهزوها * يخشى على هذا الفتى يقصف
 يسب شراب الطلعا مدا * ايس في الحكام من نصف
 فأتزع الكأس على غيظه * وعاطنيها أيها الأهيف
 وقل هو القطب ببحر الهوى * قد عام والله به يلطف

* (وله أيضا) *

أحبة قلبي أنتم قد وردتم * معي منهل اللذات وهو غير
 ووالله ما استغنيت عنكم بغيركم * واني اليكم ما حيت فقير

* (وله أيضا) *

أحسن من غفلة الرقيب * ولحظة الوعد من حبيب
وقبله كانت اختلاسا * في وجنتي شادن ريب
كتب أديب الى محب * طالت به مدة المغيب
تزلزل من سطرته اليه * أهيم من عاشق طروب

* (وله أيضا) *

بدا عرق في خذته فسألته * اذا ما تبدي قال لي وهو يمزح
الا ان ماء الورد خذي اناؤه * وكل اناء بالذي فيه ينضح
وهذا مثل أورده الميداني في أمثاله ولم يزد فيه على قوله كل اناء يرشح بما فيه
ويروي ينضح بما فيه أى يتحاب انتهى وقد سبقه الى هذا مجير الدين بن تميم كما
وقفت عليه في ديوانه بقوله

سقى الله روضا فتبدي لنا طرى * به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خذاه من ماء ورده * وكل اناء بالذي فيه ينضح

وعن الشيخ نصر الله بن مجلي انه رأى في المنام سيدنا أمير المؤمنين عليا بن أبي
طالب كرم الله وجهه فقال له يا أمير المؤمنين تفخمون مكة وتقولون من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن وقد تم على ولد الحسين منهم ماتم فقال له أما سمعت
آيات ابن الصفي يعني به الحيص بخص فقال لا قال اسمعها منه فلما اتتبه
ذهب الى داره وذكر له ما رأى في منامه فبكي وحلف انه نظمها في هذه الليلة
ولم يقف عليها سواه وهي هذه وأنشد هاله

ملكاً فكان العفو مناسخية * فلما ملكتكم سال بالدم أبطح
وحلالم قتل الأسارى وطالما * غدونا على الأسرى نحن ونضغ
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

وقد سبقهم الى هذا أبو الفتح كشافهم فقال

ومستهجن مدحى له ان تكؤدت * لنا عقدة الاخلاص والحرير مدح
ويابى الذى فى القلب الاتينا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

* (وقلت فى الهجاء) *

فتى كان من قبل الشباب مؤجرا * وقد لاط كهتلا وهو تيس سينطع

يبيع برأس المال في السوق ما اشترى * وكل اناء بالذي فيه يرشح
وهذا المثل لم أر من شرح مورده ومضربه وهو يحتمل معنيين أحدهما وهو
الظاهر المتبادر أن كل أحد يلوح على ظاهره ما في باطنه وان أخفاه كما قيل
من أسر سريرة ردأه الله بردائها والثاني أن كل أحد يجازي من جنس عمله
وهو الذي قصده الحيص ييص وقد قلت في بعض الفصول وكل عداوة تزول
الاعداوة الحسد * وكل زارع لما زرع حصده * وبيضة ابن دأية النعاب *
وان جثا عليها طاوس عدن لا تفرخ الا الغراب * وان كان عشه في سدره
المنتهى * وقد غذيتها من ثمار الجنة ومنتها * وفي صحيح الخبر الناس
مجزيون بأعمالهم ان خيرا خيرا * وان شرا فشرا * وقد قيل من قال خيرا
فله ومن يقل شرا فشر وقال قطري الخاربي متملا قيل للعقرب أنت محبوسة
في الشتاء أفلا تخرجين لمشارك الشمس بالغدوات كما تخرج الناس فقالت ما
أحسن أيادي عندهم في الصيف حتى أنس بهم في الشتاء والله درأبي القاسم
الدبوسي في قوله

أقول بنصح يا ابن ادم لا تنم * عن الخير مهما دمت انك عادم
وان الذي لم يصنع العرف في غنى * اذا ما علاه الفقر لا شك نادم
فقدم ضنيعا عند يسرك واعنم * فأنت عليه عند عسرك قادم

جمال الدين بن صدر الدين بن
عصام الدين العلامة الاسفرايني

(جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين العلامة الاسفرايني) فاضل نشأ
بمكة بين تهامة ونجد * وربى في حجر المعالي والمجد * ففاق طبعه رقة وطيبا
نسيم الترجس والورد * وخلعت عليه الأيام جبالها * وأفاض الله عليه
فضلها وافضلها * والله جليل يحب الجمال * والدهر قد يسعفه وان كان
عدو الأهل الكمال * فحاز كراما ومجدا * وفاح عنبر اوندأ
عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وخلم ولا عجز وعز ولا كبر
وهو في الفضل عصامي عريق * وله عذب مشرب نشأ بين العذيب والعقيق *
وأنا وان لم أره فقد صاحب أخاه عليا * ورأيته وقد رفعه الله مكانا عليا *
فقرت بصحبته * وقد طافت وفود الآمال حول كعبته
جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم * بعد الممات جمال الكتب والسير
* (تم شعره قوله) *

فنجبان قهوة ذالمليح وعينه السكحلاء حارت فيهما الألباب
فسوادها كسوادها وبياضها * كبياضها ودخانها الأهداب

قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المعزب الفنجبان معزب وصوابه فنجبانة
وفيه نظرون تشبيهه الدخان بالأهداب تشبيهه بدبع ومثله في الحسن قول
الصنوبري

حجرة طاف بها الغلمان * أبدع في صنعها الزمان
كأنها فيما حكى العيان * قوارة وماؤها دخان
في بركة حصباءها نيران * اذا تبتت حزن الريحان
وسرت الحبوب والاردان

وقلت فيها من أرجوزة أيضا

لله ما أحسنها من حجرة * أنفاسها طيبة معطرة
كأنها وريحها طيباب * نرجسة من فوقها ضباب
وعلى ذكر الأهداب انظر حسن قولي في ملبج لبس فروة سمور
وظي من السمور ألبس فروة * وما س كما هزت صبا سحرة سمورا
كأن عيون الناس من دهشة به * تخلف أهدابا فتحسبها افروا
ولشيخنا الغناياتي من قصيدة

قهوة لا صداع فيها نعم فيهما مزيل من الصداع من مخ
صين في الصين مسكها فحكاها * لعس في بياض تغرب ليلوح
ليل وصل في صبح لقياس حبيب * طاب منها غبوقها والصبح

وللاستاذ محمد البكري أو لمحمد مامى المعروف بالرومي

أنا المعشوقة السمرا * وأجلى في الفناجين
وعود الهندلى طيب * وذكري شاع في الصين

وكتب جمال الدين للقطب المكي يهنيه بشهر رمضان

يا شيخ أهل العلم في أم القرى * رمضان هل بهجة لم توصف
فهن وحدك ان ذاك أصبحت * هي أشرف في أشرف في أشرف

* (فأجاب وأجاد وأجاز)

يا واحد الفضلاء أنت جمالنا * فهن بالشهر الشريف الأشرف

شعر بشعر لاربا فيه وان * زاد العيار فوزن هذا الا شرفي
الا شرفي في العرف بمعنى الدينار نسبة لامالك الا شرف وتوحيد جرت به
القافية ولابن القاسم وقد مدح من أجاهه وأجازه

ولما مدحت الهبرزي بن أحمد * أجاز وكافني على المدح بالمدح
فموضني شعرا بشعر وزادني * عطاء فهذا رأس مالي وذاريحي
لفظت ملوك الارض حتى اقبته • فكنت كمن شق الظلام الى الصبح

وهذا من قول ابن سنان الخفاجي
طويت البلد الباخين ككأني • سريت الى شمس الضحى في الغياهب
ومما يشبه هذا قول البيهقي

زمن الورد أشرف الازمان * وأوان الربيع خير أوان
أدرك الترجس الجنى وفزنا • منهما بالحدود والأجفان
أشرف الزهر زارني أشرف الدهر * فصل فيه أشرف الخلان

ومدح البحرى طاهر بن اسماعيل الهاشمي فبعث له بدنانير وكتب معها
لو يكون الحباء حسب الذي أنست لدينا له محل وأهل
لمثبت اللجين والدر واليا • قوت حشاو وكان ذاك يقل
والشريف الظريف يسم بالعد • راذاقصر الصديق المقل

فردها وكتب له

يأبي أنت أنت للبراهل * والمساعي بعد وسعيك قبل
والنوال القليل يكثران شا • مر جيك والكنير يقل
غيراني وددت برك اذ كا • ن ربامنك والربا لا يحصل
واذا ما جزيت شعرا بشعر • يبلغ الحسق والدنانير فضل

ومثله قول أبي القاسم الداودي

ربما قصر الصديق المقل • عن حقوق بين لا يستقل
واثني قائل نائل فصفا • في ودادونية لا يقل
أرخ ستر على حقارة برى • هتك بز الصديق ليس يحل

ولنورد هنا بالشعر وما قيل فيه فان الحديث شجون وقد قال الصنوبري

لست أستحسن الرباني سوى الود فاجزي مثلاً بمثل وأضعف

ولما هأنأ الشعراء ابن طاهر بولاية خراسان وأنشده تمام بن أبي تمام
 هناك رب العرش هناكا * ما من جزيل الملك أعطاكا
 قرت بما أعطيت يا ذا الجبا * والباس والانعام عيناكا
 أشرفت الارض بما نلتها * وأورق العود بجيد واكا

استضعف الحاضرون شعره وقالوا ما أبعد ما بينه وبين أبيه فأجابه بعضهم
 بقوله

حيالك رب الناس حياكا * ان الذي أملت أخطاكا
 مدحت خدنا متهما ماله * ولورأى مدحا لو اساك
 فهالك ان شئت بهامدحة * مثل الذي أعطيت أعطاكا

فقال أعز الله الأمير الشعر بالشعر وبأفاجعل بينهما منكما من الدراهم حتى
 يحل فتحك وقال ان لم يكن معه شعر أبيه فعه ظرفه وأجزل جائزته وقال
 السراج الوراق

وعوضني على شعري بشعر * وجازي بالجمال على المحال
 ولسنت ألومه فيما أتاه * لعادته قديما بالبدال
 وكتب دعبل لأبي دلف وقد انقطع عنه
 هجرتك لم أشجرك كقران نعمة * وهبل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
 ولكنني لما أتيتك زائرا * فأفرطت في برى تجزت عن الشكر
 فان زدني بترزايدت جفوة * فلانلتني طول الحياة الى الحشر
 فوجه له ألف دينار مع رقعة فيها

لألارب ضيف زائر قد بسطته * وآثرته قبل الضيافة بالبشر
 أناني بترجيب فما حال بينه * وبين القرى والبشر من نائل نزر
 وأيت له فضلا على بقصده * الى أن براني موضع الحد والشكر
 فزودنه مالا بقل بقاءه * وزودني حمدا يدوم على الدهر

فردد دعبل الألف وقال الشعر بالشعر والبر بابومثل قول دعبل لأبي العلاء
 المعري

لواخترتم من الأحسان زرتكم * فالعذب بهمجر للافراط في الحصر
 وكنت كتبت لبعض الناس شعرا فأجاب عنه بشعر فكنت له

فديتك قد بعثت الشعر دراً * نفيساً عقده من الرقاب
 لجنت بمنله من غير وزن * يعفر في الوجوه ولا يحابي
 عات بسنة اختار ما * مننت به سر يعا في جوابي
 وقت بلا ربا وفيت مدحا * بمدح منك صرت به ترابي

﴿أخوه على العصامي﴾

﴿أخوه على العصامي﴾ كعبة المعالي * ومن به حال الكمال حالي *
 لا عيب فيه الأن لفظه عطل الياقوت والدر * ولا عيب في نداء الآنة
 يستعبد كل حر * فهو غزوة الجمال * وصورة الكمال * اذا نطق فما
 الروض زاره الحيا * واذا تمهل فما النهر حياه برق السما * ولعمري ان
 جده * أسعد الله بجمع شمل الفضائل جده

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكز والاقداما

وهذا الخفيد * عقد المناصب به نضيد * لم يفتخر بآبائه * ولم يتهج
 بنضارة أصله ونمائه * لما اعتصم بعروة الفضل الوثقي * وصعد الى
 ربوة المجد وترقى * وقال أنا عصامي لا عظامي * وان كنت لذي مار
 ما ترى حامي * فألف وصنف * ونوع قرى الاسماع واتحف *
 وأفاد الطلاب * وحل بأسنان قلبه عقد المشكلات الصعاب * وأقام
 في جواريت الله وحياه * معتزلا عن الناس ولا بدع أن يعتزل جاراته *
 وكان ممن وري به زنادي * وروى من ورده فؤادي * وسعرت بالاستفادة
 ناري * وفك عن ربه الجهل بفضله اسارى * ولم يزل يرسل الى وفود
 أخباره * ويهدى نسيم فجد الى نفحات آثاره * الى ان صم الخبر *
 وعى قائد الأثر * وبينى وبينه مكاتبات منها ما كتبه اليه مع سمك * مولاي
 أطل الله بقالك * ورفعك على هام السماء * أنهى اليك * نائر اللاتي
 المعذرة بين يديك * اني زرت البحر أخاك * ويد الرجاء مدت لما بهتت عيون
 الشباك * فأهدى الى من المسرة * ما كدت معه اصطاد حوت السماء بشباك
 الحجرة * وأرسل لزيارتي أمواجه * فأنساني الدهر وخطبه فلا أدري
 أعرض عني أم واجه * وأهدى الى حيتانا كأنها خناجر * قطعت من
 الجوع العلاصم والخناصر * فصير جيد أمالي حاليبا * وأذكرني وما
 كنت ناسيا * بجزع طائلك وهو أكبر * وانك الشئ بالنبي بذكر *

فارسلت وان كنت كن أهدي للجنان غض الزهر * وأرسل الشمع للشمس
والتمر لهجر

أرسلت أمما كالي * من مجده حل الظلم

أرأيت قبلي مهديا * أهدي الى البحر السمك

وذكر مرة في درسه قول الرئيس ابن سينا في بعض كتبه حديث ان الحكمة
لتنزل من السماء فلا تندخل قلبا فيه هم الغد فقلت انه لم يسنده وهو بكلام
النبوذة أشبهه وقد نظمته فقلت

من يترك الدنيا بد أهلها * ويقتطف زهرتها باليسد

لأنسكن التقوى ولا حكمة * منزل قلب فيه هم الغد

وللامام الشافعي رضي الله عنه قريب منه

كم ضاحك والمنيا فوق هامته * لو كان يعلم غيبامات من كد

من كان لم يؤث علما في بقاء غد * ماذا تفكره في رزق بعد غد

﴿ أحمد المدني المعروف باليتيم مصغرا ﴾ ﴿ در في حقائق الدهر يتيم *

ودوحة أدب هزاهم ورائسهم * بهذب طبع مسائل * وبرد فصاحة

على الشعر مهلهل * اذا نسج حلله على منوالها فهو من الطراز الاوّل * فهو

نوع نسيم السحر * وشقيق الماء والزهر * وربيب الحسن سقاء ماء الصبا *

وخدن الخمائيل قدم عليها رسول الصبا * مع خلاعة ومجون * وحديث

صبا به كلها شجون * في قنية ينظمهم الطرب * تطمار رقص له الحب

لا يجتمعون على غير الحرام اذا * تجتمعوا كحباب الراح وانظمو

فمن درّه اليتيم * وعقده النظيم

لله محبكم قهوة يجلي لنا * في أبيض الصيني طاب شرابها

فكأنما هي مقله مكلولة * ودخانها من فوقها أهديا

(وتحوه ماقلته)

زرت روض الحبي الأريض سميرا * اذ دعاني اليه سجع الطيور

وكان الشقيق تحت ضباب * بجمر فوقه بخار البخور

وقدمت قريريا نحو

﴿ مبراج الدين بن عمر الاشهل المدني ﴾ ﴿ سراج وهاج أنشرف منه أنوار

أحمد المدني المعروف باليتيم
مصغرا

مبراج الدين بن عمر الاشهل المدني

الفصاحة * وانجبت أبتكاراً ففكاره في حال الملاحة * حديقة ححر *
 وحقة شحر * تقطر منه مياه اللطف البخارية * وتجري برقة الجوازوظرف
 العراق وجزالة البادية * ولم يزل مقيماً بجوار الرسول عليه أشرف تيمية *
 حتى أطفأ سراجهم صرصر المنية * فمن شعره قوله

أرسلت رسلي لقهوة ححرا * فما أتوا سرعة من الكسل
 فقيل صفها فقطت مقتبسا * جاءت على فترة من الرسل

* (وله أيضاً) *

ما الحال قالوا صف لنا * فعمل ما بك أن يزاح
 فأجبت ما يخفناكم * حال السراج مع الرياح
 وقد سبقه مثله في كثير من شعره السراج الوراق فمن محاسنه قوله

بني اقتدى بالكتاب العزيز * فزدت سرورا ورا دابتهما جا
 فما قال لي أف في عمره * لكوني أبا ولكوني سراجا

* (وله أيضاً) *

الهي قد جاوزت سبعين حجة * فشكرا النعمال التي ليس تكفر
 وعمرت في الاسلام فازددت بهجة * ونورا كذا يدو السراج المعبر
 وعم نور الشيب رأسي فسرتني * وما ساء لي أن السراج منور

* (وللسراج الوراق أيضاً) *

كم قطع الجود من لسان * قلد من نظمته النجورا
 فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى ازدل نورا
 وللشعراء المتأخرين كثير أشعار تتعلق بأسمائهم وقد شحوت نحوهم لما قلت
 قالوا انزل النسقطت من رتب * أترى الزمان بمنل ذا غلطا
 قلت الشياطين اللثام علوا * ولذا الشهاب من العلاسقطا

﴿ عبد الرحمن وعلى ابنا كثير المكيان ﴾ ﴿ أديان هما في وجه الكيال

غيره * وجوادان سماء كرمهما للعافين نوره * امتطيا ظهر المجد *
 ونزلا بطن تهامة وظهور نجد * بهمة اذا غزتها النوائب * كانت عن حد
 المرهفات نوائب * التجيا في الدولة الحسنية الى طراز الدول * وأويا لها
 حيث لا عاصم من طوفان الخطوب الا ذلك الجبل * فأصبحت يد الجود

عبد الرحمن وعلى ابنا كثير
 المكيان

لا أسباب الغنى رابطة * وتظمت عقود الكرم في جيد أمليها بلا واسطه *
 ففي تلك الاكف بحار تفرق فيها الآمال * ويرشح من عرق النجل لها جبين
 السحاب الهطال * من كل من مسحت راحة احسانه * قذى الفقر عن عين
 زمانه * فنادى لسان العيان * قد وضع الصبحان له عينان * فما أنشد
 لعبد الرحمن قوله

بكار زماننا أضحو اصغارا * وقد غضب الزمان على السكار
 كأن زماننا من قوم لوط * له واسع بتقديم الصغار
 وفي معناه قول المعمار

أرى مغرى باللاواط الذي * يقيح لاسيما على مثله
 أو وقف حالي لانسلا ما جرى * وصرت خفاف الناس من أجله

* (وقلت) *

وزمان فيه الصغير تقدم * أتراه لذلك الذنب ينهدم
 لعن الله قوم لوط فهم قد * علموه التقديم حتى تقدم

وقلت أيضا وهو أحسن مما تقدم

أقول لهذا الدهر عبا على م لا * تقدم من قد قدمته الورى حقا
 فهم بتقديم المقدم توبة * فكان الذى قد رام تقديمه عاقبا
 ومما أنشدته لعلى بن كثير قوله

صعبت الانام فألفتهم * وكل يميل الى ثمونه
 وكل يريد رضى نفسه * ويجلب نارا الى برمه
 فله در فتى عارف * يدارى الزمان على فطنه
 يجازى الصديق باحسانه * ويبقى العدو الى قدرته
 ويلبس للدهر أثوابه * ويرقص للقرى فى دولته

وقوله يجلب نارا الى برمه البرمة قدر من حجارة بلغة أهل مكة وهذا المنسل
 كقولهم فى مثل آخر كل يحطب فى حبله ويجز النار الى قرصه أى رغبته وم
 أحسن قول الآخر

ويوم قتر زاد ارواحه * يخوش الأبدان من قرصها
 يوم تود الشمس من برده * لوجرت النار الى قرصها

وفي معنى قوله ويرقص للقرد الخ قول الاهوازي

قل لمن لام لا تلحنى * كل امرء عالم بسانه
لا ذنب فيما فعلت انى * رقصت للقرد في زمانه
من كرم النفس ان تراها * تحتمل الذل في اوانه
* (ولابى تمام) *

لا بد يا نفس من سجود * في زمن القرد للقرود
وتقدم الصغار داء قديم من ابتلى به الثعالبى وقد اشتكاه بقوله في قصيدة له
لك الدنيا وما فيها بلاد * تلاحظها بعينيك احتقارا
تكبرذا الزمان على بينه * فعمس حتى تعلمه الصغارا
وصار صغارهم فيه كبارا * قدم حتى تردهم صغارا
خدمت لك المولود اروض نفسى * لا من تحت خدمتك العبارا
ولو كانت لنا الدنيا جعلنا * لك الدنيا وما فيها ثارا

محمد بن ابي الخير ابن العلامة ابن حجر الهيثمى المكي منشأ وموطنا

﴿ محمد بن ابي الخير ابن العلامة ابن حجر الهيثمى المكي منشأ وموطنا ﴾
بليغ عذب البيان * نجيب سبط البنان * طويل النجاد وسيف اللسان * رأته
وأنا بالحجاز * وليس بينه وبين الكمال حجاز * وأنشدنى له شعرا من خير
الامور * وقد يقع ما يجلو طيف السرور * الا أن أكثره فى الاهاجى
* ومنه ما هو فى المعميات والأحاجى * فما أنشدنى له قوله
يا ذا الذى فى خاله حبة * سوداء فى الخد الشديدا الصفا
دعنى أقبلها تزيل الضنى * فالحبة السوداء فيها الشفا
* (وله فى ملج اسمه على) *

لعلى محاسن * ما لها قاطع شبهه
واشامات خده * كرم الله وجهه

والدعاء بكرم الله وجهه مختص بالامام على بن ابي طالب رضى الله عنه
فى لسان الناس لانه أسلم صبيا ولم يسجد لغير الله وقدروى الشيعة فيه أنرا
وهوان ابيه رضى الله عنه وهى حامل به كانت اذا جاءت لصم أحست بتحويل
وجهه عنه فى بطنها ولم ترفيه نقلا لغيرهم انتهى

العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمى نزىل مكة شرفها الله

﴿ العلامة شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمى نزىل مكة شرفها الله ﴾

الهيتمى نزىل مكة شرفها الله

علامة الدهر خصوصا الحجاز * فاذا نشرت حلل الفضل فهو طراز انطراز *
 فكلم بخت وفود الفضلاء كعبته * وتوجهت وجوه الطب الى قبلته *
 ان حدث عن الفقه والحديث * لم تقطر الا اذان بمنزل اخباره في القديم
 والحديث * فهو العلياء والسند * ومن تفنن سهام أفسكاره الزرد *
 تالفه غرر منبران * أضاعت في وجوه دهم المشكلات * فكلم اغنى بختف
 أفكاره محتاجا * وأوضح للإرشاد منهاجا * ولود الليالي عن مثله
 عقيم * ودرباق نفضان طبعه السليم شفاء كل سقيم * نشرت على الدنيا
 خلع الفرح * وتزينت بديع صفاته المدح * أقلام فتاواه مفاتيح ما ارتفع
 من المسائل المشككة * والعلم باب مغلق مفتاحه المسئلة * وهو من أجل
 مشايخ والدي * الذي ورثت من علومه طارفي وتالدي * رحمه الله تعالى

علاء الدين بن عبد الباقي

علاء الدين بن عبد الباقي صاحب كتاب الطراز المنقوش *
 في محاسن الحبوش * رأيت فرأيت منه عذب بيان بديع * في صورة
 أديب خليع * ورأيت كتابه هذا وهو في وجهه أدبه شامه * وعينا
 في مجيئه نظره الدهر وشامه * وله ربيع أدب وريق * وسلافة
 خلاعة نقلها قبل وريق * وأنشدني من شعره * طرفا لم يعطر كابي بنشره *
 وكتاب ابن الجوزي في معناه * فاح من مسك مداده عرف طيبه وشذاه *
 مصور من حدق الحسان * مركب من ملح الخيلان
 كانه في ناظر الزمان * انسان عين الحسن والاحسان

الفاضل حسين المالكي المكي

الفاضل حسين المالكي المكي *
 قنص المعالي في حبي الحرم * اذا نشرت ضحفت نداء طوى ذكر حاتم طي
 أو رفعت رايات علاء فليس غير السوددي * أو ذكر الكرام فهم له خدم *
 أو أبعثت رياض محبرة دارت أنهار جوده حولها خدم * ذوهمة نظمت
 راحتها عقد الكرام * وبددت ما تجمع من خطوب الايام * بطبع الذ
 من محادثة الحبيب * وأعذب من منفا كهة الصديق الأريب * وغزة
 أشهر من مثل * وعن الملوكة فلانسل * شريف النوب * سري
 الحسب * اذا أخصبت بجاء النداء عذباته الخضر * أجذبت ساحته من
 الحر والصفير

ان قال يا عنبر جاء الشذا * أو قال يا يا قوت جاء الذهب
 بشرق نور النبوة من بارق أسرته * وتطلع بدور الهدى من هالة أسرته *
 ثم لم تزل السعود في خدمته قائمه * وعميون النوايب عن معاليه نائمه *
 راقب من مطالع الكمال أوجها * بحميا يفيض سنا من بدور التم أوجها *
 الى أن تولى قضاء طيبة الطيبه * وأمسّت خيام سعده على هام القلاك مطنبه
 * فبدأ محاق بدره * وخفت بيد القضاء صحف عمره * ويقال انه هبت
 عليه شعوب بعواصف السموم * وجرعه ساقى أجله كأس السموم *
 وكان في شرح شيبته * واقبال راية طليعته * في خول يرى الدهر الصبر
 كيف يكون * ويعز والخطوب عليه تمون

همم الفتى في الأرض أغصان الغنى * أبدا وليست كل حين تورق

﴿ شيخنا العلامة على بن جارا الله المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين
 الشريفيين ﴾ خطيب مصقع * لفظه بالفصاحة موشى موشع * اذا
 انحدر من تلغته ماء بلاغته * وسال ببطحاء أم القرى سلسال براعته *
 شهد بفضلها الناس من فاجر ومن بر * وكاد يخضرت تحتها أعواد كل منسبر
 فتمتزأ عواد المنابر باسمه * فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

فقطر المحافل طيبا * فلاندرى أضحخ طيبا أم ضم خطيبا * رأيته وقد طعن
 في السنن وليس له غير العصا قنا * وقد رقى شرف السبعين وهي سلم
 الفنا * وهو ينشر في نادية حبر الربيع الاثيث * وترفع له الفتاوى في
 عصره وأسانيده الحديث * ووردت منه لافادته رائقا * وأخذت من
 اجازاته ما صرت به على الاقران فائقا * وهو في مذهب النعمان شيخنا
 المقدسى شقيق * وأم القرى لم تلد مثله من نجيب عريق

﴿ على الكيزواني المغربي نزير مكة المشرفة ﴾ صوفي أقام عكة لابسا
 برد التقي * حتى أحرم وتجزد من لباس البقا * وله شعر على طريقة
 أرباب الحقيقة كقوله

رق الشراب وراق الكاسات * وتشابها فأضاعت المشكاة
 اشرب هنيئا أن فهمت حديثنا * أنت الكليم وذاتك الميقات
 وهو كقول صاحب ابن عباد

شيخنا العلامة على بن جارا الله
 المكي الحنفي الخطيب مفتي الحرمين
 الشريفيين

على الكيزواني المغربي نزير مكة
 المشرفة

رق الزجاج وراقت الخمر * وتشابهها فتسا كل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

﴿ معين الدين بن البكاء نزيل مكة المكرمة المعظمة شرفها الله ﴾ نديم
دمت الاخلاق * متوشح بيروود لطف حواشيه رفاق * فهو للادب
صدر * وناديه مثله واسع الصدر * نبتت دوحته في رياض الحسب *
فاجتني منها زهرة الحياة وفواكه الادب * وله من طيب الانفاس * ما
تسكبه الجيا والكاس * مما هو أحلى من ثمرات الاماني غب مرارة
الياس * وهو من ساجلته وأمالادب ممتاح * ونادسته والعمر مورق
بالمسرة متمر بالنجاح

ليالي أعطيت البطالة مقودي * تمر الليالي والشهور ولا أدري
وكان بعد ما وقع له بالروم ها جرليني حسن * وأقام في ظلهم بمكة مؤتلفا بهم
اتلاف المقله بالوسن * فأينعت ثمرته بعد الذبول * وسقاء صيب كرمهم
وهبت له نسيمات القبول * فلما توفي السيد مسعود * تبدل بالخمس
السعود * فجزد ديباجته وارتحل * عملا بقولهم اذا تابك منزل فتحوّل *
ولا امر ماثنى القرن عطفه * وجدع قصيرانفه * وكانت أيامه غضة
نضرة * تكاد في عصره تقطر منها مياه المسرة * وكان في جمع المعارف
والنوادير من لم ير الدهر نظيره * ولم يطن على سمعه حديث ككأحاديثه
النضيره * فهو ذكاء الفلك * وما هو بشر بل ملك * فماتر شخ من قطراته *
وجرى في المسامع من عذب كلماته * قوله

يا شقيق الروح والجسم ويا * دوحه بالودّ فضلا أثرت
بجياة الودّ الاصنته * لمحب روحه قد سعرت
كنت لأخشى حسود الاولا * عين واش ان بسوء نظرت
وأرى الودّ وهي بنيانه * ما كأن العين الأثرت

ومن شعره تذييل لبيت القاضي الفاضل

تراءت ومراة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهها صورة البدر
ولاحت عليها حلها وعقودها * فأثر فيها صورة الانجم الزهر

* (وله أيضا) *

معين الدين بن البكاء نزيل مكة
المكرمة المعظمة شرفها الله

حاذر زويلة أن تمر بسببها * وطعامها كن آيسا من خيره
فوسط القنلى يقول بها انظروا * من لم يميت بالسيف مات بغيره
هو تضمين لقول ابن نباتة السعدي من قصيدة
ومن لم يميت بالسيف مات بغيره * تعددت الاسباب والدااء واحد
من شعره قوله في تقسيم الأيام
الذهر أربعة أيامه انحسرت * صحو وغيم وريح ثم امطار
فالصحو ظرف لاصلاح الما رب اذ * تقضى من الصيد يوم الغيم أو طار
ويوم ريح لنوم لاجراك به * ويوم هطل السماء لكأس مدرار
واليوم قد نثرت دراهم حاسبه * على بساط ربا يكسوه ازهار
فبادر الكأس يا بدر الزمان فن * ضياء وجهك لاني الافق اقار

العلامة عبدالرحمن الخياري نزيل
المدينة المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام

العلامة عبدالرحمن الخياري نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل
الصلاة والسلام) فاضل اذا جمعت الفضائل فهو منتهى الجوع *
وكامل كاله كثر الجنة لا متطوع ولا ممنوع * لما رأى الوقت سيفا لا يقطع
الا الاعمار * وان المرء قبل فوت الفرصة على أيامه بالخيار * لم يضل له
وقت في غير العبادة * ولا ساعة في غير الاستفادة والافادة * بوجه
أبلغ وضاح * يلوح من غزته نور السداد والصلاح * كأن الله
جمع له المناقب فاختر منها واتقى * ورأى أن أحسنها وأكرمها التقى *
وأثار أقلامه يحسدوا الحور والما * ويعرق منها بخلا خد الروض بالندا
أبدى صنيعك تقصير الزمان فني * خد الربيع طلوع الورد من نخيل
وكان في زمن الطلب * ومناقشة اخواني أولى الأذب * صديق رويحي
وشقيقها * وريحان مسرّتي وشقيقتها * وعود الزمان خضر وريق *
ووجه بشره بسام طليق * ولما رأى ان الله أوصى بالجار * رحل الطيبة
الطيبة وسكن في جوار النبي المختار * فدخل روضة من رياض الجنة في
حياته * واذا أنعم الله على عبد حباه بنعمة لا بسابها منه بعد مماته *
فكنت له متشوقا للاقائه * وملتصا صالحا لدعائه

يا نسما من نحو طيبة سارى * مهديا عطر ندها والعرار
مزريا نشره بعنبر شحر * في حشا جونة الفتى العطار

خذ فؤادى فذال بجر شوق * وغرام يظهر الوجود وارى
 موقدا فيه عنبر من مديحي * لطيب المهيم من المختار
 لتمام بمقتضاه بليغ * لا يوفى بلاغة الاسرار
 وفصح فصاحة اللفظ فيه * زاد حسنا بكثرة التكرار
 ولن في ذراه من كل جار * حاز حفظا يعيشه بالحوار
 فهم خزرجى واوسى وان لم * يسعف الدهر بالمنى انصارى
 سيما صنوى الشقيق لروحى * وهو عبد الرحمن حامى الذمار
 قد تلى بروضة حاز فيها * ممر السعد من هرا الاقوار
 باع دينادنت باخرى تسامت * فعدا فى مبيعه بالخيار
 فعساها يمن لى بدعاها * مستجاب فى ليله والنهار
 ليجوز الشهاب اعظم سؤل * وامن من مطاع الاقمار
 ما ارتدى الليل من برود الدياجى * حلة طرزت من الاثمار

* (فأجاب سقى الله تراه) *

بعدها هدأ سنى السلام السارى * من رباط طيبة أجل الديار
 فائقا طيبه شذا كل مسك * فائقا نوره دجى الاسحار
 لطيب فى الله خصل وفى * طيب الاصل ذى النناء السارى
 أحد الفعل والشهاب المرحى * كاشف المشكلات كثر الفجار
 دام فى نعمة وعز واطف * من اله الورى الكرم البارى
 محييا سنة الاولى سبقوه * باتباع الاولى وحسن الوفار
 وصلاة مع السلام دواما * للنسبى المجد المختار
 ولا ل وصحبه ما اضحلت * ظلم الظلم باجتلا الاقوار

فانى أحد الله تعالى وأصلى وأسلم * على نبيه صلى الله عليه وسلم * وأعرض كثرة
 الاشواق وتزايد الوداد * الذى لم يغيره تعاقب المدد والعباد * ودوام
 الدعاء المرجو والقبول * لاسما تجاه أكرم نبي وأشرف رسول *
 ودصول مكتوبكم الكرم وحصول السرور بلوامع مضمونه * وبدائع
 مكنونه * وقد بلغنا حسن سيرتكم * فى المناصب وعز يد العفة فجزاكم الله
 تعالى خيرا وأعانكم وستدكم * ولا تقطعوا أخباركم المارة * جمع الله لنا

ولكم خيري الدنيا والآخرة * بجاء المصطفى الامين آمين

نقحة من نقحات الين * ومن بلغنا خبره في هذا الزمن * ممن بقي بها من
الفضلاء والشعراء وكان قريب العهد

فمنهم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الله بن شمس الدين بن مطهر البيني ﴾ فرع من ذوا بهاشم * ونبعة

من وشيخ تلك المكارم * من آل مطهر وهم ملوك مكرمون * لا يس صحف

مجدهم الا المطهرون * من حدث البشرية * ودنس الهيمولي الدنية * من كل

من قضى للعلماء وطرها * وتلى آيات الجمد وسورها * تعبق منهم أنفاس

النبوة * وتجز على وجه البسيطة أذيال الفتوة * ولم تجح محاسنهم من صحف

الليالي والأيام * ولا تمر غنمها أغصان اليراع والأقلام

مغارس طالت في ربا المجد فالتقت * على أنبياء الله والخلفاء

إذا جمل الناس اللواء علامة * كفاهم مئارا النقع كل لواء

حتى أعارت عليهم جيوش ابن عثمان فذوى ذلك العمر * واستفت الأيام ماء

حياتهم فلم يبق الا الكدر * فالتجأ الى جبل كوكبان * واستظل به من

هجير حوادث الحدثان * وهو جبل نضى فيه قناديل النجوم * وتلف على

هامته عصائب الغيوم * يزاحم الأفلاك بالمنالكب * وتكاد أن تلتقط

سكانه لآلى الكواكب

عال كأن الجنن مذمردت * جعلته مرعاة الى السر

وهو الا أن تاج على رأس الزمن * وخال تترين به وجنات الين * كأنما شخ كبرا

بجاورة من به نزل * وصار كبير أناس في يحاد منزل *

وطود على ظهر الفلاة كأنه * طوال الليالي مطرق في العواقب

يلوث عليه الغيم سود عمام * لها من وميض البرق خضر وائب

تحي به آثار أبائه بعد مماتها * ويرد روح المكارم للأمال بعد وفاتها وفواتها *

فما التقطته من بعض السيارة من أشعاره * وأهدته الى تجار الين من تحف

آثاره * قوله من قصيدة مدح بها أخاه عز الدين

خطرت فقال الغصن صل على النبي * وبدت فقالت للشمس تحجي

وسموتها أدارت على لبايتها * وزهت فقلنا للنجوم تعيبي

عبد الله بن شمس الدين بن مطهر
البيني

لاحت لنا كالبدنم تبرعت * فرأيت بدرا حل قلب العقرب
 وبجذها خال آراه عمسه * حسنا وناسبه بلون أجنبي
 فلظرفها عز انكسار جفونها * ولعطفها تيه المدل المحجب
 * (ومنها) *

مضى على بزورة أحيي بها * في أنس قريك أو عديني واكفني
 رقي بعزك يا سعد لذلي * مضي ومنيني أماني أشعب
 ما أحسن الأطماع يرحي نيلها * والصب بين مصدق ومكذب
 * (ومنها) *

يا ليت شعري هل أفوز بطيبي * من لثم ذباك الخديد المذهبي
 من لي بشمسي الجمال ممنع * مادونه لمحبه من مذهب
 متلون كمدامعي فوعوده * لقبني بالخائف المترقب
 يا قلب مالك ما انقلبت عن الهوى * والقلب قد قالوا كثيرة قلب
 خل السيب فقد أطلت وعدعن * ذكر الصباية واشتغل بالأنسب
 كـفر زخارف زور له وبالثنائ * وانثر ملامت الحديث الأظبية
 بصفات عز الدين والدينا ومن * ما قلت فيه من النائم تكذب
 حدث وقل ما شئت في أوصافه الحسني وحى * بكل فن محجب
 أسد تخاف الأسد تعلب ربحه * وعجبت من خوف الاسود لتعلب
 قوله صل على النبي المراد به التعجب والناس يستعملونه بهذا المعنى كثيرا
 كقول شيخ الشيوخ الانصاري بحماسة
 فمن رأى ذلك الوشاح الضائم صلى على محمد

وقال عرقلة

اقبل يهتزي غلالته * من ليس يشق لعاشق غله
 فقال كل امرئ تأمله * ألف صلاة على رسول الله
 وقد تبادمتهم فقات في قصيدة

ظبي على الصب حين سلم * صلي على المصطفى وسلم
 مدنفه والدموع بحر * يترب أقدامه تيمم
 ومثله قولهم الله أكبر كما قال ابن النبي

الله أكبر ليس الحسن في العرب * كم تحت كفة ذا التركي من عجب

وهو قد اقتدى بعلي بن الجهم في قصيدة مدحها بعض الخلفاء
الله أكبر والنبي محمد * والحق أبلغ والخليفة جعفر
وقد عابه شعراء عصره حتى قال فيه مروان بهجوه
لما وصلت الى الامام عشيمة * وكذبته ومدحته باذان
* (وقال أيضا) *

أراد علي أن يقول قصيدة * بمدح أمير المؤمنين فأذنا
فقلت له لا تنجس باقامة * فاست على طهر فقال كذا أنا

والامام النورى رحمه الله تعالى صرح فى الاذكار بأن الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم فى مثله ممنوعة شرعا والوارد فى مثله سبحانه الله وقال الحلبي من
أئمة الشافعية انه جائز بلا كراهة ويبنوا وجهه فى فقههم (الطيفة) من غريب
التلميح ما وقع فى مجلس أبي بكر بن زهر من أن بعض أدباء الاندلس كان عنده
فدخل فاضل من أهل خراسان عليهم فأكرمه ابن زهر وأجله فقال الاندلسى
ما تقول فى علماء الاندلس وادباؤهم وشعراؤهم فقال كبرت فلم يفهم جوابه
واستبرده فلم يفهم ابن زهر انكاره ثم قال أقرأت شعرا المتنبى قال نعم وحفظته
قال أما سمعت قوله

كبرت حول ديارهم لما بدت * تلك الشموس وليس فيها المشرق
فعلى نفسك فلتكبر * ونفهمك فاتهم وانكر * نخجل واعتذرا أقول
هكذا قلت كن محاوراة الأدياء وأراد أبو الطيب بن كعبه التعجب وقوله
فى القصيدة أسد الخ فيه ايها بديع فان التعلب طرف الرمح الداخلى
فى السنان والحيوان المعروف ومثله قول ابن الساعاتى

ولو يملك الملك الأهل عنده * ابى نخرها الانعالا الجردة
اذما تجتبى اللعد وتلاعبت * تعالى أطراف الرماح بأسده
وقوله أو وعدى واكذبى يقطر منه ماء اللطافة كقول مهباز
يا ما طلى بالدين ماسانى * اليك تزداد المواعيدى
ان كنت تجبزنم لانتقى * فدم على المثل وقل واكذب
وللتريف الرضى

بجبنى مثل غريم الهوى * اطول تردادى الى الماطل
ومثله حسن كزيرة عبا وحديتا كقول الطغراءى

وتجني المواعيد كاذبات * لتردادى إليه على المطال
ولابن الفارض رضى الله عنه

عدي بن بومل وامطلى بنجازه * فعندي اذا صح الهوى حسن المطال
﴿ السيد حسين بن مطهر البيني رحمه الله تعالى ﴾ * هذا أبيض من أشرف
العصرين وقد أنشدني له بعض أصحابنا شعرا يفوح منه عرف تهامة ونجد *
ويترجم عما فيه من المجد * كقوله من قصيدة له

من أين يخلق وجدك المتجدد * ويرزول عنك حنينك المتردد
وقد استفزك بالرحيل مودع * قالوا الرحيل غدا عدمتك يا غد
يانازين على العذيب ونهمد * بأبي وبى كيف العذيب ونهمد
اخزاسه ويشامه واراكه * خضر على ماتعهدون وأعهد
* (ومنها) *

الحج يقصد كل عام مرة * ولك العوالم كل حين تقصد
وهذا المعنى كثير مسبوق إليه كقول بعض العصريين
كعبة أسست على الفضل لكن * ككل حين لها تخرج الوفود
وأصله قول سعيد بن سلام وقد قال له بعض ندائه في بستان ما أحسن هذا
البستان فقال له أنت أحسن منه لانه يؤتى أكله كل عام وأنت تؤتى أكلك
كل حين ومن قرب عهده بالين

﴿ عبد الهادي السودي صاحب الديوان المشهور ﴾ * فاضل جمع
في أعصان الألقاظ ثمار المعاني * وعارف بالله جناه في كل حين داني * شيخ
الطريقة * العابر من قنطرة انجاز الى الحقيقة * جمع من بضائع الأدب مارات
صنعا * وحسنه لفة نسجه برود صنعا * ونسج من مهلهل الأشعار
في السلوك * ما كأن قلبه على منوال طرسه مكوك * وشعره مطبوع *
وعلى أرف القبول مرفوع * تذبذبه الاسماع * وتطرب على السماع *
وأكثره على لسان أهل العرفان * الذي هو للحضرة الالهية ترجان * كقوله
كيف حاروا فيك واغبا * يامنى سمعى ويا بصرى
أنت لا تخنى على أحد * غير أعشى الفكر والنظر
حيرة عمت فأى فتى * رام عرفانا ولم يحسر

السيد حسين بن مطهر البيني رحمه
الله تعالى

عبد الهادي السودي صاحب
الديوان المشهور
قوله عبد الهادي في نسخة
عبد الوهاب

* (وقوله من قصيدة) *

عاذلي في الحب أو خطرته * لست من ليلي ولا سميره
 أنا في واد أظنك ما * قلت في الأفياء من شجره
 لا تطل فيه الملام الي * أن تذوق الخلو من ثمره
 يا حلول الشعب من أضم * أنشقوتني الذم من زهره

وهذه على منوال قصيدة أبي نواس التي مطلعها

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلي ولا سميره
 كمن الشنان فيه لنا * ككمون النار في شجره
 لا أزدود الطير عن شجر * قد بلوت المثر من ثمره

وهي طويلة في ديوانه ومن قرب عهداه أيضا

﴿اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن
 يوسف بن عمر بن علي العلوي الزبيدي الشافعي من ذرية النبي﴾ شارح
 الكشف أغزيماني * منه تجني ثمار الاماني * محباب فضله أوظف
 الأهداب * اخضبت به رياض المعاني والآداب * نقاب محدث نم أفكاره
 على أسرار الغيوب * وبيع مريع اذا أبت الربيع البقل أنبت ريحان القلوب
 * ولد زبيد * وبيت شرفه فيها مشيد

ولدت به أم السيادة أوحدا * متضمن معنى العديد إلا كثر

ولله در فيه عداة لا تعرف المثل * ومقدمات مرتبة لتأج الفضل *
 حتى ظهرت له اليد البيضاء في الفنون العقلية والنقلية * لاسيما ما أبدعه
 في شرح الجامع الصغير من دقائق العربية * فكلم شفي افهاما مراضا قلوبها *
 ولا يعرف الادواء الا طبيها * كما قال تليذه الصدر فيه من قصيدة
 وان تكن للنحو أصلا فلا * غر وفاسماعيل أصل العرب

مع شرق الحسب * وعلاو شجرة النسب * فهو مكرم مفضل مع
 محول والفخار فنون * كما أن الحديث عنه شجون * والأخبار الصادقة
 على محاسنه عيون * وقد رأيت من آثاره أبكار عرائس * وحوار
 مقصودات في خيام الأفكار وأانس * لا ترضى الثريا عقدا والزهرة
 قرطا * ولا تلبس الحجر رداء ولا مرطا * كشرح الجامع الصغير وتعريف

اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل
 ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد
 ابن يوسف بن عمر بن علي العلوي
 الزبيدي من ذرية النبي

البيان * في شرح اقطبة العجلان * للزركشي في المنطق والاصليين والجدل
وهو كما قال فيه نسيبه الفاضل عفيف الدين

يا سائلي جهلا عن اعماعيل عن * مقصد ارتبته ورفعة شانه
انصت تجد نعر يفسه ويسانه * كافيك عن تعريفه ويسانه
اولا فعذر لك فيسه عذر واضح * والشئ قد يخفى لبعده مكانه

وتشعراء عصره فيه مدائح كثيرة كقول عامر بن هارون الموزعي

راؤك فضلتهم اذ با وسمتا * فنا لو امنك عدو انا واهتا
وراموا النقص منك فاكذبهم * ظنوا بهم وعاد الذم نعمنا
جماهم نجوم سعدك ان يحلوا * محلك اويحوموا حيث جمتا
تصرف يا ابن ابراهيم فيما * حويت من المعارف حيث شنتا
وكيف بسومك الحساد خسفا * واثم اجلهم خطا وبعثنا
وابرع من تلفتت المعالي * اليه ومن برى قلما وافقنا
وقد ناديت لما سرت ربي * بما ناداه ذوالنون بن متى
بان يكفيك عادية الليالي * وتحببك السلامة حيث كمتا
وقدا وبت سؤلي فيك اذ لم * نزل فوقنا ومن عاداك تحتنا
فدونكها عروسا من صديق * تمت بعصبة الاء منا
وخذها غضة من منطق لا * بالبع لايبين ولا اترنا
ربطت بها معالي الشمس قسرا * وقومت القواني فيك نختنا
يود البدر لو ترضى به ان * يكون لها احوال الشمس اختنا

وقد حاز قدر اعاليها ووجهه * ونشر من الفضل ما ايد الله به عزه وجاهه *
مع زهد ليس طرفه لزخرف الدنيا اراى * ولا بدع فالحكمة يمانية والايمان
يماني * روح الله روحه * وزاد من نعيم الجنان قنوحه

* (القسم الثالث في مصر وحوالها وسبب العود لرسومها واطلالها) *

لما كانت مصر القاهره * ربوعها بالفضلاء والادباء عامره * وهي
عنى الذى منه درجت * ووكرى الذى به ربشت * ومن بيضة بلده
خرجت

بلادها ينطت على تماى * واقل ارض من جلدى تراها

رأيت أهني العيش ما كان في الوطن * والنعم المقيم انما يكون في الأهل
والسكن * الا انها أبدت العقوق من حين عقت التمهيه * وأداقتني
الأذى وجرعتني الدم في المشيه * وأخرجتني من مضيق المضيق *
وشدت في المهدي قيدي الوثيق * وما كشفت عن وجهي القناع * حتى
فطمنتي قبل الرضاع

لما توذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والانفا يبيك به منها وانها * لاوسع مما كان فيه وأرعد
اذا أبصر الدنيا سهل كأنه * بما سوف يلقي من آذاهما يتد
فنفرت من ظلي * وأسأت الظن بسميري فكسرى وعقلي * وعادتني نفسي
فما ظنك بأهلي * وأعدى عدوك بين جنبيك * فمالك بغيرك ان كان لك
أوعليك

قلبي الى ماضرتني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
فقلت أهل بأهل ودار بدار * والعمر فرصة فالبدار البدار * فالدهر عقب
* والمجز نصب * وكل ما تهاواه حسن * وليس لما قربت به العين عن
ومن كان من تراب فالناس كلهم أقاربه * وماخاب حز رفيقه الرجا والعزم
نجاته * وما أحسن الثبت ان ساعدت الأقدار * وما أجل الصبر
لو صبرت الأعمار * وما قال الله تعالى أفلا يتظنون الى الأبل كيف
خلقت * والى السماء كيف رفعت * والى الجبال كيف نصبت * والى
الأرض كيف سطعت * الارشاد لك للرحيل * وان كل دار سقفها السماء
ظلمها ظليل

وكم نبت الأوطان يوما بأهلها * فأورثهم عز الحياة التغرب
وهذا رسول الله فارق مكة * على جفوة لم ترضاها فيه يثرب
ففي كل قوم اوس وخزرج * ومن العمود الى العمود فرج * وكلم الله
أنس نارا ذهب ليأتي منها بقبس * فكلمه الله جل جلاله حتى اقتبس
من نور النبوة ما اقتبس * ولما ارتحلت جدت السرى * ونهت عيون
حظي من سنة الكرى * تركت بها من ساداتنا العلماء * والادباء والرؤساء *

عصاية وأى عصاية * (أهل السماحة والرجا * حة والاصالة والاصابة) *
 كرام اذا اختلف الانواء خلفوا وسحابه * واذا استعبد الكرم الاحرار ملكوا
 رقباه * ففارقت من فارقت غير مذم * ويمت من يممت غير مجيم *
 وهكذا الدهر مولع بالبين * فكأنه خاف اللعن فلا يجمع بين ساكنين *
 وبما أعان على الزمان * عفاف يدي وعلو الهيم
 فاني من العرب الأكرمين * وفي أول الدهر ضاع الكرم
 فمن كان بهافي ذلك الزمان * ثم دخل بعد ذلك في خبر كان

﴿ محمد بن يس المنوفى ﴾

﴿ محمد بن يس المنوفى ﴾ فاضل أديب * وصديق لى صادق الود
 نجيب * علم أقلامه نغمات السحر * وعمه ابغالية مداد أرخصت مسك
 الشجر * فنامسك تبت * عند نضجة رياض له رياحين العقول تبت *
 فككم حل عرى النوم عن مقلته * فاقنص أو ابد المعالي بيازهمته *
 واجتني ثمرات المعارف من جنان أمه * وغصن شيبابه معتدل لم تطمع
 الحادثات في ميله

ما من الظرف عنده الدهر ناو * كمن الظرف عنده ابن سبيل
 وكانت لتسامعه أويقات * هي في صحائف العمر حسنات * ونجائل
 الشباب دانية القطف زاهية الزهرات * في عنقوان عرى * واقبال طليعة
 أمرى * وماء الحياة مغدق * وغصن الشيبية مورق * متقيفا
 في هاجرة التحصيل افياء الصبا * نازلا حيث لا عليل الاعيون الغيد ونسيم
 الصبا * ولا باكي غير طرف الترجس بدمع الندى * ولا ساهر الاعيون
 النجوم التي هي للسايرين هدى * والدهر طلق طيب الأخلق * وسوق
 الفضائل لا ينفق فيه النفاق * لا كهذا الزمان الذي كسد فيه الأدب وبار
 حتى قيل فيه نفق الحمار * وبارت الأشعار * فما جاد به طبعه المربع * وزها
 به فكره في كل زمان ربيع * قوله من قصيدة يرثي بها الوالد رحمه الله تعالى

ما بال أيدى النسائبات تخون * وتديم رصف المجد وهورصين
 يادهر لا عتي عليك ولا رضى * كل المصائب بعد ذلك المنهون
 تعد الورى البؤسى تسرع وقعها * واذا وعدت بما يسر تمنين

* (ومنها) *

لو كان يجدي النوح ميثاقه * نفعنا ناحت أعصر وقرور
يا واعظا بكونه جركتنا * ولانت بالوعظ المقيد قين
* (ومنها) *

وغدا ضجيج الرمس الا انه * في قلب كل موحد مدفون
حفتك رحمة ذى الجلال وعفوه * وسقى ترى جدث حواله هتون
وسرت محاسن ما صنعت حواملا * حسن الشاء يحتمها التأمين
ومما أنشدنيه قوله من قصيدة اخرى

تأتمة بال دلال يثنيها * عن حائر في الهوى تثنيها
قترح فيض الدموع مقلته * فاشتبك الماء في ما قيهها
ومن نمت في سواد مهجته * لوا عج الشوق كيف يخفيها
يبعدا الصد والهوى محن * عن ناظري والغرام يذنيها
هل بارق ما أرى أم ابتمت * فانتظم الدر في تراقبها
عن فكها قدتها يجذرها * ولحظها بالصدود يغيرها
ان سفرت فالهلال طاعتها * أو خطرت فالغصون تحكيها
أو نظرت فالطباء في جخل * أو نكحت فالعبير في فيها
أو سخطت حبها وقل لها * كل صدق عساه يرضيها
لو سمعت بالكري لارتقي * وهن من الليل خوف واشبا
أو بعثت طيفها العرفها * ماذاقه الصب من تجنيها
شقة بين لهجرنا نسرت * فلا يسكاد الزمان بطويها
جرعني الدهر بعدها عصا * أدككتها تارة وأبد بها
يابا نعا نفسه بلا عن * أرخصتها فالهوان بشرها
ما بال هذا الزمان يخفي * بصميات التي يهديها
طلائع للمشيب ضاحكة * بعارض والشباب يبكيها
* (ومنها) *

خذروضة طاب فيك مغرسها * منها ثمار المدح تجنيها
في لهوات الرواة أنبتها * ذكر علاك الذي يروها
* (ومن أهاجيه) *

ومسبلين على لبس الوفار لحي * يشكو ظلامتها صدروا كفاف

قوله أو سخطت البيت هكذا في
النسخ ولينظر اه

هامسة في الحياطة طاولت النهم * وما نالها هبوب الرياح
أنفت بعد موتها التراب فاختا * رت لها مسكنا رؤس الرماح
وهذا كقول الجعفرى في غريق

ولمالم يسعه البرقبرا * غدا البحر المحيط له ضريحا
ومن يدانه الاستاذ المبكرى البديعة انه التمس منه بعض الأديبا شفاعة لبعض
الوزراء فأخذ القلم ليكتب له ما أراد فسقط القلم من يده فقال بديهة
ولما ضاق عنه الطرس وصفا * جعلت له بسيط الأرض طرسا
وأصل هذا كله قول ابن الأنبارى في مرثية الوزير ابن بقرمة لماصلب وهى
مشهورة

ولما ضاق بطن الأرض عن أن * يضم علالك من بعد الممات
أنابوا الجوق قبرك واستنابوا * عن الأكفان نوب السافيات
ومما أنشدنى بعضهم للمنوفى

حلف المتيم أن يوده * بلغ المنى أو نال صدته
عكفت عليه العاذلا * تيلنه ويردن رده
والله يعلم أنهم * بعدلهم يزن وجده
سلب القواد وليس من * شرط الملاحه أن يرده

وهذا الشعر ليس له وإنما هو لشاعر مكى عصرى الأبن اسمه نسجت عليه
العناكب * وهبت على رسمه الصبا والجنائب

﴿ عبد الوهاب المحلى الخنقى ﴾ * شاب غض الشباب * كان لى

من أجل الأصدقاء والأحباب * لما قدم مصر فى طلب العلم مرتديا رداء
الاعتراب * وكان فى عنقوان شبيبة الأمل بالحمله * إذا رجا من الدهر أملا
رأه أهله ومحله * وقد نسجت بيد المحاسن شملة شمائله * وهبت عيون
الأزهار لربيع شمائله * وقد غررت فى رياض الحمامد بلابله * وسيف
طبعه المشحوذ قد علفت فى عاتق الجمد شمائله * وفصاحته تفعل ما لا يفعله
المسكران سكر الشباب وسكر الثمراب * وتخب بما لا يؤثره السحران سحر
النفتان وسحر الكلمات العذاب

هو شرط النبى إذ قال حقا * اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وتباشير صبح نجابته باسمه الشبايا * تقول ان في الرجال بقايا * وظل مجده
 سحسج * وروض فضله مدح * وجوده سخابة وطفاء سقت ظمآن القفار *
 وأيقظ رشاشها أحداق النوار * بطلعة اذا لاح سنناها فالعيون من بعض
 أسراها * تفتيه اذا تقاطر منه ماء الطرف والنسدا * وتقول له اماننا
 بعد واما فدا * وقد جرى بيني وبينه في مضممار العجبة * بدهم الليالي
 والأيام طراد خيل اللهو في حلبة المحبة * فجاز قصب السبق من الأقلام
 حيث التسيم عليل * والوقت سحر وأصيل * حتى قطفت يد الأجل
 نواره * واطفأت رياح المنية أنواره * فبينما يديه ترشف الأسماع
 على ظمأ زلالا * فاجأه الأجل فخلنا موته كان ارتجبالا * فمأمله *
 وطرز برده ووشاه * قوله من قصيدة أهدها الى

أنغريد ايفتر أم شنب الزهر * زها أم سقيط الطل أم أنجم الزهر
 أم الغضب في خضر البرود رواقص * لها نقتت أيدي الغمام بالقطر
 فارخين من تلك الكيام معصفرا * ومسين كغيد في ملابها الخضر
 وديج وشي الروض منها مطارفا * مطرزة منها الكمام بالزهر
 وولي هزيم الليل مذ سل صارما * عليه ضياء الصبح من مغمد العجر
 وبات يعاطي بني الغزال مشنفا * من الكأس راحا قدا ذيت من التبر
 رخيم من الأثر الهندى لحظه * بصول بقسر وهو في غاية الكسر
 اذارمت ضمائمته نصب عاملا * غدا ماضيا فينا ويجزم بالهجر
 ويبعث خلفا منه شعرا مشرا * مليح أنى في الحسن بالبعث والنشر
 وتحسد ربات الشنوف وشاحه * ومن قلق قدمات يشكو ظمأ الخصر
 يراضنى ندى اللمي من مدامة * براح لنا منه معطرة النشر
 نعم منابها كاسا اذا ما تشعشت * ولاحت رأيت الشمس في راحة البدر
 كان نثار الدر فوق كؤوسها * رسائل ذى فضل تنظم من شعر
 وكان ذهب في يوم نام فيه الحدنان * وغفل عن صفوه رقيب الزمان * الى
 روضة طرزها الربيع ووشاها * وصحيفة نقطها القطر لما رأى النبات
 حشاها * والطير يدي في قراء ذأوراقها ولوعه * وقد أوقد لها الزنبق
 في حافاتها شموعه * وهي شاكرة للديم * محدثة بلسان التسيم عماله مان

الدم * ومطرف الحق معك معبر * والماء فضى القميص وطيلسان
الروض أخضر * وقد غنت بلاياها * وصفقت طرباً جداً ولها *
وتضربت خدود أزهارها الخنية * وتلفعت أرداف ذواتها بجلاءها
السندسية * وتعذرت أنهارها بعوارض الريحان * يكاد البحر بعبدها
إذا تحيرت وصفها البيان * فكذب لي يدعوني إلى التمتع بعبيد نسيهما *
وان تعود على فرش الرباعيل نسيهما * فقال

مولاي ان الروض من ونى السحب * يخال في زهو الخلاء على الكذب
معبر امسك الاذيال * معطر الأردن بالأوصال
مفوقاً آذانه بالدرر * مدججاً كمامه بالزهر
قد صاغت أزهاره الغمام * فضا حكمتها بالربا الكمام
وفترك الريح على متن النهر * جيموه وفك ازرار الزهر
وأظهرت حلا الربا الأمطار * وطارحت أشجانها الأطياف
وقام بعلاوم نبر الاشجار * خطبها محسرك الأوتار
منق الديباج قد تنوجا * مطوقاً مقمرطقا مدملجا
مطرزاً أكامه بالعسجد * مرصعاً من معدن الزبرجد
يدعوك شوقاً معرباً بشجوه * فكن امامي مسرعاً نحو
وانف الهموم والغموم والترح * واستجلب الانس خليل والفرح
فهاك أوقان السور قد دنت * مبشرات بالهناء وأعلنت
ودع مقال كل واش يعذل * فالعذر حقاً ليس في ذاقبل
ودم تكاتب برقيق الفكر * عبداً على حكم الهوى في الاسر
قد قيده غربة الأوطان * عن الدمى وخرد الغزلان
لا زال مولانا الشهاب الثاقب * لعبده وقته يكاتب
مادجيت بوشها الأقلام * محبر الأوراق والسلام

وما فارقتي لوطنه كتب إلى يشكي أمر انزل به فأجبه بقولي * مولاي
يشكي من الدهر وهو أبو العبر * وفي المثل من سابق الدهر عشر *
فاتظر عقب الزمان عليك * وكل إلى الله أمر من أساء اليك * فان الدهر
دول * والله جنود منها العسل * وكم أغنت الوحوش * عن صدمات

الجيش * وما سميت الحال بالحال * الا لسرعة التحول والانتقال *
 فأيامه يوم يوم وحر به سجال * فما عسى مساء بوجه افقه * الا وبعده
 صباح يفحك عليه فم شرقه * فأوقد مصباح فكرك ان أظلم الدنيا * واصبر
 فان الصبر يفوح منه أريج الرجا * وان جفت قريش فله أنصار * وان
 نت بك دار فله ديار * واذا كان اتظار الفرج عباده * فأوقات الضيق
 كلها سعادة * وقرب الأشمارة * أعظم مصائب الأحرار * والله در
 القائل

مرضت من الحقي فلم أدرك المني * تخيت أن أشفي برؤية عاقل
 فان لم تجد الشفاء * فالزم الاحتفاء * كما قيل

أرى مرض الحقي بعد واه مهلكا * فن لي بذي لب به يشفي باسي
 يتست ولم أنظر حكما فلا شفا * سوى حيتي بالبعد عن سائر الناس
 جزى الله عنى اليأس خير جزائه * فاني لم أظفر باعقل من ياسي

وقد قلت في الفصول القصار في الترك غني بلا من * والجمية دواء بلا من *
 (والسلام)

﴿عبد المنعم المحلى الطريخي﴾ * ﴿عبد المنعم المحلى الطريخي﴾ * أديب اجتمع بي وأنشدني ما تزله

الفصاحة أعطافها * من كلمات اذا التسين عددن الدرأصدا فها * من
 كل عقد تبسم العقود لها كاة انتظامه * وتحيي النفوس بماء الحياة الذي
 في مداد أقلامه * والدر تجتلب من النظلمات * ولطيف شسيم ليس للرياض
 أخلاق كاله * ولا للبدرو لون كاف أن يحكي كاله * وقد درس آيات
 الفضل ونلاها * واقتض شوارد الآداب وما تلاهي * والشباب لف شمله
 بشمله * ومراده وسعده أطوع من ظله * حتى اقتبسه في ليل شبابه صياد
 المنية * وضرب سورا بينه وبين الامنية * فن نتمت أسخاره *
 وسمات أسخاره * قوله من قصيدة أنشدنيها

أمولى به روض الفضائل مزهر * ويانع أعصان المائر متمر
 لك الله من مولى به يفخر العلا * وتشرق شمس الفضل منه وتظهر
 بناطى ببحر الطرس منك جواهر * ولا عجب من ذاف فكرك لأبحر
 وهتان بحب الفكر هل أنت منبت * به أى معنى من مبانيه يستر

رفعت اليك الحال يا خير سيد * وان كان رفع الحال لا يتصور
 نظمت فخلتاه الدراري تنظمت * نثرت فقلنا التجم في الأفق ينثر
 علقبت بظبي بابلي السحر لحظه * فأجفانه كالبيض والقداً - سمر
 السنين لاح يوماً وجهه منهللا * لهمل كل الناس من ذا وكبروا
 اذا ماس قال الغصن ما أتأقده * ويكسف بدر التم اذ هو يسفر
 ويزرى اعمرى بالغزاة في الفجى * اذا مارنا شمر افلا لاح جوذر
 تجمع كل الحسن طرا بوجهه * ألم تر نقط الخيال ختما يحبر
 وان اص لظي رام يسرق نظرة * ففي جنبات انخذ تبدو وتظهر
 علقبت به لآعن مراد وانما * محاسنه نادت فليت أعثر
 سحرت بلحظ بابلي ولم أكن * أظن من الأخطا انى أمحر
 تعدت مواضى مقلتيه بهجتي * بعامل قد كسره ليس يحبر
 تنازع فيه عاملا بين والقلا * فأمسى وكل في الضمير مؤثر
 اذا قلت صانئ راح بالهجر جازما * وينصب ماضى القدا والجن يكسر
 ألبين له عطفي فيزداد قسوة * اذل له جهدى بعزويه كبر
 بذلت له روجى ابتغاء وصاله * فلم يرضها اذ راح معنى يسخر
 فهل تعلمن وقت كل كريمة * سيدلا الى ما أتبعيه يسر
 فلا برحت همام العلالك موطننا * بأعلى سماء المجد لآلات تخطر
 مدى الدهر ما حن المشوق لأهله * وزمجر رعد الشوق والجن يطر
 وقوله رفعت اليك الحال فيه اغراب مسبوق اليه كقول الصفي الحلي

رفعت حالى ورفع الحال تمتنع * اليكم وهو للتميز محتمل

(* وأحسن منه قولى) *

أشكو الحال والرزاق أدرى * بها وهو الغنى عن السؤال
 وانى محطى ان عدت يوماً * لنحو شكاية ورفعت حالى

قوله فلا لاح جوذر كقول ابن مطروح

وأقول يا خت الغزال ملاحه * فتمقول لآعاش الغزال ولا بقى

وما هنا نكتة بيانية لم يفتنوا الها وهو أن التشبيه البليغ له أنواع أذناها أن

يدعى اتحاد ما بينهما فيملى أحدهما على الآخر كزبد روضه وأعلاها

التعريف وبقي منه نوع أبلغ من كل ما ذكره وهو أن يبقى التشبيه فيقال ما هو
 بحر فانه عذب زلال يقذف الدر في كل حين * والبحر اماماء اجاج أو عذب ليس
 فيه در * ثمين * ونحوه مما هو كسير في كلامهم والنفي بحسب الاصل يدل على انه
 في شأنه أن ينسب له في الجملة ولذا لا يقال للبحايط ليس بعالم من كلام البلغاء
 الا لئلا يكون فلذا كان تشبيهاً أبلغ مما عداه فاحفظه وقوله نثرت فقلنا الدر
 في الأفق يشرق وأحسن منه في مدح كلام منثور

وفصل من النثر البديع قراءته * فقات حباب تحته الخمر مسكر
 أو الطرس روض زهره متفتح * بلي هو عقد الزهر في الصبح يتر
 * (محمد بن الخياط المحلى) * شاب أديب نشأ بالبحله * لم يحل أحد
 في خياطة حلل السهر محله * وكان كعبة طرفائها * وقبله ندمائها *
 من سابقه في طرق الرقة * بعدت عليه الشقة * فن شعره قوله
 لنا صاحب ما زال يتبع بصره * بمن وذال البر بالسن لا يسوى
 سلواناه لا بغض ولا عن مسالاة * ولكن لاجل المن تستعمل السلوى
 ومثله قول التلمساني

(محمد بن الخياط المحلى)

هو اك هو المن الذي ماله سلوى * وحبكم عندي هو الغاية القصوى
 ومن محاسن الأردبيل قوله في غلام يهودي
 من آل اسرائيل علقته * أو وقعني بالصدق في التيه
 قد أنزل السلوى على قلبه • وأنزل المن على فيه
 * (ومثله ما قلته) *

بالمن لا يوزن احسان من * صرنا على احسانه نقوى
 أما ترى الرزاق جل اسمه * قد قرن المن مع السلوى

وقوله يسوى بمعنى يساوى وقال بعضهم انه من خطأ العوام وليس كما قالوه فني
 تهذيب الازهرى بعد ما ذكر لا يساوى ما نسه لم يعرف القراء لا يسوى وقال
 اللبث هي نادرة ولا يقال منها سوى ولا سوى وهي لغة أهل الحجاز وأما
 لا يسوى بالضم فليس بعربي صحيح انتهى وفي الارتشاف لابي حيان عت
 النهارى فيما لا يتصرف من الافعال يسوى وقال ابن الحاج بمعنى يساوى
 انتهى أقول قد علم مما نقلناه ان يسوى بزنة يرضى لغة صحيحة فصحة حجاوية

وما ضعفها الا بسد الها وهي من الافعال التي لا تصرف في أى لم يسمع منها
 الافعل واحد وذلك يكون بالاقصارع على الماضي كعسى وتبارك وقد يكون
 على المضارع كيسوى وينبغي في قول وان ترك لفظ من مادة دون غيره فامانة
 كماضى يدع ويذر على المشهور وهذا مما ينبغي حفظه

﴿القاضي تقي الدين التميمي﴾ ﴿بجرتدقق منه أدبه الجارى﴾ وتضوع

في طي اردان فضله نشره الدارى * فسنت الأيام من أسنة لسانه فولاذها *
 واطعمته المعالي على خوان الدهر من كبده أفلاذها * ولما آل اليه كآب
 وقف جده تميم * انتظم في جيده من الفخار عقد تنظيم * ثم اختلسته منه يد
 الدهر * فأذاقته حنظل الفقر والقهر * حتى أضرم في فواده غليلا * بعد
 ماورد من ماء الحياة على ظما سلسيلا * وكان في أول أمره * واقبال طلائع
 عمره * حرقته الزهاده * وحاتونه السجادة * ثم ساقه القدر الى القضا *
 فرضى بما نذره الله وقضى * بعدما كان يقول

من تمنى القضاء فلا تعبطنه * واجعل الموت سابقا للقضاء

وقد قالوا من تولى القضاء ولم يفتقر فهو اوص والآن قد اقتقرت اللصوص *
 لما سرقت الامراء من الخواتم الفصوص * والسارق اذا سرق من سارق
 فقد عامله برأس ماله * وقالوا الريح والفائدة السلامة من الخسران ووباله *
 وما يسلب قاطع الطريق العريان * بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان * فكل
 قاض منقوص أبدي غصبه * وأظهر مع كل عامل نصبه * ورفع
 وجزه لم يزل بنوى * وحاله لم يطب وان عمت به البلوى * ودود الخلق
 يموت اذا رمى في العسل * وطيب الورد فيه هلاك الجعل * وله تصانيف
 سمعناها منه منها طبقات الحنيفة * وهي في مجلدات جمع فيها من شقائق
 النعمان كل ثمرة جنية * وله نظم ونثر كقوله وقد لبس من القضاء خلع
 المذلة * وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حله

أجبانوب الزمان كثيرة * وأمرتها رفعة السفهاء
 فتي يضيئ الدهر من سكرانه * وأرى الهمود بدلة الفقهاء

* (وله أيضا) *

ما أبصرت عين امرء * في الدهر يوما مثلنا

عشوق وحرمان به * أبدأت أنا في عنـا

الدون لا نرضى به * والعمال لا يرضى بنا

والعمال بمعنى العالى كقولهم لم نبل الا انها لغة عامية مبتدلة وقيل لابن المتنوع
لم لا تقول الشعر فقال ما يجيء ما نرضاه وما نرضاه ما يجيء

* (وله أيضا) *

إذا أكره العبد الذنوب ولم يكن * له شافع من حسبه يوجب العذرا
وأبصرت مولاه مع الذنب منعا * عليه خفق أن ينهـما أمرا

* (وله في عبد الرحيم القسام) *

في مصر قسامان كل يدعى * في العلم توسعة له ويحاول
فسمت أيها ما أجل فضيلة * فأجبتهم عبد الرحيم القاضل

* (وله أيضا) *

وإذا أساء اليك خادم سيد * فأقره فارحل ولا تتوقف
واعلم بانك قد ثققت وانه * أعطاك إذا للرحيل تخفف

* (وله مضمنا) *

لنا صديق له في الغايات هوى * وايره لا يزال الدهر طرأقا
كأنما هو حرباء الهجير ضحى * لا يرسل الساق الا مسكاسا
وقد سبقه لهذا ابن نبأته المصري فقال

لا يشعلك شيء في زمانك عن * وصل الملاح وحاذر كماعا
وكن كما قيل في الحرباء من فطن * لا يرسل الساق الا مسكاسا
وهو تضمين من قول بعض شعراء الجاهلية

اني أتيج له حرباء تنضـبـة * لا يرسل الساق الا مسكاسا
والساق فيه غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبه قامت التورية وضر به
بعض العرب مثلا لالد الخصام الذي كلما أنقضت له حجة أقام أخرى والحرباء
دوية تسمى أم حبين تتلون ألوانا مع الشمس وتكنى بأفاقرة ويقال حرباء تنضب
كما قيل ذئب غضا وهو شجر يتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أحزم من حرباء
لأنه مع ثقله مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك آخر وهو الذي عنه
الشاعر وضر به ابن الرومي مثلا للقبج ويضرب به المثل في كثير التقاب أيضا

وكان بيني وبينه مودة أكيدة ومكاتبات ومراسلات باروم فما كتبته له
 ياروض مجد بماء المكرمات سقى * وجامعا شمل فضل غير مفترق
 لأأتق زمتنا أصحبت واحده * فأنت حصن لريب الحادثات تقي
 وكتبت له مرّة استدعيه

ولما نزلنا منزلا ظله غدا * أنيقا وبستانا من النور حاليبا
 أجدنا ناطب المكان وحسنه * متى فتمنينا فكنت الامانيا
 يا غاية الاماني * وسلوة الحزين العاني * قد دعاني الربيع بلسان النسيم *
 وصاحت الطيور زهلو الى النعيم المقيم * وعيون الازهار شاخصة للطريق
 * وقد ود الأغصان واقفة لا تظنار الرفيق * فبالله عليك الاجعات يومنا
 بك عيدا * وجدت لسايبك سرورا جديدا (والسلام) ولم يزل كذلك حتى
 طلع نية الوداع وهبط منها الوادي الفناء * وبلغ ساحل الحياة فركب سفينة
 نعشه واستراح من العناء

﴿يوسف المغربي﴾

﴿يوسف المغربي﴾ عزيز مصره بنا وبيانا * ويوسف عصره حسنا
 واحسانا * نشأ بصيرته عا طى صناعة الأديب * وثبت بأوتاد شعره كل سيب *
 يشارك في تجارة الفضل بنصيب * ويرعى لاغراضها كل سهم مصيب * بطمع
 أطف من نسيمات الشمال * سرت سحرة بليلة الأذيال * متتابعه
 الأنفاس * فنهت طرف نور في مهد الرياض نعاس * وقد نجت
 الصبا خد الشقيق * وحاضت بحمار الدياجي في كل فج عميق * حر تدي
 برداء السحر * معانقة لقدود الشجر * حتى ألقى هندی العنبر في النار
 نفسه من حسد عليه * وتفنت سويداء المسك حيث لم تصل اليه * وكان
 سابقا في ميدان التصابي بين العذيب وبارق * مجرّ عوا السنا وجرى الجياد
 السوابق * فرويتا كل حديث حسن * صحح يسنده راوى الزمن * حيث الدهر
 غض الشباب * والآمال المورقة فسيحة الرحاب * وله مورد من الأديب
 صق * وديوان سماه الذهب اليوسفي * فما أنشدني منه قوله من
 قصيدته

هذي كنوز فحت أم مبسم * والبرق لاح أم الغواني تبسم
 هذي شمائل قد نزلن لجوانحي * وجوارحي يقي التزليل ويسلم

* (وله أيضا) *

أوصيك ان شخصاً غدا * يضحك أن مر بـ
لا تغتر بضحكك * فان هذا كالبكا

* (وله في العامل) *

ان اليهودى غدا املا * في الناس بالجور وبالباطل
يعمل في الدين كما ينسبهي * فلعنة الله على العامل (ى)
* (وله من قصيدة اخرى) *

اشرب ولا تعتب على عاذل * فخله في الناس لم يعتب
وان تكن ياسيدي طالبا * دراً وياقوتاً من المطلب
فالكأس والصبا في الغنى * نخذ حديث الكثر عن مغربي

* (وله من قصيدة) *

جعلوا الشعور على الحصور بنودا * والراح ريقاً والشقيق خدودا
جعلوا الصباح مباسماً ثم الظلام * م ضفائراً ثم الراح قدودا
والورد خدوا والغصون معاطفا * والشمس فرقا والغزاة جيدا
ورأت غصون البان أن قدودهم * فافت فأضحت ركعاً وسجودا
وهذا كقول ابن فلاقس من قصيدته

عقدوا الشعور معاقد التيجان * وتقلدوا بصوارم الاجفان
وتوشعوا زرداً فقلت اراقم * خلعت ملابسها على عقبان

* (ومنها أيضا) *

وهلال شوال يقول مصداقا * يدي غصبت النون من رمضان
وله في ملبج اسمه رمضان

رمضان قد جثته رمضاننا * وهو بدر يفوق كل الحسان
قات صلي فقال وهو مجيب * لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر

بليت به فقيها اذا جدال * يجادل بالدليل وبالذلال

طلبت وصاله والوصل حلو * فقال نهى النبي عن الوصال

واعلم أن هذا كله ليس بشعر تنزيه الأدياء وهو كل شعراً كثر فيه من البديع

قالوا وأول من أنلف الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه أبو عامر
وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالكزغفران قليلة
مفرح وكثيرة قاتل ولذا لم تجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم
من غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهم أنه بذلك يصير بليغا على أن باب
التورية قفله ابن نباتة والقيراطي ثم رميا المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه
الأمين له سابقة عربية وليوسف المغربي يمدح استاذة يحيى الأصيلي فإنه
تخرج عليه

مدحت الجرازا أضحى يحاكي * علوم البرزى الفخر الجليل
وإني إن مدحت البحر يوما * فمدحى فيه لابر الأصيل (ي)
فكتب له محسنا ومقرظا * جدا لمن أطلع من الأفق الغربي بدر بلاغته
مشرقا * وشكره إذ أبدع جمال دينه بما أودع فيه من الكالات التي
زينت مغربا ومشرقا * وصلاة وسلاما لمن أضاء الوجود برسالته متألقا *
حبيب الله عز وجل الذي متعه بدوام وصلته ببقائه فلم يقل متى النقا *
وأرشد أتمته إلى حسن الأدب بقوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن
اتقى * وبعد فان الشيخ الأديب * الكامل الأريب * الكاتب الشاعر *
الناظم النائر * ذا النظام الجوهري * والثمار الذهبي * أبا المحاسن
يوسف جمال الدين الأزهرى المغربى * أدام الله عز وجل محاسنه
ومحاسن كماله * وأيد جمال روتقه وروثق جماله * ممن جمع الله له بين
الحسن والاحسان * وبراعة البيان وبراعة البيان * فقد أربى بنضارة
كلامه على زهر الجميلة * ورقف دقا أتق يدبعه على درج المعالي الجميلة
الجميلة * حتى صار مع صغر سنه شيخ الآداب * وظهر فضله كالشمس
وقت الظهيرة في عصر الشباب * وكان كثيرا ما يجامعني يحسن
الجمالة * وبعاماني بلطف المؤانسة * وينعم باجتلاء جواهر محاضراته
واجتماع زواهر محاوراته * فتفضل يا هدايتين مطربين ولا تطرب المنانث
والمناني * مغنين عن أجمل الغواني * جلا فيهم ما عرأس صفاته في مرآتي
* وأشرق مصباح ذاته في مشكاتي * فأوسعني أوسع الله من فضله المزيد
مجاورة وتأنيسا * والتمس من حرسه الله بسر التوحيد أن أجعل له تحميسا *

فأصدا بذلك أنفج الله مقاصده وكتفوائده تنويه ذكرى فأجبتة لذلك مطيعا
 لا أمره * حافظا ولا أقول مضيعا الطيب ما انطوى فيهما من عاطر نشره *
 معترقا بأن نظمه توب لم أكن من بزه * ووشى فكري مقصور على رخيخه *
 فأبقاه الله عز وجل لأعلاء أعلام العلوم * وتحلية اجياد الآداب بجواهر
 المنثور والمنظوم * والبيتان العاشران * بل الروضان الزاهران *
 والكوكان الزاهران * قد تقدما والتخميس المذكور هو قولي
 رأيت الشيء يمدح بأشتراك * لاخر في صفات الفضل زاكي
 ألم ترني بعزم وانهماك * مدحت الجراذ أضيي بجماكي
 علوم البر ذى الفخر الخليل
 أصيلي جفا في العلم نوما * وبر قد غلا في المجد سوما
 ولجج في بحار الفضل عوما * وانى ان مدحت الجبريوما
 قدحى فيه للبر الأصيل (ى)

أهل حصر تقول لما بلغ الغاية راح للبر الأصيل وهو مشهور ومعناه ظاهر وكما
 خمس قصيدة البردة بعض المتشاعرين من أهل الروم قلت فتح الله عين بصيرته *
 أتى في تخميس البردة بما يدل على جود قدر يحته * فخمسن بل حسن * ودلس
 بغموض معانيه بل دنس * والبردة برد لا يحتاج جديده لترقيق * بمثل
 كلمات هذا الأحق الرقيق * وبالجلة فالأصل در ثمين * بل جوهر نفيس
 يجلب عن الثمين * لما فيه من عظيم التوحيد * والتبسيه بمدح النبي
 المجيد * فهو روض في شباب الربيع * لا يحتاج لثمة غيث مربع * وأما
 الفرع فشوك في رياضها أودنس يحتاج للتسبيح
 اذا خمس الناس القصيد لحسنه * فحق لشعر قاله أن يسبعا

﴿بيحي الأصيلي﴾ * أديب ماهر * وشاعر ساحر * عبقت بالديار
 المصرية * أنفاسه الندية الندية * بطبع يعبر عيون الخور مسخرة *
 ويفضخ رقة الصبا اذا نبهت جفون الأنوار مسخرة * نشأ بمياط وقد اشم
 بحياه نغرها * ودرت عليه سمائب نعمها فله درها * ثمها حرا صر
 وعود شبابه خضر * وروض محاسنه بماء الصبا بهج نضر * فتخرج بالنور
 العسيلي حتى حلا في ذوقه ثم أدابه * وتزينت حقاك أفكاره بفراند

ما نحن ابراد هذه البياضه وبادوق
 انيما حسن الاشارة لما في بيتي الي
 لاصيل من اهل اللعن الزميل
 ان اضاع الدخول على العاني
 المقاني ويوجع الانسان بين دخولين
 ما جعل المرء لرجل من قلبين
 ﴿بيحي الأصيلي﴾

خطابه * وكان يتغنى بالقرآن * ويقرى بصوته الحسن الا آذان * وله
أنفاس في الغناء تميم الهموم وتبجي الطرب * وترشف منها الا آذان ما تسكر
منه ابنة العنب * فاذا ترغم في نادي سادة أعيان * فكأنه نسيم الصبا والقوم
أغصان * فأنفاسه أطرب من عود * وذكره الجليل أطيب من عود

فان العود مشتق * من العود بانقان

فهذا طيب آناف * وهذا طيب آذان

ولم يزل بعد العسبلي يدير سلافة اللطافة * وما برح بديوان في محل خلافة
لا يرضى خلافة * يقطف ثمرات المنى * ويقبل تحت ظلال الهنا * حتى
مد الغناء له في الغنى * مع ماله في فنون العلم والآداب من المآرب
قلته منه جانب لا يضيعة * وللهو منه والخلاعة جانب
مع انه خفيف الروح خفيف الشقة على سائر الناس * محبته لذلك تجرى
مع الأنفاس

واذا أحب الله يوما عبده * ألقى عليه محبة للناس

ولم يزل كذلك حتى قصد الحج يطلب من شريف مكة أمه وتنويله * ولم يدر
ما أضمرت له سود الليالي وما تنوى له * فلما ألقى العصا بها واستقرت النوى *
قضى مناسك حجه واخلص لله مانوى * ودعاها الكريم الى داره * فخلت
بمتعاب الرحمة في جواره * واقفا في عرفات احسانه * محرما في ازارأ كفانه
• وكان بيني وبينه وتجميل * الا انه لضيق وقته كشمس الشتاء عند
الأصيل * فما نطق به لسان قلبه * وأودعه من نور معانيه في كلام كله *
قوله

من منصفى من ظالم * بيت المظالم بيته

أخفيه خشية بأسه * وأودت لوسميته

وهذا كقول السراج الوراق

رزقت بنتا ابتهالم تكن * في ليله كالدهر قضيتما

فقبل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت سميتها

وقد قيل عليه ان التورية لم تعد له لانه انما يقال من السم سميتها وقيل مثله
بسمي ايها التورية والصحيح انه من باب تقضى البازي بمعنى تقض وفي كلام

بعضهم ما يقتضى اطراد له أيضا
 الا ان لي يا آل صدّيق أحمد * لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي
 في منه استاذ ولي منه مرشد * ولي منه قطب ذوا اتصال ولي ولي
 وهذا نوع من البديع زعم ابن الوردي انه اخترعه ومما به ايهام التاكيد وهو
 في القرآن كقوله تعالى رسل الله الله أعلم حيث يجعل رسالته ومثله قول
 ابن مكناس

نعم نعم محضتهم * صدق الولا تطولا
 وما رعو اعهدا ولا * مودة ولا ولا
 * (وله أيضا) *

لي صاحب مترض * متعلق في ذاته
 يارب صبرني عبي * أقوى على مرضاته
 * (وله مما جئنا) *

لا بد يا مولاي أن * تسمو لديك مواكب
 اني رأيتك كاشفا * وأنا وراءك راكب
 * (وله أيضا) *

وبي عروضي اذا * أبصر البدر احتجب
 أعطافه اصبه * فاصله بلا سبب
 * (وله أيضا) *

يا ذا العروضي الذي * أضحي بسيط الحسن كامل
 وعن ابن قطاع روى * هلا رويت عن ابن واصل
 * (وله أيضا) *

يا حسن جنان له وجنة * من ورد بها بالتم حباتي
 اتخفتني يوم ابارقني * من رطب حلو وحياتي
 * (وله) *

أبت جنينة استاذنا * وقد جمعت كل معنى كل
 بها أي ورد وآس به * تفرق شمل عداه وفل

والفعل نوع من الباسمين بلغة أهل اليمن ذكي الرائحة ولم يذكره أهل اللغة فهو

لقية مولده وسماه ابن البيطار في حفر دانه بالفارق وكتب خطاه بشعر الاسكندرية
 نظالى بشعر اسكندرية رغبة * ومن بعده قد حال لي في الهوى حال
 فان بك اضحي ثغرها موطناله * فيما حصد في ذلك الثغر لي حال
 وكتب لشبخنا الصالحى يستأذنه في الدخول اليه لما قدم مصر
 على الباب من كاد من شوقه * يموت وذلك يحبي الأصيلي
 أتي يتغنى بأوصافكم * فهل تأذنون له في دخول
 * (فأجابه رحمه الله بقوله) *

لمولاي يحبي رقيق الطباع * ولطف السماع وحسن القبول
 أمولاي هل خارج ضربكم * لتحتاج للاذن عند الدخول
 والدخول مصدر معروف ويستعمله المولدون بمعنى آخر وهو حسن الصوت
 الجارى على قانون الموسيقى وضده خروج والضرب النقرات التي توزن بها
 النغمات ويسمونها اصولا ومنه علم حسن الايهام هنا كما في قول أبي الحسين
 الجزار

أمولاي ما من طباعى الخروج * وان كان نعلته في خولي
 أنيت لبائك أرجوا الغنى * فأخرجني الضرب عند الدخول
 * (والاصيلي أيضا) *

قيل لي ان فلانا * قد تعالى وتكبر
 ولن قد ساء رأس * قلت لايل رأس منسر
 * (وله أيضا) *

شفتي فاحم شعر * حسن الجملة سبط
 شجني يملى عليه * وهو في الأرض يخط

وهو كقول مهباز

بعيدة مسقط القرطين تفرا * خطوط ذوايتها في التراب
 * (ولابن سنا الملك) *

وأشك والى ليل الغدا يرغدها * وأملى عليه وهو في الأرض يكتب
 * (وله أيضا) *

مدبان من أهوى همت * عيني بماء متهمر
 فقلت للقلب اذا * لم تلق صبيرا فاستعمر

* (وله أيضا) *

وب قاض قبل الرثوة لما أنتة — لك
قال للظالم اني * سانجيك وأهلك

* (وله أيضا) *

رسالة من لطفها أشبهت * ريح الصبا مرت بزهر الربا
ولم يزل ما بين أهل الهوى * رسائل العشاق ريح الصبا
* (وقريب منه قولي) *

يا يوسف الحسن الذي لم يزل * عذابه لاصب مستعذبا
سرى نسيم منك في طيه * نشر لكرب القلب قد أذهب
لولم أكن بعبقوب حزن لما * أزال أحزاني نسيم الصبا
وله من قصيدة يرفي بها العلامة النخري البصير خاتمة المفسرين

ان عصاني شعري لفقد شعوري * فدموعى ترتبك بالمنثور
يا امامنا سمكت جنانا * فاض دمعى عليك فيض الجور
* (ومنها) *

وبكى الازهر المعمر بجرا * كان في الله رب دمع غزير
فصاحبه باحشائها النسا * رعليه من لوعة التذكير
ومحاريبه لفرقة ذلك الصدر أضحى مقوسات الظهور

وهذا معنى حسن سبقه اليه بلدينا ابن نباتة في قوله من قصيدة مطلعها
على مثل ذافلتبك أعيننا العبرى * وتطلق في ميدانها النهب والحرا
* (ومنها) *

فقد نابى الدنيا فلما تلتقت * وجوه أمانينا فقد نابى الاخرى
سيعلم كل من ذوى المال في غد * اذا نصب الميزان من يشتكى الفقرا
كأن المحارب القيام بصدرة * لفرقة ذلك الصدر قد قوست ظهرا
* (وله أيضا) *

لا يدين الفتى لصاحبه * آلة قطع كالسيف والنصل
الاومع ذلك ابرة تسكن * مع آلة القطع آلة الوصل

شمس الدين محمد النخري الحنفي البصير) خاتمة المفسرين والقرام *

قوله كان البيت لعل قبله ومنها والا
فما مرجع التخمير في قوله بصدرة

شمس الدين محمد النخري الحنفي
البصير

والحدثين والفقهاء * علم فضله مشهور * على عاتق الخائفين منشور *
ذويان عذب طليق * وروض فضل هو وللنعمان شقيق * تفجر منه ينبوع
الحكمة معيننا * فنادى انسان حاله لو كشف الغطاء ما زددت يقينا * فله
في كل لفظ برء ساعه * وفي قلب كل عبارة براعه * عليه حلال الفضل
سوانح * وبجيد الدهر فلائذ من كلمه النوانح * وكان في ابان امره *
واقبال طلائع عمره * سعده في كين الخمول * يراقب فرصة يطلع منها له القبول
* ان غرس غراس المني * جنى منه ثمر العنالا الغني

ومع العفافة ثروة لو أنها * نوم لما شعرت به الأهداق
وله أخ شقيق * وصنع عريق * متسريل بسربال الثروة * شارب من
كل ورد صفوه * فانفق ان زاره الحمام * وحياء طارقه بالسلام *
فقترب روحه لقرام * ولم يكن له وارث سواه * فبذل فقره بالغنى * وتور
له رياض الآمال والماني

بذاقنت الأيام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
وقد حضرت نادية وهو على التفسير * ويقرى المسمع بالمواعظ والتذكير *
ثم يركس الوفود ديباج الحقيقة * ويحلى واديه بنور كلماته الأنيقة *
ويجري أمطار عبرته حتى تعشب ذلك الوادي * ويرعى بريعه المحصب سرح
كل حاضر وبادي * فتود الألاء لواءها كلها مسمع * والأذهان لما
عليه عليها لو أنها كلها ذات روم وجماع * وبالجملة فهو فذ لك كتاب الدهر *
ومنطقه نتيجة مقدمات السحر * ممن تتشع بذكره سخائب النعمة *
وتنبع منه ينابيع الحكمة * لازالت هتانة على جدث حواء هو اطل الرحمة
* ولداته وأترابه * وأقرانه وأصحابه

محمد الحنفي المفتي المعروف بالذئب () وما هو ذئب بل أسد * له

رأى في مذهب النعمان أسد * وحبر تكلمت بحبره عيون الفتوى * وبحر
تروى المسمع بما عهده بروى * ارتفع من حضيض التقليد الى ذرى الفضائل
* وسابق في حلبة العلوم فخاز قصب الفواضل * فبحره لا تكدره الدلاء *
ومورده الثيب لا تنزحه الركا * ونجمله سرى في ليل انجد فبا كره فلاحا *
وحط رحله في نادي الكرم فماتر لمن أبيه مغدى ولا مراحا * ومن يشابه

محمد الحنفي المفتي المعروف بالذئب

أبيه ما ظلم فأفتى ودرس * ونزل في ساحة الفضل وعزس * وكنت قلت
فيه في زمن الشباب * وقد اجتنبت من ثمره المستطاب
للذئب نجيل فضله * لاج على غير نمط
حاكى أباه في العلا * فهل رأيت الذئب قط
وهو كقول ابن لؤلؤ

وذى قوام أهيف * بين الندامى قد نشط
قام يقسط شمعة * فهل رأيت الظبي قط
ولله شهاب الجبازى

وبدر تم قد سدى * بكأس راح وانبسط
حي وقط كاسه * فهل رأيت البدر قط
وقلت أنا

وكاتب كانه * غصن النقا اذا نشط
يقط أقلامه * فهل رأيت الغصن قط

قائدة القد والقط متقاربان معنى وهما نوعان من القطع وفيه لطيفة انفاقية
لان القد قطع الشئ من نصفه أو قطعه نصفين والقط قطع الطرف كما في السمع
والقلم فكانه لكونه قليلا من القطع نقص منه العين ثم ان هذا النوع من
التشبيه غريب بديع تعرض له المبرد في الكامل ونقله الامام المرزوقى في شرح
ديوان أبي تمام وأهل المعاني لم يتعرضوا له وسماه المرزوقى بالايماه وهو غريب
في بابيه ومنه قول المنازى في وصف نهر

تروع حصاه حالية العذارى * فتلس جانب العقد النظيم

وقد بطننا الكلام عليه في كتابنا طراز الجمالس وفيه فوائد لا توجد في غيره
والشئ بالشئ يذكر فلنذكر هنا بعض من أدركناه من العلماء الأعلام * الذين
هم مسل الختام * ولله در من قال

ياد هر يع رتب المعالي بعدهم * بيع الكساد رجحت أم لم تبيع
قدّم وأخر من نشاء من الورى * مات الذى قد كنت منه تسنى

﴿ منهم شيخ الاسلام على بن غانم المقدسى ﴾ * امام اقتدت به علماء
الأمصار * وتزهت من فضائله في حدائق ذات بهجة وأنوار * أثمرت

أعصان الأقطام في رياض فضائله * وسالت في بطاح المكارم بحجار فواضله
فالناس كاهم لسان واحد * يتلو الثناء عليه والديناقم
فالعلم مدينة وعلى بابها * وكعبة حج حجت إليها آمال الفضلا والبيابها *
لومست راحته السحاب أمطر كرما ومجدا * أو النجوم السيامرة جرين
في الربيع سعدا * لورآه النعمان لقال هذا أخي وشقيق * أو الصاحب
لقال له أنت في طريق المعالي رفيقي

صفاته لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها

وله في كل فن كعب على * وفكر بتقدجواهره جلي * مع نباهته تحت
بها الأشعار * وصيت طاربا جنة النساء في الأقطار * وقطع كل سهل
وجبل * كأنه بكر معنى سار في مثل * كما قال من قصيدة
لله درك يامن نظمته درر * قلادة لبحور الغيد تدخر
أورروض فضل نصير لا نظيره * في دوحه ثمر ما مثله ثمر
مسك الفصاحة من خواء منتشق * واللؤلؤ الرطب من معناه منتثر

وكنت في زمن الصبا * وأنا مبنون الأسنه حاد الشبا * دخلت ناديه
والكون مستعطر بنشمره * والدهر مبتسم للقياه بنغرسروره وبشمره * وقرأت
عليه طرفا من العلوم وحديث الرسول * فامتدني بدعاء الأشك انه على أكف
القبول محمول * حتى كان ينوه باسمي * ويفتح جريدته برسمي * وأنا أجتني
با كورة التحصيل * فكتبت له عند ورود البشار برفاء النيل * يمين هما

قسما ليس نيل كنك كالنيل * اذا راية المكارم تنشر

أنت عند الوفاء طلق المحيا * وأرى النيل في الوفا يتكدر

فتمر عليها ما ثار الاستحسان * وقال هكذا ينبغي أن تنظم عقود الجمان *
وله شعر كان ينظمه لرياضة الخطاير * ولا يرضى أن يلصق باسمه سمه الشاعر *
فلذا لم يعتن بتشييد أركانه * ولا تميز ياقوته من مرجانه * لاشغاله بالتأليف
والقتوى * وتهذيب نفسه القديسية اللابسة حلل التقوى * وله نمرح
نظم الكنز المسمى بالرمز * ورسائل كثيرة منها الشمعة * في أحكام الجمعة * التي
يقول فيها شيخ الاسلام على بن أمر الله الحنأى

لقد آنت عيناى لمة شمعة * تو قد من مشكاة علم وانقان

جلانورها البادي بصبح كاله * غياهب شك كان في ليل نقصان
وكتبت علمها انالماط العتها

شمعة تقطع رأس الشمع اذ * مرق الانوار منها والتقط
ضوءها من غير قط ساطع * مارأى شها لهاذا الدهر قط

واعلم أن ابن بسام قال في الذخيرة اشعار العلماء على قديم الدهر * وحديته
بينه التكليف * وشعرهم الذي روى لهم ضعيف * حاشا طائفة كتحلف الا حجر
وقطرب وليس كما قال وعندى انه كدعوة الخيل وحلة الجبان * على ما يعرفه
من له أدنى اذعان

محمد الدياتي الحنفي تلميذ شيخنا
المقدسي المقتى بمصر بعده

محمد الدياتي الحنفي تلميذ شيخنا المقدسي المقتى بمصر بعده * فاضل
مقدم في نتائج الفضل وغيره التالي * ومشيدينان المكارم بطبعه العالي *
يوقار تزل عنده الراسيات الشواخ * ومحكم مجد لا يرد على آياته البينة نواسخ *
ان خط فما خط الربيع والعدار * اوتكلم فمات طربات الا طيار والأتار *
ورد على بالروم اذ جاب الفيافي والبوادي * وعزمه لعنان مطايا الهمة
ثان وحزمه لها حادي * وأنا بها عديم الانيس * حتى العافير وحتى
العيس * وشوقى الى الكرام * كما قال أبو تمام

واجدا بالخليل من برحاء الشوق وجد ان غيره بالحبيب

فانهم برقيق المكاتبه * وجاد على بالمؤانسة والمصاحبه * ففرت منه بأوفى
نصيب * وكل غريب للغريب نسيب * فما كتبه لاستحلاء أنواره *
واقطفاف حتى ثماره

أياروض مجد منبتا زهر الجدد * ومن ذكره أركى من العنبر الورد
ومعدن فضل منه تبدو جواهر * نفانس عزت أن تقابل بالقد
أرى نغرد مياط بكم كان باسمها * ومدنرت أمسى عابا وهو ذو وجد
وكم تنرف في الروم من شمس ذاته * بمقدمه قد بدل النخس بالسعد
أحبك حبا لو تقسم في الورى * غدوا في أمان من عدو ومن ضدا
وفي القلب جبر من بعدك فوقه * يفوح شئناى فيك كالعود والند
ومن كان في القلب المتيم حاضرا * يجاور فيه خالص الحب والود
فسيان منه القرب عندى والنوى * على أن قرب الدار خير من البعد

فلازلت ذا فضل يجلد ذكره * ويظهر في جسد المكارم كالعقد

* (فأجاب) *

أفائق أهل العصر في كل ما تسمى * وأوحد هذا الدهر في الحل والعقد
ومن مدد صهبانا وقسا فصاحة * ومن نظم المشهور بالجواهر الفرد
نظمت قريضا في حلاوة لفظه * وفي الذوق ازرى بالنباتي والوردى
وضفته معنى بديعا فمن يرم * لادراك شأومنه يخطئ في القصد
ملكيت أساليب الكلام بأسرها * فأنت بارشاد إلى طرقها تهدي
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها * وفي الروم قد أصبحت واسطة العقد
وحتى شهاب أصله الشمس أن يرى * حريا بأن يرقى إلى غاية البعد
فعدرة منى اليك وما ترى * من العجز والتقصير قابله بالسنة
فلازلت في أوج العلامتة قلا * وشانك المصقوت في العكس والطرده
ولا برحت أيباتك الغزقي الذرى * وأبيات من عاد الكفى الدك والهدى
ودمت فريدا للقرائد رائعا * مناهل فضل منها لطيب الورد
فقلت لما ورد هذا الجواب

رعى الله اخواننا من ذوى الودة * لقد شموها في روضة المجد والسعد
أناس كماء النيل صاف وداهم * بهم أملى الظمان يروى من الورد
لقد شرب الدهر الخوون صفاءهم * وأبقى وجوها ككدرت موردها المجد
غسلنا بماء النيل مادنس الوفا * وقد صبغوا من مثلهم أزرق الحقد
وعهدى بهم ورد اذا ما تكدرت * مشاربه فيها وفاء لى المنة
وقالوا لنا حذبه يذهب الخفا * جفاء فتم الحد بالعكس والطرده
* (شيخ الاسلام سراج الدين الخانوقى الحنفى المقتى) * السراج الوهاج *

والبحر المتلاطم بالامواج * من حاصكته الشمس نورا فكانت سراجا *
وفانخرت البدور فزادت ابتهاجا * روض نصير * ماله في سائر العلوم نظير *
وهو في فقه أبي حنيفة الجامع الكبير * وقور حلیم لا يعرف الطيش والخفة *
وله شروة عظيمة وعفة * حسن اللباس * منقطعاً عن سائر الناس * قائلا
لطارق الوسواس

ونفسك أكرم عن امور كثيرة * فمالك نفس غيرها تستعيرها

شيخ الاسلام سراج الدين الخانوقى
الحنفى المقتى

ولم أرفى عصره من بضاهيه * الا الشمس وهيئات لها نيل معاليه * وان
لم يكن لها نائبا * ولا ميرا في السماء مدانيا * فله دره ما عرفه بالزمان *
وأقدره على الانس بالوحدة وترك الاخوان * كما قلت

لا تلني على انفرادي وحيبي * وحدتي واعتزال أطماع وهمي
علمتني الأيام مذ كنت حملا * خلوة الأربعين في بطن امي
لا زالت سحب الرحمة تحدها له الصبا والجنوب * حتى تشق على نرى
جدته غتر السحاب الجيوب * آمين

السيد عبد الرحيم العباسي

﴿ السيد عبد الرحيم العباسي ﴾ أنا وان لم أره * فهو لقرب عهده
سمعت خبره * حبيب طرز كم المجد * وأعار رقة شمائله نسجات نجد *
أنجبه أم الفضل كريم الحسب سعيدا * فأبي أن يكون على اقتضائ الامونا
ورشيدا * وله رايات فضل عليه * تعمت الأقلام بسواد أنقاسها العباسية *
وكاتب ثناء تعطرت الكتب بنغمانه القدسيه * طفق سكرًا بشمولها فم
الكاس * وابتسم فرحها كل زمان عباس

واذا أردت مديح قوم لم تمن * في مدحهم فامدح بني العباس
فنسبه ناهيك به من نسب * وعرف معارفه اذ ارآه الروض نادى عليه أصبح
الورد بجب ابن عم النبي واللابس النخريين من نوره ومن برهانه
ولما ارتحل الى الروم وبها بقية من الأعيان * أجله علماء وهما الماروا به من نوادر
الزمان * وكان المولى عبد الباقي عيبة لطفه * ونظر فارتفع منه رشحات
ظرفه * فانه بمن قدم برد الشمال شماله * وارتضعت أخلاف المزن مع
طنبل النور خلاله * يقطر منه ماء البراعه * وتشر بما تره أغصان
البراعه * وله تاليف وآثار سطوره اسبج اذ ارتها سبجت الاقلام * وكبرت
بجباها ألسنة الخصاص والعام * اذا قدم معناها على الأسماع برزت
لاستقباله طلائع الافهام * وتسجد الابصار لروائه * وتخضع الرقاب لزهوه
وحسن بهانه * ولم أر من آثاره غير معاهد التنصيص * في شرح شواهد
التلخيص * وسمعت له شرحا على البخاري ورأيت له شعرا وانشاء ومدائح
في المولى المحقق سعدى فمارو ببناءه من شعره قوله

أرعىني الدهر أي رعش * وكنت ذاقوة وبطش

قد كنت أمشي ولست أعبي * قصرن أعبي ولست أمشي

* (وقوله أيضا) *

مالي أرى أحبابنا في الناس * صاروا بكل حبايتنا كالناس
بيناروقك عند أول نظرة * كالأواؤ المناسق الأجناس
فاذا أعدت الطرف فيهم لم تجد * شيئا وصار رجاؤهم كاللباس

* (وقوله أيضا) *

من يبع بالفضل عاشيت * جو عاوان كان بديع الزمان
تبغى الحبي ثم تروم الغنى * باقلا تجتمع الضرتان

* (وله أيضا) *

أولوا نظم هذا الثغراءم حبيب * وقرقت طعم ذلك الريق أم ضرب
وما أراه بحسن الحدّ وردها * أم وجنة بدم العشاق تحتضب

* (وله أيضا) *

لست عن ودّ صديقي سائلا * غير قلبي فهو يدري وده
فكأ أعلم ما عندي له * فكأ أعلم ما عنده

* (وله أيضا) *

لو كان ذا الكاشمخ في بلدتي * لم يستطع يومضني ومضا
وصكنت في الغز سماء له * وكان لي من ذله أرضا

* (وله أيضا) *

يعتقد النقع فوقها محبا كالليل فيه السيوف أضحيت نجومها
ومتى ما رأيت سواد شياطين بقات الحروب عادت رجوما

* (وله أيضا) *

رأيت لثيم قوم في ممر * وبين يديه أشخاص لثام
فلم من جهالته ابتداء * فقلت له متى كسد اللام

* (وله أيضا) *

حال المقل ناطق * عما خفي من عيبه

فان رأيت عاريا * فلانسل عن توبه

وهذا كقول الحريري

فكل ما حلا حين توفى به * ولا تسأل الشهد عن نخله
وقول الآخر

كل البقل من حيث توفى به * ولا تسئل عن المبقلة
وأمثاله كثيرة كما بينها في غير هذا الكتاب وله أيضا

إذا ما كنت في قوم غريبا * فعاظمهم بفعل يستطاب
ولا تحزن إذا فاهوا بفحش * غريب الدار تبجعه الكلاب

وهذا إشارة إلى ما جرت به العادة من نبج الكلاب على من لم تعرف وكذلك
أيضا تنبج على الفقراء وفي أنس الحكمة للزندوسى الكلب ينبج على الفقير
دون الغنى لأنه من جنسه ولأنه يرجو منه المزاومة بخلاف الفقير ولذا قال
الشاعر

حتى الكلاب إذا رأته ذاترة * ذلت لديه وحزرت أذناها
وإذا رأته يوما فقيرا معدما * هزت عليه وكشرت أنباها

* (وقوله أيضا) *

أرى الدهر يكرم جهاله * وأعظم قدرا به الجاهل

وأظن حظي به ناقصا * أيحسبني أنني فاضل

ولما سمع البدر الغزى أجابه بقوله

أعبد الرحيم سليل العلا * ويا فاضلا دونه الفاضل

أتعتب دهر اغدا موقنا * بأمك في أهله الفاضل

وقرات في ديوان الزمخشري

فلا ترض يا صدر الكفاة بأن ترى * أعالي قوم الحقوا بالأسافل

والاقوقع للزمان فانه * غلامك يجعلني كبهض الأرائل

وللدباسبى البغدادي

لني رأيت الدهر في صرفه * يخفق العاقل الجاهلا

لما رأني نائلا ثروة * أظنه يحسبني عاقلا

ولمجير الدين بن تميم

الدهر عندي لا محالة أحول * فاسأل به من كمن طبا عاقلا

يرنو ليطبخ فاضلا فيردته * حولي به ينيه فيلظ جاحلا

كيف لا يمسك عنى برقه * بعد ما أمسك عنى وبه
سأنى الدهر لاني عاقل * لبت انى مثل غيرى أبه

وأجاد القائل

ومالى لدى دهرى ذنوب أعدتها * سوى تهمة الأعداء على بالقضائل
وانى منه تبت توبة نادم * مقزبانى اليوم أجهل جاهل
وفى معناه قول المتخنيق

ان كان ذنبى انى شاعر * فأصغح فقد تبت عن الشعر
وقال أبو تمام

ينال الفقى من دهره وهو جاهل * ويكدى الفقى من دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تأتي على الحى * هلكن اذا من جهلمن البهائم
وما لطف قول الوزير ابن زيدون وقد سجن

لم يطو برد شبابى ككبره وأرى * برق المشيب اعترى فى عارض الشعر
قبل الثلاثين اذ عهد الصبا كتب * وللشيبه غصن غير مهتمصر
أيمناً الشامت المراتح خاطره * أنى معنى الأمانى ضامع الخطر
هل الرياح بنجم الأرض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
ان طال فى السجن ايداعى فلا عجب * قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
* (وله أيضا) *

أما ترى البدر ان تأملت والشمس هباي كسفان دون النجوم
وهو الدهر ليس يتفك ينحو * بالمصاب العظيم نحو العظيم

سراج الدين عمر الفارسكورى

﴿سراج الدين عمر الفارسكورى﴾ فاضل قلد جيد دهره من فضائله
بجليها * ونظم عقد محاسنه فى صدر نديها * حتى من ثمرات العالوم
الرياضية فواكه ذاقها الافهام * واجتنى من رياضها أنوار الم تبرز من
الأكام * وأجتمى أبكارها وعرفها وهى حوره قصورات فى الخيام * فلك
من ذلك الفن خاتمه ورياضه * وراض فى مضمارها جواد فكره أحسن
رياضه * وكثيرا ما كنت أستشوق عرف خبره * واتحلى من الشقة
الفارسكورية رقيق خبره * فتكتر من كماله ما فى الاعجاب وعطفه *

وحقق أن عمر علم في العدل والمعرفة * وأنه مفرد لا يثنى * وقد نال من الفضل
ما نفي * ورأيت له من الآثار * ما لم يسمح به الفلك الدوار * فكلم دار
عليه * بخار أي له مثله * ككلمته ناشئة الليل وتطم الارتشاف *
وغیره مما قطعت دونه نواجيع الأوصاف * وله شعر منه قوله

شكل اثنياني ماله من حد * ونقطة الصبر يحاها وجدى
وامتد خط الدمع من محاجرى * بلا تناه فوق سطح الخد
وهيئة الجسم اضمعت مذناى * وانحدرت حباتها بالبعد
وضاق صدرى حرجا ما استدا * رت حركتى حول قطب الصد
وأصحت كرات حظى مرزا * مسكنها فى وسط جرم الجهد
ومن قسى الهجر كم من أسهم * فحوى ما شفت جيوب وجدى
والزمن القطاع قد ألف ما * بين محاجرى وبين الدهد

واعلم أن استعمال ألفاظ اصطلاح عليها أرباب العلوم كما هنا قالوا أنه مما يخجل
بالفصاحة لانها كالفريب بالنسب أو ضعيف التأليف ولعلمهم أرادوا
الأكثر منها كقول الجاحظ على لسان طيب

شرب الوصل دستينج الهجر فاستطقت بطن الوصال بالاسهال
ورمانى حبي بقولنج بين * جالنوس منه بأكسف بال
وابن هذا يثنى وينه مودة وصداقة وهو

﴿ نقي الدين بن عمر الفارسكورى ﴾ فاضل عريق * وأديب فى بحار
آدابه حاسده عريق * له خلق خليق بالألطف * وفضل تقطع دونه
النعوت والأوصاف

نقى الدين بن عمر الفارسكورى

ونهى غادرت ضمير القراطيس مصيحا لالسن الأقلام
وهو بالروم صديقى * وفى الغربية القارضية رفيقى * فكلم دار يثنى وبينه
رحيق مدامة من الكدر صفا (حكى التسميم لطافة لما جرى) وحديث
كحدث الماء الزلال اذا صفا * بجرى التسميم عليه يسمع ماجرى
ولأن مل فيه عدات برحى وقارها * وله على الدهر ديون بينه يحق أدؤها *
ومع أن تدنى لوالده قوله

إذا كانت الأذلال وهى محبطة * علينا نسيار الهام المصاب

ومرسلها الباري فأين فرارنا * وسهم رماه الله لاشك صائب
وكان انشاده لي لما تذاكرنا أمور الدهر ونصرت الجهلة وأنشدته قول
الشريف الرضي رضي الله تعالى عنه

أما تحركك للأقدار نابضة * أما يغير سلطان ولا ملك
قد هادن الدهر حتى لا قرع له * وأطرق الخطب حتى ما به حرك
كل يفسوت الرزايا أن يقعن به * أما لا أيدي المنايا فيهم درك
أقصر الدهر عجزا عن لحاقهم * وأين أين ذميل الدهر والرتك
أحلت السبعة العلياطراتها * أم أخطات نهجها أم سمر الفلك
وقلت أنا في ذلك

مدافع بالنجوم وبالصواعق * بروج أرسلت منها شواهدق
مصيبات تحترق على الاعادي * تزجر بالعود وبالبورق
ودارت دائرات قد أحاطت * من الأفلاك ما عنهن عائق
ومن كل الجوانب راميات * قسي قرطست هدف الخلائق
قسي في الركوع له سهام * أصابعها تشير إلى البوائق
ستدرك هذه الأوتار منها * قبلوا قد غدت في فتر خاق
فلا تبأس ستفتح عن قريب * حصون ذالرخاء لهن طارق
وسهم الله لا يخيطى بديل * وإن أمسى من الظلمات غاسق
وأنشدني له قصيدة مطلعها

يا من حياه يستسقى به المطر * وعدله كاد ينسى عنده عمر
* (ومنها) *

إن كنت تبغي بنا را الهجر تجرتي * أني على الخاليتين العنبر العطر
وأهجر الماء ان كانت معلقة * به حياقي اذا ما شابه كدر
وسوف ينبيك عن صبري جفالك على لظاه هل أنا يا قوت أم الحجر
* (ومنها) *

أرالدهرى ما منه تؤمله * حتى نراك ومن انصارك القدر

وأنشدني له من اخرى

مالدر في حمة الياقوت ان بسما * ومائسيم الصبا والندان نسما

* (ومنها) *

ما شق سرح عذار روض وجنته * حاشا شقاقتها أن لا تكون حى
فلو سأل عزاني كنت تمنعه * عن ساحتى لو يكون الشيب والهurma
وما أنشدني قوله مضجعا

تقول سليمى بعد ما بنت ببت عن * هواى وعن ذى الخال لست بتائب
تواصل واوات بحدت معذر * وتجنفوا بلا ذنب ذوات الذوائب
اليدك فاني لست بمن اذا اتقى * عراض الافاعى نام فوق العقارب

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾ ﴿ ربحانة الندمان * وفاصكهة الخلطاة

﴿ محمد بن أحمد الخناني ﴾ ﴿

والاخوان * وفاكهة الطرفاء وهدية الزمان * مهر فى الفنون * فأنى
بما تلذبه الاسماع وتقربه العيون * لاسيما فى الطب والحكمة * فانه
كان فيهما اذا حمة * ولما غلب عليه الهوى * سقط نجمه من افق السعادة
وهوى * فلم يتببه حظه بغيره قهقهة القناني * ودغدغة المثلث والمناني *
الا ان له شعرا يحط قدر الحطبة ويولد لبسدا وذهنا يدع اياس * من الذكاء
فى اياس * وبديهة بديعه * كأن لها على كمين الغيب ظليعه * وقد كان
كثيرا ما يامرني فينشدني من أشعاره * ويشترى نادى الأدب فرأى
شاره * فن ذلك قوله من قصيدة

نعم أتتك فلا خضاب الموعد * متصل بدي اعتمدار المجتدى
جاءتك قد رجع السعود كأنها * غصن من الباقوت فوق زبرجد

* (وقوله أيضا) *

فكم ليال كست بدر الدجاء شرفا * تمت الشمس فيه رتبة القمر
أبدي لنا ضوءه لحفا بطائنها * ريح الصبا واقتربنا زهرة الزهر
ويقرب من هذا قول بعض المغاربة

وقيان صدق عرسوا تحت دوحة * وليس لهم الا الهناء فراش
كأنهم والنور يستط بينهم * مصابيح يهوى نحوهن فراش

* (وقوله أيضا) *

أجل الله أعطاف الحبيب * وأينع قامة الغصن الرطيب
وأبت وردها غضا طريا * وسجيه بريمان القلوب

قوله الهناء فى نسخة البهار

ولا زالت شمائله نشاوى * مرئحة كغصن في كئيب
وعطفها نسيم الشوق حتى * تميل الى معانقة الكئيب
وروى أرضها سحر مطير * بغيث من سماجن صبيب
* (وقوله) *

عمر الفتي قالوا زمان الرضى * ياصفو والاحباب واليسر
صدقت ما قالوه كي يقبلوا * لينظر وا شيخنا بلا عمر
وهذا كقول الامير اسامة بن منقذ
قالوا نتمته الا ربعون عن الصبا * واخوان المشيب يحارثه يهتدى
كم حار في ليل الشباب فدلله * صحح المشيب على الطريق الا قصد
واذا عدت سنى ثم نقصتها * زمن الهوم قتل ساعة مولدى
وللا مير ابي فراس الحداني

ما العمر ما طالت به الدهور * العمر ما تم به السرور
ايام عزى ونفاذ امرى * هى التى احسبها من عمرى
لوشدت مما قد قلن جدا * عدت ايام السرور عدا

وفى هذا اقول

يقولون اوقات السرور قصيرة * واوقات عمر الغم قدر زقت طولها
فمن كان بالهيم المبرح لا يسا * بظن بان العمر صار طويلها
وللا مير اسامة بن منقذ ايضا

ولا تحسدن على البقاء معمرى * قالوت ايسر ما يوول اليه
واذا دعوت بطول عمر لامرء * فاعلم بانك قد دعوت عليه

ومن بيوت العلم بالقاهرة العلاقة فتمهم

﴿ شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى واخوه شمس الله والدين ﴾

شيخنا العلامة ابراهيم العلقمى
واخوه شمس الله والدين

أما الشمس صاحب الكوكب المنير * فى شرح الجامع الصغير *
فشيخ الحديث * فى القديم والحديث * لم تزل محب افادته فى رياض
التضل ذوارف * حتى صار هو العلم المفرد من أعرف المعارف * فهو
هضبة مجد * وفى التقي جوهر فرد * قد تحلى بخدمة الجلال السموطى كمالا
* ورقى الى سماء المعالى فازداد جمالا * وأما ابراهيم فلا فضل خايل *

﴿ ابراهيم العلقمى ﴾

وطبعه لظفا يحكيه التسميم لو أنه عليل * لازمت القراءة عليه في ابان الطلب
 * واجتنبت ثمراته الجنية من ككذب * فمترجت لي عرائس معانيه *
 وتجمت لي على منصة الكرم معاليه * ولعمري انه روح فضل حلت في حثمان
 علاه * وسما مناقب تزينت بكواكب هدايته وحلاه * لازالت تهمني
 على جدته عيون الغمام * كلما حيتته حسان الحور ضاحكة الملباس *
 ومما مدحت به لما حضرت عنده وهو يفتي

أنادرة الزمان بقيت أنعم * بأصغاء الى العبد الضعيف
 زمانك كاله أسى ربيعا * خصيب الفضل ذا ظل ووريف
 فبال الفتاوى في التنار * يبأبك نثر أوراق الخريف
 وله كتاب تهذيب الروضة للنووي سمعته منه بقراءة الفاضل الشيخ منصور
 الطبلاوي

﴿ أحمد بن علي العلقمي نزيل الخانقاه السرياقوسية ﴾ ﴿ الشمس تعجلى به
 الأبصار والبصائر * وان كان وجه الشمس يعنى ناظر الناظر * وروض
 فضله نضير * وماله في سعة الحفظ نظير * ومع ذلك لم يعرف استاذه * ولم يحج
 سيف ذهنه أن يشخذ فولاده * وله طبع بالصلاح زاه زاهد * ونقد فكر لم
 يصرف نظاره نقد ناقد * وشعره مدام الطل في كأس الزهر * وحلل الربيع
 المنسوجة بأنامل المطر

يمتد على الآفاق بيض خيوطه * فينسج منها اللثرى حلة خضرا
 وكان في اقبال عمره * لمعرفة بكر دهره * فان الشهوات اجرة تستخدم بها
 النفوس في عمارة عالم الطبيعة لتذهل عما يلزمها من التعب ويلحقها من الكلال
 كما قال ابن التليذ الحكييم اعزل الناس * وارتنى من سفر الحياة بغنمة
 الياس * فلذا جعل الخانقاه السرياقوسية مألف سكنه * ومراتب آماله
 ومرابع وطره ووطنه * ثم انتقل الى مصر فدرس بها وأفاد * وترقت
 ورق فصاحته بدوحها المياد * ثم اختار جواربيت الله المعظم * وظفر
 من كيمياء السعادة بالبحر المكترم * وقد طغت بكعبة فضله في ذلك المقام *
 ووردت صفاء موارده بالصفاء والمقام

وملائك السمع منه كلما * يحسد القلب عليه الاذنا

أحمد بن علي العلقمي نزيل
 الخانقاه السرياقوسية

قوله وكان في اقبال عمره الخ كذا
 في التصح وفي هامش بعضهم المظنون
 به الصحة ما نصحته تحريف باصله
 وعليه علامة اه او انه سقط اه
 صحح

وعقيب ذلك الاجتماع * طافت به المنية طواف الوداع * فانتقل لجوار
الرحمن * واستوطن قصور الجنان * فخرنا فراقه غصصا علقمية *
وما جزد من لباسه حتى تردى حلال المغفرة السندسية * لازال يسقى ربه *
ويروي مضجعه

سحاب حكى شكلي اصيبت بواحد * فعاجت له نحو الرياض على قبر
ومما أنشدني من شعره قوله من قصيدة

بأبصارنا وجهك المذهب * يكاد سنابره يذهب
وأشواقنا فيك لا تنقضي * وشمس جالك لا تغرب
وحبك في الماء مستودع * واشربه كل من يشرب
وفي كل قلب وعين به * مشير الملك المنزل الأرحب
وذاك جنة أهل النهى * ونفسك عنصرها طيب
فن غير نطقك لا نشقى * ومن غير ذاك لا نظرب
وكم لك من رتب في العلا * تعالى العلا اذ لها ينسب

* (وله من اخرى)

مدنسيم الصبا على الزندبا * سحر انبه القواد ونبأ
هزغصن القوام فاهترحتي * مال شوقا اليه شرفا وغريا
وروي عن عريب نجد حديثنا * فدعا قلب من يحب قلبى
وركبنا سفينة الصبر لما حال وجهه دون السفينة غصبا
وقتلنا غلام من عاقنا عن * سيرنا نحوهم فأورث قريبا
وأخنا جدار وجد قديم * بعد ما انقض أو أراد فأربى

﴿شمس الدين البصير﴾ ضرير كان الله أراد أن لا يظن الا الى جناته *
فأنعم صارم طرفه في قراب أجبانه

والله ما في الزمان شيء * تأسى على فقده العيون

ذكي لو ذعى * فطن ألمي * عجبت طينته بقاء المعارف * وتآخت طبيعته
مع العوارف * وكان في غزاة العمر رفيقي * وفي روض التحصيل شقيقي *
الى أن اخترمته في شبابيه يد الأجل * فقطعت شمس عمره منطقة الأمل *
وغابت في عين حنة من قبره * حتى بكى الافق بالشفق دما على اثره * فكأن

﴿شمس الدين البصير﴾

الدهر الحسود لما رآه جمع الكمال جعاجا * عبس وتولى أن جاءه
الأعمى * وكان يسكن الخانقاه وللفضل فيه أمانى * وطرف الكمال إليه
يرانى * الى ان آذنت شمسه بالزوال * وغربت بعدما طلعت من مشرق
الأقبال * فبن شمس معانيه * المشرقة من منازل مبانيه * قوله

بين حروب العيون والمهج * دمعى جرى عندما من الوهج
لا حلت والله أو أقطع عن * ريم من الستركيس عنج
مكحل الناظرين ذى حور * مضرّج الوجنتين ذى بلج
أمسيت من محنتي عليه ومن * دمعى بين اللجاج واللبج
لا انتهى عن تهسكى أبدا * ليس على المستهام من حرج

قلت ولا على الأعمى حرج وأنشدنى له أيضا

قلت لما أراد مسكا وخزا * ذودلال وأعين سحاره
لك والله نكهة في رضاب * تلك عطارة وذى خماره

وهذا كقول ابن نباتة المصرى

لا تحف عيلة ولا تحش فقرا * يا كمبرا الحاسن المختاله
لك عين وقامة في البرايا * تلك غزالة وذى قتاله

ومما أنشدنيه أيضا قوله

أحجب به قارنا امسى له نغم * أحلى وأملح من ضرب النواقيس
يا حسنه من ملىح راق مبسمه * لكننه قارى يروى عن السوسى

وهو كقول الفيومى

نسيم من ديار الخلد هب على * موقى القراق يحاكي النفخ فى الصور
يروى أحاديث نشر من دياركم * ما أحسن النشر اذ يروى عن الدورى

﴿ عبد الله الدنوشرى ﴾ جامع التقرير والتحرير * الراقى الى

ربوة الجمد الخطير * تآليفه عقائل أصبح الدهر من خطابها * واناره تشوق
الاستماع الى فواكه آدابها * طالما جلاها على * وأهدى ما كورتها الى *
الا انه كان بعد الشعر سهلا * ويمزج بالجد منه هزلا * فهو فى سما الفضائل
تحمس النجوم سنه * وأنى لها ان تشابه عاؤ مجده وعلياه

وعى تخفى عند الصباح وهذا * ظاهر فى صباحه والمساء

قوله وذى قتاله فى نسخة وذى
عساله

﴿ عبد الله الدنوشرى ﴾

وكان بيني وبينه مودة وصداقة * وعلاقة محبة حقيقة لا تحتاج لعلاقة *
 كثيرا ما يجاملني بالمطايبة * ويتخفى بالمكاتبه * وهو جوهر نفيس في خزان
 القبول * وسرتمكوم مستتر في ضمائر الجول * ويعرض على تآليفه
 مفيدة * وينشدني من أشعاره ما عنده القرائح بعيدة * كقوله

أرى في مصر أقواما لثاما * وهم ما بين ذى جهل ونذل
 شجاعتهم بالسنة حداد * وعيشهم بهم يحين وهو مقلى
 وفي معناه قول الآخر

أقول وقد شئنا إلى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالخبين
 ومما كتبه إلى بعد المهاجرة من مصر

نوالك يا شهاب الدين زائد * وبحر نزالك يا مولاي زائد
 تركت العبد لم تنظر اليه * وقد عودته أسفى العوائد
 متى يأتيه منك جواب كتب * وتأتبه الصلات مع العوائد
 ويكحل جفنه ميل التلاقي * ويعهد سيف هجرته عنه عامد
 فلا يرح التناء عليك عقدا * تضيد النظم في جيد المحامد

وله في موسى قاضي مصر

لقد كان في مصر الامينة حاكم * تسمى بفرعون وكان لنا موسى
 وفي عصرنا هذا اقله قسمنا * لنا الف فرعون وليس لنا موسى
 ومما انفق لي في نظيره قولي

يا من أذل النفس من حرصه * جرحك بالمرهم لا يوسى
 لا تلم الناس فأنت الذي * أعطيت فرعون عصا موسى
 وركب ثور بعض الشعوب شميراله فنكتب له

ان ركبوك الثور في مصر اذ * جرت بالظلم وبالجور
 فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالناس والدينا على نور
 قلت وعلى ذلك فرعون فقد ورد في مناجات موسى انه قال يا رب لم أهملت
 فرعون وقد كفر بك فقال انه كان سهل الجلب فأحببت أن أ كفيه على
 ذلك في الدنيا وقد قلت أنا

في مصر جبار علينا اعتدى * حكمك فينا بخلاف الصواب

ان كان فرعون فاباله * لم يحكه اذ كان سهل الحجاب
وله شعر كثير * لم يعلق بسمى منه الا اليسير * وقد عرفت أن خير الكلام ما دعا
بلفظه الاسماع الى حفظه

يستنبط الروح اللطيف نسيمة * أبدأ ويؤكل في الضمير ويشرب
﴿عبد الواحد الرشيدى﴾ * شيخ عتده بعضهم حسنة به اذ نب الزمان
غفر * وأصبح به الدهر عما قدم من اساءته يعتذر * وعندى ان محذره
أفجع من ذنبه * وتوبته لأراها مقبولة عند ربه
والنوك يعمل في ثيابي مثلما * عمل الهجاء به رضى عبد الواحد
فمن لوأوه الرطب * ورشح قلبه العذب * قوله
قلت للنائب الذى * قد رأيت شامعائه
لست عندى بنائب * انما أنت نائبه
وهذا كقول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
فياليت له لم يكن قاضيا * وباليته كانت القاضيه
* (وللا زجاني) *

ومن النواب انى * فى مثل هذا الأمر نائب
ومن العجائب أن لى * صبرا على حذى العجائب

وأنشدنى له بعضهم

لا تحسبن أن هجوى قبلك مكرمة * شعرى بهجولثيم قط ما سمعا
لكن اجزب طبعى قبلك فهو كما * جزبت فى الكلب سيفا عند ما نبها
وهو كقول الآخر

هجو من لا لانت أهل هجو * ولكن كى اجزب قبلك سبى
وليس يضر شقرة لهذى * اذا ما جزبت فى جلد كلب

وكان مع انه بزى اهل الصلاح * تصد عنه كلب حنيفة قباحت * كما أنشدنى له
بعضهم فى رشيد وكثرة أمطارها

كل قطر عند من يدرى محاذ * قطاعة من فلك من غير شك
فلئن صح مقال الناس ذا * فرشيد تحت سندا من الفلك

وسند اس اغظة عامية معناها بيت الخلاه وهذا مع صفاته وما فيه من رائحة
الكفر الكريمة لما سمعته قالت لله دره ما أعرفه * لولم يصدق فيما جرى *
لم يخرج منها مثل هذا الظرا * وأين هذا من قول ابن أولو الذهبى لما تواتر
الأمطار

ان أقام الغيث شهرا هكذا * جاء بالطوفان والبحر المحيط
ماهم من قوم نوح يا سما * اقلعي عنهم فهم من قوم لوط

﴿رمضان الهوى﴾ ﴿أفجع وأحق من الشيخ المهوى * طال عمره على

الأيام وثقل حتى أفلقها * ولبس حلل الحديدين حتى أخلقها

وسخ الثوب والعمامة والبر * دون والوجه والقفا والغلام

ذو أخلاق يجمعه * وألفاظ محلولة مبدده * أنقل من القهر * وأكثر

ذوقا من الدهر * وأشأم من طويس * وأنقل على الراجي من لا وليس *
يعتني كثيرا بغريب الكلام * والتصرف في أنواع الالتزام * حتى

عارض المقامات الحريية * فأصمت الاسماع كلماته الخوشية * ولم يزل

مبتلى بالفقر لما له من بذاءة لسان وقبح كلمات * ولقد أنصف الدهر في مقته

وللبله اصابات * فهو على ما به من مكر وكمد * كما قال الصاحب في أبي زيد

انظر الى وجهه أبي زيد * أو حش من حبس ومن قيد

وحوشه ترتع في ثوبه * وظفروه يركب للصيد

وهو بلدة بالصعيد * لم يخرج منها نجيب ولا سعيد * وما يسوء القواد الا

هو

﴿أحمد بن عبد السلام﴾ رأيت والده وقد أحات الأيام سببه فضه *
﴿أحمد بن عبد السلام﴾ رأيت والده وقد أحات الأيام سببه فضه *
وقد ذلت بعواصف الهرم زهرة حياته الغضة * متسما بسمة الصلاح *
قد لبس حلل الخلاعة واستراح * وأما ولده فكان في ريعان عمره * يتجر

في بضائع شعره * ثم ارتحل الى الروم فلبس حداد فقر كاد لابسه *
وابتسمت في وجوه أماله تغور حظه العابسه * الا انه مكنار * متشوق

متعيق ثرثار * ولعدم تهذييه * لاتزال أفكاره تهذى به * وريعا عزت

عليه مطالبه * حتى نظم الجزع ثاقبه * ولم يزل كذلك حتى اجتقت

دوحته بعدما سقاها ماء الشباب * وقطعت يد المنون ثمراتها العذاب *
مصحح

ومن شعره قوله من قصيدة له

في كل حين يطلعون على ذرا * فلك المعالي طالعا مسعودا
لم يعض دون الملك أن ملكوا به * ملكا على مزالديد جديدا
تجني لهم ثمرات هذا الملك اذ * غرسوا به لدن القنا أملودا
وثمرات هذه الأغصان * من بدائع المعاني الحسان * ومما يضاهاه قول
البحرئى فى السيف

حملت حمائله القديمة بقوله * من عهد تبع غضة لم تذبل

الا أن هذه بقوله حقا والأحسن فيه قول ابن هاني الأندلسي

وجنينم غر الوفايع يانعا * بالنصرون ورق الحديد الأخضر

ولقد أخذ منه عباءه ورد دياجه ومن شعره أيضا

قيل شبه لنا الشقيق وقد كئنا نشاوى جبعنا بالرحيق

قلت قضب من الزبرجد يحمل * على الهام أكو سامن عقيق

وهذا من قول غيره فى الترجمس

أنا مل من فضة * يحملن كأسا من ذهب

ومن المعاني الغربية فيه أن العجم والروم فى إمالي الزينة يصبون فى طشت ذهبيا

ويدور به انسان فى الأسواق يعلنون به الأمان * ويشهررون به عدل

السلطان فى ذلك الزمان * فقال على الباخرزى فى قصيدة له

ان شئت أن تعرف أن عدله * قد فرس الامن فلاق الترجمس

اذ جل الطست من التبر على الرأس فلولوا امنه لاحترا

والمنهور هنا قول الصنوبرى فى قصيدة له

وكأن حمر الشقيق * اذا نصوب أو تصعد

أعلام يا قوت نشر * ن على رماح من زبرجد

* (وله) *

وجوه شقائق تبدو وتختفى * على قضب تيس بمن ضعفا

اذا طلعت أرتك الشمس تذكو * وان غربت أرتك المريج نطقى

ولما نادى عياض

انظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح
ونحوه قول ابن الزقاق
نثر الورد في الغدير وقد * درجه بالهبوب نثر الرياح
مثل درع الكمي مزقه الطعن فسالت به دماء الجراح
ومما قلته هنا

كأس الشقيق امتلأت * شمر ندا لم يعصر
كبحر من ذهب * فيه بقايا عنبر
أو مشعل يهدي به * للهـ ومن لم يشعر

وهذا أمر استطردهناه قضاء لحق الآداب * ولولا خوف الملل أريناك هنا
من السحر الحلال من ثمرات الألباب * ما لا عين رأت ولا اذن سمعت لتعلم
ما من الله به علينا من الوقوف على كنوز مطالب لم يقف عليها غيرنا

﴿محمد بن بدر الدين الريات﴾ * شاعر كان في عنقوان شيبابه * قبل أن

تجب عليه زكاة نصابه * يحترف بالزيت والاسمان من قوم ستمهم في أديهم *
جفانهم مملوءة للوافدين لحرهم * من أولاد جفنه * أترع فيها زيته
وسمنه * حتى ترعت به همته عن ميزان السعر * الى ميزان الشعر *
والدهر كالميزان يخفض ويرفع * ويعطى من يريد وينع * الا انه كان مولعا
بالدرفة ولص الميت لا يؤمن * فاذا أنشد شعرا قيل له أحسن الناس والله
در من أحسن

ومن العجائب انه لا يشترى * ويحان فيه مع الكساد ويسرق
فراقت آدابه * وان لم تساعد أحسابه * فكان كما قيل في المثل * كل
العسل ولا تسئل * فمما أنشدني قوله في الفاضل العزى
الى الفاضل العزى وجهت مطلبى * لأطفق منه بالخيرة والكنز
وقالوا تذلل تبلغ المجد والعلافت * لهم قد نلت ذلك بالعزى (رى)
وهذا العزى ممن له بيت شرف وفضل بالقاهرة فتمهم

﴿صفي الدين بن محمد العزى﴾ * ماجدا ذاتليت آيات أو صافه ركع لها

القلم وسجد * تفرّد بعلو سنده في الحديث فاصح دار علم بين العلياء
والسند * فحديثه في الفضل مرفوع * وأثره سواء ضعيف ومقطوع *

فلفظه مما يستحق أن يرسم بنور البصر * في عنوان صحائف الأذهان
والفكر * وسكر طبعه المصري مما يحلومك تره ومعاده * ولم يزل بالقاهرة
وثاؤه يتلوه لسان الدهر ويحفظه قواده * وهو أحد شيوخ الذين
رويت عنهم السنن * وتشرفت بلفائه ورويت حديثه الحسن * فما
أنشدني له في ملح نجاس

على رفقابن ذابت حشاه ضنى * صب أزال الكرى من مقلبه وصب
حديد قلبه بالحماس ينعمة * بلين جسمك والنوم المصون ذهب
وله في صديقه الصحافي

يا عاذلي في هواه * تلاف قبل تلاف في

وهاتلى الدين وأجمع * بيني وبين الصحاف (ى)

﴿أحمد بن علي العزى﴾ * أحد أتباعي ولداتي * ورفيقي في اجتناء
لذاتي * وهو شاب رقيق الجلباب * يقطر من آهابه ماء اللطف والشباب *
تأدب وبرع * ووعى ما جمع * معتكفا في زوايا الجول * فأنعاب شاش
آبائه الفحول * وكان في ابان الطلب خدني * يبغني من خيائله كما أجنني *
حتى قطع عليه الطريق الأجل * وناداه بجلا فقال أجل * فما سمعته
من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة * لانقص يعرفه ولا تغيير

والجمع من أعدائكم في قلة * ونقيض تلك القلة التكنير

ووالده من شيوخ العربية * وصدور انديتها الندية

﴿عمر العزى﴾ * أديب نظم ونثر * وشعر بعد ما شعر * في حالة أضييق

من فم الحبيب * وصدور العاشق إذا حضر الرقيب * كصحف في بيت
زنديق * أو سر في صدر أحمق غير صديق * ومن شعره قوله

رب تقييل امام قوم * يوم بالناس ثم يجحف

خالف في الفعل قول طه * من أم بالناس فليخفف

﴿رجب السنواني﴾ * ناظم قلائد المدح * وخطب خرائد الملح *
مضى له بصير زمن وهو يمدى تارك لسانه * ويطلع في رياضها النضرة غض

نباته * ويأتي العلوم من أبوابها * ويجزدمر هفتا لسنة من قرابها *
و مولده

﴿أحمد بن علي العزى﴾

﴿عمر العزى﴾

﴿رجب السنواني﴾

ومولده بشنوان * وهي بلدة بالمتوفية صورتها الجنان * كانت مخيم
لذاته * ومنبت أترابه ولذاته * ثم ارتحل الى الجامع الأزهر * فأثر به
غضنه الرطيب وأزهر * ولم يزل به معانقا للخمول * وروضه بطل آدابه
مطلول * وكنت كئيبا ما اجتلي وجهه وداده * وأوقد نار الفكر بقدرح
واری زباده * واستظل بدوحه المربع * واستمدن بحرفكم السربع *
واساسه بما يدكرنا عهد الرقتين * وأنزله من صفات رجب وذاته في الربيعين *
كما قيل

وكانت بالعراق لنا ليال * سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي * وعنوان المسرّة والأمان
وكانت مفا كهة أسماره * أذعندي من فواكه أشعاره * وأخلاقه
وتمود آدابه نضة أطوع من الكأس للنديم * ومن قدود القضب لا يادی
النسيم * فن رأى رجبا * فقد رأى عجبا * وبداء عيد السرور والطرب *
وقال من شاهده من رأى عيدا في غير رجب
(باليث أن شهوري كلها رجب) لازل ضجيع الغفران * وجليس
ملائكة الرضوان * فن حباب مدامه * الرائق في انتظامه * قوله
عذار معذني قد خط خطا * من الريحان في روض الدلال
كتاب بالأمان له أنا * وعنوان المسرّة والوصال
ومما كتبه الي وأنا بالروم

اقبل بالأجفان ياسادتي أرضا * وبالقرب لا بالبعد من حيككم أرضي
وان سار فنجيم في السماء ذكركم * وحننت لكم من بعدكم سائر الأعضا
وان جعل الناس المحبة سنة * جعلت على طول المدى حيككم فرضا
ووان الله ان العين من بعد بعدكم * جفاها الكرى عمد ا فليست ترى غمضا
وان لم تفرز منكم برؤية وجهكم * فأروا حنا حتى جوارحنا مرضي
وأشدني له أيضا

لا تجعلن على اللها * وغيرها ما سفتك

واعشق مليحا أهيفا * كالريحان ما سفتك

* (وله من قصيدة) *

تهل وجه الدهر بالنور والهدى * وأشرق روض الزهر بالقطر والندا
 وفتح أحداق الحدائق هاطل * من الظل خذ الورد منه توردا
 ومن لطف خلق النيل جاء مخلقا * ومن عظم غيظ البحر أرغى وأزبدا
 وما يستوى البحران هذا المالح * أجاح وهذا طاب للناس موردا

﴿القاضي بدر الدين القرافي المالكي﴾ القاضي الفاضل *
 والحاكم العادل الفاضل * بدر كماله من افق المعالي مشرق * وغصن دوحه
 من سماب الفضل مورق * رأته ولباليه محجرة خدود الشفق * وعميون
 النجم في خدمة سعده لا تكمل بغير الأرق * وقد طلع بدره في حالة التدريس
 * وأحاطت به منطقة نادله النجد جليس * وأقلام القناوى تسمى لخدمته
 على رأيتها * وتجعل وجه الطرس كعبة مستورة بسواد أنقاسها * فتعج
 لها الأبصار والبصائر * وتعتكف في حرم افادتها الاجماع والضمائر *
 وآثاره في فقه مالك مدقونه * وفواضله وطأ أخلاقه معيونه * وشرح
 مختصر خليل * شرحه شفي به الغليل * وله القول المأنوس * في حل
 مشكلات القاموس * كادت له العجاج الجوهرية * تغوص في البحار
 بخلام انساق عقوده الدرّية * ولم يزل في القضاء على سنن السنة سالكا *
 ولحزرت ررقها الموشى بالكتابة مالكا * فهو نوات العمرين * ونديم
 القمرين * أظهر فيه اليد البيضاء * ولم يلتفت بهمته المسودة الى الصفراء
 والبيضاء

وما سمعنا قط ان امرءا * أهدى له شيئا ولا قدر شاه

والآن قد قام من غلط الدهر بوجوده فاحتاج للحك * وجهل الحكم
 والتسجيل فاحتاج للاصك * ولم يزل طالعا في افق العز حتى غرب بدره *
 وانحق بسرار الضعف فكسف عمره * فبدا زواله * وتم كماله

ان فراق الكمال ضعب * حتى على البدر في السماء

وله شعر العلماء * ونثر طامع العنقاء * نأنتق فيه وتصلف * ولا عجب البدر
 أن يتكلف * كقوله

منك البداءة بالاحسان حاصلة * ملكتنى الرق فضلا منك لى سارى
 ألهمتني بعده عقلا لى كرمي * فاختمت بخبيره عتقى من النار

القاضي بدر الدين القرافي
 المالكي

وفي معناه قول النور بن حجر العسقلاني

يارب أعضاء السجود عتقتها * من فضلك الوافي وأنت الوافي
والعتق يسرى بالغنى ياذ الغنى * فامنن على الفاني بعقيق الباق
ولغيره في معناه

ان الكرام اذا شابت عبيدهم * في رقهم عتقوهم عتق احرار
وأنت يا خالق أولى بذأكرما * قد سببت في الرق فاعتقني من النار
وهو بمن يروي عن خاتمة المحدثين الديلمي وفيه يقول

وشيخ حديث طبق الأرض علمه * وصار بعلم في الانام كالعلم
هو الديلمي كالغيث منهل فضله * فلا تعجبن فالغيث تاق به الديم
وأحسن منه قولي مضمنا وكتبته على شرحه للجباري

فاق الوري الديمي الخبر حين أتى * في خدمة السنة الغراء كالعلم
وكاهن من رسول الله ملتس * غر فامن الجرا ورشفا من الديم

﴿أحمد بن عواد﴾

﴿أحمد بن عواد﴾ أديب استمرى أخلاف الصناعة * وجلب الى
مدينة العلم المعمورة متاعه * الأأنه جعل الشعر له سلاحا وسطا * وجاء
شعره في أمته امة وسطا * فمما أورده صاحبنا علاء الدين المكي في كتابه الطراز
المنقوش * قوله في بعض الجبوش

جيشية حسنية أبصرتها * تهنز كالغصن الرطيب المثر
فسألها عن جنسها مع ما تخفي * قالت فاتبغيه جنسي أم حري

وهذا كقول الآخر

بي أبحري ناعم الخدين ذو شر * طين فعلهما كعمل السخيري
لم أدر اذا صاغت صفحة خده * ورد زهي أم خديد أم حري (ر)

* (ولتنوإحي) *

رمت التغزل في أجفانه فبدا * عذاره فوق ورد الوجنتين طرى
وقال قلبي لا تحبيل بغزلهما * وخص عارضه بالمديح فهو حري
وها هنا أمر لا بد من التنبيه عليه وهو انهم عدوا من أنواع البديع الاكتفاء
وقد ألفت فيه النواحي كما باسماء الشفاء في بديع الاكتفاء * وقد طالعته وهو
كتاب لطيف كما قال هو فيه

من كل معنى بديع لويتر على * فهم السقيم ولو في نومه شفيها
وقلما أبصرته عين ذى أدب * الاوراح بذالك البرم مكتفيا

ومما أفاده فيه أن ابن رشيق حذره بقوله وهو أن يدل موجود الكلام على
مخذوفه واعترض عليه بدر الدين بن الصاحب بأنه يدخل فيه كل حذف
وتقدير وقال أنه لم يجده له حدا سالما من الاعتراض ألا ترى أنه دخل
فيه نحو وأسأل القرية وليس منه والمشهور من شواهد قوله تعالى سراويل
تفكيك الحز وهو على أنواع فغنه ما يكون بجمله ومنه ما يكون بكلمة ومنه
ما يكون بكلمتين فأكثر ومنه ما يكون ببعض كلمة حرف أو نحووه وهذا ما أن
يجرجه الحاقها عن الوزن أو لا وكل منهما ما مع التورية أو بدونها واعلم أنه
في الآية المستشهد بها انكسرة الطيفة لم ينهوا وعلموا وهوانه انما اقتصر على الحز
لأنه أهم هنا لما عرف من غلبة الحز على ديار العرب ثم ان ما بقي الحز يحصل به
برودة في الهواء في الجلة فوقاية الحرا انما هي لتحصيل البرد وهذا فيه من اللطف
ما هو أطف من التسييم فله در التنزيل فكلم فيه من أسرار لا تتناهى * بقى
ها هنا بحث جليل وهوان المتأخرين من أصحاب البديعيات لما أكثروا من
أنواع البديع وفهم بعضهم من لا خبرة له بدقائق المعاني والعلوم زادوا فيها أنواعا
مدخولة فيها الاكتفاء ببعض الكلمات وتبعهم من بعدهم كالداميني
في شرح الخرزجية حيث ذكره وأنشد عليه قول ابن نباتة المصري

بروسى أمر الناس نأيا وجفوة * وأحلامهم نغرا وأسلطهم شكلا
يقولون فى الاحلام يوجد شخصه * فقات ومن ذابعدم يجد الاحلام (م)

ولا بن مكانس

لم أنس بدر ازارنى ليلة * مستوفزا ممتطيا للخطر
فلم يقم الا بقة دار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر (حبا)

* (وللبدر الداميني) *

الدمع قاض بافتضاحى فى هوى * رشأ يغارا الغصن منه اذا مشى
وغدا بوجدى شاهد او وثى بما * أخنى فيسألته من قاض وشا (هد)

* (وله أيضا) *

يقول مصاحبى والروض زاه * وقد بسط الربيع بساط زهر

تعال نباكر الروض المفدى * وقم نسع الى روض ونسر (بن)
 وقال ابن جني في كتاب التعاقب باب الائمة وهو الاكتفاء عن الكامة بحرف
 من اولها كقوله قد وعدتني أم عمرو أن
 أي ان تسمع وليس منه فلنا لها قتي قالت قاف لانه اسم لا حرف ومنه قول النبي
 صلى الله عليه وسلم كني بالسيف شا يريد شاهدا وقول علقمة
 (مقدم بسبب المكان مختوم) أي بسببائب وقول لبيد
 (درس المناسبات فأناب) أراد المنازل اه وقد ذكر فيه الحديث وذكر انه
 اكفاء عن شاهد كقول ابن الرومي والدم في النصل شاهد عجب وهو ثقة
 وقال غيره انه مكتفي به عن شافي وله وجه مع انه مذكروا أيضا من الاكفاء
 ما اكتفي فيه بحرف الجزع من مجروره كقوله

(ان غاب عن انسان عيني فهو في) وما حذف منه شرط ومجزوم
 وصله بموصول ونحوه ويرد عليهم فاطمة ان المحسنات البدعية انما تعد
 محسنة بعد مرعاة الفصاحة فما خالفها بعدت قبيحا ممنوعا عند أهل العربية وقد
 صرحوا بأنه لا يجوز حذف بعض الكامة الا في ترخيم المنادى على اللغتين
 بشروطه وما عداه وان سمع من العرب شاذ منافي للفصاحة فعدتهم له محسنا
 لا يصح وكونه مع التورية كما مر لا يسوغه ولو صح كان المحسن له التورية لانه هذا
 الاكفاء فعدتهم له منها وهم على وهم نعم لو جرى هذا على وفق العربية كان
 حسنا وقد نظمت له مثلا لم أسبق اليه فقلت

رمت النداء لمالك وفر المكي * يولى الجميل لرقعة في الحال

فتها في الصبر الجميل وقال لي * للكيس ناد وقيل له يا مال (ك)
 ففيه اكفاء وتورية مستوفية لشروط الترخيم وهذا من السحر الحلال الذي
 يعرفه من له ذوق فان قلت ما وقع في الحديث من قوله كني بالسيف شان كان
 صحيحا فصيحاً نقض ما قلته والا يلزمك أن يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم
 كلام غير فصيح وهو أفصح النصباء قات أفعاله وأقواله لا يقاس عليها غيرها
 وكما كان يتكلم مع كل قوم بلغتهم حتى صدر منه احبانا ألفاظ فارسية وحشية
 وغيرها مما لا يوصف بالفصاحة فعدت من معجزاته صلى الله عليه وسلم جاز صدور
 مثل هذا عنه لسر ظاهر أو خفي واماماته شارح البردة السيد الغبريني

قوله وحشية كذا في النسب
 ولعله تحريف من التسخ صوا
 حوشية

المقرى من قوله ان كونه أمياً معجزته كما قرره حتى لا يرتاب أحد في كلام
 الله يرد عليه انه لو تم قبل عليه لم خلق أفصح الناس ولم يخاق غير فصيح حتى
 يعلم أن ما تلاوه من الكلام المعجز بلاغته ليس كلامه فليس بشئ لان الأمية
 شائعة في أكثر فصحاء العرب وهم في غناء عن الكتابة وأما عدم الفصاحة
 فلكنة وعيب عظيم منزه عنه على مقامه وطاهر فطرته وجوهه رجبته
 ومن هذا علم أن الحروف المقطعة في أوائل السور ليست من حذف بعض
 الكلمات المحظور وهذا البحث مما لا تراها في غير كتابنا هذا ومن صنّف
 في جمع أنواع البدع في عصرنا ولم يهذب حتى كان بيني وبينه مناواة ومنافسة
 لأجل هذا

قوله شائعة في نسخة سابقة

﴿ عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ أهل الوراقه بالقاهرة ﴾ الأديب
 الذى تقحت بصبا اللطف أنوار شمائله * ورقت على منابر الآداب خطباء
 بلا به * اذا صدحت بلابل معانيه * وتبرجت حدائق معاليه *

عبد الرحمن بن محمد الحميدى شيخ
 أهل الوراقه بالقاهرة

جانب الهوى من حيث أدرى ولا أدرى
 ظم في جيد الدهر زمانه * وسلم الى يد الشرف عنانه * خاطر افرى رداء مجد ذى
 حواس وبطانه * نازا فرائد بيان ينسرها للسان * فتودع حقائق
 الآذان * وله في الطب يد مسيحية تحيي ميت الأمراض * وتبديل
 جواهر الجواهر بالأعراض

مبارك الطلعة ميمونها * لكن على الحفار والفاصل

وديان شعره شائع وذائع * الا انى استودعته النسيان (ولابد يوم أن ترد
 الودائع) ولما نظم بدعيته أرسلها الى فنظرت فيها في الأوائل والصبوات فانس
 على أرجه وقد فاح * مسك الليل وكافور الصباح

ولا عقرب الا بصدغ مليحة * ولا جور الا في ولاية ساقى
 وما اعترضت عليه فيه تشابه الأطراف فانه أخطأ في حده ومثاله فلما
 كتبه له ووافقني فيه بعض الأصحاب لم يعترف بخطائه وكتب أيلانا
 منها

بكا على تشابه الأطراف من * فن البدع بعينه وجداله
 فكنت له منكم مولاي أسرفت في الامتنان * وأسأت لنا قبل الاحسان *

وعاقبت من غير جنابة سابقه * وحرمت من ليس له فيك آمال رائقه *
 فكانت حالي معك كاقيل ان هبت ريح شديدة فصاح الناس القيامة القيامة
 قال بعض المجان ماهذه القيامة على الريق وأين الدجال والمهدى وانتم اطها
 وفي ذلك أقول

أسرفت في الصنخف خالقها * لا يرتضى اسراف مخلوق
 يا هاجرا من لم يذق وصله * جزعته الصبر على الريق

❖ (الرئيس داود الحكيم) ❖

❖ (الرئيس داود الحكيم) ❖ ضرير بالفضل بصير * كأنما ينظر ما
 خلف ستارة الغيب بعين فكر خبير * لم ترا العين بل لم تسمع الاذان * ولم تحدث
 بأعجب منه مسائله الركان * اذا جس نبضا لشخص مريض عرض * أظهر
 من أعراض الجواهر كل عرض * فيفتن الا سماع والابصار * ويطرب
 بجس النبض ما لا يطربه جس الاوتار

يكااد من رقة أفكاره * يجول بين الدم واللحم
 لو غضبت روح على جسمها * ألف بين الروح والجسم

فسبحان من أطفأ نور بصره وجعل صدره مشكاة نور * فانها لا تعمي
 الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور * وله في كل علم سهم مصيب *
 ومنطق محلي بهذيب التهذيب * وكنت قرأت عليه الطب وغيره في سنن
 الصغر * فسمعت منه ما يغار له نسيم السحر * ويطرب من لطفه نغمات
 الوتر * يترفيه ثار العلوم * على عرائس المنثور والمنظوم * وكان يقول
 لوراني ابن سينالوقف بياني * أو ابن دانيال لا كحل بتراب أعتابي * الا انه
 على مذهب الحكماء * ومشرب الندماء * ولذا كثر كلام الناس
 في اعتقاده * ونقل عنه رشح قطرات من حني الحامه * ثم لما كثر اللفظ
 فيه ارتحل للبيت العتيق * فطاف به المنية من كل فج عميق * فتضى
 نخبه * ولقي ربه * ومما سمعته من شعره قوله

من طول ابعاد ودهر جائر * ونسيس حاجات وقلة منصف
 ومغيب الف لا اعتياض بغيره * شط الزمان به فليس بمسغف
 أتراه لوحات لي الصهباء كي * انشا فاذهل عن غرام متلف

وهو كقول شيخ المعزة

تمتت أن الجرحلت لنشوة * فنذهلني كيف اطمانت بي الحال
فأذهل اني بالعراق على شني * ردى الأمانى لأنيس ولأمال
وله تأليف منها شرح قصيدة ابن سينا في الروح والتذكرة الكبرى والصغرى
في الطب وغير ذلك رحمه الله تعالى

﴿محمد بن بدر الدين القوصوني الطيب﴾ * سماء مجد أشرق بدرها *
ودرت سحائبها فقلته درها * فياله من بدر في سماء الكمال وحيد * صب
بعنائيل انجد الخدرة عميد * قلب كرم لا يرد رشا ماتح * فهو لغمرى غفلة
المستوفز وعقله لسان المادح * وهو في الطب رئيس لم يخرج عن القانون *
وفارس في حلبيته لا تدركه سوابق الظنون * فلورا جعه الهلال لابراه من
المحاق والذنف * بلاتكاف من وصمة البرص والكلف * ارتحل الى نجر
آل عثمان * المرحوم السلطان سليمان * فاعتمكف عنده في حرم
الاحسان * فاصطاد في حرمه أو ابد الكرم * فواجب اني حل له الصيد
في الحرم * فداوى سقامه * وقد قبل النقرس أقدامه * وله ما أثر لها الدهر
مستزيد * وانجد سامع له مستفيد * منها ما كتبه لفضل الله الرومي وقد
أهدى له شرح الموجز للنفيسي

سطورا ودعت بطن الطروس * أم الصخر المؤثر في النفوس
ومكتوب بديع اللفظ وافي * أم الصهباء تجلي في الكؤوس
قرأناه فانشأنا كآنا * طربنا باحتشاء الخندريس
فقبلناه تعظيما وشوقا * انشئه الرئيس ابن الزئيس
تفضل ثم كتاب عبدرق * فاعتمق رقه من كل بوس
ولم يقنعه اهداء القوافي * تحلت بالجواهر كالعروس
فزاد هدية اخرى فأهلا * وسهلا بالنفيس من النفيس
أبا الفضل ابن ادريس فاكرم * به نسبة ارضي عضايا الشمس
قبول العذر مأمول فاني * أجبتك عن جليلك بالخديس
وهل أبكار فكرتك لا تثن أن * تقابل بالعجز الدرديس

محمد بن بدر الدين القوصوني
الطيب

بقيت الدهر مسرورا مهنا * وشائيك المعنى في عبوس

﴿ ابراهيم بن المبلط ﴾ * أديب أدار على الأبواب رحيمه المصنعي * ﴿ ابراهيم بن المبلط ﴾

ان قصر سواه فابراهيم الذي وفي * ملائيوته جواهر وياقوتا * وغيره من
الشعراء ينحتون من الجبال يوتا * حتى هدم بما بناه من الأشعار * ماشيده
من قصوره المعمار * فالتحق بصناعة الشعر بالأشرف * فغماص في بحوره
واسخرج منها لآلى لها الأذان أصداف * وكان شيخ سوق الوراقه
بالتقاهره * وغرأت آدابيه في رياضها زاهية الأوراق زاهره * الا انه كان
يجيد نسج مقطعات الإبيات * ويقصر اذا نظم المطولات * وقد طالعت
ديوانه فمن معمور آياته * ومباني كلماته * قوله من قصيدهته

حدثت بانه الحمى عن صباها * عن نسيات مكة عن صفاها
ان عصر اللقاء آن ووافي * وزمان النوى انقضى وتناهي
ونسيم الصبا يودى الامانا * ت الى أهلها كما قد رواها
كم نسيم سرى فسر قلوبا * شفه البعد والنوى فشقها
تعرف العاشقين منها نسима * ت وهم يعرفونها بشذاها
ان أيدى الفراق جارت علينا * فى قضاء نفسها وكفاها
آه واوحشتى لأحشاء قباي * وقليل قولى على البعد آها
كان للبين ساعة يالها من * ساعة ان نسيت ما أنساها
جلاوا العيس بالهوادج حتى * ضل فى ركبها القواد وتاها
واسمقلت ظهورها يدور * طال فى ظلمة الدياجى سراها
وظباء عهدى بها فى قصور * فاذا بانظباء وسط فلاها
ولكم فى غصونها من غصون * قد حلا عمرها ومتر نواها
ما أمر الفراق طعم ما أهنى * ساعة الملتقى وما أحلاها
وقسمى فى الشوق ذات جناح * ظاهر حزنها وباد جواها
فارقت من تحب منلى ولكن * ما هواى المصون مثل هواها
فعيونى على الدوام دوام * وهى لم تبك مرة عينها
وكتبت الهوى عن الناس طراه * وهى باحت به لمن فى حماها
وهجرت الرياض وهى نوتها * ورقت من غصونها أعلاها

فاجتمعنا في صورة من بعيد * وافترقنا من بعد فيما عداها

وهذا كقول ابن أولو الذهب من قصيدة له

وتنهت ذات الجناح بسحرة * في الوادين فنبت أشواق

ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن * يعقوب والاحمان عن اسحاق

قامت على ساق تطارحن الجوى * من دون صهي بلخي ورفاق

أني تبارني جوى ومصابة * وكأية وأسى وفيض ما قى

وأنا الذي أملى الهوى من خاطري * وهى التي تملى من الأوراق

ونظائره كثيرة لا تحصى ولصاحب الترجمة

يا عائب السواد قهوتنا التي * فيها شفاء النفس من امراضها

أفلا تراها وهى في فنجانها * تحكى سواد العين وسط بياضها

﴿ بدر الدين بن الأزهرى شاعر عصرى ﴾ * طلع في هالة السكال بدرا

وسابق في حلبة الآداب نظما ونثرا * فصحت معانيه * وقويت مبانيه *

ولذت بأفواه القائلين * وساعت، بأسماع السامعين * فخلأوتها على

اللسان * وموقعها في الآذان * مواقع ماء المزن في البلد القفر *

أورد له بعض أدياء عصرنا شعرا فاخترت منه قوله

شكى الى من أحب دملا * في ردفه وقال قول جازع

يطلع في كل مكان ضيق * فقلت ذانى أوسع المواضع

وفيه كناية فيها نكابة مع تلميح لئل العوام لمن يجيئ في غير محله كالدمل يطلع

في أضيق المواضع وقوله أيضا

لقد عثرت بجنح الليل رجلى * على شخص ولم يك في حسابى

فقال مجاوبا لى أنت أعمى * فقات نعم ودقاس الكلاب

* (وله) *

هذا حشيش أخضر * نخدر للجسد

يقول من يلعنه * بارجلا خذ يدي

* (وله) *

أمنت من خوف العدا ونرتهم * منذ جاءنى بجاتم الأمان

* (وله) *

بدر الدين بن الأزهرى شاعر
عصرى

لا ترجى الشفاء الا من الله * فان الحكيم رب الوجود
وعجيب في الزمان غريب * مسلم يرجى الشفاء من يهودى
اشارة الى ما عرف من غش اليهود للمسلمين والى ما خلا يهودى بمسلم الالهتم بقتله
ومما قلته في معناه

أعرضني الدهر الخوون بما دهى * ويخلف في وقت المضيق وعودى
فان رمت من يشقى القواد بطبه * فيومى سبت والطيب يهودى
* (وله أيضا في شباية)

يا حسنها شباية لم يتقطع * موصولها لما عدت تترنم
بالمرز تعهنى اشارات الهوى * أو ما تراها بالعيون تتكلم
وهذا كقولى مضمنا

لنا مجلس فيه من الله ومطرب * وادابنا ما بيننا تترنم
ونأى يتناجينا بأمر اربنا * فحن سكوت والهوى يتكلم
ومثله قول مجير الدين بن تميم مضمنا
وناطقة بالروح عن أمر ربها * تعبر عما عندها وتترجم
سكتنا وقات للقلوب فاطربت * ونحن سكوت والهوى يتكلم
* (وله أيضا)

مما طلى رجلى سكت * ترددى اليه
وكان لى سر موزة * قطعتم اعليه

وسر موزة لفظ فارسى عز بوه وهى النعل المعروف والعمامة تقول له سر موزة
على قاعدة التعريب فانه تبدل فيه الزاى جيما

﴿محمد الايبارى القباني﴾ لبيب ان ذكر الحساب فهو أول من يسجد
له البيان * أو الشعر تلا لسانه أقيوا الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان *
أها به ظرف ملي بالظرف * وبوارق فكره أسرع من لحة الطرف * فما
نسيم الصبا * وما عتب صب صبا * ومع ذلك فكوكب سعده لم يزل
ساقطا * وعازجته لم يبرح في ظلمات الجول هابطا

والدهر كالميزان يرفع ناقصا * أبدا ويخفض كامل المقدار
فاذا انتجى الانصاف عادل عدله * فى الوزن بين حديده ونضار

﴿محمد الايبارى القباني﴾

ان أنشد الشعر أقام أوزانه * وأهدى درة المنظوم من فكره أوزانه *
 فن درة المكنون * وتبره الموزون * قوله

وهيقاتم زوى الراح قالت اصيها * بجملس انس وهو يخشى ملاها
 اذالم تدرلى الكاس ملاى فانى * أبيتك مهجورا تخاف ملاها
 وهو كقول البدر الدماميني

يقول لها هل لا حكيمة بناظري * مهابة سبتي اذ سمعت كلاهما
 واعرض عني ثم وجهه عتبه * لها حين لم تشبهه غزا والاولا
 وقول ابن مكاس

أقول لحي قم ومن يامعدي * بكيسة خود حر ك السكر راسها
 ولا تنسه عن شي اذا ما حكيتها * فقام كغصن البان لبنا ومامها
 * (وله) *

رونق البدر في صفا الماء اما * جعلته أيدى الصبا كالا ساربر
 شبه جام من لؤلؤ يتللا * فوق صرح ممرّد من قوارير
 * (وله من قصيدة) *

لقد حل في مصر بلاء من البرش * به غدت الأرواح والمبال في ارش
 وكان بها حث ونسل فزقوا * وأهلك ذلك الحث والنسل بالبرش
 والبرش اسم مجنون معروف وأصله برشعنا ومعناه برءاعة باليونانية فحرب
 وهو نوع من الحرارة عند أهل مصر وبه يتم التلقيح والتورية والله أعلم

﴿ يحيى بن الخطيب القباني ﴾ * غلام هذا الأديب المقدم * ومن
 صحبه فاصبح طرا زجده به معلم * ففتحت صبا اللطف نور شمائله * وسقى
 ربيع كاله بطل أدبه ورواه * وصحبة الألباء صيقل الألباب * كما ان
 الشجاعة صيقل الاحساب * وكان كنيها ما يخفى بانس مذاكرته *
 ويتحفي به اياما كهنه * فكتب الى مرّة يدعوني ابيت له على الخليلج
 تحيط علوم مولانا بابا نا * على النهر المقلد بالخليلج
 فان شئتم تفضلتم وجتتم * الى سكن يقول الى الخليلجي
 وكب له بهض أدباه الشام بفا كهنه

﴿ يحيى بن الخطيب القباني ﴾

ما قولكم سادق في أهيف خطرا * عصيته قبلة مذصرت في خطر

فرا م قتلي بلخط للنهي سحرا * وبث منه آراعي النجم للسحر
هل جائز فتلى أفتوا لمن حضرا * لباب مولى رئيس البدو والحضر
* (فأجاب بقوله) *

ياسائلي عن حبيب بدره سفرا * عن برق ثغر هدى الركان في السفر
غراح يغصب انما عند ما تطورا * في عاقبات مراحي ذلك النظر
وناية الغاصب استرجاع ما صدرا * منه بعذب اللمى في الورد والصدر
وفي القصاص حياة للذى ظفرا * بلثمه وما آل الصبر للظفر
وانته يغفر للجاني الذى شجرا * بمن اليه سعى جذع من الشجر
وفي ذخيرة ابن بسام روى أن رجلا قبل امرأة فشكته الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ما تقول فقال صدقت يا رسول الله فاقتصمها مني فتبسم النبي صلى
الله عليه وسلم وقال له لا تعد فتسال لأعود والى هذا نظر ابن نباتة في قوله

لست لثمتك يوما * وللسرور اقتصاص
فهاك فاقتصم مني * ان الجروح قصاص

وللقاضي أبي عامر الجرجاني

ومنتقب بالورد قبيل خده * وما لفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عنى مغضبا قلت لا تجر * وقيل نى ان الجروح قصاص
وللقاضي عبد الوهاب المالكي البغدادي

ونائمة قبلتها فتنبهت * وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالخيل
فقات لها انى وحقت غاصب * وما حكموا فى غاصب بسوى الرد
وتلطف من قال

بالردف قد قتلتنى * وقاتل النفس يقتل
قالت فنعمان خذنى * نى قصاص المنقل

شهاب الدين أحمد السنقي المعروف بقعود * يبلغ صحب ذيل بلاغته
على سحبان * وروض أدب فى كل ورقة خطه ابستان * ألفاظه أرق من
دمع السحاب * وأطرب من كأس يغتمك بشعر الحباب سطور شعره قضب
عليها من قوافيه حمام * وعصره وان تأخر ادم الأذب مسك ختام *
ان ورى فالكلمات لحياها ذات توارى * أوزف أبكار أفكاره فالكنس

قوله فاقتصمها كذا فى النسخ ولعله
تعر يف صوابه فاقتصمها همزة
القطع أى مكتمها من الاقتصاص
هـ صحیح

لتهبها جوارى * وهو من أعيان مصر ناضلا وأدبا * ومن مال لرقته
كل نسيم وصبا * ويربما جعل الشعر لكسبه سببا * واتخذ سبيله في البحر
عجبا * وله مكارم أخلاق * يتجدد ما أثر الجود الأخلاق * كما قال
فيه مطعنا الأصيل

فه در شهاب الدین مرتقیا * فی الجود والنسب السامی علی السلف
من رام یمنی وفا أومتقی نسب * قالت فضائله فی ذلک منی
ومع کون طبعه یزوب الشمال والشهول * أدركته حرفة الأدب فاعتكف
فی زوايا النحول * ومن شعره قوله

یا صاحبای از کامعنی * أوقاعذلاه وعارضاه
فما نطقان رشدهناو * بما یلاق وعی رضاه
سیاحتاه والعقل منه * عینا غزال وعارضاه
یا جمع من صیروا التصابی * فی الحسن عارابا لعارضا هوا

* (وله) *

لی حبيب من هجرة زاد مكری * وسلوى هواه أفج ذنب
یا فی داعیا وقال انتانی * أولم الیوم قلت قلب المحب

ولا بن مكانس

قال خلی الحیبي صل فتی * فیک قد أضحی معنی مغرما
قال هل یولم ان واصلته * قال ان قاز بنغر أولما (لی)

* (وله) *

وحقك لو أنلفت مالی جمیعہ * لما رضی الواشون فیک مكاری
ولو اننی أولت ألف ولبة * لأجلک لم یشکر عدولی ولاعی
وللملاح الصغدی

یا من اذا ما أتاه * أهملی الحبة أولم
أنا محبک حقا * ان كنت فی القوم أولم

* (وله من قصيدة) *

تفت فوادک الايام قسا * وتنتج جسمک الراحات تفتنا
وتدعوك المنون دعاء صدق * ألا یصاح أنت أرید أنت

* (ومنها في العلم)

وكنز لا تخاف عليه لصبا * خفيف الجمل يوجد حيث كنا
سبحني من ثمار الجهيل عجزا * وتصغر في العيون اذا كبرت
* (وله) *

هم بانبئة البن فقه ودها * لطفها رب الحبي والدها
مذ سادت العنبر لو ناشدا * لاتدعي الا يساعدها

وتحوه قول القراطي

في خدم من احبته شامة * ما التفت في نكته انتها
والعنبر الرطب غدا فائلا * لاتدعي الا يساعدها

وهو تضييق لقول الشاعر

لاتدعي الا يساعدها * فانه اشرف اسماءى

﴿ محمد البليبي ﴾

﴿ محمد البليبي ﴾ فاضل شافى المذهب * وليب طراز فضله بالا آداب
مذهب * ونمأل اطفه ساسل ماء براعته رائق المشرب * من القوم الذين
هم في طرق الخبرات ساعون * والذين هم لا اماناتهم وعهدهم راعون * الا
انه تجاوز عن رقة النسيب * الى كثرة التجنيس والوحشى الغريب *
فلذا لم أثبت من شعوره الا القليل التزرقفه قوله من قصيدة اولها
أهلا به ملكا في زى انسان * أهلا بدر أتى في شهر نيسان

* (ومنها أيضا) *

واتاشنى باليد البيضاء سودده * من أسودا تلطب لما أن تحطاي
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل * يجرى سوى الماء في فغر لقصان

* (ومنها) *

حيت غيرك عما ظلت تملكه * ارضامن الفضل يجيب حرمان
وهذا على ما تراه معنى مبذول كقول الشاعر
من عص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء
وهو في معنى قوله

كنت في محنتي أفر اليهم * وهم محنتي فابن القرا

* (ولا تى قرلس) *

قوله والوحشى هكذا في النسخ
ولعله بحر يصفه وابه الحوشى

غصت منك بما لا يدفع الماء * وصح حبك حتى ما به داء

* (وله) *

قد كنت عدتي التي أسطوبها * ويدي إذا اشتد الزمان وساعدى
فرميت منك بضد ما أقتله * والمرء يشرق بالزلزال البارد
والاصل فيه قول زيد بن عدى

لو بغير الماء حلقي شرق * كبت كالغصان بالماء اعتمضارى

ومن كلام ابن المعتز ربما شرق شارب الماء قبل ربه ومن فصولي القصار وايجبا
لمن اكنحل بالعمى وغص بالظما وقت مضنا

قد كنت أرجوك للجلي اذا طرقت * فصرت عون الحسادى وأعداءى
من غص داوى بشرب الماء غصته * فكيف يصنع من قد غص بالماء
ومن البديع هنا قولى

يا من أطال مطالى فى مضايقتى * المثل فى شدة المطول يرديه
إذا المياه أطالت مطل ذى غصص * فن حياض المنيا المثل يرويه

﴿ محمد الاسيوطى التاجر ﴾ ﴿ تاجر رحمت بالا آداب منه التجاره *

وبدت وجوه كاله وعليها من رونقه نضاره * فنشرت بين يديه بضائع
الأدب الزاهر * وقالت للطف طبعه النقد على عينك يا تاجر * وكان
بينه وبين والدى عهد مودته * وعروة ميثاق أحكمت يد الأيام عقده * وله
شعر محمته من صحف الفكرك السنون * ولم يعلق به الا قوله فى النجون *
والهزل احبانا جلاء العقول

لنا صدق له فى الصلح معرفة * تفضى الى انه يبنى بغير نعب

اذا رأى أمر دال لورد وجنته * تذكر الشام مما قدر رأى وحلب

والصلح بصاندهم له وجيم لغة عامية رديئة معناها النظر بشهوة

﴿ القافى أحمد الحلى المنايكى ﴾ ﴿ فاضل فضائله مدونه * وما آثره

بأنوار فواضله ملونه * لم يزل فيما مضى مرفوعا نصب القضاء مع قطع وقته
النفيس * فى أنواع الافادة والتدريس * وكان جمعنى فوايا منطاق الزمان
* فى حالة ناد طلعت فيه بدور الاخوان * فرأيت بظن الكلمة جلا * ويرى
مشهور المسائل مشكلا * اذا رأى غيرنى ظنه رجلا * فقال لى لم منع

﴿ القافى أحمد الحلى المنايكى ﴾

صرف أشياء مع صرف أسماء * فقلت له سلاطفا يا أبا الذين آمنوا لا تسألوا
عن أشياء * ثم كتبت له مضمنا

أشياء لفعاء في وزن وقد قلبوا * لا مالها وهي قبل القلب شياء
وقيل أفعال لم تصرف بلا سبب * منهم وهذا الوجه الضعف أيما
أو أشيئا وحذف اللام عن نقل * وشيء أصل شيء وهي آراء
وأصل أسماء أسماء وكباب كسا * فأصرفه حتما ولا يغرر بك أسماء
ومنع صرف إذا ما كان في علم * لأجل تأنيبه والأصل وسما
قتل لمن يدعى في العلم توسعة * حفظت شيئا وغابت عنك أشياء

سرى الدين بن الصانع الحنفي

﴿سرى الدين بن الصانع الحنفي﴾ سرى طابق اسمه مسماه * وكأد أن
ينطق بلفظه معناه * تدفقت جداول علمه * ونبتت في شاطئها حدائق نثره
ونظمه * ترفع عن صناعة الصياغة * لما وصل إلى معدن جواهر
البلاغة * فأصبحت ذاته للمعالي الفا * ولبس حلال الكمال فأين منه
السرى الرفاه أبرز في الطب نفيس جواهر لم يدركها ابن النفيس * وجرى
في الشفاء على قانون الصناعة حتى لقب بالرئيس * فأصبح به وشي صناعته
مطرزا * وعدت الكلام الميهب في احصاء أوصافه موجزا * وله فرائد
أخلاق * في سلك الأيام ذات انبساط * حكمت الروضة الغنا * اذ وقع
قصرها بللا وبلبلها غنى * في معال لوراها ابن جلا * ستر وجهه ورأسه بخلا *
كأنما الصبح تنفس عن محياه * والعنبر ازطب فاح منه رياه * صاغ بفضل
حلي المكارم * فنها في سواعد انجد أساور ووفى أكفها خواتم
سمع البيهه ليس يملك لفظه * فكأثما ألفاظه من ماله
وجرت بينه وبين ابن نجيم مكاتبات معسولة الالفاظ مدنسة المعاني * أكثرها
من رسالة ابن زيدون منجولة المباني * ومما صاغه من نثره * وصبه
في قالب شعره * قوله

ما الناس الإحباب * والذهب ربحه ماء
فعا لم في طفـو * وعالم في انطفاء

* (ومنه قول)

اغما الدنيا ظلال * في أويقات قليلة

أورد اذ متسوال * فوق كنبان مهمله

﴿ منصور البليسي ﴾ * نذب انجبر في حرفة الآدب * واقطف بيد فكره

فواكه الفضة من كتب * ثم غلبت عليه السوداء * ولعبت به الصفراء والبيضاء * فانعكست تلك الفنون بالجنون * والجنون كما يقال فنون * فجعل دساكر

القهوة رحلة صيفه وشتائه * وهوى الأجابة منه في سويدائه * فما أشد نبيه قوله في التاج بن الجيعان * حيث رماه بمرض أكبر الزمان

قلت لتاج الدين في خلوة * وقد علاه عبده الأكبر

التاج بعلمه وفوقه غيره * قال نعم يا قوت أو جوهر

﴿ عبد النافع الطرابلسي تزيل مصر ﴾ * فاضل تود العيون قربه *

وترى القلوب ودمه أعظم قربه * وأديب هو بديع زمانه * وتاج مرصع بجواهر المناقب على رؤس أقرانه * يستعير المجد مقامه الرفيع * ولا

تتكبر الاستعارة من صاحب البيان البديع * درس وأقنى * وصنف في فنون شتى * الا انه اقتدى في شعره بابن ججاج * كقوله في هجاء من اقب

بالتاج

أفصح خلق الله في خلقه * وخلقه وهو خسيس وضبح

لقب بالتاج ولكنه * تاج الخصى ومجاز وسبح

﴿ صاحبنا عبد المنعم الماطي ﴾ * أديب أسكرنا بلطفه العذب الانجم *

وأدار علينا من مدام لطفه في مجالس الانس جام * وكان في شرح الشباب * والعيش غرض أعصانه الرطاب

زمانى به كالورد طيبا وبهجة * فبالت ذاك الورد كان نصيبى / ونشر أفكاره دارى * ومن موارد انسه لنا رى * وانه مع ذلك تو قد

ذكائه لنا رى * وله أخلاق * ذات حواس رفاق * الا انه على الشعر مقصور وليس له من الاعراب نصيب * فطبعه على عاميته يخطئ وقد

لا يصيب * وأكث شعره تنف وهيهو وهزل * وقلبا يقع فيها المطبوع الجزل * كقوله

اذا رام محفوظ يرينى للنرا * من المدفن قطرا لا نظير لحسنه

فقد ولا لاني وحق حيانه * مرادى أرى تعليقه قبل دفنه

وقوله

﴿ منصور البليسي ﴾

عبد النافع الطرابلسي تزيل مصر

﴿ صاحبنا عبد المنعم الماطي ﴾

* (وقوله) *

وعن كبش الذبيح سألت يوماً * خبيراً عالماً بعلوم الأحياء
 أيحي الكبش بعد البعث أيضاً * فآخبرني بأن الكبش يحيى
 وما هنا أمر نفيس ثمعوبه السينات * وبمجت عظيم نحي به عظام الرفات * وهو
 أن الحيوانات هل يحييها الله تعالى وتحتشر ويقص لبعضها من بعض فأكثر
 أهل الحديث والسنة والاصول على أنه كذلك لوروده في القرآن في قوله
 تعالى وإذا الوحوش حشرت وبقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم في خبر
 القصاص يوم القيامة يؤخذ للجماء من القرناء وخالفهم الامام أبو الحسن
 الأشعري فقال في كتاب الإيجاز مانصه لا يجب على الله تعالى أن يعوض
 البهائم والأطفال والمجانين وجميع المخلوق الذين خلق فيهم الأثم خلافاً للقدرية
 حيث قالوا إن الله تعالى إذا ألم الحيوان لأعلى سبيل الاستحقاق وجب عليه أن
 يعوضهم والأيكون ظالماً ودليلنا أن العقل لا يوجد على الله شيئاً وإذا
 ثبت أن البهائم وغيرها من الحيوان الذي خلق فيه الأثم من غير جرم ولا ذنب
 لا يستحقون ذلك لم تجب أعادتهم ولا نشرهم ولا حشرهم يوم القيامة
 وقالت القدرية أن لم يعوضهم في الدنيا فإنه يجب عليه حشرهم في الآخرة
 وبعثهم كبعث المكلفين فإن قالوا قد قال النبي في خبر القصاص حتى يؤخذ
 للجماء من القرناء قلنا المراد به حتى يؤخذ للضعيف من القوي فكفى بذلك
 عنهم لأن الدليل قد قام على أنهم غير مكلفين ومن لا تكليف عليه لا يعاقب
 ولا يقتص منه انتهى وفي سراج المولود اختلف السلف في هذا فقال ابن
 عباس رضي الله عنهما حشروها موتها وهوتاً ويل بعبدلان الحشر الجمع
 وليس في موتها جمعها بل تفرقة بما يميز بقها ومعظم المفسرين على أنها تحشر كلها
 حتى الذباب يقتص منها ثم يقال لها كوفي تراباً وقال بعضهم لا تقطع بأعادتها
 كالمجانين ومن لم تبلغه الدعوة وتوقف بعضهم في ذلك والدليل عليه الآية
 وإذا الوحوش حشرت والحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه لتؤدن
 الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وأكبره
 الأشعري لأنها غير مكلفة والخبر تمثيل لشدة التقص في الحساب وقال
 الاسفرايني يقتص منها بما تفعله في الدنيا ورد بأنها ليست مكلفة فهي في المشيئة
 يفعل الله بها ما أراد انتهى أقول قد حصل بهذا التفصيل الوقوف على

الاقوال الأربعة وأدلتها والحق الذي تشتفي به الصدور أن لا تقول الآية
والحديث بما هو خلاف الظاهر والشبهة الداعية له من انها غير عاقلة ولا مكلفة
والحشر والحساب مبني على ذلك فاذا سقط الاساس سقط ما بني عليه فالجواب
عنها أن نسلم انها غير مكلفة لانها لا تعقل والتزاع فيه مكاره لانها لما كانت
في المشيئة يفعل الله بها ما يريد وهو لا يستل عما يفعل باتفاق أهل السنة بل
العقلاء فنقول ان الله تعالى يعيدها وينصف بعضها من بعض بما فعلته بارادتها
لا درا كها للجزئيات وليس هذا بتكليف ولا مبني عليه لان جزء التكليف
انما يكون في دارى الخلود الجنة والنار وهي تعود ترايا قبل دخول أهلها ما
فيهم ما وأما فعل الحكيم القدير لذلك فليعرف أهل الحشر انه عز وجل لا يترك
مثقال ذرة من العدل ليتحقق أهل النعيم ما لهم من النعيم المقيم وأهل الجحيم
ما أعد لهم من العذاب الأليم تنويرا لهم وارشادا لان يعلموا عظمتة كبريائه
ونساوي جميع مخلوقاته عنده بالنسبة لذلك ولك أن تقول قول ابن عباس
حشرها موتها معناه أن حشرها لاجل أن يفنيها ويقول لها كوني ترابا ولولا
بعد كلام الأشعري بتصريحه بما بنا فيه حملناه تمنيلا على ما ذكر
أو قلنا انه انما أنكر الوجوب وانما كان الحق أحق أن يتبع وهذا مما ينبغي أن
يكتب بالنور على صحف خرد والصور وانما ذكرنا هذا مع طوله وعدم مناسبتة
لموضوع الكتاب تصدقا على من طالعه بجواهر القرائد ومما ينبغي ابراده
هنا ما قلته في عتاب بعض الناس وهو

قل للذي لام ولم يحتمش * نخبث اوم حشو طبع دني
هب انك النور تغبرن على * جتم له مرعى فلم يذعن
أما تخافن غدا ما لكا * بقص للجم من الاقرن

﴿حسن بن الشامي﴾ * ما جد صيغ من معدن السماح * وابتمت
في جبينه غرة الصباح * اللطف حشواها به * والفضل لا يلبس غير
جلبايه

لومثل اللطف جسما * لكان للطف روحا
اذ انزل بنا دار تحلت الهموم * وارنضع من أخلافه أخلاق بنت الكروم *
فما أنشدني من آياته * وزنه في رباة قطعانه * قوله

مصر تفوق على البلاد مجسنا * وبنيلها العالى ورقة نايها
من كان بنكر فالبحاكم بيننا * في روضة والجمع في مقياسها

﴿ اسماعيل بن الحسين كاتب السر الخزرجي ﴾ * تاج مفروق عصره *

الجزرجي

وعقد ترائب نحره * اشتملت خمة الليل بأسماره * وسيل نهر الصبح
في أخباره * فخمرت طينته بالندی * وافرغت في قالب الهدى * وسقى
عصره صيب الافضال * حتى أورقت به رياض الكمال * وهو قريب
العهد فن لم يره * فقد سمع في بدیع الآثار خبره * وقد طالعت ديوانه فلم
أرفيه ما يلذ به الذوق السليم * ويعترف به الطبع المستقيم * كقوله
في سطل

ضربت وأدخلت نار الخميم * فنلت بصبري نعيما مقبلا
وصيرت بينكم عبرة * لمن شاء منكم أن يستقيما (يستقي ما)
ومثله قول مضمنا

يقول مؤاجر غضبنا لماذا * أبور الناس أمست لن تقوما
وكتب اذا غمزت قناة قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما (تستقي ما)
ومن البيوت بمصريوت الغزية

﴿ فنهج محي الدين الغزي ﴾ * بدر أسماء الكمال * كوكب غزوة الاقبال *

فأح من أخلاقه روح الجنان * وفضحت كلماته عقود الدر والمرجان *
رأيت بمصر ومورد عيشه صافي * وبرد نعيمة على معاطف النعمة ضافي * وله
شعر ردي * وربما ورد فيه ما هو ندي ندي * فنه قوله يداعب صديقاه
يسمى الخصوصي

يارا كب البغلة الشموص * وفائد المهرة والقلوص
بساحل المرج لا تعرج * وانزل على ساحة الخصوص
أحب مصر التي تسامت * ففضلها جاء بالخصوص
لان مقت الآله ربي * قد حل في الروم بالخصوص

﴿ احمد الغزي ﴾ *

﴿ احمد الغزي ابنه ﴾ * شهاب طلع في افق الكمال غزه * وجزر أذيال همته
على ساحل جدول الجزره * فنرونظم * ومن يشابهه أبه بما ظلم * فن لمعات
ذلك الشهاب * وقطرانه العذاب * قوله من قصيدة

الجوهر القرد من معنائه منتثر * والمندل الرطب من رباله منتثر

* (ومنها) *

كل الشهور ربيع عند مقدمه * وكل شهر سوى أيامه صفر
يا من أياديه أبكار أفوز بها * ومن زمانى لديه كاه بـ
ومن بيوتها بيوت الطورية

﴿عبد القادر الطورى﴾

﴿ومنها﴾ (عبد القادر الطورى) ﴿والطور وكأب مسطور * لهو الصديق لى

تجربه المودة حلل الجبور * وروض مجيد ناصر * وجر أدب وافر *
لكن طبعه أم الصقور * مقلات زور * ولم يورق حتى احتضر * ومضى
بأمر عزيز مقدر * فما أنشدنى قوله

تتور بعيني ببدع صنع * معاني حسنه أخذت غزيره

له قد رشيق ثم جسم * عليه حين لآح رأيت نوره

وفى تحرير التحريف يقولون تتور الرجل من النورة والصواب اتور واتار
ولا يقال تتور من النورة بل اذا أبصر النار قال امرء القيس

تتورتها من أذرعات ودارها * يئرب أدنى دارها نظر على

انتهى وقد صرح بعض أهل اللغة بخلافه وكأىوما فى جمع جسم بسفع الجبل
المقطم وبعض المشايخ يدعوا بالاستسقا * والسحاب قد تطفى على وسادة الجو

واستلقى * فلما دعا ارتفعت جب السماء بدعائه * حتى لا تحول بينه وبين سمائه

* فأشدهنى قول الشاعر وهو لبعض شعراء الأندلس

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت * غريبة فمن بها السح

حتى اذا اصطفوا لدعوتهم * وجرى لبعض دموعهم سفع

كشفت العمام اجابة لهم * فكأنما خرجوا ليستسقوا

فأشدهنى قول السنوخى

خرجنا لنتسقى بمن دعائه * وقد كاد هب الغيم أن يبلغ الأرضا

فلما ابتدأ يدعوت تشعت السماء * فقام الا والغمام قد انقضا

ثم قلت أنا

ولى تطرب لرب السماء * أسرع الصحواد دعا بالماء

فى صراخ وادمع وهو يغنى * عن رعود منهل الأنواء

كان في الجول الغمام ازدحام * فاشتقى صدره ببرء الدعاء
فكان السحاب كان مريضاً * مات لما دعا بالاستسقاء
وكان رجل منحوس له تقيص واحد اذا غسله يجلس في بيته حتى ينشفه كما قيل
قوم اذا غسلوا الثياب رأيتهم * لبسوا البيوت وزرروا الأبواب
فاذا نثره لم تزل السماء مغمة ما طرقة فرأى الناس منصرفين من الاستسقاء
وقد اجيب دعاءهم لما غسل ثوبه فقال
غدا الناس يستسقون من كل وجهة * بكل كريم للدعاء محباب
فواقاهم الغيث الذي سمعت به * يد المزن هطالاً بكل سحاب
وفي ظنهم أن قد اجيب دعاءهم * وما علموا اني غسلت ثيابي
وما أحسن قول القائل

قام قوم بسنة الدين حتى * غلب النجم بالأجابة ياسا
فكان الغمام لما أتاهم * ضاحكاً ظن في الوري عباسا

ومما كتبه له مضمناً

أيا صديقاً عرفه ندى * وكفه من الندى ندى
لم يحل من بعدك لي ندى * وبلدة ليس بها طوري

﴿علي بن الجزري شيخ الشيوخ بالسيوفية الضري﴾ * فاضل مكفوف *
وأديب بالمعروف معروف * له شعر وسط * وأثر عن علوه مرتبه منخط *
كقوله فيمن عابه بالعمى

ليس العمى داء ولكنه * شطفة تشريف على ضره
ما لهم والبداء وكل البلا * الا ابتلاء المرء في دبره
فالحمد لله الذي صاننا * مما يحار الطب في أمره

أثنته في كتاب له سماه نيل المنى * في الكلام على أولاد الزني * وذو كرفيه
جدينا لا يدخل الجنة ابن زانيه وقال فيه ان ولد الزني في أصله خبيث وهو
في نفسه خبيث وذلك الخبيث يدل على سلب الايمان منه وكذا الملوط وذو
الابنة المستقر على ذلك أقول في اللائلي المصنوعة للسيوطي عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة ولد زني ولا ولده ولا ولد
ولده وفي رواية فرخ الزني لا يدخل الجنة وفي رواية لا يدخل الجنة ولا شيء من

علي بن الجزري شيخ الشيوخ
بالسيوفية الضري

نسله الى سبعة آباء قيل هذا لا يصح وفي الخلية له رواية وقال عبد الرزاق عن ابن
 التيمي قال حدثني أبو بكر وكان عندنا مثل وهب عندكم انه قرأ في بعض الكتب
 أن ولدا الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة آباء تخفف عن هذه الامة فجعلها الى خمسة
 آباء وسأل بعضهم أبا الخير الطالقاني عن هذا في جمع من الفقهاء فقال هذا
 لا يصح لقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى وذكر بعضهم قال في معناه انه
 اذا عمل عمل أصليه وار تكب الفاحشة لا يدخل الجنة وزيفه بأنه لا يختص بولد
 الزنى بل حال ولد الرشدة مثله ثم فتح الله على جونا شافيا لا أدري هل سبقت اليه
 أو لا فقلت انه لا يدخل الجنة بعمل أصليه بخلاف ولد الرشدة فانه اذا مات طفلا
 وأبواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهما بصلا حهما كما قال تعالى واتبعناهم
 ذرياتهم بايمان فولد الزنى لا يدخل الجنة بعمل أبويه أما الزاني فنسبه منقطع
 وأما الزانية فشؤمها يمنع من وصول بركة علمها اليه انتهى وقد يقال انه تلقت
 طينته ونطفته وفساد بذره بقدر اقته ويكتب شقاوته في الأزل بخلاف ولد
 الرشدة ولا بعدني هذا او كونه من الأخبار بالغيبات ومن كقريات أبي العلاء
 المعري قوله في لزوم ما لا يلزم

اذا ما ذكرنا آدما وفعاله * وتزويجه بتتبه لابنيه في الخنا

علمنا بأن الناس من نسل فاجر * وان جميع الخلق من عنصر الزنى

وأجابه الحسن بن أبي عقامة اليميني بقوله

لعمرك أ ما فيك فالقول صادق * وتكذب في الباقي من شطأ ودنا

كذلك أقرار العتي لازم له * وفي غيره انغو كذا جاء شرعنا

وفي الحديث نكته وهي انه سمي ولد الزنى فرجها وهو استعارة بدعية وعليها

استعمال أهل الحجاز فيقولون في الشتم هو فرخ بمعنى ولد زنى لان الفرخ

لا يعرف له أب وانما يعرف الدجاجة التي باضته ففيه لطف لا يخفى وعما قلته

كم من كريم قد بات في دعة * أناه سبل الصباح بالنكد

ورب فرخ أراشه زمن * فصار بالعزيمة البلد

﴿ زين الدين محمد الانصاري الخزر جي الحنبلي ﴾ زين زمانه * وعين

أعيانه * درة تاجه * عقيله تاجه * كان في عصره بيت القصيدة

* وعنوان الأدب وأول الجريدة * لم تعقد على مثله الخناصر * ولم تحمل

زين الدين محمد الانصاري الخزر جي
 الحنبلي

توأم له بطون الدفاتر * ولم يدر على نظيره نطاق نادى * ولم تحمل كحف
 أخبره الركان من حاضر وبادى * تفقه على مذهب أحمد بن حنبل *
 فكان لطلا به سهل المورد عذب المنهل (وللناس فيما يعيشون مذاهب)
 وهم في كل عصر أقل من القليل * وهكذا الكرام كما قيل
 يقولون لي قد قل مذهب أحمد * وكل قليل في الأنام ضئيل
 فقلت لهم مهلا غاطم بزعكم * ألم تعلموا أن الكرام قليل
 وما ضرنا أنا قليل وجارنا * عزيز وجارا لا كثيرين ذليل
 وهو جواد لم يب ان وهب * فالذهب عنده كاسمه ذهب * وكان له بالقطب
 المكي صحبة واجتماع * حتى كأنه نديم جذية وجار الفعاق * ولم يزل
 كذلك حتى أغار عليه الدهر واتهب * وراهبة نفيسة فرجع فيما وهب *
 فما كتبه للقطب المكي

يقبل أرضاً أشرقت شمس علمها * به شرفت أصلا وفرعا ومجتدا
 محب يرى بذل الدعاء فريضة * لماوى العلا والشوق قد زاد واعتدا
 ترنمه ذكرا كم كل ساعة * على ما به من حر وجد توقدا
 يهيم الى مغناكم وفواده * أقام وبعد الجسم قد زاد في المدى
 فبالا ليلى هل أبيت بجمكم * وطائر ليل الوصل عسى مغزدا
 وهل تسمح الأقدار بما يعود * فأطرب في تلك المعالم منشدا
 أعيناي ناما طامنا قدس هرتما * فهذا زمان الوصل أصبح مسعدا
 لكم من محب ألف أف تحية * لها المسك يعنوب بالخضوع تعبدا

* (فأجابه) *

إذا كتبت كفى كتابا اليكم * محته دموع طول أوقاته تجرى
 وان سطررت سطرًا تمتت اني * أكون من الأشواق في ذلك السطر
 عليكم سلام الله ملاح بارق * وما سارت الركان في البر والبحر
 واني محب مستقر على الدعاء * لحضرتكم في الصبح والليل اذ يسرى
 واسأل لكم رد الجواب فما عسى * يفرج مما قد تمكن في صدري
 فأوراقكم عندي أجل من الرضى * وأحلى من الايسار عند ذوى العسر

﴿نور الدين بن الجزار الشافعي﴾ بدرأشرفت من افق السكال أنواره *

وخطت في صحائف المحاسن آثاره * جنبت اليه ثمرات الأبواب * بقي
 زكاتها لفقراء الطلاب * عذب المشرب * واسع المذهب * ضاعف
 الله حموره * وبأبي الله الأن يتم نوره * دعاه النداء فأجاب * وروى
 حديق المعاني فقرطس وأصاب * فلم تكن الآراء في فواضله تختلف *
 فابن الجزار يعرف من أين تؤكل الكف * اذا طبق مفاصل الأشعار *
 أنسى محاسن الشواء والجزار * نحر الامور نحرًا * وقتل الدهر خبرًا *
 فمن محاسنه قوله في الوجه وهو منهل معروف بطريقه ككثرة فيها الله تعالى أمين
 ولما رأيت الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للحيج مقام
 وعابت ركب الحج حل بسفحه * وقد ضربت في جانبيه خيام
 ومدت الى الغيث الهطول أكرهم * بخاد عليهم بالعطاء غمام
 فقلت على الوجه المليح تحية * من الله ماسح الحيا وسلام
 ومثله لابن أبي حجلة

أيا سادة في الوجه فزت بقرهم * ولم أدرا أن القرب يؤذن بالبعد
 سريتم الى أكرى فثمرتم الكرى * وخلفتم وافي الوجه دمعى على خدي
 ومثله للقطب المكي أيضا

أقول ووادى الوجه سال من الحيا * وقد طاب فيه للحيج مقام
 على ذلك الوجه المليح تحية * مباركة من زينب وسلام
 وللتبراطي أيضا

أتيت الى الجواز فقلت لما * تسدى وجهه لى وارنوب
 وكتم في الارض من وجه مليح * ولكن مثل وجهك ما رأيت
 وقلت فيه عند قلته مائه

أقول وقد جئنا الى الوجه مزة * عطا شاول كل شاب فيه رجاؤه
 اذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
 وللغرضى في بعض مناظره أيضا

روى من ماء نبط * لو يكن في العمر مزمه
 ودع الحورا فاني * أنغض الحورا وأكره

ولابن حجر العسقلاني

أحببتنا لاتنسوا العهد من فتي * غريب ألف الحزن مقلته عبري
تذكرت في درب الجحاز عهودكم * فلم يبق سن في العهود ولا أكرى
وقد جعل أكرى مقصورا وغيره جعله بالهاء فكأنه منقول من الفعل وهو
الجارى على الألسنة

﴿محمد الفارضى﴾

﴿محمد الفارضى﴾ فاضل جرت في مضممار الأديب سوابقه * وتألقت
في سماء الفضل من خلال سحابها بوارقه * حتى ترغت بما أثره ورق الجمام
* ومرت طربا بالهاجيب الغمام * وطال عمره حتى ان الدهر على هامته
ثلاث عمام * وصفا ما أوه قتلون بلون انائه * ونقض الزمان عليه صبغ
صباحه ومساءه * وله سهم عاتل في العربية والفرائض * وبدية
في ارتجالها تسبق لما يعجز عنه أرفرائض * فاذا خاطب بالخطابة تهترله
أعواد المنابر * ويورق بفضل فضائله روضها الناضر * واذا ارتجز فلا
يشق روبة غباره العجاج * واذا أحض به زله ذهب مجانل الطائف ابن عجاج *
وربما مال الى جعله مقراض الاعراض منهجيا * سالكا بحجروفي الهجاء
مسلك من هجا * وشعره بديارنا يتلوه فم الدهر * وتتفكك الاسماع منه
بغض الخروالزهر * فنه قوله في قصيدة يهني بوفاء النيل

أفاس بهذا البحر فاس وانوالكم * وبينكما فرق يحقته الخبير
ففي العام جبر النيل يحصل مرة * وفي كل يوم من نداكم لنا جبر
وقوله مضمنا

لي جوخة مجردة باطالما * قد كنت ألبسها بغير تكاف
كم رمت أقليمها فقالت جهرة * قلبي يحذني بانك متلبني
وهذه الجوخة لوركب عليها فروة ابن نباتة وابن سارة وأسدل عليها اطميلسان ابن
حرب كانت أنخر لباس يهدى للولاء الافلاس كما قال ابن سارة
أودت بذات يدي فروة أرنب * كفو وادعروة في الضنى والرقعة
لوان ما أتفتقت في اصلاحتها * يحصى لناد على رمال الرقعة
ان قلت بسم الله عند لباسها * قرأت على اذا السماء انشقت
ومما أنشدت له أيضا قوله

في مصر من القصة قاض وله * في أكل موارث اليتامى وله

ان رمت عدالة فقم عدله * من عدله دراهما عدله
* (وله أيضا) *

ألا يا أيها القاضي تيقظ * لأمرك واحترز من ترجمانك
ألم تنظر يذاه كل حين * يكرهه وسوء ترجمانك
وهذا مأخوذ من قول الميكالي

صلحها أعياء وصف هواه * فضناها ينوب عن ترجمانه
كلما راقه سواك تصدت * مقلناه بدمعه ترجمانه
* (وله أيضا) *

كونوا على الحق لكي تسأوا * من مغرم يذهب بالمال
لوسلك الناس سبيل التقى * ما استفتح القاضي ولا الوالي
* (وله) *

تزدود حكمه مني * وخذل القيل والقالا
فساد الدين والدنيا * قبول الحاكم المالا
* (وله) *

يصلح للحكام في عصرنا * وذلك في الأحكام مما يجب
الصلب للوالي على شعبة * والضرب بالدرّة للمحتسب
وله في العلامة منوش التونسي

توفى التونسي فقلت يتا * بورق كل ذي شجن ويونس
أوحشنا وتونس بطن أرض * ولكن مثلها أوحشت تونس
وشعوه قول الشهاب المنصوري في ملبج اسمه يونس
لست لأغصان النقا مادحا * لان حبي قده أميس
واست بالاقار مستأنسا * لان عندي قدري يونس
ومن هزليانه قوله

اذا قام في سوق مناد لحاكم * معاشر جمع الناس ينبت من حنفر
فغاية ما يأتي به أن يقول ما * مقدم باب اللوق الأبوء بكر
وله قصيدة مقصورة عارض بها مقصورة ابن دريد وهي
انهمض اذا خفت كلالا أورجا * بعيسجور ألفت جذب البرا

وسمها الوخذ اذا عللتها * أو الزميل ما تحترت الوحا
 مهد لها ظلال شعب المنحنى * ورد بها ماء نعيمها بالبقا
 ان قصارى العزم جدوغنى * وقيل جد واتحمد وانغب السرى
 من طلب العليا يشقى دونها * وعدم السباب أحلى مجتنى
 من قعد الجبين وأثر الترا * بجانب المجد فقد أعي الأسي
 فلا يبولنك بقع نك * ان لحن يورين المنأيا فى المنى
 يارب خبت جيتته فى حائل * بمسخر دون مرماه الحمى
 يمورورا كظلم نافر * أهوج محبوبك القرى عبل الشوى
 ثم انبهرى يخب فى حزن وما * تمزقت بعد سرايل الدجا
 أطلب نجد او نجد شجنى * مهاجر امن الهوى الى الهوى
 لله حنين سمح الدهر به * فى دارة تم بها نسم المنى
 كنت به المأخض بينا آمننا * ارؤف بين الأخشيين فى
 بها وفؤدى فاحم هممت فما * أسلو وللشيب برأسى محتطى
 لم ينه العذل ولا يعطفه * طول المدى ولا تدأويه الرقى
 اقصر أحوالوم ملاما وأطل * صب صبا لا يتوى عن اللوى
 لو جرع الصاب كؤوسا مسلا * فاقطع رجا وقل قد اتقد السلى
 لا يطيبه دون سلع مربع * ولم يرقه للبقا الا النقا
 * (ومنها) *

أين الجهام انقلب البرق من الشككه ورواهاى العزالي بالحيا

وهى طويلة عديعة الطول والبعة تدل على البعير

ومن الوافدين عليها من الفضلاء الاعلام * وكرام مشايخ الاسلام

❦ (العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ المغربى المالكي نزيل مصر) ❦

العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد
 المقرئ المغربى المالكي نزيل مصر

فاضل لغز المناقب مشرق * وبدره اقوامه سار من المغرب المشرق * وهو
 رفيق السداد * وبيت مجده منتظم الاسباب ثابت الأوتاد * وهو كما
 قيل فيه دم من غير خمر * ولين جانب من غير خور * ذورأى يرد اللبن
 فى الضرع والتار فى الزند * وله آثار يثنى عليها ثناء التسم على الند * وأدب
 امتزج بالطف امتزاج الماء بالبحر * وفيصل حكم رفع به النزاع بين زيد

وعرو * وهو لفته مالت * أكرم سيد مالك * وقد بواه الله في الحديث
تكرمة بين العلياء والسند * وجد في ارث الحمد * بغير كلاله عن أكرم
أب وجد

مضت الدهور وما أنين بمثله * ولقد أتى فنجزن عن نظرائه

أما الشعر فهو أصمعي باديته * وسلمان بيته وحسان فصاحته * فما
مس قضب الاقلام الاسجدت شكرا اذ رأته قبله الا مال * وأقسمت ان
من البيان لسحرا لكنه السحر الحلال * وهو من قوم نعاويذهم الصوارم *
وأثارهم في كل جيد غمام * أنفق عمره في كسب الخير الرابع * لما علم أن
مال المال غادورايح * ولما رأى ما يصمر من الحسد والنفاق * وتجارة
الآداب ليس لها بسوقها نفاق * ولم يرض بالكساد * ومساوقة الجير
للجواد * ارتحل للشأم ذات العماد * فقال له رائد السداد

من سابق الجواد بالحمار * جنت يدها من الغبار

وقد كنت استقطر خبره واستودقه * وأومل أن ربيع التلاقى يخضر ورقه *
ويرد على منه ما يسر النكالي * وينسبها صعاب الآفات والزاي * مما
يستزل العصم للرواد * وتصفى له أوابد الأيام حتى تصاد * وعصر اللثيم
لثيم * وزمان الكريم كريم

والورد في زمن الربيع طلوعه * والعقد ليس يزين غير الجيد

فضن على بالاثروالين * ولم يرض أن يجمع بين ما كنين * فسقت المنيل
الأمانى * وجاهني بنعيمه من كنت أرجوه بشير التهاني

فكيت للظل المذي * لم يسط حتى انطوى

وعلى اناء شيبية * في وقت ما امتلا انكفا

وقد نزهت طرفي في رياض آماره * ودلالت اردان المسامع بجني
أخباره * فرأيت له نظما وثرا * ومحاسن تملأ الأعقولة والأشباع
درا * ومن تاليفه ازهار الرياض * في اخبار عياض * وفتح المتعال *
في وصف النعال * وغير ذلك ولما مر في طريقه بمحمد بن يوسف المتاولي
المغربي كتب له يستدعي منه الاجازة

أموقف جنن الهم من بعد ما أغنى * وباسط كف البذل من بعد ما كفا

وحجبي رسوم الاكرمين التي عفت * ومجربى معين الفضل من بعد ما حفا
أجزني بما قد قلته ورويته * ففضلاً ياذ الفضل قد حبرا الوصفا
فأجابه بقوله سقى الله ثراه * وعطر مشواه

أيا فاضلاً أعييت محاسنه الوصفا * وانسان عين الود والمهل الاصفي
ومشكاة أنوار القرآن والأدا * وساحب أذيال الكمال على الاكفا
وحائز أشنات الفضائل اذ غدت * مفاخرة في اذن مغربنا شاشنا
بعثتم بطرس بل بروض بلاغة * تعطرت الأرجاء من نشره عرفا
وأملت أعلى الأله مقامكم * والبسكم من عزه المطرف الأضي
من القاصر الباع الضعيف اجازة * ألم تعلموا أن الصواب هو الاعفا
ولست باهل أن أجاز فكيف أن * أجزيز على أن الحقائق قد تخفي
فأضواء فكري أظلمتها حوادث * فأونة تسدو وأونة تظفي
ولولا رجاءى منكم صالح الدعا * لما سطرتم عيناى فى مثل ذا حرفا
فأرجو من الرحمن جل جلاله * ومن فضله أن يقبل العدل والصرفا
وها انا ذا اشهدت أنى أجزتكم * على سنن المألوف والمقصد الاوفى
جميع تاليتي ونظمى وان وهى * ونثرى وان حاز الر كاكه والضعفا
وكل الذى أروبه عين لقيته من السادة الغزى الاولى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الأئمة عمنا * سعيد فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخهم من أهل فاس وغيرهم * كمثل ابن هارون فاعظم بهم كهذا
وهذا هو الشيخ ابن غازى ووضعه * شهر فظم يحجج لشهيرة كنفنا
رعى الله عهدا كان فيه اعلنا * ووالى على مشواه رجه عطفنا
ولان تغفلونى من دعائكم اذا * مددتم يباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الارياه وذكورهم * عسى زوى من بحر غفرانهم رشفنا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا * فشالك من راعى الحقوق وما وفى
وكتبه المقبرى أحمد مرتجى * من الله جل للعون والبر والعطفنا
بجاءه شفيع الخلق ما ملنا الذى * تومل يوم الدين من حوضه رشفنا
عليه من الرحمن ألف تحية * تنال بها حسن الختام مع الزنى
وله فى منال نعل النبي صلى الله عليه وسلم

لك الله من تمثال نعل كريمة * بخير الورى فاقت سناوسنا
 يحق لذى داء يلزم وضعه * على جرحه منه ينال شفاء
 وذال قليل فى ما تر من علا * على كل اوج اذا جاب نداء
 ومن ذا الذى يمحصى فضائل أحمد * وقد جود القرآن فيه ثناء
 عليه من الرحمن أركى تحية * تؤسس للمدح التريف بناء

* (وله) *

بمثل نعال خير نقر العرب * بس أجل واطى للتراب
 كم رمت مديحه بقصد القرب * والعدرا أجل والمعاني تربي

* (وله) *

أعظم بمثال نعل عز العرب * من أرشدنا الى أجل القرب
 قبله وكن بحقه معتبيا * واجعله وسيلة لدفع الكرب

* (وله) *

ومثال نعل عرفه متأرجح * فى الخافقين ونوره متبلج
 حاكى نعال أجل من وطى انثرى * وبدت كواعب مجده تبرج
 فاجعله خير وسيلة ترجوبها * دفع المكاره حين ضاق الخرج
 صلى الاله على مشرفه الذى * اشكال منطقته الهداية تنج

ولما وقفت على كتابه فتح المتعال قلت مضمنا لىبى المعزى

حكى الخراب تمثال فضيه * لنا سجدات تقبيل توالى
 أقول لنعل خير الخلق طرا * وقد حاز المهابة والجلالا
 وعزه التراب فكل مسك * لرباه لقد هجر الغزالا
 لهنك فى المكارم والمعالي * كمال علم القسمر الكيالا
 وانك لوتعافت الثريا * يشعك ما قطعت له قبالا

وكتب له صاحبنا عبد العزيز الفشتالى بارك الله فيه

بانحة عطست بهار ریح الصبا * فتضخت بعبيرها حلل الربا
 هبى الى ساحات أحمد وانثرى * شوقى الى لقياء نمرحاً مطبنا
 وصنى له بالحنى من أضلى * قابعا على جسر القضا متقبنا
 بان الاثبة عنه حتى قد نوى * منهم وأخر قد نأى وتغيبنا

فعدالتسعد يازمان بقرهم * فأقول أهلا بالقاء ومرحبا
أقول استعارة العطاس للنسيم غير مستحسنة والمعروف في كلام فصحاء العرب
عطس الصبح والفجر وفي شرح الفصح للمرزوقي يقال عطس اذا فجأته صحبة
من غير ارادة ومصدره العطس والعطاس الاسم جعل كالاداء ويقال أرغم
الله معطسه أى انفه وعطس الصبح انفجر على التشبيه ولا بى اسحاق الغزى
فى قصيدته المشهورة التى أولها

امط عن الدرر الزهر اليواقينا * واجهل لطح تلاقينا مواقينا
كم من بكور الى احراز منصبه * جعلته اعطاس الفجر تشميئا
ومن لطائف بعض المتأخرين قوله

قلت له والذجا مول * ونحن فى الانس بالتلاقى

قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا تشمتة بالفراق

وكتب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاقي على كتابه زهر الرياض * فى أخبار
عباس

أهدته أزهار هذى الرياض * أم هذه غدرانها والحياض

بيت معتل الصبأ عندها * يروى حديث الشفاعة عن عباس

فيا اماما جامعا للعبلا * ومن غدا يجر اعلى الناس قاض

أبكار فكري بين أبوابكم * تنزه الأحداق بين الرياض

اليكم قد رفعت أمرها * فاقض على الافكار ما أنت قاض

قد بايعت بالحق سلطانكم * توفية للعهد دون انتقاض

ومن اليدوت بمصر بيت الجيعان وأولاده وآثارهم تدل عليهم ومن أدركناه
منهم وهو آخرهم

﴿القاضى أحمد بن الجيعان﴾ شقيق النسيم * ربيب النعيم

ريحانة الأدب * شماعة الطرب * طرازكم المكارم * خليفة هطال

الغمام * جواد طليق * غصن فى ساحة المجد عريق * ملكى الصفات

ملكى السمات * بسام العشيات * راحته بحباية نداها يروى الأقطار *
وبرقها اللامع فى أباديه النضار * اذا قدمت وفود الحاجات كان رحيب

النادى * واذا ضاق صدر الدهر فنديه واسع الصدر للحاضر والبادى *

غض الأذب * مورق الحسب * لم يزل يجني زهره الحياة من حدائق
 الأيام * ويحسوفوها من مناهل اللذة والناس صيام * حتى كدر
 الموت ورده * وبدد الدهر الحسود بنوايته عقده * وكان كثير ما يذكري
 الآداب والمعارف * وبأخذني على رغم الزمن تحف اللطائف * في
 أوقات كانت لعين الفضل قزه * وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة

إذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقبس علما فإذك من عمري
 والدهر يم بالاحسان * ويلق برد الشمل على أعطافه الحسان * وهو
 لا يحسب من عمره غير أوقات صفوه * ولا بسطر في صحف أعماله غير لذته
 ولهوه * كما قلته له مخاطبا * وأنشدته مداعبا

لا تبك هنددا ولا تعتب بأسماء * واصرف زمانك في أهو واهواء
 يوما ما برش ويوما بالحشيش وبالآفيون يوما ويوما كأس صها
 وسألني يوما أن أصف له الشمعة * واذا كرم من السمات على لسانها لمعة *
 فقلت له لم يترك الأرتجاني في قوس الوصف لها منزعا * وللأهل البيان
 لمعانيها مطمعا * ثم بدى امتثال أمره * لما كان له من حقوق الطافه
 وبره * فقلت

لعمال الشموع سنان نار * إذا ملاح ينهزم الظلام
 أقول له وقد وافي ببشر * كأنك في فم الدنيا ابتسام
 لما لاحت الشمعة وهي صاحب مستقيم * ولطف حتى ضرها مرور
 النسيم * مسامر أينما طلبت مكان معك * وصاحب يضرت نفسه لينفعك *
 يقف طول ليله في خدمة الأصحاب * ويؤمن على الخلو بالحریم والاحباب
 لما رأت أن الظلام يكيدها * وبكاد يؤذن شملها بشتات
 أكلت من الغيظ المبرح نفسها * وتلظت كتلظت الحيات

فقامت على الكرسي تجلو نفسها في الظلمات * ذات غرة تشق قناتها جبوب
 الدياجي عن صدر الخلوات * لا يرضى ثالث سواها * إذا اختلى المحب
 بحبيبه في دجاها

فأنت قضيت لنا بصحبة ثالث * يارب فلتك شمعة في المجلس
 أحببت أن أذذ السمع * بوصف محاسن الشمع * فأقول هي غصن فضة

مخرب بالنضار * أو هندية تحرق نفسها بالنار * بأنفاس النسيم يدنو
 ممايتها * ويقطع رأسها تزداد حياتها * تدب النار في جسمها كجاذب في العمر
 الاجل * وتبكي فاندري اذ لك الحرقه النار أم لفرقة العسل * ويقول
 لسانها للحوادث لما أدنت بينه * وفترت بيد الدهر بينها وبينه
 بالنار فترقت الحوادث بيننا * وبها نذرت أعود أقتل روحي

تساقط على معصمها من الدمع * سلاسل فضة أو شماريخ طلع * كأنها
 عاشق ناحل * ملتب الاحشاء ذومدمع سائل * وموتها من قلبها وهو
 عجيب * فان القلوب تحيي أجسامها وهذه لها تذيب * اذا جن الظلام
 زادت أشواقها * وظهرا شتمت عالها واحتراقها * وكيف تحاكيه وهي
 تنعم بالنهار ونعذب بالليل * وذلك في كل حين حريق بشجن كالنار وغريق
 بدمع كالسيل

هي مات ما أنت مثلي أنت في دعة * طول النهار ويومي كاله حرق
 لا يرجع عن معشوقه ولو بقطع رأسه * وينشد اذا رفع صدر أم له براحة
 يأسه

علقته بالنار في الشمع فهي لا * تفك يد اعنه ولو جز رأسها
 وفي معناه قولي

ويلاه مما اقا سي * اذ صرت في الناس سمعه

قد أحرق القلب مني * حتى كأنني سمعه

وأني يستوى من عذابه في عذباته * بن ناره في احشائه بعد ما أحاطت
 بسائر جهانه * غصن أثماره تجني على من يجنيها * تيمتها اللبالي وهي
 تبيت تحيها (طرزة صبح تحت أذيال الدجا) غزوة في وجه أدهم الليل اذا
 دجا * سخارة اذا أخذ منها المقص وردة ردها عنبرا * واذا بدت في محل
 مظلم جعلته مقمرا

ويقطع من رأسها الجلتار * فيرجع اهل الجبال أسودا

أظهرت من قبسها نار اعلى علم * ونضدت بمعصمها دراما ثقب فكيف انتظم
 * فتاة اشتعل بالشيب رأسها * وجميت من حرارة القلب أنفاسها *
 أو ضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلام الحثت قامت تحاكيها

أم يتولد منها سنا نطف * فإياك أن تقول لها أف * فهي على ما تريد من
 طرب واقتراح * في وقت عبادة أو وقت راح * تارة في مجلس شراب *
 وطورا في وسط محراب

فله منها جانب لا نضيعه * وللهومنها والخلاعة جانب

نسكى في حالة التداني * قائلة (من عظم ما قدسرتني أبكاني) (فقد تدمع
 العينان من شدة الضحك) ومن غريب امورها * حرارة دم معها في وقت
 سرورها * ألف عليها همزة من التضار * همزة قطع لا تزال تستفهم عما
 خفي من الأمرار * شجرة تسقى أسافلها من أعاليها * أطلعت وردة
 لاشولك لها تجنى على يد جانيها * قامة هيفاء لو لمحت صبغ الدجى لمحت *
 ولولا خوف نارها لغنت الورق عليها وصدحت

فالوجهة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشبهها

ظلت على مشابهة الخدود تجتري * فقطع لسانها وهذا جزء المفتري *
 اذا أشارت الى الظلام بلسان أفعى ثم ذيله وهرب * واذا وافق النار
 حامرة رأسها أعادته بنجاح من ذهب * واذا أرخت اللسان أستارها
 السوداء مست بنورها مطرزة * ولورام المنبهي وصفها بكافورياته كانت
 له معجزة * صدقت رأى المانوية المشهور * في القول بأن الخير مخلوق
 من النور

وأظنها لما تلهب قلبها * حسدا أسالت دم معها مدرارا

وغدت لفرط الفيط تعطى كل من * وا في ليقطع رأسها دينارا

سرفت ما في وجنات الغيد من الاشرار * وما في قلب الصب الكتيب من
 الاحترار * فلزمها بحكم الهوى جنابة السراق * فانتدب المقص ونشط
 * وقام لقطع رأسها فقط * فواجبا والسارق يعطع منه البد والبنان *
 فلم قطعوا منها الرأس واللسان * فكان ذلك الجلم * رأس غراب أمحم *
 أوفراش رفرف على اللظى * أو طائر يلبتد يقطف شقيق السننا

(كانت نعامه * يقطف منها الهبا) وما قصها عند ظهور لهيها * الا لظنه انها
 ذوات اشتعلت بهيها * فزاد ذلك القطع في الأنوار * كما تنو بالتقليم الغصون
 ذات الأنوار * فحياها مبتسم مسرور * ومن لم يجعل الله له نورا فما له من

نور * كافات

وترى الشمع اذا زاد السننا * ضاحكا مبتسما من بشره
 كالقنبي قد سرته اوفاته * وهي نقص زائد من عمره
 تغنى النداحى عن الغلق أضواءها * وان مرضت فضرب العنق شفاؤها *
 فطرفها من الذهب * قطعة سيج ملبسة بذهب * أو بنفسج تحت ورد *
 أو كافور على جنى تد * أو اصنع بشيرا الى الصباح * أو لسان أخرس يتحركه
 ولا يقدر على الصباح * مشعبدة تلعب بالريح فتصيره أمثله * ثم تسيله على
 يدها فتبدي منه سلسله * وتارة تتجوفه فتصيره مدهنه * وطورا تنشره
 قتراه أوراق سوسنه * وآونة تنشره منديلا * وترفعه فوق رأسها كديلا *
 وطورا تستده سنانا * ثم تحترق قترام لسانا * وتارة تطويه ثعبانا *
 ثم تدقه ابرة ذهب * أو تجعله حمة عقرب * فاذا طلع الصباح * انظفأ
 منها المصباح * فهي صب أظهر ما في سويدائه * وأفناه ما تقطر من
 دموع بكائه * وليس معذب بنار عدمايه * كعذب ناره في احشائه
 يقول لسان الشمع للنار عندما * بكي بدموع عقدها ظل يتر
 ترفق فاهذى دموعى التي ترى * ولكنها نفس تذوب فتقطر
 في أول عمرها ترى فرقها شاب * ثم اذا طفت يرجع اليها اسواد الشباب *
 واذا أسبل الليل أذباله * تراها واقفة كأنها تريد صيد الغزاله * لكنها اذا
 دنت تهرب * فكأنها خافت من الصبح اذ خرج خائفا يترقب * واذا
 أوقدت بجانب الغدران * تحالها بانعكاسها خياما على عمد من المرجان *
 وكأنها الخليج وسناها التهاب * صرح زجاج على عمد من ذهب
 والشمع فوق البحر يحسب أنه * من لجة قد أطلع المرجان
 والماء درع والشموع أسنة * ولها اذا خفق النسيم طعان
 نارة تبدو وسافرة كالعروس * وتارة تتحجب في خدر الفانوس * قترام
 حائنا ضلوعه على النيران * متفصا من حرارة الاشجان * متصبرا على
 الاوصاب * تعد ضلوعه من تحت الثياب * في حالة ليست تنكر * لكنه
 لكتمانه يستتر
 انظر الى الفانوس تلق صميا * زرفت على فهد الحبيب دموعه

يبدو تلهب قلبه لثقله * ونعد من تحت القميص ضاوعه
 فهو رواق النور * ونديم السرور * والشهقة منه في حجاب * كنجم خلف
 رقيق بحباب * كليم لا يخاف الردى * اذا وجد على السارهدى * يستر
 نور الشمع بكائه * ويفنى قلبه فيجد قلبا آخر من منادمه * وقد جنت
 القناديل لغيرتها منه فهي مسلسلة * وصارت بنا الرهوى مستغلة مشغله *
 فاشتعلت النار على رأسها معلنة بالشكوى * منتظلة الى عالم السر والنجوى
 * وقال لسانها وهي بخضاب السستاحلقة * ولا تملوا كل الميل فتذروها
 كالمعلقة * وكف لا وقد أفنت نفسها في خدمة من أشرفت بهجة ذاته *
 واشتعل رأس الشمس وحاجب الهلال شيبا وما أبصر انظر السنن صفاه *
 وانى لا تحب كيف لقب بالجميعان * والدهر من موائد كرمه يدوق ألوان
 الاحسان * وكل سمع ظمآن * من موارد نداء ريان * ومن سمع قام
 في مجلسه منتصبا * لم لا ينثنى من سروره برؤياه طريا
 كأن الشموع وقد أظهرت * من النار في كل رأس سنانا
 أصابع أعدائك الخائفين * تضرع تطلب منك الامانا
 كما يحب من قلم مسه بأنامله * كيف لا يورق وقد سقطته بجور فضائله *
 وأظن الشموع ما أدرت دموعها * وأطالت ولهها وولوعها * الا لانها
 علمت فراقها رؤياه * وبعدها عن وجه تستمد من سناه * وبعوض الليل
 عن الشمس حياها

ليس فيه عيب يعد سوى أن أباديه تجعل الحز عبيدا

فهل ناديه سماء طلعت فيها الدراري * أم النجوم هوت ترجو سعد اقباله
 الساري

أم أنت يوسف موعودا وقد سجدت * لك النجوم وهذا كله حلم
 ولو كان الشمع استجار * ما قدرت تسطو عليه يد النار * فان جاء جنة
 من الجنان * فكيف يعذب فيه بالنيران * كما أنى للذات بجنابه *
 وانتظمت في سلك أحبابه * اعتذرت الى الزمان عما جنى * ولم أعرف من
 أحواله الا الغنى * نخلص روحى من يد الأجل * وتركنى أمحج الدنيا
 بلا أمل * وقد اهتديت لسنته بأضوائه * ولولاءه خفت عليه نار

كن محسناهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها
 ان الماتر في الوري ذرية * يفسى مؤثرها ويقي ذكرها
 فترى الكريم كشعة من عنبر ضاءت فان طففت تضوع نشرها
 لزال جواهر وضاة تطف مته زهرات الأمانى * ولا تصل الى سباح حمايته
 يد الجاني * ما تلاسان الشمع سورة النور * ونسخ سورة الليل من صحائف
 الديجور * وجلى كف الصباح نور النجوم * وانحل من جيد المدجا
 عقدها المنظوم * وأراها ما أهلكت نفسها بالنار * الا لانها لم تقف بين
 يدي النبي المختار * حتى تقبس من أنواره * وتطف من روضته معطر
 أنواره * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه * مادامت الشموع معتكفة
 بين حرقده ومحرابه * قولى انها لم تقف بين يدي النبي المختار اشارة الى أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يوقد في مجلسه شمع أصلا وان كان الشمع موجودا
 في عصره وتقبله وقد سئل خاتمة الحفاظ الجلال السيوطي عن ذلك فأجاب بأنه
 كان في القديم وقبل عصر النبوة وأول من أوقده من العرب جذيمة الأبرش
 وكان موجودا في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه فهو مباح وقد روى
 في حديث انه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا الجفادين
 وله فيه موافق سماه مسامرة السموع في ضوء الشموع وقد نخونا في هذه
 الشعرة نحو القاضي ناصح الدين الأرتجاني في قصيدته الشمعية وهي من
 بدائع وهي هذه

نمت بأسرار ليل كان يخفيها * وأظهرت قلبها للناس من فيها
 قلب لها لم يرعنا وهو مكتن * الاترقية ناراً من تراقبها
 سفينة لم يزل طول اللسان لها * في الحى يجنى عليها ضرب هاديا
 غريفة في دموع وهي تحرقها * أنفاسها بدوام من تظيها
 تنفت نفس المهجور اذ ذكرت * عهد الخليط فبات الوجد يكيها
 يخشى عليها الردى مهـ ما ألم بها * نسيم ربح اذا وافي يحياها
 بدت كنجيم هوى في اثر عفرية * في الارض فاشتعلت منه نواصيا
 نجم رأي الارض أولى أن ينورها * من السماء فأسمى طوع أهلها

كأنها غزاة قد سال شادخها * في وجه دهما بزها تجليها
 أوضرة خلقت للشمس حاسدة * فكلمما احتجبت قامت بحا كنها
 وحيدة بسنان الرمح هازمة * عساكر الليل اذ حلت بواديتها
 ما طنت قط في أرض محجمة * الا واقر لالا بصار داجيها
 لها غرائب تدومن محاسنها * اذا تفكرت يوما في معانيها
 فالوجنة الورد الا في تناولها * والقامة الغصن الا في تشيها
 قد اثمرت وردة جراء طالعة * تجي على الكف ان أهويت تجنيها
 وردت شالبه الا يدي اذا قظفت * وما على غصنها شوك يوقيهها
 صفر غلالها حمر عماؤها * سود ذوايها ييض لبالها
 كصعدة في حشا الظلماء طاعنة * تسقى أسافها غمنا أعاليها
 ككوة الليل مهما أقبلت ظلم * أمست لها لحظة للصبح تذكريها
 وصيفة لست منها قاضيا وطرا * ان أنت لم تكسها تاجا يحليها
 صفراء هندية في اللون ان نعمت * والقدر واللين ان أتمت تشيها
 فالهند تقتل بالنيران أنفسها * وعندها ان ذلك القتل يجيها
 ما ان تزال بيت الله لاهية * وما بها آلة في الصدر تلويها
 تحي الليالي نورا وهي تقتلها * ينس الجزاء لعمر الله تجزيها
 قدت على قدر نوب قد تبطنها * ولم يقصد عليه النوب كاسيها
 غزراء فرعاء ما تنفك قابلية * نقص لمتها طورا وتقليها
 شيباء شعنا لا تكسي غدايرها * ليل الشيبية الاحين تليلها
 قناة ظلماء ما تنفك يأكلها * سنانها طول طعن اذ يشظيها
 مفتوحة العين تفتي ليلها مهرا * نعم وافناؤها اياه يفنيها
 وربما نال من أطرافها مرض * لم يشف منه بغير القطع شاقها
 أهلابها في سواد الليل مسعدة * اذا الهموم دعت قلبي وداعها
 لولا اختلاف طبائعنا بواحدة * وللطباع اختلاف في مباتها
 بأنها في سواد الليل مظهرة * تلك التي في سواد القلب أخفيها
 وينسا عبرات ان هم نظروا * غيضا خوف واش وهي تجزيها
 ما عاندتها الليالي في مطالبها * ولا عدتها العوادى في مباعها

ولا رمتها بعيد من أحببها * كما رمتني بقرب من أعادها
 ولا تكابد حسادا أكابدها * ولا تداجي بني دهر أداجيها
 أبدت الى أيتسا ما في خلال بكى * وغزني أن محض الحزن يمر بها
 فقلت في جخل ليلى وهي واقفة * ونحن في حضرة جلت أياديها
 لو أنها علمت في قرب من نصبت * من الورى اثنت أعطافها تيهها
 ترى المصابيح زهر من جوانبها * وقد جلا صفحة الغبراء ذاكها
 كأنهم نجوم الافق نازلة * جاءت تقبل أرضا أنت واطبها
 وللصابي فيها ايضا

غصن من الذهب البريز اثر في * أعلاه يا قوتة حراء تستعر
 ترنوبعين لها نور قلبه * ليلا وتغمضه والصبح ينفجر
 حتى اذا قدت كان الجلاء لها * قلع السواد فعاد النور يتشر
 تايدك ليلا كما يأتي المريب فان * لاح الصباح طواها دونك الحذر

﴿ نور الدين على العسيلي ﴾ نور حديقة الزمان * ونور حديقة الحسن
 والاحسان * وكل عيون الفضلاء والاعيان * وانسان طرف النظر *
 وعارض وجنات اللطف * وقبله وفود الفضلاء * وفاكهة تنقل
 بجديته الندماء * ألفاظه ريحانة الأعدب * وشمامة الطرب * وكان
 في عنقوان عمره * يقطف بالجامع الأزهر من رياض العلم غض زهره *
 في ربوة ذات قرار * وجنة تجرى من تحتها الأنهار * حتى عبققت من
 شمائله نسيمات الندى * وقطرت من سلسيل أوصافه مياها المجد * وما زال
 يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس * معتكفا في حرم التأليف
 والتدريس * حتى جذبه ساعد الافتقار * الى مخالطة دهماء الامصار *
 فاندرج في مقولة الكيف * وحاكت ذاته بالنحول ضيف الطيف * حتى
 قاسى الأمرين الفقر والهزم * وهما سوأ من الفضيحةين المعصية والندم
 وما كل افضال وان جل قدره * يخف على ظهر المروءة حمله
 وأكثر من تلقى يسر له قوله * ولكن قليل من يسر له فعله
 وقد كان حسن الظن بعض مذاهي * فأدبني هذا الزمان وأهله
 فما كل ثمرة تحلو على غنائها * ولا كل بارقة تجود بمائها * فلما يس من

الدهر والكرم * حطر حل أمه عند الاستاذ البكري في أجل حرم *
 وصيته ركاب أمه حادي * ونور غمرته في ظلم الخطوب له هادي * ففتح
 عادي الكنوز بركة أسمائه * ومندل ذكره وعطر ألانه * فخل منه محل
 النوم من الأحقاق والمدام من الأقداح * وتوجه وجه أمه بعد ما حرم
 من الرجاء الى كعبة المجد والسماح * وله به وله المحب بالحبيب * ونظرت اليه
 عيون أمانيه نظرا المريض للطبيب * فقابله الدهر بوجه طليق * واهتز
 في روض كرمه غصنه الوريق * فكانت غررا زمانه * تحت طراز حلاله
 واحسانه

عقودا في طلا الايام تجلي * وطرز افوق اكمام اللبالي

حتى تم عليه الكمال نعيم نعر النور بلسان التسليم * ونتركف الدهر
 حسدا اعتقد ذلك الاجتماع النظيم * فأطفأ صرصر الموت أنواره * ومحي
 عينه وما قدر أن يحمو آثاره * وله شعر رائق * ونتر فائق * فتمه قوله من
 قصيدة له

هيل بالحى من بدور التمام * أم في خلال بيوت الحى تغزلان
 أم الغواني تهادى وهى سافرة * أم الشموس اقلتن اغصان
 سقى الحى ولياليه التى سلفت * من أدمعى ومن الوسجى هتان
 حيث الرقيب عم والصد ذو صمم * والحب ذو كرم والوقت امكان
 وحيث ترفل في برد الشباب الى * بيك القباب وغصن العيش ريان
 يا صاح ان لم تمت من بعدها أسفا * فان عيشك بعد اليوم خسران
 لى فى الديار سقاها المزن صبيه * غزال حسن يدع الخلق قتان
 يا رب الرب الحسن قد بلغت فى تلقى * أما لهجرك يا لمياء هجران
 هلا نظرت الى مضا نك راحة * فكان يشفع منك الحسن احسان
 ولا تم ظل يمدى لى نصيحتة * لو لم تمج اطج اللسوم آذان
 وكان ظاهره عنوان باطنه * والوجه للقلب فيما قيل عنوان

* (ومنها) *

انى امرء ما حبيت الدهر أمد حكم * لعل جازنى عقو وغفران
 حسنت ظنى ومدحى فيكم فعسى * يقال انى على الحالين حسان

ومن مقطعاته قوله

كأن الخيال في شفة الذي قد * كساني الشيب قبل أوان شبي
قطلة أفردت من بين سرب * تروم الورد من ماء العذيب
* (وقوله) *

كل فعال الحب محمود * وان تجاني وتجنى وتاه
فوصله قطع لداء الأسي * وهجره قطع لقول الوشاه
* (وقوله) *

دبت له دواية * حكيمة من خلفه
تحمي ضعيف خصره * من خارجي ردفه
* (وقوله) *

كأن الذي أهوى على نفسه جنى * فمال على تلك المحاسن بالفتك
فأغرق خستيه بما جاله * ووقع في الظلاء ناظره التركي
وألقي بنار الخلد خالا كأنه * من المسك مطبوع فناديت يامسكي
وهاجفته بيكي عليه من الضنى * وها خصره من ثقل أردافه بشكي
* (وقوله) *

صيفة الخلد السقي * للحسن فيما سورد
مدحشيت بعارض * لم يبق فيها نظير

وفيه توجيه وجيه وفي معناه قول ابن النبي

كأن ذلك العذار حاشية * خزجها كاتب لسيانته
ومخافته من الرباعيات في معناه

غصن غض له المعاني ثمر * يجني فيظل دأما يعتذر
لم ألشبيه وجهه في أجد * إلا المرآة صفت وفيها نظروا
* (وقوله) *

وفاعل يترك في عامدا * وهو لرق في الهوى مالكي
أقول للناس إلا فاعجبوا * من صنع هذا الفاعل التارك
الفاعل بلغة أهل مصر خادم البناء ويقال الفاعل التارك عندهم كناية عن
القبائح فقيه إيهام ظاهر وله

قوله المرأ اصله المرأة كسماة رخم
لضم ورة النظم اه معجم

بكدك طوفان تروى به الورى * وعهدى بالطوفان يأتى بتكيد
ولا غروان أرسى بنا سفن الرجا * بيابك يا مولى الزوال على الجودى (د)
وله فى عبدله يسمى فرجا

انى ابتليت بزنجى قبائجه * ليست تعد على ما فيه من عوج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج * الامورى اذا ضاقت فن فرج

* (وله) *

يا بحر جود نوال * نداء للناس مطمع
لا تخش فى الدهر سوءا * ان انحدارك يقطع

وفيه نورية على متعارف أهل مصر يعرفها من له خبرة باللسان وله فى دولا ب

ودولا ب مررت به سحيرا * بين كانه الصب المروع

غدت أضلاعه تنعقد سقما * ويفنى جسمه صب الدموع

يدور كمن أضل الألف منه * وذاق تشتت الشمل الجميع

فقلت له فديتك من كئيب * كساه اللهم أبواب الخشوع

على م أرا لتبكي كل وقت * وتهتف فى المنازل والربوع

فقد قررت لى حزنا بعيدا * ونحانى نواحك عن هجوئى

فقال أما علمت بأن مثلى * خلىق بالصباية والولوع

فانى كنت فى روض ربيعيا * أبيت من الأزهري فى جوع

ولى فى المنتمى أعراق صدق * اصول النجيب أركى فروع

اذا ما الورد قابلى وحيا * تخرج وجنتاه بالجميع

وبصفر البهار لى خوفا * كصفرة عاشق صب مروع

وان قصدت بنو الآداب ربيعى * أجود من النار على الجميع

فقمضيتى الشقاء الى غيى * شديد البطش جبار قطوع

فألتانى على رأسى صريعا * وأنت مشاهد حال الصريع

وقطع لطف أوصالى بعنف * وصار يدق عظمى فى ضلوعى

فصرت أرى الذى قد كان دونى * أناف وصار ذاشأ ورفيع

على قلبى أدور عنى وأبكي * عليه أسى كقلاط هلوع

فكيف ألام ان آدمت نوحى * وجدت بدمع الطرف الهروع

وحالي ناصح أبناء جنسي * فلا تعتد بالجدع المنيع
 فان الدهر كالصيد كيدا * وأسباب القضاء ترك الوقوع
 والدولاب لفظة معربة لها معان منها الساقية وهو المراد وللشعراء فيه معان
 كثيرة من يديها قول الامير مجير الدين ابن تميم رحمه الله تعالى
 ودولاب روض كان من قبل اغصنا * تيمس فلما فترقتها يد الدهر
 تذكر عهدا بالرياض فكله * عيون على أيام عهد الصبا تجرى
 وله مضمنا

اذا جل الشيخ الكبير له عصا * فقد رحلت عنه اللذاذة والهوى
 وعمه الدهر اللثيم عمامة * ثلاثة ألوان بها تكسف القوى
 وجاءت له الأخران من كل جانب * وألقت عصاها واستقرت بها النوى
 والمصراع الأخير مضمّن من قصيدة معفر بن الحارث البارقي وقبله
 تهيبك الأسفار من خشية الردى * وكم قد رأيتنا من ردى لا يسافر
 وألقت عصاها واستقرت بها النوى * كما قررت عينا بالاياب المسافر
 والقاء العصا تجعله العرب كناية عن الإقامة وقد يجعل عبارة عن الظفر
 والمسرة ولقد أجاد الباخري في قوله

حمل العصا للمبتلى * بالشيب عنوان البلى
 ووصف المسافر انه * ألقى العصا كي ينزلا
 فعلى القياس سبيل من * حمل العصا أن يرحلا

ولعمرو بن أبي جبلة الدمشقي وينسب لغيره

ولى عصا من جريد النخل أحلها * فما أقدم في نقل الخطا قدمي
 ولى ما ربت أخرى أن أهش بها * على ثمانين عاما ما لا على غنمي
 كأنني قوس رام وهي لى وتر * أرمى عليها يريد الشيب والهزم
 ولاي العلاء المعري

وميج أبي سعد حملت وقد أرى * واني بلدن السنهري تراخ
 أبو سعد كنية الهرم وميج أبي سعد عصا الشيخ الهرم وقال صدر الأفاضل
 وهو أبو سعد بن عاد وكان من المعمرين وهو أول من اتسكا على العصا وقال
 بعض المعمرين

أغار أبو زيد عيسى سلاحه * وبهض سلاح الدهر للمرأة كالم
وأبو زيد كنية الدهر ويقال له أبو سعد أيضا وسلاحه العصا التي يتوكأ عليها
الشيخ وقيل أنه كنية الهرم وقال أبو الأصمغ العدوي المعمر
أما ترى شكني رميح أبي * سعد فقد أجل السلاح معا
وفي شرح أبيات الكتاب أبو سعد لقيم بن لقمان وكان كبير حتى مشى على العصا
وقال الجاحظ رميحه عصاه ولذا اصغرت وقلت أنا

رميح أبي سعد إذا حملت يد * وفي السن طعن ليس عنه يحول
فقد حارب الأيام في حومة الفنى * ومن نازل الأيام فهو قتييل
* (وقلت أيضا) *

إذا حمل العصا شيخ فامسى * ولا يكفيه رجلان اثنتان
فسوف يزيد لها حتى تراها * وقد تمت ثلاثها ثمان
كناية عن الموت فإن نابونه يرفع بأربعة رجال ومما قيل فيها
قوس الدهر فامتى * فالتخذت العصا وتر
وقال اسامة بن منقذ

جفاني الدهر روايتي الليالي والعبر
فصرت كالقوس ومن * عصاى للقوس وتر
أهدج في مشي وفي * خطوى قسور وقصر

وقال الشريبي

لما تقوس من الظهر من كبر * وابيض ما كان مسودا من الشعر
جعلت أمشى كأنى نصف دائرة * لاحت على الأرض أوقوس بلاوتر
وقوله وعمه الدهر ثلاث عمائم وثلاثة ألوان هي عبارة عن ألوان الشعر فإنه
يكون اسود ثم يصير أشبظ ثم يصير أبيض وهذا معنى وقع في كلام العرب قد عينا
كما قال بعض العرب

فصر الليالي خطوه فتداني * وحنون قائم صلبه فتحاني
يامن لنسج قد تحدد لجه * أفنى ثلاث عمائم ألوانا
سودا حالكه وصحى مفوف * وأجد لونا بعد ذلك هجانا
والموت يأتي بعد ذلك كله * وكأتمما يعنى بذلك سواتا

وله تأليف كثيرة أجلها شرح المغنى وهو تأليف جليل عماسواه مغنى وقال فيه انه هذب معانيه وأودع فيه حورا عينيا في جنة أبوابها ثمانية بشير الى قول البدر الدمايني

الاتمامغنى اللبيب مصنف * جليل به النوى بحوى أمانيه
فما هو الاجنة قد تزخرت * ألم تنظر الا أبواب فيه ثمانية
وهو من قول الحسين بن مصدق الواسطي من شعراء الخريدة
دمشق في أوصافها * جنة خلدراضيه
أما ترى أبوابها * قد جعلت ثمانية

وقالت أنا

معنى اللبيب جنة * أبوابها ثمانية
أما تراها وهي لا * نسمع فيها لاغيه

ومن البيوت العامة بمصر بيت السادة الوفاية

السيد على وفاء وأولاده المعلق
على عائق السيادة فيجاده

﴿فهم السيد على وفاء وأولاده * المعلق على عائق السيادة فيجاده﴾
سادات السادات * لهم الجهد والزهد عادات * لهم أنفوس قدسية * افيضت
عليها العلوم اللدنية * لم يخالف أحد منهم مله جده المختار * الا انه نظم
جواهر الأشعار * ولهم شوارب مقال * لها السمع مناخ والعقل عقاب *
تخالها تربت في سويداء البطاح وآباط الجبال * بجارطوت وعلت ربها المعالي
والقلل * فتوارت البحار في منخفض الوهاد من الحجل * ويبتهم الا ان معمور
ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور * ولهم مساع وماثر * وروها
كبارا عن كبر * ورى زندهم ولم يقدر فيه فادح * فضربت لهم آباط
القباز (وسالت بأعناق المطى الاباطح) وتوقدت من مشكاة الحقيقة
مصايحهم ذات اللاء * نور على نور يهدى الله انوره من يشاء * مامنهم
الاصاحب ديوان * نافذ في سبيل البلاغة بسلطان * أطف من
الامطار * اذا وسمت بالنبت شفاء الانهار * فن ديوان السيد على وفا
قوله

تغيت عن عيني فغيبك شاهدي * ووجهك مشهودى وما عنك عائق
فان غبت فالاشباح منى مغارب * وان لحيت فالأرواح منى مشارق

ولابي اليقظان الوفاى

كأن وجهك مغناطيس أنفسنا * فثما درت دارت نحووه الصور

ولابي التدانى الوفاى

كل ما فى الوجود منك ملج * ليس فيه بانور عيسى قيج
مذهبي فيك يا وجودى وعينى * مذهب صادق قويم صحيج
لم تزل قائلاً لكل محب * كلما يفعل الملمج ملج
ولسيدى محمد بن أبى الفضل الوفاى من قصيدة له

الاصحاب كالسيف حلوشمائه * يسائلنى عن فتيتى وأسائله
يدور غرام بيننا كلما انقضت * وأخره عادت الينا أوائله
رحى الله أياما أهاج بلابلى * ألهن روض قد تناجت بلابله
فأراقنى فى الماء الاصفاؤه * ولا شاقنى فى الغصن الاتماليه
كأن به القمرى صب له الصبا * رسول وأوراق الغصون رسائله
مصارف همى فى مناجاة طبره * اذا أخذت لى ما حوته حواصله

* (منها) *

رشافيه قد أملت ما لأنا له * مغالطة حتى كأنى نائله
وكان حسابى أن غلطات خاطرى * تصح اذا بالجير منه يقابله

* (وله أيضا) *

على وجنتيه جنة ذات بهجة * ترى لعيون الناس فيها تراجما
مضى ورد خديته حمة عذاره * فيا حسن ريحان العذار جاجا (حى حى)
والجماح من نوع من الريحان معروف فى اللغة والعرف وله أيضا قدس الله سره

يا من يبالىغ فى سقىمة خده * ماء الحسا ولذا القيل مورده
فى خذلك الراح التى بكرؤوسها * سكرت لحاظك فهى فى تعريده
سدت الانام غداة خذلك أبيض * واليوم خذلك بالعداره سود
نسخ العذار ملاحمة بملاحمة * قلم بسعدك لا يزال يجود
قلب يميل الى حديثك هل له * فيما يؤمل من ورائك مسعد
عكفت على مضناك أرواح الضنى * فلأنت للطرب المحرك مبعده
فعلى محباك السلام فديته * بالنفس بل بالعين فهو مؤكد

وعلى فؤادى المستجير تحية * ما طار نحو ربا الرياض مغرد
 وفيه مع التورية مراعاة النظير * التي ليس لها في الحسن نظير * لما فيه من
 الجمع بين التبييض والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه
 التحسين ويطلق في العرف العام على تحسين الخط وفي عرف أهل الأداء
 على تحسين مخارج الحروف وهياتها * وما يعجبني هنا قول القاضى
 الفاضل في وصف المسودات السوداء للإقوال * كالأحشاء للأجنة
 والجور للأطفال * ان خرج منها ما لم تنفخه الأرحام * لم يبلغ التمام *
 وان فطم قبل بلوغ أشد الفطام * فربما كان عرضة للسقام * وما جعلت
 الا يستند لها صاحبها لانها بذلة الخياط تارة يخلع الثياب فيكون
 عرياناً * وتارة يأخذ معول قلبه فينقب من الناس جدراناً
 ومنهم الآن شيخ السالكين * ورأس العلماء العالمين

شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد
 قدس الله سره

﴿ شيخنا أبو المكارم وأبو الاسعاد قدس الله سره ﴾ ولما عاد من الحج
 أدركه الأجل فقلت أرثيه

قضى نجبته والحج قطب لوجه * دعا ربه نحو الجنان فلبت
 فن حج للبيت العتيق على تقي * فروح أبى الاسعاد لله حجت
 وقد أحرمت لله احرام حجة * مجزدة عن جسمه دون موقت
 فلا برحت سحب الرضى فوق قبره * مظلمة هطالة سحب رحمة
 ومن البيوت التي كانت بالفضائل أهلة * ومن مياه النعيم المقيم ناهلة *
 بيت الطباوى فمنهم

العلامة ناصر الدين

﴿ العلامة ناصر الدين ﴾ وقد أدركته في زمن الطغوليه * فرأيت
 له رتبة عليه * وأثاراني التحقيق والتدقيق جلبيه * وحفيده صديق *
 وفي زمن التحصيل رفيعي * وهو

العلامة منصور

﴿ العلامة منصور ﴾ حامل علم المجد وناشره * وجانب متاع الفضل
 وتاجره * وكان بمن شئت اليه مسائله الفضل رحالها * اذورث من سماء المعالى
 بدرها وهلالها * وحوى طارفها وتليدها * وأرضع من در العلوم كهلالها
 ووليدها * ووضع الهناء مواضع النقب * وسفرت له خزائن العلوم
 رافعة النقب * وترنبت بمنظومه ومنشوره صدور المجالس والكتب مع

رياض مكارم عطر نسماتها * عليل من فرط الدلّ - نسماتها * وكانت تهب
على بالمكاتب نسمات أسحاره * ولم أزل أتلقى الركبان لا شراء أخباره *
حتى ظن نعيه على آذاني * فكذرت على مشرب الحياة وآذاني * ومن
أتباعه ومواليه * الواردين لماء الحياة بناديه

السيد محمد وأخوه عبد الله

﴿السيد محمد وأخوه عبد الله﴾ همار وضايفل وبيان * فهم ما من
الفضل عينان تجريان * وبجرا مجد يحفهم ما مرجان * ويخرج منهم ما
اللؤلؤ والمرجان * وهما زهران من شجرة النبوة * وبعثان من وشيح
العتوة * سقيا بماء المكارم * وسحت على رياض سحبتهم أغز العمائم *
حتى تدقت جنباتهما * واخضرت بالنداء جذباتهما * وكسيان سندس
الجنات * ونشرنا بحصيب أوديتهم ما الحسنات * فاخضل بهما وادى
الهدى * حتى أنقلته ثمار المكارم والندا

تسكديدي تندي اذا ما استه * ويبت في أطرافها الورق الأخضر
مصا بيف فكرهما مشارق الأنوار * وأحاديث كالمها معجبة الأتار *
ومطارف ناديهما موشاة بالحبور * ورياض ندهما مبتسمة الشغور *
وطرفهما تهما في مضمار العلياء سابق * ونخيم علاهما على الأثير
سرادق * ولسان براعتهم ما بالبلاغة ناطق * وجعفر فضلهم ما اذا وعد
واردا عليه فياله من جعفر صادق * وشعرهما ونثرهما ما أنور * ولواء
جدهما على كاهل الدهر منشور * وقصيدة السيد عبد الله التي مدح بها
استاذة ناصر الدين والتزم في قوافيها تجنيس الخلال التي مطلعها

يا حلسه الصديق من لوانك على الخلال

مشهورة

ومبارويتاه للسيد محمد قوله

لم أنس يا روضة المحاسن إذ * خلى بك الصب والخلي جمعاً

ونحن في روضة ممنعة * يروقنا البحر والخليج معاً

* (وقوله) *

لم أدر أبهم ما أحرى بمرجة * قلبي وعيني على الاحراق والمهر

حتى أنار فؤادي صبح حجة * وقال اني على طول الزمنك حري (بن)

* (وقوله) *

ياربة الخال كنى * عبدك عما أمرت
فقد سلبت البرايا * بأحمرى وسحرت

* (وقوله رحمه الله تعالى) *

يارب أطلبها وتنفر دائما * لما ترى منى تملق صائد
ان رمت أنظرها يقول عواذى * أو رمت أمدحها تمل قصائدى
* (وقوله) *

سرت نوى بعبد بين * فجز صبرى وقد تعسر
وسر ضدى بطول صدى * فكنت فى ذال رأس منسر

وهذا كقول صاحبنا يحيى الأصبلي

قيل لى أن فلانا * قد تعالى وتكبر
ولم قدساء رأس * قلت لابل رأس منسر

والمنسر قوم من المكابرين السرايين معروفون

ومن البيوت بمصريت السادة البكرية وهو البيت المعمود

ان الذى سمك السماء بنا لنا * يتادعائه أعز وأطول

الاستاذ أبو الحسن البكرى

❦ (الاستاذ أبو الحسن البكرى) ❦ وهو جامع الفضائل والمحاسن *

ومظهر اسم الظاهر والباطن * الذى شيد لهم منار الطريقة * وجزاز
من قنطرة المجاز الى الحقيقة * وتنا كلفه وآثاره * وكلما نه التامة وأخباره *
عنية عن البيان * مسطرة فى صحف الامكان * ثم خلفه من بعده * ونشر
فى الخافقين لواء جده *

الاستاذ محمد بن أبى الحسن

❦ (الاستاذ محمد بن أبى الحسن) ❦ وله فروع بسقت من دوحه المجد *

وربت فى بوابه بين تهامة ونجد * من كل من لبس رداء التجاية فى صباه * ولاح
عنوان المكارم على صحائف علاه * ولم تقصر عليه أنواب مجده * التى
ورثها عن أبيه وجدته * فعلى جبينه نور نسب * يخبر أن خلف الدخان
لهب * وتحت الرغوة الفصيح * من الابن الصريح * عادة دولته سابعة
المرط * بعيدة مهوى القرط * يصغى له الدهر اذا نهى وأمر * اصفاء
نشوان الى صوت وتر

مستيقظ الحزم وارى العزم ناقبه * همومه حين تبلوهن همام

صافي الطوية من غل يكدرها * وأول المجدان تصفوا الطويات
وقد جرت بينهم منافسات * وامور تسكب عندها العبرات * فلم يزل كل
منهم ينقص أخاه ويغص منه * ويقول لسان حاله أخوك البكري فلا تأمنه *
كما قال الصنوبري

أجد الله قد ألاحت بروق * منك بالود لا تزال مليحة
حسن قول وسوء فعل كما سمي المسمى في وقت ذبح الذبيحة
ومنه أخذ ابن الوردي قوله

قد بلينا بأبمير * ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويدبح

الاستاذ زين العابدين

❦ (الاستاذ زين العابدين) ❦ زينهم ونور عزتهم * وقائد جيش
أسرتهم * وحامل لواء عزتهم * لم يزل سمح السحيمية * بسام العشيمة * لم تان
لغامز قنانه * ولم تغص بماء بشره عداته * الى ان أصابته الرزايا * ورومت
فؤاده بسهام المنايا * فنضبت جداوله * واستراحت حساده وعواذله *
وصم صده * وسرت عده * وله نظم ونثر * وفضل طيب النشر *
وخلفه

الاستاذ الامام أبو المواهب
البكري

❦ (الاستاذ الامام أبو المواهب البكري) ❦ بد رلاح في سماء المتناقب *
وسما شرفا على الكواكب * فأورق روض نداء وثمر * ونادم العيش والعيش
اخضر * وله شعر منه قوله

عبد النبي قاتلي * بعينه وحاجبه
واجبما لعبده * يقتل شجلا صاحبه

اما أصل هذه الشجرة فهو نادرة الدهر * وغرة وجه العصر * انسان عين
الأقاليم * فريد عقد المجد النظيم * مورد فضل عذبت مناهل ورده *
وربيع كرم تقطف أيدي الآمال غض وروده * سائله يرسل في برود الغنى
حاليا * ويكفيه تسليمه عليه تقاضيا * فالنيل يشير بالأصابع الى وفائه *
والعبر الرطب عبد لجزوده وثنائه

من ليس بشرق بالسوا * ل ولا يغص من الندامه

جامع مانفترق من شمل الفضائل * تهزه الريحه بشمائل الشمال * مالاك

أزمة البيان * سابق لمن يجاربه في مضماره من الفرسان * أوحد
الفضلاء مجدا * وأصنافهم من قذا الرباء وردا * حديث أخلاقه الغر *
وغر سمائه الزهر * عنوان كتاب المكارم * ورياض فضائله الخضر *
ورقيق نائله الحتر * لما تر حاتم حاتم * ناظم ما انتثر من المائر * فذلكت
دقت كمال الأوائل والأواخر * ترب الحدائق جزع عليهم التسيب أذباله *
فتنهت عيون أزهارها وتنت قدودها الميادة المياله * والشمس وضحاها
والقمر إذا تلاها * للأرض بس نعاله يقاخر العنبر الرطب ثراها * فعلمه
حدث عن البحر ولا حرج * وبراعة منطقته تنبج سلب الألباب والمهيج *
مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الأَبصار * وفيض نوال تضرب لغيرتها
منه البحار * كم سارت الصبا معطرة بنشره * ونشرت له صيت كرم طوى
ذكر حاتم طي بنشره * سار سيرة الملوك * ونثر فرأى النصائح من أسلاك
السلوك * ليحسن نظمها في عقد العلم والعمل * وتسان في حقائق الأذان
ذخيرة للأمل * فلو فهمت الورق سبجه في الخطب * خلعت عليه
أطواقها من الطرب * وقد اجتمع فيه من الكمال * ما تضرب به
الأمثال * ان ذكر وجوده فما الطاءى * أو فصاحته فما أبو تمام الطاءى *
أوحده ذكائه فما ياس * أو همته الهاشمية فما أبو فراس * وزمانه كان
عرس الفلك * فكلم قال له الدهر أما الكمال فلك

يجر من الفضل الغزير خضمه * طامى العباب وماله من ساحل

ولم يزل كذلك حتى غربت شمس * وواراها في عين حنة رسمه * وقد رأيت
وقد شددت بالصبا أمراسي * وطيلسان الذوائب عباسي * وتمايم الصبا
في جيد عمري * وما شب عن طوق الصبا عمري * ودخلت في اجازته
العامة * مع جله الخاصة والعامة * فماروته من آثاره * وخبأت
في حقيبة الصكر من متاع أشعاره * قوله

يا يوم بولاق وانسى به * حكاك من شوال يوم الهلال
واقبل النيل جنوبا وما * من عارض الانسيم الشمال
يا عارضا أوجب للنيل ما * سلسله وهو طليق المجال
وقهوة تنضج مسكا ولا * بدع في الفنجان شكل الغزال

حبايها من فوقها مانع * نضاره فهو شبالة اللال
 تديرها هيفاء ممشوقة * خود تشتت في برود اللال
 كادجى من أقلت شحوه * يذهب من رنات تلك الجبال
 بغسرة أوطرة وزعت * أفكارنا بين الهدى والضلال
 تقول للشمس وقد أقلت * تلتشى ما أنت الا خيال
 وبيت الغزال من السحر الحلال وهو بيت القصيدة وقد قلت في معناه
 أقول وقد دارت بنادى قهوة * وقد سرتني منها الفداة صبوح
 أصورة غزلان بفنجان قهوة * اذا زفها ساق الى صبيح
 أم الطبي حنا قد تردى به فن * دم طفح المسك الذكي يفوح
 وقوله حبايها الى آخره كقول ابن حمد بس

بكر حصان اذا ما الماء واقعها * أبدت لنا زبدا من شدة الغضب
 كأدت نظير وقد طرنا بها فرحا * لولا الشبالة التي صبغت من الحبيب
 ومنه أخذ القبراطى قوله

صب في الكأس عقيق تجرى * وطفنا الدر عليه فطفح
 نصب الساقى على حافانه * شبك الفضة فاصطاد الفرح

* (وله أيضا) *

ما أرسل الرحمن أو يرسل * من رحمة تصعد أو تنزل
 في ملكوت الله أو ملكه * من كل ما يختص أو يشمل
 الاوطه المصطفى عبده * نبيه مختاره المرسل
 واسطة فيها وأصل لها * يعلم هذا كل من بعقل
 فلذبه في كل ما ترتجى * فهو شفيع دائما يقبل
 وعذبه في كل ما تختشى * فانه المرجع والموتل
 وحط أحوال الرجا عنده * فانه المأمول والمعقل
 وناده ان أزمة أنشبت * أظفارها واستحكم المعضل
 يا أكرم الخلق على ربه * وخير من فيهم به يسأل
 قدمسى الكرب وكمرّة * فرجت كرابا بعضه يذهل
 ولن ترى أعجز منى قنا * لشدة أقوى ولا أجل

فبالذي خصلك بين الوري * برتبة عنها العلاء ينزل
 عجل بأذهاب الذي اشتكى * وان توقفت فن أسأل
 فخلق ضاقت وصبري انقضى * ولست أدري ما الذي أفعل
 فأت باب الله أي امرء * أتاه من غيرك لا يدخل
 صلى عليك الله ما صاغت * زهر الروابي نسمة شمال
 مسلمانا فاح عطر الحى * وطاب منه الند والمندل
 والال والأصحاب ما غررت * فخرية أمالودها محضل

ومما يقطر منه ماء الفصاحة * وتمسح وجه جواده راحة الملاحة * من
 السهل الممتنع * والعذب السائغ في مذاق كل مستمع * قوله في مناجاة *
 وظهر أنوار التجلي بمشكاته

ان يوما يترذك فيه * ذاك عندي لأي يوم مبارك
 رب اني عبد ذليل ضعيف * فلجالي باللطف منك تدارك
 كل قطر أصابني منك بحجر * كيف والحال في تجرى بحارك
 كل جزء مني لسر لدار * عمرا الله يا حبيبي ديارك
 من رأى رأيت من غير شك * أي شك وقد جعلت منارك

* (وقوله) *

أقول وقد قيل لي كم مضى * أديب له حسن نظم جليل
 دعوا كل ذي أدب ينقضى * ويحي العسيلي ويحي الأصيلي

وكان يوما في منزله نضر * تلاقى في شاطئه ماء الحياة والخضر * في منازله
 منازل انتظمت انتظام النجوم في نهر الهجرة * والنيل يجري مضطربا
 لما في مفارقة أوطانه من المسرة * ولسان التسييم يصف شره * وبعطر
 بالثناء عليه بره وبجوه * وحصباؤه تفوق الجوهر * ومسودطينه يفاخر
 المسك والعنبر * فكتب الى النور العسيلي ليتحلى بمفا كهته * ويحتفي
 من أدبه غرض فا كهته * يستدعيه الى أن ينزل بدره في بروج تلك المنازل *
 ويسلمه عن عرض ألم بجوه ذاته من الدامل (رقعة صورتها) سيدنا البر
 الذي يجرى بحر الفضائل من بره * ويعذب الورد والصدر بما يصدر من
 صدره * ويفيض احسانه نهرا راجيه وآمله * ويتبدرا الا نام لتلقى

تباراً نامله * وتزاحم على سيف زخار علومه * تزاحم رقاب أعدائه على
سيفه وخصومه * ويخضرت خضارة الدق * وقد أسبل عليها من صوب
مدده برد الجوق * لينام الأنام من ظله بوريفه * وتامن من صروف
الدهر وحيفه * أبقالك الله وبجرا فضالك في مزيد يشار اليه بالأصابع
والوفاء طبائع * فغير المخلق برده اذا تخلق بمقياسك لكل أصفر فافع *
والجبر يتاح من كسر عدوك بعامل الجزم من الرفع الى الخفض *
فالمذوال أطناب والوصل بهم من القطع بالطول والعرض * مما لم يدركه
فلكي ولو طرح في نهر المجره شبالك الجدول * ولا زصدي ولو تجاوز
السرطان والسماك من المنازل * علم سيدنا لالازات أمواج فضله تنثر
لا الى الأحسان وتثل * ولا فتي نهر الله اذا كان غيره نهر معقل *
أن مدينة بولاق هي يجتمع البحور * ومداركك السرور بفلك الجبور *
طفعت بالنيل لاجز عن الجزر مده المديد * واستلت سيف النهر لقطع حروف
الجروف من أقصى الصعيد * والنتهى سعيد رشيد * غير انها على طمو
بحارها اشتاقت الى مدد تلك العين * وقالت استفت قلبك هل مديشغل عن
هذا البحر الذي تقصر عنه الأنهار من أين والى أين * على اني أقسم بالفجر
ان الفرج لحاصل * وان معذل السطح لا يظهر فيه للكرة أثر هائل * والله
جل كبرياؤه مصغر الكبير بفضله * فلا حاجة للمعونة بعصره وأهله *
وعلينا أن نلقى دلو الطلب ولو الى ما تحت الحوت * عسى يفيض قبحرى
البحور في البيوت * ويحصل توشيح هذا البيت بكل خرجة داخله
في الطرب * فادرة على لزومها المقيس ولا يقاس عليها وهذان العجب *
(والسلام) وهذا نسليه له عن دمله اصابته واليه أشار بقلب هل مدو بالفجر
ومثله في التورية قول ابن نباتة

لا تخش من هم كغيم عارض * فلسوف يسفر عن اخلاء بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا * فكأننى بك راويا عن بشره
ولقد تمز الحاديات على الفقى * وتزول حتى ماتر بفسحه
ورب ليل في الهوموم كدمل * صابرت حتى نظفرت بغيره

ونهر معقل الذي ذكره بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني البصري الصحابي

واليه ينسب القمر المعقل وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله
المطر والسيل فانه يغلب ساكن المياه ويظم على الانهار كما وله أيضا سقى الله ثراه

يا طباء بقاعة الوعساء * وملاحا بأيم من الجرعاء
نزولوا بالعقيق أنضروا * نسجت برده يد الأنواء
باكرته هو اطل المزن فاقتري رينا لا في الانسداء
ما خيام على النقا والمصلى * وقباب بالحلة الفيحاء
ما ارتقاء من العلامقام * دون علمياه أنجم الجوزاء
ماسلمى وزينب وسعد * الغواني عن الحلابالهاء

* (ومنها) *

انه العبد لو تملك روحا * كان أعطى هدية الفقراء

وله من اخرى

لا يهجنك منه زخرف لهوه * أحواله أين الهبات من الهبا
فبعزى آلت ما بعد امره * عن نفسه الا وكان مقزبا

وله من اخرى

ولى رتبة تقضى بان مشاهدى * جميعا بها قلبى اليه منيب
فأيان يمت المعاهد يلقنى * حبيب الى كل القلوب حبيب
تفاوحت الأزهار من روض وصله * فرق نسيم بينها ونسب

* (وله أيضا) *

يانسيم الصبا وباعبة الزهر * أفاحت لنا شميم الحبيب
كيف قالت حمامة الايكاما * غسرت فوق بانه بالكئيب
هل ترى بلغت حديث غرامى * واشتياق لمنيتى ونصيبى
أوتراها تخوفت من عدول * وعدو وحاسد ورقيب
لست أخشى اذا ذكرت لدى الحب مقالا للآم * ومريب
أما فى خطة السقام ولكن * عرض حالى على الحبيب طيبى
عزل الله يا حمامة جرمى * ان يقبل كيف حالى فأجيبى
ذاب من لوعة وفرط غرام * واشتياق وأنة ووجيب
على ليلى تمن بعد التجانى * بيلوغ المنى وفتح قريب

ليس والله بالعجيب انعطاف * من حبيب قوامه كالتصويب
لاولا بالعجيب أيضا تلتطسي * مهجتي والخدود نار الالهيب

وله من اخرى

حبيبتك دان رقيب قريب * فإذا البكاء وماذا التحيب
نم هودان ولـكننى * بعيد فقيد طريد غريب
يكاءى على لاني بليت * بداء الصدود وعز الطيب
وقاز المحبون دونى بما * به كل وقت لديهم يطيب
فهمى وفهمى زاد انما * بقاءى فى النقص أمر عجيب
فياهل ترى بعد هذا البعاد * يزول الصدود ويرضى الحبيب
نم هوذا المستعطى منك * بأوفرحظ وأوفى نصيب
وتتربا لبسطى مربع * به مرتع للأمانى خصيب
وحبس الكرواعب عيدانها * وحس رباب الغزال الريب
وتفضى حقوق الفؤاد المشوق * بحمير يروق وساق أريب
يهزمن التيه أعطافه * فتحسبه بانة فى كئيب
وفحن عكوفها على لهونا * وليس سوى القبض عنا يغيب

وله استغاثات يعجبني منها قوله

الى كم نحن فى نظاما * وهذا المنهل الاعذب
وهذا المشرع الاحلى * وهذا المورد الاطيب
وهذا باب مولانا * وهذا بيته الاعجب
وهذا سره الاعلى * وهذا فتحه الاقرب
وهذا السؤل والمأمو * ل والمقصود والمأرب
حبيب الله نور النور * ركزت السر والمطلب
ومن فى لوح حضرته * بدائع سرته تكتب
ومن فى تاء غـرته * حرامات النهى تخطب
جمال عصاية الرسل * كرام طرازها المذهب
ألا يا خير مبعوث * له مولاه قد قد قرب
ومن بالعين أبصره * فعنه قطلا يعجب

ويا من لا يفي شخص * بمدحتيه ولو أطنب
أقلني عثرة عظمت * فاني ضاق بي المذهب
وخلصني وخصصني * بسر منه لأسلب
أغن ياسيدي لهني * والامن له أذهب
وقل لي أنت في جاهي * فلا تخش ولا تتعب
بك استنصرت فانصرتني * فمن تنصره لا يغلب
بك استشفعت فاشفع لي * فمن ذنبك المهرب

ومن اشاراته قوله

فيه تجردت عن وهم وعن شبه * لله أحرمت والتوحيد ميقاني

* (وله أيضا) *

لست أنسى يوم القاخذ وهات * وادرها بابك ووس اللذات
فاجلها الشمس في بروج زجاج * من سناها تالي الزهرات
واسقنيها فدا نفسك نفسي * بين صحتي وقتيتي ولداتي
لا تبالى بعاذليك عليها * وادرها رغما لانف الصعاة
كيف أنسى وكيف تنسى حياة * فتدانيك يا حبيبي حياتي
يوم ليقبالك عي دروحى ومعنى * فيه القالك أشرف الجنات
فبحق الجمال اقسام صب * أحرقتة لواعج الزفرات
أرسل الدمع من جفان في المزم * ن استهت بها طل المنشآت
وبكى مذبكي الحمام عليه * نائحات من بوا تر الاتنات
فكأنى مع الحمام تكلى * نائحات لما دها نائبات
لا أذوق الكرى وسل أنجم الليل * وهذا السقام من بيناتي
فاغثنى فهل أتى خبر العين أفاضت سخائب المرسلات
أوأناك النبأ بأن فوادي * لم يزل في اللهب والنارعات
لم تزل من كانه الجفن ترى * قرشيا بأسهم صابنات
انا اياه فاربح الأجر في نفس نفيس الأباء والامهات
وتدارك فدمك روحى بروحى * أى نبي تناله من عماتي
ان لي في الغرام خير خلال * باقيات من الهوى صالحات

أنا فيه من أطف الناس طبعاً * وصفاني به أجل الصفات
 بي يفتخر فغير وقتي سرورا * ونسيم الصبا شقيق لداني
 قم فهذا الشمال هب بشيرا * بتداني الاقبا وجمع الشتات
 ثم من بعد لمحمة شمت برقا * لاح للعين من جميع الجهات
 قلت ما المبارك المضيء وما نضحة هذا العبير في السمات
 قيل سلى أنت وهذا بشير * بالتداني فقلت طابت حياتي
 وابتدرت الطريق أسمى وادعو * يا صحابي ليهنكم لذاتي
 أدر كني عنابة الله حتى * وصلتني سلى وتمت هباتي

* (وله أيضا) *

أما ونسيم الروض ينفع عن ندى * وريح الصبا ثم فوباعطافه الممد
 لقد نعمت نفسي بعزة ليله * فحدث بما تختار عن زمن السعد
 وبانت تعاطي المدام وتارة * حديثا كما هب النسيم من الورد
 واجني مذاق الاخوانه من فم * واثني رشيق الخيزرانه من قد
 وقد مالت الصبا سكر ايهابوي * فوسدتها زندي وألحفها بردي
 وألقت ذارعها على حملئلا * فعاقت منها السيف جرد من غمد
 وما صدني طيب الوصال عن العلا * ولم يلهي هزل عن الجد في الجمد
 فعزى كراحت منكب يذبل * وبأسي كما أثبتت عن أسد ورد
 أنازل بالعضب العقيل بواسلا * شدو اللونى من فوق صاهله مجرد
 ولبتك شاهدت الرقاب تطايرت * بسيني كإطار الثمران من الزند
 ونظمتى في رخ الرأس قلائدا * وناهيك من نظم وناهيك من عقد
 فكنت وانقا أنى وان كنت مفردا * اذا ما لقيت الجيش أهزمه وحدى
 وأنى فنى الحى العزيز صحابه * وطالع من أهواه في فلك السعد

وله من اخرى

رب ورد قطفته بيد اللثم من الوجنين وردا الخلدود
 وقضيب عطفته بيد الضم رشيق مهفهف أملود
 يا سقى الله يومنا والامانى * منجزات لنا جميع الوعود
 اذبت أنجم السعادة تزهر * طالعات لنا بعد السعود

حيث كما ولا رقيب ولننا * كلما تبغى بغمظ الحسود
 رياض مكملات بدر الدر تز هو على لا آلى العقود
 كم نبات الدنان زوجن بالما * ولدينا وكنت بعض الشهود
 واقتالهن عرس التهاني * بوريف من الهنا محدود
 * (وله أيضا) *

يا أهيف القد جاوز * ت في التمايل حدك
 كم ذا تبه على من * يرعى لك الدهر وذك
 والله منذ مال قلبي * اليك ما خنت عهدك
 كم كنت عندي أجنى * من روض خذلك وردك
 وبنت تشر ب نفسي * وبنت أشرب خذلك
 * (وله أيضا) *

وحياة العميون تنفت سحرًا * وغصون القدود تشر بدرا
 وجمال سبي عمون البرايا * فهي سكرى به وليست بسكرى
 ويمينا بمنطق ينثر الدر على مفروق البلاغة نثرا
 ما أرى في الورى سواك وأنى * ملت أشهدتني جالك جهرا
 لا ولا في الفؤاد غيرك فاشهد * يا حبيبي فصاحب الدار أدري
 أنت رب الجمال حسا ومعنى * ومليك الجمال نهبيا وأمرا
 رب صب بيت حيران حرا * ن به في الغرام أشعلت جيرا
 ذل في وجدك لديك ولكن * تصايبه عز قدرا وصبرا
 قد دارك واربح الأجر أولا * أعظم الله فيه عندك أجرا
 * (وقال أيضا) *

هل المجد الاعزمة قرشية * تطاطأ رضوى دونها وشير
 وصدولة قتال هز برتاولت * به رتب عنها السماء قصير
 اذا استل ما بين السماطين سيفه * ترى الهام فوق الهام منه يطير
 وان هز أعطاف القنائة بكفه * ترى ذلة الشجعان كيف تصير
 حليف المعالي ربها وامامها السخيف بها والمدعون كثير
 فتى لا يوم المجد غير جنباه * ونحو سواء المجد ليس يسير

ملك سرير العز حاكمه الذي * له النصر جند والفخار وزير

* (وله أيضا) *

ان في الشاروخ معنى * لذوى الألباب عبره

ان تعالى فهو وفرد * أو تدلى فهو كثره

قلت والشاروخ لفظة مصرية وهي نوع من ملاعب النيران معروف وله أيضا

خليلى اما اجتماعى قاتلى * فقولا له مضمناك ملتقى نظره

فان تريا فى الوجه ماء بشاشة * فاني لا أخشى خليلى ما أكره

* (وله أيضا) *

انظر الى ثمر الخيار الشنبر * كالغيبىد تخاطر فى قباء أخضر

أكامهن معصفرات أسدات * للرقص فى روض الجنان المزهر

وقال من قصيدة ينشوق بها الى الكعبة المشرفة

أودعتك الله سلاما على * وجهه سليمي أيها البرقع

فليت اذا دعو وقد شطبنى * عنها من ارى للدعا تسع

استغفر الله لقد أنعمت * بما أرجيه وما أطمع

حتى بذكري حواها دائما * جئاتم فى حبيها تسجع

وقال من قصيدة اخرى

ان قلت فالدر الثمين قلائدى * شرفت به الأعتاق والأطواق

أوقلت فى شرح الغيوب فانى * ثمر القلوب وغيري الأوراق

هذا لسان محمد الجمد الذى * من وصفه تتعلم الأخلاق

* (وله أيضا) *

أأكون وافد ساحتك * وزيل داركرامتك

وبصيني أدنى أذى * كلا وحق سيادتك

* (وقال أيضا) *

صوح الذبت فاسقه * قطرة من سخائبك

وأعنتنا فاتنا * فى ترحي مواهبك

* (وله أيضا) *

بين أهل القلوب والحق حال * وهو يرتدق عنه المقال

ما الشخص الى علاهم طريق * بل ولا في ميدانهم ذامجال
 احذرا احذرا اهل القلوب وسلم * أمرهم انهم نخول رجال
 لا يمكن منك ذرة بنكبير * فسيوف الاحوال فيها صقال
 فاذا ما رأيت نكرا فأول * ليزول الانكار والاشكال
 لاترد وسعة المقال بحال * رب حال يضيق عنها المقال
 لوترى القوم في الدياجى سكارى * وعابهم أديرت الجريال
 كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف بسكرهم ميال
 شاعرو الحق من مر ايا نفوس * جل عن كشفها الرفيع المثال
 انما العين بالحقيقة للعين تجلت، فما هناك خيال
 تحت استار عزة وجلال * ماسواها جيمها أسمال
 بالقوى من سكرة بدمام * ما عقل الندمان منها خيال
 هاتما هاتما على كل حال * واسقنيها فما عليك وبال
 كل ذنب اشار بيها مباح * وعشار تحتسيها يقال
 لا تبالي بعاذل في هواها * لم يدقهها فقهه بطلان
 فشمال والكأس فيهما عين * وعين لم يخجل منها شمال

* (وله أيضا)

سر بي الى حبهم ودعنى * فى أى طور فلا أبالى
 فان مولى الكرام منهم * فابشروا أيها الموالى

* (وله أيضا)

حديثا نفع غير الخزام * عن وجنة الورد ذات الحكام
 عن عذبات الرند مسدولة * عن قامة الغصن رشيق القوام
 عن ناظر الاعين من نرجس * عن ضاحك الزهر يدمع الغمام
 عن سائل الجدول فى روضة * بدوحها الأملدغنى الحمام
 عن قسيات الحن وقت الضحى * فنادت الشمس هبوالى لثام
 عن نعس الأعين مكجولة * عن لعس فوق حباب المدام
 أن سلبى اسعفت بالمنى * واسعدتني ببلوغ المرام

* (وله أيضا)

الأقل لربات الربا والمعالم * عقائل خدر الخي من آل هاشم
 أياسا كئات المنخني من أضا لعي * هوا كن حرزي في الوري وتمامي
 فلا افتتحت الابكن فـواني * ولا ختمت الابكن خواتمي
 وله أيضا من قصيدة

أزال من نوره حجب الجفا و جلا من بعد ما ذبت من ذالك الجفا و جلا
 كم عاذل قد لحاني في محبته * وما دري اني لم أسمع العذلا
 تالله ما خطر السلوان في خلدي * أعيد بالله قلبي أن يقال سلا
 وبني ملج كغصن البان ذوهيف * سقيته الدمع حتى أثمر القبلا
 أهوى هواه ولو ذقت الهوان به * وكيف والعز بهوى من به اشتغلا
 وله من اخرى

جر يح ظهاتلك العيون النواعس * طعين قناتلك القدود الموائس
 تزايد في لبي هواه وبشه * فصير قيسا ضحكة في الجبالس
 رأى والهوى يولى الفتى كل محنة * شمو سا تجلت في رواق الخنادس
 دى صانها عز الجلال توشحت * برود جمال من أرق الملابس

القسم الرابع في ذكر الروم وما اتفق لي فيها وذكر من لقيته به من
 رؤسائها وعلماؤها وبقية دهماثها

لمارأيت الدنيا ميدانا والاجساد فيها خيل عتاق * والمسابقة فيها الى الخيرات
 من أجل السباق * والله الملك الجواد الجازي كما قال تعالى والذين يسارعون
 في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا ونبئ بي الاوطان * وعاداني الزمان *
 والارض واسعة ان ضاقت صدور الرجال * ولا يصلح النفس ان كانت
 مصرفة الا التثقل من حال الى حال

واقسم ان لم يحظني الدهر بالغنى * لأمتطين الصبر اذ حرن الدهر
 قت لعنان العزم ثانيا والامل حادي * وارتحلت للروم والقضاء والقدر
 سائق لي وهادي * وقت اذا كان أصلي من تراب فكل الانام أقاربى وكل
 البلاد بلادى * فان ضاق على ناقتي مرعى الغضى * فزمامها بيدي وما
 ضاق الفضا * وان ضاق الفضا على الركاب * فله سفن تجرى وبجر
 عباب * فلم يكفني البين حتى استليت بالبين والغراب

وقالواركبت البحر شرقا وغربا * وقاسيت في الأسفار هول قيامة
 نخلة ثبما لا يقته من عجائب * وأغرب ما لا قيت قلت سلامتي
 وهو مركب كثير المعاطب * والانسان مخلوق من طين والطين في الماء
 ذائب * ولكن الله تعالى من علينا بالسلامة * وأنعم بلا كندر للوصول
 لدار الآفامه * فرأيت فيها من العلماء والأشراف * ما تنقطع دون بيانه
 النعوت والأوصاف * فثافتهم في مدارس العلوم * واستقدت منهم ما تسهر
 لمسامرته عيون النجوم * لاسما العلوم الطبيعية والرياضية * ومقاطع
 الأنظار المنطقية والكلامية * فظفرت ولله الحمد بما جدت به عقبي
 السرى * وربحت فيما أنفقت من رأس مال العمر أنفسي مشترى * وقلت
 نور على نور * وتجاره لن تبور * فكان ممن لا يقته * وأدرت معه
 كووس المذاكرة فعاطاني وعاطيته * على بن الحنأى وهم بيت علم وأدب *
 فيه شرف نسب على * وحسب * وعماد ذلك البيت * الذي ليس فيه لو رايت *
 ﴿علي بن الحنأى بن أمر الله الحميدى﴾ * كامل أخلاقه توأم نسيم البحر
 * وعيون آثاره منازل عيون النوارعب المطر * فهي في مذاق النهى الزمن
 الأمل * وأحلى من الحياة المقتنصة من يد الأجل * وأشعاره بالأسنة
 الثلاثة في وجوه الطروس تفضح اللمى والخور * وتجذب بأبأدى لطفها عنان
 الفؤاد والبصر * تشابهت معانيه المديقة * بكاسات كلماته الرقيقة *
 فسر الدهر ذكره * وعطر برد الوجود نشره
 وأرى الخبيج إذا أراد واليلة * ذكراه أخرج فدية من أحرما
 أدار في الزوم من الأدب كأس حياه * ونشر بأرجائها أرح أنفاسه حتى
 تعطرت برياه * ببراعة يصف لسان يراعها نفاثت السحر * وفضائل
 أرخصت ضنائعها بضائع الشجر * وعلو قدر يعيم هامة الراسيات * وسوابق
 عزم تقف دون مداه أصناف الصافات * تشرف قضاء العسكرين بحكم
 أحكامه * ونشرت على أعلام تلك الأقطار خافقات أعلامه * وله رحلة
 لمصر ألبس فيها أعطاف مجده برودا * ونظم بها من الشعر العربي في جيد
 الدهر عقودا * فما صدحت به هائم فصاحته على قضب اليراع * وتلت
 أسن براعته مائتي أعمنة الأبصار والاسماع * قوله

علي بن الحنأى بن أمر الله الحميدى

أرى في صدغك المعوج دالا * عليها نقطة من مسك خالك
فصارت داله بالنقطة دالا * فهما أناهما م من أجل ذلك
وهو أحسن من قول الخوارزمي

وأراك خديه ولاح عليهما * صدغان ذو حال واخر حال
فكان ذاذال خلت من نقطة * وكان ذاذال ونقطة حال
ومن قول أبي بكر الرزني

نقطت صدغك دالا * فالويل من شكل ذلك
لو أن ذالك ذالي * سجدت شكر الذالك

* (وله أيضا) *

أسروه من نغر العدو فأصبحوا * أسرى بمسمة الشهى ونغره
أسروه كي يسي أمبر جمالة * فهو الذي ملك الفؤاد بأسره

* (وله أيضا) *

قالوا تبدي وجهه من أحبيته * في عارض بخيال وجهك فارضي
شمس الجمال نسترت في عارض * ذع عنك دمعاشل بحر فائض
فاجبتهم يا قوم أن محبتي * ذاتية ليست تزول بعارض
وهو كقول أبي حيان

راض حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض راض
فظن قوم أن قلبي سلا * والاصل لا يفقد بالعارض

* (وله أيضا) *

ولائم لام في حبي لذي غنج * لما رأى في حواشي خده لاما
فقات ذى لام تعليل بوجنته * تبين عله من في حيه لاما

وهو كقول ابن نباتة

لام العذار أطالت فيك نسيدي * كأنها الغرامى لام تو كيد
وقول ابن رشيق

يارب أهوراً حوى في مناشفه * لو جادلى بارتشاف برو أسقامي
خط العذار له لاما بعارضه * من أجلها يستغيث الناس باللام

وله وان لم يكن مما نحن فيه

لك تدريبس ولكن * عين تدر يسك لام

ولصاحب الترجمة

وإني وأنفاسي تصعد من جوى * فقال امن كأس الصباية تعقبني
وهل تحت ريق الحب قلبك في لظي * فقلت أجل ان القلوب لبحترق

ونحوه لابن المبلط

يانا عما وقفه * من فووقه كفعل جن
يحققه بمائه * مالي أراك تحتقن

وللشهاب المنصوري

قلبي بجبك قد علق * فامن له وصلاورق
يامن يحمل مهجتي * في حبه مالم تطوق
ها قد ملكت جوانحي * فأنظر تجدها تحت رق
عينك تسترق الحشا * ولكل حتر تسترق

ولعلي الحناءى في شرح الكشاف للسعد

لقد قلت لما أن تلاككت نسخة * أفاضل تقنازان من شرح كشاف
عليك سلام الله ياسعد اتا * نداوى عليل الجهل من شرحك الشافي
وله من قصيدة أخرى

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * خلا ذكره في الذوق وهو مدام
ليال لسانى مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر المنع شام
يحجن جماعى من حنيني ولوعتى * اذا ناح فوق الأيكسين حمام
وتشبيه الليالى بالشامات هنا لا بأس به ولكن أين هذا من قولى لمن لاداعيه
وله اذن وأعيه

سقى الغمام وحيما صقوزته * عصرا تقضى مع الأحناب ألوانا
سودا الليالى به شامات لو ظهرت * فى حسن وجه زمانى كن خيلانا
وله رسالة قلمية منها

لك الحمد يامن أكرم الناس بعدما * هداهم الى التقوى وعلم بالقلم
يؤلف بين الكاف والنون أمرا * ويتقشر لوح الكون من ذلك الرقيم
وسحب من التسليم يسكب وبلها * على مرة قد فيه المروة والكرم

تجاني عن الأقسام طرف بنانه * وقد نسخت من دونه كتب الام
صلوات الصلاة والسلام * عليه وعلى آله الكرام * وصحبه العظام *
مالاحت علام الأعلام * في وجوه الأمائل * وناحت حمام الأعلام
من غصون الأنامل (وبعد) فان بعض الموصوفين بالبراعة * اعتنى
بوصف البراعة * وأحرز قصبات السبق في مضمارة * وحرم على مصلبيه
أن يؤم شق غباره * ورسم بدائع المعاني على لوح البيان * فصار ماسطرته
أنامله يشار اليه بالبنان * وهذا نسخ على مناله * ونسج على منواله *
وشتان بين من اذ اركب القلم أنامله * خضعت رقاب الأنامل له * وبين من
يكتب فيلغى * ويقول فلا يصغى * والله المستعان * وعليه التكلان *
ياسائل عن صفة القلم * انه في العلم علم * بعلم يتراءى في سبهاء النور *
والطور وكتاب مسطور * في رق منشور * يحجز عن بيان غرور وصفه بنان
الافهام * ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام * ذواللسانين واللسن *
والبيان العذب الحسن * فقيه فائق سرح في رياض الهمة * فاقطف شقائق
النعمان * حكيم حاذق جلس على خوان الحكمة * فالتقم حقائق لقمان *
درس العلوم الرسمية فهو المعلم الاقل * وجدد ما درس منها وما على رسم
دارس من معول * متباعه في العلوم وقد قد شبر * حبر ما حرا اذا رأيت
أثره تقول ما أحسن هذا الخبر * قادر على تحرير العلم وتخييره * يتكلم فيذر
على الكافور عنبر افيما حسن تعبيره * اذا أنشأ أعرب * واذا أنشد
أطرب * واذا أعجم أعرب * واذا أشكل رفع الأشكال * واذا قيد
أطلق العقول من العقال * يترجم عن الوحى والالهام * واذا رفعه
الابهام رفع الابهام * مزن منه شائب العلوم واكفه * غصن عليه
طير والنهى عاكفه * طالما جال وجاب * وسأل وأجاب * فأبدى
العجب العجاب * طورا يشرب من كؤوس الخماير * فيقابل كشارب مثل *
وطورا يخطب على رؤس المنابر * فتراه كشخ عبراته تنهمل * وتارة يجلس
في الدست مثل الكرام الصيد * ويبيت على كهف الهجرة باسط كفيه
بالوصيد * متجرد خلى نفسه للترهد * متعبدا رفع أصبعه للتشهد *
يحدث بأحاديث النبالي للأنامل * ويظهر ما جرى على لسانه في صفحات

الايام * كالتمايزه في مراتع الطرب * ويتختر في ملابس القصب *
 اذا نشطه داره * فسطع عنه مزاره * فهو يبيك كالغمامة * وينوح
 كالجمامة * يتذكر لادانه واترابه * ويحن الى اول ارض من جلده ترابه
 ينوح على رسوم دارسات * كنوح حمامة بالرقتين
 وقد ينعي الى اهل التصابي * نوى الاحباب مثل غراب بين
 ضربوا عنقه فطال عشاؤه * وشجوا رأسه فسال دماؤه * أولوج نفسه
 في المهالك * وأدلى في ظلام حالك * فارتعد من خوف ذلك * صب ناحل
 مني بلبل الفراق فترفع ولها * أو كرم اجتداه معدم ما حل فهو يبتزلها *
 على منبر الاضباع خطيب مصقع * ألف تراه تارة في الدواة واخرى على
 الاصبع * بث مصونات السمراثر فاشير اليه بالسيف والنطع * وسرق
 مخزونات الضمائر فيكم عليه بالقطع * يصبر مثل ايوب على البوسى *
 ويصير كليا اذا مر على رأسه موسى * غريب هجره نده وواسطه * وصار
 بين الهند والروم واسطه * يقوم في خدمة الناس * فاذا قلت له اجر
 يقول على الراس * يتعيس بكسب عينه * ويقفات من عرق جبينه
 ارضعه الجدول من بعدما * رباه في منزلة شسطه
 ما ظهر الشعر على وجهه * فأعجب له كيف بدا وخطه
 يوسع كالاحرار وجودا وطولا * ورقبته كالعبيد في يد المولى * فهو على
 ما يقاسمه من الحزن والكآبه * لا يطلب من مولاه الا الكآبه * متاح
 لكنه لا يفارق الهجا * يسترطرة الصبح تحت اذيال الدجى * معتدل
 معروف بالاستقامة أمين * مجزذ لا يعيل الى اليسار فهو من اصحاب اليمين *
 بطل بطأ في الطبعان على الرأس * علم يأتبه الفتح والظفر وهو منكوس *
 ربح من رماح الخط * مارس الطعن وما انفك عنه قط * طرف يجرى
 في الميدان وهو معقود * اذا تصدته لا يحصل المقصود * وهم
 في الاعراض مصيب * وليس له منها سهم ولا نصيب * ثعبان لا يزال يحرق
 ما مر عليه بأنفاسه * تمشى الثعابين على بطونها وهذا يمشى على رأسه *
 ارقم يبلغ الاسود * ادهم تقيد به الأوبد * حية تنغمس في بحر رقيق
 الماء * وتخرج منها وفي فها دودة سوداء * يلدغ الابدك كانه عسال

ذابل * ويشفي الفؤاد كان فيه أربا اشتارته أيدعواسل * أكل أمره
 في السباحة * وأفتى عمره في السباحة * يقطع الفياني * وهو رجلان
 حافي * تارة يخرج الفرائد من البحور * ويجعلها قلائد بيض النحور *
 عليه من السواد عمامه * كانه عباسي طالب للامامه * سفاح ذو
 خلاعة ومجون * رشيد أمين الأنا طغيانه غير مأمون * يجرم من الهنود
 بجفلا كالبحر ماجت رايانه * ولا تنقطع عن ممالك الروم دقائقه وما جريانه *
 يرتب الكتاب في المصاف * ويصدر عنه بالرخ الرعاف * شاد اذا غنى
 شقي المنوود * كانه اوتى مزمارا من مزامير داود * أشقر يجب أن
 يجب في المرج * ألف القطع الا انه لا يثبت في الدرج * ألف اذا فارق
 الذون فهو صاد * حرف نقي كل دال عن عينه الرقاد * مطلق لا يعتربه
 الأسم * مرفوع الا انه يدخل عليه الكسر * يستعمل مفردا ويجمع
 ويكسر على قلته * أجوف ويعتد ناقصا اذا كان في حرفه علة * ثلاثي عينه
 لام * صحيح الا ان فاءه عين السقام * مشتق يصدر من حرفه الأفعال *
 عامل اذا كسر يظلي عن العمل في الحال * لسانه ذلق * وقلبه ملق *
 لفظوا باباسمه فصيحاً وهو محترف * وأراد ان يصحفه فلم يصحف * ميزاب
 عين الحكمة منه نابج * مقياس يبصر العلم عليه بالأصابع * أخرس لكن
 لسانه قارى * يتكلم بعد ما جزأسه وهذه حكمة الباري * تتعجب من
 أمره العقول * ويسأل عنه الملتغز ويعقول
 ما أمر منه القوام مقوم * والرأس منكوس كشيخ فاني
 أبصرته قرأيت منه عجائبنا * حدث ترعرع سنه اثنان
 كفي من ربه ان الله أقسم به جل * لو لم يكن قدره أجل * لما قبل يد
 المولى الهمام * ولما طوقت أبا يديه رقبته الحمام * مولى عيون ذوى
 الانظار الى مرود قلمه ميل * وذرو رتبه قدمه يجلو جفون أولى الأبصار
 من رأس ميل * اذا سمع صحاب كماله ترى سبحان في روض الفصاحة باقلا *
 واذا فاض معين أفضاله ترى معنا لحوض السماحة مادرا باخلا * اذا انثر
 الدرر * واذا نظم نظم القرر * جرف من ذلك البنان * وطرف من سحر
 البيان * سطر من تلك الأنامل * وطر من حقائق المسائل *
 في طرفه أدهم يجرى على سفن * من رأس أصبعه الغراء غزته

أبو العلاء إذا أضحى يعارضه * يبين عنه وقد بانت معرفته

إذا ألقى الدروس * يحيي رباح العلوم بعد الدروس * وإذا تعجب براحته
 قلم الفتيا * تصل إلى كل راحة الدنيا * وتعلو كلمة الله العليا * قلبه في بيانه
 المدرار * كأنه قضيب نبت في الأنهار * يسعى قدم العلم في مداد محاسنه
 وهو كسير * وينقلب بصر البصيرة حاسنا وهو حسير * واني وان أعمل
 صوارم البراعة ومضاها * وأبلغ من مسالك البراعة مداها * وألمح من
 عرف الابداع غواني المغاني * واصمى بظي الأقلام طباء المعاني * لو رمت
 تعديد نجوم بروح قضائه التي تتنافس بها الامثال وتتباهى * وتتناهى الأيام
 وهي لا تتباهى * لعرفت أني محصور في غير محصور * ولا عرفت بانى من
 جنان مدايحه في قصور * لقد غدا سابقا في حلبة العلاء أمثاله * إذا
 تناولت الأقلام راحتته تقول ما قصبات السبق الاله * لازالت خاتل
 الفضائل برشحات أقلامه مخضلة * وبسائم الأصائل بنسجات أنقاسه
 معتله * ولا برحت تضحك بكاء أقلامه الطروس * ويرى في صورة
 خطوطه حظوظ النفوس * مانعت الأقلام بصر يرها * والأشهار بنجر يرها
 * وضحكت الأشجار بشروقها * والأقطار ببروقها * بجرمة من لولاه
 لم يخلق اللوح والقلم * ولم يعلم الانسان ما لم يعلم (وله رسالة سيفية) منها
 وبعد فان السيف في حنادس الوقائع شهاب ساطع * والى عمالک المعالي
 صراط واسع * وعلى مسائل العزائم بيان قاطع * وان كان في أواسط
 الناس بالتقليد مشهورا * فأردت أن أرصعه بجواهر التوصيف *
 وأحليه بعلائق التعريف * ومنها

يعرف ضرورا من فنون الحرب * وهو مجتد في كل كركب * إذا
 شهر يشرق النور من غربه فهو المشهور بالشرق والغرب * ذو علائق لكن
 إذا جرد يكون من أصحاب اليمين * وقد يعتكف في خلوة القراب فيكون
 من المقربين * جدول رجا يشق من الدروع بحرامواجا * يفتح باب النصر
 فترى الناس يدخلون في دين الله أفواجا * ذو وجهين له طبع حديد *
 وبأس شديد * جدول ماهب عليه نسيم النصر * شعلة نار ترمى بشرر
 كالقصر * نار يوجه ضاربه * ماء يغص به شاربه * نهر ملان * تسنى

به حتى الأبدان * فيجعلها حقائق * ذات ورد وشقائق * عالم لا ينظر الى متن
الاولي شرحه * حاكم لا يحضره شاهد الا ويبحرجه * شارح له متن متين *
يملي في صحائفه سورة الفتح المبين * حده ذاتي وقوله قول شارح * بين
بدقائق فرقه وجلي شرحه مشكلات المطارح * عالم في الضرب والتفريق *
ماهر في العلوم القطعية على التحقيق * اذا طلب منه شرح الخفايا ينشرح لها
ويهنئ * طالما طبق المفصل في الابانة وأصاب المحز * مرآة شطيع عليها
صورة الختف ومنها

شروق غربه يسفر عن فجر يوم الحرب * كأنه جدول ماء جري في ساحة روض
فظهر منه رؤس نباته * أولمعة ضياء دخلت من كوة بيت فبدت على صورة
ذاته * النبل له كالخدم * والرمح يقوم في خدمته على القدم * بل
الرمح من حبه ذابل * فهو كالمك الجليل والرمح له عامل * اذا رآه القوس
يقول مالي من جنس بسالتك سهم * واذا اتاه الدرع يدخل حلقة بعضها
في بعض من الوهم * نهر من ببحر الحرب تسقى به قصبات الرماح * لم تبد
على غدير الدرع أمواجه حتى هبت من شطبه للصرير رباح * ذكر له حوضه *
طائر يقع على البيضة * أغرق اطلال وجود العدا بسيل أقطار السهام
وأنهار الصفاح * وزح حاة أرواحهم بدلاء المغافر وارشاء الرماح *
يجري ببحار من العساكر * فيها أمواج الدروع وفواقع المغافر * ومنها
لا زالت ألف سهمه مع نون قوسه المشددة * لجله خبر بسالته واياته مؤكدة *
ولا برح شكل دبوسه همزة لقطع الآجال * وسين سيفه مقربة عمر العدو
من الاستقبال الى الحال * ومنها

هذه جواهر مدح ترصع بها هذه السيفية * وجمائل تشد في جيد الخمية
الأدبية (ومما يحسن هنا ايراد الرسالة السكينية) وهي لابن حجة
يقبل الارض التي قامت حدود مكارمها * وقطعت عناء كروه الفقر
يسنون عزائمها * وينهى وصول السكين التي قطع المملوكها وأصل الخفا *
واضافها الى الأدوية فحصل بها البرء والشفا * زرقاء كم شاهدت البيض منها
ألوان * خرساء ومن العجائب انها لسان لكل عنوان * ماشاهد ما موسى
الابجد في محراب النصاب * وذل بعد ما خضعت له الرؤس والرقاب *
ك

كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط * وعلى الحقيقة ماروى مثلها قط * كم
 وجد بها الصاحب في المضائق نفعاً * وأحكم بحسن صحبتها قطعاً * ماضية
 العزم قاطعة السن فيها حدة الشباب من وجهين * لأنها بالناب والنصاب
 معلة الطرفين * أغلة صبح تقنعت بسواد الدجا * فعوذتها بالضحي والليل اذا
 سجا * ولسان برقت لمعته في لهوات الليل * فسكرت أشعة الأنجيم حتى
 ما عرف منها سهيل * هذا وتقطيعها موزون اذا لم يتجاوز في عروض ضررها
 الحد * ومعلوم أن السيف والرمح لم يعرفا غير الجزر والحد
 من أجلنا تدخل في مضائق * ليس اسيف قط فها مدخل
 وكلما تفعله توجزه * والرمح في تعقيدته يطول

ان هجعت بجفنها كانت أمضى من الطيف * وكملها من خاصة جازت بها الحد
 على السيف * تنسى حلاوة العسال فلا يظهر لظوله طائل * وتغنى عن آلة
 الحرب بأيقاع ضرر بها الداخل * ان مرت بشكلها المحلى تركت المعادن
 عاطله * ولم يسمع للحديد في هذه الواقعة مجادله * شهد الرمح بعد انتهائها
 أقرب منه الى الصواب * وحكم بحجة ذلك قبل أن يتكلم لها النصاب *
 ما طال في رأس القلم شعرة الاسرحت بها احسان • ولا طاعت كتابا الأزلت
 غلظه بالكشط من رأس اللسان * تعقد عليها الخناصر لانها عمدة من العدد
 وعدته * وتالله ما وقعت في قبضة الأبطال لسانها وكنت بجده * ان دخلت الى
 القراب كانت قد سبكت على الدخول * أو أبرزت من عمته كان على طاعتها
 الهلالية فيقول * تطرف بأشعتها الباهرة عين الشمس * وبأقامتها الحد
 حافظت الأقدام على الخمس * وكملها من عجائب تركت جدول السيف
 في بحر الغمد وهو غريق * ولو سمع بها من قبل ضربه ما حمل التطريق *
 فلو عاصرها الكمال لعرك من فرسه الاذنين * وقال له جددت رسالتك يا ذا
 القرنين * فان جذبت الى مقاومتها وكان لا يدتمت * وصلت السكين الى
 العظم وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد * وهل تعاند السكين
 صورة ليس لها من تركيب النظم * الا ما حلت ظهورها أو الحوايا
 أو ما اختلط بعظم * ولو لمحاها الفاضل لحق قوله أن خاطر سكينه كل *
 أو أدركها ابن نباتة ما أقر برسالة السيف وفل * وقال لقلم رسالته اطلق

لسانك بشكروموا اليك * واخلص الطاعة لباريك * ولم يقصد المملوك
 الا يجاز في رسالة السكين ونظمها * الا لتكون مختصرة كجملها * لازالت
 صدقات مهديها تحف بما يذبح فخر فقري * وتأني في كل حين بما يشي داء
 الفقر ويبري * منه وكرمه (تمة) قوله بنان الافهام استعارة ركيكة فيها
 لكنة رومية والطبع نزاع ولما قال الشاعر

فواب غالتني فأبدت فضائلي * فكانت وكنت النار والعنبر الورد
 فلولا علاء عشت دهرى كله * وكيس كلامي لا أحل له عقدا
 قال ابن بسام كيس الكلام يضحك من برده ماء الملام * وقد قال صاحب
 كنانة نجب من ماء الملام في بيت أبي تمام حتى عذب عندنا بحلواء البنين
 في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا * فلا تحسبني قلب ما قلت عن جهل
 فكيف لو سمع استعارات هذا العصر كقوله (بقراط حسنك لا يرؤى الى على)
 وقول المصيصي

اذا كانت جفانك من بلين * فلا شك الغنى فيها تزيد

وقول ابن برد

يا شاعر الحسن بي ترفق * لا تقتلني كذا بدنيا

وابن عمار وان تبعه فقد ضعفه في قوله

رؤى لي ضرب وابتهت بضربة * ان الطعان بداية القوسان

انتهى وقوله حتى يتوارى بعضها في بعض هو كقول الآخر في كرمي المصحف

جئت على ضعفي الذي كلمته * لهيبتها يصدع الجبل الراسي

تداخل مني البعض في البعض هيبة لان كآب الله أضحي على راسي

ولظافر الحداد

انظر بعينك في بديع صنائعي * وعجيب تركيب وحكمة صانعي

فكأنما كفا محب شبكت * يوم الفراق أصابعاً بأصابع

ونحوه قول ابن رشيق في الدرر

كلما دارت بها أبصارنا * صورت فيهمثال الحدق

توله حتى يتوارى الخ الذي تقدم

حتى يدخل الخ اه

أوجست في الحرب من وخر القنا * فتبوارت حلقا في حلق
وعكسه قوله في سجة

ومنظومة الشمل يخلو بها اللبيب فيجمع من همته
إذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيئته
ولابن عبد الظاهر فيها

وسجة أنامل * قد شغفت بحبها

مثل مناقير غدت * ملتقطات حبها

وأما ذكره الحبيض مع الذكورة فمعنى مشهور قديم كقوله

ومن العجائب أن يبيض سيف وفهم * تلد المنيا السود وهي ذكور

ومن تشرفت به متبى ذلك الزمان

﴿ عبد الباقي ﴾ * ربيع مجد هطلت سخائب فضله * وبحر شعر

استخرج جواهره غواص ذكائه ونبله * مشحود أسل العزمات *

مصقول حذمة تكل عندها السنة المرهفات * تضيق عن جمد معاليه

عقود التفاصيل والجل * ويلقى ظامى المسامع منه وردا عذبا لا يسأمه

العلل والنهل * وهو محجزة تحدى بها آل يافث * وساحر ألقى العصالكل

من كان في عقد البيان نافث * أخلاقه تفضح نسيم الصبا في الصباح *

ونسكر بنشأة شمولها أرواح الأقداح * فيضحك حسابا على ثغور الكؤوس

المملوءة برضاب الراح * وهمته لم تغمد صوارمها إلا في اجساد المطالب *

ولم تظأ أقدام أقدامه وعزائمه الأعلى هامات المناصب

قد حكي الصارم المحلى سوى أن حلاه جواهر الآداب

وكان في عنقوان عمره يحسن صناعة السروج وهو رخي اللب * طلق

العنان لا يسمه في مضمارها الغب * حتى رمة ناظر السعد * وابتسبت له

مبايغ المعالي والمجد * فتشرف بخدمة خاتمة المفسرين أبي السعود *

فرنا إليه الدهر بعين الرضى وعميون الخطب رقود * فانتبه طرف سعده من نومة

النجول وتيقظ * وقال الدهر انظر الى الجنة والخط * في قصة شرحها مطول *

وعلى الحد بعد معونة الله المعول * فأظهرت ضمائر الأيام ما كانت تنويه *

وصرفت له الجدود العائرة كل رفعة وتنويه * حتى تولى قضاء العساكر *

عبد الباقي

ورأقت له من مشارب آماله الموارد والمصادر * ولله في تصرف الدهر ما
يجعل الآمال أموالاً * ويقلب الأمور حالاً وحالاً * وكنت لما ألقيت بسدة
الملك عصا التسيار * ونفضت عن وجه الهمة قنبر الأسفار * رأيت به وقد
أحالت الليالي بنفسه يا مينا * وبدلت سبع شعرة السود بلجينا
صبغة الله الذي جل ومن * يصنع السود مبيضاً سواه
وأنا بالروم أسير * وفي قيود الغربة أمرح وأسير
ملاعب جنة لوسار فيها * سليمان لسار بترجان
وبها من الشعراء كل مصقول أطراف الحديث مشحون شبا اللسان * إذا
تليت لظائفه سجد لها اليراع وركع البنان * مما هو أشهر من الأمثال
السائرة * وأزهى من عيون أنوار الرياض الساهرة * عيون ناضرة إلى ربه
ناظرة * ممن لبست بسامرته حلل المسرمة * وأخرجت بفاكهة العشرة من
العسرة * ثم انشعرت تلك الغمامة وانجملت * وتلى لسان الدهر تلك الأتمة
قد دخلت

أن الكرام قصيرة * أعمارهم مثل الشباب
واری اللثام تجاوزت * أعمارهم حد الحساب
يأليتهم أذبح رضوا * شمع تجسد في التراب
فاذا عرقتهم مرضة * فشفوا وها ضرب الرقاب

والديار ملوءة بالفضلاء والاشراف * معمورة الاقطار بالأعيان والاطراف *
ومن أجلهم استأذى ربة المحققين * وتنتيجة مقدمات البراهين
﴿نفر الزمان سعد الدين بن حسن خان﴾ كانت أيامه ربيع الأفاضل *
وسدته محط رحال الآمال وسابله المسائل * تلتى عنده عصا التسيار *
وتنزل بحرم سعاده قوافل الأسفار والاسفار * فهي قرارة ماء سألت به
الاباطح * وميعاد تلاقى كل سائح وبارح * وقد جمع فيه من الكمال
ما ليس له مثال * وان ضربت به الامثال * أما خطه فابن منقلبه بعينه *
وأما فصاحة لغائه فما لابن دريد بوجه هرتة والخليل بعينه * فلوراه قيس بن
ساعده * والأسود رابضة لديه ألقى له يد التسليم وساعده * أيامه تاريخ
النعم * ومواسم الفضل والكرم * فهو مجموعة عطارده * ولسنة

نفر الزمان سعد الدين بن حسن
خان

محاسنه التي قيد فيها غير الأوابد * جمع له من زهرة الدنيا من المال والبنين
 ماملا الملا * والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا مالا *
 فاجتمع فيه وفي نسله ما لم تنكح بمثله العميون * حتى تلامح غلبت الروم
 في أدنى الارض وهم من بعد عليهم سيغلبون * فهم خاتم مسلك العلوم
 والآداب (رب خير يجيء في الخاتمتان) ومقدمات هي نتائج العقول
 والأسباب * فهو مثل السلام في الصلوات فتم به وبينه السعد حتى
 أصابتهم عين الكمال * وزلت نجوم سعدهم من سماء المعالي الى حضيض
 الزوال * ففاجأتهم أم قثم بغتة بلا اعتدال * فقلت في ذلك وهو معنى
 لم أسبق إليه

مات من كان يستحي الدهر منه * وله للسعد خادم في المنازل

والمنياياتها به فله ———— * جاءه الموت فجأة وهو غافل

وكان ممن أخذ عن الولي أبي السعود بن محمد بن مصطفي العمادي الاسكفني
 ولد بقرية قرب القسطنطينية سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ودفن بجوار أبي البرية
 الانصاري وكان طويل القامة خفيف العارضين وترى في حجر والده يرضعه
 در فضله * ويسقيه من منهل كماله حتى علا فرعه على أصله * حتى رقى اربعة
 الاقناء بعد قضاء العسكرين فتزين الدهر برشحات أقلامه * واثرت رياض
 الفضل بثمرات أرقامه * وعميون سعده ناظره * ورياض مجده ناظره *
 الا انه أفرط في محبة المال والجماعة * فأتلف في طلي الملك وبارد هواه * من
 نخلات قساقط عليه رطب اجنبا * وتناثرت نضير نضار مليا * وهو أرق
 من جعل تقديم الاطفال سنة * فبقيت تلك السيرة كاسته * قصارت سبعا
 لانطفاء نيران العلم ودروسه * وتعطيل أطلاقي رسومه ودروسه * مع
 اقتنائه بآثاره * وروابع كنهه وأشعاره

والمرء يفتن بآبائه وبشعره * لكن ذلك قسنة العقلاء

على انه لو قيل انه أشعر أهل جلده * فالرايد لا يكتب أهله فانه أدري بشعاب
 حلته * فمن جزمته * الذي رواه طالع سعد * قصيدة الحمية التي عارض بها
 المعري (وأين الثريامن يد التناول) وهيات هيات العقيق من صم الجنادل *
 وأولها (أبعد سلمي مطلب ومرام) وستأتي ان شاء الله تعالى بقيةها

عبد الكريم بن سنان

ومن صحبته باروم ابان الشباب فكان عوناً لي على الزمان

﴿عبد الكريم بن سنان﴾ فكانت راضع ثدي الكؤوس * وتجاذب

أهداب الأنس في الدروس * وهو اذ ذلك ناشر أودية الفضل والكرم *
وعامر ابنية الاداب والحكم * فكان كما قلت في خطابه * مثنيا على
غرر آدابهوأنت الذي عرّفتني طرق العلا * وأنت الذي أهديتني كل مقصدى
وأنت الذي بلغتني كل رتبة * مشيت اليها فوق أعناق حسدى
وكان ينظم وينثر بالأسنه * ويكتب من الخط المنسوب أحسنه * وله
رسائل مشهورة * وكلمات على لسان الدهر مأثوره * منها قوله في ذي بطنه *
أخذت نار الفطنه * فلان ضاعت أوقانه * وغلبت على حسناته سيئاته *
متمحصا للفحص عن أحوال الناس وأخبارهم * متفرغا لنبش خبايا
أمرارهم * يسأل كل داخل عن الحوادث * ويكثر من البحث عن الناس
وفيه مباحث * فليته يعرف أن من غربل الناس فخالوه * وان من
أظهر لهم الصعوبة ذلوه * فلهني على اضاعة أوقانه في حديث غث
وكلام بارد رث * تجعه نفس السامع * وتلوث به السامع * ولو أكل
اقمان عاد فنجس من التخم * وألقاه الى حيث ألقف رحلها أم قشم * وله
اخوان تحالهم كلاب * أوزناب عليها ثياب * وكان يتحرس بي حين سخنت
عينه * وحن عينه * وقد قيل اذا جاء أجل البعير * حام حول البير
ياسالكا بين الأسنه والطبا * انى أشم عليك رائحة الدم
ومن صحبته باروم

السيد محمد بن برهان الجميدى

﴿السيد محمد بن برهان الجميدى﴾ كان أخى شقيقى * وصنو

روحى ورفيقى * فاضل حياه للمجد حرم * وكريم يجلبى بعزته صدأ
الخطوب وتكشف الظلم * وكان يوما بمنزلى مع الاخوان * فأرادوا الجرى
على العادة في الدخان * فأبى ذلك لانه يرام من منكرات الزمان * فقلت له
يديها

فديتك جد باذن للندامى * لياتوا بالدخان بلا توفانى

تريد مهذبا لا عيب فيه * وهل عوديه فوح بلادخان

فقال بديها وأجاد

إذا شرب الدخان فلا تلمني * عـلى لومى لآبناء الزمان
من الإخوان أهوى طيب خلق * كمثل المسك فاح ببلادخان

* (بيان أحوال الروم وانقراض علمائها * ونشر الظلم والعدوان بين أمرائها)

لما نهدم من الفضل بنيانه * وانقضت عمده وأركانها * وقوضت خيامه *
واندرست رسومه وأعلامه * وصار أمر الفتوى والقضاء والمناصب العلمية *
بعد العلامة شيخ الاسلام أسعد ملبعة وشعبذة وسخرية * والمدارس مأوى
الحير * وقلد القضاء من ليس في العير ولا في النفير * ظهرت اشراط القيامة *
ولبس لباس الجهل من النعل الى العمامة * وولى الامارة الفججار الاشرار *
فصاروا أقسى من الحجارة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار * وقد قال
افلاطون اذا تسامح في القضاة والاطباء دولة فقد أدبرت وقرب الخلالها
قلت وكذا كثرة العزل والنصب وقد قيل آخر الدور سماحي فما حدث بها
سجد الزمان فارتفع كل أسفل * واتبعت نتيجة هذه الدولة الاخس الارذل
أن قوضت صدارة العلماء * ووجهت قيادة الفضلاء * لشخص ملقب بأسود
الخصي * يفنى دون عدد معاينه الرمل والخصي * فخرت بيني وبينه خصامة *
آدت الى المكابرة والمحاكمة * فقلت في وصفه مقامة هذه صورتها
اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث * وألوذ بك يا نور النور اذا دجت
ظلمات الخواث * يوم تبيض وجوه وتسود وجوه * وبين كل منقوص حتى
يفتر منه أبوه وأخوه * فانه مما صب من المصائب * أن جل على كاهل
الدهر عيبة المعائب * نسخة القبائح * مسودة الفعس والفضائح *
جريدة العيوب * تمثال السيئات والذنوب * اكسير الفساد * وشماتة
الاعداء والحساد * أعوذج الهموم * أظلم من ليل المرض والغموم *
قط الرجال * قائد جيش الدجال * قبيح الفعل والقول * اذا اعتذر
عن اساءته غسل الغائط بالبول * لثيم غير ملوم * أجور من قاضى سدوم
فصدارته هجو الزمان * واطهار لعداوة الاحرار والاعيان * فلولم يخسف
بأهاليه * لما ارتفعت أسافله على أعاليه

كالبحر ترسب في أسافله * درر وتعلو فوقه جيفه

جعل في بستان مزيل * اذا اتمرت البساتين حنظل * ان لاح انسان جهل
فهو لعينه * او ابليس تلبس فذاك استاذه وقرينه * فلو عاين أجد *
خداعه لحياه وأنشد

فلما نظرت الى عقله * رأيت النهى كلها في الخصال

ريقة الرقوم * وأنفاسه السموم * فهو لعين الدهر قذى * لا ينطق بغير
فحش وأذى * الجهل رداؤه * والجذام خليته وبهاؤه * والجنون مجنة
له من الاعداء * فذاته المكر وهمة عين السوداء * ليس في خلقه من الحكيم
والاغراض * الا أن تقف الاطباء على ما جهل من الامراض * وتوضح
به دقائق التشريح * ويكثر اصابه من الاستعاذة والتسبيح * تحزق منه
الجسد * فكاه عيون تنظر من الجسد * عرضه دنس مشقق * ووجهه
كفر طاس الرماة محزق * أقبح من عسر بعديسر * لا يعرف انه انسان
الا انه في خمر * كله منتن الافاه فاستثنه بخلا * وكاه بلاه لو سئل عنه
ابليس لقال بلى * يغلب بسلاح الوفاحة في المبارزه * ويظن ان الرشوة
مباحة لانها تسمى جائزة * ويزعم لنفوذ امره في الأنام * ان القول
ما قالت جذام لا ما قالت حذام * أشأم من طوبس * وأثقل في السمع من ليس
* ومعنى يحمل لحية التيس * يا عين الشوم * وخليفة البوم * وسلحة
الزمان * ونجاسة الديوان * ألم يدر من صدرك * ولم يخض عجرته وبجرته
* ان زوال الدول * باصطناع السفيل

ومن يكن القراب له دليلا * يميزه على جيف الكلاب

يا خيبة الأمل * وجمع السفيل * وتبيجة السقم * وذنء اليم والعم
* وعدو الأدب * وأسود القلب * أما استحي زمان حل في صدره الخصى *
وأصبح لقدرا العلم والمعالي مرخصا * ما درلديه حاتم * والحجاج أعدل
حاكم

لو كان يدري حده انه * يخرج من احليله لا خصى

قربه أقبح من الحرمان * وبعده ألتمن وصل لطور الحسان * قد نجسي
الارض نجاسة لا يظهرها الطوفان * قرّة عين أبي جهل فهو ينشده بكل لسان
فعلاى أظهر منه * والكلب أظهر مني

لا يمتدى الى صواب * حتى يشيب الغراب * أو يستضيء شيطان بشهاب *
سفيه الدم حلية فيه * وكل اناء يرشح بما فيه * أسجد من هدهد في خالونه *
خبر بأن يجني العصا ساخر خدمته * نحوى كم نصب وجتر * وداوم على
مذاكرة مشتقة من الذكر * رئيس ليس له صيت وسعه * لم يبت الا وفي دهليزه
شععه * انف بالعجب في السماء * واست من الابنة في الماء

كأنه فرعون الا أنه * من جانب الوجعاء ذوالاوتاد

كذاب فانظرو وجهه وسواده * كأنما ألبس الدين به حداده * عار على
السلف والخلف * أكذب ما يكون اذا حلف * حرّاقة فساد * قدح
شر شره فساد * فان كان أصله النار فهذا الخلف رماد * مفلس من دينه
وعقله * يقول ابليس انما تركت السجود لا دم لانه من نسله * أقبح من
النقم * وأسوأ من زوال النعم * أزنى من ظلمه * وأمر من نعمة على غمه *
لم يزل يبدى بآتقاصه الافاضل غرضا * لانه من قوم في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا * لا خير فيه الا أنه لا يأتمله مغتاب * بل يحمد ويجازى
بجزيل الثواب * لم يثلب وهو بجزال القول مغرم صب * ومن ذا يعض
الكلب اذا عضه الكلب

ان تهبه تهب من في الارض قاطبة * لانه من مياه الخلق قد جمعها

فان كان ذم الناس جلّ مناه * فما الناس الا هو لا سواه * لم تبق له صحة
مزاجه السنون * وانما ذلك لانه عاقته المنون * وقد رفع عن هذه
الامة المسخ فما باله عاد مسوخا * وتناهى التسخ للشرع فما باله عاد بصدارته
منسوخا * قاض لم يدبر حجة فإ حوجه الى الصل * وجوده غلط في صحف
الدهر مقتقر الى الحو والحك * نوربه المناوية الكلام * على أن موجود
الشر هو الظلام * والناسخى البيان * على أن روح الحيوان تحلّ
في الانسان * فلولم يقرض نسل آدم * لما حكم هذا القرذ في العالم

فان لقبوه بالرئيس سفاهة * فان الخصى تدعى رئيسا من الاعضا
واذا كان من الدين * اعلان النصيحة لعائمة المسلمين * فعليك بالرأى
الاسد * فزمن المجدوم فرارل من الاسد * لانه محروم مجذوم * ليس فيه
من صفات العلماء الا أن لجه مسموم * جنى الله مزاج العصر من سارى

قوله ازنى من ظلمة بالكسر والذى
في القاموس أفود من ظلمة وانظر
قصته فيه اه صحح

مرضه * وصان جوهر هذا الدهر عن عرضه * وأثار بالزوال كسوفه
وصرف بيد نقاد المنية زبوفه (والسلام)

(فصل) وقد أدى تصدر هذا أو أمثاله الى اختلال في الملك وفتن * وكان
ما كان حتى تضعع الزمان ووهن * وآل ذلك الى حصاد العلم والدين *
وان ورد في الحديث لا تكرر هوا الفتن فان فيما حصاد المناهقين * فظهرت
اشراط الساعه * وصارت كلمة الفحش والشح مطاعه * وفشا العجب
والغرور * وتقدمت أطفال صدرتهم اعجازهم في الصدور * واختلطت
الاحساب والانساب * وعمر ربوع المعالي ذوو العقول الخراب *
ووسدت تكرمه الشرع للاطباء وأهل النجوم * وصاد الصقور الضارية
الغراب واليوم * وصار شيخ السلوك طيبيا يحقن من أناه * والطبيب
شيخا يقرب من أناه الى الله * وعلت الجند المنابر والكراسي * وقال العبد
للحزرا أسكن كراسي * وولدت الامه ربتها * وحاضت الدولة بعد اليأس
فقضت عقبتها * وصار من فدى دينه * يعبد العجل الذي حرت فدا دينه *
واستمرت الأقطاب والأبدال والتجبا * واعتبر أرباب العلياء واتخذوا
سبيلهم في البحر عجبا * واعتمد ببقية منهم الى ركن شديد اليه آوى * وزكت
القرود والشهود لما تولى القضاء ابن آوى

إذا ابتليت بسطان يرى حسنا * عبادة العجل قدم نحوه العلفا
(عجبية) لما تام الرأي والهوى يقظان * ووسد الأمر لغير أهله نصدر امرؤ
رطب العجان

كألا تحوان غداة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى
فولى ابته قضاء التخت واذا انفتح الحانوت بان العطار من اليطار * وقال
للملك اذا سأله عنه نعم القاضي قاضي جبول فانه من السادة الأختيار *
وقد كانوا يشتدون على القضاة في اثبات غزوة رمضان * ولا يبالون في غيره
بزيادة ولا نقصان * فلما هزل شعبان وانقضى رجب * خالف المثل وقال
في شعبان ترى العجب * فامر الناس بالامساك والصيام * وقدم الغزوة
على الاستهل بأيام * ولم يكتب بذلك حتى أثبت غزوة رمضان * بشهود وزور
وبهتان * فخار الناس في أمره * وسكنوا الخوفهم من شر أبيه ومكره *

فكُتبت في ذلك قصة رفعت للملك في قصره وهي على لسان شهر رمضان

قصتي قد أتت اماها - ماما * تشدكي الظلم حين صرت مضاما
 رقعة في يد الهلال طواها * ليراها المليك في العز داما
 أنا شوال الفقيه الذي قد * خص بالعيد والصلاة مداما
 بعد شهر الصيام قد زرت قوما * جانعا أتبعي لهم اكراما
 ولي العيد حلة وهلالى * لي طوق من فوق جدي تسامى
 رمضان اعتدى على وأمسى * سارقا ذاك لا يخاف ملاما
 أنقاضى ما كان شعبان منه * سارقا فاعتدى على انتقاما
 أختشى ذبحه بنصل هلالى * ثم سلخناه وتركى المقاما
 ان دعوا الطول قيل ذابركت * أنا شهر مبارك صرت عاما
 عزقوا زورق الهلال بشهرى * وبجحر الدجال قد كان عاما
 لا تضيع حتى يشاهد زور * هو أعمى بصيرة أو تعامى
 جهة الشاهد اكوها فهو رسم * لكذب عن زور ما تحامى
 ان كى الخسوف للشمس ظلم * وكذا الدهر لم يزل ظلاما
 دمت في مطلع السعادة بدرا * يحق الظلم نوره والظلاما
 وكتبت بعد هذا

يا سيدا أضحى الزما * ن بانسه منه ريبعا
 أيام دهرك لم تزل * للناس أعيادا جميعا
 حتى لا وشك بعدها * عيد الحقيقة أن يضيعا

أسبغ الله ظل الخلافة حتى يأوى إليها كل مظلوم * ويشصف هلال شوال
 من رمضان فيعطيه حقه وينقله دنائير النجوم * فان ماجرى عليه في هذا
 العام * ما سمعت بمثله الليالى والأيام * ولكنه ما جار وأعتدى *
 وانما القاضى المنقوص أتى ببدل غلط ظنه بدل بدا * وقد أساء عليه كما أساء
 ابن الرومى في قوله لما ضل وما اهتدى

شهر الصيام وان عظمت حرمته * شهر طويل ثقيل الظل والحركة
 يمشى الهوى بنا فأما حين يطابنا * فلا السليك يدائنه ولا السلكه
 كأنه طالب نار اعلى فرس * أجعد في اثر مطلوب على رمكه

قوله على لسان شهر رمضان كذا في
 التسميح والمذكور في القصة ان
 المشتكى شهر شوال فتأمل اه
 مصحح

قوله قيل هو على حذف الفاء
 العاطفة التفسيرية لقوله دعوا
 بمعنى سمعوا يعرف هذا المعنى من
 قول ابن الرومى الآتى اه مصحح

أذمه غير وقت فيه أحده * من العشاء الى أن تصدح الديكة
 يا صدق من قال أيام مباركة * ان كان يكفى عن اسم الطول بالبركة
 لو كان مولى وكأ كالعبيد له * لكان مولى بخيلاسي الملكة
 ولبعض الظرفاء

أزى القاضى أعمى * أم تراه يتعاصى
 سرق العبد كان العبيد أموال اليتامى

* (وقلت) *

سرق النجم والهلال اناس * فشكى الناس فرط جور القضاة
 رب سلم شمس النهار فان هم * سرقوها تنبه في الظلمات
 وكانت هذه سببا لهلاكه وهلاك آبيه * ووقع بعدها حريق اشتعل به الدهر
 وشابت نواصيه * وعم ذلك بيوت علمائها * فلم يتبها من نوم الغفلة
 في ظلمة بلائها * وكم قرع لهم الدهر العصا * وأمطرت السماء عليهم حجارة
 البلا * وصب عليهم رجم سوط عذاب * فارجع أحد منهم ولا تاب *
 كما قلت

لعمرك قد عم الحريق ببلدة * بها علماء السوء والجهل أطلما
 ومن مالك وافي رسول حريقهم * دعاهم الى نار الخيم جهنما
 فقال اقتلوهها واقبضوا الجزة لها * فان هدمت بينى الذى قد تهدما
 فطاب لهم خزائنها بوقودها * وما صرفوه في زمان تقدمنا
 فقال لهم رأس الضلال ضمانه * عليهم وان الغرم قد صار مغنما
 ومن كثرة الدين المحيط بهم * أباح رشا قد كان ربي حرما

(فصل) من طرف الأخبار * وتحف هذه الديار * التى لم ير مثلها أبو
 العجب وهو الفلك الدوار * ماجرى على النسب العلوى من البلية * وما
 عم من دخول أولاد النصارى في فروع هذه الشجرة العلية * من كل مكروه
 غير مكروه * أمه معرفة وأبوه نكروه * غراب خرج من عش بلبل * علوى صح
 نسبه عن الدل * على انه وحرمة البيت لوصح هذا الشرف * لم يت
 سرور قلبى على هذا النسب الطاهر من الأسف * وكنت أتجاوز عن قولهم
 مولى القوم منهم * فاقول حمار القوم منهم * ولله در بشار فخا أبصره مع

عماه * اذ قال في دعي نسب ادعاه

ان عمرا فاعرفوه * عربي من زجاج

مظلم النسبة لا * يعرف الا بالسراج

* (وله أيضا) *

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه * فانه عربي من قوارير

ما زال في كبر حداد يردده * حتى تداعي بناء مظلم النور

* (وله أيضا) *

هم تعدوا فاتقوا لهم حسبا * يدخل بعد العشاء في العرب

حتى اذا ما الصباح لاح لهم * بين زيف لهم من الذهب

والناس قد أصبحوا صيارفة * أعلم شيء بزيف النسب

وأغرب ما في هذا أن هذه الأتساب المجهولة * والدعاوى التي لا تقوم عليها

أدلة مقبولة * كان منشاها من القرى * وقد قيل لأهلها اطرق كرا *

ووظفت عليهم الوظائف السلطانية * وقد عم هذا سائر الناس الا العصابة

العلية العلوية * فللهرب من هذه الغرامه * تعصبوا بهذه العصابة

والعلامه * والعلامة شأن من لم بشهر * ونور النبوة يغني الشريف عن

الطراز الأخضر * وأكثر هؤلاء الاثر اليلو طلب منهم الحسن والحسين

درهما ما أعطوه وتبرأوا من نسبه * وقطعوا سيهم من سببه

وحتى لمن قد صح تميم يزعقله * اذا ما رأى الدينار أن يترك الفلما

وقد جعلوا خضرة العمامه * علامة للسيادة المستلزمة للتقدم والامامه *

وربما جعلوا فيها شطفه * تدل على أن فيهم من النبوة والرسالة نظفه * وقد

يفترقون بين أولاد البنين والبنات * ولم يفهموا مشاركة حطب الأغصان

لهم والنبات * ولم يدروا انه حجة للنواصب * وعدة لمصائب الدهر

والنواصب

كان الله لم يخلقه الا * لتنعطف القلوب على يزيد

وقد قال أصحاب التواريخ ان أول حدوث هذه العلامة كان في سنة ثلاث

وسبعين وسبعمائة لما أمر الملك الأشرف بمصر أن يميز الأشرف عن الناس

بعضائب خضري العمامة فقال فيه عبد الله بن جابر الاندلسي

جعلوا الأبناء الرسول علامة * ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم يعنى الشريف عن الطراز الاخضر
وقال شمس الدين بن المزين

أطراف تيجان أنت من سندس * خضر باعلام على الأشراف
والأشرف السلطان خصم بها * شرفا ليمتازوا من الأشراف

وفي الطبقات الكبرى للإمام السبكي ان من أئمة الشافعية أحمد بن عيسى
شارح التنبيه استنبط من قوله تعالى يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك
ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين ان
ما يفعله علماء هذا الزمان في ملابسهم من سعة الأكام والعمة ولبس الطيلسان
حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تميزا لهم وبذلك يعرفون فبلغت الى
فتاويهم وأقول لهم اه ومنه يعلم أن تميز الأشراف بعلامة أمر مشروع أيضا لما
سمعتة أخفا قول فيه أمر ان الأتول أن قولهم ان أتول ما جعل لباس الاخضر
شعار العلويين في زمن الملك الأشرف يرد عليه ما نقله السخاوي في كتابه مناقب
العباس من أن عليا الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي
زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه عهد له الخليفة
العباسي وجعله ولي عهده بعده وبويع بغير لباس العباسيين وهو السواد بلبس
الاخضر فساء ذلك العباسيين ولكنه عوجل فانه مات سنة ثلاث ومائتين
في حياة المأمون وعذ ذلك من الألفاف لما فيه من سد باب الفتنة انتهى
الثاني ما نقل من أن زى العلماء والأشراف سنة رده ابن الحاج في المدخل
بأنه مخالف لهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وزمن الخلفاء الراشدين
ومن بعدهم من خير القرون فان قيل انهم به يعرفون قيل انهم لوبقوا على الزى
الأول عرفوا به أيضا لخالفتها لما عليه غيرهم الآن وأطال في انكار ما قالوه
وقد يجاب عنه فتأمل فيه (تنبيه) العلامة التي توضع في العمامة تسمى شطفة
وهو لفظ محدث لم يذكره أهل اللغة وكنهه أنه بمعنى خرقة صغيرة من قولهم
في شطف من العيش أى في قله وضيق فاعرفه فاني لم أدر من تعرّض له

(فصل) في أمراء الدولة وحكامها * وما انتهى اليه حالها * في عهد
السلطان مراد فاعلم أن قسطنطينية بها حصون عالية البنيان * محفوفة

بالبساتين الزاهية والجنان * والحب ذوالعصف والريحان * والأوصاف
 التي تغزق برود الامكان * وقصور عالية البناء فيها الناس على مراتب الهمم *
 مضمخة بعبير النناء يفيض منها مياه الكرم * وتجعل بشائر البشر للجود أتم
 سلم * وجواهرها أنهار جارية * ومعادن بأنواع الجواهر حاليه * ذات
 غور وأخايد * وأرحام حامله أطفال الفلزات والموالب * تنبت اللجين
 والنضار * وتبعث خواتيم الله في أرضه لاخذ كل درهم ودينار * الآن بها
 أسد اضاريا غير مقلم الأظفار * يمنع يد كل جان من قطف تلك الأزهار *
 والتفكه بما في جناتها من لذيذ الثمار * ويحمي من بتلك المساكن * من أن يحوم
 حول جواهر المعادن * الا اذا عنت فرصة لبعض شطارها * على حين غفلة
 من الاسد اذا ذهب لبعض أظفارها * اذا رام اقتناص الصيد أو ورد غير
 أنهارها * فيختلس من تلك الجواهر * ويقطف من أيادي الروض غصن
 الثمر والأزهار * فيبناهم على تلك الحمال * واقفين بين الآمال
 والأهوال * رجفت الراجفة * وجاءت سحابة تسوقها ريح عاصفه *
 فيها وعيد وعود * غامرة بالبروق منادية بالعود * فعدت ستائر السحاب
 * وصبت على الأرض سوط عذاب * وظلت بالاعد صاعقه * ورمت
 ذلك الضيغم بأعظم صاعقه * فانشبت المنية فيه أظفارها * وأخذت
 الأيام منه نارها * فلم يزل جاثما بغنائها * باركا في حومة فنائها *
 والناس تنهابه كلما عانت جثته * وتهرب منه وتخاف سطوته * فلما راوه
 وقد طال جنومه وقعوده * طال انتظارهم لمضيه لصيده وما كان يروده *
 فدفنوا منه قليلا قليلا * فلم يروا له حركة تنفرهم فدفنوا منه فرأوه قتيلا * فحسوا
 خلال الديار * ووردوا الأنهار * واقتطفوا الزهور والثمار * وأخذوا
 نفيس الجواهر والأشجار * ومكث شطارهم زمنا طويلا يأخذون
 تلك المغنم * آمنين من بطش الاسود الضراغم * فلما علم ذلك من
 بالحصن من دهماء الأراذل * لكثرة تردادهم آمنين في هاتيك المنازل *
 خرجوا جميعا لتلك الرياض * واستولوا على البساتين والمعادن والغياض *
 فاقتطفوا جميع أزهارها * وتجاوزوا عن اجتناء ثمارها لقطع أشجارها *
 وكان ما كان * ان لم يدل على الحوادث ففيم النقصان * والله الأحمي

من قبل ومن بعد * واذا استولى النخس على قطرني السعد * فقام
للدین عمود * ولا أخضر للإيمان عود * فبدت أهوال المحضرم * وقال
فائلهم انما أكلت يوم أكل الثور الأحمر

من حلقت لحية جاره * فليكب الماء على لحية
ولما مرض الخث * وكان الطبيب يهوديا واليوم يوم سبت * قلت

عندك فؤادى وحقك ارتحلا * وكان بالقصر قبل ذات زلا
يا عاد لا عن رضا خالقه * صدقت ان قلت انه عدلا
لست اعذل أصيخ مرتقا * أن يسبق السيف عنده العذلا
فانه قد أتى به مثل * ولست بمن يكذب المثلا
سررت من دولة ظفرت بها * ومن سرور النفوس ما قتلا
مات مراد الورى ومالكهم * تالدهر بمثله بجحلا
أبعده زهرة الحياة زهت * أو أثمرت في رياضها أملا
قالوا اللبالي حبل فقلت لهم * قد وضعت بومة بيت خلا
ما بال مولاي في وزارته * يرفع فوق الافاضل السفلا
ياذن لي حاجب بسدته * وهو لباب الدخول قد قفلا
ولى انصراف عنه بلا سبب * قاله قد تكلف العـ للـ
مودة تشتهى من قرة * عنها احتفى ذا المريض حين قلى
كم جنب كنت قبل تحذمه * عاديته اليوم ما الذى فعلا
ان أجنب الملك اذ دعاك الى * خدمته هل أراه مغتسلا

ولما انتهت الرحلة * وساق الأمل الى الوطن رحله * غفرت ما جنه
على الزمان * وعلمت أن الدهر قد هم بالاحسان * وعلمت بقول أبي العلاء
المعري أما فساد الزمان والناس فأحلف ما حلم الأديم * وان ذلك لداء
قديم * والهرة بنت النمرة * والسمرة اخت السمرة * وبقول البديع لما
شكى له ابن فارس في رسالته * الاستاذ يقول فسد الزمان وأبأ قول متى كان
صالحا في الدولة العباسية وقد رأينا آخرها * ومعنا أولها * أم في الدولة
المروانية وفي أخبارها * لا تكسع الشول باغبارها * أم في السنين
الحربية والسيف يغمد في الطلا * والريح ركز في الكلا * والحزتان وكر بلا

أم في الهاشمية والعشرة تراس * من بني فراس * والامام والبعير في الحجاز *
 والبعوث على الأبحاز * أم في الامارة العدوية * وصاحبها يقول هل يعد
 الركوب الا النزول * أم في الخلافة التيمية * وهو يقول طوبى
 لمن بات في نأنة الاسلام * أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكني يا فلان *
 فقد ذهبت الامانة * أم في الجاهلية وليد يقول

ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجد الأجر

أم قبل ذلك وأخوعا يقول

بلادها كآو تحن من اهلها * اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك وقدرى عن آدم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض صغير قبيح

أم قبل ذلك وقد قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء * ما

فسد الناس * وانما أطر دالقياس * وما أظلمت الأيام * وانما امتد

الظلام * وهل يفسد الشيء الا بعد الصلاح * ويمسى المرء الا عند الاصبح

* وهذا ما أخذ من قول علي كرم الله وجهه في بعض خطبه أيها الذمام

للدنيا المغتر بغيرورها * تدمتها وأنت المتجزم عليها * أم هي المتجزمة عليك *

متى استهوتك * أم متى غرتك * أبصارع أباتك من البلى * أم بمضاجع

امهاتك تحت الثرى * كم علت بكفيك * ومرضت بيدك * ان الدنيا

دار صدق لمن صدقها * ودار عافية لمن فهم عنها * ودار غنى لمن تزود منها *

و دار موعظة لمن انعظ بها * مسجد عباد الله * ومهبط ملائكة الله *

ومتجر أولياء الله * اكتسبوا فيها الرحمة * وربحوا بها الجنة * فمن ذا

يذتها وقد آذنت بينها * ونادت لفرأقها * ونعت نفسها وأهلها *

فخبت لهم ببلاتها البلى * وشوقتهم بسرورها الى البيرو * وهي خطبة طويلة

وقد حذا هذا الخيد وصاحبنا الغاضل الكامل * جامع شمل الفضائل *

القاضي أويس الرومي فانه لما ظهر الخوارج في زمن السلطان أحمد سلا

كتب له رؤيا واقعة باللغة التركيبية وانما كونه ليست على شرطنا تركاها

(تنبيه) قولى مزورة هي اسم طعام يطبخ من غير لحم للمريض الذي يحتجى

ولهذا نظرف كشاجم في هجوم ادعى الشرف فقال

شيخ لسان مشايخ الكوفة * نسبه للمريض موصوفه
 لومسح الله عليه غمما * لم يعط منها اسائل صوفه
 فقوله نسبه الخ كناية فيها نكايه

(سائحة) سميت هذه الرحلة ربحانة الندماء * وشمامة الادباء الظرفاء *
 وفاكهة الايمان والفضلاء * لاني ذكرت فيها الاحباب ممن هو موجود
 فكاني بذكره * استنشق بالاذان طيب عطره * ومن هو مفقود فبالثناء عليه
 والدعاء كاني اهدى له ربحانا * وأضع في القلوب من طيب أحواله طيبا *
 لان قلوب الأحرار * قبور الأسرار * بل قبور الأخياري * لانهم سرت
 من أسرار الله وفي كلام بعض الكبار اذا تحيرتم في الامور * فاستعينوا
 باصحاب القبور * وليس بحديث كإزعمه ابن كمال باشا في أربعينياته وفيها
 موضوعات اخر فلا تغفل عنه كجهلة الأروام وقد قال لي بعض من رأيت من
 أرباب الأحوال المراد بالقبور فيه القلوب المأمرة وانما خصصتها بالربحانة
 لانها يشبهها المحبوب وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين
 هما ربحانتي وسأل أبو ريز بعض ندمائه عن روائح الرياحين فقال رائحة
 الترجس كرائحة الشباب * ورائحة الورد كرائحة الاحباب * ورائحة
 الريحان كرائحة الآلاد * ورائحة المنور كرائحة الأصدقاء * وانما خص
 هؤلاء بالربحان لان الله أنبته نباتا حسنا غضا طريا سريعا الزوال ولا يتبعه
 كغيره فاذن أقول (أمن ربحانة الداعي السميع) أو أقول قول محمد بن المعتدل
 من يهد ربحانا فاني مهدي * ربحانة الحمد لأهل الحمد

أو كقوله

وربحان النبات يعيش يوما * وليس يموت ربحان المقال

فلاتك مؤثرا ربحان شم * على ربحان أسماع الرجال

(تتمة) لم يزل الناس على وضع الريحان ونحوه من الخضرة على القبور وقد
 ورد هذا في الحديث وفي الأشعار كقول العتيبي في مرثية ابن له

كان ربحاني فأمسى * وهو ربحان القبور

غرسته في بساتين البلي أيدي الدهور

وعليه عمل الناس الى الآن حتى وقفوا لذلك أوقافا وأنه كره ابن الحاج
 في المدخل والخطابي فقال شق النبي صلى الله عليه وسلم له والقائه على القبر

وقوله لعله يخفف عنه ما لم يبسا كما في البخاري وغيره انما هو بركة مس يده له
 وجعل بقاء الرطوبة حدثا ما وقع به المسألة من تخفيف العذاب لان في الجريد
 الرطب معنى ليس في اليابس والعامّة يقرشون الخوص على القبور فكأنهم
 ذهبوا الى هذا ليس له وجه انتهى ورده العلامة ابن حجر في شرح البخاري
 فقال انه عليه الصلاة والسلام أخذ جريدة رطبة فشقها نصفين فغرز في كل
 قبر واحدة الى آخره وأنكره الخطابي وغيره وقال انما هو بركة يده أو لأمر
 مغيب علل في قوله لعبدان الى آخره ولا يلزم من كوننا لانعلم تعذيبه وغيره
 اننا لا تسبب في أمر يخفف عذابه كإندعوا له بالرحمة ولم يصرح في الحديث
 بمسّه له وقد تأبى به بريدة الصحابي فأوصى بوضع الجريد على قبره وهو أولى أن
 يتأبى به انتهى ولا أن تقول انه معقول المعنى أيضا ومما قلت في هذا

غصن من الريحان رطب اذا * عاينته حزت نعيم الصفا
 ولو على قبر امرء عاشق * سر لا ضحى قائما واشتقى
 كذا رطب الغصن من غرسه * يرى عذاب القبر قد خففا
 وأشد ابن عربي في المسامرة ما يدل لما قلناه وهو قوله

في القبر أمرار اراها الذي * عنه غطاء الحسن مكتوف
 عاينت قوما عذبوا في الصدى * كان لهم نقص وتطيف
 فهل لغصن البان من غارس * بقبرهم اذ فيه تخفيف
 مادام رطبا يانعا خضرا * ولم يعم الغصن تخفيف
 وفي تأسيبها عصمة * منجية منه وتشريف

وفي هذا تأييدا لما قاله ابن حجر تقدمه الله برحمته

(فصل) عزم عزمي على شد الرحال * وزم مطي الاماني والآمال * والهجرة
 عن مصر لما فقد فيها الدين والدينا والكمال * فنبطني قول عبد المحسن

الاصوري لاحد الفجري لما كتب اليه

اعبد المحسن المرجو لم قد * جئت جنوم منهاض كسير
 فان قات العميلة أقدتني * على مضض وعاقب عن مسيري
 فهذا البحر يحمل هضب رضوى * ويستتني بركن من شيري
 اذا استحيأ خولا ولا نظما * فثل أجيلك موجود النظير
 فقارقه لكي تلتقي كريما * تزول بقربه احسن الضمير

فما كل البرية من تراه * وما كل البلاد بلاد صور

* (فاجابه) *

جزال الله عن ذا النصح خيرا * ولكن جاء في الزمن الاخير
وقد حدثت لي السبعون حدا * نهى عما أمرت من الامور
ومد صارت نفوس الناس حولي * قصارا عدت بالأمل القصير

فقلت لما حل العقل مبهم عقاله * وقطع العزم شكال أشكاله * لست
برجل قصعة وثريد * ولا حلسا يمهد للعجائز والعبيد * وهذا رأى فظير *
والارض واسعة ولست بعاجز ولا كسير * ومن النواسخ ليل ولعل *
وكل كنتي بئيل * وقد قلت

ترحلت عن أرض يمان بها العلا * فقالت أبعدا الشيب تنأى عن الاهل
فقلت مشيبي موقد فوق هامتي * مشاعل أسفاري وقد قربت رحلي
فان خفت طعن السن فالطعن قاتل * لفقرى محي للمائر والفضل
فستعلم النجائب انى على طي آفاته لجسور * وسيدرى الدهر انى على كثرة
مكايده صبور * ألم تسمع قول البرقي

رأت عزماتي وطول انكباي * وطول التملل فوق الفراش
وفات أرائك أأها هامة * ستبلغها فترى ذا التعاش
فهلا أقت ولم تغترب * فقلت القناعة طبع المواشي

(فصل) لما بنى بهذه الدولة المدارس الجليلة * وربت الوظائف والعوائد
الجليلة * ليرتفع منار العلم والدين * وتشرق شمس الفضل من مطالع
اليقين * قالت الدنيا الدينيه * عكس القضية قضيه * فكان ذلك سبب
اندراس معالم العلوم * ومحو آثار اطلالها والرسوم * ودروس الدروس *
وتقدم الجهلة بشفاعة الرهبان والقسوس * حتى آت الى الاطفال
والعبيد * لما انتصب للتمييز كل جبار عنيد * حتى تولى قضاء العسكرين
بعض العلوج * وقام على رؤس الرؤس الموالى والزنوج

ولو كان عبد الله مولى هجونه * ولكن عبد الله مولى موالينا

فكان اذا مر في الطرقات قالوا عبد لبس ثياب مولاه * فلوراه مولاه
أوجعه سبا ونفاه * قد كرت بهذا قول علي بن محمد بهجوا العباس بن الحسن

وزارة العباس من فحسها * نستهقلع الدولة من اسمها
شبهته حين بدأ مقبلا * في خلع تجمل من اسمها
جارية الكسوة قد قدرت * ثياب مولاها على نفسها
وفي تاريخ الاندلس في اختلال دولة المنصور بن أبي عامر وقد تربص اعداؤه
في كل مركز أن تدور عليه الدوائر * وظل تسعده مقعدا بعدما كان المثل
السائر * ان بعض الشعراء هجأ دولته وجدّها المديبر عائر * فقال
اقرب الوعد وحن الهلاك * وكل ما تحذره قد أتاك
خليفة يلعب في مكتب * وامة حبل وقاض ينالك
حتى آلت الخلافة الى بيغاء في قفص * اذا رأى نقد الرشايق ورقص *
ولم يدرانه من بنى اساس داره أعلاه * قصارى قصره أن يهوى به في الهاوية
مابناه * حتى تجبر وطعا * وقال أنا ربكم الاعلى * فأهلكه الله أشد
الهلاك * وأنزله الى حضية المذلة بعد ما سما السماء * ورد غرته
في دنياه * الى الهاوية التي هي مقزّه ومأواه * وخذل من كان اغواه *
كما قلت

يا علماء السوء الى مشكل * بقادح الاحزان يرد يقى
مأذة الكفر فترضونه * لاجل شهوات الشياطين
وغربة الدين كما قد بدا * وفقده الآن يعنق
ومدة المقود قد كملت * فرحمة الله على الدين

ونقلت من خط خاتمة العلماء الأعلام نور الدين العسيلي مما أنشده غير
واحد من أعيان الفضلاء وفضلاء الأعيان * قصيدة واحدا الزمان انسان
العين وعين الانسيان * خاتمة المحققين * ومسلخ ختام المدققين * مولانا خوجا
چلبى افندى مفتى الممالك الرومية * وقاضى العساكر الاسلامية * المترجم من
قبل استاذنا جوهر الكمال المكنون * وعالم الربع المسكون * العلامة شمس
الدين محمد المقوسى التونسى بسماعى منه غير مرة بما لفظه * ما أحسب أن بعد
السيد الجرجاني مثله * وناهيك بمنل هذا التقريظ العالى * من مثل هذا الجنب
العبالى * ولعمري انه بمنل ذلك الجدير * وانه على ذلك لقدير * وهذه الميمية من
أدل دليل على صحة هذا المدعى * وأوضح سبيل لسلك هذا المبتغى * آدمثل

هذا النفس الذي لو وقع لمثل المتنبي لا قتر الناس بمجزئه * أولابي تمام ما أمكن
 لحاسديه الحاق النقص برتبته * أولو للختري لتبصر الاعى خطاه من وسم شعره
 بعث الوليد * ولما عده غير لبيد * أولو أخطأ عبيد * لماعت مع حر الكلام
 الامع العبيد * خصوصاً من لم يسلك ديار العرب * ولا أظله يات شعر
 ولا شرق ولا عزب * ولا مضغ شجها وقصومها * ولا اجتنى أراكها
 وتومها * أو ضح برهان على رسوخ القدم في فنون الأدب * وابن تبيان
 على بذل الجد والدأب * حتى انتقاد الأبي * ودنى القصي * وأطاع العصي
 وليس على الله يستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وهذه الميمية المشار إليها

أبعد سلمي مطلب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام
 وفوق حياها ملجأ ومثابة * ودون ذراها موقف ومقام
 وهيات أن يثني الى غير بابها * عنان المطايا أو يشد حزام
 هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل من الدنيا على حرام
 سلا النفس عنها واطمأنت لنأيها * سلو رضيع قد عراه فطام
 وصب سقاء الدهر سلوان رشده * فأوسى وما في القلب منه هيام
 صحا عن سلاف الغي بعد انهماكه * عليه فبان الكأس عنه وجام
 محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري فأضحى كأن لم يجرفه قلام
 كدأب ديار قد عفتها يد البلى * فلم يبق فيها أرسم وعلام
 نسيت أساطير الفخار كأنها * حديث ليلال قد محاه عيام
 أنتت بلا واء الزمان وزله * في اعزة الدنيا عليك سلام
 الى كم أعانني تبهها ودلالها * ألم يأن عنها سلوة وسام
 وقد أخلق الأيام خلعة حسنها * فأضحت ودياج البها مرمام
 على حين شيب قد ألم بمسرقى * وعاد دهام الشعر وهو نغام
 طلائع ضعف قد أغارت على القوى * وثار بميدان المزاج قنم
 فغلاهي في برج الجمال مقيمة * ولا أنا في عهد الجون مدام
 تقطعت الا سباب يفي وينها * ولم يبق فينا نسبة ولنام
 وعادت قلوب العزم عنها كليله * وقد جب منها غارب وسنام

كائن بها والقلب زمت ركاية * وقوض آيات له وخيام
 وسبقت الى دار الخول حوله * يحن اليها والدموع رهام
 حين يحول غرها البوقاشنت * اليه وفيها أنه وبغمام
 وما مستهام تام في تبه حيرة * فلم يستبين خلفه وامام
 غريب عن الأوطان ناء عن الوري * مباءته عرض الفلاوا كمام
 يروح ويغدو في دموع وغصه * وليس سواها مشرب وطعام
 بأقطع حالا منه ان بلاه * عظيم جسم لا بطاق عقام
 يسبح بتيما الخبير مقردا * ولي مع صهي عشرة وندام
 لعاشرهم والقلب ليس بجاضر * وهل هو الا محنة وغرام
 فكلم عشرة ما أورث غير عسرة * ورب كلام في القلوب كلام
 لقد تمت ازمان المسترته وانقضت * لكل زمان غاية وعمام
 فسرعان ما زالت ووات وليتها * تدوم ولو كن ما الهن دوام
 عصوروا حجاب غير وتنقضي * وليس لها في الانقضاء نظام
 دهور تنقضت بالمسرة ساعة * وان تتولى بالمساءة عام
 فله در الغم حيث أمسني * بطول حياتي والغموم سمام
 أرى عمر نوح كل أن يمر بي * وما حاتم حاتم حول ذلك وسام
 فاعشت لأنسى حقوق صنيعه * وهيهات أن ينسى لدى ذمام
 كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت * عليه فنام اثر ذلك فنام
 تبدت الأوطار وانحل عقدتها * وزال عن ادوار الزمان نظام
 وراح عن الأيام نور وروثي * وطبق أكاف البلاد ظلام
 خبت نار أعلام المعارف والمهدى * وشب لنيران الضلال ضرام
 وكان سرير العلم صرحا عمردا * يتاغى القباب السبع وهي عظام
 متينا رفيعا لا يطار غرابه * عزيزا منيعا لا يكاد يرام
 مهيبا ومحى للحريم وأهله * أعزة أهل العالمين نخام
 محط رحال للأجلة قبله * لكل امام يقتهه امام
 مطافا لرباب الفضائل والعلا * فتمم جسم حوله وقيام
 يلوح سنابرق الهدى من بوجه * كبرق بدا بين السحاب بشام

له شرف قد جل عن أن يناله * غوائل أيدي الحادئات قدام
 فخرت عليه الرامسات ذبولها * فخرت عروش منه ثم دعام
 محي الذاريات الهوج آيات حسنه * فلم يبق منها آية ووسام
 وسبق الى دار المهانة أهله * مساق أسير لا يزال يضام
 كذا تحكم الأيام بين الوري على * طرائق منها جأثرو وقوام
 فما كل قيل قيل علم وحكمة * وما كل أفراد الحديد حسام
 فلدهر تارات تمر على الوري * نعيم وبوس صحة وسقام
 ومن يك في الدنيا فلا يعينها * فليس عليها معتب ومبلام
 أجدل ما الدنيا وما ذامتاعها * وماذا الذي تبغيه وهو حطام
 وما هي الازحة ومثقة * ولم يرفيها راحة وجمام
 تشكل فيها كل شيء بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام
 فعز بهون والهوان بعزة * تنبسه فهاتيك الحياة منام
 وجانب عن اللذات واهجر زلالها * وأيقن بأن الرى منه أوام
 يرى النقص في زى السكال كأنما * على رأس ربان الجبال عمام
 ولو زاحت استار الحقائق لانجلت * لديهم كنور أبرزته كلام
 وظلوا حيارى قارى سن نادم * على ماضى والغافلون ندام
 فما كان فيها غب مامر وانقضى * حجوم أراها للنيام نيام
 وما هو عند السالكين الى الهدى * حقيقا بأن يلوى اليه زمام
 فدعها وما فيها هنيئا لأدلهما * ولايك فيها رغبة وسوام
 يعاف العرائن السماط على الخوى * اذا ماتت صدى للطعام طعام
 على انها لا يستطاع منالها * لما ليس فيها عروة وعصام
 ولو أنت تسمى اثرها ألف حجة * وقد جاوزا الطبيين منك حزام
 رجعت وقد ضلت مساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تلام
 هب ان مقاليد الامور ملكتها * ورائت لك الدنيا وأنت همام
 جبيت خراج الخافقين بسطوة * وفزت بما لم يستطعه امام
 ومنتعت باللذات دهرها بغبطة * أليس بحتم بعد ذلك حمام
 فبين السرايا والخلود تبين * وبين المنيا والنفوس لزام

قضية انقضاء الأمان لحكمها * وما حاد عن هاسيد وغللام
 ضرورة تقضى العقول بصدقها * سل ان كان فيها ضريبة وخصام
 سل الارض عن حال المولود التي خلت لهم فوق فرق الفرقدين مقام
 أساطين معروفون في كل مشهد * صناديد عزها كون كرام
 مشاهير في الأفاق شرقا ومغربا * بشير اليهم حاجب وبنام
 بأبوابهم للوافدين تراكم * بأعتابهم للعاكفين زحام
 لديهم الوفاء من خيس عرمرم * له شوكة تسبي النهى وعرام
 تردهم عن المناظرين كليله * وان كان فيها حدة ورغام
 فهل هم على ما هم عليه وحولهم * من العزجند محضرون لهام
 وما بال ذى الأوتاد ما خطب قومه وما صنعت عاد وأبن ارام
 وما شاد شداد فهل هو خالد * بجنته والعيش منه مدام
 وطفيل الادخف عنها قطنها * فأوطنها يوم يصبح وهام
 ونادقصورا قد عفت غرقاتها * كأن بقايا رسهن رجام
 تحببك عن اسرار الشؤون التي جرت عليهم جوابا ليس فيه كلام
 بأن المنايا أقصدت بهم نبالها * وما طاش مر مبالهن سهام
 فسية واما ساق الغابرين الى الردى * فاقفر عنهم منزل ومقام
 وحلوا محل اغير ما يعهدونه * وليس لهم حتى القيام قيام
 أتم بهم ريب المنون فعمالهم * فهم تحت أطباق الرغام رغام
 وأمساوا أحاديثا وأصبح ملكهم * هباء وباد التاج ثم وهام
 فسبحان رب العرش ليس الملكة * تناه وحد مبدأ وختام

*(بيان حالى في خبر المبتدا * وسبب اقتدائى بالهجرة النبوية وما عدا فيما بدأ)*

سألتنى أعزك الله عن المبتدا حالى * وما آل اليه أمرى مما لم يجز على أنسالى
 * ولولا الاحساح فى طاب الجواب * لما كان له هذه الجملة محل من
 الاعراب * فها أنار ارفع اليك القصة * ومسبح بقاء البشر هذه الغصة *
 ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
 فقد كنت بعد سن التمييز * فى مغرس طيب النباتات عزيز * فى حجر والذى
 * تمتعنا بخار طربى وتالدى * مرتبى بغذاء على الظاهر والباطن *

في التعميم المقيم بأرفع المساكن * ومقام والدي غني عن المدح * والورق
 بأوكارها لا تعلم الصدح * فلما درجت من عشي قرأت على خالي سيمويه
 زمانه علوم العربية فخنوت بين يديه على الركب * ونافست اخواني في الحد
 والطلب * ثم ترقيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية علوم الأدب الاثني عشر
 ونظرت كتب المذهبين * مذهب أبي حنيفة والشافعي مؤسسا على الاصلين
 * من مشايخ العصر * متزها في حدائق السحر * موثعا لادابي بجمال النظم
 والذمير

قلول الشعر بالعلماء يزرى * لكنك الآن أشعر من لبيد
 ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام ابن شيخ الاسلام الشمس الرملي
 حضرت دروسه القرعية وقرأت عليه شيئا من مسلم فأجازني بذلك وبجميع
 مؤلفاته ومروياته بروايته عن شيخ الاسلام القاضي زكريا الانصاري وعن
 والده وجملة قدره أشهر من الشمس كما قلت فيه

أشياخ المؤلف

فضائله عد الرمال ومن يمكن * ليحصر معشار الذي فيه من فضل
 فقل لفتى قد رام احصاء مجده * تربت استرح من جهد عدك للرمل
 ومنهم شافعي زمانه القطب العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الزيادي زاد الله
 حسنه حضرت دروسه زمانا طويلا وهو كما قلت فيه

لنور الدين فضل ايس يخفي * تضي به الليالي المدلهمة
 يريد الحاسدون ايطفئوه * ويأبي الله الا أن يتمه

ومنهم العلامة في سائر الفنون علي بن غانم المقدسي الحنفي حضرت دروسه
 وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه ومنهم العلامة الفهامة خاتمة
 حفاظ الحديث ابراهيم العلقمي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره
 وشملي نظره وبركته عانه لي وغير ذلك مما لا يعدو ومن أخذت عنه الأدب
 والشعر شيخنا العلامة أحمد العلقمي والعلامة محمد الصالح الشامي
 والعناياتي ومن أخذت عنه العروض الشيخ محمد المغربي المعروف بركوك
 ومن أخذت عنه الطب الشيخ داود البصير ثم ارتحل مع والدي للحرمين
 الشريفين وقرأت ثمة على الشيخ علي بن جاد الله وعلى حفيد العصام وغيره ثم
 ارتحل الى القسطنطينية فشرقت عين فيها من الفضلاء والمصنفين

واسئفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذذاك مشحونة بالفضلاء الا ذكيا
 كابن عبد الغني ومصطفى بن عربي والحبر داود وهو من اخذت عنه الرياضات
 وقرأت عليه أقليدس وغيره وأجلهم اذذاك استاذي سعد الملة والدين
 ابن حسن ولما توفي قام مقامه صنع الله ثم ولده ثم انقرضوا في مدة يسيرة
 فلم يبق بها عين ولا أثر وصار الدين مطعبة وسخرية وآل الأمر الى اجترأ
 السلطين والأوزراء يقتل العلماء واهانتهم ولما عدت اليها ثانيا بعد ما توليت
 قضاء العساكر عسر رأيت تفاقم الأمر وغلبة الجهل فذكرت ذلك للوزير ظنا
 بأن التصح يفيد فاذا هو كما قيل

هو الوزير ولا أزر بشدته * مثل العروض له بحر بلا ما

فكان ذلك سببا العزلي وأمرى بالخروج من تلك المدينة واطهار العداوة ممن
 هو في رأي العلماء مع انه لم يبق بها أحد يحسن قراءة الفاتحة وفي اثناء ذلك بعد ان
 من الله تعالى علي بالسلامة من كيدهم ومكرهم كتبت رسالة لبعض رؤسائها
 وهذه صورتها

رأيت الدهر يرفع كل وعده * ويخفض كل ذي شيم شريفه
 كمثل البحر يغرق فيه حتى * ولا ينقك تطفوفيه جيفه
 أو الميزان يخفض كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفه

الحمد لله الذي جعل الدنيا الخافضة الرافعة للسفل الأتذال * لاستتقر على
 حال قسّم من الفناء والزوال * والصلاة والسلام على من لم يرض بشئ منها
 يصطفيه * وعلى آله وصحبه الذين اقتدوا به في كل ما يرتضيه * وقد قيل
 ان الدهر معلم اذا لم يعلم منه عقب * واذا تعلم آداب وهذب * ولم نرمعنا
 أحسن تعليما من زمان * ولا متعلما أسوء تعلما من انسان * وكم آدبي
 وقرع لي العضا * فغشني رائد الأمل وعصى * وانساني عظته أمراض
 لا تحس * وعلل بضمها بينان البيان لا يجس * حتى لزمت حية الحية *
 ولازمت الازم عن ذوق نعمها الشبهة * ولكل شئ حية فحسن الاعتقاد
 حية الجنان * ولزوم الصحة حية اللسان * كما أن التوقى من الطعام
 والشرب حية الأبدان * فان أكثر العلل والأوصاب * يكون من
 الطعام والشرب

ومن يلق ما لا قبته في كل مجتني * من الشول يزهد في الثمار الا طاب

والاخذان والخللان * وان كانوا فاكهة الزمان * فهي سريرة الاستحالة *
 شديدة الضرر لا محالة * ومما يعين على الداء * الذي لا ينفع معه الدواء *
 البعد عن الارض الوخيم الهواء * كالمدينة البجرا * معدن البلاء والاسواء *
 * وكنت أتمنى البعد عنها * وأود الخلاص من أهلها ومنها * حتى
 اتصلت بولي أمتن بالحرمين * وقد كان الناس يمتنون بروائع الاحسان *
 فعاقبني بالبعد عن سنده * ولم يدرك من أعظم المنز عدم رؤيته * ولم أر
 مثلي ومثله الا مثل اعرابي بواسطة بال فيها * فحبسه لذلك الخبايا مع حجر مبيها *
 فلما انطاق خرج منها وقال يديها

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط * خرنا وبلنا لا تخاف عقابا
 ومؤمل النفع من اللثام * كزارع السمسم في الحمام * وكنت منتفعا من
 دولته اتفاننا كبح عروس في الأحلام * هب من نومه بجناية وأجرة
 الحمام * فكأنني لم أسمع قول القائل

اذا ما الليالي جاورتك بناقص * وقدرك مرفوع فعنه تمحول
 ألم تر ما لافاه في جنب جاره * كبير اناس في بيجاد مزمل
 فكأن الكامل بصحبة الناقص ينقص (بجيرانهم اتقلوا الديار وترخص)
 ولكن الذي غز آمل في الترقى والصعود لرب المعالي * ما عهدناه من
 الشرف الباذخ في صميم الموالى * من كل صحیح النسب * فسيح الأدب
 * من أي أقطاره أتيت اننى اليك بكرم المقال * وحسن الفعال
 جميل الحميا والفعال كأنما * تمتسه أم الجهد لما نمت

من ركب مطايا الأمل لشكره * رأى وراءه حاديا من بره * ظاهر الفضل
 والآداب * سالم من دنس الجهل ووسخ الاحساب * وقد كان هذا
 اذا أوعد * وقع سنه وأبرق وأرعد * أقول برق خلب (سحابة صيف عن
 قريب تقشع) وما كل ذنب تسمع اعذاره * ولا كل مجنون تصيب أبحاره *
 وان كان قبل

واذا ما المجنون قال سأرمي بك فهنيئاً للرأس منك عصابه
 وقد سمع النعاة الأوائل * يقولون اذا اجتمع في لفظ عاقل وغير عاقل غاب
 العاقل * فانتقضت الأحكام * حتى في الكلام

فغلب غير العتلاء من الجهله * وارتفع العدل مع السلسلة * وعلا
 قطاع الطريق * ومالك السيد الرفيق * وصار الرعاة ذئابا * والغنم
 والنسياء كلابا * وقد كان بعض الحكماء قال لسلطان لو جعلت حكما لك
 وزراءك ووزراءك حكما لك أصبت لان حكما لك يحكمون القتل ووزراءك
 لا يدرون على ذلك وبرأى هذا الحكيم عمل الناس الآن فجعل المنجمون
 والحكماء حكام ثريعة المصطفى * وطرده رئيسهم العلماء ونفى *

انفقوا المؤذن من بلادكم * ان كان يني كل من صدقا

فصار المدعي يتظر في قاروره فان صفت قبل قوله * وقيل ان القول الامسح
 في مسألة الخنثى أن يحكم بوله * وكان الشاهد يسأل عن الصلاة والفتنوت
 والواجبات * فصار يسأل عن القضايا والمختلطات * فأذا زكى امرؤ بدعوة الجن
 * سئل عنه من الجن والبن * وكان الامتحان من كتب النفسير وشرح
 الهداية * فصار بالزايحة السبئية وتقاية الحكيم الكندي لغواية * وكان
 القانون يرجع فيه الى الطغراءى مغتبه * فصار أمره لكل بناء وغواص
 سفيه * وقيل ان قرأ عيون الحقائق * في صنعة الدلو والطرائق * محقق أدرك
 السلف * ومسخ الله به علم الخلف * ونقب له سدياً جوج ومأجوج * فقراً
 في داخله على الأكراد والزنوج * فنقض القواعد * وجد رسوم الأوابد *
 وكذب أهل المعاني في أن الصدق مطابقة الاعتقاد أو الواقع * وقال هو
 مطابقة النفاق ورأى الأمر القاطع * وعاب قصائد امرئ القيس *
 وجهل في النجوم بطليموس * وفي مجربات الطب جالينوس * وقال
 بالشعوبية * وفضل اللغة النبطية على العربية * وزهد في الحسن
 البصرى والابدال السائحين بالباديه * وقال لو كانت رابعة زوجتى
 طلقته ثلاثاً ولم أرضها جارية * وجد در صد الطعام بالديوان * وبني
 مدرسة يتكح فيها الغلمان * وقال المدرس العام * لا يعرفه غير العوام *
 وشرح ديوان المتنبي بأجماز اللغة الكردية * وشرح لطافة اللغة الفارسية
 بالنوييه * وزاد في اشكال اقليدس على الشكل الجمارى الشكل
 البغلى * وصحح نسب السادات بالانتهاء للدلال لالعلى * وزاد في براهين
 الجسطى وعلم المناظر والمرايا * وزاد زاوية رابعة وكم خسايا في الزوايا *

وإدعى أن الجذر الأصم منطلق * وقال الارتطاطي ومساحة جغرافيا
 حساب يستخرج من الزئبق * وحكمة الاشراف وهيمات افلاطون والمريخ
 تؤخذ من كتاب سيديويه وخطريات ابن جني ومقتضب المبرد وزاد في العروض
 ضروبا وأعاريض لم يعرفها الخليل وحكم في المسألة الزنبورية بين سيديويه
 والكساءى فطردهم لها * وفرق على الاكراد عملها * وسأل عن مسألة
 الكحل العميان * وسأل عن المناسخة وطرقها الثلاث حسان * وفضل
 الصحابة بقول الحجاج * وقرأ تهذيب المنطق على العجاج * وخطأ الاطباء
 فقال اذا مرضت الامعاء السبعة يحقن الغلام * كما انه اذا ضرب المقتدى
 فسدت صلاة الامام * وقال ما يسر الله هذا كله الا بقاء المولى أطال الله
 عمره * وبني نبيه وأعرب أمره * وطلب من عزرائيل حجة شرعية * على طول
 الأجل ودين المنية * فجزع عن الاثبات وقال له انك من المنظرين * فعمل له
 دعوة وضيافة فترب له فيها أرواح الضعفاء والمساكين * فحمده على ما أولاه *
 ومدحه على أنخلصه من نعبه وعنايه * وأنشده

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأنواب عمره جدد
 فقل له ان رأيت طلعتة * قد ضج من طول عمرك الأبد
 يا بكرة حواء كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة بالبد
 قد أصبحت دار آدم خربة * وأنت فيها كأنك الوتد
 تسأل غير بانها اذا نعبت * كيف يكون الصداق والرمد

وجاءته ملائكة العذاب * وقالت له استرحنا وأغلقنا الأبواب * وأنشده

معمرك أنه * صالح صرف النوب
 قد انقضى الدهر وما * كان به من عجب
 فالناس جسم واحد * وأنت عجب الذنب

ثم جاءه الملكان * وقال له أنت دليل من قال بقدوم الزمان * وقال
 لا كور بعد الحور * تحكم بصحة التسلسل والدور * فالمدته الذي جانا
 من سؤالك * وأقر أعيننا بهماع شعرك وضروب أمناك * وأنشده
 قول الخوارزمي

لم أره الا خشيت الردى * وقلت ياروح عليك السلام

يتقى ويفنى الناس من شوئمه * قوموا نظروا كيف تموت الكرام
 كيف نراه سالما بيننا * ياملك الموت الىكم تنام
 فقلت له ليس بطول الأعمار * يتم الشرف والافتخار * فقد سمعنا عن
 سادة الناس وأوائلها * نجاح الامور وسعادتها وأوائلها * وفي امثال
 العامة ليللة العيد من العصر ما تخفى واليوم المبارك من أوله بين والدين
 الفصيح * من البيضة بصبح * قال باهل

اذ بلغ الفتى عشرين عاما * ولم يفتر فليس له افتخار
 فدع الجدال * وكثرة القيل والقال * فان حياة الفاجر فضيحة الدهر *
 وعاقب الغنا غير ضائر لثهر * ولكل جزن سهل * ولكل أحد أبو جهل *
 وما كنت أظن الشمس تخفى * وان مثلى يتقى * ويهان ويحفى * حتى
 تجاوز الدهر الحيد * وتعم تعرفني بالعكس والطرده * فبعدا وسحقا *
 لدار لا أجد فيها للمعالي طرفا * ولا يبلغ فيها جودها للفضل برقا

وكل امرء يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العزيب
 وقد ما قيل الرفيق قبل الطريق والجار ثم الدار فلذا قالت آسية رب ابنى عندك
 بيتا في الجنة * فقد مت عندك لهذه المنه * وقال صلي الله عليه وسلم اذ رأى
 الدار الآخرة به أولى * اللهم في الرفيق الأعلى * قطب الرفيق في الجنان *
 فانما الدار بالسكان * ثم بعد السكان بالجيران

وليس بعاران أهان وانما على الدهر عارى والعلا والمناصب
 ولا خير في دار مهان كرمها * ولم ير عوننا من خليل وصاحب
 بها الاسد الضرعام في غابه اختشى * كلابا قد اعتادت بصيد الثعالب
 * (تمت الرسالة) *

وها أنا تم الجواب فان أردت ما لى من المآثر فن تأليف الرسائل الأربعون
 وحاشية تفسير القاضى في مجلدات وحاشية شرح الفرائض وشرح الدرّة
 وطرار الجبالس وهدية السحر وكتاب السواخ والرحلة وحواشى
 الرضى والجامى وشرح الشفاء وغير ذلك ولى من النظم ما هو مسطور فى ديوانى
 فلا حاجة لذكره وقد مر منه كثير فى هذا الكتاب ومن المنشور رسائل ومكاتيب
 لم أجمعها وها أنا ذكر لك منها هنا الفصول القصار والمقامة الرومية التى ذكرت
 فيها آحوال أهل الروم وعلماؤها وهى هذه

مؤلفات المصنف

المقامة الرومية

أبنا النعمان بن ماء السماء عن شقيق * وقد نظمتي وياها سلك النجحة بوادي
العقيق * قال خرجت محتبطا ورق الكرم * وقد صوح ربيع الآمال
والهمم * حتى عز الحطيم * ورعى الهشيم * فطوح حتى الطوايح
بأرجوحة الاماني * وهزني الاشعبية الى ماجد يبارز الزمان الجاني *
سمع السجبة بسام العشيات * رحب النادي اذا ضاق لب العيش والتقت
حلقا الملمات * جناه ليلد الأمل داني * اذا اقتطف غمر اللهو ويريحان
التاني * نزهة النفس * وشمامة الأئس * تعصر من شمائله شمول
الفرح * على رغم انف الابريق والقدح * فخار ووض الجمال الرائع *
وما ورد الحدود في أكلام الجرافع * وما جاز الاعارب * وشمس الحسن
في سحب الجلايب

ولقد دعوت ندا الكرام فلم يجب * فلا شكر ندا أجاب ومادعي
فلم أزل أدب في الاساءة والاعناق * واقلد خلافة الحضرم وساحة
الافاق * ولا أبرح في ملاعب القضاء * كرة لصوب لجان القدر والقضاء
يخيل لي أن البلاد مسامع * وأني فهم ما تقول العواذل
أقدح بيد الجياد زند عزم واري * وأذرع شقة المهامه بأيدي المهاري *
ألتفع برود الأسفار والاصائل * واشهر عن ساق الجد لخوض بحر دجى
ماله غير الفجر ساحل * عل أن يفتح عينه عما ثنى عليه الحقايب * ويبتهم
فم الاقن عن صبح وعد صادق أو كاذب

قبل لي ترضا بوعد كاذب * قلت ان لم يكن شمس فرق

ولما بعدت شقة الاتماس * وعميت عميون الاخبار تابعت جواسيس
الجواس * تقفوا أثر بريد الانتظار فاني جهينة خبرها بعد حين * من سبأ
ينبأ يقين * رافعا عيرة نذير عريان * صاحب اذيل برد وحرمان * صاحب
ارتحلت الاطعان * وأقبرت الديار من السكان والخيран * والكرم
أفل نجمه * وركدت ربحه وقل عزمه * وتضع ركنه * فقام انيس
* ولا اليعافير ولا العيس * ولم يبق من أنافها * الا ثلاث نقط يشك
الشك فيها

خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج بعشق

فخلنا عقدة الحزم بأضراس الندم عن الجياد * وامتطينا غراب العزم ومالتنا
غير المني ماء وزاد * ما بين ثمل من خمر السرى * وراصع وساجد
في تمجد الكرى * محتبر بمسبارعها التسيار غورا لاطلال والرسوم *
حتى حطت رحال الترحال بقسطنطينية الروم * لما قالوا جاور ملكا
أو بجرا * وهما ما خيرا وخيرا * والبحر قدمت لعناقها ساعديه *
والأمواج تقبل الارض بين يديه * فاسعت في رياضها سواحي النظر *
واجلت في حلية الذهن قداح الفكر * فاذا هي جنت ملئت بالخور والولدان *
وحفت بالشهوات اذ حفت بالمكاره الجنان * من كل شادن سرق التقانه
الغزال * وتسلت لترى اطفه العجا والشمال * لولا خوف الوشاة والعدا
* تساقطت القبل على ورد خده سقوط الندى * جرى فيه ماء النعيم
والهيف * وحار فيه الرأي فلورا سيل تبعة لوقف * فاق ذكاء سنا وسناء
* فلوحا كتبه حازت الشرف صيفا وشتاء * اذا جاده صيب الحياه وانخل *
أنت وردا يجتني بأنا ملي أهداب المقل * في كتيبة حسن انغزا القلوب
كيتها * هزوا القدود وارهبوا الاجفانا * وان هجمت على الصب عيونها *
(فاطلب لنفسك ان قدرت أمانا) يوسف حسن ودلال * ليس له أخ يحسده
على الجمال

ما قد فيه القميص من دبر * بل قد فيه القواد من قبل

ان قطع النسوة الاكف فقد * قطع قلبي بظرفه الكحل

بستعير منه الورد خذا استعارة مرثعة بالندا * والسيف منه فتكا
استعارة مجردة للردى * ومن وراء تلك الطباء العين * ملائكة من الكرام
الكاتبين * غاليتهم المداد * وغير نثرهم يفوح على جمر الذكاء الوقاد *
اذا را شوا بالبنان سهام البراعه * أصابت قراطيس السلاغة والبراعه *
واذا افخرت الرماح السهميه * اتسبت الى أقلامهم السمر فكانت خطيه
وفرسانهم احلاس الجياد * وعصون رباها اذا جى وطيس الخلال * كم ولجوا
لج الغمرات على زوارق سروج السواجج * التي هي قيسد أو ابد البرواح
والسواجج * سبيل بخط من صيب * سيفه العنان وقورا للبيب * ان صعد
فستجاب دعاء * أو هبط فخرم قضاء * يسبق لمح البصر * وبكل دونه جديد

النظر * اذا جرى على مهله * لم يسابقه غير ظله

وبكاد يخرج سرعة من ظله * لو كان يرغب في فراق رفيق

أسود غاب الرماح * بدور غمام القمام ووروق الصفاح * ماترفع بطل عن
لثم أعنايهم * الابداء رأسه لتقبيل ترايهم * نيلهم رسل المنون *
ويضهم بأيدي النضر مفايح الحصون * وسمر الرماح أرشية لا تمناح *
من قلب الأبدان غير الأرواح * وسادة منصوفة * عن الصدق متعففه *
حرفتهم يسع الزهادة * وحانوت تجارتهم السجادة * من كل متكبر كان يد
التمرياله نشير * فيه شرت طويل تحت ذيل قصير * لا يمس زهداً وأنى القضة
والذهب * ولو وجدها في خلوة بلعها * وكم مضغها منه فم الطلب * له جند
كابراغيث أكل ورقص ودب

مشوا على الخبز ومن عاده الزهاد أن يمشوا على الماء

ثم نجت على معاهد ذلك الحى * فاذا دسا كروق صور هي سلم السما * وقباب
قناديلها الزهر الدرارى * فقلت لعل هنأ بدورا يمتدى بها في ظلم الخطوب
السارى * هي من الكرام بقايا * فكلم في الزوايا خبايا * فاذا في تلك
المعالم برود وعمائم وأذنان تقبل التراب * بين لدات جهل وارتاب *
والدهر قد أرخص كل غالى * وقال كل من ضرب العير لنا موالى * فقلت
فتى ولا كالك * وماء ولا كصداء * ومرعى ولا كالسعدان * وفياف نادى كل
رايد لا قرية وراء عبادان * فالناشبية قبة على قبر ماتم * والحلة غطاء ميت جهل
خلفه ماتم * من كل سفلة لوبات جلس داره أقفر منه المنزل والجوف *
وأذاقه الله لباس الجوع والخوف * لا يخشى لومة فصيح ولا ثم * ضحكة
أعراس وقطرب ولا ثم * كما مر الله يد كل دار حتى يصير قنديل اضراسه *
شهد قصعته وكاسه * وعند جهنمة منه الخبر اليقين * وفي العجن له أباد عند
التقدور نتبين * يسرنا منه الفراق * سرور زورة صب على بأس من
التلاق * اذ هو أمر من البين * وفي ثقل الروح ثانی اثنين

يهودى بلا مال * وأعمى ماله صوت

اذا سلم على أهل ناد رفيع * فحجته ضرب وجيع * تستعذب الأيدي
مذاقة صفعه المكتر * حتى كأن قد اله من سكر * غضب الله على المشاهد

والمجالس * لامشخص له غير جنس البرود وفضل القلائس * حمار على
فرس * له من تغير المخارج حرس * كأنما كلامه دعوة الكواكب *
أورقية الحيات والعقارب

برذونه صائم حكى فرس الشطرنج والصدق غير ملتبس
فكل يوم عليه يدرس منصوبة عند البيوت بالفرس

وأطفال كأنما زيتوا للجنان * أو لاستقبال دهقان سدوم إذ كان لهم مع
الملائكة ما كان * مولود تقول قوائله * هذا ما لم يسم فاعله * لودرى
الحكاه ان ماهيته هم على ذلك مجبولة * ما وقع بينهم اختلاف في أن
الماهيات مجبولة * وقالوا ان الهوى والصورة يتبادلان * وان العناصر
متساوية قبل حلول الأبدان * وان الكيفيات ما بين فاعل ومفعول *
ولولاه كان تركيب الأخرجة غير معقول * ولذا كان ميزان الخليل *
بين فاعل ومفاعيل

فان زما تسان قوم لوط * له ولع بتقديم الصغار

وشبان وكهول * فيهم بالفضل فضول * جفاة أجلاف * بنوعلات
وأخفاف * ورتوا علم السلف والخلف * فأوصى لهم بتراث العربية سبويه
وخلف

خطا يصفح الفرزدق في الشعر ونحو نيك أم الكسائي

ومشايخ في الطراز لا تخرم السقل * كم فيهم من نادرة المريح وزحل *
كأنما يحمل غاشيته دارا * وزحل أشرف الكواكب دارا * لو قارنه
السعد الأكبر في أعلى علمين * حلتته بنات نعش الى أسفل سافلين * أعمى
البصيرة والبصر * عار على آدم أبي البشر * انما خلق اعتذارا لابلديس
في ترك السجود * وانى يقبل له عذرو وهو كفور سجود * وهو أقول من حسد
* والحسد ادواء في الجسد * داخس والبسوس ان نسبا اشومه *
براق يتبرك بسعادة قدمه وقدمه * والبوم وابن دأية الأعرور * يتيمن
بسوائحها ولا يتطير * والزقوم عندهم جزأ بالسكر المكزور

قلت له لم هو الك في سقل الناس وشتر الامور سافلها
قال وجدت الكعوب من قصب السكر مختارها أسافلها

فريثما يضيء ملح البصر * اذا دار قورا يسافر فيها النظر * يردها الناس
 أفواجا أفواجا * هي برج نور لا يرضى الشمس والقمر سراجا * في جنة عالية *
 قطفوها غير دانية * جرى فيها سلسبيل معين * كدموع النبي
 في عهد والمساكين * تفتحت عيون أنوارها وهي الى ربها ناظرة * وامتدت
 أوراق أشجارها داعية على من أعاد صفقة الدين حاسره * يمرض في كل
 يومسته * ويرجو عيادة من منه * مقعد أعدى زمانه بالزمانه * وسطح
 نام في عهد شق عن السحر والكهانة * مشوم مخوس * اذا علان سبه
 انتهى للعجوس * فيته بيت نار * تعبدته التجار والاشرار

عند العالم يوثق فيأتي بحجة * على ذلك من أخبار علم وآيات

تقول له الاسلام يعلم ولم يكن * ليعلى فقال العلم يوثق ولا ياتي

فلما من الله على شمس بالزوال * عاد لمحمد من هو أسوأ منه في الأقوال
 والأفعال * في قوم يعرف ما لهم موصول من الفضول * بما على رؤس الحجر
 وأعجاز الخيول * كما يعرف الطبيب صحة الأبدان * بما في قارورة البول
 من الألوان

لوبال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكوه للمتطبب

كانما أوحى الله اليه والى ذويه تمتعوا بأيامكم * فانما خلقت متاعا
 لكم ولا نعامكم * فاجتنت عروق النسب مبدأ ومنتهى * فالطلب عنده
 سدرة المنتهى * فرفته بلا طائل * وعلو قدره قائل

لقد خرى الزمان عليك حتى * علوت وكنت أسفل سافليننا

كرقم كان في الأعداد فردا * بذرق ذبابة أضحى مئيننا

فلودرى الكافر اذ حلت به الندامة وقد سيرت الجبال فكانت سراجا * انه
 خلق من تراب لا سحبي أن يقول لأهل القيامة يا ليتني كنت ترابا * فنا
 أحسنه في زوال النعم * وأقبحه اذ اقضى له الدهر بدولة وحكم * فكلم
 سعد له رفيق * حجة وبرهان لم يندبق * ان ذكر له الفقه والحديث وما فيه
 من الغريب * اهتز عجا وأجاب بغزل رائق ونسيب * أو أنشد له حوليات
 زهير وقلائد المتنبي وزحدييات أبي العنابية * نظرت في خزنة الفتوى والخلاصة
 وقال تلك أمة خالية

هو في الذقة شاعر لا يبارى * وهو في الشعر أوحدهم الفقهاء
 لا إلى هؤلاء إن نسبوهم * وجسدوه ولا إلى هؤلاء
 فكان الله أمره بتقديم الأجهل فالأجهل إذ قال إن الله يأمركم أن تؤذوا
 الأمانات إلى أهلها * وكان الرسول وكله أن جعل الدين ملعونة بنسخ الشريعة
 فرعها وأصلها

قل لي أمارت هرب رب الوري * ولست تستحي من المصطفى
 إذ لم تستح فاصنع ماشئت قدمات من كنت منه تستحي وأهيل عليه التراب *
 ليجد الدهر ماضع من جواهره في غابر الأحقاب * (ومات من لاعمره مانا)
 وقد سئمت عتاب الدهر والشكوى * ونقضت جراب الطمع عما جف
 من زاد المني والسوى * فلا يلام من أودع كيسه عند طرار * ولا يركب
 من سأل عن البراق الجمار * فأنصح السائل بعشه * واجعله دارجا
 في عشه * وبدل سعود ميا الحوس * فان نقشه نقش القصوص صححها
 المعكوس * وقد أخرسني العجز فما أفتح فما * أغير الله أبتغي حكما * (إذا
 كان خصمي حاكي كيف أصنع) وقد قنعت من صبغ الأدام * بعض
 السلامي والسلام * فحتى متى أنا من سكرة الحيرة لأستفيق * كأنتي
 مصحف في بيت زنديق

فان تسألني مادواهي فاني * بمنزلة أعبي الطيب سقامها
 يكرذبني يوسف في دار ذي متربه * يأكل بالقرض لازماربضه فاذا نقد
 القرض وسد اليأس مذهبه * (أكلت كتي كأنتي أرضه) * رضيت من الغنمة
 بالاياب * وعدت إلى طلب تمام لي ضيعها الشباب * بين العذيب
 وبارق (يحجز العوالي ويحجز السوابق) وقلت نعللا إذا سئمت الشيم *
 وترفعت من حضيض المذلة إلى أوج الشمم

ان جيد اسقطت من عقده * درة مثلي حقيق بالعطل
 وعقدت أهداب النية بأهداب الظعن * اذهبت في شق الكهانة (أصم أم
 تسمع غطريف الين) لما تجاذبت الآمال الداعية للنفس إلى حب الوطن *
 فأنعاباً حسن الراحتين * وان عدت بجنتي حنين
 وان من أصعب ما مرتبي * شماتة الخاسد والجاهل

فقلت لا أمل غير مستريح * أنا بأبائك شق وسطج * فدع كل لؤوعسى
 وليت * وتمسك بأذيال الهم تمسك الزوار بأستار البيت * ولا تكن كمن
 أراني عذب الشراب * لما تراءى له لمع الشراب * فقال شكر الله
 مسعانا * وجعل أبي وامي فداك * الكرم يغير ويخدع * ولست
 بأول ذى حلم له العصاة تفرع * وتنفس الأعمار عين * فانه قد يهدى لعلم
 اليقين * فغن انغمس في ماء حياته * طهر من أحداث شبهاته * والعلم
 نعمة من نشرها شكرها * ومن كتمها عن أهلها كفرها * وكمن ذنب
 عقابه فيه * وكمن عبد أبق من مواليه * ثم آب ملتفنا يسترضيه * من
 غيابه غيبته لحضوره * ففجع على سدة مخصبة للرواد * ونزل في ظل كرمها
 تطفر بكل مراد

وقلنا أملت عينناك من رجل * الا ومعناه ان قشتت في لقبه
 فزاهيك به من ملك ينقاد له السعد والاسعاد * وتهوى الا فتدة طائفة
 خاضعة له قبل الاجساد * فسدت له كعبة الآمال ومقصد الهم * فاذا
 حجت لها الاماني تلاقى في أمن حرم * عمرى الذات والصفات * فاروق
 حكمه درباق السموم والآفات

أرى الدهران يبطش فنك يمينه * وان تبسم الدنيا فانت لها نغم
 عطاء ولا من وحكم ولا هوى * وحلم ولا عجز وعز ولا كبر
 فورده عذب نغم * وبشره ونداه روضة وغدير * بشاشته الروض الاثيق *
 ورقيق الغصن الوريق * وكلمه سجيته * وهزة أريجيه * وثبات وقار خيم
 فيه الحلم والساد * تود الراسيات انها تليامه أوتاد * ومساواة
 احساب وانساب * تحبب فيها المعاني لمساواة الايجاز والاطناب * وطيب
 اصول وفروع زكى طيها ونشرها * قد فطمت عن النقاأص بعد رضاع ابلان
 المعالى فله درها * رقيق حواشيه نسج وحده * من الطراز الاول معلم برده *
 نسخة محده مقابلة الاصول * منمنمة الطراز بتأج العقول * فذلكة مناقب
 السلاطين * حامى حى الحرمين جامع شمل الدين * فاذا نزلت بي كربة ستمها
 القلب وملها * قلت ان الذى عقد عقدة المكاره يحسن حلها * ولعلها
 ان تنجلي بهوب رياح اقباله ولعلها

قوله وقلنا البيت في نسخة اخرى
 ابصرت بدل أمات وحققت بدل
 قشتت ام مكنح

ما قد قضى سيكون فاصطبرن له * ولك الامان من الذي لم يقدر
 وها أنا ذا أجد في صباح الظفر السرى * وابنه خطي من رقدة الخول
 لاسنة الكرى * بعدما وقفت على حبه فوادى * وربت في جامع
 أمانيه وظائق ودادي * ولست لندا مستحيا * ولالليل نوال أهدي
 مديحا * فسكاب طبعي لا يباع ولا يعار * ولو نقدت له دراهم النجوم يكف
 الثريا فهو خسر و بوار * على مذهب أبي الطيب في قوله
 وما رغبت في عسجد أستفده * ولكنها في مفخر استجده
 ومذهب الطاءى حيث قال

ومن خدم الاقوام يرجونو الهام * فاني لم أخدم ان الا لخدمنا

فالحمد لله الذي أذهب عنا الحزن * بن أقرنا عين المنى وأخذ لنا الثامن
 الزمن * تمت المقامة المسماة بعتاب الزمان * في سبب حجب بني الأعمان *
 حجب حرمان ونقصان * واستفباء الكرام * في مشكل الليالي والأيام *
 (وهذه فصول فيها حكم ونصائح سميتها بالفصول القصار * في تأييد الأعمار)
 منسوجة على منوال ابن المعتز في فضوله وهي هذه اقدار الله العبد على حمده
 وشكره اجتهانه * من جملة انعامه على عبده وامتنانه * شكر المنعم من الكرم *
 لانه قري لضيف النعم * ساعد زينتته بسوار المنافع * حرى بان يمرى لك
 شروع الثناء والمدائح * من كان وارفا للطلال * تقبل عنده القلوب
 والآمال * نعم بها الألسن تقتر * بها العيون والقلوب تقتر * رب موقد نار بها
 يحترق * ومحسن للسج في اللجة غرق * خلقت أحلى من غسل غيرك *
 كم طروق دون هضاب * بلغت السماء وارتدت حلال السحاب * اذا ملك زار
 البلاد * ألبسهم ابرودامن القتل من رورة بالجياذ * مشدودة العرى بيد
 الخزم والسداد * طلع البدر من ازاره * ولم يعلق الوزر بأزراره *
 كيف ينجوم من ظلمة الجهل المدلهمة * ويغني نسل الفضل والحكمة * من
 كان قعد العزم عقيم الطلب عين الهمة * فلان أخلق الدهر قشيب
 دياجته وشرب اليأس من ماء بشاشته * شجاعة الملوك الثبات * وشجاعة
 الجند اقدم ونبات * أخلاق الخلاء ساربه * والعادة طبيعة ثابته * الكيس
 يفتح الكيس كما يكسر الدين الدين * في اغماض العين وانغماد اللسان عقاب

العقلاء * ولبساني السوط والسيف عتاب السفها * سلوة الاحزان *
 تسليم مقاليد الامور للديان * وقدر وينا في حديث حسن * الايمان بالقدر
 يذهب الهم والحزن * الشروع ملزم * ومن تطوع لزمه ان يتم * المعالي على
 المعاني بأفصح لسان * والندی يبت الشكر في حدائق الأذهان * ذنب
 الحز إلى ليال مدت اليه يدها وساعدها * ذنب صدر نكلى فقدت واحدها
 * كيف لا يشق مطر في سفر * والسفر ينقطه سقر * هل أنافي الأعمال
 السلطانية المدارس رسمها * الا كالجرح نحت منافعها وبقى خوارها وانماها *
 أو الحالم رأى انه خرى لثقل ما حمل من العين * فلما اتبته وجد روثه ولم يجد
 لسواه أثر ولا عين * أو كذا نخل بعروس في المنام * لزمته في السحر جنابة
 واجرة الحمام * ما الربيع الاحسناء في حله خضراء قمت يد الشمال أزرار
 زهورها * لتشاهد عمون الأنوار من الغدران حسن ترابها وبياض
 صدورها * الصديق والسكن * من تأنس به انس العين بالوسن *
 شتان بين من عنوان أخلاقه يصدق مخائله * وصحيفة احسابه العجيبة
 مقابله * وبين ليم اذا نظرت إلى احسابه * فالطلب أعرق من انسابه *
 من أمثال العائمة حار نزلت عنه لا تبال بن يركبه * وشهر لا خير لك فيه
 لانعد أيامه * قلت

وكل شهر لا خير فيه * عدك أيامه جنون

فلان لو تغنى لاهل الجحيم * اصارت نار ابراهيم * كثرة الاتباع عز
 ومن يصكن مفردا يحقر * ولذا قال النخاعة ان الجع لا يصغر * ما كل
 جندب يدعى لحيس * ولا كل مهاجر مهاجر أم قيس * اياك أن تطلب عزيز
 الوجود * فان الجود يبذل الموجود * وضيف السقاء * انما يكرم بالماء * وقد
 قيل ان حمار القصار ان جاع شرب * وان عطش شرب * قال خليل لي خليل
 قبيح مؤاجر * خير من ملج خلف الستائر * وشتان بين درهم النقد *
 ودينار الوعد * اذا اضطربت أمواج المقادير * لم تنفع سباحة رأى
 وتديبر * فن غارض تبارها بالسباحه * لم يصل لساحل سلامة ولا قرار
 راحه * في الانز * مداومة أكل اللحم عشية وغدوه * نورث القلب غلظة
 وقسوه * وفلان يأكل لبلا من اهور الغلمان * ونهارا بغيبة الاخوان *

قوله وكل شهر البيت هكذا في
 النسخ وشطره الاخير من مخلع
 البسيط وشطره الاول مكسور ولو
 قال بدله مثلا شهر أتي ليس فيه خير *
 سلم من ذلك اه صحیح

انطلاق ألسن البرايا * جاسوس النوايب والمنايا * احذر أيدي الدعاء *
 اذا قرعت أبواب السماء * فلان مع مجله شقيق ابليس العين * وان المبدرب
 كانوا اخوان الشياطين * لكل قلب هوى كما أن لكل داء دواء *
 فإعتلال نسيم الصبا * الالحب زهور الربا * الغنى مسك لا يكتم شذاه
 فلان احتضر * وامسى له مع الملائكة شان مستقر * اسلمته ملائكة
 الموت لمنكر ونكير * وهما أديا ماتهما الى مالك خازن السعير *
 كتاب تنفس خطه عن بتفسج البطاح * ولفظه عن رياحين الارواح *
 ومعناه عن سر الراح * في ضمائر الاقداح * فلولاذبوله يجس يد الدهر *
 وحلاوة ذوقه خلتي منه نشوان بين روض ونهر * ان دعت الضرورة الى
 مدح غير ذي شرف * فلتشعر بجور لا تنكدرها الحيف * اذا خلت ضمائر
 الاكاس * خلت من المسرة قلوب الاكاس * اذارت أهذاب النيات
 واختلجت عيون الازهار * بشرتنا بقدم سمات الاسحار * ان كان
 الابط مزبلة الباطن فاللسان مزبلة القلب * كم أخذت فؤاد القناني * فأخذت
 فؤادي من اخواني * لله كرم زمان أقرضت أسحاره والاصال * هو اجره
 برد التسيم على يد الشمال * اذا جز ذيل الفناء على القباب والبيوت *
 تساوت قصور الجنان وبيوت العنكبوت * انا في مفارقة من اريد ويحبه من
 لم أرد * كواجد ما لا يشتهي ومشته ما لم يجد * أنعم بيارق رعود *
 يتلوه وابل جود * فالملع وأشرق * حتى اخضر الأمل وأورق * كريم
 جعل الله طول عمره * كحياة ذكره وشكره * وعمر أعاديه * كعمر
 مواعيد أبياديه * رطب عود الدهر بما له من الآثار * حتى كادت تجرى
 الصخور والأحجار * لوهم الفلك برفعة ما جد في الابد * ما قدم النور
 في منازل على الأسد * من باع الجزع بالاصطبار * فله على الزمن
 الاختيار * نصح البلبد * عناء لا يفيد

وصقل السيوف بلا جوهر * يبين من عيبها ما خفي

من قال الشر بالشر يطفا * فكأنه عطر النار بالخلقا * لا بد لكل امرء
 من صديق * وسالك بادية العمر لا يستغنى عن الرفيق * الصديق شريك
 عنان * في طلي السرور والاحزان

بقدر المثوبة عند الرضى * تكون العقوبة عند السخط
 من لم يعرف زمانه * عدت الجول زمانه * ما مهي الزمن زمانا الا لانه يقول لك
 اعد * كم فرخ من بيضه يلد * ورماد بان خلف الجمر وقد وقد * ما أنصف
 الشيب من سترو قاره * فسود وجهه وأطفأ أنواره * الدهر خصم ألد *
 وبلوغ الاشد البلاء الاشد * أتبنى بالاساس علو الدار * وترقع الجيب
 بأذيال الازار * الفضل البازل * لا يفزع من صوت الجلاجل *
 والحوت لا يهدد بالغرق * والبحر لا يخاف من الشرق * ظن المرء قطعة
 من عقله * ومحسن الرمي أدري بواقع نبله * السعد من غير دوام فحوس *
 والضحك من غير سرور عبوس * الشبه لا يجود التقيبة * وقطع سهم
 المؤلفة شهرة عمرية * من سلم عنات اختياره للتقدير * انقاده الدهر بزمام
 التقدير * وصرف الدهر قد يدل الباء ميمافيتجد التدبير والتدمير * انا
 في شرط الوفاء للاخوان * وهم في جزم جزائه بالهوان * كلواو والنون
 صانعا الاسم عن التكسير * فخصم ما من بين حروفه بالنقص والتغيير *
 هذا يا اللتام تجاره * وقبولها منهم خساره * المعروف والصنيعه *
 عند الأحرار ودبعه * أول هراش الخيل شمام * وأول الحرب كلام *
 كما ان ود اللتام * مقدمة الخصام * أيادي الاحسان * فجل عقد
 الاضعان * من الشتم نصيح غير الاكفاء * وربما كان أمر من الداء الدواء *
 من الامراض روائح العقاقير لا شرب الدواء * وطول جلوس العواد
 والنقل * الحكماء الجهال * رسل عزرائيل للاستجمال * المثل طليعة جيش
 الحرمان * وسوء التدبير يركن الخسران * وسع الله على الأيام حتى تقضى
 دين المنكارم * وتنجز عداات تكفل بها الدهر والكفيل غارم * الحزنا اذا
 استدان بجيلا قضا * فالسهم طار بريش الطيور فأطعمها قتلاه * ليس
 الصديق من أذار الكفام * بل من اذا أقعدك الحظ أقام * من كان فصيح
 الشيم * بليغ الكرم * أو جرمقاله * وأظن أفعاله * طرفا البحر بر *
 فهو كاسمه بر * انا من قوارض الوم سليم * ولولا الصبر أخلق الأديم *
 اذا فرت الغزاة الى كناس المغارب * ألق في سرور البطاح مسك
 الغياهب * من كان بغير نفع في نفيس الملابس * كان كالصور المنقوشة في

الكائنس * تسر الفجار * وتسوء عقلاء الابرار
 ياسازا المشيب اذ خضبه * هلاخضبت الذبول والحديه
 المحبوب مسجون ذنبه وجوده * فحاجبه بأذن لمن يريده ويحجب من
 لا يريده * ليس باتحاد الاسما * تتخذ ذات المسمى * فخمرة الخد جمال *
 وحررة العين اعتلال * قد يحجب الحز لقله اليسار * كما احتجب البدر
 عند السرار

وقديكره الضيف لاضنة * ولكن مخافة سوء القرى
 من كان دليله الغراب * رضى بالمنزل الخراب * ومن كان طباخه الجعل *
 فلا يسأل عما كل * من كان خباطه الخنافس * كيف يكون حال
 الملابس * اعتبر باسم البشر * فان أكثره ثمر * في الترتك غنى بلا من *
 والحجة دواء بلا من

(فصل) أتحفتني بحنة ابن جرموز وبئست التحفة * فهو أهون من
 ضرطة عنز بالحنة * فلو طخت لي حبوب النجوم الزاهرة * برحا الأفلاك
 الدائرة * وخبرت منها قرص الشمس وشويت لي جدى البروج وجلها *
 وقرنت نورها وفرشت بيساط كسرى منزلها * لم أجب دعوتك * ولم أتعمل
 ثقلك ورؤيتك * الاعتراض بها كهة الحياة جهاله * وشتم زهرة الدنيا ضلاله *
 فان الزهرة سريرة الذبول والفواكه سريرة الاستحالة * اذا تمسح الصبي
 ضاع * واستجمل القطام قبل الرضاع * لا يقوم مقعد الأيام * الا بمساعدة
 ايادي الكرام * عنوان النبي خادمه وصاحبه * والعقرب بواب الضب
 وجاحبه

اعتبر الارض باسمائها * واختبر الصاحب بالصاحب
 تعريف الجمل عين التميم الواضع * لانه الجامع المانع * من لي يجليل همة
 أترك له كل حقير * وأصرف الناس به صرف القلوس بالدنانير * مضى
 السابقون الى منازل العدم * فظن المتخلفون ان السبق في مضمار الكرم *
 ومن جرى وحده مغرور * وكل من يجرى بالخلاء مسرور * سمات اللطف تفتح
 أبواب المني بأيدى احسانها * كما تفتح عيون الأزهار بلطف الشمائل قبيل
 وانها * الاحاح في الامور * ربح تجارة لن تبور * ترك الجماعة عقوق

للمؤمنين * وقطع لرحم وصله الدين * اذازات أرضاً فلا تمدح زهرها *
 حتى تنم رائحتها وعطرها * انا في زمانى يقيم * حضر ما يده جبار لنيم *
 الجاهز كاة النرف * ومن أحسن لمن أساء اليه فقد اتصف * مقابلة من
 لا تقاومه خرف * ولولا مقابلة القمر للشمس ما انكسف * اذا جن أميرك
 فتذ كبره بالمخارة عطب * وان عبد النار فقدم له الحطب

(فصل) قالوا الحركة بركة وهذا اذا رافقها السعد * وهذا هارائد الجدة *
 والافهى حركة النشوان وفتال الجبال وبنى امرايل فى التيه
 قالوا ارتحل تطفر بفضل المنى * وأبنا سافرت حظى معى

الكوم حبله رخي * والظلم مرتعه وخيم
 (فصل) ماذا أقول لقوم اجتنوا منى ثمار مقال دانية القطاف *
 وقالوا فى ظلال الرأفة والاطاف * فاذا عطف الدهر وهو لهم مساعد *
 كت لدعهم ككف بغير مساعد * فخالى معهم فى المبره * كحال الناس
 والابره

كنت قيصرا ثوب الجمال وتبعنا * وكسرى وبانت وهى عارية الجسم
 وكنت اعيب على الخوارزمى قوله
 كنى حزناً أن لا صديق ولا أخ * يفيد عنى الاتد اخذه كبير
 فمانال فوق القوت من مقال ذرة * صديق ولا وافى على عمرو البسر
 وما ذلك الارغبة فى وصاله * والاحذار أن يميل به الدهر

ظننا منى انه يدل على خبث الطوبه * وفساد العقيدة والنيه * فاذا هو
 قد حلب الدهر أشطره * وذاق بلسان التجربة حلوه ومره * فقلته دره ما أخبره
 (فصل) رب معنى سار * بلباس أخضر * فهذا الرشيد رأى
 فى منامه انه قلع جميع أسنانه فطلب لها معبراً فقال ترى مصيبة فى جميع
 أهلك وموت أحبابك فأمر بنزع جميع اسنانه * واستدعى أخرو قوص ذلك
 عليه فقال عمر الخليفة أطال الله بقاءه * أطول من عمر كل من يلوذ به ويهواه *
 فقال املاً واقاه دراً * وخلع عليه خالماً أكسبته نفراً * ولما جعل أحد
 أبنائه وهو طفل ولى عهد * وفوض اليه الخلافة من بعده * جلس للتمتة
 فقال له رجل مهناً أقر الله عين كل عزيز * بخلافة من لم يبلغ سن التميز * قسائه

ذلك فقام أبو يوسف بعده مهنتاً وقال الحمد لله الذي شرفنا بخليفة لم يكتب عليه
شيء من الاوزار * ولم يتعجب كتاب أعماله بليل ولا نهار * فأكرمه وأدناه * وتعامل
بالشرف محياه * وقال هلاً حسنت اذ خاطبتني العبارة * واحترست عما يكثر
مشرب السيارة * ألا ترى أن من قال لا آسر أطال الله عمره * أعجبه ذلك
وسره * ولو قال له أذهب الله شيا بك وجعلك شيئاً متغير الهيئة والقوى
سأه ذلك وقال أبو العيناء لم أر أحسن أدباً من ابن أبي دواد كنت اذا انصرفت
من عند غيره يقول يا غلام خذ بيده فاذا قلت من مجلسه يقول يا فتى امض معه
فكان مما يحبني من حسن أدبه وهكذا يحسن المعنى ويقبح كثير في الموكبات
والمفردات كما استراه ان شاء الله تعالى

وقد اقتديت في ذكر أحوالي بابن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في
آخره وقصد أعجبي قوله في ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقى منه
صنوان درر ومطع غرر خلد ما أثرهم بعد ذهاب أعيانهم * ونشر مناخرهم
بعد انطواء زمانهم * فنافستهم في اتمام تلك الابواب * وقنعت باجتماع الشمل
معهم ولو في الكتاب * وحرصت على أن أنال منهم قرباً فجزيت على عهدهم أدباً
وحباً * كما قيل ساقى القوم آخرهم شرباً * انتهى قوله قنعت باجتماع الشمل
معهم ولو في الكتاب معنى لطيف قريب من قول الآخر

فاتني أن أرى الديار بطرفي * فلعلني أرى الديار بسبعي

وقلت أنا في معناه

ذهب الكرام وجلدني الحزب الاولى من قبل عهد القارظين تغيراً
فاذا دعا داعي الغرام لقرههم * في ظل انس بالسرور وتأزرا
أرضي تلاقى ذكرنا مع ذكرهم * في روض طرس بالمعاني أعمرا

ويوجد هنا في بعض النسخ زيادة لا بأس بها وهي

صورة ما كتبه مؤلفه من الاجازة لعبد القادر المذكور فيه تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاکرام * المحيي ما أثر الاعيان بنشر ثنائهم الخلد في صحف
الأيام * والصلاة والسلام على أفضل الرسل الكرام * وعلى اله
وصحبه ما طرز البرق برود الغمام * أما بعد فان الفاضل الاريب *
والمابجد المهذب الأديب * خليل روحى الشقيق * ومن هو فى سبيل

قوله ذهب الكرام وجلدني الحزب
الخ هكذا في نسخ وفي اخرى الحرب
الخ وليس متبلاًم الالفاظ ولا
المعاني فلهذا محرف ومصحف عن

قوله

ذهب الكرام وجاءني الحزب
الذي * البيت وحرره ام مصحح

الطلب مبرور فيق * طوى المفاخر * الأخ الأعمز عبد القادر * لما قرأ
على كتاب الرحلة * وغيره مما سوت به وجه الصحف وأخذته عن الأجله *
وسمى بسمه العلم ولست أهله

إذا كان الزمان زمان سوء * فبوم صالح منه عينه

فأجزته بمالي من التاليف والالتام * وماروته عن مشايخي الأختيار *
صانه الله عن عين الكمال وجماءه * وقلد جيد مجده بقراند حلاه

(فصل) هذه ورقة من رياحين الألباب * طارت باجنحة التوسيم

من وكر رياض الأدياب * فاهدت لنا سنا نفعه ذكيرة * عرفتها من بين
أصحابي وهزت معاطف الأريحية * فأعادت عليّ عن شبابي فإكان أعلم تلك

الصبا * وأندى معاطف قضب تلك الربا * فذكرنا بقديم العهود *
من قدم علينا من الوفود * فأتى من سبب الأيمان نبيا * وحديث يحل بيد

النشاط الحبا * ونقدم بين يدي هذه الهمة السنية * مقامات نسجت علي
منوال المقامات الحريرية * فمنها مقامة القربه * المسماة بدفع الكربة *
بسلوة العزبه * حدثنا الربيع بن ريان * عن شقيق بن النعمان * قال

لما هزنى أريحية الشباب * الى اقتعاس نام الأرض على غارب الاعتراب *
وقد أجدت الأرض من كل ماجد * يجتني جني المجد وتجنى له ثمار الماحد *
وتعطت من كريم تلتف عليه المحافل * وتسير في ظلال أعلامه المحافل *
وتبتأت بانسها وحشا * فلا ترى غير جافع يتجشا * أقسمت بيت سات

ببطعائه أعناق المطايا * ومثل زكاته بكأس السرى في الغدايا والعشايا *
لا عترين غربة فارضية يخفق منها قلب الخافقين * وتدبغ أديم الجسد على ممر

الجدنين * وتنسى صخرة السؤال عن حصين * وتنسى عطفان * غربة
سنان * فتقال لي خبير الأيام * المهجرة من سنن الكرام * كما قرأ موسى حين

هبط به القبط وقد كتبت قرأت في بعض الأسفار * إذا أراد الله سعة رزق
عبد حب له الأسفار * ورويت في حديث حسن * أنه صلى الله عليه وسلم

كان يحب الفأل الحسن * فزجرت السائح والبارح * والطائر الغادى
والرائح * حتى رأيت الصبح انبج * ومزى طائر أعز من البج * فسكت

بذيل الحزم * وصمت على العزم * وقلت

مقامة الغربة

يقولك طه سافر وانغموا القد * بدالى قال فى المطالب راجح

فما خط فى رمل ولا طرق الحصى * كأيدى جباد فى السراب سواجح

وجنبت الجياد الى المهارى * ولبست حله دجا مزررة بالدرارى * مع

صقور على متون أعوجيات وركاب * باقدام أقدام ترف بين غرز وركاب *

على سفن ذود ووزوارق * وسروج سواجح فى بحار السراب غوارق * فلم يزل

يرفعنا الا آل * بين رفاق صحب وآل * على عيس مالها غير النصب عقال *

وظهور سواجح مالها غير الكلال شكال * حتى نزلنا على الخورنق والسدير *

وانتخنا مطايا العزم بين روضة وعدير * فسالنا عن بيضة البلد * وطودها

الذى له بسفحها أرفع سند * فقالوا هو النضر بن كانه * المقرطس - همام

آرائه من أعز كانه * شيخ لبس عمائم دهره الثلاث * فهى على هامة همته

ثلاث * من شجرة مورقة النسب * همرة بيانع شمار الحسب * جاهه

عريض طويل * فائض على العدو والخليل * وطيب شمائله فى كل ناد

انتشر * فغمة روضات تزدرى الزهر * هيجهما نضج من نضج السحر *

فقلت بجمع الجاه زكاة الشرف * ومن أحسن الى من أساء اليه فقد اتصف

* ومن تزدى بساطع الأنوار * واحتبى بجباة الوغار * ولم يبق له ليل

يصبح بجانيبه نهار * فالعادة له شعار وود نار * فقالوا ان فيه عيبة اعراية *

ولوقة عجيبة * قد نعربد نفسه الاية * فقلت مقارومة من لا تقدر عليه

خرف * ولو لامة مقابلة البدر للشمس ما انكسف * واذا جن أميرك فتد كبره

بالجارة عطب * وان عبد النار فقدم له الحطب * وسأفيض له وعلى أجل

ردا * واذهب اليه فى رفقى غدا * فلما عطس الصباح * وشتمته كل

ذات جناح * ورفعت ذكاه رأسها من مشرق الأنوار * فأشرق على

عالم الكون والفساد لتشاهد ما فيه من الأسرار * أتيت داره * فرأيت

يدورا لها المنازل داره * دار يسافر بها النظر * ويتسابق فى محاسنها السمع

والبصر * داخلها هو وقصور * وسرادق لا يعرف كماله التصور *

فى صدرها همام خلفه وساده * أحلق به وجوه أعيان وساده * يتنفسون

بأنفاس النعamy * بين أوراق ريحان وخزاي

قطفوا الحلم من شمارخ رضوى * وجنوا اللبن من قنا الخيزران

هذا عبرة صفت كأخلاق أودانه * وعذبت عذوبة خدمته وندماته
 لو انصفوه لقياموا في مجالسه * على الرأس قيام الظل في الماء
 فقات له حياك الله وبياك * ولا زالت مشكاة انسلت مشرقة بمجياك * فردت
 التحية بأحسن منها وما ردتها * وأمدتها بطلاقة بشر كانت سلبا للكرامة
 أعيدتها * وحوله من حواشيه فنام * وأغصان غلمان بناديه قيام *
 كأن على رؤسهم الطير * يتهلل بشرهم بكل خير ومير * في روض ناد منمر
 مورك * عليه محائل جود جود مغدق * فتجاذبنا أهداب الحديث *
 وأتى بناود حرارة من كل تليد وحديث * حتى فاض المقال الى السؤال *
 عن الداعي اشتد رجال الترحال * فقلت فخط الديار من الأعيان * وعمق
 الدهر وكب الزمان * وفقد كل خلد رقت شمائله * ان سألته يتمل حتى
 (كأنك تعطيه الذي أنت سائله)

انال في زمن ترك القبيح به * من أكثر الناس احسان واقبال
 فلما قلب وأقصر باطله (وعزى افراس الصبا ورواحله) وقوض
 بنيان المكارم * وقعق منه العمى والدعائم * قلت لم يقل الله ان أرضي
 واسع * الانسيف في مناهك بها الى حرم الدين والدعة * وفي المثل اذا
 ضربتم في الارض أميالا * وجدتم بلالا * فدعابا لدواة والقلم * وأنعم
 بجزيل النعم * حتى سدت طرق الآمال والمطالب * وملا المنازل
 والحقائب

فلو كانت له الدنيا * لأعطاها وما بالي

فأعنى عن السؤال وأراح الاماني والآمال * ثم تأوه أهبة الحزين *
 وأجاب نغمة المصدر منه الحنين * وقال هذه نائمة نابت * ومصيبة
 عمت وما طابت * وسيوف الله ما أزمت أفواه أعجمها * وخيل الله اذا قيل
 لها الركب يركب سابق جياها * وكم بين عودين كين نار * يوري بالقدح
 ويبدوله أوار * وقد يأتي من الأحرار * من يقول النار ولا العار * الآن
 خوف المنية * قد يدفع صدر الامنية * وربما أطفأ نار الجسة * أما ترى
 عمرا لما بارز عليا وجهت شعوب * كسف سونه ولبس عاراشق عليه
 الجيوب * كما قال أبو فراس

ولا خيري رد الردي بمساءة * كما ردها يوم ابسو عنه عمرو
وأصابه جرزة داء الذرب * فاستناب عنه خارجه ففاجأته المنية لقضاء وجب *
كما قال

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت علما بما شاءت من البشر
وثالثة الاثاني ما في الاستيعاب * من أن بسر بن أرطاة وهو من ابطال
الاشجباب * كان مع معاوية بصفين * وعليه تدور رحا حرمها كل حين *
فقال له لوبارزت عليا * وسقيته كأس الحمام نلت مقاما عليا * وصار يعده
ويمنيه * ويدليه بجبل الغرور في قلب أمانيه * حتى صرعه أبو تراب
في تراب تربته * ولم ينبج منه الا كنجي عمرو ويكشف سواته * فأعرض
ضاحكا من فضيخته * وقال فيه الخزين النضر السهمي

أفي كل يوم فارس ليس ينتهي * وعورته وسط العجاجة بادية
يصف بها عنه على سنانه * ويضحك منها في الخلاء معاوية
بدت أمس من عمر وفتنع رأسه * وعورة بسر مثلها حد وحاذيه
فقولا لعمر وثم بسر الا انظرا * سيدك بالالتقي باليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصا كما * هما كاتما والله للنفس واقبه
ولولاهما لم تجوا من سنانه * وتلك بما فيها عن العود ناھيه
متى تلقيا الخليل المشيخة صيحة * وفيها على فاطر كالحليل ناھيه
وكونا بعيدا حيث لا تبلغ القنا * فخور كما ان التجارب كافيه

فلما قصصت عليه القصص * سقاها ماء بشر يسبيخ جريض الغصص * ثم
قال لي لو حدثتني بجديتك مع الشيخ النجدي بدار الندوه * وصعوده متوكنا
على عصارأيه كل ربوه * فقلت هذا وقع فلتة وقانا الله خوف شرها * وقضى
بلسل من كيد طائفة وقع كيدها في نحرها * رأى ظن انه جذيله المحكك
وعذيقه المرجب * فلم ينتج له صوابا فتصد فيه ونصوب * فسولت له
نفسه كل أمر غريب * تارة يخطئ وتارة لا يصيب * وغزه سن علا *
قنزل أسفل سافلين ولم يقل أنا بن جلا * فلما عزت منه الخيل * قلت لله
جنود منها العسل * وهو وان أظهر العداوة فالقلب مع هواه * وهو
حبيب تشفع له الوء حتى يرضاه * فلما خضنا لجة الحديث ووقفت الاقلام *

على ساحل التمام * قال لي هات من هنا نك * وأنشد لي ما قلته من أبياتك
* فأشده منها

عقارب منكم لا تزال لنا نسرى * تدب ولا تدري باني بها أدري
وتأكل كل لحام ~~ي~~كن تم نضجه * على نار حقد لا تنق بها قدرى
وعندي نعل قد أعدت لمثلها * تعاهد ها أن لا تدب إلى الحشر
ولي همة لا ترضى دفع شدة * بكشفي سواي نخل سوى صبرى
كعمرو طابق السوء بين وماله * سبيل إلى غير السيلين من شكر
وما أزمتم منه سيوف بها ارتدى * أبو حسن والخارجيون من مصر
إذا عتقوا الخطى من فوق لامهم * ترى غصنا لما على شاطئ النهر
أو الحية الرقشاء ألفت قشيبها * بعت ترك حامى الوطيس على بدر
وما طلق الفتح مثل الذي اغتدى * رضى عابدين الوحي من محكم الذكر
وليس يطيب العرف من ظربانه إذا ما اصطل بالعبثر الرطب في الشجر
أبا حسن قد طببت حيا وميتا * وفي نجف أشرفت كالكوكب الدررى
فما جدت طاقت ملائكة الرضى * به وله الزوار تسعى مدى الدهر
كمثل ضريح ليس يعرفه امرء * وليس سوى زيد النخاعة يدري
فيما صاح لا تذكرا وأبد معشر * إذا ذكرت فاضت دموعي على صدري
وقل لابن هند من لسان مهند * أأكله الا كباد أغرتك بالوتر
وريحانة الزهراء قد فاح عرفها * وهبت بها النفحات طيبة النثر
عليهم سلام الله ما طنبت على * مضاجعهم سمح تحل عمرى القطر
نخبهم في منزل القلب جارهم * ومن جاورا الاشراف لم يخش من ضمير
ومن كان خير الخلق في ملجأ المنى * له فرط ما يظفر بأماله الغسر

فلما ارتوى الحديث من أعذب الموارد والمصادر * ورجع الحوار حان
النوارد بارد البوارد * قال لافض الله فاك * ولا أقض في مهدي الهنا
مشواك * فقد تركت نيات الطريق * وجلوت خرائد فكرك
في معرض أيتق * ولم تنذر ردم المدامع * الامن در مودع في صدف
المسامع * زما أقصر الليل على الراقد * وأهون السقم على العائذ *
وقد أصبت دار المقامه * فأنت جار أبي داود بدار الكرامه * فالزمه لزوم

الطوق جيد الحاماة * فامالك لانظماً بهذا المقام * وكيف نظماً من كان
جارا الغمام

ما بين عصر سابق متلفتة * شوق اليك ولاحق يطلع

(فصل) في فوائد تتعلق بهذه المقامة قوله سنام الارض هو خصيها كما في
اساس البلاغة قوله غربة فارطية الى آخره كان ناس في الجاهلية تغربوا
ففقدهوا ولم يسمع لهم بخبر منهم القارظي خرج ليأتي بقرظ الدباغة ففقده وضرب
به المثل ومنهم سنان بن حارثة الغطفاني من بني مرة وفي المثل أصل من سنان
ولا أفعل كذا حتى ترجع ضالة غطفان واياه عن زهير بقوله

ان الرزينة لارزينة مثيلاها * ما تبغى غطفان يوم أضلت

قوله أغتر من البليج هو طائر يمين به يقال له بالفارسية همای وتمثاله ظله كذا
في الاساس قوله غرز بغير معجمة وراء مهمله وزاي معجمة هو للابل كالركاب
للخيل قوله بيضة البلدر يسها قوله عمائم دهره الثلاث هي سواد شعر الامة
والرأس تم اختلاطه بالبياض ثم يبيضه كله قال

يامن للشيخ قد تجرد لحمه * أفنى ثلاث عمائم ألوانا

سوداء حالكه وسحق مفوف * واجد لونا بعد ذلك هجانا

والموت ياتي بعد ذلك كله * وكأنما يعني بذلك السودان

قوله ولم يبق له ليل يصح الى آخره هو حل لقول الفرزدق

والشيب ينهض في السواد كأنه * ليل بصبح بجانيه نهار

قال ابن السيد في شرح أدب الكاتب الليل هنا بعناه المعروف وقيل الليل
فرخ الكروان والنهار الحباري وهو وان كان صحيحا لغة غير مناسب هنا وهو
مجاز لانه جعل الليل كمنهزم بصبح خلفه من يهزمه كما جعله المتنبى قبيل
في قوله

لقيت بدير القلة الليل لقيه * شفت كبدى والليل فيه قبيل

وأحسن منه قول ابن هاني المغربي

خليلى هباً فانصرها على الدجا * كآب حتى يهزم الليل هازم

وحق نرى الجوزاء تنثر عقدها * وتسقط من كف الثريا الخواتم

وسمه سبق السماخ في قوله

قوله فارطية الذي في القاموس
والقارظان يذكر بن عترة وعامر بن
رهم وكلاهما من عترة خرجا في طلب
القرظ فلم يرجعا فقالوا لا آتيناك
اويوب القارظان اه صحيح

ولاقت بأرجاء البسيطة أبلقا * من الصبح لما صاح بالليل نفرا
قوله كأنما على رؤسهم الطير تمثيل لسكونهم عن على رأسه طائر يريد أن يأخذه
وقيل انهم شبهوا بأصحاب نبي الله سليمان الذين كانوا معه يظههم الطير قوله
لو أنصفوه لقاموا الى آخره هو معنى بديع من قول الجعترى

قل للامام أبي محمد الرضى * قول امرئ أبلاه حسن بلاء

من حول بركتك الشبهة سادة العلماء والفضلاء والرؤساء

لو أنصفوك وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في الماء

ومنه أخذ الأثر جاني قوله

هذا الزمان على ما فيه من كدر * يحكي انقلاب اماليه باهليه

غدير ماء تراءى في أسافله * خيال قوم تمشوا في نواحيه

فالرجل ينظر مرفوعا أسافلها * والرأس ينظر منكوسا أعاليه

قوله ولم تنذر الدر المدامع * الامن در مودع في صدف المسامع * معنى
بديع أصله قول الرمخشري يرى شيخه أبا مضر

وقائله ما هذه الدرر التي * تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت لها الدر الذي كان قد حشا * أبو مضر أذني تساقطن عيني

وتوارد معه الأثر جاني في قوله

لم يكني الاحديث فراقهم * لما أستر به الى مودعي

هو ذلك الدر الذي أودعتم * في مسعى ألقيته من مدمعي

ومما قلته مما نسجته على هذا المنوال

ما انس لانس روض الانس والسمر * فعن حديثي به سل سمة السيجر

وقائل قال ما للشهب قد غربت * أمن حياء لما في الحى من غرر

فقلت غاصت بنهر الفجر حين جرى * حتى طلعت بروض الانس في الزهر

ولما قلت هذا رأيت في شعر ابن اللبان الاندلسي ما يناسبه وهو قوله

أدراها على الروض المندى * وحكم الصبح في الظلماء ماض

وكأن من الراح تنظر من حجاب * تنوب به عن الحدق المراض

وما غربت نجوم الافق لكن * نقلن من السماء الى الرياض

وقد وقع مثله في الشعر الفارسي الا اني لم أرا أحدا من علماء الأدب بين وجهه

لطاقته مع انه من المعاني البديعة فلما أمعنت النظر فيه رأيت مبنيا على تشبيه
 الميغ أو استعارة لانه جعل ماسعه من أبي مضر درر اذات نظم فائق * وجعل
 ماجرى من دموعه أيضا درر افي نسق رائق * وهو كثير في كلامهم مشهور
 الا انه بنى عليه ما صيره بديعا مستغرابا حيث صير الدر الذي كان مودعا
 في صدف الأذان لرقته دمعا جرى من العيون والأجفان * وتصرف فيه
 تصرفا آخر أخرجه من باب آخر وهذا هو المحتاج للبيان * فالظاهر انه من قلب
 الأعيان الجوهرية * كقلب عصا موسى حية * فليسمه سحر الشعراء وقلب
 اعيان المعاني ومنه قول في بعض القموجان العميرية (فصل) لما أتى عمر
 كنوز كسرى وجواهر التوبهار * لم يعبا بما فهم من زخارف الكفار * فكان
 درها حن لا وطانه فأناه لانه أعظم البحار * بل مدائح والثناء عليه في سائر
 الإقطار * صارت مجسمة فصيرها تارة على خرائد الحصون والامصار *
 فتمثلت لقبيل ترى أقدامه بتلك الديار

مخلد نخرها اذ تلك قد فنيت * لا الدر در ولا الاجار اجار
 وفي معناه ما قلت فين أهدى له سحجة مرجان ودر

أحبيب بسحجة مرجان مفصلة * بالدر تلثم بحجر الجود أحيانا
 كانت جواهر مدح فيك قد نظمت * والان قد جسيت در او مرجانا
 كيميا تقبل كفافيه مجرندى * والحز يشاق بعد النبأ أو طانا
 ومثله وقع في شعر فارسي المقامة الساسانية

حتى ثامالاك بن دينار * عن ميا فر بن يسار * قال كنت والشباب غرابه
 لا يطار * وثمراته الجنية تجنى من رياض الاخبار * أهوى السياحة
 والناس ناس والديار ديار * والدهر غر لم يظن لتلون الليل والنهار
 ولم أروماني ظلام مفارقي * شهاب مشيب لاح في الاثر منقضا
 لقول الله (سيروا في الارض) لنظرا آثار رحمة * وأرى ما أثر الطراز الاقلى في
 اعلام حلتهم * فان من جد وجد * ومن تواني فقد فقد * رافعا عصا
 التسيار * على كاهل الاعتبار * رافض الاستراحة في نه الدعة *
 مشيعا قلبا فاروق حيبا ودعه * فاطما أملا عن در انس ارتضعه * لابن
 الروي

ظالما التفت الى الصبح له ساق بساق

في نقاب ورداء * من لنام وعناق

أضرب كرتة الارض بصولجان الهمة * لأعبا بقامة غير قائمة وهمة همه *
 أتدرع برد الليل * لانه أخفى للويل * وأشق أديم النهار للسير * ولم أقل
 ليس للعصاير * كهشيم ترفعه أعاصير ريح تدور * وورق جف فالون به
 الصبا والديور * كأنني على غصن بانه خضل تشبه ريح الصبا هنا وهنا
 أو قذى في عيون البلاد * أو غير شرود ترميه الروابي للوهاد * أو عدل
 وامق في مسامع صب شرقت بماء الوداد

كأنني من الوجناء في متن موجة * رميتني بجمار ما هن سوا حبل
 حتى أتيت كورة خراسان * فاذا بها قبيل نصب عرضه لسهام الهوان *
 مقلد في ترجيح البخل مذهب سهل بن هارون * كأنه لم يسمع قوله ومن يوق شح
 نفسه فاولئك هم المفلحون * فطويت حديثه على غزه * وأتيت لا تقف على
 جليلة أمره * فلما جئت خلال ايوانه * قرأت عنوان حاله على وجوه
 علمائه * وسمعته يقول لمن امترى اخلاف درته * وشبع من خاتمه
 وحضه برؤية جزته * يا هذا صناعتنا واحده * لو لم تدرج من عنك كانت
 الراحة فائده * ألم تسمع نصيح ناصح * ولم تر زجر سائح وبارح
 قال الحكيم في قديم العهد * سواء السلطان ثم المكدي
 كلاهما يطلب أموال الوري * ابكن ذابقهزه والجندي
 وذا بالطف الدعا ضارعا * لما يريجه بمحض الزبد

فلما رأى الياس أغلق باب الرجا * وسده سد ابن بيض بناقته مسالك الارجا *
 أتى بجفينة لا خير فيها * فأجلسها بمائدة الكلام
 ثم قال لي أي البلاد تهدي سلامها * وأي زهرة تحية فتحت لك السمات
 أكلماها * قلت الكنانة المعزبه * والخطة التي هي في حضنة نيلها محميه *
 رياضها تحيي بانماره * وأصابه تشبير لكنوز خصب تستخرج من معادن
 أقطاره * الا أن أصابع الناس في الراحة والأيادي * وفي أصابعه أباد
 وراحة لكل حاضر وبأدي * فان سألت عن حالي * فقوادي بها فؤاد أم
 موسى فارغ من آمالي * وما طال وردة فارقت نسيمات التبول * فحداها
 السموم وقادها الذبول *

فتأمل كيف يغنى * مقلة المجدنعاس

فأما حال سكانها * ومن ألقى جرانه بأعطانها * فقد ذهب أرباب الهمم
العاليه * ولم يبق الا من يفخر بالرمم الباليه * روح الشوم * ونتيجة
اللوم * وخليفة البوم * وبعين الله ما يصنع الليل والنهار * ويستراثوب
والحدار * وما يستتر في ضمائر البسوت * وان طال التحمل والسكوت *
فكم يكت السماء أرضا فقدت حيينا * وساعدتها سحب اتجبت بها نجيبا
ولظمت الحدود بها بروق * وشقت الرعود بها جوبيا
فقل لمن افتخر بالعظام * ما وراء كيا عصام

اذا ما افتخرت بفضل الحدود * وما فيك شيء يسر النفوسا
فكل ما حواه كنيف الكرام * فقد كان أسس طعاما نفيسا
وانعطف على هذا النسق * لبيان من بقي منهم طبق على طبق * من
أصناف لا تعد * وأجناس لا ترسم ولا تتحد * كرعاع بنى درزه بن ساسان *
كلاب سلوقية تصيد منخ كل * جعد البنان * من كل سائل بالاحاح التحف *
أودار بزمار ودف * أو نغني بأنكر الاصوات * فتهق اذ رأى شيطانا
يتدعى الكرامات * يقيم به المعتزلى دليل انكار الكرامة * ويقول هل
على بعد هذا ملامة * أو حامل راية وعلم * جعل القناعة علما اسقوط
الهمم * يومئذ من كبر وتكسرت قواريره * وخبانوره حين هبت أعاصيره *
وأعظمهم جرما * وأقلهم ديناً وحرماً * حرم مستنفره * يقرأون
القرآن في بقاع مستنذره * بين رهط لا يتدبرون ولا يستمعون * ولا يمشون
قول الله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون * وتجار رأس
مالهم الافلاس * يضربون الاخماس في الاسداس * ينكون كذبهم
بالايمان الفاجرة * فيربحون خسارة الدنيا والآخرة * ان حاشنت
أحدهم في تقاضيه * بادربالخلق على دينه فيقضيه

يقول استمع حلفتي ككاذبا * اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله ما لا يطيق
ورؤساء الفقهاء والكتاب * الراضين من الغنمة بالاياب * وسعوا الاكام
وطولوا الذبول * ومشوا في ظلمات الجهل والعلم مصباح العقول * قباب
عمائمهم على قبور الاجسام * دنيا منكوسة اهراتق الالباب والافهام *

أثقل من الامانة التي أبي حملها الجبال * من خوف سقوطها لم يدن منهم كاتب
 الشمال * حتى كدلا يجدل احصاء عمله سبيلا * وحملها الانسان انه كلن
 ظلوما جهولا * اتخذوا سعة الاكام * زنبيل للغزى والملام * وطول
 الذبول * مكانس لطرق الغلول * اذا جلسوا يلقون دروسا * رأيت عنز
 الاخفش تقابل تبوسا * فيبدي وبعيد ثم يقول * من يحلب التيس عليه
 يبول * فاذا كبروته كسرت قواريره * هبت لتخريب الاوقاف دبور
 وأحاصره * اذا صام عن الخبز أظربا بكل أموالها * وتجد يبيع
 آجارها واستبدالها * انما بعد رمساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
 * لامن كان ضب العشيات وحرباء الظهائر * وقضاة بلغ سبيل الظلم بهم
 الزبي * وشرفت أفواه التلاع والربا * من كل منقوص لا يظهر رفعة *
 اذرق دينه وجفناطبعه * أحول عقله يرى الواحد مع الرشا اثنين *
 ويبيع دينه نسيئة بالدين * ويستفتى فرعون في قسمة الاحياء قبل الاموات *
 يحكى أبا جهل علما لو كان له بقلب بدر عظام رفات * ويفوق قاضي معز
 الدولة الملقب بفسوة الكاب في الهوان * وقد أحسن ابن شرف في هجومه
 غاية الاحسان * فقال

انا الى الله راجعون فقد * هان على الله أهل ذا البلد
 وفسوة الكلب صار قاضينا * فكيف لو كان شرطة الأسد

فكم ركب بجزال احوال * حتى وصل الى ساحل الضلال * وأمعن السير
 في تبه فلم يجد للهداية طرفا * والمنبت لأرض قطع ولا ظهرا أبقى *
 وقفيه تحت ابطه أجزاء رثة بها أظفر الجرذان * ونعشت العثة أعمى العين
 والجنان * وأبازير العمى شم الصنان * له أوراق تفرقت أيدي سبابرا
 وجمرا * ومنن صنانه سماه تأبطشرا * لثيم اذا شمع من النعم * بات
 غرثا من الكرم * فهو ينادى * بكل حي ونادى

هي كني فليس تصلح من بعد * لدى لغبر العطار والاسكاف
 هي أما مز اود للعقاقير * وأما بطاين للخفاف

وقد فقد العلم لولا نفحة انس من نفر بقايا * فتح الله بهم خزائن كنوز هي خبايا
 في الزوايا * من كل نقي العرض أبيض السجايا * اذا تدنت الاعراض

فاعراضهم من العار عرايا

أبدت ما أثرهم نقص الزمان ففي * خذ الربيع طلوع الورد من مجل
 حمت شوكتهم رياضاً في ربا الدين العوالي * وأحيى الله بأنفسهم العيسوية
 موات المعالي * ولما شرح الله بهم صدر الدين * وفتح ببصائرهم عين
 اليقين * أيدهم بإبناء الأعيان من امرائها * فقالت الخلافة تحت أفياء
 لوائها * حتى جوههم من نوائب الختوف * وزهت جنة مشواهم تحت
 ظلال السيوف * فصارت بهم الأطراف * من منازل الأشراف *
 ولهذا يشير البديع * بقوله في معنى بديع

قيل لي لم جلست في طرف القو * م وأنت البديع رب القوافي
 قلت أثرته لان المناد يـ * ل يرى طرزها على الأطراف
 وكفاني من المقاخراي * نازل في منازل الأشراف

ورعد
 هو روائع من ذلك الظل لركن معتد * ونزلوا فيه بين العلياء والسند * متعنا
 الله بهذه الدولة وجعلها أطول الدول عمرا * وأرفعها منارا وأعظمها قدرا *
 سما مجدهم مكللة: بنجوم تهتدي بها الأمانى * وبسنة ترجاء كل قلب عانى *
 والدهر اسعدهم من الخدم * وفيض أيادهم يغني عن الديم * وسحبهم
 مغدقة على الراجين بالكرم

قلت للبرق اذ تألق فيها * يا زناد السماء من أورام
 ان تشبهت بالكرام وما قد * كان من جودهم فلست هناك
 ومدعى لسان برقههم الخلب وقال لا خلايه * وكات دهم الأقلام من المثنى
 في الكتابه * شكرت مشيها على الرأس * وقلت لا عطر بعد عروس * فقد
 جف القلم * وكل شئ بلغ الحد انتهى وتم

مقامة عارضت بها مقامة الوطواط وهي هذه

حدثنا مبارك بن سعد العشي * وكان حسن السيرة سليم السريره * قال
 لما هزنى الاريحية * ودعتني دواعي الهم والحيرة * الى تقلد صوارم
 الأعمال * وجهت وجه الطلب الى قبله الآمال * سادة الوزاره *
 ومسندهم والصدارة * فأنت الما رب من بابها * وقبلت الحجر المكتم
 من أعقابها * فلم أجد المقاليد * بيد حر رشيد * فزاع البصر * وقال

كلالوزر

من آله الدست ما عند الوزير سوى * تحسرين لحيتته في حال ايماء
فهو الوزير ولا ازريش—تدبه * مثل العروض له بجر بلاماء
ثم حلت عقدة من اساني * ومددت جبل بياني * فائلا لم لتؤد الامانات
الى أهاليها * وترم سهام الاغراض نحو صراميهما * ألم تدر أن زوال
الدول * باصطناع السفل * هلاوليت قارتها * من تولى حارتها * فاعتذر
بابرام الشفييع * ودعوى استحقاق من قلده الصنيع * وان كانوا
أنعاما بلا أذئاب * لم يعرف انهم من الناس حتى علاهم التراب

ومن الحدت كيمياء اذا ما * مس كلبا أحاله انسانا

ثم احتج في المحافل لمن قدمه من الاراذل * بأن قصب السكر أحلاه
كعوب الأسافل * وما على المحسنين من سبيل * قلت لايس نوبل
مكشوف السبيل * وما مثلي ومثلك الا كمثل فانتك أمير الحرم * والنعمان
هاتك الحرم * لجمعه بين الرجال والنساء * في عكاظ القبور صبا حوامساء *
فلما سمع ما وشوا به أحضره * ونفاه بعدما هتده وزجره * فذهب لوادي
الاراك * وأقام مليها هناك * ثم أتى لزيارة البيت والمقام * فلقى من كان
يرضع معه ثدى المدام * فتذاكر مع ذلك النديم * عهد انسه القديم *
ثم قال ان أردت أعدتها جذعة بدر حامين * في أحسن زهرة وقرة عين *
كأقلت

يا صاح قد زار اليبع فقم الى * صفو المدام وزهرة الابصار

فلقد دعاك الى الرياض وطيبها * سمع البلابل دعوة الاسحار

فاستحسن ذلك المقال * وأجاب دعوة اللهو في الحال * مقيما لسوق
الفسوق * فائلا من فرص اللصوص ضجة السوق * فأعلم به الامير ثانيا *
فخمله على الأدهم بخلا خيل الرجال حاليا * وأبرق له وأرعد * وأبذره
صواعق عقابه الأشد * فأنكر وطلب منه بينه * أو حجة على ما قالوا بينه *
وقال الانكار * من حصون الفجار * ثم قال قائل للأمر * ارسل
بواديه الحير * فان أنت داره * لم تسمع انكاره * فلما سمعوا ذلك فانكروا *
تبسم ثغر القبول ضاحكا * فقلت للوزير * قبول هذه الشفاعة كقبول

الأمير شهادة الحير * فترك دقيق الاراء لرأى فظير * وأراق ماء سقائه لما
 رأى السراب * وأطفأ السراج لما رأى بوارق السحاب * ومن كان
 كذلك لأقبل له عملا * ولا اوجه نحو سنده أملا * فقد استراح الأمل *
 ومل اليأس من الملل * ونام العمل في مهد البطالة * واهتدى سارى
 الطلب بالضلالة

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فلتسعد النطق ان لم تسعد الحال
 وهذا ما نسجته على ضوال رسالة رشيد الدين محمد بن محمد العمري المعروف
 بالوطواط التي عملها الكاتب كان يراجه في أدائه ودوانه (وهي هذه) عدلتني
 أدام الله بهجتك * وحرس مهجتك * على اعتكافى في الزاوية *
 والتخافى بالعافية * وقت لم تركت الاعمال وفوائدها * والاشغال
 وعوائدها * فاعلم أدام الله سعادتك * وزين بالكرم عادتك * انى
 ما طلقت منافع الديوان * ولا ودعت مجامع الاخوان * الا هربا من
 الحافك في الاستباحه * وضجرا من اسرافك في الوقاحه * كم أصبر على
 نهيك دواني وقلبي * واستم زائنك بمحاشيتي وخدي * أهما الكاتب أين
 دوانك وقلبك * بل أهما الغاصب أين حياؤك وكرمك * لاشئ أقبح من ذى
 صناعة لا تكون معه أداته * ولا خزي أفضح من ذى كآبة لا يصحبه قلبه
 ودوانه * سمعت فيما بلغنى من النوادر المطرية * والحكايات المخشكة *
 انه كان بنيسابور مكار يعرف بأبي سعيد المعتوه كثير الجنون * قليل
 السكون * يغضب من الذباب اذ يطير * ويضجر من الشرار المستطير *
 وله جار يحمار قربان بل أضعف قوة * وأضعف بنيه * أضناه مس الآفات *
 وأفناه قطع المسافات * لم يبق من لجه الا اليسير * ومن عظمه الا الكبير *
 فاتفق انه اكثرى حماره هذا بعض التجار القاسية قلوبهم * والفاشية
 عيوبهم * الى بغداد ووجهه من أصناف بضائعه * وأنواع بدائعه *
 جلا ثقيلات فرق الجمال من ثقله * وتشفق الجبال من حمله * ثم علق على
 أحد جانبيه مطهرة مملوءة بالماء * ومن الجانب الآخر سفرة محشوة بالخبز
 والحلواء * وألقى عليه فرقة ولباده * وحشية ووساده * ولا تسلم عن
 القدر والمعرفة * والقاس والجرفه * والنخ الذى يفرشه اذا نام *

والخلف الذي يلبسه اذا قام * وغير ذلك مما يحتاج اليه التاجر لمرمة أحواله
 * ويقفقر اليه المسافر في حله وترحاله * ثم بعد هذا كله استوى التاجر عليه *
 وأدلى منه رجله * كأنه أصاب ملك نفليس * وأستوى على عرش باقيس *
 والحجار تحت هذه الأثقال لا يمكنه السير * ولا يرجى منه الخير * اذا ضرب
 ضرط * واذا حرك سقط * والمكارى يبكى طول الطريق دماً * ويتنفس
 الصعداء ندماً * ويقاسى من وعناء السفر * ولا واء الخطر * وجور
 المكترى وجفائه * وتكدر العيش بعد صفائه * ما يبطل العنا * وينزل
 الهنا * الى ان وصل بهجته الحزينة * وحشاشته المسكينة * بعد التبا
 والتي الى بغداد ودخلها وقت السحر وطلب محله يسكنها طوائف التجار *
 وينزلها الواردون من الاقطار * تحط فيها الرحال * وتطرح الاجال *
 وشدا الحمار * ونفض عن عطفه الغبار * وقوضا في الساعة * وصلى مع
 الجماعة * وما أربغ المهورف في الصلوات * وأحرص المظلوم على
 الدعوات * فلما فرغ من صلواته ودعائه * وهدأ من تضرعه وبكائه *
 وهم بالخروج من المسجد سمع صبيحة هائلة من ناحية درب المحلة كادت تنعظ
 لهولها الجيوب * وتنشق من فزعها القلوب * فعمد الى الدرب ليسأل
 عن المهم * والأمر الملم * فاذا المحتسب عند باب الدرب بدرتة *
 وصاحب الشرطة لا يس ثوب شرته * والعائمة أكثر من أن يحصى عددهم *
 والنظارة أزيد من أن يستقصى مددهم * فقال المكارى ماذا حدث فقالوا
 في هذه المحلة تاجر قد أخذ البارحة مع غلام الخطيب * كالغصن الرطيب *
 يشرب المدام * وينيك الغلام * فانتزعوا التاجر من داره *
 واستخرجوه من وجاره * وتضاعفت عليه الصفعات المعيه * والجلدات
 المدميه * وسودوا محياه * وطلبوا حمارا يركبونه آياه * ليطاف به
 حول البلده * للشكال والعبره * وكان حمار المكارى يمرأى من عيون
 العائمة فتغادوا اليه * وأجلسوا التاجر عليه * والمكارى يعدو ويصيح
 حيث لا ينفع الصياح وقامت القيامة في السوق * والاعن على أهمل
 القسوق * والعائمة يرمون التاجر بالبعره * ويشيعونه بالنعره * الى ان
 طيف به في جميع محال البلد والبلد بلده بغداد فلما حان وقت المساء * وانسد

سجف الظلماء خلى عن التاجر ورد الجمار الى المكارى ساعبا لاغبيا جانعا
يكاد يسلمه الطوى * الى التوى * وبسوقه الصدا * الى الردا * فأخذه
المكارى أخذ المترحم ومد اذنيه * ومسح عينيه * وقرأ فاتحة الكتاب
وتفل عليه * وزاد في علفه * خوفا من تلفه * وبات تلك الليلة كما قال
النابعة

فت كاتنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى آنيها السم نافع

فلم يفرغ سحابة الليل * من الخرب والويل * فلما نعدريك الصباح وصاح
* وزهر كوكب الصباح ولاح * فام المكارى من مهجعه * ووثب من
مخجعه * وكاد يشغل بالوضوء اذ قرعت سمعه صيحة أشد من الصيحة
الامسية قترت الضوء وأسرع الى الدرب ليقتش عن الأمر الحادث *
والخطب الكارث * فاذا المحتسب بالباب * وصاحب الشرطة كاشر
الايثاب * والعامّة أشد هجمة * وأتروجه * مما كانوا بالامن
فقال المكارى ماذا وقع قالوا ذلك التاجر اخذ كتره اخرى مع غلام للقاضى *
كلسيف الماضى * يشرب القهوة * ويصعد الجهوة * فقال المكارى
ان الله وانا اليه راجعون قطع الله أيره * وأزال خيره * ورزقنا جارا غيره *
ثم عدا الى حماره * لبواريه فى بيت جاره * فسبقه بعض العامّة اليه *
وأجلسوا التاجر عليه * فشق المكارى جيبه * ولطم وجهه * وشج
رأسه * وتمرغ فى التراب * من فرط الحزن والاكتئاب * وقال
لامرحبا بهذه السفرة المنحوسة * والحركة المعكوسة * فاشد عجمها
للعود * وأبعدتجمها عن السعود * وكان على هذه الصفة الى أن مد الليل
رواقه * وضرب الظلام طراقه * نخلى عن التاجر ورد الجمار الى المكارى
وقد ترقق اهابه * واسترخت أعصابه * وصار لا يقدر على الحراك *
وأتى وقد انشبت به اظفار الهلاك * فأخذه المكارى كالجنون ونحى
برذعته واكافه * ومرخ أعضاءه وأطرافه * وسقاه الماء * وترك بين
يديه الاناء * وكان من صدر الليل الى مجزه مستلب القرار * فى مداواة
الجمار * فلما اتشمرت أعلام الضوء فى أقطار الجوار أصاب اذنه صيحة أهول من
الصيحتين الاوليين فوثب من مرقدته ليتفحص عن الحال * والداء العضال *

فإذا الخنثب عند الدرب * وصاحب الشرطة مشمر للضرب *
 والعمامة مجتمعة * والأصوات مرتفعة * فقال المكارى ماذا ترى
 قالوا ذلك التاجر أخذ كرتة نالته مع غلام للرئيس * كأدر النفس *
 يشرب الخمر * ويفعل ذلك الأمر * فقال المكارى استاصل الله شاقته *
 ودفع عنا آفته * وقفز إليه * وعض الأذن عليه * وأخذ باحدى يديه
 فلبسه ولكمه بالآخرى لكمة ضعفت أركانه * وقعقت أسنانه * وقال
 يقاب حنق * وصوت محتق * يا خبيث الفرج ان كنت لاتوب من هذه
 الحالة القبيحة * ولا ترجع عن هذه الخصلة الشنيعة الفضيحة * فاشتر حمارا
 تركبه أو فات النكال * وساعة الوبال في هذه الأفعال * فقد أهلكت
 حمارى * وأزات قرارى * فهما أنا أقول لسيدنا قول المكارى للتاجر
 الفاجران كنت كاتب الملك فهى الطرس والنقس * والافازم البيت والعزس
 * فقد أفسدت دوائى وقللى * وأطلت عناءى وألمى

* (المقامة المغربية) *

حدثنا مؤنس عن زعيم تونس * بأحاديت تسلى الكتيب وتونس * ونهزأ
 بالمقامة المغربية * وتدعها الاشرقيسة ولاغربية * لكافة مبانها *
 وغورهمين معانها * منها قوله تعاطينا كأس المنافة * وقد حنازند
 المباحثة * كقولى نازعناه كأس الجوار * فأسكرتنا بلاصداع ولاخار *
 وقد حنازند الأفكار * فاضأت أنوارها بغير نار * وطننا أن الفضل
 والأدب المعجب * شالت نعامة وطارت به عنقاء مغرب * وحفظه بن
 صفوان لم ير له عقاب عزم منجب * وشمس الهدى طلعت من مغاربها *
 وباب التوبة أغلق وقد ضاعت مفاتيح مطالها * حتى لاحت من جانب
 الغرب قافله * وفيها قسبة لباب التوبة غير قافله * صدقت حديث لاتزال
 طائفة من أهل الغرب * تصدر الرعاء بعد ما استنقوا بكل سجال وغرب *
 وفيهم عيسى الجزرى * أتى بكل وشى عبقرى * إلا أنه لما أطال يؤهم
 المال * فانه كان كما يقال

كلما نذ كر شيا * قال املوه علينا

فلما بلغه ذلك الأخبار * بادر الى الاستعطاف والاعتذار * وكتب دام

سعد المولى في صعوده * وجده في شرف صعوده * وشهايه في اشراق
أضوائه * وسحابه في اغزار انوائه * وان مमारوى أبو سعيد الخدرى
في الوصية بطالب العلم حديثه المشهور في بابيه * وأنتم أهله وأولى به * ثم
قال

عياذا بصفا الحلم من كدر العتب * وغوثا بانواء الشهاب من الجدب
لقد قرع الاذان مناملة * تضاعف من مأثورها ألم الكرب
مقالة ان العبد فترق بجمعه * ونكر من عرف وأبعد من قرب
فيأ أيها البحر الخضم ومن غدا * يتيه به الشرق المنير على الغرب
حنانا ورفقا بالخويدم انه * ليضعف عما حملته يد العتب
فان الك قد غارفت ذنبا فذمتي * بمولاي ما تنفك تحوقذى الذنب
فما زال ضوء للشهاب مجليا * وما برحت أنواء نعماه في سكب

وحديث نصر الله أمر اليعزب عن ذكر المولى * وهو يتبليغ الوافد
الغريب أحق وأولى * ففهمت مقالة وقيلت عذره * وقلت لله دره

تلك المكارم لاقعبان من لبن * شيباء فصار اربعة ابوالا
ولو سمع الحريرى قول شامة الشام * فيما أتى به في الغرب من الجناس التام *
ما حوقل واسترجع * وأنشد من قلب موجه

سل الزمان على عضبه * ليروعنى وأحد غربه * حدته
واستل من جفنى كرا * همرانما وأسأل غربه * مجرى الدمع
وأجالنى فى الافق أطوى شرقه وأجوب غربه * مغربه
فبكل جوطلعة * فى كل يوم لى وغربه * غروب
وكذا المغرب شخصه * متغرب ونواه غربه * بعديه

وسياتى من معانى الغرب * ما تعلم أن بينه وبين هذا كباين الشرق والغرب *
وانه قنع من الكثير بقليل ما قلته * عملا بالمثل لم يحرم من فزله * ولولا أن
الخطابى دعاه * ومرى من اخلاف المزن انواءه * ما تهادته الركان *
ولا شكر صنيعه صنعته الزمان * ولكن النظم والنثر أو امان * قدر تضاعفا
بليان * وترى باقى حضانة الحسن والاحسان * فانه ما ديوان العرب *
الذى لم يزل يحتفظ به الحسب والنسب * ونؤثر به القبايح والمحاسن *

وترفرف أهداب ريحانه على ماء غير اسن * وله طبقات على مر السنين *
 جاهلية ومخضرمين واسلاميين * ومولدين ومحدثين ومتأخرين * لحقوا
 حلبة الجاهل والمصلين * وكلهم استقوا بماء الكرم المعين * من
 المتكلم ضالته التي تشد * والحمام غنيمة تجي له من اثمهم وأنجد * ولم
 يكثر بشكته ذى قربي ولا يبقلد * والا ان قد اندرس التسب * وذبحت
 الدجاجة التي كانت تبيض الذهب * والبنالى التي كانت حبلى ترجي
 ولادتها عقيم * ولا أرض منبته حتى رعى الهشيم * وقد صم النداء *
 ونرس الصدا * ومن عرف ما بين الصحابة جرى * وذهب به دم الفاروق
 هـورا * ولم يرتاطح عـنـزـين * اذ ظل دم ذى النورين * فمن يسمع
 شكايه الزمان * وقول بديع الزمان * الخاسق النفيس * لا يساعده
 الكيس * ولا قرابة بين الذهب والأدب * وقد قامت الأيام بين جمادى
 ورجب * فصارت كلها عجائب فلا يسمع من يقول لها عجب * وقالوا اذا
 ظهر السب بطل العجب * وأنا أقول اذا دام العجب * صار عين السبب *
 ومن أتى بعد الطبقة العالميه * شرب من عين صافيه * واستعار منهم حلل
 المبانى * والحلى شغل أهلها أن يعاروصاغ من نضارهم زخرف المعانى *
 فصارع لاله خوار وأغار عليهم فسببا ماسبا * وساق سائة قالت فى كأس
 الطيبى * ألم تسمع بقصة الحانجى مع أبى الطيب * وظلامه أبى تمام التي تميز
 الخبيث من الطيب * ولله در أبى الحجاج * فيما شنع به على السراق
 قالوا تراك الشعر قتلت ضرورة * باب الدوايحى والبواعث مغلق
 نخلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا سلج يعشق
 ومن العجائب انه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد ويسرق

على ان تقول ان خابت الظنون * ففي المثل الحديث شجون * والمطامع
 لا تمل خائنة العيون * ولناسى الغيب آمال * لا تغل الانتظار والسؤال *
 والسلام (فصل) فى بيان ما فى هذه المقامة من الفوائد قوله
 حنظلة بن صفوان هو تبنى الرس الذى أهلك عنقاء مغرب لما اختلطت
 الصبيان قوله روى أبو سعيد الخدرى هو الصحابى المشهور وماذ كراشارة
 الى الحديث الذى رواه السابق فى محجمه مسندا لا نبي سعيد الخدرى انه قال

قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الناس لكم تبع وإنه سيأتيكم رجال من أقطار الأرض يتفقهون فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا * رواه عنه أبو هارون العبدى وقال كذا إذا أتينا بأبا سعيد الخدرى يقول لنا مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا ما شئتم انتهى قوله شامة الشام هو صاحبنا أبو المعالى درويش محمد الطالوى أديب الشام والأبيات المذكورة هى للحريرى فى مقاماته أتى فيها معانى الغرب وأظهر فيها اطلاعه على اللغة وهى قطرة من غدیر * وزهرة من روض نصير * عارضها صاحبنا الطالوى بقصيدة أبدع فيها وهى قوله

موق العين	أمن رسم داركاد يشجيك غربه * نزحت ركي الدمع اذ فاض غربه
ذهابه وحبثه	عفايته نسج الثمائل والصبأ * وكل هزيم الودق اذ فاض غربه
محل الغروب	به النوء عنى شطره فكأنه * هلال خلال الدار يجلوه غربه
التماذى	وقفت بها صحبى أسائل رسمه * بمحاجة صب طال بالدار غربه
الدمع	على طلل يحكى وقوفاً برسمه * على مثلها والجفن يذرف غربه
النوى	أقول وقد أرمى الفضا بعراضه * وأنزف أهليه البعاد وغربه
درره	سقى ربك المعهود ربعان عارض * يسح على سهم الاثافى غربه
أوله	وليل كيوم البين ملق رواقه * على وقد جلى الكواكب غربه
اعالى الماء	أراعى به زهر النجوم سوايحا * بحر من الظلماء قد جاش غربه
مقدم العين	يراقب طرفى السائرات كأنما * اطول دوام نيط بالشهب غربه
التنخي	كان جناحى نسره قص منهما * قوادم حتى ماترايل غربه
شجره	ذكرت به لقيا الحبيب وبيننا * أهاضيب أعلام الحجاز وغربه
مسيل الدمع	فهاجلى التذكار نار صبابة * لها الجفن أضحى يقذف الدمع غربه
جده	الى أن نضا كف الصباح حسامه * وأنمذ من سيف الجسرة غربه
نخره	وولت نجوم الليل صرعى كأنما * أربق عليها من فم الكأس غربه
الفرس الكثير الجرى	وأقبل جيش الليل بغمده سيقه * بنحر الدجى والليل يركض غربه
يوم السقى	وزهر من فوق الايك قسرى بانه * بروض كفاه عن ندى السحب غربه
ساقه	فهسب يدير الراح بذريزته * اذا قام يجلوها على الشرب غربه
سلافة الريق	من الروم خوطى القوام بنخره * سلاسل راح يبرئ السقم غربه
عينه	بجهد أسيل يجرح اللب طرفه * وطرف كميل تنتف السحر غربه

الزبور
كثرة الريق
المدى
بعده
منقوع الريق
حدة الجرى
المهلل الدمع
الفيض من الدمع
المغرب

يريك تنظيم الدر منه منضدا * كمنطق داود اذا سال غربه
فتى قد كساه الفضل ثوب بهائه * اذا خصمه قد شنن بالقم غربه
فيا من رقى هام المعالي وفكبه لدى البحث أمضى من شبا الليث غربه
الليث أتت تفلى الفلابدوية * ولم ينضها طول المسير وغربه
أرق من الصهباء فاجب بسببها * وأعذب عن ثغرى الدهد غربه
اذا ما جرت في حلبة الشعر لم يكن * كمنيت يدانها وان زاد غربه
ولو عرضت بو ما الغيلان لم يكن * باطلال محى يغرق الجفن غربه
فدونكها الازات تسمو الى العلا * مدى الدهر ما عصب سقى الدار غربه
وما غردت ورق الختام بالضحي * وأشرق وجه الكون وانجاب غربه

قوله لم يحرم من فزده هذا مثل يضرب لمن طلب شيئا لم يتيسر له وقيل له اقنع بما
تيسر من القليل وأصله أن الضيف في زمن القحط يؤمل أن من نزل عليه يخبره
فقد صدرت الدار راحلته ويجعل الدم في المصارين ونشوى وتقدم للضيف
ويقال اقنع بهذا فاني لأقدر على أكثر منه وأصله فصد بضم الفاء وكسر
الصاد فسكنت للتخفيف وحينئذ يجوز ابقاؤه على أصله وأبدال صاده زاي
أو يشم وهي لغة فصيحة في الصاد بشرط سكنها سكنونا أصليا أو عارضا كما هنا
وفي كتب العربية ان هنالك شرطان انا وهو أن يكون بعدها دال وبه قرئ في
نحو قاصد وفيه نظر لانه قرئ به في صراط ومصيطر ولا دال فيه فلعلة شرط
لما هو مطرد مقيس قوله بهكة ذى قربي ولا يحتمل هذا اشارة الى قول زهير
في قصيدته أقرها

عشيت الديار بالبيع فتمهد * دوارس قد أقوين من أم معبد

* (ومها) *

اذا بدرت قيس بن عبلان غاية * من المجد من يسبق اليها بسود
سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مجلد
كفضل جواد الخليل يسبق عفوه السراخ وان يجهد بجهد فيبعد
تقى نقى لم يكتر غنيمته * تنهكة ذى قربي ولا يحتمل
سوى ربيع لم يأت فيها مخانة * ولا رهقا من عابد متهود
ومعنى قوله تقى نقى الى آخره انه تقى في ذاته تقى في عرضه لم يكتر مال الغنائم بجور

وغارة على من يقرب منه من القبائل وقوله حقلد بفتح الحاء المهملة والقاف وفتح اللام المشددة ورواه أبو عبيدة بفاء بدل القاف والمشهور الأول ومعناه السبي الخلق لا يؤمن شره وأطلق السبي المطلق كفه بالعطايا وغير مجلد أي يسبق من غير جلد بسوط ولا زجر والنهكة الجور بما ينهك ويضعف والربع جمع ربيعة وهو من يعطى ربع الغنيمة كما كانوا يعطون الرئيس الربع أو هو مفرد برته خمس ومتهود بمعنى متخشع والخيانة الخيانة والظلم وبجملد عطف على متوههم أي ليس يمكنزولا بجملد فهو معطوف على مجرور بفاء زائدة متوههم كاذهبوا اليه والمعنى انه براء من النقص ولم يكف بما يغنمه ممن يغير عليه وينهكه ويضعفه باخذماله وانما يأخذ ما كانت المملوك تأخذه في الجاهلية ولك أن تقول انه معطوف على نهكة من غير تأويل بما قالوه والمعنى انه لم يكثر مال غنائه بجوره على أقربائه ومن يجواره ولا باخلاقه السيئة من الشيخ وجوره على من يجواره فتدبروا اختر لنفسك ما يحلو قوله الدجاجة التي كانت تبيض الذهب تليح للملحامى في قصة وهو أن بعضهم كان يرسل لانسان في كل سنة ذهابا على هيئة بيضة ثم قطعه عنه فلما طلبه منه قال له الدجاجة التي كانت تبيض الذهب بعناها يضرب لكل من طلب شيئا بعد فوات زمنه ونظامه الثعالي بقوله

من كان ينفعه الأدب * ويحله أعلى الرتب
فلقد خسرت عليه ما * ورثت من أم وأب
كم ضبيعة كانت تصو * ن الوجه عن ذل الطلب
أتلقتها لا في القيا * ن ولا هوى بنت العنب
بل في الحوادث والحوا * نج والشوائب والنوب
كم قلت لما بعثتها * وحصلت في أسر الكرب
ذهبت دجاجتنا التي * كانت تبيض لنا الذهب

قوله بين جمادى ورجب إشارة الى الكلام المشهور وهو بين جمادى ورجب ترى العجب وهذا مثل ذكره الجاحظ في كتاب الاضداد فقال أول من قال كل العجب بين جمادى ورجب عاصم بن المقشعر الضبي وذلك أن الخنيس بن الخنيزم كان أعير أهل زمانه وأشجعهم وكان لعاصم أخ اسمه عبيدة عزيزا في قومه فهو ي امرأة عند الخنيس فلما بلغه ذلك ركب اليه فراه راجعا من عندها

قوله قد بر تدبرناه
فوجدنا فيه ما
فيه أولا وآخره
فتأمل

فقتله فلما بلغ أخاه عاصما خرج اليه في أواخر جمادى قبيل رجب لانهم كانوا
 لا يقاتلون فيه فانطلق حتى أتى باب خنيس ليملا وناداه أجب المرهوق فقتال
 لما ذاق قتال انى دخيل من ضبة والعجب كل العجب بين جمادى ورجب غضب
 أخ لى امرأة قذهبت استنفذها فقتل وقد عجزت عن قتاله فخرج الخنيس له
 راكبا فرسه معتقلا رجحه وهو مغضب فلما دام منه قنعه السيف فابان رأسه
 وفي معناه المثل الآخر وهو سبق السيف العدل وقائه ضمضم بن عمرو اللخمي
 انتهى قوله بقصة الخاتمي مع أبي الطيب الى آخره ما قصة الخاتمي فهو كما قال ان
 المنتبى لما دخل بغداد صعد خذقه ونأى بجبابته يرفل في برد التيه * ولا يلقى أحدا
 الا يربيه * يخيل له ان العلم مقصور عليه والشعر بحر لا يغترف الا منه ونور
 روض لم يجنه غيره فتوخيت أن يجتمعنى واياه مجلس يعرف فيه منا السابق من
 المسبوق فلما لم يتفوق لى ذلك قصدته فاذا هو على فرش باية قدأ كلها الدهر فهى
 رسوم خافية فلما رأنى نهض الى بيت بازانه حتى جلست فاقبل وعليه سبعة
 أقبية كل منها بلون في أشد ما يكون من الحسن يحفها فضل اللباس فوفيته
 حق السلام غير مشاح له في القيام مع على انه لم يدخل الخندق الا ليلا ينهض
 عند موافانى فلما جلس أعرض عنى ساعة طويلة لا يعيرنى طرفه ولا يسألنى
 عما قصدت له فكذبت أحر من الغيظ ولت نفسى على قصده واستخفيت رأى
 فى زيارة مثله وهو مقبل على جماعة يقرأون عليه شيأ من شعره وكل منهم يوقظه
 ويغمزه ويومى اليه بما يجب عليه أن يفعله ويعترفه مكاني وهو لا يزيد
 الا زورا وتعارفا ثم نبصره الى وقال أى شئ خبرك فقلت خير لولا ما جنيت
 من قصد مثلك وكلفت قدمى فى المشى اليك ثم تحذرت عليه تحذرا السيل وقلت
 ابن لى عاقل الله ما الذى أوجب ما أنت عليه هل لك نسب فى الابطح تجبحت
 به بمجوحة الشرف * وتوسطت به واسطة السلف * أو علم أصبحت به علم أيومى
 اليه * وتقف الهمم عليه * هل أنت الا وتدبقاع وانى لا سمع حججعة ولا أرى
 طبعنا فسقط فى يديه وقال لى لم أعرفك فقلت له هب الأمر كذلك أما رأيت
 تحتى بغلة رانعة وبين يدي غلمان عده أما شمتت نشرى أما شاهدت لباسى أما
 راعك من أمرى ما أتميز به عندك عن غيرى فقال لى خفض عليك فأعرضت
 عنه ساعة ثم قلت له عندى أشياء تختلج فى صدرى من شعرك أحببت ان

أرا جعلك فيها فقال ما هي قلت اخبرني عن قولك.
 اذا كان بهض الناس سيفا لدولة * ففي الناس بوقات لها وطبول
 أهكذا تمدح الملوك واخبرني عن قولك
 ولا من في جنازتها بحمار * يكون وداعها نفض النعال
 أهكذا ترى أم ملك أما والله لو قلت هذا في أدنى عبيد هالكان قبيحا واخبرني
 عن قولك في صفة كلب

قصارنا في جلده للمرجل * ولم يضرنا بعد قصد الاجدل
 أترى أجبك من هذا عذوبة لفظه أو لطف معناه واخبرني عن قولك في هجاء ابن
 كيغلغ

وإذا أشار محمدنا فكأته * فرد يقهقه أو عجوز تلطم
 أما في آفانين الهجاء التي أبدعها الشعراء منذ رحة عن هذا الكلام الرذل
 الذي يجه كل سمع ويعافه كل طبع أما قرأت رجز الحسن بن هاني وطرديات
 ابن المعتز ما في غرر الانفاط ما تشاغل به عن بنات صدره فاقبل علي وقال
 أين أنت من قولي في وصف جيش
 في فيلق من حديد لو قذفت به * صرف الزمان لما دارت دوائر
 ومن قولي

كان الهام في الهيجايمون * وقد طبعت سيفوك من رقاد
 وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد

* (وقولي) *

ما كنت آمل قبل تعسك أن أرى * رضوى على أيدي الرجال تسير
 أما كيفيك احساني في هذه عن اساءتي في تلك فقلت ما أعرف لك احسانا فيما
 ذكرت وانما أنت سارق متبوع وأخذ مقصرا أما قولك كان الهام الخ فإخذ
 من قول منصور الجبري

وكان موقعه بجمجمة الفتى * حذر المنية أو نعاس الهاجع
 وأما قولك في فيلق من حديد فأخذ من قول ارسطو في آخر مقالته قد تكلمت
 بكلام لو مدحت به الدهر لما دارت علي صروفه وأما قولك ما كنت آمل البيت
 فما أخذ من قول ابن المعتز

فقد ذهب الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو العباس في نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال
 فقال أحد من حضر ما أحسن قوله (قوموا انظروا الخ) فقال المتنبى
 اسكت ما فيه حسن انما أخذته من قول النابغة الذبياني

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * فكيف بحصن والجبال جنوح
 فقلت ان أخذته فقد أحسن المأخذ وأخفاه وأما قولك أنت فأخوذ من قول
 أبي تمام فقال من أبو تمام فقلت الذي سرقته منه ونجسته بقولك
 شرف ينطح السماء بروقه * وعز يقلقل الاجبال
 فجعلت شرفه قرنه لان الروق القرن فقال انها استعارة فقلت انك
 فقال اقسام بالله ما رأيت شعره أليس هو القائل
 سبعون ألفا من الاتراقد نضجت * جلودهم قبل نضج التين والعنب
 * (والقائل) *

كانوا رداء زمانهم فتصدعوا * فكأنما لبس الزمان الصوفاء
 فقلت له من الدليل على قراءتك شعره تتبعك مساويه فقال أكرت على من
 ذكر أبي تمام لا قدس الله روحه فقلت لا قدس الله روح السارق منه والواقع
 فيه ولكن ما الفرق في كلام العرب بين التقديس والقداص والقادص فقال
 وأى شئ غرضك فقلت المذاكرة فقال لا بل المهارة ثم كرر ساءة وقال
 التقديس التطهير وكل هذه اللفاظ تؤل اليه فقلت له ما أحسبك أمعنت
 النظر في اللغة ولوعرفتها ما جمعت بين هذه المعاني مع بعد ما بينها القداص حبر
 يلقي في البئر يعلم كثرة ما تم من قلته والقداص السفينة فلما علونه بالكلام
 قال يا هذا أنا سلمك أمر اللغة فقلت أتسلمها وأنت ابن بجدتها ثم سكت عنه لما
 علمت أن الزيادة على هذا ضرب من الاشر وكان في نفسه شئ بلغته ثم قلت فقام
 معي مشيعا فأقسمت عليه حتى رجع ثم وفدت عليه بعد ذلك ف رأيت من
 فصاحته وحسن عبارته ما حداني على عمل الحاتمة * وأما ظلامه أبي تمام التي
 صنفها الخالدي فهي قال اني مخبركم عن سرى سريتها ومنام رأيتيه * وكلام
 حفظته فيه فحضرته * طاب به الليل حتى تجانف عن قصره * ومال به القول
 عن مواقف حصره * فبت في عناره غاليا * وقد تغتري الاحلام من كان نائما

ومن حق تأويله أن يقال (خبر رأيت وخيرا يكون) وهو انى رأيت فيما يراه
الحالم الرأى * أبانعام بن اوس الطامى * فى صورة رجل كهل كاس من
الفضل * عار عن الجهل * العربية تعرب عن شمائله * والامعية تلغ من
شمائله * فجعل يرمقنى فى اعراض * ويستتب لمتقى عن اعتراض * ثم سعى
الى باقدام الاقدام على معرفتى بنفسه * بعد ان عرفنى بشاغب حدسه

فمقت لازور مر تا عا فارقتى * حقا أرى شخصه أم عادنى حلم

فلما سلم على وحييا * وجاورت منه كريم الحميا * قال ألت ابن نصر *
شاعر العصر * وغار ماء وجهه وانضب * وأثار حقدته على الغضب *
وقال يامعشر الابداء * الفضلاء الالباء * متى أهمت بينكم الحقوق * وحدث
فيكم هذا العقوق * واضيغت عندكم حرمة السلف * وخلف فيكم هذا
الخلف * أنهب ونغضون * ويغار على وترضون * ألت أول من
شرع لكم البديع * وأنبع لكم عيون التقسيم والتصريع والترصيع *
وعلمكم شن الغارات * على ماسن من سنن عجائب الاستعارات * وأراكم دون
الناس * غرائب أنواع الجناس * وكل شاعر بعدى وان أعرب *
وزين أبقاره فأعرب * فلا بد له من الاعتراف بأساليبي * والاعتراف
من يتابع قلبي * وهذا حق لى على من بعدى * لا يسقطه موتى
ولا بعدى

ومن الحزامة لو تكون حزامه * أن لا تؤخر من به تقدم

قال فلما ملكتنى سورة دعواه * وحررتنى فورة شكواه * قلت أيها
الشيخ الأجل * سلبت المهل وألبست الخجل * فماذا لؤم من ذلك قال
كنت بمحضرة القدس * ومستقر الانس * اذ جاءنى عيدان * لم يكن
لى به ما يدان * فأزلفانى الى مقر الخلفاء * وأوقفانى بين يدى الاثمة
الاكفاء * فاذا لديهم جماعة الوزراء والقضاء * ومن كنت أمتدحهم
أيام الحياه * فأوفوا بالدعوى على الى ابن ابى دؤاد وكان على شديد
الانقاد * سيد يساهم الاحقاد * فحكم على برد صلاتى * والقديبة
يلجى ضوى وصلاتى * فقالت قول المدل الواثق * عاندا بالأمون والمعتم
والواثق * يا أمير المؤمنين ما هذه المواخذة بعد الرضى * وقد مضى لى

في خدمتكم ماضى * فقال المأمون * وقد صمت الباقون * يا ابن
 اوس انك مدحتنا والناس بأشعار منحوله * وقصائد مقولة منقوله *
 وكلام محتلق سرقة من فائده قبل أن يخلق فلما آن أوانه * واتسق
 زمانه * استردودائه منك * وهو غير راض عنك * فقلت ومن الذى
 أعدمنى بعد الوجود * وعاضنى العدم بالجلود * وملك على فنى * وأصبح
 أحق به منى * فقال كأنيك لانعرف الواعظ الموصلى البلاد * الحوصلى
 الولاد * الغريب العمة * القريب الهمة * البعجبى الاراد * اللوذعى
 الانشاد

كأنما بين خياشمه * مفكر يضرب بالطليل
 الذى انتزعك مدائح * وارتمجك منائح * واستقبلك بقلانده *
 واحتلبك بقصائده * بعدما كنت تغيراً سماها * وتجلي بغير نجومها
 سماها * فأصبح يتقرب الى ملوك عصره بما كنت تدعيه * وبيى منك
 ما لم تكن نعيه * تازعا عن وجهها ستور النقب * واضعاها نام واضع
 النقب * قد جعل اليه عقدها وحلها * وكان أحق بها وأهلها * فقلت
 خاب الساعون * انالله واناليه راجعون * قد كان عهدي بهذا الرجل
 فارضا * فنى أصبح فارضا * وأعرفه ينسب بالحشويه * فنى بين
 البدية والروبه * وكان ذا طبع جاني * عن التعرض لنظم القوافي *
 وقد كان أخرج من الموصل * وليس معه قوت يوصل * فاشتغل بترهان
 القصاص * نصبا على ذوات الاعين من وراء الحصاص

وعاش بظن نثر الافك وعظا * وينصب محرماً شر الشباك
 وأمين منابذة الوعاظ * من جهابذة الالفاظ * بل أين اشعار الكراس
 من قولى ما فى وقوفك ساعة من باس * والعبد يسأل الامراء عنه ليلتطفوا
 فى ارتجاع ما انتزع منه * فقال اذهب واتنى ييقين * وادفع عنك بوادر
 الظنون * وبادر فى النصرة وانتصح * واستعن بقومك وصح
 نآل جلهمة تدارك انما * اشعار عتيك ذابل ومهند

قات قد بدت بينى وبين قومي جراح * فأنتهم شاكى السلاح * جادين فى الحاق
 الحكيمك * بصاحب التويك * وقد بدأوا بكسر رحله

قوله تدارك البيت هو هكذا بضمير
 المخاطب المفرد فى جميع النسخ
 التى بايدى تمامع أن المنادى وهو آل
 ما يستعمل استعمال الجمع ٨١

وكنت اذا قومي غزوني غزوتهم * فهل انا في ذا آل همدان ظالم
وقد كان بلغني انه امتدح في ذا العام * شكر البعض سوايخ الانعام * بعض
الرؤساء بقصيدة تليق بالحال * وتأخر من تليق بحال * أشدت من
امتداحها * بعد الثناء على افتتاحها *

كيف لا آمن العدا وكريم المثلث في من نوابب الدهر جار
ما جد حل في سماء المعالي * غاية لائمالها الا بصار
فاذا رامت الجياد مدهاه * صدتها عنه عثير وعشار
أريحي اذا احتداه الاماني * صغرت عين نداء وهي بكار
تتغادى من فيض راحته السجيب وتنتار من يديه البحار
وبرى ما له بعين جواد * لم يفتها زاهية واحقار
عجب الناس اذ اراوا لك صدرا * يسع الارض كيف تحويه دار
أى دار تعترف بها المعالي * حلية فهي للعلا مضمار
كل يوم بجاقبتها من العلم * يحار لفيضها تيار
ومناجيد في مناهبه الفضيل اذا ماتنا ظروا وانظار
وربيع من ربيع زهرات الروض فيها البهاء والاعتبار
ولا تى القران فيها مجال * يقضيه الاعذار والانداد
والتقى والاناة والمجد والسو * دد والمال والنهي والوقار
مجلس فيه من مضاربك الغتر جلال عن عزرة واقتدار
منزل الفضيل منك منزلة الاهل تحامي بربعه وتغار
قد غرست المعروف في كل كف * فاجتنى الحمد ياهناك الخمار
ومن مدح بهذا الشعر النقيس * فاجاجته الى المدح البئيس *

ومن بنى بهذه الابكار * مل سمعه غيرها من الاذكار

والحمد لا يشترى الاله من * مما يرض به الأقوام معلوم

فقلت يا با تمام ان سيدنا الرئيس قد أصبح له محاسن جعلها موصلا لعلاق
التنا * وميسماله بأعناق المنى * وسوقا لكل شاكرو حامد * محفوقا ببيع
المناقب فيه والمحامد * مجلوبا اليه نقائس الافهام * مجلوقا عليه عرائس
الاقلام * وليس بهذا المجلس ولا فيه * الامن أوجب الشكر لصاحبه
على فيه * فكلهم قد أغناه عن الدهر * وأفقره الى الشكر * وما كان

المنظوم ابنه ذكرا * والموزون أبيل شكرا * وما كل أحد يسلك النظر
سبيله * وما علمناه الشعر وما ينبغي له * عدل المقل إلى المكثر * وعول المحتاج
على المؤسر * ورجع اليك في النفقة * وما يقص مال من صدقه
وان امره قد ضن عنى بمنطق * يستدبه فقرا امره لضعفين

فقال اسمع * ما لا يدفع * اذا كان الأمر على ما ذكرت * ووقع اعترافك
على ما أنكرت * فلم وقع هذا الذنب على بختي * وكيف لم يسكن غير ملاس
تحتي * ولم خصني بأزالة مصوني * وحفني بنخيف غصوني * وهلا
قصدني التهب * لمدايح ابني وهب * وهما غمما الزمن الجديب *
وهما ما اليوم العصب * وما هذا الانفراد بيناتي * والانتخاض لناضر
حياتي * والانتقاض على قصائدتي * والاقتناس من حياتي
مصائدتي

مرفقات مني خصوصا فهلا * من عدوا وصاحب أوجار
ولم لم يعدل عن شعري * إلى شعر ابن الرومي * وهلا كان يجتري * في مثل هذا
على البعري * وكيف أثر قربي * على قرب المتنبي * وليته قنع ورضى * بشعر
الشريف الرضي * أو استدرك ما فاته من شعر أبي تمام أو انحل المختار *
من شعر مهبأر * على أن مثل هؤلاء الفضلاء لا تجب عليهم الزكاة وليس في الشعر
نصاب * حتى تجب فيه الزكاة وليس على فكرتي اعتماد

وان أنصتق به حبة * فان المساكين أولى به
فقلت له ان هذا الرجل لم يكن للقرىض باص * ولكنه قريب عهد بجمص *
وكان أقام بها جاح العنان * طامح العينان * ولو أضاف قلائد التمور إليه *
لم يجبد من ينكر عليه * فهو يقول ماشا * من غير أن يعاشا
لانهم أهل حص لا عقول لهم * بهائم أفرغوا في قالب الناس
ولم يزل حتى اتدب له من سراة جندها من بحث عنه ونقب * نخرج منها
خائفا يترقب * ولما ورد دمشق * رمى في اغراضها بذلك الرشق
وما يستوى المصران حص وخلق * ولا حصن جبرون بها والخورنق
وكانت قادة حص وسادة دمشق تزوعه حتى كوشف وقوشف
ورجع به القهقري * ودفع في صدره إلى ورا * وقيل أين يذهب بك *

وما هذه التمتقة في محبته * أفي مجلس هذا الشريف * المنيف قدره *
 العالى ذكره * العالى شكره * تبهرج لباس الايام * وتبرج
 عوانس الغلام * وتطوى من القوافى ما خلق ورث * وتورى فيما تمرك
 العث * ولم يزل تضطره كثرة التوبخ * وقلة الناصر والصرخ * الى
 أن أشهد على نفسه منذ لبالي * بالبراءة من أناشيد الخوالى والتوالى *
 وأذعن بالاقرار * بما دافعت عنه يد الانكار

ومذهب ما زال مستهجنا * في الحرب أن يقتل مستسلم
 وأزيدك * فيما أفيدك * ان هذا الرجل من الانحراف عن شعرك على شفا *
 وكانك به عنك قد انكفا * لعلمه انه أخلق منه ماجد * والى متى يتهل هذا
 اللدع المردد * وقد كان طالبى منذ أيام باعارة شعراىن المعتز * مطالبه مضطر
 اليه ملقر * وقد استرحت من شره وضيره * والسعيد من كفى بغيره
 رب أمر أئنا لا تحمد الفعال فيه وتحمدا لافعالا

فقال ان كان الامر على ما شرحت * فقد أشرت بالرأى ونصحت * ولكن
 متى انجاز هذا الوعد * والخلف منوط بمخلق هذا الوعد * فانه يقول
 ويحول * وأنت تعرف ما تلى فردوه الى الله والرسول * ولو أمكن إقامة
 هذا الامر المناذ * بحضرة ابن أبى دؤاد * أبرأت عند الجمهور ساحتى *
 وعدت من أمر الله تعالى الى مستقر باحتى * ولكن دون الوصول الى الحاكم
 عقبة كورود * ولا حاجة بنا الى الاضرار بالشهود * واذا قد ضمنت عنه
 ما ضمنت * وأمنت منه على ما أمنت * فلا حاجة اليك * وما أريد أن
 أشق عليك * وهو أن تعدل بيننا فى القضية * والحالة المرضيه *
 وتتفضل على * بيد تسديها الى * وتأذن لى فى انشاد آيات مدحت بها
 هذا الرئيس قلتها خدمته وقربة اليه لعل أن تكون الجائزة خروج الامر
 العالى باخراج الخصم * الى مجلس الحكم * وأن يوكل به من اجلاد
 الساهره * من يسيره معى الى الدار الاخره * لا برا بأقراره لى عند
 قاضى القضاء * بما شهدت به هذه المقاضاه * ويسلم عند الخلفاء الراشدين
 عرضى * ويحسن على الرب الكريم عرضى * ومن عاد فينتقم الله منه
 والله عزيز ذو انتقام فضمنت له عن سيدنا ما اشتهى * وانهيت من اقتراحه الى

حبته تهي * ولم يزل يكرر على آيائه حتى وعيته فارب قائل ماهي وقائل
هاهي

يامعمل العملات في طعنه * مبري وسيرامقارني قرنة
يجوز جوز الفلابه أمل * جاني جفون الوسان عن وسنه
لا يمتطي ساكن المطي ولا * بيت طيف الخيال من سكنه
اذا استكن السراب خادعه * عاد بفيض النداء على سنه
وان أجن الظلام مقلته * أمسي صباح الخياح من جنه
بيت عرف الكرام في يده * نفسه عرف الجنان في اذنه
ان باعدته الارزاق قربه * جود ابن عبدالرزاق عن منته
فقر ينحل العلاء وقل كرم الشملك مقال البديع في لسنه
يامشترى الفاخر النفيس من الحمد بأعلى العطاء من ثمنه
عمرت ربع النداء رائده * بعد وقوف الرجاء في منته
يثني لسان البناء نحو ما * أحيت من فرضه ومن سنه
خلقا وخالقا قد أتعبا فكري * ما بين احسانه الى حسنه
يحكي معبد النداء الوارده * لا يجوز المستفي الى شطنه
فرع سماء نبت أنجمها * تلوح لوح الثمار في غصنه
اذا جنبه أيدي العفافة رأيت * أقرب من ظله الى فننه
ينافس الوشي في جلالته * منه ثياب التقي على يده
يرى بعيني قلب له يقظ * مستقبل الكائنات في زمنه
أروع يبدو منه مهذبة * ماتب الامعي من فطنه
مقتبل الوالدين بورك في * ميلاده والصرح من لبنه
فاحتل هذه الرياستين وقد * أفصح فيه القريض عن لقنه
واستغن من لبه بغاينة * تغنيك عن لهوه وعن ودنه
والبس لباس الشفاء مقبلا * بسحب من ذيله ومن رده
برد علا ليس من معادته * صناع صنعائه ولا عده
نأف ان تنني الى يمن الارض وان كان من ذوى يمنه
وأفأضحى الجلباب من دنس الظنة صافي الاديم من درنه

فاسلم لدار العلاء تعمرها * ما حن ذو غربة الى وطنه
 وشعر المعزى في معنى المثل المذكور في الاعاني قال لما أسر الشنفرى قال والاه
 أنشدنا فقال انما التشبه يد على السريرة فذهبت منلا اتهمي
 (خاتمة) لما تمسكت بذيل التمام * أردت أن أعطره بمسك الختام * من فوائد
 سنيه * ومسائل علمية وأدبية * منها انما تجاذبنا في بعض الايام أردان المذكرة *
 وتنازعنا قصب ريحان المحاوره * في اختلاف وجوه القراءات * وما وقع فيها من
 محاسن التوجيهات * فذكر لنا ان قالون همز النبي حيث وقع الا في موضعين
 من سورة الاحزاب في قوله عز وجل لا تدخلوا بيوت النبي الا أن يؤذن
 لكم وقوله وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي فأبدلها باء في الوصل وهمزها
 في الوقف كما ذكره الشاطبي الا أن الشاطبي لم يصرح باختصاصه بحال الوصل
 وكان عليه أن يذكره وبذلك اعترض عليه النويري في شرحه للطيبه وسلم له جماعة
 فظنوه واراد عليه فقلت انه لم يمهله الا أن المعترض لم ينتبه له فانه يعلم من قوله
 مبدلا فان ابدال الهمزة ما السكونها وتحريك ما قبلها فتبدل من جنس حركة
 ما قبلها لزوما كما في آدم أو جوازا كما في يومنون ونحوه أو لاجتماع همزتين
 كما في أيمه على الاصح ففهم من ذكره الابدال انه اجتمع فيه همزتان وذلك
 لا يكون الا في الوصل فلذلك رجعت الى أصله في الوقف لعدم السبب فيه وهو
 أظهر من الشمس فان قلت فلم لم يسهلها كما سهل غيرها قلت لما رأى الابدال
 هنا جاريا على القياس فيه رجحه لموافقته لغيره ولانه أفصح من التسهيل ولذلك
 أنكر على من قال يانبي الله بالهمز وهذا مما لا اعتبار عليه وقد نظمت ذلك فقلت
 همز النبي لقالون كما نقلنا * في غير موضعي الاحزاب ان وصلا
 لا الوقف اذ لم يكن فيه له سبب * بجمع همزين حتى يوجب البدلا
 موافقا لسواه فهو أرجح من * تسهيلها وهذا عنه قد عدلا
 فله در التنزيل * وما فيه من دقائق التأويل * فان الحسن وقف عليها *
 والسحر اذ اشاهدها آمن بها ورحى حباله لديها * فسادته حتى على الفلاح * فما
 لساحر لدى فلاح ولا نجاح * فان كل رسول أرسل الى قومه بما له
 في سوقهم رواج * ورحى سائمتهم ليظفر منها بالفتاح * ألا ترى أن عيسى
 لما بعث اقوم فهم الحكمة * أحيى الموتى وأبرأ الأبرص والاكه * ونينا صل الله

عليه وسلم لما ظهر من العرب * وهم فازوا من البسالة والبلاغة بأعلى الرتب *
 وقاموا بين أظهرهم بالشعر والخطب * كان أعظم معجزاته الفرقان * الذي
 أنرس شفاشق البيان * فتحداهم بأعجازه * فضلوا في تيمه الحيرة ولم يهتدوا
 لطريقة مجازه * فرأوا حين الجدع وهم خشب مسنده * لم تورق ولم
 تثمر فهم حطب النار الموقده * فسحقا لأصحاب السعير * الذين رجع بصر
 يصيرتهم خاسئا وهو حسير

(فصل) اعلم أن البلغاء طبقاتهم العلية الجاهلية الاقرون ثم
 الحضرميون ثم الاسلاميون ثم المولدون ثم المحدثون ثم المتأخرون والعصريون
 فهذه الطبقات الست ثلاث منها حازوا لقب السبق في حلبة الرهان معرفة
 كلامهم قرص كفاية في الاسلام * لانه يستدل به على الكلام العربي الذي
 يستنبط منه أحكام الحلال والحرام * وألحق به بعضهم ما بعده كائبات لطائف
 المعاني * دون الانفاظ المحكمة المباني * ومن حقيقه * لم يكن منه على ثقة *
 واذا صحت ما تناولناه عليك فاعلم أن في الشعر دقائق لم يكشف عنها الغطاء * وها
 أنا أتق اليك ما لم تهتد له لها القطا * مقلدا جيد الذهن منها فرأدت توأما *
 ولوترك القضا ليلاناما * فمن أن أحل المعاني قالوا ان التعقيد
 المعنوي واللفظي ينافي الفصاحة فقال بعض المتأخرين ان الالغاز كلها
 غير فصيحة لما فيها من التعقيد المعنوي وليس كما قال لان ابن هلال العسكري
 قال في كتاب الصنائع انما فصيحة وان التعقيد انما يكره اذا لم يقصد فان
 قصد فهو فصيح ومما يؤيده ان الاسنوي قال في كتابه طراز المحافل ان من
 السنة أن يلقي الالغاز على من في مجلسه لتشديد الازهان لما رواه البخاري
 عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الاشجار شجرة لا يسقط
 ورقها وانها صنوا المسلم فحدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادى قال
 ابن عمر فوقع في نفسي انها النخلة واستحييت فقالوا ما هي يا رسول الله قال
 النخلة اتهمى قال ابن هلال ومنه نوع بديع سميته شبه الالغاز وهو أن
 يوصف شيء بصفات تساق على نهج اللغز وليس المقصود الالغاز كقول
 القاضي ناصح الدين الأرتجاني لبعض الوزراء يطلب منه خيمة
 فياشمس بل ياوبل هل أنت منقذى * ومنقذ صبحي من يد الشمس والوبل

بجدياء ان ثورت خرت لوجهها * دسريعا وان نوقت قامت على رجل
 من البلق يعا لوظهرها هام أهلها * وفي السير تعلوا ظهر الخيل والابل
 وتصلح عند الناس للضرب وحده * تمسح بها مادمت في الحزن والسبل
 ومن عجب ان لم تقم قط قومة * اذ اهي لم تربط بشئ من الشكل
 وهذا وان كان فارسي الاصل له طبيعة عربييه * وروية من ماء الفصاحة
 رويه * وورد من الفصاحة عذب المشرب * ومذهب بزخرف البراعة
 مذهب * كقوله من قصيدة أولها
 رأيت الطريق الى الوصل وعرا * فقدت رجلا وأخرت اخرى

* (ومنها) *

عليك بتفريغ قلب الودود * لكي يجسد الود فيه مقرا
 وسرغير ملتفت انما * الى الله تحظون من العمر جسرا
 لك الشهب والدمهم مخلوقة * فاحسن بين اليه المقرا
 * (وله أيضا) *

تدم زمان السوء يا صدر أهله * ولولا زمان السوء لم تصدر

* (طبقات الشعراء) *

اعلم ان معجزة كل نبي على وفق زمانه وقومه ولما كان أشرف الخلق العرب
 وأعظم ما عندهم الشجاعة والفصاحة والكرم كان أعظم معجزات نبينا
 صلى الله عليه وسلم القرآن المعجز بفصاحته وبلاغته ولما كان خاتم الرسل والانبي
 بعده جعل له معجزة باقية الى القيامة لا تزال تتلى * وجديدة على كثرة الترداد
 لا تخلق ولا تبلى * وقال ابن دريد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع
 الصحابة اذ نشأت صحابة فقالوا يا رسول الله هذه صحابة فقال كيف ترون
 قواعدها قالوا ما أحسنها وأشدت كما قال كيف ترون رجاها قالوا ما أحسنها
 وأشدت استدارتها قال كيف ترون بواسقها قالوا ما أحسنها وأشدت استقامتها قال
 كيف ترون برقها أو ميضأ أم خفيأ أم يشق شقا قالوا بل يشق شقا قال كيف
 ترون جونها قالوا ما أحسنه وأشد سواده فقال الحيا فقالوا يا رسول الله
 ما رأينا أفصح منك قال ما يعنى وانما انزل القرآن على بلسان عربي مبين
 قال القبلى القواعد الاسفل جمع قاعدة والقواعد من النساء التي لا تلد جمع

قاعدة وروحها وسطها ومعظمها رخصا الحرب وبواسقها ماعلا وارتفع ومنه
 يسق اذا شرف وكرم وميض البرق لعه الخفي ومنه أومض اذا غمز والخفي البرق
 الضعيف والجنون الاسود والايبيض وهو من الاضداد والحياء بالقصر الغيث
 وجهه احياء بالمد * وبلغاء العرب في الشعر وانخطب على ست طبقات الجاهلية
 الاولى من قوم عاد وقحطان والنخضرمون وهم من أدرك الجاهلية والاسلام
 والاسلاميون والمولدون والمحدثون والمتأخرون ومن الحق بهم من العصر بين
 والثلاث الاول هم ما هم في البلاغة والجزالة ومعرفة شعرهم رواية ودراية
 عند فقهاء الاسلام فرض كفاية لانه به ثبت قواعد العربية التي لم يعلم الكتاب
 والسنة المتوقف على معرفتهما الاحكام التي يتميز بها الحلال والحرام
 وكلامهم وان جازقيه انططأ في المعاني لا يجوز فيه الخطأ في الالفاظ وتركيب
 المباني اذا عرفت هذا فاعلم ان الطبقات الثلاث الاول جمعوا أشعارهم
 في كتب كثيرة غير الدواوين كالحجاسة والمنفصليات وأشعار هذيل وغيرها
 من الكتب المفيدة وهما أنا وورد منها ما تقر به عيون الادب * ونشرح به صدور
 الطلب * من كل ما يدخل الاذن بغير اذن وأورد من نثرهم ما يكون نثرا على
 عرائس الافكار * وعقد في جيد البصائر والابصار * من عهد عاد وقحطان
 وملوك حمير وعبد مدان الى فوارس الاربع الى ذى فابش الجبري قال القائل
 كأن ذو فابش يحب اصطناع سادات العرب ويقرب مجالسهم ويكرمهم
 مجالسهم بخفاء عليه وكان شاعرا حدثا فقال له ألا تحبني عن أبيك وأعمامك
 فقال بلى أيها الملك هم أربعة زياد ومالك وعمرو ومسرور ولذلك قيل لهم الاربع
 فاما زياد فاستل سيفه مذمكت يده قائمه الأعمدة في جئمان بطل * أو شوامت
 جبل * وكان اذا جلول النجيد * وصلصل الحديد * وبلغت النفس الوريد *
 اعتصمت بحقوته الابطال * اعتصام العصم بذرى القلال * قد ذادتهم
 الابطال * زياد القروم عن الاشوال * وأما مالك * فكان عصمة
 الهوالمك * اذا شبت الاجاز بالحوارك * يفري الرعييل * فري الاديم
 بالازميل * ويخيط البهم خيط الذئب نقاد الغنم * وأما عمرو فكان اذا عصبت
 الافواه * وذبلت الشفاه * وتفادت الكاه * خاض ظلام العجاج *
 وأطفا نار الهياج * وألوى بالاعراج * وأردف كل طفلة معباج *

ذات بدن رجراج * ثم قال لاصحابه عليكم النهاب * والاموال الزغاب *
 معطاء لاضيق شكس * ولا حقلد عكس * وأما مسهر فكان الذعاف
 المقر * والليث الخدر * يجيئ الحرب فيسعر * ويبيع النهب فيكثر *
 ولا يحتجز فيستأثر * فقال له الله أبو لؤي مثلك من يصف أسرته وهنا فوئد قال
 أبو علي الحدت بالضم الحسن الحدت * والحديث بكسر قشديد الكثير
 الحدت * والحديث الشاب والجمان الشخص والجمان جماعة الجسم
 والنجيد الجمائل وصلصل بمعنى صوت والوريد جبل العائق والاشوال جمع
 شول وهو جمع شائلة بمعنى ناقه ارتفع لبعنها والرعيل جماعة الخيل والازميل
 بزاي معجمة الشفرة والعيمة التامة الخلق أو السريعة وينتهي بمعنى يعتمد
 والصرف صبغ أحر والبهم جمع بهمة وهو الشجاع الذي لا يدرى من أين يوثق
 والمصمت الذي لا صداع فيه والنقاد جمع نقد وهي صغار الغنم وعصب بمعنى غاظ
 ريقه واصق بقمه وتفادت استتر بعضهم ببعض وألوي بمعنى ذهب والآعراج
 جمع عرج من الابل نحو خمسمائة والطفلة الناعمة والحقلد السبي الخلق كما قاله
 يعقوب والعكس والعكس بالسين والصاد العسر الاخلاق والذعاف سم سريع
 القتل والمقر الشديد المرارة أو الجوضة ويحتجز بمعنى يحتفي والحقلد لغة يمانية
 وقعت في شعر زهير بن أبي سلي في قصيدته التي مدح بها هرم بن سنان أولها

غشيت الديار بالنقيع فثممد * دوارس قد أقوين من أم معبد
 أربت بها الأرواح كل عشية * فلم يبق الآل خيم منضد

* (ومنها) *

إذا بتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد لم تسبق اليها بسود
 أليس بفياض نداء غمامة * شمال التماحي في السنين محمد
 سبقت اليها كل طلق مبرز * سبوق الى الغايات غير مجلد

* (ومنها) *

نقى نقى لم يكن غنمة * بنهكة ذى قرى ولا بمقلد
 وهذا مما يسأل عنه وعن اعرابه ومعناه تقدم وقد قيل انه من عطف التوهـم
 وتقديره ليس بكثير غنائه بالغارة على أقاربه أو من هو بجواره فعطف بمقلد
 على بكثير التوهـم ولو قيل انه معطوف على قوله بنهكة وفسر بالخلق السبي

قوله والعيمة الخ كذا في النسخ
 والذي في القاموس ان العيمة
 السرعة وهذه الكلمة وقوله ينتجى
 وقوله والصرف وقوله والمصمت لم
 يتقدم لها ذكر في كلام عليـة
 الشاعر فانظر هل هي ساقطة من
 كلامه وحرر اه صحح

والمراد انه لم يكتر غنائمه بجوره على اقربائه وجيرانه ولا بسوء خلق يحمله على
 التعسف والشح لم يبعدهم غير تكلف وفي اسان العرب بجدلها باقفاء والمنهور
 خلافه * ومن قصيدة لعمر بن حسن بن الحارث بن همام ذكر فيها
 الاكامة وآل المنذر

ألا يا ام قيس لانسومي * وأبني انما ذا الناس هام
 أجدك هل رأيت أبا قيس * أطال حياة النعم الركام
 وكسرى اذ قسمه بنوه * بأسياف كما اقتسم اللعاب
 تخضت المنون له يسوم * أنى ولكل حاملة تمام

قال التبريزي في تهذيب الاصلاح يقول لعاذلته لا تلومي فان المصير الى الموت
 وهام بمعنى موفى يقال فلان هامة اليوم أو غدا والركام الكثير وقيس تصغير
 قابوس تصغير ترخيم وهو النعمان وقوله وكسرى الخ يشير الى قتل ابنه
 شيرويه له وقوله تخضت من الخاض وهو الطلق والماخض الحامل جعل
 المنون حاملة على التشبيه وجعل يوم موته ولد المنية وكل حامل تنتهي الى وقت
 تضع فيه حملها فكذلك المنية تنتظره كاتظار وضع الحامل والمنون مفرد
 وجمع قال

من رأيت المنون عدّين أم من * ذاعليه من أن يضام خفير
 وأنى وآن بمعنى حان وقال بعض الاعراب

قوم اذا استجبر القنا * جعلوا القلوب لها مسالك
 اللابس — بين قلوبهم * فوق الدروع لدفع ذلك

انظر لبس القلوب على الدروع وما فيه من المبالغة التي لا يوجد مثلها وفي معناه
 قلت

اذ لم تكن فوق الدروع قلوبنا * فما الدرع الا سجن من هو حاملة
 لها عين ان حدقت في الوغى ترى * بمخنفها الخطى هزت مفاصله
 وقال أدباء الكوفة لامرؤءة لمن لم يرو قول الكلابي

سقى الله دهر اقدوت غياطه * وفارقنا الا الحشاشة بأطله
 لياتي خدني كل أبيض ماجد يطبع هوى الصابي وتعصى عواذله
 وفي دهرنا اذ ذاك والعيش غرة * ألا ليت ذاك الدهر تثنى أوائله

بما قد غنيا والصبا جل همنا * بما يلنا ريعانه ونمات له
 وجرت لنا أذياله الدهر حكمة * يطاولنا في غيبه ونطاوله
 فسقياله من صاحب خذات بنا * مطمئنا عنه ووات رواحله
 أصد عن البيت الذي فيه قاتلي * واهجره حتى كأنى قاتله
 والغياطل جمع غيطة وهي الظلمة والاصوات المختلفة والشجر الملتف وأنشد
 المبرد في المكامل وتعلب في أماليه لسلم بن غزية

عريت من الشباب وكان غضا * كما يعرى من الورق القضيب
 ونحت على الشباب بدمع عيني * ومنحما فما أغنى التخب
 فباأسفا أسفت على شباب * نعاه الشيب والرأس الخضب
 فبالت الشباب يعود يوما * فاخبره بما فعل المشيب
 وفي الشيب اشعار كثيرة ومعان بديعة واشعار المولدين فيها عقود درر *
 وواضح غرر * كقول الأشجع في قصيدة مدح بها الرشيد

قصر عليه تحية وسلام * ألقنت عليه جلالها الايام
 قصر سقوف المزن حول سقوفه * فيه لاعلام الهدى اعلام
 * (منها) *

يثنى على أبائك الاسلام * والشاهدان الحل والاحرام
 وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاضلام
 فاذا تنبه رعته واذا غضا * سات عليه سيموفك الاحلام
 وهذا معنى بديع أخذه من كلام الاخطل مشهور ومن فصيح كلامهم قول بعض
 شعراء المغاربة يمدح من جاءه من البحر

ان امرء قد ذفت اليك به * في البحر بعض مرابك البحر
 يتجرى الرياح به فتسمله * وتكف احيا نافلا تجرى
 ويرى المنية كلما عصفت * ريج به للهول والذعر
 لمستحق أن تزوده * كتب الامان له من الفقر

ونحوه ما كتبه الحصري لابن عماد
 أمرتني بركوب البحر مغتربا * عليك غيري فأمره بذراى
 ما أنت نوح فتنجيني سفينته * ولست عيسى أنا أمشى على الماء
 ومن أمثال المولدين (المورد العذب كثير الزحام) وهو من قول بعض بني تميم

قوله ومنحما بال نصب كذا في النسخ
 التي بايدينا وانظر ما وجهه

(ان النداحيت ترى الضغاطا) ومنه أخذ بشار قوله
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء
وفي معناه قولى

وفود الكريم الخيم حجاب بايه * وهم ممنوعوا منه دخول المعائب
وليس عليه حاجب يحجب الورى * سوى انه أغناهم بالمواهب
وقال أبو العتاهية

من سابق الدهر كما كبوة * لم يستقلها من خطا الدهر
فاخط مع الدهر اذا ما خطا * واجرم مع الدهر كما يجرى
ليس لمن ليس له حيلة * موجودة خير من الصبر

ومن شعراء الجاهلية زياد بن زيد فن شعره قوله من قصيدة

رأيتك من ليلى كذى الداء لم يجد * طيبيا يد اوى ما به فتطيبنا
فلما اشتقى من دائه كثر طبعه * على نفسه من طول ما كان جزبا

وقال المبرد فى الكامل كان العباس أجهر الناس وأشد هم صوتا ولذا قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لما ولوا عن القتال أصرخ بالناس
فصاح مرة فاستطت الحوامل وقد طعن الناس فى قول النابغة
زجر أبى عروة السباع اذا * أشفق أن يختلطن بالغنم

بانه اذا كان هذا فى السباع مع شدتها فما حال الغنم واجب بانها أنست
بصوته لكثرة سماعها له بخلاف السباع وقيل انه من أكاذيب العرب انتهى
قلت أبو عروة هذا ليس كنية العباس كما فى شرح الكشاف للطيبى فأعرفه
وقال الجاحظ ان أبا عفيف البصرى كانت الجبال تسقط من صوته وفيه
يقول أبو ربيعة

فاسقط احبال النساء بصوته * عفيف وقد نادى بصوت مطردا

وكتب الابوردي للطغرائى

ألا يصنى الملك هل أنت سامع * نداء عليه للعقيقة ويسم
أناك غلام من امية يرتدى * بظلك فانظر من أناك ومن هم
وقد انفت الشم الغطاريف عرقه * بعرقك فالارحام ترى وتكرم
أينبذ مثل بالعرء ومارنى * بما أتوقاه من الذل يحطم

ومن يحتلب در الغنى بصمراة * فالجمد أسمى حيث يحتلب الدم
فهل لك في شكر تتحدث مقرفا * بمراق من الفاظه الغريب
ولولا ارتفاع الصيت لم يطلب الغنى * وأنت بما سبق لك الذكر أعلم
فاجابه بقوله

فديتك قد أسمعني متحرجا * نداء عليه للنفيسة ميسم
وان هماما من امية ضامني * لتعفو عن الجاني المسمى وتعلم
فمالي في جود بجزم محجب * على باب الاملاك لولا التجرم
أعد نظرا فيما أقول ولم أكن * كذى العري كوى غيره وهو يسيم
أعبدك بالحلم الذى أنت أهله * وانك أولى بالجمل وأكرم
فهبلى ما لم أجنه متكرما * فأنت بعدرى ان تأملت أعلم
فتمق في اعتقادي في ولائك وارعى * امام العلاني بجملك معصم
ومن البديع التضمين ولا بن تميم فيه طريق لم يسبق اليها كضمينه قول المتنبي
في الناقة

ويعبرني جذب الزمام لقلها * فها اليك كطالبا تقبيلها
فقال وقد استعاره عباءة فردها دياحة في وردة اهديت اليه قبل أو انما
سبقت اليك من الحدائق وردة * وأنتك قبل أو انما تظفيلها
طمعت بلمك اذ رأيتك جمعت * فها اليك كطالبا تقبيلها
ولو قال طمعت بلمك يديك حتى جمعت كما لا يخفى على من له امام بالادب كان
أحسن ومما يشبهه هذا المعنى ما حكى أن أبا العلاء صاعد بن الحسن امام أهل
اللغة في عصره كان ينادم المنصور بن أبي عامر سلطان المغرب فحى اليه بوردة
في مجلس من مجالس أنسه في أول ظهور الورد فقال أبو العلاء صاعد بديهة
أنتك أبا عامر وردة * يحاكي شذا المسك أنفاسها
كعدراء أبصرها مبصر * فغطت باكامها رأسها
فاستحسنه المنصور وكل أهل مجلسه فحذوه أبو القاسم بن العريف وكان
حاضرا فقال انهما من شعر لعباس بن الاحنف وقد أنشدنيهما بعض
البغداديين ببصر وهما عندي على ظهر كتاب بخطه فقال المنصور أرى به فخرج
ابن العريف وركب وجعل يحث حتى أتى مجلس ابن بدر وكان أحسن أهل وقته

بديهية فوصف له ماجرى فقال أيا تاوود من فيها بيتي صاعد وأنى قبل انقضاء

المجلس وهي

عشوت الى قصر عباسية * وقد جدت الينوم حراسها
فألفيتها وهي في خدرها * وقد صرع السكر أناسها
فقال أسار على هجعة * فقلت بلي فرمت كلسها
ومدت الى وردة كفها * يحاكي شذ المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصر * فغطت بأكامها رأسها
وقالت خف الله لا تفضحن في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة * وما خنت ناسي ولا ناسها

خلف صاعد انه ماراها فلم يصدقوه وانصرفوا وهم على اعتقاد أنه سرقها
فطار ابن العريف وتحميل على ان علقها على ظهر ركاب بحظ مصرى وتحميل حتى
غير المداد ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه على صاعد وقال
للحاضرين غدا امتحنه فان فضحه الامتحان لم يبق في موضع لى فيه سلطان فلما
أصبح وجهه اليه فحضر وأحضر جميع الندماء فدخل بهم وبه الى مجلس حفل قد
أعد فيه طبعا عظيما جعل فيه سفائف مصنوعة من جميع النواوير وصنع على
السفائف مركبا من ياسمين في شكل الجوارى وتحت السفائف بركة ماء قد ألتى
فيها الزوايا مثل الحصباء وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعد ورأى الطبق قال له
المنصور هذا يوم اما أن تسعد فيه معنا واما أن تشقى بالصد عندنا لانه قد زعم
قوم أن كلما تأتي به دعوى وقد وقفت على حقيقة من ذلك وهذا طبق ما توهمت
انه حضر بين يدي ملك قبلى شكله فضفه بجميع ما فيه فقال صاعد بديهية

أيا عامر هل غير جد والذوا كف * وهل غير من عاد الذى فى الناس خائف
يسوق البك الدهر كل غريبة * وأغرب ما يلقاه عندك واصف
وشايع نور صاعها صيب الحيا * عليها فنفها عبقر ورفارف
ولما تناهى الحسن فيهما تقابلت * عليها بأنواع الملاهى الوصائف
كمثل الطباء المستكينة كلسا * يظللها بالياسمين السفائف
وأعجب من ذا انهن نواظر * الى بركة ضمت اليها الطرائف
حصاها اللالى سابح في عباها * من الرقس مسوم الرعاين راجف

تري ما تشاء العين في جنباتها * من الوحش حتى ينهن السلاحف
فاستغرقت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور وجمعه
وكان الى ناحية تلك السفائف سفينة فيها جارية من النوار تجذف بمجاديف من
ذهب لم يرها صاعدا فقال له المنصور اجدت الا انك لم تصف هذه الجارية فقال
للوقت

وأعجب منها عادة في سفينة * مكابله يهفو اليها المهاتف
اذا راعها موج من الماء تنقي * بسكانها ما أذرته العواصف
متى كانت الحسناء ربان مركب * تصرف في يميني يديها الجادف
ولم ترعيني في البلاد حديقة * ينقلها في راحتين الوصائف
ولا غروا أن ساق معاليك روضة وشها ازا هيرابي والزخارف
فأنت امرؤ لورمت نقل متالع ورضوى ذرتها من سطات العواصف
اذا قلت قولاً أو بدهت بديهة * فكفى لها اني لجيد الواصف
فامر له المنصور بألف دينار ومائة توب واجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً
وألحقه ديوان الندماء

واعلم أن المتأخرين وان تأخر زمانهم عن المتقدمين فقد زاحوهم بالركب *
وكادوا أن يرقوا الى أعلى الرتب * لاسيما شعراء المغرب فقد أتوا بجمعان يديعه *
وارتقوا الى مرتبة رفيعة * كيزيد بن خالد الاشيلي له في وصف السفين معاني
لم يسبق اليها كقوله

اذا انشبت في الجواً جنحة لها * رأيت بهار وضا ونورا مكمما
وان لم تهجه الريح جاء مصالفا * فبدله كفا خضيبا ومعصما
مجاديف كالحيات مدت رؤسها * على وجل في الماء كي تروى الظما
كما أسرع عدا أنا بل حاسب * بقبض وبسط يقبض العين والنما
هي الهدب في أجفان أحل أو طف فهل صبغت من عندهم أو بكت دما
وفي معناه قول أبي الحسن بن حريف

وكأنما سكن الارقم جوفها * من عهد نوح خشية الطوفان
فاذا رأين الماء يطفح نضضت * من كل خرق حمية بلسان
ومن شعرائهم ابن خفاجة وقرأت في ديوانه قصيدة رائية لم يطن على أذان

قوله وان لم تهجه ذكر الضمير هنا
باعتبار انها مركب وانشه في قوله
اذا انشبت باعتبار انه سفينة اه

الدهر مثلها وهي

أما والتفات الروض عن أزرق التهر * واشراق جيد الغصن في حلبة الزهر
وقد نسيت ربح النعاعى فنبت * عيون الندامى تحت ربحانة الفجر
وخدر قفاة قد طرقت وانما * أجمعت به وكر الجماسة للصقر
وما قد خلعت البرد عنه وانما * نشرت به طي الصهيفة عن سطر
لقد جبت دون الحى كل تنوفه * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل بسود فحمة * ودست عرين اللبث ينظر عن حجر
وجئت ديار الحى والليل مطرف * منتم نوب الاق بالانجم الزهر
أشيم به برق الحديد وربما * عثرت بأطراف الرديفة السمير
فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولائمت الاعرزة فوق أشقر * فقلت حباب بسد ير على خسر
ودون طروق الحى خوضة فمكة * مورسة السربال دامية الظفر
أطلع في فرع من النقع أسود * ونسقر عن خد من السيف محجر
فسمرت وقاب الليل يخفف غيره * هنالك وعين النجم تنظر عن شمر
قطار اليه ابى جناح صبابه * وطار به اعنى جناح من الذعر
فقلت رويدا لا تراعى فانتا * لنطوى ضلوع الليل دة على ستر
وسكنت من نفس بجيش مر وعة * ومسجت عن عطف تمايل مزور
ومزقت جيب الليل عنها وانما * رفعت جناح النسر عن بيضة الخدر
وقبلت ما بين الحميا الى الطلى * وعانقت ما بين التراقى الى الخصر
وأطرب سجع الحلى من خيزرانة * تمل بهار ریح الشيبية والسكر
غزالية الا لحاظ ريمية الطلى * مدامية الالى حبابية الثغر
ترج في موشسية ذهبية * كما اشتبكت زهر التجوم على البدر
تلاقى نسبي في هواها وأدمعي * فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
وقد خلعت ايلاعلينا يد الهوى * رداء عناق مزقته يد الفجر
ولما تجلى ضوء صبح كأنه * مشيب بفؤد الليل طالع عن قطر
وحط رداء الغيم عن منكب الصبا * ونم على ذيل الدجى نفس الزهر
صددت ودون الحى ستر غمامة * يشف كما شف الرماد عن الحجر

ولايل الا بالثوية أقصر * تنفس فيه السكر عن نفعة السكر
ولا كف الا لامير كريمة * تبسم فيها النصل عن مبسم النصر
ولعمري ان هذا سحر يصب له هاروت وماروت * وبلاغة قسمة تتبعها
الاصواف وتنقطع دونها النعوت * تهز المرء هز أريحية الصبا * وهز قدود
الغصون بيد الشمال والصبا * قنتعثر الافهام * بأذيال لوعة وغرام *
كما قال

وعقد جنان في حديث علاقة * يميز اليه الشيخ عطف غلام
اذا ما استخمتني لها أريحية * عثرت بذيلي لوعة وغرام
لقد هزني في ربطة الشيب هزة * أرنتني ورائي في الشباب أمامي
وفي تذكرة العلامة أحمد بن مكتوم تلميذ أبي حيان قال أنشدني أبو جعفر بن
الزبير قال أنشدني القاضي الاديب أبو العباس بن خليل قال أنشدني
أبو جعفر عمر بن عبد الله الحكمي قال أهديت لي جارية فتبين لي اني قد ملكت
أمتها ووطئتها فرددتها لمن أهداها وكنيت معها أبا تاضمت فيها بيت عنصرة
في معلقته وهي

يامهدى الرشا الذي ألحاظه * تركت فوادى نصب تلك الاسم
ريحانة كل المنى في شهما * لولا المهين في اجتناب المحرم
ما عن قل صرفت اليك وانما * صيد الغزاة لم يبح للمحرم
يا وبع عنصرة يقول وشفه * ماشفتني وجرى وان لم أكرم
باشاة ما قنص لمن حلت له * حرمت علي وليتها لم تحرم

وعلى ذكر الهدية * نهدي اليك فائدة سنه * كان صلى الله عليه وسلم يقبل
الهدية ولا يقبل الصدقة وأهدى اليه اعرابي هدية فقبلها فخافه وقال يا رسول
الله اني كنت اهديت هدية فأعطاها عطية فذهب ثم أناه مرة فأعطاها ثم أتى مرة
اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عزمتم أن لا أقبل هدية الا من
قرشي أو ثقيفي فقال حسان رضى الله عنه

ان الهدايا تجارات اللثام وما * يرجو الكرام لما يهدون من ثمن
وكان عمر رضى الله عنه لا يقبل هدية العمال * واذا قبلها وضعها في بيت المال
* فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية فقال انها كانت

هدية وهي الآن رشوة ولذا حال الزاهد بن عمران

نوق وحاذر من قبول هدية * وان جاءنا فيها حديث مرعب
فقد حدثت بعد الرسول حوادث * تحذرنا عنها وعننا ترعب
وكانت هدايا في الاوائل قبلنا * تولى فيما بينهم وتجب
فعادت بلا يابسرع المن بعدها * تفرق فيما بيننا وتجب

ولم تزل بحور الشعر تذف عنبرا * وتعطي من غاص فيها دررا * ومن
كان ذافطرة سليمة * علم أن أم المعاني غير عقبة * الأثرى قول ابن الصفار
في مرثية غريب

يا أيها الرشا الكعول ناظره * بالبحر حسبك قد أحرقت احشائى
ان انغماسك في التيسار حقق ان الشمس تغرب في عين من الماء
وقوله في غريب أيضا

غريبى كان الموت رق لحسنه * ولان له في صفحة الماء جانبه
أبى الله أن ينسأه قلبى فانه * نوقاه في الماء الذى أنا شارب

وقال عمران الطوالقى

ألا أيها الشخص المغيب شكه * بمنلك هذا الدهر يجل عن مثلى
كان صفاء الماء شاكل جسمه * فخاذه فانقاد شكل الى شكل
نأى عن تراب الارض نوربهائه * ولو كان من ترب اعاد الى الاصل

ولما أنشد في الدمية قول أبي جعفر الجبلى في غريب

ولما لم يسعه البرّ قبرا * غدا البحر المحيط له ضريحا
قال أما أنا فقد عجت اذ سمعت أن بجر اقد أغرق بجر افقلت أنا في معناه
لا تعجبين لبحر * اذ كان أغرق منله
لانه غار لما * لم يحك في الناس فضله

ومما أبدع فيه ابن تميم قوله في غريب

قالوا أيلسه الغدير مفاضة * منه وهلكه مقلا باطلا
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى * طبع الدروع أسنة ومناصلا

وأجاد الوزير أبو القاسم في قوله في ملىج بسج في الخليج

انى رضيت من الحيا * عباسها نظرى اليه

قوله قال اى

صاحب الدمية

٥١

وعرفت أسباب النعي*م بقبله في عارضيه
ولقد أراه في الخليج بشقه من جانبه
والماء مثل السيف وه*و فرنده في صفته
وكأنه في الماء قل*سبي بين اشواق اليه
لا تشربوا من مائه * أبدا ولا تردوا عليه
قد ذاب فيه السحر من * حركانه أو مقلته
ضغبت بياض الماء صب*غمة حمرة في وجنته

وقال الادباء بدئ الشعر بك وختم بك * والاول امرء القيس فانه أول من
لهل الشعر وهذبه * ونسج نسيبه وربيه * والثاني ابن المعتز فانه
عن أو في جوامع الكلم نظما ونثرا * وانشاء وشعرا * والعامية تقول كلام
المولك مولك الكلام وقيل أبو فراس * والاول أقرب الى القياس * اما
ابن المعتز فهو كما في كتاب الورقة للصوري شاعر مطلق واسع الفهم في العلم
والنظم والثر من شعراء بني هاشم وعلمائهم وكان اما ما في الادب * ومعرفة
كلام العرب * وكان المبرد يجعله ويسعي اليه ويستفيد منه الا انه كان له
هناك في حب بني هاشم والغلوف في تقديمهم على غيرهم وله في ذلك قصايد ثم
رجع عن ذلك وقال ما يناقضه وكان ثعلب يقدمه ويقول هو أشعر أهل عصره
وكان يحب لقاء أحمد بن يحيى فكتب اليه عن ترك اتيانه أبياتا منها

ما وجد صادا في الحبال موثق * بماء مزن بارد مصفق
بالريح لم يطرق ولم يزلق * جادبه أخلاف دجن مطبق
صريح غيث خالص لم يمدق * الا كوجدى بك لكن اتقى
يا فافتح الكل علم معلق * وصير فينا نقدا للمنطق
انا على البعاد والتفرق * لنلتقى بالذكر ان لم نلتقى

* (وله) *

يارب اخوان صحبتهم * لا يملكون اسلوة قلبا
لو نستطيع نفوسهم فقدت * أجسادها وتعانتت حبا

* (وله) *

عرف الدار خبا وباحا * بعد ما كان صحا واستراحا

ظلّ يلجأ العذول ويأبى * في عنان العذل الإبحاحا

* (ومنها) *

من رأى برقاً يضيء السماحا * ثقب اللدليل سنانه فلاحا
وكان البرق مصحف قار * فانظبا قامة مرة وانفتاحا

* (وله من اخرى) *

قد دست كيداً له يخفى مسالكه * يقظان يسرى اذا كيد العدا هجمعا
وكتب لابن وهب

يا جوهر الاخوان * وحلقة الزمان
ودولة المعاني * وروضة الاماني
عش لي كعمر شكرى * فيك فقه كفاني
أريت عين ودي * معاتب الاخوان

* (وله) *

كما طريق الحج في كل منهل * يذم على ما كان منه ويشرب

* (وله) *

كم حاسد حنق على بيلا * جرم وليس يضرني الحنق
متضاحكاً نحوى كما ضحكك * نار الذبالة وهي تحترق

وله من معانيه الغريبة

يا بخيلاً ليس يدرى ما الكرم * حرم اليوم على فيه نعم
حدثوني عنه في العبد بما * سررتني من لفظه حين حكم
قال لا قربت الا بدني * ذال خير من اضاحي الغنم
فاستخار الله في كربيته * ثم ضحى بفتاه واحتجهم

* (وله) *

لي صاحب مختلف الالوان * متهم الغيب على الاخوان
منقلب الود مع الزمان * يسرق عرضي حيث لا يلقاني
حتى اذا لقيته أَرْضاني * فليته دام على الهجران

وله من قصيدته المشهورة

ألارب السننة كالسيوف * تقطع أعناق أصحابها

* (ومنها) *

وما ينقصن من شباب الرجال * يزد في نهاها والبايها

* (ومنها) *

دعوا الاسد تفرس ثم اسبعوا * بما يترك الاسد في غابها

وله من قصيدة

شجبتك لهنددمنة فديار * خلاء كإشاء الفسراق قمار

ولوشئت أوفرت البلاد حوافرا * وسألت وراءى هاشم ونذار

وعم السماء النقع حتى كأنه * دخان وأطراف الرماح شرار

وله من اخرى

أيا ويجه ما ذنبه ان تذكر * سوا الف أيام سبقن أو اخر

* (ومنها) *

وقالوا كبرت وانتضيت من الصبا * فقلت لهم ما عشت الا لا كبيرا

لبست أخلاء الهوى فنزعتهم * وما كنت أهوى بعدهم أن أعمر

فاخلوهم هوى من سواهم واطبقوا * جفوني فأهوى من العين منظر

* (ومنها) *

كان الصبا تهدي اليه اذا سرت * على ترها مسكا قيتنا وعسيرا

سقتها السوارى والغوادى قطارها * بجفاء كما شاء القطار ونورا

ومن اخرى له

ومهمه كرداء الوثى مشتبه * قطعته والدجى والفجر خيطان

والريح تجذب أطراف الرداء كما * أفضى الشقيق الى تنبيهه وسنان

ومن اخرى له

شفع يد الساقى وطيب زمانه * فى السكر كل عشية وغداة

فالريح قد نعت بأسرار الربا * وتنفس الريحان فى الخنات

وله فى الارضة

لم أبك ربعامه قفرا ولا طلل * ولا شبا باخان ودى وار تحمل

بل دفترافيه حديث وغزل * ما عابنى ولا رأى منى زلل

قد دُب فبين ديبا من أكل * عصا سليمان وظل منجدل
يا كل أعمار العقول لأكل

ومن قصيدة له

ومليح الدل ذى عنج * لابس للحسن جلبابا
أعرت أعصان راحته * لجنان الحسن عنابا

* (ومنها) *

خضبت رأسي فقلت لها * فأخضبي قلبي فتدشابا
قلت عدى أعرت وقد أنكره صاحب الدمية وله
ودونك موثى نتمته * وحاكته الأنامل أى حولك
بشكل يأخذ القح المعلى * كان سطوره أعصان شوك

* (وله) *

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك * خاتك بعد لذيق العيش دنياك
مرت بناسحر اطير فقلت لها * طوباك يا ليتنا اياك طوباك
لكن هو الدهر فالقيه على حذر * فرب مسلك به والحب اشراك

ومن نثره قوله * قلبي نجى ذكرك * ولساني خادم شكرك * وله في مريض
اذن الله في شفاك * وتتاقى ذلك بقائك * ومسحك بيد العافية * ووجه
البيك وافد السلامة * وجعل علتك ماحية لذنوبك * ومضاعفة في ثوابك
* وله في العفو * لاتشن حسن الظفر بقبج الانتقام وتجاوز عن مذنب لم يسلك
باقراره طريقا * حتى اتخذ من رجائك رفيقا * ولم يسر ميلا * حتى
اتخذ حسن الظن دليلا * ومن فقره * المعروف رق * والمكافاة عتق * الحامد
مغناظ على من لا ذنب له يجمل بما لا يملك طالب لما لا يجيد

(خاتمة) تشبيه ابن المعتز السطور بالأعصان والشكل بالشوك صحيح لكنه قبيح
وعجيب من مثله كيف خفي عليه رككته فأنظره بعين الانصاف مع قولي
في معناه

بعثت كتيبي الى الاحباب نائبة * عن العميون اذا اشتاقت الى النظر
فالخط في الطرس والالحاظ ناطرة * صنوان في شبه المعنى وفي الصور
فان هذا سواد في البياض له * شكل كاهد اب أجفان من الشعر

قوله دنياك كذا في السخ والذى
حاشية أبي الطيب القاسى على
لقاموس عقباك وذكرانه بمعنى
لعقاب فأنظره في ع ق ب ان
نت اه مصحح

وانظر موقع الشوك في قولى

اذا نيكات الدهر واقتمك فاصطبر * تراها تجلت فالزمان أبو الغير
 اذا مزق الورد التسيم بحيرة * ترى في أيادي القضب من شوكة أبر
 ومما عابوه عليه قوله طوباك قالوا صوابه طوبى لك وفيه نظر عندي فانه اذا
 استعمل لفظ في كلامهم على وجه من وجوه الكلام ثم استعمل على وجه آخر
 جار على قواعد العربية مؤد لذلك المعنى كيف يعد خطأ فان اللام هنا
 مقدرة والمقدر في حكم الملقوظ فما الفرق بين طوبى لك وطوباك حتى يقال
 ان الثانى لحن وهذا كما قيل ان كافة لا تكون الا نكرة منصوبة حالاً كما ذكره
 الحريرى وقال ان غيره لحن كقول الزمخشرى بكافة الابواب وهو غير مسلم
 ولم أر من تعرض له من المتقدمين * وأما الامير أبو فراس بن حمدان فهو فارس
 الهجاء * وواحد البلغاء والنصحاء * وهو من الذين هم في الفصاحة والشجاعة
 والصباحة لا يداينهم مدانى * ولا يبارزهم مدانى * وسن طالع ديوانه *
 عرف في البلاغة مكانته * ألا ترى قوله

علونا جوشنا بأشد منه * وأثبت عند مشجر الرماح
 بجيش جاش بالفرسان حتى * ظننت البرّ بجران من سلاح
 وألسنة من العذبات حمر * تخاطبنا بأفواه الرماح

* (وقوله) *

غيرى بغيره الفعّال الجافى * ويجول عن شيم الكريم الوافى
 لا أرتضى ودا اذا هو لم يدم * عند الجفاء وقوله الانصاف
 تعس الحريص وقلبا يأتى به * عوضا عن الاحاح والاحاف
 ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو انه عارى المناكب حافى
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا * واذا قنعت فكل شئ كافي
 وتعافى لى طمع الحريص أبوتى * ومررتى وقناعتى وكفافى
 ومكارمى عدد النجوم ومنزلى * مأوى الكرام ومنزل الاضياف
 لا أقتنى لصروف دهرى عدة * حتى كأن صروفه أحلافى
 شيم عرفت بهن اذا نأ يافع * ولقد عرفت بثلمها اسلافى
 وسمع وهو أسير يجمع جمامة فقال

أقول وقد ناحت بقربي حمامة * أيا جارتي هل باتت حالك حالي
 معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم بيالي
 أتحمّل محزون الفؤاد قوادم * على غصن ناي المسافة عالي
 أيا جارتي ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى
 تعالى ترى روحا لذي ضعيفة * تردد في جسم يعذب بالي
 أبيضك ماسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي
 لقد صرت أولى منك بالدمع مقلة * ولكن دمي في الحوادث غالي

وقد لحن في قوله تعالى اذ كان حقه فتح اللام لان أصله تعالى يباين بيا
 مضموحه وبيا ساكنة فاعلت الاولى وحذفت لالتقاء الساكنين ومن ذكر هذا
 ابن هشام في شرح السذور من غير خلاف فيه بين أهل العربية أقول هذا هو
 المعروف بين أهل العربية وعندى انه غير مسلم فان قتادة روى عن الحسن
 البصرى انه قرأ قل تعالوا بضم اللام كما ذكره ابن جنى في المحاسب وقال
 وجهه انه حذف لام تعاليت استخسا نا تخفيفا فلما زالت لام الكلمة ضمت
 اللام لوقوع الواو بعدها كقولك تقدموا وتأخروا ونظيره ما باليت به بالة
 وأصله بالية كالعافية والعاقبة ثم حذفت كما تقول اسعوا أمرا من سعي
 ونظيره ما نحن فيه ما قاله الكسائي في آية على أن أصله آية زنة فاعله ونظيره
 ما نحن فيه قراءة الحسن أيضا في قوله عز وجل الامن هو صال الجحيم بضم اللام
 حدثنا بذلك أبو علي وذهب الى ما ذكرناه من حذف اللام استخفا فاوالى انه
 يجوز أن يكون أراد صالون الجحيم فحذف النون للاضافة وحذف الواو التي
 هى علم الجمع لفظا لالتقاء الساكنين واستعمل لفظا خلا على المعنى كقوله ومنهم
 من يستمعون اليك وأما حديث تعال والقول على ماضيه وتصريفه ومن أين
 جاز استعمال لفظ العلو في التقدم فأمر يحتاج الى فضل قول كما ذكرناه في غير
 هذا الموضع الآن من جملة انهم استعملوا لفظ التقدم والارتفاع على طريق
 واحد من ذلك قولهم قدمته الى الحاكم وهو كقولك ترفعنا الى الحاكم فكذلك
 قولك للرجل تعال كقولك له تقدم وأصله أن التقدم تعال والتأخر انخفاض
 وتراخ فافهم أقول ان تعال استعملوه على وجهين أحدهما وهو الصريح
 المنهور أن تحذف الياء التي هى لام الكلمة لالتقاء الساكنين بعد قلبها ألفيا

فتبقى اللام التي قبلها على فتحها لان المحذوف لعله كالموجود والثاني أن
 تحذف ابتداء للتخفيف نسيما نسيما فيبقى ما قبلها آخر الكلمة فيحرك بحركة
 تناسل الضمير المتصل بها فيقال نعال بكسر اللام كقطام وبه قرئ في الشواذ
 الا أن الظاهر أنه غير مقيس فهل يقال ان التكلم بمثله في تركيب آخر لحن
 وخطأ أو لا محل نظر وهذا جار فيما قاله أبو فراس ثم انه أشار الى أن نعال أمر
 بالعلو أريد به الحضور والتقدم وشاع حتى صار حقيقة فيه وهو تحقيق نفيس
 ينبغي حفظه في خزائن الازهار وفي الدرر المصون استنقلت الضمة على الياء
 فحذفت ثم جذفت الياء لالتقاء الساكنين أو قلبت لحرّكها وانفتاح ما قبلها
 ألفا وجذفت لالتقاء الساكنين وقرأ الحسن وأبو واقد بنضم اللام ووجهت
 بأن الضمة استنقلت على الياء فنقلت الى اللام بعد حذف حركتها وعندى انهم
 تناسوا المحذوف حتى توهموا انها بنيت كذلك وان اللام آخرها حقيقة
 حتى ضمت مع الواو وكسرت مع الياء كما قالوا لم أبل وقال الزمخشري وعلى
 هذا قول الحداني وعاب هذا عليه من قال انه مولد لا يستشهد بكلامه وليس
 بعيب فانه انما ذكره استئناسا به ولا يعاب عليه ما عرفه وثبه عليه انتهى وكان
 هذا الشعر مما قاله لما أسره الروم وله في ذلك اشعار كثيرة بليغة هي في ديوانه
 وأحسن ما قيل في السجن قول علي بن الجهم

قالوا حبست فقات ليس بضاري * حبسى وأى مهنيد لا يعمد
 أو ما رأيت الليث يألف غمسه * كبرا وأوباش السباع تردد
 والبدر يدرك السرار فينجلي * أيامه وكأنه متجدد
 والشمس لولا انها محجوبة * عن ناظريك لما أضاء الفرقد
 والنار في أبحارها مخبوءة * لانصطلي ان لم تنرها الازند
 والزاعبية لا يقوم كعوبها * الا الثقاف وجدوة تنوقد
 ولكل حال معقب ولربما * أجلي لك المكره عما يحمده
 والحبس ان لم تغشبه دنية * شنعاء نعم المنزل المتودد
 بيت يجتد للكريم كرامة * وزار فيه ولا يزور ويحمد
 لولم يكن في الحبس الا انه * لا يستذل بالحنجاب الاعبد
 كم من عليل قد تحطاه الردى * فتجاومات طبيبه والعود

قوله لا يقوم كعوبها الا الثقاف
 كذا في النسخ وليس مستقيما في
 المعنى فلعل صوابه لا يقوم كعوبها
 بشد الواو وافراد كعب اه

وكانوا يقولون القيود خلا خيل الرجال ومن بديع قوله في السحاب

وسارية لا تملّ المسكى * جرى دمعها في خدود الثرى

سرت تقدح الصبح في ليلها * بسبق ككهنديّة تنقض

نلما دنت جلجات في السما * رعدا أجمش كصوت الرحا

ضمنان عليها ارتداغ البقاع * بسأ نواها واعتجار الربا

فأزال مدمعها باكيا على الترب حتى اكسى ما اكسى

فاضحت سواء وجوه البلاد * وحن النبات بها والتقى

وكأس سميقت الى شربها * عدولى كذوب عقيق جرى

يشيرها غصن ناعم * من البان مغرسة في نقا

اذا شئت علمنى بالهفو * ن من مقابلة كلات بالهوى

له شعر مثل نسج الدروع * وجفن سقيم اذا مارنا

ويضحك عن الحوان الرياض * يغسله بالعيشى النداء

ومصبا حناقر مشرق * ككتر من العيين يشق الدبحى

وأشعاره كلها أوضاح وغرر * وعقود فراند ودرر * لم تورد منها ما فيه

اغراق * لان أكثرها في طرق الفصاحة مهراق * ألم ترهم عابوا قول

أبي نواس

لقد اتقيت الله حتى تقاته * وجهدت نفسك فوق جهد المتقى

واخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

كما ذكره أهل المعاني وان اعتذروا عنه بما لا يجدى لانه انما يحسن مثله اذا

اقترن بكاد كقوله تعالى بكاد زيتها يضىء الا آية ومما عيب منه قول ربيعة بن

مهلهل من قصيدة يرثي بها كليباً

ولولا الريح لم أسمع بججر * صليل البيض تفرع بالذكور

والبيض جمع بيضة وهى المغفر والذكور السيوف وضمنه المهدي بن محمد

العكبرى بهجوا بن وهب ونقله لمعنى آخر فقال

وسأله عن الحسن بن وهب * وعمافيه من كرم وخير

فقلت هو المهذب غيرانى * أراه كثيرا مجال الستور

وأكثر ما يغنيه قتاه * حسين حين يخلو للسرور

فلولا الريح لم أسمع بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور
 (تمة وفائدة مهمه) قد عرفت مما ذكره أهل المعاني ان الاغراق غير مقبول
 ما لم يقارن ككاد ونحوها وهذا مما شهد به الذوق السليم * وزكى شهادته
 الطبع المستقيم * وهذا وان سلمه علماء المعاني والبيان * الا انه محتاج
 الى الايضاح والبيان * فانه قد يعترض عليه بما يعارضه * ويكذره ورود
 ما يناقضه * كقوله عز وجل واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم
 وأشهدهم على انفسهم ألست بربكم قالوا بلى الاية فانه جمعناه * اذا اخرج
 الذرية من الظهور * قبل الخلق والظهور * واخذ الموائيق والعهود مما يقتضى
 الترغيب والترهيب وهذا أشد مما في البيت لانه على سبيل التخييل والتقدير
 وهذا على سبيل التحقيق وقد ذكر هذا في حديث الصحيحين المعلوم عند علماء
 الحديث ولهم فيه طريقتان مشهورتان وهو مما خفي على كثير من العلماء ولهم
 فيه كلام محتاج للايضاح فأقول لعلماء التفسير فيه طريقتان الاولى انه من
 المتشابه الذى استأثر الله تعالى بعلمه وعلى هذا لا يبقى فيه اشكال * ولا للبحث
 عنه مجال * الثانى ان له معنى جليل * قام عليه أقوى برهان ودليل * فنهى
 من ذهب الى انه استعارة وتمثيل * نزل فيه وضوح الادلة القائمة على
 توحيدته تعالى وصحة أحكام الشريعة المركوزة فى الفطرة السليمة منزلة بروزهم
 فى الخارج واخذ العهود منزلة اتباع ما ذكره وتسليمه والعمل بقتضاه فلا يرد
 عليه شئ مما ذكر فى الشعر ونحن نقول ان الامر الذى وقع فيه المبالغة لا يتخلو
 اما ان يقع بعد زمان بعيد كالساعة أو لا يقع وهو اما محال متعذر الوقوع له
 نظائر ومثابه ولا الاول مقبول لتسزيب المحقق الوقوع منزلة الواقع وكذا
 الثانى لا يمكن ان يراد مجازا أو كناية والاخير هو محل الكلام والذى عليه
 أهل المعاني انه مردود ما لم يقترن به مسوغ مثل ككاد ونحوها والاية
 ليست من هذا القبيل لاسنادها لله الذى أبرز المدمات من أرحام العدم *
 ولا يقتضى قدرته شئ فى القدم * فاعلمنا الا الايمان بذلك وما لم تصل له
 افهامه مانسكها اليه * ونسأله أن يهدينا للوقوف عليه * وكفى هذا الاحتمال
 فى مثل هذه الحال * وما بعد الهدى الا الضلال * فان قلت كيف أنكروا على
 أبى نواس هذا واستحسنوا قوله وقد عشق بعض اولاد الخليفة

انى صب ولا أقول بمن * أخاف من لا يخاف من أحد
إذا تفكرت في هواى له * أجس رأسى هل طار عن جسدى

مع انه مثله في المبالغة والاغراق لان الامر الذى خطر بباله * ولم يخطر على
لسان مقاله * كيف يخافه ويخشاه * وهو ما تعدى خاطره وتخطاه * ولا فرق
بين هذا وذاك * لمن له أدنى ادراك * قلت الفرق مثل الصبح ظاهر * لمن
نور الله منه البصر والبصائر * فان النطفة لا ادراك لها أصلا * وهى قبل
خلقها أبعد عقلا * فركا كته أظهر من الشمس * وأبعد من أمس *
أماما في فـكره من الامر المهور * فقد تم تدى اليه العقول * لشدة
اضطرابه * وقد يظهر على سخنته آثار أوصابه * وقد تدرك الغراسة
ما ينطق به لسان الحال * وربما تم عليه لسان المقال * وقد قلت في معناه
ما هو أحسن منه

صار الاعادى من مهابة بطشه * عقمى بالنسل ولا عقب
فكأنما النطف التي قررت ثوت * من خوفها بمفازة الاصلاب
وقد تاطف وأغرب في قوله أجس رأسى هل طار عن جسدى لبعده ما يتقبه
واقعابه حتى قس عن رأسه وجسمه ايده ليعلم هل قطعت أولا وهذا نوع من
البدع بدع كقول المنازى في وصف نهر
يروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العيقد النظيم
وفيه التعبير عن المقال بالفعال كقوله وتشتتم بالفعال قبل التكلم ومثله
قول ابن رشيق

قبلنى مخشما شادن * أحوج ما كنت لتقبيله
أومأت اذ جاء بأترجة * عرفت فيها كنه تأويله
لما نظرت بمعكوسها * ضمت بنا نانو تقبيله

وقد بسطنا الكلام عليه في كتاب المجالس وهذا لم أر من ذكره وهو مما
استخرجته وسميته نطق الافعال ومنه قولى

ومعذركب الجمال بوجهه * هذا طاراز الله لآخ بطرته
لمابدا في الورد منه بنفسج * في الخلد أطرق رأسه من خجلته

ولما بلغ عبد الملك أن الخجاج لا يراعى الشعراء نظم ذلك عليه وكتب اليه بسم الله

الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك الى الحجاج بن يوسف أما بعد فقد بلغني
 عنك أمر كذب فراستى فيك وأخلف ظنى بك من اعراضك عن الشعر
 والشعراء فكأنك لاتعرف فضيلة الشعر والشعراء ومواقع سهامهم أو ما علمت
 يا أختي كيف ان بقاء الشعر بقاء الذكر ونماء الفخر وان الشعر طراز الملوك وحلى
 الدولة وعنوان النعم وتمام المجد ودلائل الكرم وانهم يحضون على الافعال
 الجميلة * وينهون عن الاخلاق الذميمة * وانهم سنوا سبل المسكرم اطلابها *
 ودلوا العفاة على أبوابها * وان الاحسان اليهم كرم * والاعراض عنهم لؤم
 وندم * فاستدرك فرط تقريرك * واح بصوابك وحى أعاليك * والسلام
 وبها علمت وقع الشعر عند الملوك * وانه سبيل الى المسكرم مسلول * وان
 الشعراء قافلة تحمل الذكر الجميل وان بضائعهم نافعة عند الكرام * كاسدة عند
 اللئام * والسلطان سوق تجلب لها الرغائب * وتجي لها محامد تمتلئ بها
 الحقايب * ولا ي اسحاق الغزى من قصيدة

بحود فضيلة الشعراء غنى * وتفخيم المديح من الرشاد
 تحت بان سعاد ذنوب كعب * وأعلت كعبه في كل ناد
 وما افتقر النبي الى قصيد * مشبته بين من سعاد
 ولكن سن اسداء الايادى * وكان الى المسكرم خير هاد

هذا تمام ربحانة الالباء * المشتلة على أحسن الادباء * وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى آله والاصحاب * الطيبين الطاهرين الانجباب * ماهبت
 نسمة وهنانه * وفاح شذار ربحانه * آمين

يقول مصحح مبانها * ومحترراً بجاعها ومعانيها * ذوالعجز الحقيقي * ابراهيم
 عبد الغفار الدسوقي * قد بذلت الجهد في تصحيحها * وأيقظت الفكرة
 في تنقيحها * فأزهرت رياضها * وصفت حياضها * وغدت بحسنها
 تباها * ولاتباهى زليخاء بفتاها * خدمة لصاحب الدولة السعيدية *
 عزيز الديار المصرية * وحامى ثغورها الاسلاميه * محمد الماثر *
 سعيد المفاخر * رب السيف والقلم * صاحب الراية والعلم * من بتدديه
 جيش المخاوف وتلاشى * سعادة أفندينا محمد سعيد باشا * صاحب

المكارم والعدالة * والهبات البجة والسبالة * خلد الله دولته * وأعلى
 في الخافقين كلمته * هذا وكان طبع هذه الريحانة الادبية * مطبوعة بولاق
 مصر المحمية * تحت ادارة على المهمة * المشهور بوجوده الرأى فى كل
 مهمة * من اذا جرّد سيف قلبه من نعمة * وقف كل بليغ عند حده *
 أو صلى قلبه بحراب قرطاس * انساك لذة العود والطاس * بفصاحة
 تزرى بسحبان * وتجرّ عليه ذبول النسيان * وذكاى ينذ عن حد
 القياس * فلا يذكر عنده ذكاء اياس * ولما حست عن تحديها جواد
 البراعة * انطلق يقرظها فى ميادين البراعة * منياع على حسن وضعها *
 مؤرّ خاتمام طبعها * فأوجز فى المقال * وقال بلسان الحال

أذوب يا قوت بنغر الحبيب * أم بدرتم فوق غصن رطيب
 أم عادة تكاد شمس الضحى * اغيرة من حسنها أن تغيب
 أم روضة غناء مذا زهرت * قام بها الشحرور يوما خطيب
 أم تلك ريحانة مولى العلا * ذلك الخفاجى الشهاب الأديب
 عناية القاضى له قد قضت * بأنه فى الفضل معنى اللبيب
 شفاؤه للداء مناشفى * يا حبهذا هذا الحكيم الطيب
 اذا ادعى ادراكه شبهه * فى لقب فقل له ذا عجيب
 بين الثريا والثرى فارق * هل فارغ البندق يحكى الزبيب
 ذلك الخفاجى امام التقي * ليدوميا ولا بالمريب
 ذلك شهاب ثاقب لم يكن * رماه محمود بسهم مصيب
 أوراق ريحانته قد حلت * بجودة المدح على النسيب
 ومدت يدى حسنها أترخوا * ريحانة الشهاب طيب الاريب

٢٦٩ ٣٣٩ ٢١ ٢٤٤

١٢٧٣

بطبعها صدر العلا قد قضى * محمد المولى السعيد المهيّب
 انسان عين العدل مرآته * تارك أعشى الظلم مضى كئيب
 مصدر جيش العلم فى سطوة * ومورد الجهل كؤوس النخيب
 فاتح عين الطب من بعدما * كادت شموس العلم عنها تغيب

وفاتح الألسن من جوده * وغيرها يفقحه عن قريب
 ما ترتب في له بيننا * تثنى عليه بالثناء العجيب
 تشهد بالفضل له دائما * شهادة العدل الزكي المصيب
 الله يقيه لنا سألما * يهتفي برد السرور القشيب
 ويحفظ المولى له نجوله * ما حن لأوطان ناء غريب

مطبعة عامره نظارته مباحي على جودت بده كمضاعتك اشهور بحانه الالباب
 كتاب مستطابي ختام طبعنه انشادا يلدكي تاريخدر

هزار خامه جودت سو يلدی مانند كل تاريخ
 شقايق كيبی ويردی طبع ايله بو كونه ريحانه

س ١٢٧٣هـ

وقدمت حسن طبعها * وأينع عمر طبعها * في غاية شهر صفر سنة
 ثلاث وسبعين - الالف والمائتين * من هجرة سيد
 الانام * محمد خاتم الرسل الكرام * صلى
 الله عليه وعلى آله * وكل ناسج على
 منواله * ما حبت السمات *
 وهدأت المركبات

اميين

امين

تم